تفسير برجان

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ	
Kısmı	
Yeni Kayıt No.	28
Eski Kayıt No.	35
Tasnif No.	297.1

١

صاحبه ومالكه
فتح الله تاشكندي
نزيل سمرقند

اشتري
كتب لي بدرهم العدد محصور
الشروكي
يا كبيكج

ثم من الله على عبده بالعلم
الى كمال ... سنة ١٣٠٦
والعلامة

كتاب ايضاح الحكمة
بأحكام العبرة في معاني القرآن العزيز

تصنيف الشيخ الامام
العالم العارف الحكيم
عبد السلام المغربي الأندلسي
المعروف بن برجان رضي الله
عنه ونور ضريحه

٤٦

صاحبه ومالكه
محمود ... الحي
البصري

ابن برجان

درسه
عدد ٢٠٦
٢٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر برحمتك يا ميسر كل عسير
الحمد لله حمدا يوافي حمده هو نفسه ويربي على حمد جميع الحامدين له حمدا يزيد
ولا يبيد ويتجدد ولا ينفد له الحمد كله والمجد وله الملك والثنا الحسن احمده
ثنا يعرج في معارج حمد الحامدين له بالايمان العلي واليقين التام الى حضرته
الجلاليه وصفاته القدسية اهل الحمد والهادي اليه والمتطول به والمجازي عليه
بعونه عبده وبتوفيقه حمد ملك الملوك وجبار الجبابرة ومالك الملكوت
وقيوم الدنيا والاخرة رحمانهما ورحيمهما البدي الذي لا بدي له الدايم القايم الذي
لا نفاد له محيي الموتى ومميت الاحيا باعثهم ليوم النشور يوم بعثرت القبور
وتحصل ما في الصدور وهو القايم على كل نفس بما كسبت الشاهد لها وعليها
بما احضرت منبوها بما قدمت واخرت هو الاول والاخر والظاهر والباطن لا مانع
لما اعطى ولا معطي لما منع نحمده ونشكره لانه الواحد الاحد ونستعينه على ادا
ما قلد ونتضرع اليه في اتمام ما به بدا من انعامه العميم ونساله اجزال الحظ
من فضله العظيم ونتبرا اليه من الحول والقوة ونعوذ به من كل ضلالة
وفتنة ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موصولة ببرهان العلي
مقربة منه مزلفة اليه ناهية الى المنتهى ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
المبلغ عنه وحيه المبين لعباده امره ونهيه الموجود ذكره في التورية والانجيل
والزبر قبله الماخوذ له الميثاق في صحف الانبيا والمرسلين ليومنن به ولينصرنه
ولو بعد حين ليا يوم الدين صلوات الله عليه وسلامه وعليهم اجمعين حساب ما به
خصهم وكفا ما به انعم عليهم ان ارسل عليه القران واتاه الفرقان وشرح صدره
للهدى وعرج به الى السموات العلى ونوه باسمه في محافل نوادي الملايكة والانبيا
واراه الجنة الماوى وسقاه من نهر السلسل فهداه الى الصراط المستقيم وطهره
في الكوثر فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ثم اصعده الى السدرة المنتهى
واعلاه الى الافق الاعلى حيث المستوى والدنو الاسنى حتى انه في القرب لكقاب.

قوسين او ادنى سبحان الذي بعبده اسرى فاوحى اليه فيما هنالك ما اوحى وله الحمد
في الاخرة والاولى حمدا ينبغي لعز جلاله وكرم وجهه العلي الاعلى ٥ اما
بعد فان الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه جعل اختلاف الليل والنهار دليلين
من الشمس والقمر ايتين والايمان والعقل الصايب له وليين اطلع لهما القران شمسا
وضيا مبصرا وحديث رسوله قمرا لا محاق يعروه نورا نيرا جعل ذلك كلمته في
قلوب عباده وصلا منه متصل وصله منه الى ذواتهم وروحا منه ايد به سرايرهم
فالقران الكريم ووحيه العلي حبل الله المتين وسراجه المنير وصراطه المستقيم
فيه نبا ما قبل وخبر ما بعد هو الفصل ليس بالهزل لا تزيغ به الاهوا ولا تشبع
منه العلما ولا تخلق على كثرة الرد يتمسك به من الوقوع في المحذور ويعرم حرمه
في كل الامور ٥ ثم ان الله جل ذكره لو حبه اهلا استعملهم بمقتضاه واورثهم
اياه انابهم في ذلك مناب الانبيا واحلهم محل الاوليا جعلهم قلايد الاعصار
وذخاير العباد على تناي الاقطار هم مصابيح الظلم ومفاتيح مغاليق الكلم
اورثهم ذلك خلفا عن سلف له ياتمرون وبه ياخذون ويعظون ياتمون
بهديه ويعملون بامره وينتهون بنهيه يستانسون بروحه ويتلذذون
بزاده فترتاح ارواحهم الى مناجاته وتتهم محادثته يتعجبون من حسن
ماخذه وكم سر ويعرجون من مجالسه الى مجالسه فهم العارفون حقه المقتدون
بامامته المهتدون بانواره المبصرون باضوايه سمعوا الله جل جلاله يقول في الابكم
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
فحذروا الكاف وصف المنافقين فاحسنوا الاستماع اليه وفرغوا قلوبهم لتفهم
عجايبه واتباع امره ونهيه ٥ الا وان الله جل ذكره لم يعد لاحد بلغه
القران فتنة او سمع وحيه فرقة او جمعة فضيعه او علمه فخالفه فما استكمل
علم عالم الا بعلمه ولا اهتدى من اهتدى الا بهدايته ولا خاف خايف الا
من وعيده ولا رغب راغب الا في مزيده المهتدون اهل له واولياه والمقتدون

حظوة

الفاسقون اعلاه من قصد قصده في سيره اهتدى وبلغوا المحل الاعلى ونال الاسنى
من المطلوب الازكى ٥ وان احدهم ليبتغي الحظوة والمنزلة عند الملوك وساير ابنا جنسه
ويترك من يجاهه دعزه اعتز المعتزون وانجبه المنجبون وهذا ميراث الغفلة
وعقوبة الاعراض والجفوة حتى تستولي على القلوب بلة البلة وعمى البصيرة وذهول
العقل عن الله وعدم التيقظ ووجود القسوة ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل ٥ ايها الناس قد جاتكم موعظة
من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون ان اعتصمتم من كتاب ربكم وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم القصص
والادا وليس الخبر كالمعاين ولا الجاهل بالامر كالمجرب واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ٥ فقد اوضح الله الطريق ودل على القريب وحذر
من البعيد وانزل على ذلك الوعد والوعيد ٥ ايها الناس هلموا الى ربكم فانه ما قل
وكفى خير مما كثر والهى فباطل يومنون وبنعمة الله هم يكفرون ولا تضلوا
رحمكم الله وعندكم الهدى ولا تسقموا وفي حضرتكم الشفا ولا تموتوا جهلا
وفي مجاورتكم الحياة الكبرى فهلا سمع سامع وطمع في المرغب طامع اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
تنزيل من رب العالمين وانه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين وما صاحبكم بمجنون افبهذا الحديث انتم مدهنون وتطلبون الهدى من غيره و
الهدى في قلوبكم لو تشعرون ٥ اما والله لو كشف لكم الغطا وجلي لكم القضا لرايتم
وابصرتم ما لستم الان تبصرون ولو ظهر لكم ما غيب عنكم لبدا لكم اليقين ٥
ولو كشف لكم عن منازل الاخرين بوحي الله جل ذكره وكتابه لكبر السالكين
سبيله المهتدين بهديه المقتبسين العلم من نوره لعلمتم انهم المختارون المقربون
والمنتجبون المفلحون الله جل وعز مشاهدهم ومقربهم المفضل عليهم بعينه
حيث حلوا بصحبهم في تقلبهم ومثواهم وفي تحركهم وسكونهم ومقالهم

وفعالهم قطعوا فيه العلايق ونبذوا له الشواغل فلا حايل بينهم وبينه به
جهروا وبه اسروا وبه تحركوا وبه سكنوا طوبى لهم وحسن ماب اوليك هم
اوليا الله واهله وخاصته من عباده وخيرته من خلقه افردهم بذكره و
نسبهم الى تقنبه به يعرفون واليه ينسبون ومن سواهم فمنسوب الى ابايه او عشيرته
او بلده اوليك هم الربانيون واوليا الله وعباد الله المخلصون جعلهم ادلا عليه
واعينا في ارضه والسنة له في عباده ودعاة ودعاه اليه يامرون بامره و
ينهون عن مناهيه لا يبتغون بذلك الا وجهه ولا يريدون بذلك الا ما عنده فيا فرحة
ما اجلها وكرامة ما اسناها وارفع قدرها ورودهم يوم القيمة وقد حجب
الناس واذن لهم وفزع الناس وامنوا هم وتوسلوا الى ربهم عز وجل له فشفعوا لهم
فشفعوا ذلك لانهم نصحوا الله في انفسهم ونصحوا للمسلمين ولكتابه ورسوله وحاسبوا
انفسهم فاذلوا عليها الصيام وعدوه فلم يعدلوا عنه منذ عرفوه ولا تبدلوا بكتابه
سواه يوم مشاهدتهم عجايبه وانسهم بكريم خطابه مليت قلوبهم به غنى فغنوا
وقنوعا فقنعوا جعلوا الامرا واوصلوا واستراحوا وانفقوا من طلب ٥ فيا ليت
من اراد سلوك اثرهم على منزلتهم عند ربهم وقساهم رغبوا في الاقتدا بهم نالوا
من ربهم اعالي الاماني في الايام العليلة وفازوا بكريم ما صاروا اليه فوزا
عظيما ٥ عباد الله ما لكم الى البعد ولم اعراض عن ربكم ودعايه اياكم
نجوه وان الطريق والله ها هنا فاين يذهبون ايقظنا الله واياكم من سنة
غفلتنا وسلك بنا وبكم سنن نبينا وسبيل اخوانه واوليايه ولا عدل بنا
وبكم عن هدايتهم انه ولي ذلك والقادر عليه لا شريك له ٥

ام القران قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم ان الاسم ها هنا هو من السمو
والعلا وان اكثر اسما المحدثين من السمة لعلة الاعلام به من غيره ولذا انما
يكون الاسم المسمى اذا كان مفهوم الاسم حقيقة المسمى ونحن في هذه الدار مسجونون

وقد انسبها ربنا عز جلاله للجنة ومن اعظم ذلك الايمان بالغيب فاقام غيب حضوره
في الاخبار عنه والاعلام به مقام المشاهدة والذكر مقام المذكور والاسم مقام
المسمى والخبر مقام المخبر عنه من ذلك قوله فسبح باسم ربك العظيم وقوله سبح اسم ربك
الاعلى كذلك اقام العلم به والمعرفة مقام الروية وكل ذلك ايات علية
ثم اطلع الالباب على سر المراد بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله ادعوني استجب لكم
وقوله اذكروني اذكركم وقوله انا مع من ذكرني وحيث ما طلبني عبدي وجدني و
قوله وهو معكم اينما كنتم وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا وقوله انا جليس من ذكرني وما تحركت بي
شفتاه وقوله اذا اطلع على قلب عبد فاجد الغالب عليه ذكري الا كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها الخبر فهذا عن وجود له خاص مع عبده المومن زايد على وجوده بالخلقة
والامر الذي اعلمه في قوله الحق هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد قال ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وصابرون ونحو هذا ومعهود انه جل جلاله وتعالى
اقرب الى العباد من انفسهم وذواتهم كذلك شانه داره في سائر الوجود هذا
قربه من حيث الخلق والامر ثم اعلم بتاكيد القرب وزايد الخصوصية بالولاية العلية
والمحبة حتى انصف جل ذكره بما عبر عنه قوله ابن ادم مرضت فلم تعدني وجعت فلم
تطعمني وعريت فلم تكسني قال العبد رب متى كنت مريضا فاعودك او جايعا فاطعمك
او عاريا فاكسوك قال الله سبحانه ولله الحمد لو فعلت ذلك لعبدي فعلته بي [illegible] وذلك
كنت بفعله فهذا هو عبد الحق وهو به الحق على ذلك فقد وسمه بما سمع من عبوديته
وسماه به جل ذكره ومع ذلك فلم يعزله عن خطة الخلقة ولا رفعه عن منزلة العبودية
فما هو الا من اهل الحضور العلي والمشاهد الرفيعة والله الغالب على امره وحكم التنزل و
الحب والرضى بمنحة الوفاق ويوئب بروح منه بهجة اياه فهو لذلك يبصر بنوره ويسمع
بنوره ويعلم بنوره ويتحرك ويسكن فعلى هذا يكون الاسم المسمى واذا كان هو

الاول والاخر والظاهر والباطن انتصف بذلك لان ليس ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك فليس اذا على التحقيق في الوجود الا هو اذ له ما احاط به العرش العظيم وشمله
الكون كما قال عز وجل الرحمن على العرش استوى لانه لما اوجد الموجودات كلها
كان وجوده الغالب من جميع الوجوه على جميع الوجود ولم يكن بد من الاقرار بوجود
هذا الموجود المشاهد من حيث هو المبدأ الموخر الاول المظهر بما تبع ذلك من [illegible]
فسمي العبد بمحل الملك والعبودية وما تحقق الوجود الذي ضاد به العدم الا بسمعه
كيف قررهم بقوله الست بربكم والعقد لا يكون الا على معهود قد تقدم علمه
مع اشكاله قد شابه معانيه او مازجه فانزاله بحقيقة الربوبية
وعلى انفسهم بحقيقة العبودية وبعد هذا افرادهم ما عاهد عليه الله فسنوتيه
اجرا عظيما بعتقهم من رق العبودية ويلحقهم باحكام الحرية لهم ما لاهل الحرية
وعليهم ما عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم كما انه من نكث
فانما ينكث على نفسه ويتبرا منه ويشقيه في دار البعد والعقب عليه فقد ان
شا الله على سبيل نشتري لها تلك الدار وعلى شفن العبرة بزيادة الوجود من هذه وتلك
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما اصبع ادخلته
في اليم فانظر بم يرجع منها وما الدنيا في الاخرة الا الاشاع والابلة بلغنا الله بنا وبكم
من فضله العظيم ما لا يبلغه امانا ولا نهتدي اليه امانينا بفضله العظيم
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الحمد جامع الثنا المعبر عن الاسما كلها
والصفات العلى استحق ذلك في احديته في تنزيه وجوده العلي حيث لم يكن
شي سواه الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساله عمران بن حصين
فقال له جيتك لاسالك عن هذا الامر فانشا يقول كان الله ولم يكن شي
قبله وفي اخر معه وكتب في الذكر كل شي ثم هو الان على ما لم يزل وهو لا يزال
كذلك لا الى منتهى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قوله
لله اسمه الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه مركبه كتابتها من اربعة احرف ظاهرة

الف لام لام ها وبلغت توابع حروفه اثنى عشر حرفا؛ الالف عشر باطن
في متبوعه الف ثلاثة لام ثلثه لام ثلثة ها اثنان والف حادثه بعد اللام الثانيه
حدثت بعدها للنطق بها لا تابع لها اذ ليست لها في الخط صورة؛ الثالث عشر هي الواو
المقدرة في الها لانها ان كانت في الفتح حدثت بعدها الف او في الكسر حدثت اليا او في
الرفع حدثت الواو وهي الهوية المعبر عنها بقوله عز وجل هو الله الذي لا اله الا
هو ن والالف واللام الاوليان هما للتعريف بالعهد القديم الاول الازلي
ثم بالعهد العام وجوده المشتمل ضياؤه ونوره على جميع الوجود ن وهذه الالف
واللام لهما جانب الى العهد والعرف على ما تقدم ولها جانب الى العبارة عن الملك
والاضافة المعبر عنه بقوله الحق قل لمن ما في السموات والارض قل لله فهذه هي
اللام التي كانت مع الالف متى حركت الالف بقيت اللام جارة الملك اليه
الذي هو المعرف في العهد القديم والعهد الثاني المعهود بالخلق والامر ولا توصل
الى النطق بهذه اللام التي هي للعهد الا بالهمزة التي هي في صورة الالف و
النطق بالحروف هو ايجادها واخراجها من عدمها الى وجودها فلم تستغن الحروف
عن الالف كذلك لم تستغن الموجودات عن واجدها الله الذي لا اله الا هو ن ثم
ان ازلتها بقيت اللام الثانيه التي كانت مدغمة في الاول جارة ايضا الملك اليه
كقوله له ما في السموات وما في الارض وله الدين واصبا وله الخلق والامر وله كل
شي قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله المعنى حيث جا هكذا هو الوارث
كله بجريان لله عز ذكره كل شي مارة خص واخرى تعم بجرها اللام الملك اليه
وتضيفه اليه ن ولما كان في علمه انه هكذا يشيع هذا التشاح كله الف
منها حروف الاسم ثم عبر عنه بقوله الله والمجهور اليه هو المعني بالها التي هي اشارة
اليه سبحانه جل جلاله وعلى القرب من المشار اليه هو المكتنف بين الالف واللام النور
العلي المعلوم المعهود لا يستطيع احد ان يعلمه ولا يقدر ان يحمله اظهره بقوله
هو الله ن الالف ـــــ علمه في خلقه الا اراه جعلها مع اللام للعلم والمعرفة

وهي خاصه اياته من الحروف كالشمس والقمر من الموجودات والبيت الحرام من البيوت
وكالمومن من الحيوان واللام ايضا عبارة عن الملك في ظاهريته والها عبارة عنه
هو في باطنيه فهو الاول في ذلك كله والاخر والظاهر في ملكه وخلقه
والباطن بالامر والتدبير جمعت هذه الحروف من هذا الاسم الكبير الاكبر من
قال الله فقد قال بالاول والاخر والظاهر والباطن الذي هو الله لا اله الا هو
له الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين ن الرحمن عز وجل عز جلاله وتعالى
علاوه وشانه قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى والثرى هو بحر البحور الذي تحت الارض
السابعة وما تحت ذلك الثرى سجين ثم جهنم اعاذنا الله منها الى المنتهى فمن
اعلى العرش الى ما هو تحت الثرى قد امتلا من وصف الرحمانيه رحمة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله مايه رحمة منها طباق كل رحمة السموات
والارض وامتلا كل ذلك من رحمة الرحمانيه امتلاء مفعما لاكن ما تحت
العرش اخص بمعنى الرحمانيه كما انه ما هو تحت الثرى ابعد من ذلك فاذا كان
يوم القيمه قبض الرحمه التي انزل منها الى الارض الى التسعه والتسعين التي عنده
ورحم بها عباده المومنين وعوض ما هو تحت الثرى ما قدره وشاه من اره و قد
تقدم في اسمه الرحمن ما اذا اردت تعرف شيا من هذا سبيله فاطلبه هنالك في
رسمه والله المستعان ن الرحيم جل ذكره خاص باوليايه وعباده في الدنيا والاخرة
سلام قولا من رب رحيم وقال وكان بالمومنين رحيما اي في اخرتيه يوم قال هولا للجنة
ولا ابالي بحيتهم يوم يلقونه سلام وقال في الاباعد اولئك يئسوا من رحمتي واولئك
لهم عذاب اليم وهذا الذي كان يشفع لهم حتى نادهم من قبضة اليمين وسماهم بالمومنين
وكلمه بسم الله الرحمن الرحيم جمعت ذكر المالك والملك والخلق والامر وجميع
الاسماء والصفات على الاجمال وكذلك جمعت ذكر الدنيا والاخرة والازل والابد
والحكم كله في ذلك واري والله اعلم انها في تقدمه ام الكتاب لمعنى قوله بسم الله الرحمن الرحيم

واما تقديم بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتابه ومفتتح تنزيله الحكيم فلان البداية
عنوان ما بعدها الى النهاية واما ثناه اسمي الرحمانية والرحمة على اسمه الله
فموجود ذلك عن حلمه وصفحه وكرمه وسعة عفوه وجوده عنوان عن ذلك
كتابه الكريم الذي كتبه على نفسه يوم استوى على العرش العظيم كان فيه ان
رحمتي تسبق غضبي فسبق هنا رحمته بتقديمه اسمه الرحمن الرحيم وعنون بذلك
عن مشيته ملكه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم اوجب على عباده
البداة به عند بداتنا وشروعنا في جميع امورنا انتهاء الامره واقتدا بذلك
الكتاب العلي ولنتذكر بذلك نعمته علينا في تسبيق رحمته في الازل فيحمده على
ذلك عند الانقضا ثم اكد ذلك حقيقتا باظهاره في الوجود وانزاله في القران العزيز
قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
وهذا من ذلك الكتاب وكان في ذلك الكتاب ايضا ان رحمتي تغلب غضبي قل لمن ما في
السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمه وقال نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم
فهذا تسبيق لذكر رحمته على ذكر عذابه الذي عبر عنه قوله وان عذابي هو العذاب الاليم
كذلك قوله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الايه ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما سبحانه ولله الحمد شكر اعمالهم بعلمه
بها قبل ايجاده اياهم كذلك جميع ما يجريه على اسمايه وحكمه وحكمته فلا تعلمون
من ذلك الا ما انسهم به ويغبطهم ويحببهم من وصفه وصفاته تشوقهم بذلك اليه
واما اثار هذا الكتاب الكريم في الوجود فمن ذلك ما سبقه من حكمته في
استيذان جهنم اعاذنا الله برحمته منها فهي لو تنفست بما هي لاهلكت ما على وجه الارض
لكنه قابل ذلك منها برحمته وكان ذلك من تسبيقه رحمته المذكورة ثم هي متى اذنت
في احد نفسها الحكمة له في ذلك منها ان يعظ بذلك عباده فيتذكروا بذلك ما في دار
القرار في الاخرة ويكسبهم بذلك العلم واليقين بموجودات تلك الدار ويرفعهم بذلك
في درجات العلما باليقين الموجب لرحمته اياهم وتقريبه لهم ثم يريها بغير منها

يضاد ذلك يغلب بذلك رحمته على عذابه وهو في اخلاف هذه الاحكام وتغليب هذا
النذير تسخير لعباده مفعول عذابه الخارج من مستقر سخطه نعوذ بالله من ذلك بمفعول
المرسل من منبعث رحمته فيخرج لهم بذلك من بين فيح وفيح نبات كل شي وذلك
من تغليب رحمته على عذابه ومن ذلك ان يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته
فتلقح السحاب في الاجوا باذنه وعلى ما فيه من اثار الفيح من حرارة ونزل الما عذبا زلالا
وقد كان يصدد ان يكون اجاجا ملحا لا يسوغ لشارب ولا ينبت نباتا ينتفع لكونه مما جا
لما هنالك من فيح يعظ به عباده ذلك من تغليب رحمته على عذابه وتسبيبها عليه
فيجعل الرعود ايات على زفير جهنم اعاذنا منها وشهيقها ويخرج نارها بروقا ايات
عن فيح اعاق انار على اهل المحشر وصواعق ايات على شرر ما هنالك وقد يزل
على ذلك من حكمه البرد فيجعله ايات على وجود الزمهرير احمل ذلك بل نص عليه في قوله الصدق
وفي السما رزقكم وما توعدون ثم اقسم على ذلك عز جلاله وتعالى علاوه وشانه بنفسه الكريم
البر بقوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون تناول هذا القسم ما تقدم
ذكره من اول السورة فصل القران مصدق لما بين يديه من كتاب ورسول
ووحي وكذلك الكتب قبله وجميعها مفصله من الكتاب المبين قال الله عز وجل
وكتبنا له في الالواح من كل شي وهو اسم اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل
شي وقال ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شي كذلك قال في
القران العزيز ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
وقال جل قوله وتعالى جده وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين
يديه وتفصيل كل شي كذلك فاعلم انه تفصيل الكتاب الذي كتبه جل جلاله
على نفسه يوم استوى على العرش كتابا كريما قدمه في قدمه الامر وبدى الخلق والتدبير
جعله لوح الرحمه والعفو والمغفرة وحكم الحلم والانتظار كتب فيه ان رحمتي
تسبق غضبي وكتب فيه ان رحمتي تغلب غضبي وقد تقدم بعض الاخبار عنه والله اعلم ما كتب
فيه غير انه عنده على العرش وما كان فيما هنالك من الرحمه والحكمة وما جرى يجري هذا فيما

هنالك خالص محض كذلك اللوح المحفوظ ثلاثة كتب جات بذلك الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب
قال يارب وما اكتب قال اكتب علمي في خلقي ثم قال له اكتب قال وما اكتب يارب قال اكتب ما هو
كاين المقدار ثم قال له اكتب قال وما اكتب يارب قال اكتب ما هو كاين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب في الذكر كل شي وقال الله عز وجل يمحو الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب فام الكتاب هو اللوح المحفوظ وما حوى وام
الكتاب المحفوظ هو ما كتب فيه علمه في خلقه وام كل كتاب علمه الذي
هو صفة ذاته العلي الاعلى هو ام الكتاب على الحقيقة عنه انفصل كل علم وكتاب
ومعلوم فتفطن رحمك الله لتفصيل نسخة اللوح المحفوظ تعلمك الذي هو صفته وتأدب
على ذلك وتعرض لنفحات ربك فان العجز اكثر التفصيل فلا تعجز عن الاجمال والتسليم
بالايمان فالعلم صفته الاحاطه والله بكل شي محيط قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بن كعب وكان في المسجد يصلي فناداه ومنعته صلاته الاجابة
في حين الندا ولما فرغ اقبل اليه فقال له ما منعك ان تجيبني اذ ناديتك فقال يا رسول الله
اني كنت اصلي فقال له الم يقل الله يايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم قال يا رسول الله لا اعود قال الا اعلمك سورة ما انزل الله في التوريه ولا في الانجيل
ولا في الفرقان مثلها قال قلت بلى يا رسول الله قال هي الحمد لله رب العالمين وجا هذا عنه
على غير هذا انه قال له ان لا تخرج من المسجد حتى اعلمك سورة ما انزل الله
في التورية ولا في الانجيل ولا في القران مثلها دون اخر ذلك قال كيف تقرا اذا افتتحت
الصلاة قال فقرات عليه الحمد لله رب العالمين قال هي هذه وهي السبع المثاني والقران العظيم
الذي اوتيت وتدبر ان التورية والانجيل وغيرهما من كتب الوحي هي تفصيل
لام الكتاب فتفطن رحمك الله لما من اجله فضلت هذه السورة على ساير سور
التورية والانجيل والقران وغيرها من الكتب وهو الحق وما ينبغي ان يكون الله يخبر
وهو الصدوق الصادق كذلك فلتعلم ان القران وما تقدمه من كتاب ورسول

الكثيرة
هو ايضا تفصيل للعهد الماخوذ عليه الميثاق وهي عهود كثيرة كالذي تقدم من
في الكتب الله اعلم بما هو سوى ما ذكرناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير
الخلايق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة وقال ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ
ميثاق النبيين وعرشه على الما ثم اخذ اهل اليمين بيمينه الحديث وقال ان الله لما خلق
ادم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الحديث في كلها يقول لهم الست بربكم فيقولون
بلى وقال الله جل من قايل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال وقوله الحق واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقد تقدم انه اظهر في هذه السورة
الاية ميثاق النبيين وعهدهم وابطن ميثاق الربوبيه واظهر في الاول ميثاق الربوبيه
وابطن ميثاق النبوه وكل ما يجي في القران من ذكر او قصص او اهلال بحلة بقوم
وانجا لاخرين ووعد ووعيد وتذكير بربوبيه وعبودية فانما هو تفصيل لما تقدم
من عهده الينا بالتزام العبودية اليه والاقرار له بالربوبيه بما سمع ذلك من رساله وما
حوته ○ فصل المعهود من التسمية انما في بدايات الامور والتحميد في
نهاياتها فهذا التحميد في بداة الصلاه ذلك والله اعلم بما نزل واحكم بما شرعه لما
في المعهود في حكمته في رحمته المكتوب حكمتها في كتابه الكريم من تسبيقه رحمته
على غضبه ولا نعمة اكمل ولا رحمة له علينا اعظم من ان له الحمد كله وانه رب العالمين
لا رب سواه وانه الرحمن الرحيم وانه ملك يوم الدين لا يتولى حساب عباده المومنين ولا
جزاءهم سواه وقد علموا في هذه الدار من جميل ستره وكبير عفوه وعظيم احسانه
هذا منه لهم في هذه الدار التي سجنهم فيها وانما انزل اليه رحمة واحدة من مائة رحمة
خلقها لهم وكيف به في تلك وقد قبض هذه الى ما امسك عنده ليرحمهم بها الى غير ذلك
من معهود حسنه على المومنين وتوصيته بهم وغيرته عليهم وحمايته اياهم ○
ووجه اخر ان المصلي منا متوجه اليه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه والمتوجه
اليه واجب عليه بحكم الربوبيه تذكار انعمه واحضار القلب العهد الماخوذ عليه الميثاق

من اجله بالتزام احكام العبودية والتبري من شاكلة الربوبية اصلا والذكر
في نعمته التي بداه بها كيف ناداه من قبضة اليمين دوسمه بادسم به المطمين واقامه
مقام الولاية وتصحيح الوجهة في جملة العباد المومنين هذا كله بدل من جعله في صفة
الاخر وانقطاعه غايات اهل الضلال والسجود للغير والمتدين بدين الا باعد
فاذا تذكر ذلك كله او بعضه تصورت نعم الله عليه في قلبه وتحققت في امانه تخشع
اليه وعقل عند من هو ومن قصد والى من توجه بقلبه ووجهه وذكر ما هو
يطالبه من ربه الذي توجه اليه وما يهرب منه ويستعيذ به من شره فكبر شكرا
لله على ما هداه وما وفاه وكفاه ثم قرا الحمد لله رب العالمين الى اخرها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ويقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
نعم بالوفا بالعهد المتقدم الذي في استغراض هذا العبد ما فطر الله السموات والارض
وما بينهما عليه التزام الاسلام لانها عليه فطرت ولتصحيح الاستجابة وجدت ولما
كان اسم الله جل ثناؤه على ما تقدم ذكره جميع الاسما متعلقة به شارحة له وهو
بمعناه مشيرا الى جميع اللامات المضيفات له الملك كله والى ذكره الحق والى ذكره
المشار اليه بالها وكان اسم الرب تبارك وتعالى اعلاما بانه رب العوالم التي يضمنها
الكتاب العلي وفي ذكر العالمين بالجمع الملك كله والكون الاعلى وعلوا وسفلا اخرة ودنيا
وجب له الثنا الحسن حمدا وشكرا وثناء عليه جل ذكره وما هو عليه من نعوت
التعالي والجلال وما هو عليه ثناه اضا على ذلك في التلاوة ثم ثنى على ما تقدم ذكره
قوله الرحمن الرحيم يذكر بذلك كرم الربية والاحسان التي تقدم ذكر بعضه وامتنانه
في ربوبيته وكونه على ذلك المحسن المتطول الرازق الخالق المقوت المشفق ورحمته على
غضبه المغلبها مغفر الذنوب ويعفو عن الجرايم ويقيل العثرات ويستر القبيح ويشير
جميل الذكر الى غير ذلك من اسما الافضال والانعام وفي ضمن ذلك العطف والحنان وجزيل
الانعام والاحسان والكفاية والدفاع وكشف الكروب وتفريج الغم والصلة والبر

الى غير هذا مما تضمنته افاعيل الرحمن الرحيم ان اتبع ذلك التمجيد والتفويض لانه
الملك الحق مالك كل شي يقول الله جل من قايل حمدني عبدي وفوض الي عبدي
الحديث ولما كان الدين قد يكون الطاعة ثنى على التحميد والتفويض ذكر اخلاص العبادة
ولما كان قد يكون الجزاء من طلب العبد الجزا من ربه بالرضا والطاعة للملك ولذلك
اقترن به الحمد وطلب الجزا من المالك ولذلك اقترن به التفويض ثم ثنى على ذلك ما هو في
معنى الطاعة وصدق الاستجابة قوله اياك نعبد تعريض بالقبول الذي تقدم
له في الدعا الاول واياك نستعين وكان معنى الكلمتين في التبري من الحول والقوة
والتفويض بالشهادة له بالربوبية والاقرار على نفسه بالعبودية والفقر و
الاضطرار في لا حول ولا قوة الا بك فاعني على طاعتك ولما كان ذلك قال الله
عز قايل هو لا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فالذي هو لله جل ذكره انه الرب
الغني الحميد المرغوب اليه والعبد هو العبد الفقير المضطر الى معونة ربه الذي
يملك ضره ونفعه وحوله وقوته ثم وعد وعدا حفيا بالاجابة ولما واجهه بحالة
الاضطرار والفقر فقال ولعبدي ما سال ولما كان السوال تعريضا كانت
الاستجابة منه باطنه وقال ولعبدي ما سال واستاقه بلفظ الماضي ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اتى بها ومن علمت ان ام القران رقية ثم صوب ظنه
فيما على ذلك وقال انها رقية يقول الله عز وجل ولعبدي ما سال فام القران هي لما
قرب له كما قال في ما زمزم هو لما شرب منه كان السوال من العبد المعونة والهداية
والعصمة من دعوى الحول والقوة متقدما يوم تحمل العهد واخذ الاقرار على ذلك والشهادة
له بالربوبية وللانبيا بالنبوة والرسالة والتزام عقد الميثاق على ذلك ساله
يوسد المعونة والعصمة والهداية ولذلك هو اعلم يقول ولعبدي ما سال كما يقول
في سوالات العبد ربه عز وجل التي في سورة البقرة قوله ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
فيقول قد فعلت في الثالثة اي في اصل عقد القضية في الازل فصل
قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم

وملايكته لىخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما يوم يلقونه منه بقيضه اليمين

وقال فاذكروني اذكركم ذكر بصدق فيه انه يذكرنا متى ذكرناه ويصلى هو علينا اذ نحن صلينا له ٥ اما

صلاة العبد لربه فبعهود معلومة يتعبد لربه ويخضع له ويخشع ويودى ما اوجب

عليه ربه عز جلاله ٥ واما صلاة الرب على عبده اذا صلى له العبد فليخرجه

من ظلمات نكث العهد الى نور الوفا ومن ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات الجهل

الى نور العلم واليقظه والى نور اعطا الحق والعلانيه ومن ظلمات الغفلة والنسيان

الى نور التذكر واليقين والمشاهدة هذه صلاة الله على عبده فان تمام النعمة على العبد

كماله في تحقيق العبودية لربه ووفاؤه بعهده الذي عاهده عليه يوم اخذ الميثاق

عليه بذلك وتبروه من شاكله الربوبيه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة

نور فكونها نورا هو لاجل ما يشاهدها نور السموات والارض عز جلاله قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا صلى احدكم فان الله قبل وجهه اذا صلى ٥ واما صلاة الملايكة على جميعهم

صلوات الله وسلامه فشفاعه لنا الى الله يقولون اللهم اغفر لهم اللهم ارحمهم ٥ وصلاة الله

جل جلاله على عبده هي الاول يصلى عليه ليجعل العبد له فيتطهر ويتاهب لذلك ثم

يصلى لربه فيثني قوله العلي على تلاوته تصديقا لقوله الحق ويعلي اهل الجنه يعلمون واظهارا

منه لاعمالهم وثنا منه بها عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا

الضالين قالت الملايكة في السما امين اي لصلاتهم على العباد المومنين مع صلاة ربهم

عز جلاله فايتما منهم ولما يثنيه رب العالمين عز جلاله من قوله العلي على تلاوة عبده

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين فتقول الملايكه امين صلوات الله وسلامه على

جميعهم وجل جلال ربنا وتعالى علاوه وشانه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمس كلمات يصدق الله عبده فيهن اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله

صدق عبدي لا اله الا انا وانا اكبر يقول العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله صدق

عبدي لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ٥ يقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد وهو على كل

شي قدير يقول الله صدق عبدي لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد وانا على كل شي قدير ٥ وقال

صلى الله عليه وسلم

٩

صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقول الله عز من قائل اسلم

عبدي واستسلم يصداق هذا ويشبهه قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله ان الله مع الذين

اتقوا والذين هم محسنون ولعل هو معهم بما اتقوا وبما احسنوا هو بعينه ثمرة الذكر

وليعلمهم انه يذكرهم بان يذكروه ثم هو يذكرهم بما ذكروه فمفهوم هذا ان الله يذكر

العبد بما ذكره العبد شكرا منه ومثوبة فاذا هو اعلى له عند كل نوع من الذكر

نوع من ذلك الذكر الذي ذكر به عبده ويعنه الله يكون كالمثال لذي الذاكر له عز جلاله

ويكبر الذكر لله جدا ويعظم لحضور المذكور العلي اذ هو يثني ذكره الكريم على ذكر الذاكر له

وسبحان الله رب العالمين يقول الله جل وعز اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا

ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه واطيب ٥ ولعل ذلك كذلك في كل تلاوة القران

اذ هو اكبر الذكر وام القران عنوان على هذا تدل على ما في داخل المصحف فالله اعلم

وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون

فيه وما يعزب عن ربك المعنى الاخر نشهد العلي تقتضي المقابله بما افاض العبد فيه

من ذكر وتلاوة فاذا افهمهم لكتاب الله واحضرهم قلبا حين التلاوة اكرمهم تلاوة

وذكرا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اوليك يومنون به ٥ فصل

جما بذي القران رجلان لجدها التحقيق شئون وكبر حضوره حال تلاوته كانه انما

يقروه على ربه عز جل والاشار هذا بتوجيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا

القران باصواتكم وقوله ما اذن الله لشي كاذنه لنبي حسن الصوت لي يتغنى بالقران

والاحسن لطهارة قلبه ويقظته وتحقق معرفته وموجود قربه العلم عن ايان

نفث يجده في روعه وعلى ايمان بلقاه ولذاذة يجدها روحه كانه انما يتلوه

الله جل ذكره عليه لما يفتحه عليه من انوار يقين وفتوحات علوم وانس مشاهده و

كريم صحبة تشاهدها روحه عن كرم ما يثنيه الله جل ذكره على تلاوته من تصديق

له وذكر بما يذكره وذلك في الوجود كقراة العالم على المتعلم والوجه الاول كقراة

المتعلم على العالم ٥ وعلى القول بالتحقيق فعلى الوجه الاخر جا بياط التنزيل وشهود

التبليغ كقوله تبارك وتعالى نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون ولقوم
يسمعون ويعقلون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباى حديث بعد الله اى فباى حديث
بعد حديث الله واياته يومنون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران
ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ۝ والقران هو كلام الله جل وعز نزله منه
الى روح القدس بالحق ثم الى الروح الامين بالحق ثم الى قلب محمد صلوات الله وسلامه على جميعهم بالحق
ثم الى لسان الرسول بالحق قرانا عربيا ثم الى ساير امته بالحق ان علينا جمعه وقرانه فاذا
قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه ۝ فتال القران وارث وان كان لا يوحى اليه
وحى مشافهة فانه على حال موهل لان لا يكون فيه هو موضع لنظر الله عز وجل
بقول وقوله الحق وايدهم بروح منه فمن هنالك تكون المحادثة والنفث في الروع والشعر
والالهام والوفاق ونحو هذا اجزل الله حظنا وحظكم من ذلك انه قريب مجيب ۝
بيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الحمد لله رب العالمين انه لم ينزل في التوريه
ولا في الانجيل ولا في القران مثلها وقال يوما لبعض اصحابه وهو ساير في طريق لبعض
اسفاره قل قال وما اقول يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق الى اخرها
ثم قال تعوذ بهما يعني المعوذتين فانك لن تتعوذ بمثلهما وسبيل صلوات الله وسلامه عليه
على لزوم قل اول السورة فقال قيل لى قل فقلت فواجب على القارى ان يقول قل اعوذ
قل هو الله احد ولمطالبة الفهم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يقرا سورة الاخلاص
يقول قل هو الله احد الله الصمد ثم يقول قل هو الله احد الله الصمد هكذا يكررها
فكان يقول قل لانه قيل له ذلك وبهذا امر ثم رجع فيتدبر القران كما امر كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب بقول الله جل من قايل فاذا قراناه
فاتبع قرانه وقول الله جل وعز منها على ما هو الاخبار بذلك عن نفسه الجلى الاعلى اخبارا
عن نفسه وامر العبد بان يقولها على ما جاءت عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝
بجميع القران على ما تقدم ذكره تاسيس على انه كان الله يتلوه على عبد الحاضر القلب الظاهر
الغيب الشاهد المشاهد الشهيد الحق عز الله لكن سورة الحمد لله رب العالمين تابيين

الامر في تلاوتها ان العبد يتلوها على ربه ولذلك ما خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ذكر الحميد المجيد على تلاوة العبد فيقول عند قول العبد الحمد لله رب العالمين حمدنى
عبدى الرحمن الرحيم اثنى على عبدى ۝ كذلك كل ما جاء في ساير القران من قوله قل او قولوا
فهو تلاوة على العبد من ربه العلى الكبير بعد توهم تلاوة الله ما اقتضاه قوله قل من حيث هو
عز جلاله فهو معلم بما هو مخبر عن على شانه لا ينبغى للعبد ان يقول انا الله انا الله احد انا الله
الصمد وهو عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه يقول ذلك قوله الصدق وحكمه الحق وجاز للعبد
ان يقول هو الله احد بعد تقدمه قوله قل طلبا للفهم والوقوف على المراد وايمانا بالامر ايضا
واما قوله قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقل رب اغفر وارحم حيث جا ذلك فذلك
منه عز جلاله تعليم للعبد لينال بذلك العبد ما تقتضيه الاربه من معنى المقول فان ذلك كله
من جهة التوجه اليه وكل ذلك كلام لله العلى الاعلى مثال ما تقدم ذكره قوله قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الى قوله ونحن له مسلمون كذلك قوله جل قوله قل امنا بالله
وما انزل علينا في سورة ال عمران الى قوله ونحن له مسلمون كذلك قوله قل يا ايها الكافرون الى
اخرها وقل هو الله احد الى اخرها وكل ما بين الدفتين شمله انه كلام الله قال الله جل ذكره
فاجره حتى يسمع كلام الله هذا لكم قال الله من قبل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
فاحرص وفقنا الله واياك على تعلم ذلك ينفعك الله به فانما العلم بالتعلم والتخصص في الاحوال
بالتفهم وللعوايد سلطان والله المستعان ۝ واما هو الحديث منه جل ذكره والخبر والوعظ
والتوصيه والامر والنهى والندب والنصيحة والاغلاظ والزجر والتوبيخ والجدال
للكافرين والمنافقين والرفق وحسن المواجهة بالخطاب للمومنين فاحسن الاستماع واقراه
انت على ذلك تكون من احسن الناس صوتا بالقران الكريم ولا تكن كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون واحذر ان تنزل منزلة الذين قال فيهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون فتحق بك الوعيد ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من اصحابه رضى الله عنا وعنهم
يجمعوا القراة القران وكلهم يجهر بقراته اقروا القران ولا يجهر بعضكم على بعض وكلكم مناج ربه

وقال ايضا ما اجتمع قوم يذكرون الله ويتدبرون القرآن ويتدارسونه فيما بينهم الا غشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينه وحفت بهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده فكيف بمشاهدة العلي
الكبير سبحانه ولله الحمد نور الانوار وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران هذا في حق
النبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بهذا ثم ورثه من العلما بعده ثم قال ولا تعملون من عمل الا
كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه هذا في حق ساير المومنين ثم قال وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هذا
في حق الوجود كله ثم رد القول لما اوله بقوله الحق الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الى الذين يحذرون نواديه ويعلمون بمرضاته بين ذلك بقوله الحق الذين امنوا الى
بالمشاهدة والحضور والقرب وكانوا يتقون الله في اعمالهم في طاعته ونواهيه لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قوله اني معكم لين اقمتم الصلوة المعنى وقوله ان الله لمع المحسنين ومع المتقين
ومع الصابرين هذا في الدنيا وعند الموت تتنزل عليهم الملايكه الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنه وقال تحيتهم فيها سلام اي في الجنه ٥ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة
وساعة لو كما تكونون معي تكونون في كل ساعاتكم لصافحتكم الملايكه في فرشكم
ولسلمت عليكم في الطرق وان كان المعهود ان نوم القلوب غالب على اليقظه
لكن بالحرص والمجاهدة ثم بتكرار خطرات اليقظه واستشعار مشاهدة الرب
عز وجل الله يرجو العبد ان يلقاه ربه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الى
الصلاة كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ورمضان الى رمضان كذلك
ورجا جعل له في خطره اليقظة اجر المداومه كما قال الله جل من قايل والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال لعايشه عليك بالكليات من الدعا وانما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرى ما نوى ويقول الله جل من قايل انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي
ما شا وانبساط النيات على قدر سعة العلم وقدر العطا والثواب على قدر على الايمان
والايمان على قدر سعة العلم والمعرفة وثابت النور على قدر استشعار القلب المشاهدة

ومدار عظم المعرفة واتساع العلم على فهم ما يتلوه ومشاهدة قلبه ذكر ذكر الله وشكر
قول الله على قوله وفرحه بربه وغبطته بنعمته وما وهبه من جوده وتعرض للشهود
من توجه اليه مع التبرّي من العبد والتمسك فعلى قدر هذا ونحوه يعطى العبد
سوله وعلى قدر ذلك تكون الولايه وانه لعظيم يقول العبد فيجيبه رب العالمين و
يتلوا عليه الكتاب الحكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فان الرحمن
يواجهه وقال فلينظر المصلي من يناجي فانما يناجي ربه فاستاقه على وزان المفاعلة
يقول العبد فيجيبه ربه بجزا ما قال ومعناه سبحانه ولله الحمد من قريب مجيب فلا جل هذا
فلتحرص على هذا المرغب ولو في مقام واعلم حقيقة ان تحصيل ما دعوتك به الى
عمل كان اسرع في الوجود من العمل الذي من اجله هو الوعد بالجزا ان وقد جا ان الله جل
ذكره يقول في الدار الاخرة في المذنبين اهل التمادي في الغفله والمخالفة اخرجوا من النار
من ذكرني مرة ومن خافني في مقام ٥

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا
لا تيا سن وان طالت مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

وقد جا عن الصادق في خفية عنك انما المصلي والتالي كتاب ربه المناجي له قوله
ولعبدي ما سال فامن بالغيب ثم ارج صادق وعده ان يهديك الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم وقد تحصل المرغوب المسول ان انت عقلت ما تتلوه في توكل له على
المواجهة اياك نعبد واياك نستعين فما دار العار لواه واخره الا على الهداية الى الصراط
المستقيم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ٥ والعلم درجة رفيعة ووسيله كريمة
ووصله موصلة اذ هو اسم من اسمايه ووصفه من صفاته العلي سبحانه وله الحمد سبيل
فاعطى وهو الذي امر بالسوال وبالدعا وقد كان قبل قدمنا اليه الان هنا ثم حبى
على ذلك عباده الخبا الجزيل عودا وبدا لا اله الا هو قوله الحق وله الملك عالم
الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال

الامام ولا الضالين فقولوا امين وفي اخرى اذا قال الامام ولا الضالين قالت الملائكة في السما
امين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وكلمة امين مركبة من معنى الامان
والامانة فتناول معنى الامان ما جنيا من اسما وتحميد وتمجيد وثنا واظهار عبادة واستسلام
وسوال ثم الامان بالقول العلي حمدني عبدي اثنى علي عبدي مجدني عبدي هو لاء بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سال وتناول معنى الامانة من الكلمة خفر وعد بالاستجابة ونال
المسوول والمطلوب منه ٥ فصــــــل قال الله سبحانه وله الحمد في وصف
التورية وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي اي اللوح المحفوظ
اي من اسماية بقوله عز وجل فخذها بقوة اي بحزم وعزم وحضور سمع القلب معنى
المراد وسر القول وامر قومك ياخذوا باحسنها ان يا رخبها كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ٥ والوجه الاخر قوله فانك الا تكن تراه
فانه يراك وفي اخرى فان لم تكن تراه فانه يراك يقول انك ان لم تكن بلغت هذه الدرجة
ان تري ربك بعقلك وحسك وذهن قلبك فانه يراك فاحسن في فعلك قيامك وسجودك
وقرائتك وكذلك في ساير اعمالك وحدك واخلص النية في التوجه اليه في حركتك
وسكونك وتركك وعملك واعطائك ومنعك ٥ وقال نقل احد الالواح وفي نسختها هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون اي منهم مالم يوافقوا ما اصابهم غضب الله عليهم من اصله
ثم من امة عيسى عليه السلام مالم يوافقوا الضلال المعهود منهم ثم من هذه الامة مالم يوافقوا
ما اصاب اولئك وسورة الحمد لله رب العالمين شطران وشطرها الثاني على وصف
النسخة هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٥ وفي الكتاب الذي يذكر انه الانجيل يقول امين
اقول لكم كذا امين اقول لكم بكتاب كثير هذا فيه ٥ وان اهل التوريه اذا قراها دعهم
ان يقول المستمع له امين لغصون ومواقف وحدود حدث لهم ٥ واما كتاب
الزبور فيقول منزله العلي الكبير جل جلاله يا داود اسمع مني والحق اقول لك كذا وكذا
يا داود اسمع مني والحق اقول لك لا تفعل كذا وكذا ويكثر من هذا فاشبه هذا

شطرها الاول وصفه علـ[illegible] كما في الزبور [illegible] عليه السلام

اي معنى كلمة امين الذي هو الايمان منها وقد تقدم في شرح الاسما الكلام على انفصال
معنى الايمان والامانة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ن مجموع
هذا ان شا الله تعالى ان المراد بقول المسلمين امين عند ما يقول امامهم ولا الضالين
امنا يا ربنا بك وباسمائك وصفاتك وبعوتك الغيب ووعدك الصدق واخلصنا لك العبادة
ورنا اليك من الحول والقوة وسالناك المعونة على بلوغ رضاك والعمل بطاعتك ودعوناك
ضرعة اليك في الهداية الى الصراط المستقيم الذي هديت اليه المنعم عليهم من عبادك
المخلصين وفي العصمة مما اصاب المغضوب عليهم والضالين اللهم استجب لنا اجمل هذا
كله وما هو اكثر من هذا في كلمة امين وابطن فيها طلب الاستجابة اذا كان الوعد
باطنا غيبا احدث في هذه الكلمة ما انشرح في فعل النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ان اذا قرا
القران كلام ربه فيه تخويف تعوذ واذا مر باية ترغيب سال فكان قايلهم امين يقول
عند سماع ما يثنى عليه من كتاب ربه الكريم وتذكيره ربنا قررت لك على نفسي بالربوبية و
الرضا بالعبودية لك ولا قوة لي الا بك فاعنى على ما تريد مني وتحب المتلو المعنيين معا
فهو ابدا مع استصحاب السمع تجدد ذكر امانه وامنه امين تحقيقا ومباشا والاخذ
باحسنها المشاهدة ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكانت الهداية منه لعبده في وزان السوال الظاهر الظاهر
وكانت المعونة في وزان التعريض الذي تضمنه كلمة امين وفيما احتمل المرغوب كله
الا ان ظهور الاستجابة في الهداية في جعله اياه يتطهر ويتشهد ثم يمشي الى المسجد ويتوجه اليه
حنيفا مسلما متبريا من الاشراك والمشركين واظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم البشارة
بالمغفرة والحمد لله رب العالمين ٥ الموافقة بالقول حسن رجاء انه داخل في قوله صلى الله
عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك لكن من علم ان كلمة امين مركبة من معنى الايمان والامين
والمهيمن وفرغ قلبه لمن توجه اليه وشهد بسر قلبه ما يشبه ذو الجلال والاكرام
بقوله العلي عن ما هو يتلوه من كتابه وامر تعبيه قوله لعبدي ما سال حال ترتيبه
من حوله وقوته ونوى بسوال المعونة على حسن عبادته وعلم منبعث ذلك وانه من

موضع اخذ الميثاق والعهد بالاقرار بالربوبية لله جل وعز والزام العبودية نفسه و
سؤال الصراط المستقيم هداية اليه ليمتثل في ذلك ما يرضيه ويعمل بطاعته
وان الصراط المسؤل هو الصراط الذي هدى اليه من اخذ عليه الميثاق يوميذ بقوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتومنن به ولتنصرنه اذ عهد الرسالة مقترن بعهد الربوبية معاً
ثم اظهر التبعد من الاباعد بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد جمع معاني
الايمان وصفوا الاستجابة بما تقدم ذكره مما اشتملت عليه السورة وقوى
الرجا لهدا جدا يوجب منال الوعد فانه الفا بل ولعبدي ما سال وان كلمة
امين من قول الله جل ذكره الفاها على لسان رسوله صلى الله عليه كما قال ابن مسعود
رحمه الله عليه ان الله قال على لسان رسوله سمع الله لمن حمده كذلك قال رسول الله
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقال الماموم ربنا لك الحمد فوافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه كذلك قال الله جل ذكره فيما بشر به محمد رسوله عليه
السلام اجمل كلام على فهمه ابن عباس رضي الله عنه وعنه قال اذا قال الامام ولا الضالين
فقل موجبة وقل امين وهذا والله اعلم معنى قول النبي صلوات الله وسلامه عليه
من وافق قوله قول الملائكة فان صلوة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم هو فيما
قاله الله عز فصل يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما اي يومنون لما قولهم عليهم السلام وفيما سبات فرنق السياد ويد
فقرا حنه فعل هذا فليحضر العبد ما يتلوه امامه او ما يتلوه هو من معاني السورة ثم ليبتهل
ورغبة فانها موجبة ان شا الله ثم ليعل امين فان الله جل ذكره قد قال له ولعبدي ما سال
كذلك في قوله ربنا لك الحمد الموجه هنا والله اعلم هو الايمان بوعد الله عز فضل ولعبدي
ما سال فاشهد امانك واحضر قلبك وقل امين وجامع الطلبات منه هو الهداية
الى الصراط المستقيم والمغفرة وعن ذلك ينبعث السؤال والمدلل على الايمان وتحقيق الحضور
فانهم معد وقرب لكل المرادين
سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم ان ما في العالم من وجود
الاثر والنبا قد انبا به اما تصريحا او تعريضا او نصا عليه كذلك ما في النبا من ذكر
اثر يذكر او اعلام الاثر الوجود شاهد له ومصداق لما انبا به ما نطقنا في الكتاب
من شي وهذا عام في الكتاب قوله تعالى الم الالف في الحروف
اية الله الخاصة فيها وقد تقدم هذا عنها انفصلت جميع الحروف والادوات
وفيها احتملت ومنها ظهرت وبدات ولولا النفس الممتد بالالف وتقطيع اللسان
الحروف والادوات في مخارجها ولما كانها لما كان القول ولا ظهر الكلام بل كان عدما او كان
يكون صوتا ممتدا وربما اتى الكلام مبينا عن هذا في اول المواضع به ان شا الله تعالى
فالالف علمه في خلقه واللام الملك والميم الامر والمفرد ان له بعلمه والملائكة
يشهدون في علم انما انزل بعلم الله والا لا اله الا هو ولله ملك السموات والارض لله ما في
السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد وكل شي عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة له الملك وله الحمد انا كل
شي خلقناه بقدر الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلايق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة
الاترى ان الالف واللام فيما ههنا ابدا للعهد والمعرفة وهي العلم كذلك اللام للملك
له ما في السموات وما في الارض لله الملك ونحوه كثير ولاتصال اللام بالالف كانت العبارة
عن المكتوب قوله اكتب علمي في خلقي وملكه خلقه وعلمه في خلقه هو ام الكتاب
فيما سواه يجوز المحو والاثبات لا فيه ثم لاتصال الميم باللام كان المفرد ان منفصلا
بالكاين كالزمان والمكان لجميع الكاينات ثم ترجع الثلاثة الاحرف الى اسمه
الله جل ذكره تجمعت حروفه المعبرة عنه من الغيب ولا مبين وهاد ولو باطنه ظهرت
في الاشارة اليه والاخبار عنه في قوله الحق هو الله والميم الذي في او ابعه بطنت وقد
ظهرت في الاسما سواه كما اجتمعت الكتب الثلاثة ومكتوبها في انبا عنه ومنه وبه
الا ترى انه في كل كاين هو الظاهر والباطن والاول والاخر اية ذلك في الوجود واحد

العدد تركيب الاعداد كلها من واحد نضم الى واحد بعدها واحد لا الى نهاية وابنه
ايضا الالف في الحروف صوت مد بدا ان امتد عن فتح كانت الالف وان امتد عن رفع
كانت الواو وان امتد عن خفض كانت اليا ثم سقطع بالحروف على مخارجها لذلك
القران العزيز من اوله الى اخره هو المتكلم به المنزل له واسماوه ومعاني صفاته العلى و
مقتضياتها وما تفصلت اليه بحلله كحلل الارواح في الاجسام كالوجود
كله لوجد الله ذلك كله بالحق وللحق ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقوله ام انبا منه عن الاسما والصفات
كما انبانا عن الكتب الثلاثة علمه في خلقه وهو علمه في كل كاين وعن المقدار وعلمه
فيه وتصرف مشيته لعلمه المحيط بما هو كاين وبان سبب يكون ولاي سبب لا يكون
وهل يكون الكاين بسبب او غير سبب وكيف كان يكون ما لا يكون ابدا لو كان
وهو غيب الغيب فهذا وما هو اكثر من هذا من محكم قوله الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم الاول قبل كل حي والاخر بعد كل حي الحي الذي ليس كمثله حي الحي
القيوم ثم اتبع ذلك ما هو مبين له قوله الحق ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين كيف تتصور في الكتاب المبين ريب وكل ما يقع عليه الابصار
او تسمعه الاذان او تلمسه او تحس وما عمه الكون فنسخه من ام الكتاب سما مرفوعه
وارض موضوعه وجبال منصوبة وكواكب تسري وشمس وقمر دايران بحسبان
وافلاك تدور وليل ونهار يتعاقبان ويتعاقبان ونبات وجماد وانهار و
بحار وسموات علا الى السدرة المنتهى ثم الى المستوى الى ما علا وارضون سفلى
الى الثرى ثم الى ما سفل الى المنتهى وما كان من خلق وامر بقص وما يكون من ذلك كله في
ام انا هذا الى ما لا يبلغه منا العلم ولا يهتدي اليه الوهم والذكر دل الفعل منه على
فاعله والمدبر على مدبره والمخلوق على خالقه والمرفوع على رافعه والموضوع
منه على واضعه والنبات على منبته كذلك ساير الدلايل وجمله الشواهد كتاب
ظاهر للعيان وسطور مسطرة يقروها اولوا اليقظة والاذهان نسخه من ام الكتاب مبينه

عن اسما المنتسخ منها لاولي الالباب من اهتدى بها كان من الموقنين اشهد بصرك الله
ما تشاهده واعقل كان الله لك بما تسمعه كيف قال للقلم اكتب ما هو كاين الى يوم
القيمة لانك تشاهد ما تشاهده وتومن بما انباك به في كتابه الحكيم المنزل على رسوله الكريم
بعد ما لم تشهده هو الحق مفصول من الحق منزل بالحق من لدن الحق المبين كذلك من اهتدى
بالقران كان من المومنين لانه امن بغيب الانبا ثم نظر اللافق اللبيب في نسخه الوجود
المفصوله من الكتاب المبين قرابه القران فازداد معاينا الى ايمانه ثم ان هو نظر في القران قرانه
الكتاب المبين فازداد ايمانا الى يقينه هكذا هو العروج في معراج المومنين الى معالم
الصديقين وعالم الملا الاعلى من المومنين وهو على ذلك من المتقين وعلى هدى من ربه ومن
المفلحين ان اتبع ذلك قوله الحق هدى للمتقين انبانا الله جل ذكره ان الهدى نقتبس
بالتقوى والهدى لا يكون الا بالنور والنور لا يكون الا بالعلم فاصل تعلم العلم هو
بالتقوى واقام الصلاه وايتا الزكوة وتطلب المتقين وفي مقدمهم هنا احسن الاقتدا
بالرسول عليه السلام فمتى كان العبد هكذا علمه الله ما لم يكن يعلم وافهمه وزكى
باطنه ثم وصف بعد هذا المومنين بالقران وما جا قبله من كتاب ورسول فمن
الراجب على ما سمت به همته الى تعرف المتقين ورغب في ان يشرف بلبه على
معارف الصديقين ويتعلم علوم الموقنين وان شرح الله صدره بالنور المبين ان
ينظر في الوجود من العالم والوحي طلب لمرضات الله والعمل بطاعته فلذلك خلق الله
العالم وانزل الكتاب وهو اذ ما هو في ذلك اضاله كما يريد به وما خلقه وما فوقه
وما تحت قدميه ويرجو من ربه ان يحقق له ذلك النور ويظهره له يوم الظلمة
يوم يكون المومنون يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم والذين امنوا بالله ورسوله
اوليك هم الصديقون والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ثم وصف الله جل ذكره
المومنين بانهم يومنون بالغيب والغيب هو ما غاب عن الحواس الحس والمشاهده
والغيب ايضا هو ما غاب علمه عن القلب والعقل مما شاهدته حسا وعلما فهو اكاض
وما غاب عنك انباك به القران والوحي والاشيا في الارض والسموات لا يقل النحول

فى البلاد النائيه والاقطار البعيدة فذلك مما كثر المشاهدة ؛ فموجودات الدنيا
والاخرة غيب ومشاهدة فيكون منها غيب في حق قوم ومشاهدة في حق اخرين والله
والله جل جلاله فليس عنده غيب البته ثم انظر فيما تعلمه او تشاهده فميز
نفعه من ضره وحسنه من قبحه وطيبه من خبيثه وانزل الدنيا بمنزلة من الدار
الاخرة وحدبه حرث منها ثم اضف الكريم الخبيث كله الى جهنم والطيب
والحسن الى الجنه وسيقع لك في هذا النظر اشكال في تعرف الطبيعه من
الشريعة فاعلم وفقك الله ان الشرعة والفطرة معا في جنبه واحد وان
تفرق معنيهما في حكم المرضي فالفطرة هي ما فطر الله عليه الموجودات من معرفته
والايمان والاسلام له والشرعة هي ما شرعه للعباد على السنه رسله صلوات
الله وسلامه على جميعهم ذلك لاظهار دين الاسلام الذي بطن في الذوات
بالفطرة والعمل بما يقتضيه وذلك متصل بالحق المخلوق به السموات والارض متصل
بنظام من مقتضى الاسما والصفات في موجودات الدنيا والاخرة ٥ واما الطبيعة
فمعناها متصل بفيح جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها واسمها معدول من الطبع
واللزوم والختم والحتم وهو مذموم متصل بالحلقه المذمومة او العقوبة عن فعل
مذموم ولما زجه الفيح بالفتح احتملت المطبوعات في الكراهة واللذاذة والحلاوة
والمرارة والطيب والخبث والنفع والضر والمحمود والمذموم لشمول النفسين
موجودات هذه الدار فالشريعه منبهه على ما رضي لله وعلى ما هو مكروه عنده
وعلى القول بالاجمال فالطبيعة عبارة عن حدود جعلها الله جل ذكره بين ممتزج الفيح
والفيح اصار في الموجودات سببه ما عنه اوجدها وجعل لكل شي حدودا واوزانا
سميت تلك الحدود وما جاورها طبايع والماهر بما يقال له طبيعه في الموجودات
هو الرفيق ويقال له طبيب مجازا واتساعا وهو الذي يعلم منبعث العلل والاسقام
وتقابلها بما قد جعل الله في المطبوعات من ردع ذلك الداء بالدوا ومفاوضته باوزان
معلومة لحدود محدودة قال الله جل من قايل وجعلنا فيها من كل شي اي من موجود الدارين

موزون فرهينا وهذا ممزج معتدل واوزان موزونه فانت متى ميزت موجود هذه من موجود
هذه كررت بعرفان الشرع على ما ميزته تميز لك المحبوب من ذلك عند الله من
المكروه وبذلك يحصل معرفه الفطر من الطبع ومنبعث كل الوجود من حيث هو
واعلم ان الوجود كله لظاهر الحواس هو اللوح المحفوظ والروح اجمعه شمس الباطن
به يتجلى اللوح المحفوظ لبصر القلب وذهن العقل فالعبد الباطن هو بصر المبصرات
الغايبه وايمان اللوح المحفوظ كما يبصرها ظاهرا بجملته الظاهرة والايمان
له بمنزله الشمس في الدنيا فكما ان الشمس اذا لم تطلع لم يغن البصر شيا ولا عمل
عمله المطلوب منه فاذا طلعت الشمس ابصر المبصرات واهتدى في سبله كذلك
اذا اشرق الايمان ابصرت بصيرة العبد اللوح المحفوظ باذن الله فسدد له مراى
الدنيا والاخرة واهتدى في سبلها الى مقاصده وذلك على قدر صفا الايمان من كدورات
الشكوك وصفا صحوها من غيم الشهوات والروح شمس الايمان فقدم الايمان واستشعر
الاسلام وتدبر الوحي كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونورها وسكن اركانك
وفرغ قلبك وتخل ثم حدق ببصيرة قلبك تبصر العجايب واياك والرعامه وادعا حولك وقوتك
وقد فرغت من تلاوة سورة الحمد لله رب العالمين فمن قراتك وتلاوتك تلوتها
على ربك ولذلك يقول عز وجل في ثنى قوله على قراتك حمدني عبدي اثنى على عبدي مجدني
عبدي المعنى وحمل القران كلام ربك جل جلاله وحديثه يتلوه عليك فاعرف
من انت وعبد من انت وبين يدي من انت واحسن الاستماع واثر انت ايضا على تلاوته
عليك ما يطابق معنى ما يتلوه هو كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في
تلاوته منى ومر على ايه من غيب سال واذا مر على ايه تخويف تعوذ واذا مر على شارة تشهد
كل معنى بما يوافقه وكما تقدم له في ثنى قوله على تلاوتك وقد اثنى عليك في ذلك
بالعبودية واثنيت عليه بالربوبيه والالوهيه والاسما الحسنى والصفات
العلى واحمد عند ما تذكر افضاله وانعامه ٥ المخلوقات كلها والمعقولات
اجمعها غيبها الفاعل الخالق سبحانه ولله الحمد المبرات غيبها البارى ؛ الصور غيبها المصور

الاتقان والاحكام عينه الحكمة والحكيم العلوم والقدر والارادات والحيوة
والمتصفون بها غيبها الحي القادر المريد العليم ؛ العباد جميعا غيبهم الرب
عز جلاله ؛ الملك والملوك والمملوكون غيب ذلك الملك المالك الحق العطف والوصل
والولاية والمحبة والبر والاكرام غيبه الودود البر الكريم الرحمن الرحيم الجبر
والمجبور غيبه الجبار القهر غيبه القاهر الحق ؛ الشكر والشكور والايمان غيبه المؤمن
الحق الشكور ؛ الصغر والصغير والكبر والكبير والعظم المتصفون بذلك غيبه
الكبير الحق ذو الكبريا والعظمة تبارك وتعالى ؛ السهو والذهول والغفلة و
النسيان والحياة والقيام غيبه الحي القيوم ؛ المبدا والمبتدا والمبدا غيبه
المظهر والمبدي ؛ كل اعادة بعد بداية غيبها المبدي المعيد ؛ الولد والوالد والمولد
والولادة غيب ذلك الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اني يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة واني يكون له صاحبة ولم يكن له كفوا احد وهو الغني الحميد
الدائم جل جلاله غيب كل دوام ؛ الباقي الحق غيب كل بقا هكذا تستقري
مقتضيات الاسماء في هذه فتجد غيبها الاسما العلى ؛ كذلك تستقري صفات العالم
واوصافه وتامل ذلك تجد غيبه الصفات العلى ثم الاسما تدل على الصفات
والصفات تعلم بالموصوف والكلام تعلم بالمتكلم فافهم وتفطن ؛ كذلك
الليل غيب في ظاهر النهار والنهار غيب في ظاهر الليل يغشي الليل النهار والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وهما
معا اثنان على ما جعلهما خالقهما عز جلاله اية في الدار الاخرة من ظهور الحق المبين
عز جلاله ؛ كذلك سجود الشمس لربها غيب في جريها وتسخيرها للعباد غيب
في جريها وسجودها وذلك اية على ما هو مفعول الحق المبين عز جلاله في الدار الاخرة
كذلك الحيوة غيب في الموت كما الموت غيب في حياتنا هذه فكذلك تكون
الحيوة غيبا في الموت بعد هذه الحيوة وحياة الدار الاخرة في دار القرار لا زوج
لها يومئذ لا موت فيه بذبح الموت وعلى القول بالاجال والعبارة على الحقيقة فكل

شيء من الموجودات له ظهر وبطن وجود حقيقة فظاهر ذلك هو المستصحب وباطنه غيبه او حب الله
عز جلاله فالموت حال الحيوة غيب حق وجود كذلك الحياة حال الموت
غيب حق وجوده سام من بان هذا ان الوجود كله فصدق وامن بكتاب ربك
عز جلاله وحديثه فهو الحق قال الله عز من قائل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون فهم وتفطن فهو العجب العجيب فالويل للمكذبين كذلك كل حرور وسواع
ذلك من مر ووجود خبيثات الموجودات غيب ذلك كله جهنم اعاذنا الله
الكريم برحمته منها سعيرها وزمهريرها ؛ كذلك كل ما هنا من جنات وعيون
وانهار ونعيم ومقام كريم وولدان ونساء حسان وخدام وقهارمة وملك وجاه
وحبور وغبطة وفرح وسرور وامر يعجب ذلك كله الجنة وما فيها ؛ كذلك
كل ظلمة وفقر والم وجوع وعطش وحزب والم ووصب وسقم وهون
وحزن وفزع ووجع وعذاب وخزي وغلظة وفظاظة وجهامة
وذلة وشر حال فغيبه موجودات جهنم نعوذ بالله العلي العظيم منها ؛
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الميت انه يقعد في القبر فيسأل عن ربه
وعن نبيه ثم يقال للمعصوم المثبت هذا منزلك من النار ابدلك الله به منزلا من الجنة
قال فيراهما جميعا ؛ وقال في الشاك والمنافق ضد ذلك ويراهما جميعا وقال انه
يمد له في قبره سبعون ذراعا في مثلها وعدد السبعين فتح للكثرة وفي اخرى مد بصره
وقال في الغريب يفسح له ما بينه وبين ارضه وانه في الجنة كما قال اصدق القائلين
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب
اليمين المعنى وانه ان كان شقيا فنزل النار وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار ؛ وقال في السعيد انه يفرش له قبره ويكون خضرا ثم يقال له نم نومة
العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ونحو هذا من وصف نعيم القبر
او عذابه وهو في ذلك على درجات هذا غيب ما تحت فيه من مفروش الارض وممهدها
وموجود جناتنا واشجارها وانهارها فان جنات ظهر الارض عن فتح رحمة الله

جل ذكره بما نزله من السما الى الارض فيسلكه الله في اجزا بطن الارض وظهرها ثم
وعيونا ويخرجه عنا انهارا وجات وزروعا وفواكه على انواع ذلك
كله وفواكهها وكل ما يكون من ذلك فبواسطة بطن الارض وعنه ظهر وعلى ظهرها
تظهر الارض ذا اليس باول من بطنها ان يوجد فيه التمهيد والوسع والفرش
والجنات والعيون والظلال والنعيم لكنه غيب لهذا الظاهر وليس ينبغي لانه
غيب عن مشاهدتنا نحن ان ننكره فان في مشاهدنا من برانا ولا نراه وشاهدنا
ولا نشاهده الا اماتنا بذلك ومنهم من يكتب لنا وعلينا اعمالنا ولا نعطى الاثاث
والعمل الطايب نكير ذلك كيف والله اكبر الشاهدين بقوله وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه بل لو تيقظنا لحالنا هذه فان احدنا لكالاعمى الاصم من الجماعة المبصرين
الشاهدين العاقلين ونحن نا بذلك الصادق المصدق ووعده عن ربه لمن
امن وصدق وعمل له كما اوعد من كذب وارتاب فهو الحق لا مرية فيه قال الله
عز وجل والارض فرشناها اي اليوم نشهد ما هو فرش او غدا يوم القيمة تبدل هذه
الارض بغيرها فيبقى ان يكون التمهيد في غيب هذه اليوم ثم في تلك فاجابه المثبت
في الوحي الكريم ويكون هذا منها اية على ما يكون من التمهيد في تلك الا تسمع الى محاجه
موسى عليه السلام فرعون اذ قال فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي
خلقه ثم هدى الى قوله الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السما
ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات على
الكثير لاولي النهى بعرضا تقدم ذكره ثم وصل ذلك بقوله منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى ما اعددناه لكم جزا لما قدمتموه ولا نعم
حال ما بعد الموت من البرزخ الا بتغليص وتبصرة من الايمان عن جنب من مقصود
الخطاب هذا في حال المثبت فاذا استسلم العبد والتزم سمعه لسر الخطاب
وسال ربه عز وجل ان يكشف عن بصره الغشا وعن سمعه الطرش الدائم له وعن قلبه

غبش الشهوات وعن نفس عقله تقليدا اكثر الخايضين في موجود اوليات
الايات ومشتبهات معارف اكثر الاسلاف رضي الله عنا وعنهم تجليت عند ذلك
شمس عين اليقين في حقه وتقشعت سحايب استصحاب الازمان والرضى و
القنوع باوايل العلم فصار لذلك ينظر في ابنا الوحي عن الوجود المعلم بالدنيا
والاخرة بمثل نظر المبصر الصحيح السليم في ظاهر الوجود والشمس في الدنيا
السما الصاحية وعادي حقه التنويص تصريحا وتصاجليا وادا ما
الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه كشف عن حال البرزخ وبينه حتى كانه
كان وكلما كان ههنا على شي من وجود غيبه فيما هنالك جعل الله جل ذكره
ما ههنا متاعا الى الموت كذلك جعل ما في بطن الارض ايضا متاعا الى المستقر وان
كان ما ههنا لك اكرم وجودا من هذا واقرب شبها الى ما هنالك كيف لا وعن
بطن الارض انبعث وجود الجنات المعروشات وغير المعروشات والعيون من باطنها
تفجرت والانهار كذلك كما هي منبعث كل كريمة حيوانها ونباتها فمن الواجب اذا ان
يستدل بوجود ما على ظهرها على وجود ما في بطنها اذ من بطنها يتغذى ما هو على ظهرها
وعنه ظهر ومنه انبعث فمتاع هذه الدار فرع لما في بطنها ان كذلك اعمال
الطاعات كلها غيبها ثوابها وغيبها ايضا شهود الله جل ذكره اياها فغيب توجه
العبد الى به توجه الرب الى العبد حتى وصفت الصلاه بانها نور لحضور النور الحق
اياها نور السموات والارض فاينما تولوا فثم وجه الله كذلك الزكوة غيبها ثوابها
واخذ الله عز وجل اياها من يمين المعطي وقوتها في كف الرحمن قبل ان تقع في كف السائل
غيب في اعطايها كذلك انشاوه اياها وتزيينه لها غيب في مشاهدتنا اياها على حالتها
هذه حين التصدق بها حتى ان التمرة ليكون مثل جبل احد كذلك ساير اعمال الطاعات
واعمال المعاصي جزاؤها غيبها وعلى القول بالاجمال فالله عز وجل يخرج الخبء في السموات
والارض وذلك غيب فيهما وهو من علمه في خليقته وما من غايبة في السما والارض الا في
كتاب مبين كذلك من غيب السموات والارض ايضا ما يا ولها اليه في اليوم الاخر

كذلك الحق المخلوق به السموات والارض راه الايقاظ بانوار بصائرهم وغيب ذلك تجلى
الحق المبين في الدار الاخرة وقد تقدم الاعلام بان جميع مشهود ما هنا نبذ يسيرة جعلت
ايات على غيب ما هنالك فهذا ونحوه هو المراد بقوله الذين يومنون بالغيب
وهو الحق الذي اليه المصير وهو المطلوب علمه المفروض الايمان به والعمل بالاستعداد
له والتشمير ان كان من المرغوب فبالحرص والطلب والجد والمسارعة والتضرع الى الله
جل ذكره في العون والهداية .. وان كان من المرهوب فبالهرب ومجانبة مظان المنهي
عنه والتضرع الى الله في العصمة من الضلال عنه والتعوذ من شر حاضره وغائبه وقد ذكرت
الاستغراق في العبرة من حاضر الغائب هو كمال النظر وكل نظر وتفكر وتدبر دون عبرة
فهو خداج كذلك كل نظر وبحث بقنوع فمقطوع به من العلم بما هو لا غاية له والله
جل ذكره يقول لرسوله عليه السلام وقل رب زدني علما فكيف بمن سواه فما هو عليك
به فهو المطلع الاعظم والميدان الفسيح لعناق المتسابقين والمجال الرحب لمزادك الكرام
المومنين والصديقين واستعن على ذلك بالصبر والصلاة والاستقامة والطهارة ان الله
مع الصابرين وما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق والعلم بهذا هو الجنة
المعجلة في الدنيا واللقاء العاجل الدال على اللقاء الآجل فانه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة
كذلك هذا المدخل لا يدخله الا نفس مومنة طاهرة بلغ الله بنا وبك بسبحانه وله الحمد
كل الوجود يدل عليه بل يشير اليه وجميع الوحي يخبر عنه جل ذكره وحنيه ٥

يذكرنيك الخير والشر والذي اخاف وارجوا والذي اتوقع
شهدت له المشاهد وافصحت بتوحيده وبمجده الجوامد فلسان الكون عنه ناطق
وحال الوجود كله له قانت عابد ٥
يذكرنيه كل خير رايته وشر فما انفك منه على ذكر

كل يصل له ونعوذ مما عنه اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون هؤلاء هم
الذين سبقت لهم منا الحسنى هي كلمته في التقدير الاول هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ٥ وصل يذكر هولاء ذكر اهل القبضة

الاخرى بقوله جل من قائل ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون الى
قوله عظيم سبق ايضا لهولاء كلمته التامة قوله هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون نعوذ
بالله من سوء ما سبق به التقدير فهم الذين لا يعمل فيهم النذارة ولا ينفعهم عمل ولا تنجيهم شفاعة
هذا ظاهر الخطاب واما باطنه فهو تعجيب من عظيم اقتداره واحاطة علمه ومضا
مشيئته ووجوب قهره كيف انشأهم بمرادهم الى ان منهم وبهم الذي فيه عطبهم
الاعظم وهلاكهم الاقطع مع ارسال الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم بهم اذا ذكروا
لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون الله غالب على امره ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥ وصل
بذلك ما هو تذكير لاهل القبضتين بالعهد والميثاق الماخوذ عليهم يوم ينسه الست
بربكم بالوابل ومن ضمن ذلك من قوله الست بربكم وانتم عبيد لي فقال في هذا الكتاب
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهذا من فصل الربوبية ثم ذكر
فصل النبوة بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله المعنى
المذكور من ذكر الفصلين فصل الربوبية وفصل النبوة .. ثم الى فصل الوعيد الموصل به
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين يقول للمومنين احذروا ان تعملوا بعمل اهل الكفران من معاصي الله فتدخلوها
مع الكافرين الذين اعدت لهم وكل ما خالف عقد الايمان في العقود فهو كفر صراح وكل
ما خالف فيه المامور به الى المنهي عنه في القول والفعل مع سلامة العقد فهو كفر
لكنه كفر دون كفر وربما ادخلها من ليس كافرا صراحا كذلك يطهرون من جهنم
غير مدخل اهل الكفر بقول الله جل من قائل فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى لكنها جهنم التي اعدت للكافرين .. ان المعاصي من اعمال الكفر
ولما ذكر من فصل الوعد والوعيد ما هو جزاء جهنم والوعد هو ما جزاؤه الجنة ذكر
من موجودات الجنة ثمرات وانهارا ونساء وذكر ايضا من موجودات جهنم وانها اعدت
للكافرين وربما ادخلها من ليس كافرا صراحا فربما سمع اهل الغفلة ان قوما يخرجون منها
بعد ان دخلوها وانهم يدخلون مدخلا ليس مدخل الكفار ومن المعهود ان العفوك

يسبق اليها الشاهد ٥ وصل بذلك النصيح الكبير الرحيم قوله الصدق ان الله لا
يستحي ان يضرب مثلا ما اي مثل كان من فضل الوعد او من فضل الوعيد والجزاء بعوضه
فما فوقها يقول فوقها في الصغر ان كان من وصف الدنيا بين ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضه ما سقى الكافر فيها جرعة ماء
فهذا من وصف الفوقيه في الصغر والحقاره فما فوقها من وصف الكبر في الاخرة بين
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافيه قال فانها زيد عليها بتسعة وستين جزءا
ثم قال غير انها ضربت بالما مرتين المرة الاولى هي شق النفس الذي هو الفيح
من حقيقه جهنم فتنشق البحر صاعدة والثانيه انها ضربت في السحاب بالما فنزلت
معه الى الارض بواسطه الرياح فسبب الما ان الله جل ذكره يتعاهد نيرها من يبسها
ويبردها بفيح رحمته لولا ذلك لوقف عليها معنى الفيح من ذلك الجزء الممثل به وهو اذا
ابطا عليها الفيح بالما عدن عليها الفيح فيعود الله جل وعز عليها رحمته بالما حتى تتم
نعمته برحمته الم تر عوته ام نحن الزارعون لو نشا لجعلناه حطاما وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فعاد ذلك الجزء الممثل به الى ما هو اقل من البعوضه من جملة جهنم اعاذنا الله
برحمته منها ويكن لك في تفصيل المتاع الذي اخرجه الينا في هذه الدار ما هنالك ليست
نسبته الى ما اخرج عنه فيما هنالك الا كنسبه ما هو فوق البعوضة في الحقارة والصغر
والقلة ازواجا ومساكن وشجرا وثمرات ورزقا ٪ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها بل ان يقع موضع سوط احدنا من الجنه
التي عرضها كعرض السموات والارض وهي التي قد يقع لادنى اهل الجنة منزله مثل الدنيا
كلها وعشرة امثالها معها يقول الله جل من قايل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما
بعوضه فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم المعنى ان اخره هو الحق وقوله
الحق وكلما خلقه حق فهو لا يستحي من الحق اذ هو منه بدؤه واليه عوده والباطل
ليس منه في شي ٥ فصل جنس البعوض ليس من الوجود المرضي

المحبوب وورد لفظتها فقوله معدول لفظها من معنى البعضيه اي انها بعض لما هي منسوبه اليه
ومن جوزه منه الا ترى انها ليست على صورة الحق لكن الله تبارك وتعالى اذا ذكر مذكورا
في معرض المدح اضافه اليه وسماه باحسن اسماها جعل له ٪ واذا ذكره في معرض الذم
اضافه اليه ووسمه بوصف هوله ومنه ٥ جا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر جهنم اعاذنا الله برحمته منها وانها تساق الى المحشر على قوايم لها وان لها
قرنان تساق بسبعين الف زمام الى المحشر لها زفير وشهيق حنقا على الظالمين
وتغيظا على الكافرين قال الله عز وجل اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا ٪ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوا الله مقعده
بين عيني جهنم قيل يا رسول الله ولها عينان قال اولم تسمعوا قول الله اذا راتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ٥ والبعوضه على صورة الفيل وبعض صورته
من صورة الخنزير فهي بعض لما هذه صورته وربما كانت جملة جهنم اعاذنا الله منها
على هذه الصورة اعني صورة الخنزير والفيل كما تقدم ان صورة العبد الكلي المكني
عنه بكل شي هي على صورة ادم ومثال اخر هو على صورة سفينه على ظهر البحر
لمعنى اخر من العبرة وانما شبه جماع الجملة بسفينه اذ هي السفينه قد جمعت كلها
جملته في بطنها وعلى ظهرها وان كلا احاط بها من جهاتها الست ليس منها وانما صورته
هي على صورة ادم عليه السلام كما يصل فانما لربه عز وجل لانه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله ادم على صورته فقال الله سبحانه وله الحمد وخلق كل شي فقدره
تقديرا واول ما سوى الله ادم عليه السلام سجد لربه فسجد لسجوده الملايكه كلهم اجمعون
الا من ابى واستكبر فادم عليه السلام محمول عند ربه عز وجل على القيام بالعهد لانه لم يوجد
منه في عهده ختر ولا في امانته خيانه على ذلك حيي وعليه مات وهو عنه كذلك
وما خلقه الله على صورته كذلك فهو العبد الكلي ٥ ولما ذكر النار التي اعدت
للكافرين ووصف الجنه التي اعدها للمتقين ضرب هذا المثل وعم به عظم البون بين مذكور
ومذكور من دنيا واخرة وخص به الوصف الوعيد لمعنى ما والى الوعد لمعنى غيره كانه قال

ان عفر لكم على ما انتم عليه من الغيبه لا ترتقوا الى معرفة سر المراد الامثل يضرب لكم فضرب
للدنيا مثلا بالبعوضه دقة وحقارة واذاية وضررا وجعلها الى ما هو وصف
لصورة جهنم قال الله عز قايل في رجل حتم عليه ان يكون من اهلها سنسمه
على الخرطوم اي نجعله على شبهها الاصلي وصورتها التي هي اليها صاير قال الله
عز من قايل ماويكم النار هي موليكم وقال فامه هاويه وما ادريك ما هيه يقول
وما ادريك ما هي الهاوية هي النار الحاميه ۝ ولما صور ادم عليه السلام على صورة الرحمن
صور بنيه على صورته للزوم الشبه وعم ذلك الحكم المومن والكافر حتى اذا كان
يوم الدين وميز الله الخبيث من الطيب فرفع المومنين الى احسن الصور ويبقى هولا الى اخسها
قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول فانا رفعنا تصويرهم الى احسن تصويره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الفا يدخلون الجنه على صوره القمر ليله البدر يعني في
الاضاة قال صلى الله عليه وسلم في يوسف رايته في السما واذا هو قد اعطي شطر الحسن الذي
رفع اليه المسقون في الدار الاخرة اعطيه هو في الدنيا ∴ فالبعوضه بعض لما ذم من
العبد الكلي ليس بهم شرع بل هو دم خلقه قال الله للجنه والنار وقد اختصما عنده
انت رحمتي ارحم بك من ايش ولكل واحدة منكما ملوها فهذه تسويه من حيث الخلقه
وقال يوجه لنا اصحاب الجنه يوميذ خير مستقرا واحسن مقيلا ۝ وفيما جا من ذكر
امة قد مسخت ورد وخنازير علم ذلك عظه فيما هنا سبيله وقال في الفار انها
امة مسخت فذهبت في الارض فخشيت ان يكون هي وان كان قد قال حتى ذكرت ان الله
لم يجعل لمسخ نسلا وهذه المسوخ مسخ على صوره ما اليه يصيرون قوله تعالى
موصلا لما تقدم من القول قوله الحق فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ذلك لعلمهم بالاخرة
وقدرها وبالدنيا وقدرها الى حب الاخرة لايمانهم واما الذين كفروا فيصرفهم عن حقيقه
الخطاب العلى الى ادات الشمال لجهلهم فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا طعنا فامتحنهم على الوان
العبر والمبلغ له وتنزيها لما زعموه لله جل ذكره بغير هدى من الله يستعظمون ان يذكر الله

فال عمر وفال الخطابي الارض مسخت

البعوض والذباب والعنكبوت وخسيس الموجودات يقول الله جل ذكره كذلك
الى كما اخذ بهم عن هدا اشربه يضل الله بما ينزله من روح وكتاب من يشا لسعة حكمه
في تقديره الاول وتم كلمته يوم قضى القضيه هولا للنار ولا ابالي ويهدي من يشا لسعة
ايضا حكمه في تقديره وتم كلمته هولا للجنه ولا ابالي وما يضل به الا الفاسقين يعني
هنا اليهود الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الذي امر الله
به ان يوصل هو التوحيد لله وحده لا شريك له بكل وجه ومعنى والايمان بالانبيا والمرسلين
كلهم كنبي واحد ورسول واحد وبالملايكة كلهم كملك واحد في الايمان بهم اجمعين
يقول الله جل من قايل هذا خلقي وهذا احلى اضرب لبشرته مثلا بشراره وخياره وعليه مثلا
خياره ليسبق بالكل ما هو منه وما هو اليه مصيره كما سبقت حكمي وتعدلت في علمي وشيى
هولا وهولا في بدو الخلق وقضا القضيه شرار الخلق هم سو المصير في الدار الاخرة وخياره
هم الحسنى في الاخرة والدنيا سجن المومن وجنة الكافر وهذا كله تذكير منه
بالعهد الاول ثم بالعهد الاخر الذي عاهدوا به الرسول المرسل اليهم عبر عن هذا العهد بقوله
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل واذ اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
المعنى الى قوله فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا السبيل مبايعه قديمة في الازل ومبايعة
في حين ارسال الرسل وانزال الكتب ۝ وصل بذلك قوله جل من قايل كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ۝ وجه
الخطاب الى استبعاد الكفر ممن هو يملك السمع والابصار ويملك الحياه والرزق والغذا
والامر كله وهو الذي يحيي بعد ما يميت احيا الامر اعظم جرما من هذا الاجحاد واكبر
يقول كيف يكون هذا وكيف يفعل هذا وهو ايضا تعجيب من عظيم القدرة ومضا
القهر وغالب المشيه على تقليب القلوب ومنع العقول ان تقل علما حتى ان اعيان الحقايق
ينقلب في حقهم المراد بهم وفيهم من عظيمهم وهذا المراد بهم سبحانه ولله الحكم العظيم
القدر قدر مقادير الخلايق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة وخلق القلم ثم اللوح فقال
له اكتب ما هو كاين ثم فطرهم باز افرجهم يحبون من على وجوه الى الجان اياهم وقدر عليهم

ومشيئتهم فهم حيث لم يكونوا موصوفين بحياه ولا موت ثم اوجدهم لانفسهم و
اشهدهم على انفسهم عبيدا له وهو رب لهم كان ذلك وعرشه على الما وكل ما هو
كاين في غيب ذلك الما كما كان الما والعرش واللوح والعلم غيبا في علمه في خلقه
اية ذلك كوننا نحن غيبا في وجود ابينا ادم صلوات الله وسلامه عليه ابنا عن ذلك الوجود ان
الوحي والعالم بم لما خلق ادم استخرج منه ذرية ثم من كل ذي ذرية ذريته الا الانقراض ٥
وصل بذلك قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا انظم هذا مما عرض
من ذكر نعمته عليهم في كونهم عبيدا له وهو لهم رب وما خلق لهم من سما رفعه وارض
موضوعة مما ذكره ومما عرض ايضا في استبعاد كون الكفر منهم مع وجود كدم
البدايه منه بالنعم عليهم والتعريف لهم واخذ المواثيق على ذلك ثم ارسال الرسل
اليهم وانزال الكتب عليهم ثم قال وقوله الحق خلق لكم ما في الارض جميعا كما قال وسخر
لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سالتموه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار فما كان من ذلك كله مسخره
لنا فلا خفا به انه خلقه لنا رحمة منه بنا ونعمه ومتاعا متعناه الى ان يبلغ المحل
ان شا الله لعباده المومنين بخير الدارين اخرجهم منها وهو ايضا تذكير منه لنا بما جانسه
مما هنا لك لنرغب فيه ونشوق اليه ونعمل له ٥ وما كان من فاسق ذلك فهو ايضا
تذكير بما جانسه في دار الفاسقين جهنم اعاذنا الله الكريم منها وتحذير لنا وتنفير عنها
ووعظ بان نقع في كفر او معصية فهو ايضا مخلوق لنا اذ قد خلقنا منها اعني
الكونين اللذين عن الفتح والقبح فهو ايضا متاع متعنا منه بالعلم به والتذكير
والتحذير الى حين وصل بذلك قوله الحق ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
وهو بكل شي عليم انبا جل ذكره في الايه المتقدمه بيوم جمع الستة الايام المتصل اولها
بيوم الازل في الاول واخرها بيوم الازل في الاخر يوم الدهر الاول في الدهور المذكورة
والازمان الدايره وذكر في هذه الايه اليوم الذي تضمنها اليوم المذكور سمى
الفعل الذي كنا عنه بالاستوا باسم المقصود لما كان القصد الى تسوية السموات

سمى فعله ذلك استوى وبتسويته السموات سوى الارض وسوى ما بين ذلك فكل
ما خلق الله من شي فمستوى بتسوية المستوى على العرش المسوى جل جلاله وتعالى علاوه
وشانه ٥ والتسويه على معنيين احدهما التعديل من قوله جل وعز فدمدم عليهم
ربهم بذنبهم فسواها يقول الحق العقوبة بعافلهم مع غافلهم فسوى عالمهم جاهلهم
ثم اهلكوا من اجله كما قال عز من قايل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه
كذلك قوله عز من قايل في اربعه ايام سوا يعني وهو اعلم فصول العام ؛ الثاني بمعنى
الاكمال وهو تسويته السموات والارض وما بين ذلك ؛ ومن ذلك تسويته ادم
عليه السلام ؛ ومن ذلك ايضا قوله ولما بلغ اشده واستوى والاستوا في العبد
استوا ان استوا عند بلوغ الحلم وهو علامه لطلوع الحلم والعقل وتكليه على جملته
والاستوا الثاني ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو سن الكمال في الاغلب حياه ودينا
وعقلا وعلما ان فصـــــــل ومن المسواه ما هي متساويه وغير متساويه
وان كان كل شي مسوى على المقدار الذي كتب له واراده الله به يوم كتب العلم المقدار
في اللوح بالامر العلي والعلم المحيط السابق فذلك هو القدر الذي اريد به والمعنى الذي
هو كان له من وجود القسم له في المقدار ٥ ولما استوى على العرش الرحمن جل جلاله
وتعالى علاوه وشانه سوى باستوايه ذلك العبد الكلي ورفعه في الايام والاكمال الى
غاية تعجز الاوهام الصايبه عن تصور وجوه الحكمة في تسويته وكماله ؛ ثم لما خلق
العبد الجزي وهو ادم عليه السلام والمومنون من ولده سواه صورة على صورة العبد
الكلي الحكم فيه ما فصله في الكلي فسواه تصويرا وخلقا ثم سواه حياه ثم نفخ فيه من روحه
فسواه علما وولايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته وفي
اخرى على صوره الرحمن وصورته هو العبد الكلي اضافه اليه اضافه ملك وفعل كما
يقال بيت الله وحرم الله وعبد الله ومال الله ونحو هذا ان ايـــــه ما تقدم
ذكره من الاستوا ان باستوايه سوى كل ما قصد اليه بذلك بتسويته الحق في هذا
العبد الجزي وباستوا الحق على جملته في اعلى الجسم حييت الجمله واستوت به حياة

وعلما وحسا فلم يبق في هذا الجسم المستوى عليه المتجلي منه الحامل لهذا الحي شعر ولا بشر
ولا جزء من اجزائه الا عمه احساسه وشمله علمه ووجوده في كل مكان منه
ومع كل جزء فيه ؛ وجعل هذا العبد المستوى على هذه الجمله اية على العلم باستوائه
العلي على العرش الا ترى ان هذا العبد المستوى على عرش الدماغ لا يشذ عن علمه
وحسه من الجمله المستوى عليها بشر ولا شعر الا واحساسه قد عمه فافهم
وانتبه لذلك يقول عز وجل خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم
والله بما تعملون بصير وكرر ذكر هذا المعنى وابدا فيه واعاد اعلاما وتنبيها فلان
الحي القيوم نفخ في هذا العبد فكان موجود صفاته شبها به ولصنعه اياه وخلقه
له كان الكمال وحسن التصوير فهو واحد لانه كان مُبدءًا غير مركب في البدي الاول
يوم اخذ الميثاق عليه وقضا القضيه وهو الان واحد لتوحده بحكمته غير مشارك
فيها ؛ وهو فرد بانفراده بشانه كله غذائه ورزقه وعمله وجزائه واجله وشقاوته
او سعادته يموت فردا ويقبر فردا ويبعث فردا وهو ايضا فرد لانه لا بد من
ان يفرد من هذا كله بعد ان زوج به ؛ وهو ايضا فرد من حيث انه يتوهم له زوج
وهو لا بد من ان يفرد عنه كما تقدم ؛ كذلك هو الحي لاتصافه بالحياة وهو
القائم والقيم بما هو يقوم عليه من عمل واهل ومال وولد ؛ وهو كافل وكفيل
بما تكفله او تكفل به قال الله عز وجل وكفلها زكريا ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وهو الدافع والمدافع والكال ولولا دفاع الله
الناس بعضهم ببعض قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن ؛ وهو الواقي يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا ؛ وهو رازق ومغيث ومقيت كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
ويعوث ايضا ؛ وهو رب اذكرني عند ربك ويقال رب الدار ورب الضيعة وهو
كريم وجاءهم رسول كريم ان اكرمكم عند الله اتقيكم ؛ وهو المتكبر والمتعاظم والمتعلي
والمتعال ان فرعون علا في الارض للذين لا يريدون علوا في الارض ؛ وهو المتكبر ولا

سيقول شيئا من هذه الصفات الادنى وجوده اوصاف منها وصفات يا بنية ان في
صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه ؛ وهو جبار ومتجبر وصبور وشكور كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار ويتصف لذلك بالجبروت والعلو والكبر والعظم وغير
ذلك ؛ وهو ملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا والله يؤتي ملكه من يشا وقال الملك
اني ارى سبع بقرات سمان وهو عزيز ولله العزة ولرسوله وللمومنين وتعز من تشا وتذل
من تشا وهو لذلك متعزز ومذل ومعز ؛ وهو واهب ووهاب ومعطي وهو في ذلك
قابض وباسط ورافع وخافض وهو عفو وصفوح وغفور فاعف عنهم واصفح
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهو حق لانه حق وجوده وموصوف
بذلك لانه يوصف بانه قائم بنفسه لولا ذلك لم يصح تكليفه وهو مبين لانه ظاهر
وجوده مبين عن نفسه خصيم مبين وعدو مبين وهو مومن ومسلم ادخله نفسه في السلم
ادخلوا في السلم كافة ؛ وهو تائب وتواب ان الله يحب التوابين وهو ولي الا ان اوليا الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمومنون بعضهم اوليا بعض وهو غني وفاصل بالحق
وهو رحيم وحميد ومجيد محمود من الله جل ذكره ومن الملايكة والمومنين مجيد كبير المجد
طاهر الملك يتبين ذلك في المومن والنبي الملك كسليمن وداود وموسى ومحمد صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ؛ وهو حفيظ هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ وهو عليم
وحليم وسميع وبصير ورشيد وشهيد وشكور وصفوح ورقيب راقب ربه
وراقب اوامره ونواهيه وهو زكي وطاهر وطيب ومحسن ومجمل ومبرك يدعو الله
جل ذكره بالبركة ؛ وهو بر وهاد ومولى وناصر ولينصرن الله من ينصره وينصرون
الله ورسوله وهو صادق اوليك هم الصديقون ؛ وهو جواد ووفي وهو حنان
ومنان وودود وحكيم وحكم وواسع وجامع ؛ وهو قوي وقدير وقادر
وقاهر وهو شديد ومتين وحبيب وهو حسيب الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
نبي الله بن يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله ؛ وهو ذو طول
من لم يستطع منكم طولا وهو مرسل وواسع ومبتلي ومنتقم وممتحن ستنظر اصدقت

وهو العدل فاستشهدوا شهيدين من رجالكم وذوى عدل منكم وهو قريب ومجيب
وهو مقدم وموخر وهو هادى وقاضى وهو امين ورووف ووكيل وكفيل
وهو لطيف وخبير، وهو محصى لما احصاه ومحيط بما احاط به وهو ولى لشفعه
وهو ذو اكرام ورفيع الدرجات رفع بعضهم فوق بعض درجات هم درجات
عند الله ० وهو نور يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ० وهو باقى بما ابقاه ربه عز وجل ودايم ما ادامه و
هو فى الدار الاخرة موصوف بالدوام والبقا هكذا الى غيرها من الاسما
ما عدى الاسما التى اختص بها الخالصة الالوهية والصمدانية كما هو المختص
بحقايق جميعها على الكمال الاقصى والتمام الارفع والعبد منها فى مجازها لذلك كان
تمثله لمعانى الالوهية زور وكذب لانه عبد مملوك منهى عن تعلمها لو لم يكن فيه
معنى من معانيها ما تعلمها فاذا حلت الدار الاخرة ان شا الله اظهر اسما سوى
هذه الاسما مما لا يعلم بها نفس ولا خطر على قلب بشر كذلك يظهر لعبده
اسما لا يهتدى الى بها الوهم ولا يتطرق اليها العلم سوى ما يتم له من مثله هذه
التى جعلها له فى هذه الدار ينبيهم من ذلك ما شا كما شا وعلى قدر المعلوم
من سعة تلك الدار والمعهود فى الايمان من عظم قدرها ورفعتهم فيها وقربهم
من ربهم والله هو العلى الكبير وعلى هذا جا فى الذكر الله اكبر الله اكبر اى
هو اكبر فى الدنيا واكبر فى الاخرة ويقال ايضا الله اكبر الله اكبر اى اكبر
فى الازل المعلوم لذلك وهو اكبر مما كبره المكبرون وذلك الاعظم والاجل
والاعلى اى هو المعهود بذلك فى على الايمان والعقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سمع قايلا يقول الله اكبر الله اكبر على الفطرة ولما قال
اشهد ان لا اله الا الله قال له خرجت من النار اى هو الذى يتوحد بالكبريا والكمال
ويتوحد بالالوهية دون شريك ولا نظير ولا شبيه فى كمال الاسما وعلى الصفات
وهو معنى قوله رفيع الدرجات له الاسما الحسنى والصفات العلى حقيقة وكمالا وم

سواه منها فى مجازها ० قوله عز وجل واذ قال ربك للملايكة انى جاعل فى الارض
خليفة بالفا ادم عليه السلام خليفة بالقاف ابليس وذريته وادم وذريته وجميع
الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبث الله فيها يعنى الارض الدواب يوم الخميس
لذلك قال بعض الملايكة عليهم السلام اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ليس
هذا انكار منهم هم المنزهون عن ذلك صلوات الله وسلامه عليهم انما ذلك على
سبيل طلب العلم وتعرف وجه الحكمة فى ذلك وذلك انه لما خلق الله الدواب وبثها
فى الارض يوم الخميس وهم المسمون بالجن والله اعلم اى الذى جن منها لادم عليه السلام
ما جن والبن اى الذى بان عنه وفسق عن الامر فاستطال بوحيد فاسقها على مسحرها
الذى كان فى التقدير انه سيسجد لادم اذا هو استخلف فى الارض فلذلك والله اعلم
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ربنا ما وجه الحكمة فى ذلك وما هو
العلم الغايب منه قال عز وجل انى اعلم ما لا تعلمون اى حكم يكون من اجل
ذلك ومرادى فيه من ثواب وعقاب قالوا ربنا ان القبيل النارى ليس ارتنا فيهم بامر
لنعبدنه ولنهلكنهم وقال القبيل النورانى منهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك انك
عبادك المخلصين وكان من مفهوم قوله انى اعلم ما لا تعلمون اى من ابهامى معتقبا بها فى
الوجود وصفاتى وما انا عليه وما امرى وما هو مرادى فى خليقتى وكان ذا المجلس للعلم
وهو البنا العظيم والعلم باختصام الملا الاعلى وذكر بعض من عنى بالتفسير ان
هذا القول منهم كان على وجه التكبر وكلا والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انما
كان هذا الانبا منهم بمنزلة التقدير والكبت منه بعدمه فى الامور وكان معنى من
الملايكة النورانيين منهم خلايف الله ورسله ومنهم الملايكة النارين من الخلايف
بلغ المفسدين فى الارض وسوالهم انه عن طلب العلم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما على وجه
البحث عن العلم وتوقف ما وجه فى ذلك بعد ذلك منهم عليهم السلام ربنا انت خلقتنا
وانت الحق وحكمك الحق وفعلك الحق الخير كله فى يديك والشر ليس اليك وخلقت كل شى
فانشاك عابدا مسبحا حامدا لك ساجدا تجعل فى الارض من يفسد فيها ويسفك الدما

ونخالف امرك ونكفرك ونكذب رسلك ربنا ما وجه الحكمة في ذلك فانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم هذا ونحوه ويحرج قولهم ايضا زايدا الى ما تقدم ذكره انهم لما فهموا من قوله الحق اني جاعل في الارض خليفة بالقاف ان في الخليفة من يفسد في الارض وهم الجن من ولد ابليس والعصاة اوليا وهم من ولد ادم ويسفك الدما فنهوا ايضا عنه من قوله اني اعلم ما لا تعلمون وبانهامه اياهم ان هذا الحكم الجاري بصدقهم جارية به وكان المحذوف من الكلام ربنا بين ولينا جزاوهم لينتقم لك منهم والمغضبين لغضبك عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون وكما تقدم وكان الجواب من الملايكة النورانيين على جميعهم السلام ونحن عطفا بالواو على وعداوليك من انتقم من غضب الله وشديد انتقامه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك عبادك المومنين فرلك لما انعمه يومئذ وما وعد به من نفسه وكانت مقدمة بين يدي هذا الامر الاتي بعد ذلك لما الاستنابقول عز من قايل انا اعلم من حكمي وما تقتضيه اسماي ومشيتي ما لا تعلمون ۞ فصل

قال الله جل من قايل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا مفهوم ذلك انه خلق السموات والارض وسواهن كما لا وانما ما واوحى في كل سما امرها وزين السما الدنيا بمصابيح وحفظا واخرج من الارض نباتها وجناتها وانبع منها عيونها واجرى فيها انهارها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام جعلهن اربع جنات مقسمه على داير الزمان ربيعا وصيفا وشتا وخريفا وكانت على ذلك جنة صغرى ولذلك قال خلق لكم ثم قال لادم وزوجه اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل ادخل الجنة فسكن في الجنة ما شا الله عز وجل ووافق المقدار المكتوب في اللوح المحفوظ القدر المحتوم من جهتهم لعادنا الله الكريم الرحيم برحمته منها ان امتلات خبيواتها وعدى منها سعيرها على زمهريرها وزمهريرها على سعيرها فاجتمعت دوابها وحيواناتها وحملتها واستغاثت بخزنة جنتها ان تشفع لها الى ربها واشتكت الى الله جل جلاله وتعالى علاوه رشانه وقالت يارب اكل بعضي بعضا وسالته ان ياذن لها تتنفس فاذن لها ان تتنفس في ناحية من الوجود نفسين نفس في الشتا زمهريرا ونفس في الصيف سعيرا فاذن لها ففعلت في هذه الدار

ولما ان واقع ادم المحذور من مقدور الله اخرجه مما هنالك وبجنه في هذه وجعل له متاعا متعه به احسانا اليه والى ذريته وامتاعا وتذكيرا للمتذكرين منهم على ما سياتي ذكره في موضعه ان شا الله ۞ فهذا من مفهوم غيب قوله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة وقوله اني اعلم ما لا تعلمون وكان ايضا من مفهوم غيب ذلك انه لما ظهر عن ربك التنفسين ما اظهره من خبيث وعن فتح رحمته من طيب ما في قوله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقوله ثم عرضهم على الملايكة اي المسميات المقتضية لاسمايه كلها المعبرة عن الوداد والرضى والمحبة والاحسان ثم المعبرة عن غضبه وسخطه وعذابه واليم اخذه وشدة عقابه ونحو هذا فقال لهم انبوني باسما هولا اي الاسما التي تلوت عنها هذه الموجودات على ضروبها ونقضا دها لولا ان لي عقابا كمال احسان وثواب ولي غضب كمال رضى ولي عداوة كمال محبة وودان كنتم صادقين في قولكم المعبر عن عليا الستغرقة انفسكم كيف يكون عن مفعول ما اسخطه وما الست ارضى عنه هنالك قالوا على جميعهم السلام لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ۞ وفي متقضى هذا من كفارات اعمال غير مرضية وصعود في درجات تهب الاعمال مقربة منه محبوبة له فيما يختصم الملا الاعلى الى يوم القيمة فكان ذلك بمثابة مجلس علم من عليا التي مسالة من العلم على اصحابه ما عندهم من علم وليبين لهم علما وسمعهم ما يكون عن ذلك والله العليم الحكيم له المثل الاعلى في السموات والارض ۞ من غيب السموات والارض هو ما يخرجه عن الارض من نبات وكلما من خلق وما ينزله من السما من ما وامر فيخلفه عنها ويظهره من خلق وامر واعلم ما تبدون فيما يستقبل وما كنتم تكتمون قبل ان يظهر ذلك منكم ان ۞ قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها من هذا يتوقف معنى قوله اني اعلم ما لا تعلمون علمه الاسما كلها ولم يكن علمهم منها اعني الملايكة عليهم السلام الا ما كان من قبيل الهداية والرضى والخلق والامر والاحتقار فعلم ادم الاسما كلها التي تقتضي الرضى والغضب والحكم كله ثم قال للملايكة عليهم السلام انبوني بالاسما التي تقتضي موجود هذا كله من خير وشر ونفع وضر وهداية واضلال وثواب وعذاب وتقريب وابعاد وطايع

وفاسق ومعفو عنه ومعذب وهالك وضال وضلال ومضل وكفر وكافر وغاو
ومغو وغواية ونحو هذا قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم مما
انت خالقه وفاعله قبل خلقه الحكيم في قولك من نزلته ؛ واضلالك وابعادك
من اضللته وابعدته ولما استسلموا ولم يزالوا مستسلمين صلوات الله وملائكته عليهم اجمعين
قال يا آدم انبئهم باسمائهم وفي هذا من الفقه ان من ادعى واستسلم اليه ولم يتقدم
بين يديه وتواضع وتضرع اليه في الالهام والتعليم علمه من علمه ما يشاء انبئهم باسمائهم اي
بالاسماء التي تقتضي الموجودات على اختلاف ذلك وانباهم اي الملائكة باسماء انفسهم التي
وجدوا لها والملائكة عليهم السلام ليست اسماؤهم عنده للتفرقة بعضهم من بعض فيما
هنالك انما اسماؤهم مطابقة لما وجدوا له او خلقوا وانبا ابليس نوميل بالاسم الذي
خلقه الله له وقدره عليه وكان ذلك اول النبوة كان ذلك المشهد الذي قال
فيه اني جاعل في الارض خليفة وخليقة اولا للعلم الذي اظهره بعد ولسعة وبعد
غوره فيه تختصم الملا الاعلى الى يوم الاقواض ۝ فصل لمسنن اسما العباد
في الدار الاخرة وعند الله عز وجل والملائكة فيما هنالك يوقنونه على ما سموا به في هذه
الدار فان احدنا يسمي ابنه وعلامه بما يسنح له عبد الله وعبد الرحمن وغير ذلك
ولعل من سماه احدنا بعبد الرحمن او عبد الله هو متعبد لغير من سمي به فهو عبد هواه ويسمي
احدهم ابنه ومن جعل اليه تسميته بشجرة وليث وحنظلة وباسماء النجوم والحيوان
وربما شاء انما ذلك للتفرقة بين الذوات والتمييز منها واسماء العباد والموجودات بنيت
عند الله على هذا كذلك سماها يوم اوجدها بما اوجدها له قد قال لاهل قبضة
اليمين يا اصحاب اليمين ولاهل قبضة الاخرى يا اصحاب الشمال فناداهم بما اوجدهم له
فقال في هولاء الى الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وقال في الاخرين بالضد و
يقول يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا
وكانوا مسلمين وقد جاء من تسمية هولاء بالمومنين والموقنين والمسلمين والمتقين ونحو
هذا ؛ واسماء اولئك المكذبين والكافرون والمنافقون والمرتابون والظالمون

والمجرمون وفي الخبر اختصره ان الله جل ذكره قال لآدم يوم خلقه ونفخ فيه من روحه فعطس
والهمه حمده اختر ايتهما شئت ويداه مقبوضتان جل وعلا فقال اخترت يمين
ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطهما فاذا فيهما آدم وذريته اصحاب الجنة
باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم واصحاب النار باسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم
واذا كل انسان عمره مكتوب بين عينيه الحديث غير انه تبارك وتعالى متى شاء
ان يعلمنا او يعلم احدنا او يخاطبه وسمه باسمه المعروف له وهذا من التمييز والتفرقة
بينه وبين من سواه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله
نودي من ابواب الجنة وفي اخرى نادته خزنة الجنة اي فل هلم فان كان من اهل
الصلاة دعي من باب الصلاة وان كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة وان
كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
يقال يا مصلي يا مجاهد يا مصدق يا صايم كنى عن هذا او ما يبرز اسمه في ما هنالك
بقوله اي فل هلم وقد جاء ان المنافق له يوم القيامة خمسة اسماء يا كافر يا منافق
يا غادر يا مرائي يا فاسق اذهب فاطلب اجرك ممن عملت له فكيف يعتمد
مع هذا على هذه التسميات وانما هي علامات للتمييز فيما بيننا وهذا الالتباس
والتخليط الموجود عندنا يذهب هنالك وتبقى الذوات لما خلقت له ووجدت
من اجله هي احق حقيقة من هذه ۝ قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض لما انباهم بالاسماء كلها المقتضية للمكروه والمحبوب وانبا
الملائكة باسمائهم التي وجدوا لمعانيها وانبا ابليس بالاسم الذي هو اول
الاضلال والشر كله وانباهم بالاسماء التي اقتضت اسماء الخليفة كلها على
اختلاف الامر فيها قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون
في الحال والمستقبل يعني الساجدين منهم من طاعة وتقديس عبادة وتطهيرهم
وغضبه وحنقه على اعدايه من اجله وما يكون منه لهم بعد الموت وفي اليوم
الاخر وما كنتم تكتمون يعني علم ابليس وما انطوى فيه وهذا القول منه

جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه راجع الى قوله اني اعلم ما لا تعلمون وقد تقدم
ويوجه اخر وما كنتم اي حيث لم تكونوا موجودين لانفسكم وسماه كتابا
قال انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ۝ فصـــل سمى الله جل ذكره
عبده ادم وهو لا يسمي مسمى لتفرقة من غيره ولا لتمييزه من سواه بل انما يسمي
المسمى بما هو مطابق للمعنى الذي اوجد له او لما خلقه منه فقيل انه سمي بادم لانه
خلق من ادم الارض وجا ان الله جل ذكره قبض قبضة من الارض طيبها وخبيثها
سهلها وحزنها بيضايها وسودايها وعلى مختلف الوانها وطعومها ثم خلق
منها ادم عليه السلام فخرج بنوه على ذلك من اختلاف منهم الاحمر والاسود والمومن
والكافر والطيب والخبيث والسهل الخلق والحزن الحرج وهذا وجه
من الحق ولذلك ما اعتدال الارض بعد خروجه من الجنة كذلك والله اعلم عمم
في قبضته المبركة جميع الارض سفلا وعلوا فلذلك ما ارجعه الى الارض
الجنة علوا وارجع بينه الكفار والمكذبين والعصاة الى اسفل الارض
ثم الى اسفل السافلين منها خلقناكم وفيها نعيدكم ۝ وبوجه اخر ومن
منه ان الالف بعد الهمزة تعبران عن الاصطفا والولاية والقرب الذي منحه
الله اياه وانعم به عليه وهو الروح الذي نفخه فيه من روحه جل جلاله
وتعالى علاؤه وشانه ولما سواه خلقا وتصويرا ثم نفخ فيه من روحه
فسواه حلما وعلما ونبوة واسما وصفات اوجده حيا المخلوق من الطين
ومن فخار تصلصل فكلما مشى فيه الروح صار لحما ودما حتى اذا استوى
سمي الحي منه بالروح فيه وهو الجسم وسمي الجسم بالوالج فيه فناداه يا ادم
الدال منه والميم للدم واللحم ۝ وفي الكتاب الذي يذكر انه التورية يقول
وكان السيد الله عز وجل اغترس جنانا مشتهى في البدء وسكن فيه
الادمي المخلوق وفيه وقال السيد الله لا يحسن بالادمي ان يكون وحيدا
ثم ذكر خلقه زوجه منه فنسب الحي الذي نفخه فيه واوجده فيه الى الدم

واللحم الذي مزجه به ۝ وقد يكون زايدا على هذا الهمزة والالف علم الله فيه
كما كتبه القلم في اللوح المحفوظ والدال والميم للمقدار والكلمة قال الله عز وجل
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فهو الان في مقتضى
قوله يكون الى يوم القيمه ثم في الاخرة في مقتضى ذلك ثم لا الى نهاية وقال في عيسى انه
روح الله وكلمته ۝ واما لم خلقه فهو لان جعله خليفة في الارض من ذريته كذلك
فسماه خليفة من اجل ذلك ۝ وسعين ذاته ومعناه والمراد به ومنه ايضا من حروف
اسمه لما الفان الف همزة والف تمكين هي خاصة الله من الحروف كالشمس والقمر في
موجودات الدنيا فالف الهمزة دلت في اوليته على الاصطفا والقرب وفيها شدة
ما وجدت في موافقه المنهي عنه وفي اخراجه من الجنة الى دار محنته وشقاوته ۝
واما الالف الثانية فدلت بذاتها على باطن سره واجل حظه من الال الذي كان
فيه من نفخه الروح فيه وبذلك كان العلم الخاص به والانبا واحاطة العلم الذي فاق
به جميع الملايكة في ذلك الناد العلي والملا الاعلى يوم ابدى الاسم العلي الاعلى لما قال له
انبيهم باسمايهم فلما انباهم صلوات الله وسلامه على جميعهم قال الله جل وعز الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاعلمك ان الذي انباهم
به علم محيط بغيب السموات والارض وذلك عن علم الال الذي خصه به الموجود عن
النفخ من الروح العلي ولاجله كان التدارك بالتوبة النصوح باذن الله وللشدة
التي تبعث له في التقدير الذي عبرت عنه شدة الهمزة اهبط الى الارض قال صلى الله
عليه وسلم لموسى بكم وجدت الله كتب على ذلك يعني الخروج من الجنة قبل ان اخلق قال باربعين
سنة ۝ والهمزة التي قاربها الشدة في اول الكلمة وهي الحرف الرابع من اول فاتهم
وكانما باطن ادم عليه السلام هو المعبر عنه بالالف الثانية وبالهمزة ما اصابه من شدة
والدال والميم للخلقة فالدال للتراب والميم للماء ۝ وما تقدم فالدال عبرت في
اسمه عن المقدار في الكتاب والميم عن علم الله فيه وفي قدرته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خبره عن الاسرا انه لما جينا السما الدنيا فاستفتح جبريل الى قوله فاذا انا بادم قال

مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة وفي
اخرى واذا نسم بنيه عن يمينه وشماله فاهل السعادة عن يمينه واهل الشقاوة عن شماله
فهو اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى تنا ويل ضحكه لاهل اليمين وبكاه
لاهل الشمال السرور والابتاس قال الله تعالى وانه هو اضحك وابكى كان هذا نبوهم
قال هولا للجنه وهولا للنار فضحك اهل الضحك لضحكه ودار جهنم دار البكا ولا تحذر
للبكا في صفة الحق بل في صفة العبودية فامارة المآتي خلقه ادم عليه السلام عنها
وجود الرحمة في المرحومين والراحمين منهم واماره الراب والفرح في خلقته عنها وجود
العبر في الاشقيا من ذريته نسال الله البر الرحيم ان يجعلنا ممن سبقت لهم من الحسنى
ولا مارة وجود التخادن والهدنة التامه كان وجود الشوب وتوسط المرج في
المتعرلات من التضادات والمتعاصيات ثم بالمشية العاليه كان التقريب والابعاد
ولاجل البلوى كان الامتحان وكان ذلك لاجل الدعوى من العباد ولاجل ذلك كان
اخذ القديم الميثاق فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وسماه
ايضا بشرا في قوله الحق اني خالق بشرا من طين فاذا سويته البشر اسم معدول من البشرة
وهو ظاهر الجلد الذي حوى الجسم وذلك ان خلقه الملائكة لسوتهم الريش والحيوان
اكثره ذو ريش ووبر وصوف وشعر ولـــه فقال فسجد الملائكة
كلهم اجمعون التوكيد الاول لاحد السبطين من الملائكة والتوكيد الثاني للسبط الاخر
الا ابليس لم يكن من الساجدين في العقد الاول وهو لاجل ذلك لا يكون في المستقبل فتقدر
الكلام سجد الملائكة النورانيون كلهم وسجد الملائكة الناريون اجمعون
الا ابليس كان من الجن كذلك ابا ادم عليه السلام من اسمه وقد تقدم ان السجود منهم
لادم كان ايتماما بسجوده لربه حين سواه خلقا وامرا وايتمارا لامر الله جل ذكره
فصـــل لما خلق الله ادم عليه السلام واسكنه الجنة وكان منه ما قد سبق
به العلم العلي من ركوب المنهي عنه اخرجه منها الى دار البلوى والمحنة ودار العاصين وجعلها
سجنا له ولذريته من بعده نتج له مع ذلك في الدار التي وقع اليها بابا من الدار التي خرج عنها

دار الحق يضحك اهل الله لا دنيا به ويضحك اهل النفس [illegible]
[illegible] ويبكي اهل [illegible] في الآخرة [illegible]

مفتوحا ليتطلع منه الى الدار التي تعود اليها كذلك فتح له الى دار العقاب ان هو لم يتب
ويراجع ربه عن خطيئته بان يتطلع الى مصيره من تلك الدار ان دام على عصيانه ليتذكر ويشتاق
ويجد وليتذكر ويتعظ ويتعوذ بالله من سوء المصير وفرج له من جود ذلك واجراه على
دوار حكمه التدوار هو اعلم بضيقها وسعتها جعل بتقدير ذلك على حكم مشيته فلا
يكاد احد يجد اللذيذ الا عقيبه الكريه فالغنى يعقبه الفقر والصحه يعقبها السقم
والفرح يعقبها الحزن واليسر يعقبه العسر كذلك يتعاقب هذا على هذا وهذا على
هذا حركان احدهما معلقا بالاخر قال الله عز وجل فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
اما وجودهما على موجود الرضى والكره فلانهما من مقتضى اسما الرضى واسما العقاب واما تعاقبهما
ورجوع بعضها على بعض وطلب احد الكونين منهما الاخر فلاجل انفصالهما عن الاسما
والصفات العلى اعني الوجود العلي حيث الوفاق المحض والهدنه الكاملة والتعاضد
الكلي والتصادق المحض التام والحب والوداد العلي التنزه ولما اظهر عن ذلك
الكونين الجنه والنار واظهر عنهما ما اظهر اوجب التضاد لصفاتهما وبعد من
احدهما من مقابله واوجب لزوم احدهما اثر الاخر وطلب الاخر مقابله لاجل
فطرهما عن الوجود العلي والحب الواجب وجوده الذي شملهما وجودا وعلما
وخبرا ولذلك قرن عاقبة احدهما بمقابله فلهذا السبب كان من حضره احدهما
لحقه الاخر ولو باخرة وعلى قدر سعه الدوابر وضيقها وبمشية الله في ذلك
لتعجيل لاجل ثواب او عقاب او تاخير لاجل وهذا وجود مشاهد في هذه
الدار فاذا كان اليوم لزم كل واحد منهما موضعه قال الله عز وجل وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم
لا يعلمون وقال وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار وقوله ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب لذلك اوجب على ابن المحبوس في هذه الدار
الصبر على الكريه القطع والشكر على النعمة باللذيذ المحبوب والاحتساب

على الله جل ذكره اما الصبر فلانه ذاهب عنه وحالقه غيره من المحبوب والانعام
به واما الاحتساب على المكروه فانه يعوض منه على صبره واحتسابه ذلك على
ربه في دار الجزا بالرضى المحبوب وليغتنم الانفاق من صحة ومال قبل ان يناله
المكروه دونه وليصم وليمض على ذلك من شانه فذلك له خير وابقى في دار حياته
وقرار فوزه ومعدن راحته ولينتظر الادالة بمحبوبه من مكروهه او بالموت
فيصير الى ربه المحسن المجمل المنان المتطول في الروح والراحة ان شا الله وليتذكر بتعاور
الكونين حضورهما وتداولهما ما هما منه انفصلا وما عنه وجدا فيما رحمه منه
عز وجل له لم تعد منا حال الغربة عن جوار الكريم وكوننا في السجن ما تذكر به الذي نرجوه
ونحذره في مصيرنا اليه شاعا متعتا به الى حين لغاية الكريم كذلك اجزا موجودا انما
على مقتضى اسمايه وصفاته فلم يعد منا بذلك التذكر له والتذكر به ولينا انس بذلك من
وحشتنا التي تعتري وحال الفراق والبعد البين من المعهود المتعارف انه من نظر الى دار
تذكر بانيها والمعمول تذكر فاعله اذا كان الناظر لذلك مشوقا الى المعرفة
والتطلع اليه كذلك لمن نظر الى الاثار محبوبه يذكر من هو اثار له ويحن اليه ولذلك
ما وقفوا بالديار واستوقفوا حبا لاهليها وشوقا الى ساكنيها وبكوا الاطلال
وحنوا الى عامريها فكذلك فلتكن انت لا تترك اثرا وشيا الا وقفت اليه ولا
معفوا له الا تذكرته به ولا طللا من مصانعه الا ابكاك ولا معلما من
معالمه الا شجاك فبقوله اصدق مخبر عنه ورسوله اكرم مبلغ الى العارفين من عيان
والسموات والارض وما بينهما اعدل شاهد وادل دليل والاثار انس المشتاقين
وترجمان المناجين ولنا في ذلك كما قال الاول في طلب من لا يرجى خبره ولا يؤمن
شره
فما امر بريشم لا اسايله ولا بذات خمار لا تريق دمي
تذكر نصرك الله رشدك بالسما رافعها وبزينتها مزينها وبالارض واضعها وبالرياح
مرسلها وبالسحاب مسخرها وبالمطر منزله ومصرفه الى ما اليه هو مصرفه واذكر
بالافلاك مدبرها وبالكواكب مكوكبها وبالليل والنهار جاعلهما ومقلبهما وبالخلايق

خالقهم وبالاكوان مكونها وبالامر كله مدبره بمثل الوجود كله في خفك بين ذكر
ومتذكر اعتبر بما شاهدت من ذلك لما غيبه ومن موجود ما هنا الى موجود ما هنالك
بايمان صحيح ويقين كامل فكل حاضر مشاهد من غيب هو فيما هنالك حو اليه المصير
وسترى وترى فما المراد منك الا الايمان بالغيب الا تسمع الى قول الاول

اذا لم تعين الوهم في كل ما ارى ويسمعني عنك الذي ليس يسمع

قوله جل من قايل الا ابليس ابى عن الايتمار للامر بالسجود امتنانا واستكبر
على ادم عليه السلام وكان من الكافرين بالله تعالى في القدر الاول ثم هداه الى ما
قدره حين التكليف وكان هذا منه اولا لكل كفر موجود بالله ورسله واصلا
للاستكبار على الخلق والانبيا والرسل والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ثم ذكر
دخوله اعني ادم الجنة وما كان منه ومن زوجه والعدو ابليس الملعون ۞ ثم اخذ
خاطب بني اسرايل في الوفا بالعهد الذي اخذ عليهم في البدي الاول ثم حين متابعتهم
موسى صلى الله عليه وسلم وفي ذلك كله المتابعة لمحمد وغيره من الرسل واخذ الميثاق
عليهم بالنصر لهم والتصديق لجميعهم يقول الله جل من قايل ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لين اقمتم الصلاه واتيتم الزكوة المعنى
الى اخره فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والمفقد من حروف الخطاب وهو ادم وموسى
مصدقا لما معكم فامنوا به واتبعوه وانصروه وعزروه ووقروه كما عهدت اليكم واخذت
عليكم الميثاق به قضا القضية في البدي الاول تستوجبوا بذلك وفا عهدي وصادق
وعدي واياي فارهبون ان لم تفوا بعهدي حل بكم وعيدي تخافون ان كنتم مومنين بالعهد
واخذ الميثاق ثم جعل يتسق عليهم في شانهم ما لا يستطيعون انكاره وتقوم به
الحجة عليهم لما اقتصه في ذلك بامر موسى ويعظ عباده المومنين ان يتقوا امثال
ذلك في نبوتهم ۞ المراد الاول ــــ بين قصصهم وقصص سواهم من الرسل
والامم قبلنا اثبات رسالة محمد صلوات الله وسلامه عليه والتوقيف على ما هو اوله
احسن القران وهو كتاب القلم العلي في اللوح المحفوظ قوله اكتب علمي في خلقي كما قال الله

يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان وقوله جل قوله
فاعلموا انما انزل بعلم الله والا اله الا هو فهل انتم مسلمون كذلك نقص عليك من انبا
ما قد سبق وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى
موسى الامر وما كنت من الشاهدين المعنى الاخر حيث جا ان والمراد الثاني
ان نتعظ بما باخبار الامم السالفة الذين ردوا امر الله وكذبوا رسله اليهم
وبخاصه ذكر بني اسرايل فان قصصهم نادب لنا معشر هذه الامة الا نفعل في نبوتنا
مثل فعلهم فنضل كضلالهم ويحل بنا من الغضب والنقم مثل ما حل بهم فلله الحمد
من قبل ومن بعد ما اوسع رحمة الله بنا معشر هذه الامة واحسن اياديه فينا
سخر لنا الشمس والقمر ورفع السما ووضع الارض واجرا الموجودات جميعا واعلمنا
بالله خلقها وما اراد بايجادها ولمن جعلها ومن هدى بها ثم قال لتعلموا ان الله على
كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ثم ارسل الرسل فامنا بهم ولله الحمد
وكذب من كذب فاهلك الامم على ذلك ودمرهم وانجى المتبعين لرسله المهتدين بهديهم
وعظا لنا ورحمة بنا لنتبع ونتعظ ولما تواترت الامم ضلالة او هداية واكمل رسالة
الرسل نذارة وبشارة جابنا ولله الحمد فيا له من خبر ما اوسعه ورحمة بنا ما اكرمها
نومن بجميعهم ونسلم لله العلي الكبير ايمانا وتصديقا لكل ما جاوا به ونسلم جميع
الامر له ونقتدي ونهتدي بهم ان شا الله ٥ كذلك قال الملك عليه السلام
لرسول الله وجبريل قاعد معه ابشر يا محمد بنوران اوتيته من تحت العرش لم يوته احد
قبلك ام القران وخواتم سورة البقرة لن تقرا حرفا منها الا اعطيته من ذلك قوله عز وجل
حكى سوال العبد قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين والمغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى وقد كان هولا وهولا
على صراط مستقيم فتفرقت بهم السبل فظلموا وضلوا والزم من شا الله من هذه الامة صراط
المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين كما قال عز وجل اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده لا نسلنا عليكم منه اجرا ولا انقلنا لاجله مغرما ولا فرضا

علينا جعلا اللهم انا نسالك بانك البر الرحيم توبة صادقة واوبة اليك عاجلة رضيها
وتحبها بمنك يا ربنا وكرمك ضوعف فكثيرا ما ركبنا طريقهم وقدما ما استننا
سنتهم وان كنا ولله الحمد لم نكذب رسولنا عيانا ولا رددنا امره عليه
عقدا وان كنا قد وافقنا ذلك بعده فعلا اللهم لا اله الا انت سبحانك انا
كنا من الظالمين ٥ قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ونظيرها في سورة الجمعة جعل الله لكل
مومن حسن حاله بتمني الموت معيارا لامره فان كان يحب الموت على ما هو عليه
من عمل فهو على خير ان شا الله وان كان يكره الموت لعمل مكروه يستحي ان يلقى ربه
عليه فلينزع وليتب منه فان الحق الواجب على كل مومن بلقا الله والدار الاخرة و
بوعد الله الا يكره الموت بل يوثر الخروج من هذا السجن الذي يحبس فيه لاجل الذنوب
الا ان يكون يسوء حبه البقا فيها الازدياد في العمل ولمسر الزاد وتحسينه للقا الله
فان المراد كله بالبقا في هذه الدار التخلص من الذنوب والتزود للقا الكريم بالتقوى
لا معنى لبقا آنينا الا لذلك ومن تساوت عنده الحالتان فليقل اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي واسعدني اللهم بلقايك ٥ وليعتبر ذلك
مثلا بابينا ادم صلى الله عليه وسلم يوم اخرج من الجنة لو قيل له اسكن اذا فيها واخ له ذلك
كيف كان يكون فرحه بالبقا في الجنة ومجاورة ربه عز وجل فاذا ما حرص الاكياس
على البقا فيها رغبة في الازدياد من طاعة الله والتقرب اليه بما يرضيه او ليطلب في
التوبة وكفارة ذنوب سلفت منه والاغبيا واهل الجهل يحبون البقا فيها
لانفسهم وللتمتع فيها وخوف الفراق وذلك يكون لضعف الايمان وعدم اليقين ومحبة
شهوات الجسم واماني النفس من لهو ولعب واكل وشرب ونكاح وغير ذلك
فصل انه من وقف بفهمه على معنى قوله الحق ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي في دعواكم هذه
انه لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان التحقيق في هذه الدعوى هي للمومنين

الذين امنوا بالله وبجميع رسله وكتبه وملايكته الذين اسلموا لله انفسهم وصدقوا
المرسلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة وفي اخرى مسلمة
فهذه الدعوى بينت لنا معشر المومنين المسلمين ما يكره الموت الذي فيه لنا لقا الله و
الكون في جوار الله جل جلاله الا غافل عن حظه مضيع لنصيبه تارك لخلاقه
لمن يغلب عليه حب التزود الا تسمعه جل وعز يقول ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم من يكذيب بعض الرسل ورد بعض الكتب يقول الله عز وجل افكلما جاكم
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون فمن سلم من هذا ودخل
في المومنين المسلمين فان لقا الله خير له والواجب عليه الا يكره الموت بل ينزله بحقه
من ربه الخفة بها وعلى هذا جا وعد الله جل وعز وهو مما يسر به ان المطلوب من
العباد الايمان والتصديق والاسلام كقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين وهم الذين هي الدار الاخرة خالصة لهم من دون الناس بل الواجب على
من عقل عن الله امره وصدق حديثه وامن بوعده ان يرجو رحمة ربه عند لقايه
فانه كما ليس كمثله شي كذلك ليس كمثل لقايه لقا هذا العبد المومن التقي النقي ٥
فينبغي للمومن ان يحرص على تطييب نفسه وتزكيتها وتطهيرها وتزيينها بالتقوى
والعمل الصالح ويستصحب الوجل والخوف والاشفاق لمن خشيته من خلف وعد
لكن سبحانه تعقيب يكون منه عن الحرص عند ربه في هدى وسمت وتخليص عمل
او لجانه ما هو يقلب الله الليل والنهار فانه كذلك يقلب القلوب كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المومن بين اصبعين من اصابع الله من شا ان يقيمه
اقامه ومن شا ان يزيغه ازاغه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وفواخر على طاعتك ثم يتدبر من ذكر الموت وذكر ما بعده جدا وتجانه لوعد
الصادق في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة يقول في البرزخ
وباخرة في الدنيا ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون في الاخرة وباخرة فيما قبلها
فان ذكر الموت يبعثه على حسن الاستعداد وحب اللقا يبعثه على التزين للعرض الاكبر

وثبوته محبة الله يقول جل من قايل اذا احب عبدي لقاي احببت لقاه واذا كره لقاي
كرهت لقاه ومن اكثر من ذكر الموت وتدرسه جدا ان يكون له الموت مفزعا ومدار
ذلك بعد بطلب العلم بالله واليقين بالدار الاخرة والتطهر على الاصرار بشهوات الجسم
ولماثته قبل ان يموت فبذلك يحل حال الموت حتى ان ذلك ليستعد لما بقا الاجسام في دار
البلى وقد صحت الاخبار عن قوم لم ياكل التراب اجسامهم ولا الهوام لحومهم والخبر عن
بعضهم القران ذلك لانهم زكوا نفوسهم وانتقصوا من طواهرهم فعادوا ما انتقصوا منها
الى بواطنهم ذكا فيها وحماية من الله لهم وانتقاصهم الاجسام يكون بالصوم والتفكير
والصبر والصلوة ٥ وتحسين السمت واستقامة الهدى وكاصة صحيح الايمان وعلى
اليقين وحسن الاقتدا والحب في الله ولله والبغض في الله فهو الذي يبلوا باجسامهم
الى ارواحهم فترتعوا بما هنالك ٥ وانه لمن العظيم الذي يكبر التعجب منه بل هو
من القبيح ان نعلم هذا ونتدرسه ونكثر ذكره فاذا جا الموت جزعنا منه فنكون
له كارهين فيكره الله لقانا لذلك نعوذ بالله من ذلك قالت عايشة كلنا يكره الموت
يا رسول الله قال لها ليس كذلك لكن اذا بلغت الحلقوم وبشر العبد برحمة الله فاحب
عند ذلك لقا الله واحب الله لقاه وقال في الاولى ونضد ذلك فهذا من يحب اللقا
على القرب وحضور الاجل وشهود المشاهد بالبشارة يحب الله لقاه وكيف ترك
مراجعه على الغيب واستصحب حال الحيوة بتحقيق الايمان واليقين ٥ فضل
قال الله جل من قايل قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره ٥ ان كان الموت وفراق الاهل والولد
والاحبة والمال ومحبوبات فلا انس لها يوحشه من لقا ربه ويجنبه من الموت
الحقيق وازاله عشوة الضلال والخروج عن غبش الشهوات فاما هي عمره نقص بمشية
الله الطاهر وفلاح كرم اما هو فراق دار يجن فيها عقوبة لذنبه وارحة
من عدو لا يالوه خبالا ويخلص من فتن ما حظ به واشراك بلايا نصبت له بكل

مرصد وهو ان شا الله فی ملک یحاور ربه عز وجل الذی لم یر الخیر قط الا من عنده ویشرف
علی الدار الاخرة التی لم یر الخیر قط الا منها ویستریح من ادلة هذا السجن ونصبه ویطلق
من قیده وان فارق اهلا هم له اعدا وولدا ومالا هم له فتنه عما هو سبیله ویحجب
بینه وبین ربه ویشغل عن التفرغ لذکره والعمل بطاعته فانه یلقی فیما هنالک ربا
کریما بیده الخیر کله ویستبدل صاکا واهلا قد احرزنه فتقدمهم وربما ولدا قد
قدمه له الله ربه یجده فیما هنالک فرطا له وذخرا عنده الا ان هذا الموت قد کان
فی هذه الدار متی اراد التفکر فیما ینفعه من معرفة ربه ویعد بنیته قبله ویحصل
ذنوبه لیتوب الیه منها وربما اراد بذلک اکتساب علم یرضیه او یبشره بالاخرة ویغنیها
ویتذکر ما هو صایر الیه یعود لذلک ویرجع الیه من اهله وماله وحدیث نفسه
التی لا تالوه خبالا الا ما عصم الله وربما یغشی ذلک حجابا فیقطعه عن ذلک الشواغل
ویمنعه عن بلوغ بغیته الی بعض ما یامله من ذلک الموانع من اهل ومال وولد وتشوش علیه
الشوایب بهواه فاذا صار الی ربه عز وجل استراح من ذلک کله وبعد عنه شیطانه
وصلحت له حالته وحل بما اراد من ذلک کله وللدار الاخرة خیر للذین یتقون افلا تعقلون
فالجازع من الموت مع انه لا بد له منه ولا یصل الی ربه الا به ویکرهه علی هذا لا اعلم
له من هذه الجهة انما یعتریه ذلک لما بقی علیه من علایق الدنیا ومحبة اموالها وشهواتها
ومحبة کرامة اهلها الراجعة الیه من طرقهم ادنی متاعها زخرف لا یوجد لها
حساب وحرامها عذاب اکثر محبة اهلها بعضهم بعضا وودادهم غش وعداوة وعلی
قدر ما یکون عنده من متاعها وزخرفها البایل یکون جزعه عند اللقا وحبه عنه
کیف لا یحب الموت وبه نصل ان شا الله الی الکل المحبوب لنا وبه نلقی من لم ننل
قط خیرا الا من عنده وبه نفارق من لم نر الشر قط الا من اجله ونستریح من شوم صحبته
وهنالک نجد ان شا الله الکرامة علی حقیقتها والازواج والاهل والاموال والملک الذی
لا نسبة بینه وبین هذا وهنالک تلقی اسلافنا الکرام والانبیا والصالحین ومن هنالک
من اخوتنا فقدناه البیر بحقه وکبیشا من اقترابه الوفی الملی علی الغیب کرف

الدنانیر بالدراهم واحد مما هنا بعشرة مما هناک وان الدنیا دار الطیب الباقی هو ذاک
الذی ینبغی لما هو فی التجارة ان یبذل له هذه الدار بحذافیرها هذا هو العاقل الحلیم
والکیس الرابح الرشید ۝ فاذا الموت شی هو للخیار افضل کثیرا منه للشرار وانما
للاشرار من خیره انه ینقطع عنهم الازدیاد من الشر ولاجل هذا دعی فی الجاه
بعض الفضلا ۝ ومن یوشک الرحلة من شغل نفسه بطلب العلم النافع واثار
الحکمة وادی الفرایض وسدد وقارب واصبح تایبا وامسی تایبا فلیعظم رجاوه
فی رحمة ربه وکریم لقایه ولیحسن ظنه اذا هو ورد علیه ان شا الله تعالی ومن ادنی
بعهد من الله قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قرا ایة الکرسی اثر کل صلاة لم یمنعه
من دخول الجنة الا ان یموت ذلک لان العلم بالله جل ذکره حیاة فی الدنیا وفی الاخرة لانه
بعلم علما الحی الذی لا یموت وقد مات هذا العبد الموتة التی کتبت علیه فهو حی به
بحیاة العلم فی الدنیا وفی الاخرة وفیما بینهما ۝ قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من علم
انه لا اله الا الله ایها العبد الغفول کیف لا تحب لقا من احبک قبل ان تحبه
وذکرک قبل ان تذکره وکتبک مومنا قبل ان توجدک ونا داک بالایمان من قبضة الیمین
واقطعک علی الایمان واسلکک ابا رهم قبل خلقک وهیا لک الرزق فی هذه قبل ان
یلدک امک واعد لک النزل فی الجنة ان شا الله قبل ان تدخلها کیف لا تحب من علیک
بهذا کیف لا تشکر فلعلک القا من یقدم الیک بهذا والی هذا فانه لم یبح
لنا الخروج من هذا السجن ولا ان نفر منه حتی یخرجنا عنه جاعلنا فیه وقد نهینا
للعبد الخروج من ذنوبه والتطهیر منها التی من اجلها سجن فیها ولا یحل له ان یخرج من هذا
السجن ویلقی نفسه الا ان یحسن الله الیه فیخرجه عنه الی المحل الذی اخرجه منه ذلک
لانه مملوک لمالک قد احسن الیه اولا وهو المرجو للاتمام اخرا قال الله جل من قایل
ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیما ان غلط الضالون عن سبیل الله من حکموا
علی انفسهم بالقتل لما اغتر به الغرور فزین لهم سو اعمالهم الی ان قام لهم انفسهم موضع
الطهارة من العیوب والتوبة من جمیع الذنوب وقدوا علی الرحیم بعیان فیما هنالک درجات

عليه بعضهن ارفع من بعض اعدهن للشاكرين له والعاملين مرضاته فكيف بالاباعد
مع استنصاحهم الكفره وبلذيب رسله وعبادة النيران والاشراك بالطواغيت
والاوثان فاحرقوا انفسهم في النيران وقتلوا انفسهم بغير ذلك وعند قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو دخلوا فيها ما خرجوا منها وقال من قتل نفسه بحديد فحديده
في يده يتوجا بها في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فسمه في يده
يتحساه في نار جهنم خالدا فيها ابدا اللهم سمعا وطاعة ٥ قوله تعالى
فاذكروني اذكركم هذا منتظم بذكر نعمته علينا من جعل ذكرنا على لسان ابرهيم
واسمعيل قبل ايجادنا يوم ابتنيا البيت الحرام صلوات الله وسلامه عليهما
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت العزيز الحكيم ثم ذكر توصيه ابرهيم عليه السلام
بنيه بالاسلام وتوصيه يعقوب بنيه من بعدهم علمنا كيف الايمان لهم والاسلام
لله عز وجل بقوله قولوا امنا بالله المعنى ثم قال ناظما بذلك قوله الحق وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ٥ المنتبه له
معهود الولاية من لدن قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا الى ما باتي من ذكرها فيما بعد ٥ ثم ذكر القبلة
التي كانت الى بيت المقدس وقد تقدم ذكر هذا في غير هذا الموضع الى قوله فاذكروني
اذكركم مفهوم هذا قوله جل قوله ذكرتكم حين لم تذكروني فكيف لا اذكركم وقد ذكرتموني
فاذكروني اذكركم واشكروا لي اشكركم ولا تكفرون فوجب علينا شكر نعمته هذه
خاصه وشكر النعمه عامه ٥ طرق المعالم على حد الذكر والذكر وثبوت لزوم
الذكر المذكور كثيره فالذكر يعلم بالمذكور والعقل يعلم بالعاقل والقراه يعلم بالمقرو
والكتابه بالمكتوب والال يعلم باهل له ؛؛ والاسما تعلم عن اهل اسماله كذلك الوصف
الموصوف كذلك ذكر الصفات يعلم عن اهل صفات له ؛؛ فمتى وقعت عينك
على مخلوق ما سما او ارضا او بحرا او برا وكلما يقع عليه اسم مخلوق مدرك بالنوع كله
كذلك يذكر بالرحمه والعطف الرحمن الرحيم ؛؛ وكذلك بكل وصل وعطف وحنان

السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم

ما اقتضاه من الاسما وتذكر بذلك ايضا الرحمن عز وجل لانه كذلك متى وقعت عينك او توهم وهمك
صورة فاذكر مصورها هكذا الى ساير الاسما تذكر المسمى بما اقتضاه جميع اسمايه
وتذكر الموصوف بما اقتضته الصفات ٥ شبيه ما تذكر الاشباه بالاشباه
وان لم يبلغ الحاضر الذي يذكر به ما شابهه في الغايب المعبور اليه الا ما هو اية عليه
ودلاله وتذكره بما يتذكر حر ما هنا وبرد جهنم زمهريرها وسعيرها وتتذكر
بكل وطيء ومكروه مكروه ما هنالك وقطيعه وبكل مرغوب هنا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم وبكل نعيم وسرور وملك ولذه تفكه وبما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين يذكر بذلك كله الجنه وموجوداتها وحمل من عبرتك
ان ما هنالك اوسع جزا واكرم وجودا واكثر وازل هذه في معقول عبرتك و
ضرب المثل بها بمنزلة وجود البعوضه بالاضافه الى اكمل الوجود واكرمه من متاع
الدنيا يذكر بجلاله اهانته من مباينة ذلك وعلى تلك النسبة في الخبيئة
الاخرى وعلى نحو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما اصبع
ادخلته في اليم فانظر بم يخرج منه تتذكر بالظلمه واعوانهم ملئكة العذاب وغلظتهم
وفظاظتهم تتذكر بفعله رحمة هو لا علم الرحمة من قلوب اوليك ؛؛ وكما تتذكر بالبنا
بانيه وبصانع الصنعه صانعها فكذلك فتذكر بكل ما تراه او تسمعه او تبلغك
علمه او يخطر ببالك خالقه وصانعه وموجده فكل الوجود داخل في هذا وقد ينظر
الناظر الى زيد فلا يذكر سواه ولا يتعداه بذكائه الى غيره فاحسن النظر في هذا الفصل
ولكم العبره وقد ينظر الناظر الى زيد فيتذكر اباه واخاه او بلده او اقاربه وقد يتذكر
به شبيهه او من يكون منه بسبب كما قال القايل
وما غصصي بالما الا تذكرا لما يه اهل الحبيب نزول
وكما يتذكر بالبنا صنعه وبالكتابه من كتبها فتذكر واستمر بالتذكار سنته ٥
فصل معهود الذكر انه علم ما قد ذهب علمه بالنسيان او بالذهول فيكون
الذكر والتذكر وحد الذكر العلم فلذلك والله اعلم لسنا نعلم اليوم علما لم نعلمه قبل حين

لم نكن موجودين لانفسنا بل نحن الان نتذكر ما قد تقدمت لنا به المعرفة قبل يوم اجابته
ايانا للعهد والتقرير على الحق في قضاء القضيه واخذ الميثاق علينا من اجل ذلك ولولا ذلك
لم يكن منا اليوم هذا تذكارا ولا ذكرا ولا كنا نتفكر اذ فائدة التفكر التذكر
واستجلاب الذكر ولا كان يكون لنا المعرفة ما نذكره سبيل الا من جهة الحس والبصر
وكان يكون ذلك لو كان تعلما لا اذكارا وقد جاءني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومنين في عرصة المحشر يوم الامتحان بمعرفة لا اله الا هو غيره فيقال من كان
يعبد شيا فليتبعه قال فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان
يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامه فيها منافقوها ويتراءى جل جلاله
للمنافقين على ما ليس به ويقول للمومنين انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا ربنا عرفناه فيقول لهم هل لكم علامة تعرفونه بها وفي
اخرى هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيقول لهم وما هي فيقولون
لا عدل له وانما عرفوا ذلك عندهم يوم التقرير الاول واخذ العهد والميثاق منهم وذلك
ان التقدير مضمون ان يكون على عرف معهود لعلم بذلك سابق اذ ظاهر ظهورا بينا
لا خفا به ولما عرفهم يوميذ بنفسه تقرر عندهم انه ليس كمثله شي وانه هو ربهم دون
تردد في ذلك ولا ريب وانهم مع ذلك عبيد له فلم يسعهم الا ان قالوا بلى وهو جواب
التقدير فختم على تلك المعرفه قلوبهم وانما بهم على تلك الحبياه ثم اصارهم حال تلك الامانة
في المستودعات والمستقرات من خزاين السموات والارض فكان علمنا به يوميذ علم حق ومعرفة
قطع وشهادتنا حقيقه الشهادة والعلم المحض في كوننا في المستودعات والمستقرات من خزاين السموات
والارض اشرفنا ايضا على الوجود كله وعلى ما هو من اسلام وقنوت لانا كنا نحن نسلم باسلام
ما كنا به ونقنت بقنوته ونسلك بنا في ذلك عودا وبدا مسالك مقتضيات الاسما والصفات
في الوجود الان اخرجنا على احيانا وانا بنا كل على نوبته المقدره له لما سبق
له به التقدير العلي وذلك هي الصبغه التي فطرنا عليها اذ اخرجنا على حقيقة ما هي الموجودات
عليه وله اسلم من في السموات والارض كل له قانتون فان ابينا طايعين المعنى ثم انشانا هذه الحيوة

وجعل بشي فينا ذلك العلم بواسطة الغذا اول ذلك هو العلم الذي نسميه الضروري
ثم من بعد ذلك العلم بالتفكر وهو باب جعله الله مشرعا الى تذكر ذلك العلم المنسي
المعهود يوميذ يوم التقرير والعهد واخذ الميثاق ويوم الامانة لكوننا في خزاين السموات
والارض اكتسبنا يوميذ العلم الذي الستيه جميع الموجودات التي تسبحه وتحمده وتسجد
له وتصلي وتسعى وتصوم وتحج وقد تقدم تفسير هذا في موضعه وربما ياتي ان شا الله
في اولى المواضع به والله نساله المزيد من علمه وفضله بقول الله عز وجل الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس وخطابه في هذا رسوله عليه السلام خطاب لعبده المومن المصدق
له بقول جل من قايل الم تر بلفظه وذلك كل ذلك اي صدقنيه رسوله وعيانه
المومنين انهم على ذلك ما اعلمهم به في حياتهم هذه نظرا منهم في الوجود واخبارا
منه لهم كقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال وان من شي الا يسبح بحمده بعد ذلك فينا بواسطة الغذا المكون عن الفيح والفيح
وما خلقه منهما وعنهما وبنهنا على ذلك بوحيه وكتبه ورسله فيعود بذلك العلم
المكتسب معرفه لما كان حصل من ذلك في القدم حيث لم نكن لانفسنا موجودين وصدقنيه
جعلها الله في قلوب المومنين ورحمة عادها عليهم انه كان بهم رحيما يعرفون بذلك
ما كان منه لهم يوميذ من العلم الموجود فينا بالتقرير لذلك يقول عز وجل وما لكم
لا تومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم اي في الذي اقررتم له بالربوبية وقد
اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين اي بما ذكرناكم به واعلمناكم من التقرير لكم والاقرار والشهادة
منكم فانتم وتبصر وكل ذلك عن بدته ومشيته ومسالك مقتضيات اسمايه و
صفاته من العالم فهذا هو الوجود من فطر وصبغه وصنع على ما هو عليه وتقتضي
هذا الخطاب بوجب العلم بما ادركنا تقدم لنا العلم به وباسمايه وصفاته والعلم
بموجودات الجنة والنار في حال سلوكنا في المستقرات والمستودعات علمنا ذلك باضطرار
فانه وان كنا معدومين لانفسنا فانا كنا موجودين بالحي الدايم القيوم الخلاق العليم

ذي الاسما والصفات صبغه الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون يومئذ و
في هذه الحياه اليوم حال وجودنا باعيان ايانا فافهم وامن لذلك قال في قوله الحق
ثم اليه ترجعون فان الرجوع لا يكون الا بمفهوم ذهاب عن المرجوع اليه والحمد
لله رب العالمين ٥ والنصارى اشارت اى حكايه هذه الصبغه اذ نصبغ ولدانها
واتباعهما في ما المعمودية وهي صبغه لا تورث علما ولا معرفة فصبغه الله هذه
هي التي اكتسبت باذن الله العلي بشهادة الاسلام وهي قولنا امنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ٥ ثم الايمان بذلك يكتسب بالعلم
والتفكر والتذكر وحسن الاتباع للرسل يكون الهداية والامتثال فقوله عز وجل
اذكروني اذكركم اى اذكروا ما نسيتم من علمي الذي اعلمتكم قبل اذكركم انا اى اجازي من نسي
ذكري بان اترك ذكره جزاء تركه ذكري فمتى ذكرتموني جازيتكم على ذلك بان اذكركم
بما ذكرتموني والتزموا ذلك من ذكري كما قال فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم واذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يكون ذكري عادة لكم فان ذكركم ايضا
انا بذكري نذلك المعبر عنه بقوله اى لا اطلع على قلب عبد فاجد الغالب على قلب
عبدي ذكري الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ٥ فلهذا الذي نقدم
ذكره متى تذكرنا معرفته بصحة التذكار عرفناه بتلك العلامة وكذلك كل العلوم
متى تذكرنا ما بصحة التذكار على صحه الابتدا عرفنا ما بتذكر الله ايانا في الوحي وما تقدم منه
لنا من المعرفة حال صبغته ايانا في خزائن السموات والارض سعاورنا فيما هنالك الخلق
والامر قال الله عز قايل والله انبتكم من الارض نباتا بقوله ابتدائكم من الارض نباتا اى
في النبات ثم في الحيوان الى النهاية ثم قال ثم يعيدكم فيها اى بالموت ويخرجكم اخراجا وقال
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كله حيث جا
فيما هنالك حصل لنا علم ما نتعلمه الان بالفكر والذكر غيبا عنا يوميد لذلك ما صح
لنا التفكر والذكر اليوم ووقع الالهام لاهله وكانت المقابله الان بين مطلوب ومعلوم

في وجودنا هذا ان قد علم ادم الاسما كلها فكان ذلك تذكيرا له بها ولما ذكرها الله عليه
السلام بالتعليم الذي علمه به عز وجل امره ان ينبي الملايكه على جميعهم السلام ثم عز
في ذواتنا علمها نحن ان تذكرنا ما اليوم بواسطه الوحي تعلمنا ما بالذكر الحاصل عن
التفكر والتذكر ثم بالاعلام من الله جل وعز بما قد سبق لنا منه في البدو الاول ثم بالاشعار
الى ذلك والالهام له والتفطين ونحو ذلك والقران كله يذكرنا على ما تقدم طيه
ما اوردناه عليك القران لعشق الاذكرة لمن يخشى المعنى حيث جاء سبع ذلك في مواضعه تجب
البغيه ان شا الله فانه بالتذكر يحقق المعرفة وبالذكر يستوجب القرب من المذكور
العلي لذلك كان الذكر غايه العباده خشيه النسيان المعهود فينا مع استصحاب
الغفلة وهذا هو المرق حال الحياه كان الكفار امواتا غير احياء ٥ فصل
ربما استشنع من سمع كلامنا هذا من لم تعلم من لا بعد في الاحيا ولا يوصف بالوجود
لنفسه وهذا في حكمه الله شايع معهود قال الله جل من قايل واية لهم انا حملنا ذريتهم في
الفلك المشحون فاخبر بقوله الصدق بانا كنا محمولين يومئذ في الفلك مع نوح عليه السلام وذريته
وقال انا لما طغى الما حملناكم في الجارية يخاطب بهذا العرب الذين شاهدوا نزول القران
ثم نحن بعد وامثال هذا معهود كقوله الحق لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنيا ثم قال عز قايل سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق وقوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملايكه اسجدوا لادم وقال جبريل لمحمد صلوات الله وسلامه عليهما
ان الله خلق الخلق وقضى القضيه واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الما ثم اخذ اهل اليمين
الحديث فاخبرنا بهذا انه خلقنا قبل البدو الاول ثم اذا وجدنا لا نفسنا خلقنا ايضا فصورنا
فافهم وقد تقدم الماع اليه ٥ وصل لذلك قوله واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله
مع الصابرين اى استعينوا على خالص الذكر والذكر في الذكر وادامه ذلك واستصحابه بالصبر
والصلاه اما الصبر فقد يكون الصوم والتجوع ونحوه فالصبر عما يشغل عن الذكر وعن ما
يعين عليه والصلاه هي تقرب من الله وذكر الله فيها اكبر من ذكره فيما سواها وذكر الله
العبد فيها اكبر لما تقدم ذكره والله مع الصابرين بالمعونه والكفايه والتغليب ٥

وصل بذلك قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون
جا ان طلب العلم ارفع من الجهاد وجا ما جميع الاعمال في الجهاد الا كبصقة
في بحر ينظم قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون
لحياتهم الباطنه فنظم الاية بما تقدم ذكره من الامر بالذكر والترغيب فيه
ودل بهذا ان العلما بالله احيا في الدنيا احيا حال الموت احيا في الدار الاخرة
والحمد لله رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل ليكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله وقال الله سبحانه وتعالى اذا لقيتم فيه فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون اي بالنصر من الله على الاعدا وبالحيوه بعد الموت وقال عز قايل
واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا على صادق المعرفة باستصحاب الذكر
والعمل بالصبر والصلوة والصبر في الذكر يكون حبس العبد الباطن على مشاهدة التعبد
لله جل ذكره ومشاهدة الذكر له ثم السفر ومشاهدة ذكر الله العبد بما يذكره
الذاكر كالذي تقدم ذكره في قوله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
وصل بذلك الاعلام بما يصبر عليه ليوطنوا انفسهم على الابتلا والامتحان فقوله
جل من قايل ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الى قوله واوليك هم المهتدون ثم نظم بذلك ما تقدم من ذكر قوله الحق
جل جلاله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الالهيه جامع الاسما وصفتها
الوحدانيه اسمه الله جل جلاله هو الذي له الملك وله الحمد وله الخلق وله الامر وله
الاسما الحسنى والصفات العلى فهو الاسم حروفه من بلا له احرف وعدد ظواهرها اربعة
وخامس باطن وسادس محذوف اظهر في الاخبار عنه اسمه الرحمن عز جلاله عم
مقتضاه في الوجود من لدن العرش العظيم العرش وما حوى الى المنتهى اسمه الرحيم خاص
للمومنين خالص مقتضاه في الدنيا وفي الاخرة لهم دون من سواهم واسم الحياه بها سابر الاسما
واسم القيوم به معرب عن القيام كله في الوجود ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

وفي هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم سعرف هذا ان اسما الله مع العلم باسمايه
ونعوت جلاله بما تقدم من القران العظيم وما جر بعده قوله عز وجل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا
ولكن لا تشعرون هكذا الكتاب العزيز بذكر القران العظيم بينه وبين نظيره بما شا من امر ونهي
وقصص ثم يوصل القول به على بعد او قرب من اياته في توصيله هذا ان الخاطبان كانه
يقول ان السموات والارض وما بينهما حكم ذلك كله حكم الدنيا فيما سبيله الاعتراض
يقول عز قايل [illegible] هذا البنا ويبدل الارض غير الارض والسما ويكور الشمس والقمر
والنجوم قد انكدرت والجبال قد سيرت والارض تمور والافلاك معطلة لا تدور فتلك
موت لهذه الجمله التي يشملها هذا الحكم مع موت ملايكتها وانه يبدل اعاليها خاتانا
الى خير ما كانت واكرم وجودا ولله حيوتها كذلك المومنون والشهدا والعلما بالله جل ذكره
احيا فاذا ماتوا صارهم الى حياه هي افضل من هذه ثم بعد ذلك يصيرهم الى حيوة هي افضل
واكرم وجودا من الحياتين ذلك فضل الله يوتيه من يشا واعلم الهمنا الله واياك ان العبرة
معراج العقول الى معرفة الكبير المتعال ولصحيح الايمان وحقيقة الاذعان فوربه
يهتدي القلوب في مطالبها الى المقصود الاعلى وبالحكمة يسلم الى المنال الغايب و
من عدم الايمان والحكمة لم يزل يستفل الى الظلم هواه ثم يضل فلا يهتدي ومن يشرك بالله فكانما
خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق نعوذ بالله من الضلال عن الهدى
ومن الحيره عن المقصود المبتغى واذا كان المفعول يدل على فاعله فالمفعول
الكلي احرى اذا ادل دلاله على فاعله وهو انقص عبارة في شمارته الذي نفخ فيه
من روحه وخلقه بيده اسلك في هذا وهذا معاني صفاته ومقتضيات اسمايه سلوك
الروح في الاجسام بل اقرب قربا واحق حقيقه عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله ادم على صورته وفي اخرى على صورة الرحمن وقد تقدم انضاف المومن بذلك
ونسبته والمعتمد الاعظم والوزر الامنع على قوله ليس كمثله شي هو فاطر السموات
والارض الاية انه جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه له المثل الاعلى

في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ۝ واذا كانت اسماوه معلمة به وصفاته
كذلك منبئة عن وجود العلي بما هو عليه منزهة له عما يستحيل لديه ۝ واذا كان هو
اعظم مذكور واجل مسمى واعلى موصوف وذكر كل ذاكر معبرًا عنه ارشادا اياه يعبر عن
وجوده في سر الذاكر بقول معلن بالمراد مجربا بالتحقيق فلم لا يتحقق اليقين بوجود العلي
وتحصل المعرفة وتتقرر العلم بشئون العلي وحضور التنزيه ولم لا يحصل الخوف منه والمراقبة
والوجل عند ذكره والحب له والشوق اليه والشغل به عما سواه يحيي ويميت واليه
ترجعون ۝ واذا كانت الآيات وآثاره في جميع الوجود قد قامت في الاعلام
مقام الظلال في الدلالة والاعلام على اشخاصها ۝ واذا كانت كتبه تدل عليه
بالكتاب دلالة الكتابة على كاتبها وكلامه فيما يدل عليه بالتلاوة دلالة
كلام المتكلم عليه بنفس الكلم بل هو آيات في صدور الذين اوتوا العلم وقال
فاجره حتى يسمع كلام الله فكلامه مسموع بالاذان مصدق بالعقول مفهوم بالافهام
والايمان والآيات مشاهدة بالابصار معلومة بالعقول حاضرة في كل شي
ومع كل موجود وقد امتلا العالم كله من هذه الآيات ظاهرا وباطنا ان الا معنا هو
الاول والاخر والظاهر والباطن في كل شي ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا حتى انه
لم يبق الا حلول الاجل وقيام القيامة فينبئهم بما عملوا وقد نشأ الحال يومئذ فاذا
انما حجبنا عنه بنا ومشيئته في ذلك البرهان المعهود لحكمة له في ذلك منها الايمان
بالغيب لاجل المحنة والاختبار ومنها وقد تقدر علينا بالذنوب والزلل الا لولا ذلك
منا جهارا وان نكون بحالة الجهالة وحلم العبة رحمة منه بنا لا اله الا هو الغفور
الرحيم كذلك الاخرة موجودة في باطن هذه الدنيا غيب وجودها يا ايها الناس ان
وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو
منها في شك فاذا كان ذلك كذلك فالموجودات كلها اذا كالاعراض الحاملها والوجود

الحق جل ذكره في وجودها كالحامل لها له المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا المعنى فهو الشهيد الحاضر العتيد الواحد الحضور
خلقا وامرا وولاية ادهما معا فلم يبق الا الحلول لليوم الموعود ان شاء الله ربنا امنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ۝ فصل قال الله عز من قائل ان في
خلق السموات والارض ثم عطف على ذلك كلما ذكره في الآية فكان على ذلك تقدير
الكلام ان في خلق السموات والارض وفي اختلاف الليل والنهار وفي الفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس الى قوله لآيات لقوم يعقلون فينبغي ان يجري بالنظر حدود ذلك
نظر في خلق ذلك كله بالكيف كما قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ثم قال فذكر انما انت
مذكر والتذكر معهود فيما قد نسي وذهب ذكره او ما تعاج تحديد العلم به ۝ وقد
تقدم ان السموات والارض وما بينهن مواهل كل ذلك للتفويض وان تبدل بما هو غيرها
والسموات سبع بعضهن فوق بعض والارض سبع بعضهن اسفل من بعض فاذا المبدل من هذه
الارض الى ما على منهن درجات بعضهن فوق بعض كذلك الارضون المبدلات تحت
هذه الارض دركات بعضهن اسفل من بعض فهذه درجات وهذه دركات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله وبين كل سما
وسما سموات دي كما بين السما الدنيا وبين الارض هي الغرف ايضا كذلك ما بين جنة
هذه الارض وبين سمائها او ما هو المبدل منها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما بين هذه الارض وبين السما فذكر ان ما بينهن مسيرة خمس مائة
سنة وان هذه هي ارض ثم هوا ثم ما ثم السما ثم هوا ثم ما ثم سما ثم كذلك
حتى عد سبع سموات ثم ذكر فيما تحت هذه الارض مثل ذلك من ارض وهواء وما
ثم ارض الى سبع ارضين وعد الله لا يخلف الله الميعاد ۝ انار المياه كيف علق الله الما
فيما دون ذلك القمر وفيما دون السما الدنيا سموات دي هذه كلها موجودات الدنيا
اعني نصيبها ما يصيب الدنيا ولو باخرة سمائها حين التبديل بغيرها حتى اذا كان يوم القيمة بدلت بما

تقدم ذكره ۞ كذلك الرياح المسخرة يتذكر بعض رياح الرحمة يهب في الجنان
كذلك يتذكر بعض الريح العقيم يهب في جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها ومن سوء
المصير وتذكرا ايضا بذلك امر الله جل ذكره وعلى وجوه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الريح من روح الله وفي اخرى من روح الرحمن وقال الله جل من قايل قل الروح من امر ربي
وتصريف الرياح قبولا ودبورا وصبا وشمالا الى غير ذلك من مهابها يتذكر به تصريفه
الامر يوصل بذلك مهابها في الجنان وفي جهنم وبعد تحصيل المعتقد يعظم قدر الدار
والتساع لاختلاف الامر فيما هنالك نسال الله حسن الماب ۞ كذلك الليل
والنهار والشمس والقمر اما ما هو الليل عليه اية بظلامه وضيقه وهوله ووحشته
من جولة في جهنم وما هو النهار عليه عليه اية في انشراحه وابصاره وضيايه وسعته
ونشور يلوح للعباد فيه من وجود ذلك في الجنة ويوم البعث والنشور والقمر ايات
من خاص ايات الله وفيما هنالك يصح الامر ويعلمون ان الله هو الحق المبين يبين العلم بالمعلوم
العلى الذي هو القيوم الاول والاخر والظاهر والباطن في قلوب المومنين كذلك هو
في الدار الاخرة ظهورا وتجليا هو الان في كل مكان ومع كل ذي وجود بما هو وان كنا
نحن في موضع الحجب لعلة الابتلا وبعد منزلة المستجرين عندنا من بر الملك ومشاهدته
ثم هكذا فاستقر موجودات ما هنا واعرف كل وجود الى وجود ما يشير هذا
اليه فيما هنالك واعمل غايبا لحاضر لذلك قال عز قايل لعلكم تعقلون
فصـــــل قال الله عز قايل والسما ذات البروج وقال ولقد جعلنا في السما بروجا
وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم كان قد سبق لابليس الرجيم اللعين قوله
الحق اخرج منها مذوما مدحورا فهو لا يدخل هذه الجنة الدانيه ولا يسمعون الى الملا
الاعلى لي السما التي فوق هذه الدنيا وهم اذا تسمعوا الى في هذه والملايكة عليهم السلام
يرمون ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عن ذلك من يسمع عذاب واصب اي دايم
حرقا فالتشبيه في هذه وفي الاخرة العذاب الواصب على حقيقته ثم استثنى من معنى التسمع
بقوله الا من خطف الخطفة فربما خلعت الكلمة وربما لم يحلص بها الا كنا بطلان مستمعها واما

المستمع فليس يسالم البته قال الله جل من قايل يقول فاتبعه شهاب ثاقب اي مضوء وثاقب
ايضا بمعنى انه يثقبه فينفذه فيبحى الغالب على امره حيث اليهم التسمع ليموتوا بسخط
ولبنا بسوتهم الى هلاكهم وعطبهم في الدنيا والاخرة بهم اية ذلك جبيل الشيطان
ورجله في هذه الدار لقاتلون اوليا الله فيقتلون ويقتلون فيحزنون على ذلك
دنياهم واخراهم فلا المقتول منهم الى ما قتل دونه يرجع ولا الثاني يعدو عن عمه
سبح الحق الله الغابر منهم بالسابر حتى اذا بدلت السموات بغيرهن منعوا من دخولها
منعا كليا ۞ سمى الله جل جلاله محال الشمس والقمر والكواكب بروجا والبروج هي
القصور وربما قال انها الحصون وانما سميت الحصون حصونا لمعنى الحفظ والمنعة
التي تتخذ له وقصور الجنة هي التي لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ۞ وقد
اتخذ الله جل ذكره من الشهور حرما منهن رجب الفرد ثم ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ويتداول القمر في هذه البروج وسايرها سوف يكون الشهور كلهن
حرما قال الله جل من قايل ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الحرم خاصة
ولا في ساير من عامة فكلهن حرم لله يتم الله ذلك في الدار الاخرة ۞ كذلك
سمي السحاب تحمل السما معصرات لقرب الما المحمول فيهن من الكون يقول الله جل ذكره وانزلنا
من المعصرات ما ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا فقد كن من موجودات الجنه
ما منتعابه في هذه كذلك فيما هنا المعصرات النسا التي تقارب الادراك ۞
قال عمر بن ربيعة فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
وسميت صلاة العصر بهذا الاسم لمقاربتها الليل ۞ وسماها ايضا المزني المازني
ومنه سمي بيض النمل وهي فراخها حين يصور الا انها تبيض لم تتسرد بعد ولا تحمل
فيها معنى الحياه لكنها قاربت ان يكون نملا ۞ وسمين ايضا العنان لما عن منهن
اي ظهرين من جنات تحملها وامر غيب يظهره الله عنهن ۞ روى العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه انه كان يوما جالسا بالبطحا في عصابة من اصحابه اذ مرت
عليهم سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما اسم

هذه في الوانهن السحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان يعلمهم صلوات الله عليه باختلاف اسمائها ليتطرقوا للنظر
ويتنبهوا لمعاني اسمائهن وسكت لهم عن اسمها المعصر اذ قد اخبر بذلك القران بقوله
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وقد سمى الله جل ذكره
هذا من النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وهو على ما هو عليه من معاني المفارقة
وظهور خبء عنهن فيهن ومقاربة ادراك وشي لكنها الوجود تسحبه بين السما
والارض في هواء رقيق لطيف تحملها الرياح بامر الله تسوقه ملائكته عباد له مكرمون
بامره وبحوله وقوته يعملون ؛ يسوقونها الى البلد الميت فيفرغ عليه ما حملته
ليخرج لاهل الارض فيظهر ما بطن فيهن من غيب الاخرة وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بالنون ينشر السحاب اي يظهرها يعني بشرا بالبا بشارة من الله جل جلاله لاهل الارض
بالحي المستخرج من غيب الجنة دار الحيوان بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
يقول الله جل جلاله سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات
المعنى كله جنات من زيد بيان والوجه الذي يعقل به فيوم من رسا الله
ان في السما ما غاب عنا هو من الجنة غيبا يظهر الله ذلك بالما في السحاب ويوجد
فيما ينزله الى الارض فيظهر عن ذلك الما المنزل والامر المرسل معه جنات معروشات
وغير معروشات فيعقل هذا ان الجنة فيما هنالك ظاهرة لمن فيها غائبة عنا اظهرت
لنا اياتها اما اليوم في هذه الدار في صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك
من صلاتك الا ما عقلت منها وقال ان الرجل ليصلي الصلاة وما يكتب له منها الا نصفها
ثلثها ربعها حتى بلغ عشرها وقال ان الرجلين ليصليان وسجودهما واحد وركوعهما واحد
وقيامهما واحد وان ما بين صلاتيهما لكما بين السما والارض من ذي اقبل وان نسيه احدهما
من الاقبال لكالذرة من جبل احد فاحرص وفقنا الله واياك على ان تكتسب عقلا
يعقلك عن ربك فانما لك ما عقلت من ايام عمرك هذا ما عقلت عن ربك من حديثه وكلامه و
انواع خطابه وما عقلت عنه من حكمته في صانعه وافعاله وعقلت من اياته لذلك

لآيات لقوم يعقلون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي ويصوم ويتصدق و
يجاهد وذكر سبل الخير ثم قال وما يجازى الا بقدر عقله فصل
ولما تقدم ذكره من الايات ان جنة في السما غيبا عنا رفع اليها انبياءه ورسله واولياءه
قال الله عز قائلا في ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه وجده في السما الرابعة وذكر ايضا انه وجد ادم في السما الدنيا
وذكر الانبيا على منازلهم الى ابرهيم في السما السابعة مسندا ظهره الى البيت المعمور
وقال له يا محمد هذه منزلك ومنزلة امتك فبذلك نقول والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ان في الارض جنة مما انزل الله جل ذكره الما من السما كما نعم الى الارض فسلكه
ينابيع عيونا وانهارا واخرج بذلك منها من كل الثمرات وقد وصفنا الله يصدق
قيله بجنات معروشات وغير معروشات مما ظهر الارض دابادل بان يوصف
بان فيها موجودا جنات بادلة من بطنها حين لاولانا يظهر ذلك على ظهرها بواسطة
بطنها ؛ وفي ظهر الارض السعة والنزه والبسط حيث طرزها وصفنا الله جل
جلاله في الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان المعنى وانما ذلك للبسطة والسعة عن بسط الله وفرشه وتمهيده
اياها فكذلك بطن الارض يوجد فيها السعة والبسط والفرش وما يكون فيه
الجنات والنزه غيبا عنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يوسع
له قبره سبعين ذراعا في سبعين ؛ وفي اخرى يمد له او يفتح له مد بصره وفي اخرى
يفسح للعبد ما بينه وبين بلده ؛ وفي اخرى الى منتهى بصره فما ظهر الارض لهذه الاوصاف
كلها بادل من بطنها ان الله شا ذلك كما فعل ذلك في ظهرها قال الله جل من قائل
والارض فرشناها ثم قال فنعم الماهدون اي نحن غدا لها كذلك قال لمهدها
والسما بنيناها بايد ثم قال وانا لموسعون اي غدا ان شا الله فنعم الجنة التي في بطن
الارض الارواح والروح والريحان والوسع والضيا والاشجار وما يشابه ما
هو في جنة السما الباطنة وما هو جنة ظهر الارض عليه اهلها فوقها وما

تحتها فاذا بدلت الارض غير الارض والسموات بطن هذا الظاهر وظهر الباطن
للعيان وجا في الشرع انه يضيق عليه قبره حتى يختلف اضلاعه وشبك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اصابع يديه فادخل بعضها في بعض قال ويقيض له اسود اصم
ابكم بيده مطرقة من حديد لو ضرب بها جبل لعاد غبارا ۞ وفي اخرى ويقيض
له سبعون تنينا ينهشه بعد هذا البيت من حين مصيره الى القبر ادنى ما يكون
بعد الموت وذكر في الاية اختلاف الليل والنهار وفي اختلافهما لايات كثيرة
منها التحول الفعلي وكما ان النهار والليل يختلفان بالتغيير فينقص هذا ويطول هذا
ويطول هذا ويقصر هذا لاجل المطالع والمغارب التي هي للشمس لا يطلع اليوم
من المطلع الذي طلعت منه امس ولا تطلع غدا من المطلع التي طلعت منه اليوم كذلك
في المغارب فكذلك التجلي الفعلي لا يتجلى بتجلي واحد مرتين وسياتي ذكره في اول الموضع
به ان شاء الله كذلك ما يختلفان به من التدبيرات على تجديد نعيم ومعارف منالهم ابا ما
واكرام يكرمهم به ۞ وقد تقدم ان الشمس التي من اياته الخاصة به جل جلاله وان
امره فيهما دون جميع الكواكب وما يجري اليه بنشوا ما هو الحق المبين عز جلاله ۞ ويمكن
نفسه عز جلاله بامره في خلقه وماله في مصنوعاته فقال وهو الله في السموات وفي
الارض اشد من نسخ السما ان يحسف بكم الارض وقال وهو الذي في السما اله وفي الارض اله
الى قوله وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كان جل جلاله الاحد
في احدية ازليه ولما وحد الواحد واوجد الموجودات وفطر الارضين والسموات
وكان في كل مكان باهر اني مكان ومع كل موجود بما هو متعال عن صفات
المحدثين كان ذلك معنى التبارك منه جل جلاله وتعالى علاه وشانه ۞ وقال
ايضا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد اخبر بقوله الصادق ان المعبر عنه
بكلمة هو الله لا اله الا هو ۞ وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا وقال عز ما بيد الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى والثرى هو

من لدن ظاهر هذه الارض الى ما هو تحت العرش فما على ثم الى باطن الارض السابعة فيما
سفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا الماء والثرى يوم الاثنين فالماء والثرى
من لدن تحت العرش الظاهر بحار ما هنا وانهاره وعيونه ثم الى اسفل البحر الذي
هو تحت الارض السابعة ثم ما تحت الثرى هو من لدن صخرة سجين الى العلق الذي هو
طبق جهنم الى اسفل سافلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو انكم دليتم
بحبل من هنالك لوقع على الله اي على امره وسلطانه ومقتضى اسمايه وما تعلق به
وسمى بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم الى قوله الا هو معهم اينما كانوا ۞ ومن ذلك قوله الحق كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولسانه الذي
ينطق به وانما هذه امره في عبده وروحه والله الغالب على امره الذي ايد به
وقال ايضا ان ادم مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وكنت عريانا فلم تكسني وكنت
محبوسا فلم تزرني قال له عبده رب متى كنت مريضا فاعودك الى قوله اما لو فعلت ذلك
لعبدي كنت تفعله بي داره في عبده وولايته له والروح الذي ايده به وملكه له وخلقه
وامره المحيط به وقال الخضر لموسى عليهما السلام يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله
وعلم الله صفة ذاته لا يجري عليه النقص ولا الزيادة انما هو العلم الذي شان يحجبه
الى الوجود وهو الذي قال للقلم اكتب علمي في خلقي فقال الخضر عليه السلام ما نقص علمي
وعلمك من علم الله اي من معلوم الله الذي اصحبه الوجود وهو المقدار المحتاج الى الكليته واخبر
بذلك عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليه السلام لم اعلم انا وانت من معلوم الله
الا كما اخذ هذا العصفور من هذا البحر ولم ير الخضر لموسى عليهما السلام من علمه
الذي قصد اليه ليتعلمه صفة ذاته انما اراد معلومات علمه الله اياها في مبادي الامور
وعواقبها وفي احوالها ظاهرها وباطنها وتفاضل علم ذلك اكبر من علم ذلك واوسع وانما
يعبرون بذلك عن المعلومات هو اكثر اوائل ونحو هذا ۞ ومن ذلك قوله
جل من قائل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ۞ وقال

رسول الله صلى الله عليه اذا صلى احدكم فان الله قبل وجهه اذا صلى ونى اخرى فان الرحمن
قبل وجهه اذا صلى وفى اخرى فان الرحمن قبل وجهه ،، وقال ان الصدقة تقع فى كف
المتصدق فى كف الرحمن قبل ان تقع فى كف السائل قال الله جل من قائل الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ○ وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا يريد مجالس الذكر ؛ ويقول تبارك وتعالى انا جليس من ذكرني وحيث
ما طلبني عبدي وجدني كما قال ان الله مع الصابرين ومع المحسنين والصادقين والمتقين ونحو
هذا كثير يطول به الكتاب فهذا الانبا منه عن الغيب الواجب الايمان به وانه
فى غيب هذه الدار وكقوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وان الحور العين
يتطلعن الى المقاتل فى سبيل الله حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخدشوا الحور فترى لكم
ابى راى من ذكر ان الحور العين تتلقى المقتول المجدل تمسح التراب وتقول له قتل
الله من قتلك وقوله ان الجنة اقرب الى احدكم من شسع نعله والنار كذلك
فهذا الغيب من موجود المطلوب العلى الاعلى والدار الاخرة والملايكة موجود
ذلك كله غيب محجوب هنا الظاهر المسمى بالدنيا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السما كيف رفعت المعنى الى قوله ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
الى اخر الاية ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين بالحسنى فى الدنيا والاخرة وفيما بينهما واكرمنا
بلقايك يا اكرم الاكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم المسجد الى الصلاة
تبشبش الله له كما تتبشبش الى الغايب اهله اذا قدم عليهم البشاشة من روح الايمان
والحب بروح الله وجلاله وعلى العول بالاجمال بجميع الوجود لا تخلوا
ان يكون خلقا لله او امرا او نهيا معلوا لله جل ذكره وكل ذلك الاول الاخر
والظاهر والباطن وان كان من الرضى المحبوب له فذلك اكمل زمان الولاية بقوله الله
جل من قائل هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا وقال وسخر لكم ما فى السموات وما فى
الارض جميعا منه ؛ وقد تقدم ان كل الوجود فى حق المومن نعم من الله كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجبا للمومن كل شى له خير ولا يكون ذلك الا للمومن ان اصابه خير شكر الله

فكان خيرا له وان اصابه شر صبر لله فكان خيرا له ○ وقد جا فى تعديد نعم الله على العبد فى
الانفاس خاصة ان عدد انفاسه فى اليوم والليلة اربعة وعشرون الف نفس وجا
ان الطرفة نصف النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا اقل من ذلك ولا اكثر فهذا انقبض مما هو اقل من الطرفة هذا فى نعم النفع
ثم تضاعف اعداد النعم سعة فى الدفع قال الله سبحانه الم تروا ان الله سخر لكم ما فى
السموات وما فى الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة نعم النفع
والباطنة نعم الدفع ولاجل ذلك كان تعدادها معجزا قال الله تبارك وتعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والله جل ذكره الكفيل بكلها وهو مع كل نعمة له على
خلقه قال الله سبحانه وله الحمد فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله
فاوجب الشكر للنعمة كما اوجبها لنفسه جل جلاله ذلك بانه من شكر نعمه فقد
شكر لله ؛ علمه صفة له لم تزل مفارق وعليه ايضا مشهودة وهى مصنوعاته ومشهوده
وجميع ما قدره وكونه هو علمه وقدره ومشهوده سطع نوره العلى الاعلى فى قدم ازله فى
احد احديته قبل ايجاد كل شى فاتصل النور الى لا نهاية ثم اوجد ما شا فى نوره ذلك
العرش الى ما تحت الثرى وما بين ذلك وهو العبد الكلى هو الله لا اله الا هو لا بعد فى
دنوه ولا حسن فى وجوده ولا ادراك لحضوره ولا حيط لحيطته الموجودات كلها
متجلية باوصافها والبعد والقرب حكم مثبتة والحجب والاستار متصلة بالمخلوقين
ليس كونه وجود ولا كوصفه وصف وليس كمثله شى لا مثل له فيعرف بمثل ولا
جنس له فيقاس بالتجنيس منفرد بنفسه متحد بوصفه احد الذات واحد الاسما والصفات
لا اله الا هو له الملك وله الحمد وله الكرم وله الحلم وله الالا وله الالوهية وحده وله الكمال
وله السنا وله الرحمة وله الرحمانية وله الغنى المطلق وله الوجود المتوالي وله الاسما
الحسنى والصفات الكاملات العلى كما لا دايما وعظمة ومجدا وحمدا وملكا الى غير ذلك
ما يكون من مقتضيات اسمايه من خلق وامر كان مما يعلمه العباد او لا يعلمونه فهى مشتقة من اسمه
العلى الاعلى الكبير الاكبر وبذلك نعرف الى خلقه من الى ما تقدم ذكره اذا انت اشرقت على هذا

فاعلم بعد ان المعارف به يعرف وجميع المعالم به تعلم لا بها تعرف ولا بها تعلم على القول
بوجه ما فاعمل على ذلك والله حسبنا ونعم الوكيل ۞ اطلنا الله عن الكلام في هذا الفن
لمسيس الحاجة اليه ولموضع الضرورة الى استقرا هذه المعاني على تعرفنا في علومنا في
سبيل الوجود والوحي او اجتماعها ولعلنا نعقل او يحدث لنا ذكرا وَاذ هو من الحق
المخلوق به السموات والارض وقد طالبنا ربنا بالعلم بكيف خلق السموات والارض
وما بينهما ثم السما كيف رفعها وبالارض كيف سطحها وبالجبال كيف نصبها
الى غير ذلك فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ثم تبارك الله رب السموات
ربنا علمنا من علمك واجزل حظنا من معرفتك واحسن عوننا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ۞ قوله تعالى فما اصبرهم على النار تعجيب من قدرته على احالة
ما هو نار في تلك الحيوة الاخرة يجعله في هذه في حق الاشقيا ما باردا وشرابا
لذيذا وطعاما سايغا في عيش من يحمدونه لكفر يحملونه وعصيان يصرون
عليه ويعملون به وظاهر ما يتقلبون فيه من احوال ذلك وانما هو جحيم موجود انما الا
وشربا ونقلبا يتلذذون ويتمتعون فيه انما يجدون حقيقة ذلك في حياة غير هذه ذلك
والله اعلم لمخالطة فيح ما هنا فتح الله برحمته فغلب الغضب العليم رحمته على غضبه
فيما هنا ابتلا ومحنة لينظر كيف تعملون وليأخذهم باستدراجه اياهم على اوفر
ما هم به عاملون او يتوب عليهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا جنة
الكافر وكما يجد السعدا مرارة المصايب في الدين وقطع موجود الالام والاوجاع
والجوع والعطش والاغتراب في الله تعالى من الاهل والاوطان وجميع انواع البلايا
يجدون لذلك حلاوة ولذة لما تيقنت به انفسهم من كبير العوض ووجود رضوان
الله عنهم ولان فتح الله رحمته في بلايا هذه الدنيا ومحنها فمازج ذلك وكما يجد كانز
الذهب والفضة في غير هذه الحياة شجاعا اقرع يعضه به كما يقضم الفحل
ويقال هذا الوصف في هولا وصف ما يقدر في حق الغافلين من الموجودين ما اصبرنا
عن الجنة وما اصبرنا عن لقا الله ومجالسته في نوادي رضوانه وما اصبرنا عن كريم محادثته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها ومن عاد مريضا
لم يزل يمشي في مخارف الجنة فاذا قعد عنده غمرته الرحمة ؛ ويقول الله تعالى انا جليس من
ذكرني ويقول قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي الحديث بما فيه من رضى ومغفرة
وثنى كلامه العلي على تلاوة عبده ومن هنا كان عليه السلام يقول وجعلت قرة عيني
في الصلاة كذلك ما اصبرنا على بعده ولعنه بدلا من حبه وتقريبه والغافل والعاصي
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من رضوان الله قريب من الشيطان قريب من النار بعيد من رحمة الله
والتايب حبيب الله والمتطهر كذلك ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيا سبحان
الله ما اصبرنا عن القريب المجيب الحبيب الرؤف الرحيم كذلك ما اغفلنا عن القايم
علينا القيام كله خلقنا وامرا الذي يملك السمع والابصار والافيدة والموت والحيوة
والرزق والانفس والانفاس وبقوانين الوجود كله ؛ فصل يقول الله جل من قايل
اوليك ما ياكلون في بطونهم الا النار اي اليوم ثم قال ولا يكلمهم الله يعني يوم القيمة ولا
يزكيهم يوم اللقا ولهم عذاب اليم في دار القرار اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
اي في هذه والعذاب بالمغفرة اي في الاخرة فما اصبرهم على النار لو اعطوا صبر الكان
ذلك لهم بعض العون على ما هم بسبيله لكنهم اعطوا الجزع كله ومنعوا الصبر كله فوجب
ان يصرف وصف الصبر منهم الى هذه الحيوة تعجيبا من عظيم اقتداره تعجب من ذلك عباده
المومنين كذلك قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا المعتمد
كله في الايمان والتصديق على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منفصل من كلام الله
كيف ما ساقه فهو الحق وان خالف مشاهدتنا كاخباره عن الشهيد بانه حي
يرزق وانه يفرح ويستبشر وظاهر مشاهدتنا نحن خلاف ذلك ؛ وانما كان
ذلك كذلك لاجل قصورنا نحن عن مشاهدة حقايق ما اخبر به عن هذا الغيب كله
فان حياتنا هذه غير كاملة ولا يكمل الا في الحيوة الاخرة ولذلك تجلت الامور هنالك
على حقايقها التقنية وبطنت هنا وخفيت عنا لنقص هذه الحياة لذلك جاز وصف

المومنين والموقنين بالحيوة ووصف الكفار بالموت افمن كان ميتا فاحييناه وقال ايضا
في الكفار اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون بقول وهو اعلم متى ذكروا لا يذكرون
واذا راوا ايه يستسخرون الا يسمع الى قوله الحق الذي وصل به ما تقدم ذكره حيث
يقول عز جلاله وتعالى علاوه وشانه ذلك المشار اليه هو تحقيق قوله واخباره عن هذه الحقائق
والمشار اليه ايضا مع ما تقدم من قصر مشاهدتنا وبعض حيوتنا هذه يقول جل
من قائل ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اي الكتاب المبين يقول وهو اعلم نزلنا هذه
الحقائق فيكونها نارا من جهنم تحرق وسعيرا في حقهم الى ما تجدونه ماء باردا وعيشا
هنيئا وطعاما لذيذا لما نزلنا الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ مما هو كتاب للقلم
العلي الى ما هو كتب لكم ونزلنا ايضا كلامنا العلي الاعلى ما هو قراه وتلاوته لم يزل في ذلك
في حق الكافرين والمكذبين والمنافقين كما لم يزل فهم كتابه الى قلوب الغافلين
والمعرضين ونزل ما هو نار وعذاب في حق الكافر والمكذب طعاما لذيذا وشرابا باردا
وهو في حق المومن والورع مستبشع مستعد رحمة بالمومنين وتنبيها لهم وهم مع ذلك
لو نمت عليهم النعم لحسبوه مثل حياة الاخرة لوجدوا ما هو حقيقة ذلك فهو جل جلاله
يخبر بعلمه العلي عن حقيقة الوجود اختبارا وابتلاء منه لينظر كيف تصديقنا له وايماننا
واحسانه واعلامه ولاكن من المنذرين قوله جل وعز ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ردا على اليهود والمنافقين من بعضهم في القبلة الى البيت
الحرام انما البر من امن بالله وبجميع ملايكته وكتبه ورسله وانبيائه الى قوله و
اولئك هم المتقون فشرط في هذه الخصال كلها الايمان العام واحصار النيات المقرونة بالايمان
الشامل اولئك الذين صدقوا هذا ثناء منه عز جلاله على ايمانهم واولئك هم المتقون ثناء
منه على اقتران نياتهم باعمالهم فان العبد لا يستوي الا استوا المرضي الا ان يكون نيته
الخالصة مقترنة باتيانه الصحيح السليم واذا كانت النية كذلك كان ذكرا متصلا
للمذكور متصلا بحقيقة الذاكر يتحقق به فيتصف بوصفه كما قال بعضهم
ابلغ لغاك وان شط المزار بنا وان كنت لا القاه القاه

وان طرفي معقود بطلعته وان تباعد عن مثواي مثواه
الله يعلم اني لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه
وقال الاخر
ان كان جسمي بين الناس مسكنه فالروح مني بروح القلب متصل
كذا اهل الخصوص العارفون به ارواحهم عند عرش الله تنتقل
وقال الاخر
مثالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب
وهو كثير في خطاباتهم في حكمهم واشعارهم وصرح الوحي الكريم بالاعلام بذلك
لمن عقل عنه فهذا المعنى المشار اليه المراد بيانه اذا تحقق في الباطن وتمكن في
القلب فاستوى على كرسي الصدر استوى المحل في العبودية وتحقق في حقيقتها
فاستحق لذلك الولاية وهو المعبر عنه بقول الله سبحانه وله الحمد اني لا اطلع على قلب عبد
فاجد الغالب عليه ذكري الا كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وغلبة الذكر على قلب
العبد ان يكون الذكر حالا له حتى يكون محلا للذكر وذلك عبارة عن نفي الحضور عند الذكر
مع طول الملازمة من العبد على ستر الحجاب من الذاكر الاعلى فقوله اولئك الذين صدقوا اي
في شهادتهم في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وصدقوا ايضا في امتثال العهد المعهود
اليهم في البدء الاول وظهرت اعمالهم على ذلك من خارج واولئك هم المتقون الذين استشعروا
مشاهدة الله اياهم وانهم بعينه فاتقوه كما قال وخافون ان كنتم مومنين اي بالمرجع
الى ان كنتم مومنين بحضوركم في مشاهدتي اياكم ووصل بذلك المعنى ذكر القصاص
والتوصية ثم اوجب الصوم نظما بايجاب الذكر قبل قوله فاذكروني اذكركم وذكر
حياة من يقتل في سبيله ونهى ان يقال فيهم انهم اموات ثم قال وقوله الحق واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون
الاستجابة الاسعاف بقضاء المرغوب والاناة انه يكون من المرغوب فيه وبغير
المرغوب فهو لا بد يجيب دعا من دعاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستجيب الله دعا
من قلب ساه لاه وذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ملبسه حرام

ومطعمه حرام وركبه حرام يرفع يديه الى السما يقول يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك و
ذكر مثل هذا انه يجيبه فيقول له لا اجيب دعاك ولا اسمع كلامك وقال الله جل
ذكره ادعونى استجب لكم هذا خطاب لعباده الخصوص الذين يعبدونه ويعملون بطاعته
لذلك ختم القول بقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فبهذا
المعنى يجب هولا لاستجابة العبد ثم يدعوه فيستجيب له ربه بما يرضيه عبده والله
اكرم من ذلك ولا ينبغى ان يدعو العبد مرة او مرتين ثم يقطع الدعا بل يصل الدعا بالدعا
والتضرع بالتضرع فان الله جل ذكره يحب التضرع من عبده ليظهر بذلك تعبده اليه ودعاه
بعده رحمة منه به فربما لم يستجب له الا بالمواظبه واستحباب حال التضرع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم ار يستجيب ٥
ومدار الدعا من الداعى ان يكون عن ضروره وفاقه فعليه بالتاسى والتمسك والالحاح
والاسم الاعظم فى المشيه العاليه ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فمن اراد ذلك من ربه
عز وجل فليلزم ابتغا مرضاته فانه يحبه على ذلك ويستخلصه ومن انزله ربه منه
هذه المنزله فهى الغايه ٥ وان افضل ما يساله العبد ربه عز وجل ان يحققه فى وصف
العبودية لربه العلى الاعلى فاذا بلغ العبد ذلك فقد رشد بن شد قال الله جل وعز
ولقد اتينا ابرهيم رشده واذا رشد العبد الرشاد الاوفى تولاه ربه فكان له بتحقيق
التعبد له وتحقيق الربوبية منه لربه وما لم يبلغ النهايه من الرشد فلا يزال يتبع خطوات
الشيطان قال الله جل من قايل يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافه ولا تتبعوا خطوات
الشيطان وان هو اخذ من الرشد بحظ لم يحسن ذلك الحظ حتى اذا عرض منه بترك ادنى ذنب
رسول فقد سفه ومن رغب عن مله ابرهيم الا من سفه نفسه الا انهم هم السفها
ولاكن لا يعلمون يقول لا يعلمون المعنى الذى سفهوا من اجله ولما رشد ابرهيم اصطفاه
ربه عز وجل الا تسمع الى قول الله عز وجل ومن يرغب عن مله ابرهيم الا من سفه نفسه الا
انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ولقد اصطفيناه فى الدنيا اى لما رشد ثم وصل بذلك قوله الحق
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فانما رشد لما اسلم الاسلام كله لله رب

العالمين فاذا من رشد اصطفى ولا يصطفى حتى يرشد فيكون رشيدا وكما لا يعطى اليتيم
ماله ولا يملكه حتى يرشد فيكون رشيدا فى ذلك فيصلح للاخذ والاعطا كذلك لا يعطى
الله ولايته العليا الا من رشد واذ ذاك يستحق الاستجابه بها الا تسمعه يقول فيما
يروى عنه رسوله عليه السلام كنت سمعه الذى يسمع به الى قوله ولين دعانى لاستجيبن له
ولين سالنى لاعطينه وانما يكون هو هم من حيث هم اذا انتزع منهم صفات الربوبيه
والعزة والالوهيه والتكبر والتعاظم والبسهم صفات العبودية ومنحهم الوفاق
دون الوفاق الشان كله ولا يكون ذلك الا بان يثبت الحق على الايمان فى قلوبهم ويوبهم
بروح منه ويلبسهم حليه العبد الافتقار اليه والتفويض والخضوع له والمسكنه
وفاقه الاضطرار ظاهرا وباطنا فاذا حققهم فى ذلك كانوا هم من حيث هم وكان
هو هم من حيث استاثر صفاتهم بما انتزعه منهم فما تقدم ذكره تريض تفهمك على
هذه الدقيقه فهو الصراط احد من الموسى وادق من الشعر واعتصم بالله يعصمك الله
ويوتيك فرقانا تبصر به رشدك يقول الله جل من قايل عند قول عبده اياك نعبد واياك
نستعين هو لا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال وفى هذا تبيين فضل العلم والله الموفق للرشاد
بقول الحق وهو يهدى السبيل وكل ما يامر به المومنين بالتقوى او بان يعقلوا عنه او بان
يتذكروا او ان ينظروا او ما يكون من هذا فان هذا هو المنتهى فاعلم ذلك واعمل عليه
ولا قوه الا بالله ٥ قوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون اى لكى تظفروا بولاية الله
وبلوغ الرشد نظم بهذا قوله الحق وان تباعد ما بينهما من خطاب وبيان لك عن المحض
الى قوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله وان الامر هو فى قوله واتوا البيوت
من ابوابها والمامور به ان يوتين من قبلهن والا فان الامر بما هذا معناه والله حق
كبير وفى هذا جا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيى من الحق لا تاتوا النسا
من اعجازهن وفى اخرى فى ادبارهن الحق لا يستحيى من الحق لكن له الخطاب النزيه الكريم
غلب هذا التاويل مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جا على اختلاف الروايات

قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وكما قال في قصة قوم لوط عليه السلام يا قوم هولا
بناتي هن اطهر لكم فامرهم بالنكاح في بنات امته التي ارسل اليها ليباعدهم بذلك عن
ركوب فواحشهم التي فشت فيهم وغلبت عليهم وقال حكاية عن قومه ايضا في
مجادلتهم لوطا عليه السلام اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون ۝ قوله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر الاية هذا منتظم بما تقدم ذكره من الذكر
وهو الذكر اللدني وهو القران العظيم الذي اعطاه الله وامه بدا بهذا الذكر من لدن
قوله جل قوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم قوله الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك
نعبد واياك نستعين الى اخرها ثم بما قاربها من الذكر العلي الذي يثبته الله جل وعز على
تلاوة عبده ثم بما ذكر به العهد الاول الماخوذ عليه من العباد الميثاق لاجله ثم
بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
ثم نظم بالقران العظيم الذكر الحكيم قوله واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة ثم القران العظيم قوله وعلم ادم الاسما كلها كذلك شي هذا على هذا وهذا
على هذا القول فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم بنى على هذا الذكر الوعظ
لنا ببني اسرايل اذ ذكرهم بنعمه التي انعم بها عليهم وبمثلها انعم علينا فكان منهم
في نبوتهم وكتابهم ما قصه علينا فباوا بذلك بغضب على غضب ولعن على لعن ثم كذلك
القول واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات الى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابرهيم المعنى الى اخره ثم اعلمنا ان هذه الشهادة والايمان هو الايمان والشهادة التي هي للمهتدين
من عباده بقوله الحق فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن حقيقتها
فانما هم في شقاق واعلم ان هذا الاسلام واستقامته هو صبغته عباده في خزاين
السموات والارض ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ليست كصبغة من
يصبغ نزما العمودية وانما كان في المهتدين منهم تذكيرا بصبغة الله جل ذكره وتبشيرا
منه بحكمة يوصلهم بذلك بواسطة انبيايهم الى اخرها فلما ضلوا عن هدايتهم
فيها والتنبيه لهم بهذه الصبغة على صبغة الله واتخذوا لاجل ذلك احبارهم ورهبانهم

اربابا من دون الله سبحانه وذم منها ما ضلوا به عن هداينا فذكر اسلام ابرهيم واسمعيل
ويعقوب وتوصيته بنيه بها على جميعهم السلام وانهم لم يكونوا هودا ولا نصارى
ثم علمهم ما يقولون عن الصبغة وانه من لم يقبل بها فانما هو في شقاق ومن لم يعبر
عنها بقوله امنا بالله وما انزل الينا الى ونحن له مسلمون فهو متولي عن الشهادة والزام
الايمان لها مساق لله ولرسوله والمومنين ۝ فصل صبغة الله ثلاث
غيبات في لوح الوجود وفي خزاين السموات والارض اولاهن اماتته اياهم من احيايه
لهم ثم خلق الخلق وقضى القضية وعرشه على الما ثم اخذ اهل اليمين بيمينه الى قوله
بعد الاقرار منهم واخذ الميثاق عليهم قال ثم خلط بينهم وخلط ذلك منهم هو
بثه اياهم في خزاين السموات والارض قال قايل منهم ربنا لم خلطت بيننا قال لهم
اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فهو بثهم في الما الى الارض بواسطة امره بالرياح
وكلمته ثم بثهم في النبات والحيوان ونصعرهم والسما مضافة الى يمينه و
الارض مضافة الى يده الاخرى وكلتا يديه يمين مباركة ۝ الثانية يوم
خلق ادم عليه السلام فمسح على ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هولا للجنة
وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح بيده الاخرى على ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون ثم ردهم في علمه الى ما سبق لهم بقدره المقدر لهم
وعليهم قبل ان يخلق خلقه بخمسين الف سنة فبثهم ايضا في خزاين السموات والارض
من رياح وهوا وافلاك وما ونبات وسما وارض وحيوان يصعدهم ويسفلهم الى ان
اخرج كلا على نوبته الى ما قدر له من عمل ورزق وشقاوة او سعادة وهاتان غيبتان
اشرفت بهم على مطالع الدنيا والاخرة ان هم نظروا وفكروا تذكروا فابصروا واعلم ما نظرتم
عليه فيما هنالك وان اهل السعادة ليمينه واهل الشقا ليمينه الاخرى فكذلك
حال الصبغة هولا لموضع فتح رحمته وهولا لموضع فتح جهنم فموضع الفتح من العالم
الموضع المنسوب الى اليمين وموضع الفتح هو الموضع المنسوب الى يده الاخرى كما الجهات ال
هذه الحبوب في هذه الدار بما فيها من عمل ورزق وكفران وايمان منسوب الى كلتي

الحسنين مستو دعا ومستقرا وغذا وعشا وعلا ثم مصيرا لذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اعتقني من النار وكان يقول اللهم اني اسالك وكل دنيتي من النار د
ون يشه اباهم في خزاين السموات والارض امسح وجود اعمالهم وادراحهم وشانهم
بوجود الغنج والقبح ؛ ثم صبغه ثالثه مستقبلة هي بعد حياتنا هذه بالحق
الذاتي فاما كنتما من علو او سفل اهانه او اكراما ما حيث انزلت انفسهما هنا
من عمل وعقد يطلع من هناك على مطالع الاخرة وتنال من عذابها او نعيمها حسابه ما ادمت
وكنا مابه عملت فهذه صبغه الله ومن احسن من الله صبغه ونحن ان شا الله له عابدون
وعرض احكاه عن الهداه من عبادان من تولهم وبحرله على الذين يضلال احلامهم حيث اعتقدوا في
الذين يعبسونهم في ما المعمودية اربابا يغفرون لهم ذنوبهم ويحولهم من عمهم من عذاب الاخرة
كذلك اعتقدت اليهود في الرهن الذي كان لاوليه والهدايه من التيه كان ذلك
خبرا عجل لهم بركه من اثاره النبوة ولما ضلوا عن هدايتهم ومعتقدهم اتهم فيه نسخ عنه
وحرم الذين لو سوا ما كانهم من ذلك بركة وبركه ما جاهر به انبيا وهم ثم وصل
بذلك قوله الحق والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وما اتصل به من اقامة
الدلايل وتبيين البراهين وهي في اي ذلك بامر ونهي وشرع الشرايع ورغب في طاعات
ويحذر من ترك وعظ وزجر وبشر وينذر وعلى نحو ما بان به التفصيل والتا الحق وفي اثنا
ذلك بصدر القران العظيم في رووس الاي ويختم به ويسلك القران العظيم من ذلك كله
مسالكه ويجريه منه مجرى الارواح في اجسام ثم نظم بذلك من القران العظيم
قوله الحق والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم قوله واذا سالك عبادي
عني فاني قريب ثم قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فاسمه الله
جامع للاسما كلها نظم به اسم الالوهيه وقرن بذلك خالص الوحدانيه بتحقيق التوحيد
وقوله الحي القيوم اسمان جمعا جميع الاسما الذاتيه والفعليه جمعت الخليقه كلها خلقا
وامرا ؛ ثم فسر بعض معاني الحي القيوم بقوله الحي لا تاخذه سنه ولا نوم وهو القايم على
كل شي لا يجوز عليه النوم ولا السبوت ولا السنة ثم ذكر الملك واضافه اليه

كله بقوله له ما في السموات وما في الارض واذا كان له الملك كله فكل ما في السموات و
ما في الارض عباد له وملك فكيف يشفع منهم شافع عنده الا ان ياذن له في ذلك
وان يرضى الشفاعة في المشفوع فيه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ذلك لانه معهم
بما هو الا يعلم من خلق وهو العلي اسما وصفات وقدرا وهو ايضا العلي المستوي
على العرش فهو العلي القدر والمكانة العظيم ملا كل شي وجودا وعظمة يعلم
ما في السموات وما في الارض وما ينزل من السما وما يعرج فيها ويعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وهو معكم اينما كنتم لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا وقد سطره في كتاب مبين وحضره وشاهده قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انها اعظم اية في القران وفي اخر وذكر سورة البقرة فقال
فيها ايه هي سيدة اي القران وقال ابن عباس رضي الله عنه هي اشبه شي بالرحمن ۝ نظم
بذلك ما هو بمعنى التذكر والرعايه الى الذكر قوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
ثم راجع التذكر بقوله فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها والله سميع عليم لمقاله الشاهد بها خبير بما نصره عليم بما هو عامله لولا ان الايمان
من شرطه العمل لعقلنا بمفهوم هذه الاية ان الشهادة بالحق فالايمان كان حامله في السعادة
كما ان الكفر كانيه في الشقاوة لكن الله جل جلاله السلام المومن والهدى فهو خالق
كل شي وصانعه فكما ان المومن الاعلى لم يزل مومنا ولا يزال ثم خلق كل شي
وقدره تقديرا فكذلك المومن منا لم يكن له ان يقتصر على الامانة ولا ان يكتفي بالسلامة
دون العمل بطاعة المومن الاعلى وطلب رضاه لذلك وهو اعلم قال وهو السميع العليم
الا ترى انه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه يقول لعباده في الجنة ارضيتم
عني فيقولون ربنا وما لنا لا نرضى عنك وقد بيضت وجوهنا وادخلتنا الجنة
واجرتنا من النار فيقول لهم سلوني ما شيتم ازيدكم المعنى ۝ اتبع ذلك
قوله الصدق الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الغفلة والشهوة
الى نور الذكر والمعرفة والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور

اي من نور الفطرة والعلم الاول الماخوذ في يوم الصبغة الى ظلمات الكفر فقد استبطنتهم
الظلمات من داخل واحاطت بهم من خارج فهم الصم البكم العمي في الظلمات ليسوا
منها بخارجين نعوذ بالله من درك الشقاء وصل بذلك قوله الم تر الى الذي
حاج ابرهيم في ربه لانتظامه بما تقدم كانه قال مبينا للموصل اليه الم تر
ما فعله الطاغوت باوليائه هو كالذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك
اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت عمي عليهم الطاغوت عن نور
الهدى واضلهم عن معرفة الفطرة وعلم الجبلة المغروز في ذواتهم وانساهم
علم ذواتهم فاغفلهم ذلك عن تذكار ربهم اباهم بما قد نسوه فحار اهم على اعراضهم
ان لجوا في ظلمات ضلالاتهم فتمردوا عن سلوك الصراط المستقيم ونكبوا عن قبول
انباء النبيين وهداية المرسلين بما ظلمات الكفر وتجاهل الجحد وتهامه الضلالات
ظلمات بعضها فوق بعض ۝ ومد نومد العدو لهم عن صفاتهم المنقلة منهم بصفات الحق بارا
تشبيها منه عليهم بان ذلك نورا فسطا احدهم جهلا منه بنفسه حتى تنحل اصغر
ذلك منه فيما هو من سبيل النبوة والرسالة وادعى ذلك فكذب على الله عز وجل الله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
فهذا الذي اتاه الله الملك ادعى الربوبية من دون الله والقدرة على ما ليس بمقدور له ۝
مجاز هذا الخطاب الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه من اجل ان
اتاه الله الملك كيف تكلم ابرهيم بانباه من نور ربه وكيف حاج الطاغي من ظلمات الطاغوت
فنجب رسوله عليه السلام واهل الفهم عنه من بعد البون بينهما وصل به من ذا النور
الذي لله في اوليائه قوله او كالذي مر على قرية كانه قال هل رايت كمثل نور هذا نورا او
كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فابرهيم عليه السلام يتكلم عن نور يستضيء له
في ذاته وهذا المار على القرية امن بايات ربه بما بين له الهدى ۝ قوله انى يحيي هذه
الله بعد موتها ليس قوله هذا والله اعلم استبعادا لاحيا الله قرية خاوية على عروشها

او احياء امه ميتة الدين والحال لانه من بلغ ان يريه الله اياته لا يتعذر مثل هذا العلم بالله
جل ذكره عليه حتى يستبعد ذلك وربما كان استبعاده ذلك على المشية لا على القدرة
فذلك جايز فالله اعلم بعيانه بل انما تكلم على معهود العوايد ولما اماته الله مائة
عام بعثه واراه قدرته على ابقاء ما من شانه اسراع الفساد وافنائه ما من شانه
في الغالب البقا برهة من الدهر وقدرته على تقصير الامد الطويل وتطويله الامد
القصير قال له كم لبثت اي في ميتتك هذه قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ثم اراه كيف يحيي اموات الابدان و
كيف تطرق الحلقة الى المراد بالاحيا من جمع المواد وتحرك الطعام اليه بعد
تسوسها وانشائها في انفسها بجمع موادها اليها ونشرها ثم قال له ولنجعلك اية للناس عطفا
بالواو على محذوف مقدر كانه قال هذا النزل من اياتنا ولنجعلك اية للناس والقرية الخاوية
على عروشها هي الامة في التاويل الميتة في دينها اذا بلغ اهل ذلك ان شاء الله تعالى يعوذ
بالله من الغش والخمار في التاويل جملة الكتاب والشرع والسنة التي بعث الله به
الرسل الى هذه الامة التي ماتت مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا وتاويل طعامه وشرابه الذي لم يتسنه ويخنز هو كتابه وسنته ومن شان المحفوظ
ان يعلب فيبقى كما من شان الطعام ان يسنى ويفسد وتاويل المائة العام التي لبثها هذا
المجعول انه علامة بما موت هذه الامة وما يوجب يحيي الدجال ولا من ازار السوء والعلما
المستحيلة ثم يحيي الاعور الدجال لعنه الله وقصر مدته ولما تبين له قال اعلم ان الله على كل
شيء قدير وقد تكلم اهل التفسير في هذه القرية اي القرى هي قالوا وانها ايليا وذكروا لذلك
حكاية فالله اعلم اكان ذلك ام لا وان كان ذلك ظاهرا ففي هذا التاويل باطن له فان الله
جل ذكره لا يحكي شيا الا وقد كان ولا يضرب مثلا الا وقد كونه قبل ليجري حكايته
وضربه المثل على حقيقة كاينة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ وصل
ذلك مثلا ثانيا واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى عند هذا من النور الذي يخرج اليه
عيانا بالاعتبار والتفكر فذكر حجة ابرهيم في المثل الاول ثم ذكر بعض الاخر المجعول

ايه للناس للنظر والعبرة بقوله اى يحيى هذه الله بعد موتها ولا بد للناظر والمفكر ان يفرض في
حال نظره المنظور فيه قسمين جايزا وممكنا فكان في علمه ان الله على كل شي قدير ۝
ثم اخرج كلامه بعارض نفسه وما يعرض من العلم بالله عنده على صيغة الاستبعاد
لافراط البلى في المنظور فيه على مجرى العوايد ۝ ثم ذكر ابرهيم وسواله وعطف
بقوله واذ قال على مثله في الاول كيف يحيى الموتى اى حال موتهم قال له اولم تومن بانى
احيى الموتى قال بلى ولكن ليطمين قلبى اى بالمعرفة بكيف يكون الميت حيا وجه ميتا
بوجه فضرب له مثلا لما حجبه عنه حال الامانة وهو الروح والنفس والعقل
والهوى بطوار اربعه بقبل التعليم بقول خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اى املهن
اليك بالاحسان والتدريب والتعليم كهذه الجوارح كما نعلمه انا بهن اذا اخذتهن في قبضتى
واخذت الميثاق عليهن ثم بعد ان ضممتهن الجسد واحد وحاول بجملهن حتى اجبهن واحبيته
دعوتهن اليه فاحسن ثم دعوتهن منه الى الغنى فاجبننى فكذلك اذا دعوتهن من موضع
محبتهن الى مثله يجبننى ۝ وبوجه اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك
من ابرهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى فمفهوم هذا انا لم نشك فهو احرى بان لا يشك
اذا كذلك لم يشك في احيا الله الموتى من الاجسام ولا في انه يحييهم بمعنى لعوار الحيوة
كيف هو وهو مشاهد هذا في ظاهر الوجود وشاهد ذلك في الملكوت الذى اراه الله
ثم ولا هو شك ايضا فيما اعلمه العليم الحكيم انه سيحيى هذه الامه بعد موتها وانما سال
ربه عز وجل له كيف يكون احيا وه لها تشوقا منه الى شي هو ذلك كما يتمنى المحب روية
المفرح به ومشوق اليه روية ومعرفة وكما قال زكريا عليه السلام لما بشر بيحيى عليه السلام
قال رب اجعل لى اية ۝ ان ابرهيم عليه السلام قال رب ارنى كيف يحيى هولا الذين وعدتنى ان
تحيهم في دينهم بعد موتهم فيه فاجابه بما قد تلاه علينا عز جلاله قال رسول الله
بينا انا نايم عند البيت اذ رايت رجلا ادم كاحسن ما انت راى من ادم الرجال له
لمة كاحسن ما انت راى من اللمم قد رجلها فهي تقطر ما متوكيا على رجلين او على
عواتق رجلين وقد تقدمت اشارة المعنى فيه هذان قوله عز وجل لله ما في

السموات والارض اخبار بالملك وفي ذلك تعريض بالعظمة وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله نظم هذا بما هو القران العظيم وهو وصف له جل جلاله و
تعالى علاوه وشانه بالكبر والعظم والملك علاو وبدا يقول هو المشاهد القريب الحاضر
مع اضافته بالاستوا على العرش ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ويكون
ايضا معنا لما ينتظم بذكر الانفاق وبوجيه الاعمال كلها والذكر له واليه فهو معنا
حاضر عندكم غيب عنا حتى اذا كان اليوم الموعود نبا بكل عامل عمله العاملون
الاما ستره بفضله العظيم وعفا عنه بكرمه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا
يوم القيمه ۝ قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون هذا متصل
بمعنى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل الى قوله فان امنوا بمثل
ما امنتم به فقد اهتدوا المعنى ۝ وهذا الخطاب فيه تزكية للرسول والمومنين اعلام رحمته
السابقة منه اليهم بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة وهي والله اعلم مما
نزله على عبده ورسوله من الكتاب الذى عنده على العرش لما قال له الملك عليه السلام ابشر
يا محمد بنوران اوتيتهما من كنز او تحت العرش كما قال لم يوت قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة
البقرة لن تقرا بحرف منها الا اوتيته فقوله الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى الى اخر
يقول الله اثنى على عبدى الى اخر السورة وما يقابل ربنا من ثناه العلى وقوله عند قول عبده
في هذه الخواتم امن الرسول تزكيه لقارئهن وتخفيف ورحمة وتيسير منه والحمد لله رب
العالمين ۝ ويقول عند قول عبده ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قد فعلت اى هكذا
سبقت رحمتى على غضبى في البدى الاول ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا فيقول جل من قايل قد فعلت كما تقدم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فيقول قد
فعلت كذلك ثم يقول العبد واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم
الكافرين فيقول الله جل من قايل تعم تعم ثم وهذا من ذلك الكتاب موضعه منه قوله ان رحمتى
تغلب غضبى سبحانه وله الحمد سبق لهم رحمته وغلب لهم رحمته على غضبه هذا منه لهم قبل ان

يوصهم حديهم ورزكاهم على ما هو به انعم عليهم وانذرهم عليه وقتهم له وسرهم اليه
لا اله الا هو الحكيم الكريم سبقت رحمته غضبه ورضاه سخطه قوله عز وجل وعطف
بالواو والبدل المصير عجب من قدرته وعلى علمه ان قدر هذا في البدء الاول وكتبه ثم لما
لعصيهم اقدرهم على ما كتبه لهم وقدر وبين ذلك عليهم ثم اثنى عليهم بذلك بقدر قوله الاول والكر
المصير اي منك البداية بالخلقة والتقدير والفطرة ومنك الهداية اليوم والتوفيق والحول
والقوة ومنك واليك المصير اي نتخالك على ذلك وصف اعمالهم واقوالهم كذلك قوله وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك اي انهم قالوا كذلك في الاول وقالوا سمعنا واطعنا اليوم غفرانك
ربنا الذنب يكون منا في قول يخالف او عمل او عقد يوهن عقد العهد الاول والميثاق
الماخوذ علينا او خاطر يقدح في سر القلب هذا ما هو اعلام بما في الكتاب واما ما هو
اعلام بما هو القران العظيم فقد تقدم ان في ام القران خمسة اسما ظاهرة سوى الباطنة
وفي سورة البقرة ما يزيد على خمسة عشر اسما ما عدى ضمايرها والباطنة منها وموجه
الخطاب وفيها الدعا والامامة ظاهر ذلك في قصة ابرهيم واسمعيل وكقوله قولوا امنا بالله
الى الايتين وقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقوله واذ قلنا للملايكة
اسجدوا لادم ٥ فصـــل كل سورة سميت في القران باسم قبلها او علامة
من مذكور فيها او مرادها كسورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والاعراف
وغيرها الا ام القران فانها سميت بمعناها وكذلك المعوذتان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ام القران لم ينزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها وجا ايضا افضلها
وقال في المعوذتين لبعض اصحابه تعوذ بهما فما تعوذ بمثلهما كذلك سورة الاخلاص كذلك
سورة يا ايها الكافرون كذلك جعل خطاب في القران صدر فيه بقل كقوله قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشا وقوله قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم ونظيرتها في سورة
البقرة ونظاير هذا حيث جا وذلك انه منزلات عن كتاب لدل القران ثم القران كله مثل
بعضه لبعض وكل ما كان من القران كله اسما الله تبارك وتعالى فهو القران العظيم وما كان من ذكر
الانبيا وان الله علمهم الكتاب والحكمة والله اعلم بقصصهم وخبارهم فهو الكتاب الحكيم وهو

الذكر الحكيم ايضا كذلك ساير اسما القران كالفرقان والكتاب والنور المبين والذكر والضيا
والبرهان والشفا لما في الصدور والبشرى والرحمة للمومنين وموعظة وهو الحبل والفضل
كل هذه الاسما الانواع من نور يوردها ويسميها بمعنى تلك الاسما ٥ ولتعلم ان اللوح
المحفوظ ونسخته والقران كله من اوله الى اخره والوجود اجمعه هدى للمومنين اذا
هم اقاموا الصلاة واتوا الزكوة واتقوا بلقا الله وبالدار الاخرة وانما هو هدى
ورحمة وبشرى للمومنين سبقت في ذلك رحمته على غضبه لهم خاصة في الاخرة واما دار
الدنيا فهي للمحنة والابتلا فذلك استدراج للكافرين والمكذبين والعصاة لا رحمة
في حقهم وعلى الهداية بذلك اخذ العهد علينا واخذ به منا الميثاق والمكتوب
على نفسه جل وعز يوم استوى على العرش هو رحمة لمن زل عن الهداية او نسي او ذهل
او اخطا او استكره فغلب رحمته على غضبه في ذلك ثم بآخره اوعد الضلال والاضلال
والمضلين والضالين وصدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين
وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على
كل شي حفيظ ٥ واما الذكر فكتب فيه كل شي والله خالق كل شي وهو
الواحد القهار وكل صغير وكبير مستطر وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا
في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة البقرة سنام القران وسنام الشي اعلاه والاعلى ينتظم ما دونه وقال الله
عز وجل ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون وذكر فيها الصلاة والصوم والحج والشهادة فالصلاة وصلة
بين العبد وبين ربه فيها يصل اليه فيواجهه جل وعلا ومن كلامه العلي على بلواه عبده
ويحمده اذا ساله ويعطيه ويهديه ويصلي عليه جزا الصلاة عبده ويجيبه اذا ساله
ويعطيه له وفيها يتحقق عبودية العبد بالتباوس والتمسكن والخضوع والخشوع
والخنوع والتبري من شاهد الربوبية والالوهية والكبريا والتعاظم وتجانبه العلو
ويلزم الفقر وحالة الاضطرار بكل وجه ومعنى ٥ واما الزكوة ففيها التطهر

والزكا والقا بفعل حق الله في المال قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم اي من ذنوبهم
وعيوبهم ومن تباعات الفقرا اياهم في حقوقهم من اموالهم وتزكيهم بها اذا طهرتهم واصعدوا
في درجات التطيب بمعاني الاسما الحسنى من الجود والسخا والهبة والاعطا والكرم والصدق
والانفاق والبر وان يكون من اهله الله جل ذكره ان جعل يده سحا منا الخير وان يكون من اهل
الوسع والطول وان يكون مع ذلك يصلي الله جل وعز عليه فانه امر رسوله عليه السلام ان يصلي
على المصدقين وقد قبضه ربه عز وجل له وصلاة الرسول من صلاة الله عليهم فذهب رسول الله
وهو الباقي الدائم يصلي عليهم حتى تصدقوا من انوا الزكوة وكما تقدم وصف صلاة الله على المصلين له يخرجهم
بذلك من ظلمات الاتصاف بالاسما السوا الى نور الاتصاف بمقتضى الاسما الحسنى كذلك من ذكره
يصلي عليه هو وملائكته يخرجهم بذلك من ظلمات الغفلة والنسيان والابا والاستكبار الى نور
مقتضى اسما حسنى ۞ واما الصوم فهو يفعل الطرايق من مقتضى اسما حسنى منها اسم الغني
وانه يطعم ولا يطعم وانه يؤثر على نفسه وانه صبور وشكور للصايم فرحتان فرحة
عند فطره وفرحة عند لقا ربه وانه منطهر نزيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول
الزور والعمل به فليس لله حاجة في تركه طعامه وشرابه وانه بر كريم محبوب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ويقول الله العلي الكبير كل عمل
ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجل الصوم لي لنا
اجزي به اي انه يشغل بصومه وتزاهته عن الزور والعمل به معانى اسماي انا اجزي به قال الله
جل وعز فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيا
بما اسلفتم في الايام الخالية فلاجل ذلك الزم قلبك وجوارحك جمل الصوم صن بصرك عن فضول
الدنيا وسمعك عن سماعها ولسانك عن التكلم بها وقدميك عن المشي اليها ويديك عن الحركة و
البطش بغير طاعة ربك وقلبك عن الفكر بها اشغل نفسك فما اشغلك جوارحك صلاة او قراة
او دراسة علم او فكرة تشغل او ذكرا لربك فاذا افترت فتم تغنم وتسلم في الصوم
عن الطعام والشراب بالنهار صوم الصيام كيف تصوم عن الحلال من الصوم عن المحال ۞ احرص
على ان ترفع صحيفتك الى الله تعالى بيضا نقية طاهرة يزهر نورها ذكرا وصلاة وصوما فذلك

الصوم الذي يقول الله جل من قايل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
وعمل وجزا يضيفه الى نفسه لا تسال عن كنه جزائه فاذا صعدت الى الله منك سنون
صحيفة على هذا فابشر بالجزا الكريم هذا ونحوه قال جبريل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدا لمن ادرك رمضان فلم يغفر له وفي اخرى فلم يدخل الجنة
وذكر الانفاق وابدا فيه واعاد وهو من الانفاق سمى حجر الربوع مرحلة
رحمة ويخرج من اجري كذلك النفقه في طاعة الله تغيب بالاعطا ويظهر بالخلف
من الله عز وجل قال عز من قايل وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولذلك قالوا نفقت الدابة ونفق البعير نفاقا
تخلفها في الدنيا واماتا بوجودها عند الله عز وجل ۞ والربا الذي هو البيع السوء
اسم مولد للبيع بشرعي وهو لا يربوا عند الله والزكوة تزكوا عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق بتمرة من كسب طيب والله طيب
ولا يقبل الا طيبا الا وقعت في كف الرحمن قبل ان تقع في كف السايل فيربيها له
كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون التمرة مثل جبل احد ؟اية ذلك تربيته
لها وانشاؤه اياها في موضع منبتها من شجرتها حتى يكون ثمرة او غيرها من الثمر

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم اية محكمة من كتاب حكيم قال الله عز وجل كتاب
احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير المعنى وما نزل اليه هذا المحكم قوله عز وجل
وهو اعلم بان الله لا اله الا هو الحي القيوم الالف واللام في اسمه جل جلاله للتعريف
والعهد الاول ثم هذا العهد المعتاد الواجب وجوده ولام التعريف والعهد في ساير
اسما الموجودات تفارق ما جعلت تعريفا له وهذان اعني الالف واللام لا تفارقانه كقوله
الله ربكم ورب ابايكم الاولين قوله لله ما في السموات وما في الارض ومن يعتصم بالله فلم يسقطان
في الابتدا ولا في الجر ولو سقطتا من جملة حروفه لبقي من ذلك لاه اللام معبرة عن الملك
وهو الظاهر والها معبرة عن عن باطن والواو مقدرة فيها ظاهر ذلك الى الفهم في كلمة

هو قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال في عماء ما فوقه هوا
وما تحته هوا فالعما للعرش بمنزلة العرش لجميع المخلوقات فهي كانت الها معبرة عن ذلك
الباطن الغيب ويعبر ايضا به عن اسمه الاول ثم اظهر من الوجود ما اظهر وهو الظاهر فيما
اظهر والباطن فيما ابطن ويكون ما اظهره من خلق ولو بعد ان كان لم يظهره معبرا عن اسمه
الاخر بالاضافة الى ذلك الغيب الاول ويكون ايضا الاخر بعد فنا المخلوقات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الاخر فليس بعده شي فما قد يكون المعبر عنه بقوله تعالى وما من غايبة
في السما والارض الا في كتاب مبين وقوله يخرج الخب في السموات والارض عن المراد بقوله
وهو الباطن فليس دونه شي وقوله تعالى لا اله الا هو فقوله اله كما تقدم فاظهرت فيه
الهمزة تحت الالف إلاه على وزن افعال كاكرام واجاد والهام اي اله ادخل الوجود
الذي كان في علمه ان يوجد في حكم الظهور وقد قال الراوي اله بمعنى ظهر وقيل فيه ايضا
انه بمعنى بطن فهو اذا المظهر المبطن الماول المؤخر ليس احد هكذا الا هو فهو الاله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير واما اسمه الحي فهو المتصف باسم
الحياه ولا يتصف بالاسما كلها والصفات العليه اجمعها الا الحي على الكمال الاقصى والتمام
الارفع الذي لا ياخذه سنة ولا نوم لم يزل كذلك ولا يزال ابدا وامدا والقيومية
صفة فعلية احاطت بالوجود كله خلقا وامرا وهذا من اسم الالوهية لشموله على جميع
الاسما ثم فصل عن هذا الفصل فصل النبوة وعلى هذين الفصلين دار القران
كله واياهما بين وعليهما بما يتبعهما دل وامر ونهى ولهما قص الاخرة والاولى ولاجلهما
عادى ووالى وفيهما ادنى واقصى ونعم واشقى وعلى ذلك رتب العالم كله باسره الذي
كتبه القلم العلي وهو الذي حوى ... وصل بذلك قوله الحق هو الذي انزل عليك
الكتاب الكتاب المبين الكتاب اسم لجنس ما نزله عليه من ذلك بلغه كتب تقدم
ذكرها والكتاب الكريم الذي كتبه على نفسه يوم استوى على العرش نزل ذلك كله
بالحق الى الانبيا والوحي وما يحتويه من حفظ وكلاية تنزله من كونه كتابا للقلم العلي في لوح
جامع لمكتوبه اما هو كتب لنا في الواح وورق كتبا بما قصور لا منزلا كلاما

لرب العالمين عز جلاله ونزله من كونه كلاما له تعالى علو الى ما هو تلاوة لنا وقراة
بلسان عربي مبين فقوله الم اية على حروف ذلك الكتاب المبين وقد كان انزل التورية و
الانجيل من قبل هدى للناس الذين انزلها اليهم وانزل الفرقان على الرسل عليهم السلام وعلى
الانبيا وفي الكتب وعلى العلما وكما النصوص موجود في العالم فكذلك الفرقان
موجود في الوحي وفي معاني الوجود وكلما ان الذين كفروا بايات الله في هذا الكتاب
المنزل ويكفرون بايات الله في الكتاب المحفوظ المنزل وباياته في الوجود الذي
هو نسخة الكتاب المحفوظ على التوحيد والنبوة وما جات به وعلى غيب الاخرة
لهم عذاب شديد والله عزيز لا يمتنع منه شي ولا يتعذر عليه ذو انتقام من اعدايه وصل
بذلك قوله الحق تعريفا بما هو الله لا اله الا هو الحي القيوم المتصل ذكره بقوله الم ان الله
لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا لا اله
الا هو العزيز الحكيم لما ذكر الخلق والتصوير ذكر الحكمة واشتقاق اسم العزة لما
قد تقدم ذكره عن ان يدركه الابصار او يخفى عليه شي من دق او جل في الوجود كله
في الشهادة والغيب اتقن كل شي خلقا وامرا هو الاول في كل شي والاخر والظاهر والباطن
كبريا ما اجل جلاله وتعالى علاوه وشانه عن قربه الناظر وعلمه المحيط بمعنى قوله الحق ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم المعنى وكما قال مخبرا له عن الملك عليهما السلام وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فهو الله جل ذكره فيما ظهر وفيما
بطن وهو الله في الاولى والاخرة وصل بذلك ما جرى به ذكر القران والاخبار
عنه قوله الحق هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فالمحكمات من هذا الكتاب هن قوله الم والمص والر والمر ونحوها نص
على ذلك بقوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت وقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون ثم المحكمات منه ايضا ما احتمل التفصيل ثم ذلك
واخر متشابهات فالمتشابهات ما تفصلت اليه المحكمات من انواع الخطاب كله الذي
حوله القران العزيز ومعنى كونهن متشابهات هو ما تشبه بعضه بعضا في الاعجاز وحسن

السرد وكرم النظم وصدق الارشاد ووضوح التبيين وتحقق الاعجاز والاخبار عن الله جل ذكره
وكثرة الشهادة له من متشابهات متضادات متعاضدات شاهدات بعضهن لبعض
بانه حق وعن الحق من عند الله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وقال الله جل من قائل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني اي يشبه بعضه على بعض
صدقا وعدلا وايضاحا للحق وسمارة للعالم وكرم وجود تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم اي لتقطيع نذارته ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله رحمته وكرم عطفه وسعة
مغفرته ؛ وقال عز وجل يصف الكافرين الموقنين وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا
اية ثم قال كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم يعني اهل الكتاب وقولهم لموسى عليه السلام لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم ثم قال تشابهت قلوبهم يقول اشبه بعضها بعضا كفرا
وعتوا فتشابه قولهم هكذا تشابه القرآن العزيز كله من اوله الى اخره في الوصف الاعلى
كذلك الوجود كله ايضا تشابه بعضه ببعض كل يشهد لجاعله وينعت
ويسبح ويمجد لباريه وانما دخل اللبس على الاكثر من الناس من اجل تقارب الالفاظ ما بين
متشابه ومشتبه والمشتبه هو المشكل قال الله عز وجل والنخل والزرع
مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يقول وهو اعلم بانه يريد ان
اثمار الشجر لكونها في قطعة من الارض واحدة فاشتبهت اي اشكلت على متأملها
والمتشابه هو من اشبه يشبه فهو متشابه عندي وربما قيل من مشتبه متشابه
لكن بقرينة كما قال الله جل من قائل ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم يقال من ذلك تشابه هذا الامر علي اي اشكل علي فاذا الاشكال انما يحل
في المسائل لا في المتماثل ويقال الامور متشابهة بمعنى انها يشبه بعضها بعضا وقد
تشابهت عندي واذا ان المتشابه معرى من قرينة فهو من الشبه والشبه قال الله جل ذكره
وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون
والرمان متشابها وغير متشابه فما كان من هذه المذكورات لون واحد كان متشابها
يشبه بعضه بعضا وما كان منها الوانا مختلفة فهو غير متشابه والاجناس ايضا غير متشابهة

كالزيتون والنخل والزرع اجناس غير متشابهة ٥ والشفاء من هذا المرض
صحة الايمان وطلب اليقين لئلا يبتغى فيما يشبه بعضه بعضا وهو القرآن وحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة ولا يزيغ به الهوى فالمكذب فيبتغي تاويله
ولتطلب العلم في كتاب الله وحديث الرسول ولا تعتمد في طلب العلم على علم نفسه
ولا تنصرن مذهبا لامام قد الزم نفسه اتباعه قال الله عز وجل كتاب انزلناه ٥
اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال افلا يتدبرون القرآن ام
على قلوب اقفالها ومن تدبر القرآن من اول سورة النساء الى قوله افلا يتدبرون القرآن
وجد الشفاء ؛ وقال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وكذلك من تدبر من اول قوله جل جلاله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر الى قوله افلا يتدبرون القرآن ظفر بمطلوبه والله الموفق وهو الملهم للصواب بمنه
قوله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله ؛ وفي حرف اخر فيبتغون مكان يتبعون تعجب منه جل ذكره وذمهم لانهم
يبتغون في الذي يشبه بعضه بعضا برهانا وهداية وارشادا او شهادة وبيانا الفتنة
او يبتغون تعجيل تاويله بقول الصادق الحق وما يعلم تاويله الا الله اي على التحقيق والمشاهدة
والتوقيف الا الله لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم متى يكون الحكم فيما بينهم وجزاء
اعمالهم وقدر ذلك ومبلغه لا يعلمه الا الله كما لا يعلم ما يكون في غد ولا ما تكسب نفس
على التحقيق الا الله ؛ كذلك لا يعلم ما يؤول اليه الوعد والوعيد من ثواب او عقاب في
احد المصيرين من الجنة او النار الا الله ويعلم الراسخون في العلم من ذلك القدر الذي اعلمهم الله به
هم في علم ذلك على درجات يقولون امنا به كل من عند ربنا اي ما علمناه منه وما لم نعلم وما
يذكر الا اولوا الالباب ؛ قال عز وجل في الذين يتبعون تاويله ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون وهو الكتاب الذي افتتح السورة به في قوله المص
كتاب انزل اليك فصله الى ما فصله اليه صدقا وعدلا كله يشبه بعضه بعضا ثم قال هل

ينظرون الا تاويله اي ما يؤول اليه الوعد والوعيد في هذا الكتاب المفصل من ذلك يوم
ياتي تاويله المعنى والتاويل ماخوذ من آل واول هذا القران هو الكتاب المحفوظ وما
حوى والكتاب الكريم الذي هو الكتاب الذي اسبح السورة من قوله المص كتاب انزل اليك
فصله الى ما فصله اليه صدقا وعدلا من عند على العرش بقوله عز وجل منه يوم
ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق بقوله عز وجل قد خسروا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون بين بغيهم وابتاعهم الفتنة فيه وابتغاهم تاويله
قبل اجله ثم اخذ ينسق عليهم ايات الكتاب المحفوظ بقوله ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم الى اخر الايات قوله لقوم يشكرون ثم اخذ
ينسق عليهم من الكتاب المحفوظ علمه في خلقه فذكر الامم المهلكة ولم اهلكهم وذكر المرسلين
وتبليغهم رسالاته وما قالوه وما قيل لهم من لدن قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا او هم قايلون ثم ذكر ادم عليه السلام والملايكة وابليس وما كان منهم القصة
الى قوله ولقد جيناهم بكتاب فصلناه على علم يعني وهو اعلم علمه في خلقه المكتوب في
اللوح المحفوظ والمعنى بقوله ولقد جيناهم بكتاب هو القران هدى ورحمة ثم قال
هل ينظرون الا تاويله هو علم الله في خلقه وحكمه وكتبه لا يعلمه على التفصيل والتحقيق
الا الله ۝ فصــــــل سمى الله جل ذكره الحروف المقطعة في القران المذكورة في
اوايل السور كتابا محكما بقوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت المعنى وسماها ايات
اي على اللوح المحفوظ وعلى القران العزيز لاجل كونها حروفا وهي ايضا كتاب مجمل فصل
عنه ساير القران كما ان القران هو اسما الله جل ذكره وما عبر عن اسمائه ثم فصل ذلك المجمل الى
ما هو ساير القران ثم ساير القران ايضا محكم ومفصل من ذلك المحكم كل محكم ام لما فصل عنه
قال الله عز وجل هن ام الكتاب واخر متشابهات فالقران كله نسبها كما يقع الوجود كله
ام الكتاب اي الحروف المذكورة فاشكل عليهم رضوان الله علينا وعليهم لما اوردنا المتشابه
في القران العزيز من المتشبه والمتشبه هو الذي لا يفهم المراد به من لفظه بل يحتاج
الناظر فيه الى طلب البيان من غيره لاشكاله بشكل شكل يشاركه معنى ولفظا

فيقع لذلك التمييز فيه بين مراد ومراد ۝ وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفا
باذن الله قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
ويحتاج الناظر في هذا الفن ايضا ان يعرف انواع الخطاب وترتيب الحجاج في طرق
الاستدلال وتعرف فصول الخطاب وذلك يتعرف من كتب اصول الفقه ثم مداخل
قرينه باشتباه بعضه على بعض وتقديمه وتاخيره وتمييز ذلك في مواضعه من موصله
وتفصيله فيجلا لفظه وهذا اغرب وجوه ولاجل عدم هذا او بعضه عن الفهم
والبيان من متشبه ومتشابه نعاد لتشديدهم الابتاع عن النظر في القران والتدبر
لكتاب الله الذي اراد الله به لعزمهم على غير المراد به ولو سلمنا ان هذا متشابه وهذا
متشابه فان التشابه المعني في القران هو وصف القران كما تقدم ونعت له وحاله انزله
منزله وهذا التشابه المعنى عندهم وصف موجود فينا نحن لا في القران المبين الذي
قال عز وجل فيه يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا لكنه
نور باطن لا يبين الا لمن اراده الله به لذلك اتبع قوله المتقدم فاما الذين امنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما كما قال يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم فالمكنون باطنا اي ما لكافي فايدته من حزم دعم والله المستعان ولا
قوة الا به ۝ وصــــل بذكره الكتاب المحكم المفصل لما قوله الله لا اله الا هو
الحي القيوم ثم الى ما فصله اليه من تنزيل الكتاب الى ذكر المهتدين واولي الالباب من عباده
والراغبين المفتونين وان ذلك منهم من كفر وتكذيب كمن تقدم قبلهم من الامم المهلكين
ثم ذكر الشاغل عن الرشد العايق عن الحلول في محل الصدق وحوزة الامان ودار
النعيم وذكر الذين اختاروا الحظ السني واثروا القرب منه ومجاورته بقوله الذين
يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين و
القانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار فذكر ان لهم ذنوبا هم يستغفرونه منها فخص
ذكرهم بافضل احوالهم واقرب اوقاتهم اليه فنظم بذكر ذلك سمارنه العليا وذكرها

تعرض منه مشاهدته اياهم في كل احوالهم وخاصة في الايجاد وانه لا اله الا هو قايما
بالقسط لا يضيع اجر من احسن عملا وانه لا يجعل المفسدين كالمصلحين ولا المجرمين
كالمسلمين ثم قيامه بالقسط في حكمه كله وفي بريته جمعا شهد هو عز جلاله وتعالى
علاوه وشانه لنفسه بذلك وشهدت به له ملايكته وانبياوه ورسله واولوا
العلم من عباده وخلقه وامره وشواهده في كل الوجود ثم شهد بانه خلف ذكرها
فا بطنه في قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم فدل بيسيا في الاسمين ان الشهادتين
عنا الاول حيث لم يكن سواه موجودا والاخر حيث خلق فاحكم وصنع فاتقن و
نصب قايما بالقسط على الحال لاجل شهادته العلي العظيم في حقيقته شهادته لله
الذي جعله فيهم فانهم انما شهدوا له به وبه قاموا بالقسط له وعلى انفسهم بقول الله
جل من قايل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي اي في نفسه التي له فيهم واذا
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه واطيب قال الله عز من قايل فاذكروني اذكركم
ثم كذلك من ذكره الدعا في قوله جل وعز قل اللهم مالك الملك الى اخر الايتين وهما والتي قبلها
ايه الشهادة مفصلات من كتاب الرحمة كتابه العلي الذي هو عنده على العرش وكل
ما قال فيه لعبده قل فهو تفصيل من كتاب رحمته عباده جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
وهو هذا الكتاب العلي الكريم تحت العرش لا يعلم الصمد منه بحرف الا ادبته اذا كانت
تلاوته بعلم وخشيته ثم ذكر الولاية ثم المحبة والاصطفا ثم كذلك الى قوله
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وهو كله مفصل من ذلك الكتاب والى اللوح المحفوظ عام
للكاينات ولما ذكر الايمان ذكر الاسلام فقال ان الدين عند الله الاسلام وله اسلم
من في السموات والارض وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو معناه الاسلام دين
الله ودين ملايكته ورسله وهنا يحتاج البيان وهو انه قد تقدم انه جل ذكره احد
الذات واحد الاسما والصفات لا مانع فيما هنالك ولا منازع وهو معنى اسمه السلام
وملايكته ورسله ظاهر الاسلام فيهم وما له فيهم من ما لا يجوز انتقاضه بان الاسلام
دينه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ما زاد من مرض فلما

تدبر الحديث ولانه السلام المومن لا ينازع في صفات له ولا يخالف في اسمان واسلام
الخليقه لله جل ذكره هو الايمان بالقلب والتصديق باللسان شهادة كشهادة الله لا اله
الا هو بقوم الشاهد بها على نفسه بالقسط والملايكه والانبيا والرسل حق و
اولوا العلم والولاية حق وما خصهم الله به من فضيله وكرامة ورسالة يشهد بذلك
ويسلم له كما قال الله جل من قايل فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول المعنى حيث جا
وصل بذلك قوله الحق وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما
جاهم العلم اي بوجوب الايمان بجميع الملايكه والرسل والكتب بغيا بينهم الحمد
كذلك الايمان بالله وبجميع اسمايه وصفاته والخلق والامر والقدر كله خيره وشره
حلوه ومره ثم ذكر الولاية واداها والمحبه وما توجبها وما يكون عن ذلك وهو
اتباع الرسل وطاعة الله ثم ذكر الاصطفا وانه هو الذكر الحكيم الى قوله
فلا تكن من الممترين وهذا موصل بذكر زكريا وبشارته بيحيى واستفهامه في قوله
رب انى يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشا ثم
بذكر مريم وما بشرت به من ابنها عيسى صلوات الله وسلامه على جميعهم واستفهامها في
قولها انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا كذلك في ذكر الخليل ابرهيم
عليه السلام وقول امراته عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ثم ذكر
المباهلة ودعى في حكم السوا وهو الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ثم اخذ
في محاجة اهل الكتاب بلبس حججهم وتوعدهم بكفرهم وصدهم عن السبيل وهم يعلمون الحق
الى قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة تذكيرهم بعهد الماخوذ عليهم
الميثاق من اجله في البدء الاول وان كل رسول قد بلغ الى امته البشارة بمن ياتي
بعده من رسول خاصة ثم عامة بجميعهم الى محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ووصل بذلك قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا

ذكرها قال اليه ترجعون لماء نزلت وجوده العلى علماً وقدرة ومشيئة في الاول الجمع والهدية
التامة فقطرهم ان احمم على ذلك ثم اليه ترجعون لتكونوا عنده كما وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد على سن ثلاث وثلاثين سنة مكحلون كلهم على قلب
واحد لا تحاسد بينهم ولا تباغض وهذا هو المراد منهم في هذه الدار وان عسر ذلك
عليهم ولا يتم ذلك الا في حياة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا
فما ربكم الله في الدار الاخرة اتم واكمل ونرجو لغوه ولما اما نهم يوم التقى الاول
مقتضا القبضة اما نهم فيثبتهم في خزائن السموات والارض وقد تقدم القول في صبغة
العلى الكبير ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ان شا الله والحمد لله رب العالمين ٥
ثم علم الايمان بقوله قل امنا بالله وما انزل علينا الى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يتقبل منه هذا من القران العظيم الذي اوتيه صلوات الله وسلامه عليه المفصل من
كتاب الرحمة ولا نعمة اعلى ولا اعظم من نعمة الايمان والاسلام كما انه لا نقمة
اكبر ولا اعظم من نقمة حلت بمن حرمها لذلك ختم الخطاب بقوله وهو في الاخرة من
الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
ثم هكذا تفصيل ما في ام القران من ذكر الصراط المستقيم وذكر المنعم عليهم والتوقف
تفصيلهم وذكر المغضوب عليهم اهل الكتابين والضالين منهم من غيرهم من المنافقين والعصاة
خطاب اعرض عنه وتحكم الى سطة من خطابه الرسل عليه السلام الى قوله فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ٥ قوله تعالى ولله ملك السموات والارض
والله على كل شي قدير الملك معقول على وجهين احدهما ظاهر الوجود والاخر على باطنه
فظاهره السموات والارض والافلاك والنجوم والجبال والشجر والدواب والجماد والحيوان
وما في ذلك كله وما بين ذلك وما جعل كل ذلك له وباطنه غيبه وما هو
ما ولهم اليه من وجود في اليوم الاخر الذي عبر عنه قوله الحق يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وقد تقدم ذكر ما يبدو لهم اليه خبا ذلك فيه فابطنه واظهر ما يدل على ما خبا

فهو الان عن جلاله يخرج من ذلك الخب من فتح وفتح ما ممنعا به الى حين ثم قال وهو
على كل شي قدير على ابدا ما ابطنه وابطان ما اظهره واعادة ما بداه ٥
ومثال هذه الاية من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله افضل ما قلته انا و
النبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
كذا الجامع موسى صلى الله عليه وسلم انه قال لربه عز وجل يا رب علمني كلمة اقولها
اذكرك بها او كما قال عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله قال موسى لا اله الا الله يقولها كلهم
يا رب اردت ان تخصني بشي او كما قال فقال له يا موسى لو جعلت السموات والارض في
كفة وجعلت كلمة لا اله الا الله في كفة لرجحت كلمة لا اله الا الله بهن ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملاه والله اكبر
ملا ما بين السموات والارض ولا اله الا الله ليس يحجبها شي عن الله حتى تصل اليه
صدق الله وبلغت رسله وكتبه ومن اصدق من الله قيلا يقول الله جل من قائل ما انزلنا
عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فسبيل الوقوف
بالعلم على عموم الاية والكلمة هو ان نعلم ان الثرى هو لغة الماء الذي عليه الارض
السابعة وما تحت الثرى هو سجين ضد في العلو ما فوق السما السابعة ثم الفلق
سفلا وهو طبق جهنم اعاذنا الله الرحيم برحمته منها ثم الظلمات السفلى في مقابلة
معمور الضيا في الافق المبين والظلمات السفلى من لدن ما تحت الثرى الى المنتهى وهو
السحيق اي البعيد ولا ابعد منه نعوذ بالله من سوا المصير هنالك مستقر المشركين
والكافرين والمنافقين وهو في التضاد في مقابلة اعلى عليين منازل المنعم عليهم
من النبيين والصديقين والمرسلين قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا هذا في مقابلة قوله ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
يجمعهم جمعا في الجنة كما جمع اولئك في جهنم على تباينهم ادراكهم سوا اجرامهم وما هم جزا

لمن قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه بما له الملك في ظاهر الوجود وغيبه الذي عبر عنه
قوله الحق الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وله
الحمد في ذلك كله خلقا وامرا شهادة وغيبا ثم تصعد العبرة الى استغراق مسالك
اسمائه وصفاته العلى في السموات والارض اسماؤه كلها حمد وصفاته كلها حمد وحكمه
وفعله حمد وله الحمد في الاولى والاخرة واليه يرجع الامر كله وهو على كل شي قدير
خلق ما شا كما شا واخرب عالم ثم خلقه لما شا لما شا وهو العليم القدير ولو شا ان
خلق امثال ما خلق على اضعاف عدد اجزا ذرات ما خلقه واضعاف اضعاف ذلك فعل
ولا يوده حفظها ايجاد ذلك ولا حفظه بعد ايجاده وانما ان يقول له كن فيكون على
وفق مشيته والحمد لله رب العالمين فما في الوجود شي دق او جل علا او سفل الا وملك الله قد
احاط به في ذلك ما منه ذرة خردلة الا وقد حصرها وعمها معنى قول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فيحق ما هي اذ لو جعلت في كفة ووضعت
السموات والارض وما بينهن في كفة لرجحت بهن فبيان دما هو شرح لقوله
الحق لرجحت بهن يعني السموات والارض ان الذي تقدم ذكره المسمى بالعبد الكل الذي هو كل
شي فكلمة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لو
وضعت بين هذه معه في كفة وهو في كفة لرجحت به والى هذا العموم والشمول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا اله الا الله ملي كل شي ولا اله الا الله عدد كل شي
ولا اله الا الله وزن كل شي وسبحان الله كذلك والله اكبر كذلك الى ساير الاذكار ٥
فصل جاز الايمان هو اليقين كله وقيل العبد لا يكمل حتى يكون ذهلانا فطانا
كذلك قيل الورع نصف العباده والمعرفة العباده كلها والمحبه منزلة ينزل الله عبده في
اي درجاتها شا وعلى قدر المحبة لله جل ذكره تكون المنزلة الا ترى انك لو احببت من لا يملك
لك ضرا ولا نفعا الا احبك على ضعفه فكيف بك ان احببته وهو الغفور الشكور
اذا جود عليك بما هو ثواب لمحبتك لانه الجواد الكريم وما رغب عبد الى الله في شي هو احب
اليه من معرفته به جل ثناؤه تبارك وتعالى قال موسى عليه السلام اي رب على نفسي الا اعذب

من عرفني ولا اعذب من عرفني ولا اعذب من عرف من عرفني يا موسى انا الرحمن
الرحيم فكيف لا ارحم يا موسى انا الجواد المعطي خلقت الجود فكيف لا اجود الا على عبادي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
والاثار في هذا المعنى في القران وحديث الرسول عليه السلام كثيرة في فضل الصحابة
رضي الله عنهم لانهم راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واطاعوه وصحبوه ووقروه وعزروه
ونصروه ثم التابعين لهم باحسان ثم تابع التابعين كذلك في فضايل المعرفة بالله عز وجل
والعارفين لموضع الاخرة من ابايهم واخوانهم وذرياتهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشا من عباده جعلنا الله منهم ورفعنا في فضايل
درجاتهم انه قريب مجيب فصل قوله جل من قايل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا هذه حكاية حكاها عن يهود نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فهو اعظم
الضلالات ذلك لانهم عصوا وخالفوا فاخذهم الله بالباسا والضرا لعلهم يتضرعون فاقحط
السما ومنع الارض ليشرا من بركاتها لعلهم يتذكرون ولما سمعوا الله جل ذكره يقول واقرضوا
الله قرضا حسنا وقدموا لانفسكم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة الى البيهم العدو اللعين هذه العظيمة فعجب الله جل ذكره عباده المومنين من عظيم قدرته
ومضا مشيته على اضلاله اياهم هذا الضلال البعيد بعد العلم منهم بانه الغني الحميد
له ما في السموات وما في الارض خالق الخلق وان فيهم القايم عليهم خلقا وامرا كيف
[illegible] الوهم يقبح ما زعموه لولا العتو وهم يعلمون ان السموات والارض وما فيهن وما بينهن
ملكه وفي قبضته على ذلك سبحانه عن العجز والفقر والنقص كله وجميع ذلك بحمده بما
هو عليه من الكمال ورفيع الدرجات سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وعلى هذا القول اذا
ما وصفه كفر الكافرين وضلال الضالين وبطل المبطلين مع ما سبق اليهم من علم فطره او علم
شرع ادهما معا وما ذكره ايضا من سوا التشبيه ووجود العقل انما هو وصف له جل جلاله
بعظيم القدرة ومضا المشية وسريته الذوات عن [illegible] القران ومنها في سابق القدر وانما
كمانه هلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار ولا يومنون فصف لنا من هداية

من اهتدى واستقام على الطريقة المثلى وهو منه وصف لنفسه جل ذكره كيف خلصهم من شبابك
الدنيا وحبائل الشياطين وغرور الاباليس وخدع النفوس الامارة بالسوء وافتتان الغافلين
وكيف ذكرهم العهد في حياتهم على نحو البعث لها يوم ما قال صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكيف جرت عليهم المعرفة مع ما رماهم به من النسيان والغفلة اليه
يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ۝ وصل بذلك قوله الحق سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي لم هو كذا ان يحققه وصنهم له بالعفو
ذكر القيل بلفظ المستقبل والسمع بلفظ الماضي ذلك لانه عز اسمه وتعالى علاؤه وشانه
سمع قولهم في الازل قبل المبدأ الاول حيث لم يكونوا موجودين لا في نفسهم بل موجودين له علما وقدرة
ومشية مرئيين مسموعين لا يعزب عنه بوعيد مثقال ذرة هو كائن في السموات والارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر ولحيطته بذلك كله علما وخبرا اثبته في الكتاب المبين انتسخه من
علمه العلي الذي هو صفة ذاته والملائكة الكتبة عليهم السلام انما يكتبون اعمالنا اليوم
فلذلك قال بوعيد سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق هذا ذكر تسهيم الاعمال
ونقول اي غدا ذوقوا عذاب الحريق يوم القيمة وفي الدار الاخرة فالسمع منه لمقالهم والعلم بحالهم
في الازل والابد وكتب الاعمال هو حين اخراجها على اركانهم وظهورها على جوارحهم منبعثة
عن جوانحهم في هذه الدار وعدا الجزا في الدار الاخرة بقول الله جل من قائل ذلك اي هو جزاكم
بعذاب الحريق بما قدمت ايديكم اي من مقال وفعال وان الله ليس بظلام للعبيد عذاب الله
المعذبين وجزاوه اياهم على اعمالهم عدل حق فانه ما زال منهم في الازل وعلمه راى ما هو كاين
لا بد ولا محالة فلو عذبهم على علمه فيهم لكان ذلك عدلا منه فيهم لكنه ولله الحمد
اوضح لهم ليظهروا معلومه على ظواهرهم وبواطنهم لذلك عطف قوله وان الله ليس بظلام
للعبيد فسوى ذلك بتحقيق وجود الاعمال والانزال على الجوارح والجوانح اي
علم الله جل جلاله منه انه هكذا يكون قوله وفعله وعمله اذا هو وصل فهو لو ابطل
النار في اشد العذاب ومن في ذلك عمر الدنيا كلها وكل ذلك يستغيث ويضمن نفسه
الايمان والاستقامة ثم اخرج منها لرجع الى كفره الذي ضمن الرجوع عنه والتوبة منه كيف

يكون في ملكه ما ليس يعلمه كيف خلقه ولا يعلمه كيف يقدم بتقديره ولا يعلمه كيف يقدم
بكتبه ورسمه ولا يعلمه بل هو عليهم لما يعدم من علمه بهم بعد ظهور الحجة منه عليهم تعالى
الا لله الحجة البالغة ولو شاء لهداهم اجمعين وهذا ما تقدم ذكره ان كلما نذكره من امر
وخلق وجزاء وضلال وهداية في الدنيا والاخرة فان ذلك كله راجع الى وصفه
نفسه بعظيم القدرة واحاطة العلم ومضاء المشية وما يقتضيه اسماؤه الحسنى وصفاته
العلى الا الى الله تصير الامور ۝ قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت كقوله كل شيء
هالك الا وجهه كان في كانه الاول الذي لا يزال كذلك احاط لم يزل ثم اوجد الموجودات
وخلق المخلوقات وصنع فاتقن وهو لا محالة يعيد الامر كله الى اوله ويكون احدا
وحدانيا على ما كان كهو الان ثم قال وانما توفون اجوركم يوم القيمة الجزاء منه عاجل
ومنه اجل والموعود به هو الاجل واما العاجل فقد ادام وجوده مقام الالة على الاجل
منه وهو الجزاء التام الكامل لذلك حصر الوجود اليه وانما توفون اجوركم يوم القيمة
ليس هذا الحصر في قوله انما بتحقيق المتصل ويحقق المنفصل كقوله انما الله اله واحد
انا الحكيم الله الذي لا اله الا هو وكقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى بل هو كقولهم انما الكريم يوسف وانما الشجاع
عنترة ونحو هذا فقوله وانما توفون اجوركم يوم القيمة اي على الكمال والتمام ذلك في تلك الدار
ارفع الثواب واشد العذاب قد حصل اليقين والحمد لله بالجزاء القسط يوم القيمة و
من مات فقد قامت قيامته وما جاء من عذاب القبر ونعيمه وما قال الله تعالى فمن زحزح
المعذب فيه وروحان الى اخر السورة ۝ قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب اللب درجة للعقل اذا بلغها استحق هذا
الوصف ومن نظر بلب فارغ وقلب شهيد في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
ادت اليه البينات شهاداتها قبل ان يستشهدها واعلنته المعالم بما استودعها جاعلها
وانبائه بما فطرها عليه فاطرها من علم مكنون وعرف مخزون ولا يكون ذلك الا بان يتدبر
الوحي ويأتم به ويجعله الامام يزول معه حيث زال ويتحقق بالحق الواجب انه الصادق في

في مقاله وان كانت المشاهدة منا على الظاهر ما اخبر به فليتدبر هذا من دبره عن فطر
وتفقه فيه وليتدبره جاهدا يعلم سر المراد ويقف على فحوى الخطاب فيجد يشهد
بالحق وهو يعلم ولا يلون ذلك الا بان يغيب عن حاضر ما شاهده الى ما غاب عنه فيرى الجنة
نعيمها وسرورها ويشاهد الكثير من موجوداتها بوهمه ويعقلها بعقله ويحس سعيرها
وزمهريرها ويتوهم بنفس عقله قطيع ما فيها ويرى الجليل العلي من ذي الجلال والاكرام وينظر
الى الرحمن الرحيم ويرى الموازين القسط ليوم القيمه ويشاهد الميزان الاكبر والشفاعة والحوض
والصراط والبعث والنشور ويرى الفصل بين العباد والقضا الحق ويرى الناس فريقين
ويبرز اهل النار وطلبهم الشفاعة والنصر وزيارة اوليا الله عز وجل ويرى كل ذلك
فيما هنالك مما هنا واما قيام الساعة والقيامه وانقضا الدنيا واقبال اليوم الاخر
فيرى ذلك من تدوار دوائر الافلاك واختلاف الليل والنهار وبذلك عودا بعد بدء من بعض
الساعات والسنين وكذلك بعض الدنيا وكل يوم القيمه وعد يمكن على الناظر
باراه في الوجود من اختلاف وتضاد في جملة ذلك محمولا من خلق وازوكريه ويتهي وسار و
هنا فليعلم ان ذلك لمقتضيات اسما وصفات لله العلي الكبير اوجد ذلك في مفعوله وقدره
قبل ثم اسلكه في مصنوعه محكما محكم على ظاهره وباطنه ۝ واما رجوع الدواير
عودا على بدئها لان جميع الوجود المصنوع كان في الوجود العلي اذ لم يكن الوجود المظهر
المحدث موجودا لنفسه بل موجود الله جل جلاله في حضرته علية وحيث ودوفاق
محفوف ايمان شامل وسلام شامل فمن لذلك لا يذهب بعضها عن بعض ويوعد منها
جعلت اواخرها تطلب اوائلها ثم تعيد اوائلها على اواخرها ثم اواخرها على اوائلها ذلك
للحب الموجود منها اولا ولهذا يحصل اليقين التام بالعود للعبد البدء وما جرى ذلك الا
ما شاء الله والحمد لله رب العالمين ۝ ودل ـــــ ايضا ما هو دوائر على ان الامر يلدد
في الاخرة على ذلك الامر على فصل ما بين الاثنين كفصل ما بين الدارين ومما ميز
فيما هنالك بين الخلائق وفارق ما بين ظاهره السعادة من حبل المكروه له ناحية
والمحبوب كله ناحية كل في مستقر له لم يكن فيما هنالك تخلط شيء بانقطاع ولم يزل

دوار ما هنالك بانقراض بل بادوام ما هو الليل والنهار هنا اسان عليه كذلك الجمع والشهور
والسنون والفصول والاعياد والاسابيع واسباع الاسابيع وعشرات الاسابيع
احقاب داية لا الى منتهى واباد يجدد لا الى امد وحكمه هو اهلها ساحر هذا
واثبات لمك على هذا وقف البرهان وابنا النبا العظيم اتصال ابد فيما هنالك
ابدا ابدا وجود ذلك على اسمه الجامع عز جلاله ۝ لذلك ـــ الشمس والقمر ايتان من ايات
الله ودنيتهما وظهورهما اية على ظهور الحق المبين وتجليه جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه
ولله المثل الاعلى في السموات والارض وفي الاولى والاخرة وهو العزيز الحكيم ۝
كذلك ما جعل الله فيهما وعنهما من امره واوجده في ذلك من خلقه نفع او ضر في ساير الكواكب
والنجوم في تدوار الدوائر في طلوع او غروب او توسط ونقصان وزيادة وطول الشمس
في محالها من اعلى مساكن البروج واسفله وما يلون مع ذلك من فتح او فتح حر او برد واختلاف
في الليل والنهار ومن تقليب تقلبهما خالقهما به وما يحدثه الله جل ذكره في ذلك من
قضايا وامور بسبب اليها كل ذلك ايات على امور وقضايا موجودات مما هنالك من الدار
الاخرة ويظهر بالحق المبين من اعلى وانهم حدا واخر ؛ الفتح كله والنفع كله والخير كله
في دار النعيم والضر كله والشر كله وما هو اية على العذاب والهون هو في دار الجحيم ۝
ثم اعلم ولله العلم كله ان في دار الجحيم من كل ما هو الان من نيل الضر والهون وما هو اية
عليه فيما هنالك وما اعد الله الكريم في دار النعيم من ما ناله نعيما وخيرا وامنعما معدا
لهم كذلك في دار الجحيم من كل ما هو الان اية على النعيم والفتح والخير والنفع مالات مصره
مهينه لهم واقدر قدر الدارين والامرين دار يسبهما من تلك معدا لما يحج به الاصبع
من تلك بما اليم من جملته وبحا البعوضة الى ساير وجود الدنيا بل هي اقل من البعوضة وقد
تقدم ذكر ذلك في موضعه وكو بعض لا فما بين البوتين ان الدنيا متاع وان تلك دار القرار
وان لكل ما هنا جعله جل جلاله اعلاما منه في السموات وفي الارض وفي الشمس والقمر والنجوم
والافلاك والعلو والاخر وان ما هنالك هو من امره الخاص به دون افول ولا غروب ولا
زوال ابدا الابدين دون واسطة قال الله جل من قايل واوحى في كل سما امرها وقال والشمس والقمر والنجوم

مسخرات بامره هذا في الدنيا ثم في الاخره حقيقة قوله والامر يوميذ لله يوميذ يوفيهم الله دينهم
الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي مبين هذا الحق المخلوق به السموات والارض وهو
امره فيهن ۝ ذلك الشمس في سرفتها دا على ما يكون محلا ايه على روية الربانية كذلك
كون القمر بدر اية على روية الحق المبين فما هنا لك على الوكاهر ما هو النهار اية عليه ضيا وما
هو الليل اية عليه نور قال الله جل ذكره ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون ثم اكرمهم على الله
من يرى ربه غدوة وعشية هذا نوع من روية الربانية والزائرون في كل هذا على درجات
كا نوا في العلم واليقين وروية الحق به والسموات والارض وروية الايات على درجات
ذلك النظر الذي هو ثواب للصلاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم
فان الله قبل وجهه اذا صلى يقول الله جل وعز فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم وهو ايضا في النظر الخاص المنسوب الى الربانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضا العبد المومن ثم اتى المسجد يتبشبش الله له كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته وفي الخبر
يقول الله عز وجل عبدي زارني على قراه ولن ارضى له بقرا الا الجنة ۝ وقال ما من عبد يغدو الى المسجد
ويروح الا اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح والقرب على هذا الكون من نوع الربانية وهو
البعج والروية ۝ لان الصلاه مناجاه ومواجهه واحضار على سبيجهم وصفهاته حليم عليم ۝
وكذلك النيرات ايضا فيما هنا اية على ما في العلو دون العرش العظيم الذي هو سقف
الجنة من كواكب نورانية وشموس وبدور مضيه مشرقه من نور ذي العرش العلي جل جلال
ربنا وتعالى علاوه وشانه ۝ فصل هذه النيرات التي هنا انارتها لقربها
من عرش هذه السما الدنيا وكرسي هذا العرش هذه الارض كذلك السما الثانيه لها ايضا
عرش وكرسيه السما الدنيا ثم هكذا الكل سما عرش وكرسيه السما التي دونها الى العرش
العلي العظيم كل سما اية على ما علاها وعرشها اية على ما علا وكرسيه اية على ما على هذه
فمتى ذكر جد ذكره العرش العظيم كقوله رب العرش العظيم وكرسي العرش العظيم الكرسي الكريم
الذي وسع السموات والارض والله جل جلاله الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى لا يوده حفظ العرش العظيم والكرسي الكريم وما احاط به وهو

المحيط بكل شي ۝ وعلى القول بالاجمال فهو عرش واحد محيط بكل شي جمله وتفصيلا
وهو جل جلاله وتعالى علاوه وشانه لا يلوذ الا على العرش وهو معكم اينما كنتم
ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا هو المستوي على العرش وباستوايه ذلك سوى كل شي علوا و
سفلا فهو المستوي المسوي ۝ اية ذلك خلقه عبده ادم عليه السلام وولده
ونفخ فيه من روحه فكان لذلك ذا روح بنفس حيه فاستوى الروح في اعضايه حياه
وحسا وعقلا وشمل ذلك جميع الجمله منه لم يبق منه شعر ولا بشر الا حله فيه
بما هو فاذا هو اماته بمفارقة احدهما الاخر طلت الجمله بعد المفارقه لها لا فعالها وعدمت
صفات الحياه الحس والعقل والعلم والحكم والقدره والارادة الى غير ذلك من الصفات
والاوصاف ۝ واية اخرى الشمس والقمر يكونان في محلهما وضياوهما
منبسط على ما طلعا عليه وان ضيا الشمس سمي شمسا ونور القمر يسمى قمرا وهو معكم اينما
كنتم ولله المثل الاعلى في السموات والارض ضيا الشمس ونور القمر يحجب عنهما الاجرام
الكثيفه ويمنعهما من ان يصلا الى ما عسى ان ينبسطا عليه الموانع ۝ والله جل جلاله
وتعالى علاوه وشانه لا يواري منه ليل داج ولا سما ذات ابراج ولا ارض ذات فجاج
ولا بحر لجي ذات امواج ولا ظلمات بعضها فوق بعض نوره شمل الظاهر والباطن وعم كل
شي الى المنتهى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض لما قوله وما تحت الثرى
هي الظلمات بعضها فوق بعض فصل قال الله سبحانه وله الحمد ولله ملك السموات
والارض والله على كل شي قدير ۝ وقال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون يقول جل قوله افلا يومنون بانا نحيي
الموتى كما نحيي الارض بعد موتها افلا يومنون بانا نخرج الموتى من الارض كما نخرج النبات
فيها بالما وقد كنا قبل اخرجنا لهم من الارض نباتا ثم خلقناهم فرقا يكون عن النبات وعن
حيوان يكون عن النبات ثم ها نحن نعيدهم فيها فلم لا يومنون بانا نحي جميع ما بان اخرى
افلا يومنون بوجود الجنه والنار بوجود الفتح وجنات وانهار وعيون وبساتين ولذات

وشيب وشبان وخيل وابل وانعام وحيوان على اختلاف ذلك كله ونبات على انواعه
افلا يومنون بوجود جهنم بسعيرها وزمهريرها وما يكون من نبات وحيوان ووجود منسوب
اليه مما هنا تحاشيه فمما هنالك افلا يومنون بان الما الذي يحيى به الارض من بعد موتها هو
منزل من دار الحيوان الم تشاهدوا وجود الاشياء عما تشبهها افلا يومنون بانا نبدل الارض
غير الارض والسموات فنجعل ما على من لدن وجه هذه الارض لما علا حيننا وما سفل
من اسفل هذه الارض ادراك جهنم كما انه قد كان ما دون العرش الى اسفل الثرى ثم
فتقنا ذلك الرتق ارضا وسماء وجعلنا فوق ذلك سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وجعلنا فيما دون ذلك
ارضين سبعا بعضهن فوق بعض افلا يومنون بهذا النبأ العظيم افلا يومنون بالايات والذكر
الحكيم فهذا من ظاهر ملك السموات والارض ولا بد ان يظهر منه ما بطن وهاهو الان
عند الله يخرج الخبء من الملك الباطن فيصيره ملكا ظاهرا ثم يبطنه ليظهر فيه حكمه
وحكمته وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فهذا
وما هو اكبر من هذا قال الراسخون رضي الله عنا وعنهم والحقنا بهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار نزهوه سبحانه ولله الحمد عن فعل العبث الى الباطل الى الحكمة وفعله
من سبيل هو الحق وفعله الحق وقوله الحق ووعده الحق وكل الذي فعله وارتضاه فهو من مقتضيات
اسمايه وصفات جعل مفعوله هذا ايات على ما وعد به واوعد ولما راوه فيما نظروا فيه
وتفكروا في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار من وجود النعيم والعذاب تعوذوا
من جوغايب منبعثه ظاهره هذه المشاهدات ولما علموا من انه لا بد من طرق الورود
من واسطة وانه مفصل كمه الكتاب الذي كتبه على نفسه انه سيغلب رحمته على غضبه
فيخرج منها قوما ادخلهم فيها تعوذوا به من دخولها وان اخرجهم منها بل من توبيخه ما قيل
منه لما كان فقالوا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ثم قالوا وما للظالمين من انصار لما
علموه انه للمومنين انصارا يشفعون لهم عنده ثم تعوذوا بالله من احوال الظالمين في الدنيا و
الاخرة وفيما بين ذلك ثم قالوا رضي الله عنا وعنهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان

[illegible]

ان امنوا بربكم فامنا هم الرسل في حق الاصحاب وهم المبلغون عن الرسل في حق الاتباع
والاخوان المحسنين للاستماع من المنادي بذلك في استصحاب من دون الاسلام والمسلمين
من شرعة ودعايه الى الصلاة وجهاد وحج وصوم وشهادة وزكوة واستنان على
سنن هداية ن وربما انضاف لما ذكرنا ان ظهر المتفكرين في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار بسماعهم شهادات الموجودات ودعايتها الى الايمان
يبصرون ذلك ببصاير قلوبهم ويسمعونه باسماع ذواتهم النقية علا عنها والغانا
فهم يشاهدونها تشهد بالتوحيد ويسمعونه باسماع قلوبهم تهج بالتسبيح والتحميد
والتكبير والتهليل والتمجيد لربها الكبير المتعال فتقاصرت لذلك عندهم انفسهم
وتعالت عندهم اعمالهم لما شاهدوا النبات والجماد والبهايم تقنت لربها والسموات
والارض والجبال تسبح لخالقها وتعبده فقالوا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
وهولاء هم الراسخون في العلم المذكورون في صدر السورة الذين يتشابه القران في حقهم
تعاضدا وتظافرا وتصادقا بعضه بعضا في سراير قلوبهم وفي ذواتهم لما تدبروه
وتوردا بعضه على بعض ثم لم يجدوا فيه الا تعاضدا وتحقيقا وشهادة بعضه لبعض حقا
وشهودا وتحقيقه قول الله سبحانه ولله الحمد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا ان في صدر ما من عبد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وعلى قلبه
قفل عن فهم كتاب ربه وحديث رسوله وعن فهم اشارات الوجود لما جعل له
وانما ذلك على قدر صغر القفل وكبره يتطرق لها القلوب النفس وقلوب الصديقين
اصغرها اقفالا والينها وثاقا والله جل ذكره يفتح اقفال القلوب عنان بوصلها
اليه على قدر منازلهم من التقوى وحظ ظهر من الصديقية وتعرضهم لذلك وحرصهم
ورغبتهم اليه في ذلك والله يوتي فضله من يشاء ن ولما شاهد اولو الالباب
من امارات الدنيا والنبوة والارسال والرسالة المبثوث معالمها في العالم المجعول له
دلالات وايات على النبوة المخصوصة والرسالة المخصوص بها من ذكره الله بها في الازل يوم قضى

القيمه ولخذ مواثيق الانبيا ورأوا مع ذلك في الجمله الامر والنهي والوعد والوعيد المقرونين
بهما قالوا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمه انك لا تخلف الميعاد
كذلك قال الراسخون في العلم قبل من يعوذهم من السوال والتوقيف والمحاسبه والخزي
والذي وعدهم به على رسله من الادخال في رحمته بغير حساب وقوله والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين وقوله ولنجزينهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا المعنى
حيث جاء ذكر ان ايضا مما نظروا اليه وتفكروا فيه السحاب بين السما والارض
مسخرة تجري بامر الله الى امره والامر يسحبها في الهوا وتسحب هي لامر الله قال الله جل من قايل
الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة وقال وانزلنا من المعصرات ما ثجاجا لنخرج
به حبا ونباتا وجنات الفافا لهذا ونحوه من امر الله الذي سخره السحاب وهو
سائل على ما في الجنه موجود وان لم يبلغ ما هو انه عليه على شي مبلغ المشار اليه
به يقال من ذلك سحب الرجل والمراه ذيله سحبا فهو ساحب ذيله فكذلك السحابة تسحب
من امر الله جل ذكره ما قد شاه لها فهي ساحبه لذلك والدليل في ذلك الساحب كذلك
امر الله في السحاب في اثرها فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحي الموتى وهو على كل شي قدير وسميت سحاب كفعال من الفعل ومفعال من القول
وهذا اكثر اسمائها لذلك وهو اعلم وقرن فعل الفعل عند ذكرها في قوله والسحاب المسخر
بين السما والارض لايات لقوم يعقلون ٥ ولما كان خلقه السموات والارض وما بينهما
بالحق ومعظم ذلك الحق هو مقتضى اسمايه وصفاته كان لذلك من حكم العبره من شاهد
الى غايب ان موجودات الجنه جمعا اولى بذلك واحرى وبذلك اعظم قدرا واجل
خطرا لذلك اضاف ذلك الوجود خلقا وامرا اليه دون سبب ولا واسطة كقوله
الحق والامر يوميذ لله وسمى باسمه الحق المبين الى ايبن هذا الحق المخلوق به السموات
والارض ٥ كذلك لما كان فيما نظروا اليه وفكروا فيه من حكمه التدبير في هذه
الدار من اختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما

فتفصله الى ما تفصله اليه وتزجيه ذلك بالفتح والفتح حتى فصله الى معنيهما كان من مثلهم ذلك
بالعبره من شاهد الى غايب ان موجودات الجنه ايضا تتنشاه وان في موجوداتها جنات
من معنى هذه وهذه وان في جهنم اعاذنا الله منها برحمته ما هو من معنى هذه وهذه فاهل
الجنه نالوا نعيم المتقين لانهم صبروا على مكروه ما هنا وشكروا نعمة ما هنا وهولا
لانهم بدلوا نعمة الله كفرا وانطلقوا على شهواتهم ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فسوف يعلمون اصارهم الى عذاب من وصف الوجودين لكل ضعف ولكن لا تعلمون
هو الله الذي لا اله الا هو الملك الحق المبين اظهر الكاينات فما هنا خلقا وامرا
بواسط واسباب واواسط اواسط واسباب اسباب وفيما هنالك ليس الا لدن
العلي ٥ وعلموا ايضا من اختلاف الليل والنهار انهم ملاقوا الله جل ذكره وانه من
الحق الذي خلق به السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ثم قال نفصل الايات
لقوم يتقون فقالوا لذلك ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمه
انك لا تخلف الميعاد لا تخزنا بالتوقيف على الذنوب والجزا عليها والتوبيخ من اجلها
وسو الحساب واجل موعد الله لقاوه الكريم واكرامه وكما ليس كمثله شي كذلك
ليس كمثل لقايه لقا ولا كاكرامه بلقايه اكرام ٥ كذلك لما قال فيما
نظروا اليه وفكروا فيه ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كل يجري في محل له
من البروج ثم ينزل كل يوم وليلة في منزله لم يكن فيها بالامس ولا يكون بالغد في منزله
اليوم ذلك تقدير محكم من لدنه تختلف بذلك الليل والنهار وتتعاقب الازمان وتولج
الاحكام بتولج الليل والنهار بعضها في بعض فتتعاقب بذلك الفصول والازمان
وتتنوع الحكم في التدبير وتنم على ذلك الا ما دام من اعوام وشهور وتستقبل على ذلك
الاعياد وتتجدد حوادث الاحكام ظهر لهم في ملك السموات والارض بالعبره
من شاهد ذلك الى غايبه رويه الحق جل جلاله وتعالى علاوه وشانه في الدار
الاخرة عيانا بتجدد تجل لا تتبدو لهم بمراى واحد مرتين كما لا تتبدوا الشمس ولا القمر

ولا النجوم في محل ولصريومين فكذلك موجودات الافق وكرم تجليه على المعهود من مقتضى
الاسما والصفات وفيما هنالك اعلى علاوا اكم وجودا اشار الى ذلك بقوله الحق
لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يلا قوله نفصل الايات لقوم
يعلمون ولعلكم بلقا ربكم توقنون وقوله والشمس والقمر بحسبان ثم قال عز وجل
فباى الا ربكما تكذبان ولا شي من الايه فيما هنا الا له حق واجب وجوده فما
هنالك الا من انه عز جلاله ما خلق صورة واحدة لاثنين وانه منذ خلق السموات والارض
ما كرر صورة ولا ردد شكلا انما هو التشبه او المباينه وقال نوح صلوات الله
وسلامه عليه لقومه مالكم لا ترجون لله وقارا كني بالوقار على العا الكبير على ما
تقدم ذكر بعضه ولما راى الشيب ابرهيم عليه السلام قد بدا عليه قال رب ما هذا قال
وقار يا ابرهيم قال رب زدني وقارا هكذا معهود من عرفان النبوة والانبيا الاترى
انه اعقب ذلك بقوله وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فهو اذا عز جلاله وتعالى علاوه وشانه
يتجلى فيما هنالك لعباده واوليايه تارة بوصف الملك وتارة بنعوت الجبروت واخرى
بوصف الربوبية وبمعنى العظم والعلى والكبير والعزيز لكن مع ذلك بوصف القريب المجيب
الكريم الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق مايه رحمة
كل رحمة منها طباق السموات والارض انزل منها واحدة الى الارض وامسك عنده
تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمه قبض هذه الى ما عنده ورحم بها عباده المومنين
ولا اخر لاسمايه ولا منتهى لمحامده هذا في بلدنا ما اطلعنا عليه من رحمته الواحدة
هذه التي انزلها الينا فكيف فيما هنالك من اسمايه ما لم تسمع به اذن ولم تره عين ولم
يخطر على قلب بشر فاذا المعلوم ان لكل واحد من اسمايه التي علمنا بها معهود علم يعلم
العلم به في هذه الدار على النحو المقسوم لكل واحد منا كذلك من بله ما اطلعنا عليه
ما لم تسمع به اذن ولم تره عين ولا خطر على قلب بشر واما ما لم تخرجه الى العلم فلا سبيل
لنا اليوم الى معرفته الا ايمانا به وتسليما للبلاغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر

الشفاعة قال فاتى دار الرحمن فاقعقع الباب فيفتح لي فادخل فاذا الجبار مستقبلي
فاخر له ساجدا فيلهمني محامد لا اعلمها ولا اقولها لكم اليوم ومن ايات ذلك
انه منذ خلق السموات والارض ما كرر يوما ولا زمنا ان قبل انما هو بخلف المثل و
العين بل هو كل يوم هو في شان وفي بعض الروايات لهذا الحديث قال في الجنة ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من بله ما اطلعتم عليه هكذا بزياده حرف
من وان الحق المخلوق به السموات والارض قد ابصر به اعين الموقنين الناظرين في ملكوت السموات
والارض وملكوتها وسمعت بعضه ايضا بعض اذان العاقلين وبوقت بعضه قلوب
السايلين المسترشدين واذا كان تجليه العلى مجددا وكان من اياته على ذلك في الاية
اختلاف الليل والنهار ومطلع الشمس والقمر فكذلك اذا موجودات الجنة محدده ابدا
بحدد بعد تجديد قال الله عز وجل كل يوم هو في شان فباى الا ربكما تكذبان فهم ابدا
لا يرون فيها الا ما يعجبهم لذلك كان دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم منهم من يدع هذا من
فاذا يحصل لهم علمه والنعيم به قالوا اما هو معناه فيما هنالك الحمد لله رب العالمين
وقد جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة انهم يزورون ربهم عز جلاله فيبلهم
من اكرامه في ذلك ما شا قال فاذا انقلبوا الى اهليهم قالوا لهم انا نرى بكم ما لم نر قبلك
وفي اخرى يقولون لهم لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم فقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا فيقولون وانتم فقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفي اخرى جالسنا اليوم
ربنا الجبار فاتحفنا بما ترون وعلى هذا فممكن ان يقولوا لهم وبايه اخرى اليوم
ربنا العظيم وفي اخرى الكبير وذا الجلال والاكرام وليس لاسمايه غايه ينتهي اليها
وانما التي ابدا منها اليه ودلالة على ما لم يبد وعلى قدر الدنيا الى الاخرة يسل كل صاحب
ايمانه وتقواه وعمله الصالح ثم بفضله العظيم تو بته من لدنه اجرا عظيما يقول عز قايل
ولدينا مزيد فصل قد يكون الزيارة ان شا الله تعالى بالبروز و
عن القصور كالبروز هنا في صلاة الاعياد والاستسقا عن المدن والقرا وقد يكون
ايضا في قصور الانبيا والرسل والاوليا والله اعلم بحكمه كما يتجمع للجماعات في الجوامع وفيما

حول البيت الحرام والبيت المعمور في السما الذي البيت الحرام ابة عليه في الارض وقد
يكون زيارة في القصور منزله كل من دان ومحله وهذا والله اعلم عوا بان بوجههن
اليه في الصلوات قال رسول الله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبريا
على وجهه في جنة عدن فصــــل قالت ام سلمه يا رسول الله يغزوا الرجال
ولا يغزوا النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن واسلوا الله من فضله وقال عز وجل
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال عز وجل فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ونحو هذا كثير ولين كان الرجال يحضرون الجماعات والجمعات
والاعياد ومجالس الذكر فللنسا ايضا من ذلك نصيب وافر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمنعوا اما الله مساجد الله وقال في الاعياد ليحضرن الخير ودعوة المسلمين
وذكر العواتق منهن والحيض وقلن لاحدانا لا يكون لها جلباب فقال التعيرها لتلبسها
صاحبتها من جلبابها وكن رضي الله عنهن يحضرن مجالس الذكر ويسالن رسول الله
ان يجعل منه بيوم يذكرهن فيه وكان يذكرهن ويعظهن ويامرهن بالصدقة فيتصدقن وكن
يشهدن مع رسول الله الصلوات فينصرفن من صلوة الفجر متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس
وكثير جا مثل هذا ؛ وقد تقدم ان العلم بالله اية على رويته في الاخرة بواسطة النفوس
والايمان والعمل بطاعته ؛ فاذا للنسا زيارات او ما يقوم في الجزا مقام ذلك وربما كان ذلك
في قصورهن وقصور سادتهن من النسا كفاطمه وخديجه وعايشه وساير ازواج الرسول
عليه السلام ثم ساير عوابد النسا وسواتهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر فاطمة
بان نفسه نعيت اليه فبكت ثم سارها اخرى فضحكت وكان الذي قال في الثانيه انك
سيدة نسا العالمين قالت له فاين خالتي مريم قال لها انت سيدة نسا عالمك وهي سيدة
نسا عالمها وقد كن معشر نسا النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع النسا اليهن فيعظن ويذكرن و
يبلغن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ويقول الله جل ذكره لهن يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة

مبينة يضاعف لها العذاب الى قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين
واعتدنا لها رزقا كريما يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن الى قوله وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى واقمن الصلاة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة وقد كان
في نسا الامة عوابد كثيره وسابقات وربما كانت الزيارة من النسا في قصور السابقات منهن
يقول الله جل من قايل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن واسلوا الله
من فضله وقال تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض وقد
اخبر الله جل وعز عن اهل الجنه وعن اجتماعاتهم وانهم على سرر متقابلين والنسا يدخلن في
عموم خطاب الرجال ولا سرور ولا نعيم في الجنه اكرم ولا افضل من روية الله واكرمهم حضورا
عنده فصــــل ولا شي ايضا ما يكون مقابلا لزيارة اهل الجنه
ربهم عز وجل من ذلك انهم يحجبون عن روية الله جل ذكره نعوذ بالله من اهل العمى في الدنيا والاخرة
وفيما بينهما ومنها ما يكون بروز اهل مواضعهم من جهنم فيطلبون من يشفع لهم في ربهم ويرغب
الى الله لهم في تخفيف يوم واحد من العذاب قال الله عز وجل وقد ذكر تحاج اهل النار
في النار قوله وخاب كل جبار عنيد من ورايه جهنم ويسقى من ما صديد الى قوله وبرزوا
لله جميعا فقال الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من
شي قالوا لو هدانا الله لهديناكم ثم يسلون ابليس الضال المضل ويستنجدون به ما دعاهم من غروره
فيقول لعنه الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ويكفر بشرككم ثم يجدد لهم عذاب لم
يلقوا مثله ذلك قوله بعد هذا ان الظالمين لهم عذاب اليم ؛ ومنهــــا ما يلون منهم
فيما بين مساكنهم من جهنم نعوذ بالله منها قال الله جل قوله واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار فيقول لهم المستكبرون في دار
الدنيا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ويجمعون ايضا الى مالك الخازن عليه السلام ويسالونه
ان يسال لهم ربه ان يقضي عليهم بالموت فيجيبهم بعد لاي انكم ماكثون لقد جيناكم بالحق ولكن

اكرم للخزي كما رهق فيذوقون عند ذلك من العذاب ما لا قبل لهم به ويجمعون الضلال الحزنة
في كل ذلك يصطرخون ويكرهون على ذلك فيسالونهم ان يدعوا الله جل ذكره ان يخفف
عنهم يوما من العذاب فيقولون لهم عليهم السلام اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات فيقولون
بلى فيجيبونهم فادعوا انتم ويقول الله جل ذكره وما دعاء الكافرين الا في ضلال هذا
كله في مقابلة اكرام الله اولياه في دار النعيم ن ويمقت الكفار انفسهم وباهون
ايديهم ندما في مقابلة غبطة اهل الجنة بما صاروا اليه وسرورهم بنعيمهم فينادي
الملائكة عليهم السلام لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا يقولون ما كنا نكذب به فقد عاينّاه
فكما امتنا اثنتين واحييتنا مرة كل ميتة وقد ادخلتنا في النار فهل الى خروج من سبيل
كما فعلت في الامانة والاحيا فيقال لهم انكم ماكثون ويقال لهم ذلكم المثل ما ليه مكثهم
فيها بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير فيذوقون
عند كل رد ردها واجابة يجابون بها انواعا من العذاب باحساس متزايد وبأس
متوافر وامر لا يبلغ النفوس توهمه الا انه في مقابلة ما يناله السعدا في زيارتهم الكريمة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكثير ما يقول الله جل من قائل من ذكرهم
ونعت حالهم في جهنم وما للظالمين من نصير وما لهم من ولي ولا نصير ثم هكذا الا يوجد السعدا
موسما للكرامة الا وجد اهل الشقا موسم اهانة وتجديد عذاب في مقابلة ذلك و
قد تقدم ان لاهل السعادة من كرامات في اوقات الصلاة والجماعات ومجامع الذكر والخطا
منهم المساجد ومزايات ـــــــ ذلك في الوجود ان البر يتبعه الفجور في وجود الوحي
انه لا يذكر الوعد الا اتبعه الوعيد مقرونا به ولا يذكر النار واهلها الا ذكر الجنة واهلها
ذلك في نسخة وجود اللوح المحفوظ مبيع الفتح الفتح ن هذا وما اكرمنا بعض مسرهم
في قولهم ربنا وانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد ∴ وما
ناروه صار عن له بعلم ومعرفته به ورسله والدار الاخرة ∴ وما خلقه من نبحه الالباب المبر
استجاب لهم ربهم القريب المجيب بما معناه اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض

انما المومنون اخوة وتناسب الولاية هو النسب الحق والاخوة تناسب الارحام
للتعارف ولحفظ الانساب في سبيل التناسل واخوة الايمان والاسلام و
التقوى للتناصر والتناصح والشفاعة والدعا بعضهم لبعض وللتعارف في الاخرة
والشفاعة وما قال عز قائل في شانهم فيما هنالك اخوانا على سرر متقابلين قلوبهم على
قلب واحد لا تحاسد فيها هنالك ولا تنافس ولا تباغض والاصل فيما هنالك وجود الال
اذا تحقق بالولاية في الله والاخا تحابون في الله بروحه وتحابون لجلاله يتواصلون
بالال المجعول فيهم المنعم روح الايمان المكتوب في قلوبهم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم
كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر ومثل المومن للمومن كالبنيان
يشد بعضه بعضا ن وفي مقـــابلة هذا قال عز قائل في المنافقين بعضهم من بعض
اشارة منه الى ارله فيهم من الفتنه ومراد الله منهم وفيهم ولم يقل فيهم ذريه وقال ذلك
في المومنين ذرية بعضها من بعض بل الكافرون والمنافقون الاباعد انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح فالنسب الحق والاخوة الصدق والاهل والاوليا هم المتقون والمومنون
وكما صعد ذلك منهم الى الذروة بالمحبة ورفع الولاية كان الاختصاص الاكبر
والفوز الوثيق ∴ ثم ارجع القول الى ذكر الذين كفروا فخبر بصدق حديثه ان الذين
انا هم اياه في هذه الحياة الدنيا هو متاع متعهم به الى حين ثم يجعل لهم جهنم ماوى
ويصيرهم الى ابايس المصير استدرجهم بذلك ليا خذهم على اقبح شانهم واكمل اجرامهم
بقول عز قائل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبيس
المهاد ∴ ثم تمتد جهنم كما مدت ارض الجنة لاولا لتمهيد الارض فاهل
جهنم اعاذنا الله الرحيم برحمته منها لا يستقر بهم قرار ابدا ولا يذوقون هجعه ابدا
ومطالبه النوم لهم ابدا دايه ولا تثبت اقدامهم على ارض ابدا وربما اضطروا الى الصعود
في صعود جبل من نار يضع احدهم يده فيذوب ويضع رجله فتذوب ويرفع يده فتعود
الى ما كانت عليه ورجله كذلك ثم يضعها فتذوب هكذا حتى يصعد الى اعلاه ثم تردى من اعلاه
قيل انه مسيره سبعين سنة في مكان الاهوب وان امرّ ايصطرهم الى الصعود في ذلك

لاشد منه ثم هم على ذلك من احوالهم فرب بهم الغليان مرة تنقلهم القيود والسلاسل
والاغلال فيسفل بهم ثم يصعد بهم هكذا ابدا لا الى امد نعوذ بوجه الله الكريم من احوالهم
في الدنيا والاخرة وفيما بين ذلك ثم وصل بذلك بقوله الحق لكن الذين اتقوا ربهم
يقول ليس كذلك المتقون عليهم السلام فان الدنيا امام الله في الدنيا متاع متعة الى
ان يبلغوا المحل وهو لهم فيما هنالك حال لا يشركهم الكفار فيه لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله [illegible] النزل هو ما يعد للاضياف فالجنة
بنفسها نزل لهم والمزيد مستصحب لاحوالهم على طول خلودهم لا الى امد ثم
ذكر ان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليهم وما انزل اليه خاشعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا بشر الله نبيه وامته بقوم اي منهم يكونون على وصف ما ذكره
عنهم كما ان وصف الذين تقدم ذكرهم نعت لاخوان الانبيا عليهم السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت اني رايت اخواني وكانوا كثيرا ظاهرين في القرن
الاول ثم الثاني والثالث ثم هو بعد الثالث مستترين يتدارون عن احوالهم عن الناس
وقلوبهم تعرفهم المتوسمون من اخوانهم بسيماهم ثم وصل بذلك وعظا
لهذه الامة ونصيحة قوله جل قوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
اي على طاعة الله واصبروا عن معاصي الله وعلى ما يكون من المنافقين والظالمين لما علمه
العليم الخبير بما يكون في اخر الزمان من تسلط الظالمين ودول المنافقين الامر لا سيما
الى القرن السابع وانقضائه كما قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور يقول عز قايل
وصابروا عدوكم الظاهر والباطن جهادا وحسبة وصابروا انفسكم على الزام الصبر
ورابطوا على ذلك وهو الملازمة بالقلوب والاعمال واتقوا الله في ذلك كله لعلكم
تفلحون اي تظفرون بالبقا الدايم في جوار الملك المقتدر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم وصل مدح الله هولا الصابرين على تواصل الى الله به ان
يوصل بالمواظبة على طول التذكر ومواصلة التفكر والذكر لله والتذكر باياته في السموات

والارض وعلى ترى ما جعلت عليه ايات وشواهد ليخالفوا الفكر وطالبوا التيقظ
واحملوا الاعتبار من حاضر الى غايب فشكر الله صنيعهم وذكرهم في كتابه باحسن ذكر
كما هو بين ذكره لهم على ذكرهم له سبحانه وله الحمد من رحيم ودود الحقنا الله بهم
ولا جعل حظنا من صفاتهم وصفهم انه عليم حكيم

سورة النسا

بسم الله الرحمن الرحيم لما ذكر اولي الالباب ودعاهم واستجابته لهم
ثم ختم السورة باحسن نصيحة والطف موعظة عم بهذا الخطاب في اول هذه السورة
الناس جميعا وذكرهم برحم الرحم فانتظم ذكر النصيحة بالنصيحة واتصل بالوعظ
والتذكير بالرحم الماس الذي هو عن الرحم بالرحم الماس الذي يكون عن الاباء والتفرك
بالتقوى الاعلى الذي يقول فيه جل من قايل بعضكم من بعض يقول يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسا هذا الحق الرحم
ذكرهم فيه بالعهد الاول الماخوذ عليهم من اجله الميثاق في ظهر ادم عليه السلام على
تحقيق العبودية منهم لربوبيته وقوله من نفس واحدة افتخارا منه بعظيم القدرة واكبارا
لقدر الوحدانية واعلاما ابان عن الواحد يكون الكثير ثم وصل بذلك قوله عز قايل
واتقوا الله الذي تسالون به والارحام كرر التوصية بالتقوى لان يوصل التقوى الذي لنفس
الخلقة بالتقوى العلي الذي هو لروح النفس وذات القلب الذي تسالون به يوم القيمة
قال الله جل من قايل الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فتعرف اهل التقوى الاولى
الى اهل التقوى العلى وهم يخوضون النيران خوضا والحسك والخطاطيف تخطفهم باعمالهم
وشوك كشوك السعدان يدرسونها بارجلهم وهم قد ادرموا باثقال اوزارهم يقول
احدهم اتذكر يوم اسديت لك كذا اتذكر يوم وهبتك كذا اتذكر اذ قضيت
لك حاجة كذا عند فلان فيعرفه ويقول له سالتك الله وبالرحم الا سعفت في فتشفع له
الى ربه عز جلاله فيشفعه يقول الله جل ذكره ان الله كان عليكم رقيبا وفي هذا تحريض
للمومنين ان يتخذوا الايدي عند اوليا الله فان الناس يحشرون عراة حفاة جياعا عطاشا

فلا تكسب يومئذ الا من كسب لله ولا يطعم يومئذ الا من اطعم لله ولا يسقى يومئذ الا من سقى لله ان الله
كان عليكم رقيبا في توجيه اعمالكم من تريدون بها وما تطلبون بها فليتق العبد ربه
ولا يحقرن من المعروف شيا وان يحتسبها على الله عز وجل ولو ان يفرغ من دلوه في دلو اخيه
ولو بكلمة طيبة ولو بوجه طلق ولا يحقرن من يصطنع ومن يقصد بمعروفه
وان كان محتقرا عند الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر
مدفوع بالابواب لا يوبه له ولو اقسم على الله لابره وانه اذا جا اجلهم فان الله كان
بعباده اي في الازل بصيرا؛ قد علم في احديه ازله ما يكون من العبد من عمل وقول ونية
وما يكون منه لعبده من مشيته فيه ان الله كان في ازله عليكم رقيبا ۝ ولما
كان من مواصلة الارحام النظر لليتامى والحيطة لهم والامساك عليهم خشية حلول
الضياع بهم في غالب الامر وصله بالمعنى فقال واتوا اليتامى اموالهم المعنى وقد
تقدم في غير هذا ۝ ولما كان النكاح من التواصل في الارحام على سبيل
التقوى ذكر النكاح واكد التوصية بانكاح اليتامى والاقساط لهن على
ندرا موالهن وجمالهن وكذلك الذكور منهم فاما ان يقسطوا واما ان يعدلوا عنهن الى
غيرهن ۝ ولما كان اعطى كل ذي حق حقه من المواريث من الصله للارحام وتوفير
البيوت امر بذلك وفصله بعضا ان كذلك لما كان التطهير من الذنوب باقامة الحدود
وصيانة الدين ما في ذلك من حماية الايمان والاسلام وحكم العدل والانصاف نظم
ذكره بما تقدم بقوله تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار الى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ۝ فاذا جميع
ما شرعه الله لعباده من اوامره ونهيه انما ذلك من اجل الصله والبر وهما اتصال بالبر الرحيم
ثم ما ينشا الا كماله في الدار الاخرة وعلى التوسط في دار البرزخ هذا في الجرا ولكل
جا صورة على صفة اي عمل كان يتجسد بصفة انه حكيم عليم ۝ دل على ما تقدم
ذكره قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وينتظم هذا
بما احله من نكاح المتعة عند الضرورة والحاجة وخشية العنت فكل ذلك رحمة منه واصطناع

معروف منه لعباده وصيانة منه وتحذير من عذابه وليوفر عليهم موجودات الجنة وهذا
هو الصله والبر يشاهد هذا قوله الحق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب
وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا المعنى وعليه دار القران
الى اخره ۝ قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف انه كان اي
بما تقدم لكم من ذلك فاحشة ومقتا وسا سبيلا ۝ من نكاح اهل الجاهلية على اضرب
منها نكاح المسلمين اليوم الذي اقره الشرع وزاد فيه ان يكون نكاحها بعهد الله وميثاقه
وبكلمة الله وسنة رسوله ثم نكاح الاخدان؛ ثم نكاح ام المثوى ثم الزنا كيف
امكن كنكاح ذوات الرايات تجعل على بابها راية تعرف بها لمن جا او ذهب تجتمع
الجماعة منهم فيتعلقون ذلك فان حملت صدقت في الحاق الولد بمن شات وكل نكاح
ليس في كتاب الله جل ذكره وسنة رسوله فهو سفاح وزنى ولغير رشده والسفاح
اي ان سفح الما اي اراقه استمنا البيت همهم طلب عصمة ولا تعفف كيف
ومن شل ذلك يطلب العصمة ومن يشبهه يتعفف وربما تجنبوا في نكاح الاخدان
الجماع نفسه ويتدحوا بذلك لهذا وهو اعلم قال عز وجل غير مسافحين ولا متخذي اخدان
فقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف فانه لا حرمة لكم من فعلهم في نكاحاتهم
المذمومة انه كان من ذلك منهم فاحشة ومقتا وسا سبيلا ووقع هذا النهي على النكاح
الصحيح الذي اقره الشرع وتلك نكاحات قد انقطعت ولم يبق الا الصحيح منها ۝
ودل في الاية الاخرى حيث قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف بقول جل من قائل الا ما قد سلف منكم من الجمع بين الاختين
فلا تجمعوا بينهما ان الله كان غفور الذنوب الآتين رحيما بالمومنين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله والتوبة تهدم ما قبلها والحج يهدم
ما كان قبله ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ۝ قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها يقول عز من قائل وان تكن مثقال حسنة يضاعفها ويوت

من لونه اجزاء عظيمة الذرة واحدة من الذر وهو النمل الصغار وقد يقع هذا الاسم
على الهبا وهو ما يجول في الهوا لخفته لا يكاد يرسب الى الارض الا بعد
بطء وقد يظهر في بعض المواضع في الشمس وهي من الاجسام الاجزا التي لا تتجزأ عنها
تركبت الارض والسموات والجبال والاجسام كلها وعن اشكالها الباطنة يتركب
نفوس الحيوان بواسطة الغذا وعنها ينفصل حمل الاعضاء عند انحلالها الى اجزائها
منها واجزاؤها يعيدها الله كما نزعت عنها ؛ ويسميها اهل الكلام الجواهر تركبت
الاجسام عنها وهاهنا والموازين في الوجود كله منها ظاهرة ومنها باطنة
كذلك الوزن منه ظاهر ومنه باطن كذلك موازين الاخرة ظاهرة وباطنة وربما تشابه
ما هنالك ما بطن من الموازين هاهنا الى الظهور يقول الله جل من قائل للمومنين اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من ايمان وفي اخرى من خير فاخرجوه منها ؛ وفي اخرى من مثقال ذرة وفي
اخرى ادنى ادنى ادنى وموازين ما هنا اية على موازين ما هنالك ظاهر بظاهر وباطن بباطن
ولم يدرك العلماء من تحقق التجزي الا مقدار الجواهر المتركب عنها الاجسام وقد يقع
ان الله جل ذكره يقول لملايكته عليهم السلام مثقال ذرة وادنى وادنى ادنى ادنى من
مثقال ذرة وانه تبارك وتعالى يحلل الجسمانات عما يجتمع اليها من الغذا الذي لو ركب بعضه
لذهبت عن مقاديرها يحلل عنها اجزاء فيجمع ويوجد اجزاء ابدا على الدوام وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شي فهو يفعل ذلك بما لا يتدرك
فكيف بما يتعدى فهذا مدرك بالعقول وذلك مدرك بالايمان ۞ فصل
وزن الايمان بالبرة والشعيرة والخردلة هو بعد تحصيل الشهادة الا تسمعه جل جلاله
وتعالى علاوه وشانه يقول اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا
برة او شعيرة او خردلة من ايمان وانما ذلك والله اعلم ما يتناوله موضع النفي في كلمة
لا اله الا الله مع سلامة المعتقد كما انه لو نفى الالاهية من كل موجود واضافها
الى مقدار ذرة او ادنى او ادنى من مثقال الذرة لم يخرج من النار ابدا ان الله لا يغفر
ان يشرك به ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان

سحيق ۞ ثم بعد هذا موازنة الخير وهو ما يتصل بالايمان من علم ويقين ونصيحة لله ولرسوله
وللمومنين وحب لله ولرسوله وللمومنين وحب جلب الخير للمومنين والمسلمين وكذلك هو
ما يصحب الايمان كالصبر من الرجا والخوف والحب والولاية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وحتى
اكون احب اليه من اهله وولده ووالده وماله والناس اجمعين وحتى يحب المرء لا يحبه
الا لله ۞ ويقول الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه وجبت محبتي للمتحابين في
والمتجالسين في والمتزاورين في ۞ وفي اخرى المتحابين لجلالي وفي اخرى بروحي ويقول
الله جل ذكره اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وذكرني مرة او خافني في مقام
فهذا وشبهه هو الخير المنسوب الى الايمان وهذه الموازين يعلمها الله جل وعز
ويعلمها الملايكة والمومنون على جميعهم صلوات الله وسلامه في الدار الاخرة
فصل يتصرف جدا في الموازنة واعلم ان القيراط هنا من خير هو هنالك
مثل جبل احد وكذلك التمرة تكون صدقة واما مثاقيل الشر فهي على مقدارها هنا
قال الله عز وجل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ما كان مثقال القيراط
والتمرة فيما هنالك جبل احد يحمل الا فضلا كيف مثقال الذرة وادنى وادنى يحلم
العدل في العقاب بلا ظلم فيما هنالك وانما يعظم مثقال الذرة هناك لتالم النفوس من
اليم العقاب وفقد المحبوب وكرب الدار بالاضافة الى هذه فيا سبحان الله ما اعظم
افضاله واكرم حباه ۞ الذكر عامه بتمام الكلمة المعبر بها عن المذكور كقولك
لا اله الا الله واما القران فقد جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل حرف منه
بعشر حسنات الف حرف ولام حرف وميم حرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه السلام قال لربه عز وجل رب علمني كلمة او قال ذكرا اقوله ترضاه او اتقرب
به اليك او كما قال عليه السلام فقال له جل من قائل قل لا اله الا الله فقال موسى لا اله
الا الله لكني اردت شيا تخصني به فقال له يا موسى لو ان السموات السبع والارضين
السبع جعلن في كفه وجعلت لا اله الا الله في كفه لرجحت لا اله الا الله لهن يقول الله

في كتابه ولذكر الله اكبر ولذلك شرع لنا ان نقول في الاذان الله اكبر الله اكبر وما هو اكبر هو
الراجح بما هو ليس كهو في الكبر قدرا وخطرا ان بيان السموات السبع والارضين
السبع انما اوجدها موجدها عز جلاله للعلم به وبصفاته واسمائه وليعبد على ذلك
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما فما جعلن اذا من اجله هو اكبر منهن هذا لكن ذكره هو لله
عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وقال افضل ما
قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ۝ فاذا كانت كلمة لا اله الا الله تزن السموات والارض وما بينهن فقد
تطرق النظر التفصيل دار بين الاثر ان معنى كلمة لا اله الا الله ممسكها لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وما فيهن
جزا الا انها كلمة لا اله الا الله قسطها بذلك وجدت وبها استمسكت بل هي متناوله
جميع اجزاء الجملة المسمى بالعبد الكلي على التفصيل وتفصيل التفصيل الى ما يعلمه العليم
الخبير ۝ وقابيل لا اله الا الله قد نفى الالهية عن كل مذكور او موجود سوى الله
واضاف الالوهية الى الله وحده لا شريك له وما لم يكن لها اله سواه فالملك والحمد
والمجد والثنا الحسن له اجمع وهو على كل شيء قدير والملك كله مركب من اجل ما يوقع
الموازين من خردلة او ذرة او ادنى او ادنى وكلمة لا اله الا الله عمت الجملة جملة
وتفصيلا الى ان يبلغ التفصيل الى التفصيل الالهي المذكور في الحديث فقوله جل جلاله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة حق وعن صدق من لدن الطاقة المذكورة كيلا ووزنا ذرة
ومدانه في الذات الى ان عم كل شيء الذي هو المسمى بالعبد الكلي وحسن الاستثنا
بالاثبات من النفي للمعنى الذي هو المفهوم في قول الله سبحانه له ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الايه وقوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون هو
من قبل القبل ولا قبل له وهو بعد البعد ولا بعد له وهو الظاهر في كل مالوجود وهو الباطن

فقد ثبت نفي الالوهية عن كل شي موجود او مذكور في العبد الكلي كما تحقق الاثبات بها
لله الواحد القهار الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق كل
شي ومبدعه رب كل شي ومليكه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله
عدد كل شي لا اله الا الله وزن كل شي لا اله الا الله ملى كل شي والحمد لله كذلك وسبحان
الله كذلك والله اكبر كذلك وكان يقول لا اله الا الله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته ومبلغ علمه ومنتهى الرحمة من كتابه وهذا كله لا يبلغه سوى
علم الله المحيط اللطيف الخبير وما من شي في العالم الا وهو يحرا فعلا ومعنى وكلمة
لا اله الا الله متناوله له شاهدة له بالصدق مخبرة عنه على حدته الا ترى ان كل
ذرة او خردلة وما هو على مقادير الشعر والبشر وما هو ادنى وادنى ادنى ما جد الله جل
ذكره كمجود العبد الكلي الجامع لذواته وابعاضه بشبرا اليه الوهم ولا يحيط به علما
ومشاهدة غير خالقه وموجده لا اله الا هو العلي الكبير بعز الله لا اله الا هو لا يظلم
مثقال ذرة ولا ادنى من ذلك ولا اكبر كيف لا وقد احصاه كتبا وعلما وخطفا وادرا وتدبيرا
وامساكا وقيا ما عليه بما هو كذلك في الاعمال والنيات ومعادن ذلك كله وتفاصيله
الى غاياته وان تكن الذرة حسنة يقول فاضلة على الوزن يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
قال عز قايل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزله لمن يكون له الدنيا كلها وعشرة امثالها معها هذا لانه امن بالله وبرسله وبالسموات
السبع وبالارضين السبع واليوم الاخر وشهد لها وعليها جملة وتفصيلا ذلك لانه قال
لا اله الا الله مخلصا من قلبه وقد تقدم ان السموات السبع والارضين السبع وما بينهن
من الدنيا التي يترتب لها التبديل بغيرهن التي هي الاخرة ۝ وقال الله عز وجل ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خير اللهم الرفيق الاعلى مع الرفيق الاسعد جبريل و
ميكايل واسرافيل وقال صلى الله عليه وسلم ان اعلى اهل الجنة منزلة لمن يرى ربه بكرة وعشيا اراه
والله اعلم عند صعد توجهه واتسع علمه الى نور العبد الكلي ورأى بالعلم بعينه لبارئه ونفوته

للملائكة ويوجد يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ۝ فاتصال
قوله الحق عز وجل إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها الآية بما نعم من قوله وماذا
عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما إشارة تفقهها
أولوا الألباب أن صغير الوجهة وحقير النية ودقيق الخطرة من الخير قولا وعملا لا تضيع
عنده لأحد من أهل التوحيد والشهادة السليمة وأن لأهل العلية الدرجات العلى ثم العباد
بعد على درجات والله بصير بما يعملون ۝ فصل العبد الكلي مؤمن مسلم لا حزن له
عنده ولا خلاف لديه لأنه لا يعرف ربا سوى ربه ولا يعبد إلا إياه خلقه خالقه جل
ذكره من نور وظلام كما خلق آدم عليه السلام من ماء وتراب ثم سلط عليه الهوا والشمس والريح
حتى صار صلصالا فتصلصل في وجود هذا وهذا وفيه الأسما والصفات التي شاء ربك عز
جلاله إخراجها إلى الأعلام بها والوجود كائنة الأضداد ظاهرة صورة آدم مثاله
فلم يصل لا فتور عنده ولا سآمة عن ذكره في وجوده وهو المقدار الذي كتبه الأحاد
في لوح الوجود والمنتسخ من اللوح المحفوظ قوله عز وجل اكتب المقدار فوسع ذلك المقدار
كل ما يكون أبد الآبدين وهو الإخبار عن إتيان قدر الله والكيف والكم فيه والكم بتوابع
ذلك كله وما يوجبه المشيئة والتقليب وهو علمه في خلقه لا إله إلا هو وسع كل شيء
علما أظهر فيه كلما سبق به علمه أنه كائن من خير وشر وحسن وقبيح وكلما جاد سبح من أجله
وكل نفي وإثبات ثم هو لا زمان ولا مكان سوى ما أحاط به من الحول والقوة من الأمر
وضغطه من القهر وتخلله من الحكمة بالتقليب والتدبير والحق الذي خلق له من أجله ۝

تبارك الله ذات عينه حتى فليس يعلم إلا الله
ما الله

ولما قال سبحانه وله الحمد للقلم اكتب علمي في خلقي فكتب وقال اكتب المقدار وقال له اكتب كل
كائن فيفعل فكتب سوره العبد الكلي كما قد سبق في علمه أنه كذلك يكون وكتب مقادير
الأشيا كلها كما سبق في علمه أنه يوجدها على ذلك المقدار ثم كان تكوينه على ذلك تكوينا
لكل مكان ومقداره ذلك الذي أوجد عليه مقدار الكل كاين مقدر موجود من خلقه
كلما كان تصورنا نحن بتصوير آدم وخلقنا بخلقه آدم بقول الله جل من قائل ولقد خلقناكم

ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس فكان خلقنا وتصويرنا في خلق
آدم وتصويره ثم أوجد الكائنات والمقدارات على نوعيها ولما خلق السموات والأرض في
الستة الأيام ثم استوى على العرش فاستوى كل شيء باستوائه على النحو الذي شاء فيه
فتواصل بذلك كل شيء رحمى وتعاطف الوجود كله قربى ولا من كان الحي القيوم
هو المستوي المستوى لم يتوق في حمله العبد الكلي فليس شعرة ولا بشره الإحيه واستوى
والعرش أعلى المخلوقات محيط بما سواه والذي دونه كرسي العرش الذي علاه ثم في كل سما
عرش والسما التي دونها كرسي لذلك العرش الذي علاه إلى هذه الأرض وهي كرسي للعرش الذي
في سما الدنيا ويجمع الكل العرش العظيم والكرسي الكبير الذي دونه يروى في الكتاب الذي
يذكر أنه الإنجيل أنه قيل للأولين لا تحلفوا فإذا حلفتم فأوفوا بما حلفتم عليه قال يقول
عيسى بن مريم وأنا أقول لكم لا تحلفوا بالسما فإنها عرش الله ولا تحلفوا بالأرض فإنها كرسي
قدميه فهو الله لا إله إلا هو على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما
بينهما وما تحت الثرى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا هو
شهدها وعلمها وما من شيء إلا هو معه أين ما كان وهو لا أين له ولا يكون إلا على العرش
وجانبه وعلاوة على الكرسي حكما وعدلا واصطفى من الأمكنة السموات وما بينهن والبيت
المعمور منهن ثم بيوته في الأرض ثم الأرض كلها مسجدا وطهورا ذلك أمارة استوائه على
العرش وشهوده وحضوره في الأرض وخلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء إلا ما غير لونه أو ريحه
أو طعمه وكان عرشه على الماء ۝ اعلم أن هذا الوجود احتجب بالعلي الكبير لا يصل إليه
من الظانين ولا نزغات الشياطين ولا وساوس الخطرات ولا توهم الأوهام ولا رجم
الظنون ولا سفه السفها ولا قباحة كذب الكاذبين المكذبين ما كان فيهم من
ذلك على رجع فاعله وقائله أو معتقده ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين إنه ذلك
ما قد أثبته في لوح الوجود من رجى حجا إلى السما أو بصق إليها رجع ذلك عليه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته ۝ آيته ذلك ما اطرح في الوجود خلق آدم
وصوره ونفخ فيه من روحه فسواه بذلك خلقا وأمرا وقد كان قبل سواه تصوير التسوية

ظاهرة فاستوى العقل منه على عرش الدماغ والاسلام على كرسي الصدر وبث الايمان في
حقيقة القلب فنزل العقل الى الايمان والاسلام وتصعدا الى العقل فتمازجت افعالهم
وتصادقت صفاتهم الظاهره والباطنه الا ما شا ربك ان ربك حكيم عليم ٥ ومن
قبل قد كانت حيث اجمله بالحي القيوم فاستترت الحيوه على الجوارح ثم انتشر على الجوارح
ما تفرق في الجوانح فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه يرجع الامر كله لا اله الا
هو ٥ فالتسويه اذا تسويتان تسوية خلق وامر وتصوير وتسويه ولايه واما روا جرا الى
حظ كتب في قلوبهم الايمان اي في حجن النظر ثم ايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار في الاخرة ولما ايد بروح منه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه وجعل قلبه للايمان
بيتا فاتخذه متخذا ثم اخرج ذلك على جوارحه فتخللت معاني الاسلام والايمان جوارحه
وجوانحه كالعبد الكل الذي اشتمل على ما اثبت القلم واللوح وما حوى ثم سائر الكتاب
المنزله القران والانجيل والتورية والانزال الزبور وسائر الصحف المكرمه بالوحي العلي
ثم سهادته بالتوحيد ووجود الذكر له من التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والتمجيد
مثل الملائكه عليهم السلام الاعلى من حملة العرش وسلفوته الى من دونهم كذلك الى من دونهم
الى المنتهى وهذا هو الاول للاسا والنبوه والرساله والشفاعة بتوجه الى ربه عز وجل و
يصمد اليه وعبدة لا يعرف غيره ولا ينظر الى سواه فذلك الفهم وعمه حكم التعيين وضغطته
حكمه المقدار هذا فعله في حال صلاته ولا يزال مصليا كذلك يتوق ما عند الاقصى نهايات
جملته وما يصل اليه من رزق ومرزوق ورازق ونافع ودافع وما يقتضي ذلك زكاته
كذلك حجه قصده الى ربه وتوجهه اليه بذاته كذلك قيامه على ما يرضي خالقه
وامساكه اياه على ذلك لا يبرح عن المراد به ومنه طرفة عين ولا لفتة خاطر صيامه
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر جهاده وفي الارض ايات للموقنين اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ٥ قوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمه
لا ريب فيه استفتاح هذا الخطاب اخبار وحقيقته قسم على انه عز جلاله جامع الناس
ليوم لا ريب فيه التحية من العباد الى ربهم والسلام من الله الى العباد وهم بعضهم الى بعض قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم السلام هو الله فلا تقولوا السلام على الله لكن قولوا التحيات لله الاخر كالتحيات
مناهه بمنزلة السلام من بعضنا لبعض فتحية الله للاولياء سلام وتحية العباد ربهم وصفهم اياه بما
يقتضيه الاسما الحسنى والصفات الكاملات الحي العلي وما هو التحميد والتمجيد والثنا الحسن اجمع
يقال تحيه بعضنا لبعض ولا يقال سلام منا على الله جل ثناؤه وافضل ما يحيى الله به
كلمة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لما ذكر اهل
الكتاب والمنافقين عرف بنفسه العلي الاعلى وجمع الاخبار بجمع القسم وانه جامع
ليوم للموعود وحاكم بينهم ومنفذ فيهم وعده ووعيده ٥ المعرف بالالف
واللام هو لاه وهو والله اعلم وصف له بمعنى الالوهيه واتصاف وجود بمعنى الاحدية
في كانها الاول الازلي قبل ايجاده شيا معارا له فظهر معنى الاحدية في الالوهية الى مقتضى الواحد
ثم الى مقتضى الرحمن الرحيم ثم الى سائر مقتضيات الاسما كلها والصفات اجمعها الذي
شا اظهاره في ذلك والافعال محدثه والاسما والصفات قديمه بقدمه جل جلاله
وتعالى علاوه وشانه ان تحركت الها الى الضم ٥ في ذلك اعلاما بالهويه التي عرفنا قوله هو الله
اللام الف ما حيه لجميع معاني الالوهيه عن كل ما شمله الملك عبرت عن ذلك شهادة
لا اله الا الله وان سكنت الها على السكون من كلمة لاه كان اسم الله اعلم به ٥ فصل
ان دخلت الف قبل اللام الف مكسورة الهمزة عبرت عن اسم الاه ويعرف بادخال الف
ولام عليه كقولنا هو الاله ٥ قولهم آه قالوا هي للاستطابه وهي حال يكون
للواجد وجدا يستطيبه ومن ذلك انين المريض هو معبر عن استطابه حال يجدها كان
الانين لصاحب ما هو فيه ٥ قولهم واه تلهف وهي كلمة معبرة عن وجد
يجده الواجد لفقدان مرغوب فيه ٥ الاه همزة دخلت على لاه ذلك والله اعلم لانه
اظهر المظهرات وابطن المبطنات فهو الظاهر فهو الباطن وهو الاول فهو الاخر قوله
عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوه ان خفتم ان هذا
خطاب متوجه والله اعلم بحال السفر لكنه ورد توجيه الخطاب الى صلوة الخوف
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الركعتين الواجبتين في السفر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا

ثم بسط عذرهم الحليم الكريم بقوله ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وعلى ما جاءت به الروايات
في صلاة الخوف في قصرها ركعتين الى ركعة وكيف تكون رجالا كما قال فان خفتم فرجالا او ركبانا
ثم قال فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ثم قال سبحانه وتعالى ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا الى كذلك وجودها في العلم العلي السابق والتقدير الاول كتابا موقوتا الى
مرحلة موقتة مرتبطة باوقاتها واذكارها وكما اوجبها وارتبها ؛ روت عايشة
رضي الله عنها ان الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر واقرت صلوة السفر
على حالها ذلك والله اعلم انها فرضت عليه حيث فرضت من العلى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمع لي الانبياء من سمى ومن لم يسم وحضرت الصلاة فاممتهم حاشى الرهط الثلاثة
ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه على جميعهم وعلى ما جاء عنه انما فرضت عليه سفرية
ان صلاته تلك الصلاة صلاة سفرية التي فرضت عليه ولانه من معهود حكمة الله جل
وعز باكمال امره وصدق كلماته لما كان اسرى بعبده ليلتئذ الى البيت المقدس وعرج
الى حيث عرج به من العلى فرضها عليه في سفره ذلك على سنته التي سبق في علمه انه يسيره
عليها ولما رجع الى اهله ووطنه نزل عليه جبريل صلوات الله وسلامه عليهما فصلى فصلى
رسول الله صلى الله عليه ثم صلى فصلى رسول الله الخمس صلوات وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وقال له جبريل عليه السلام لما فرغ من الصلوات الخمس بهذا
امرت وربما يعترض معترض على هذا فيقال ان عايشة لم تسند قولها فرضت الصلوة
ركعتين ركعتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجواب ان مثل هذا لم تكن عايشة رضي الله
عنها تطلق الاخبار عنه من عند نفسها دون توقيف تسنده اليه والى هذا ينقاد وفقها
الوجود والنظر ۝ قوله عز وجل الذي وصل بقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ؛ جعل القسم والمقسم به من جملة
والخبر الذي عبر عنه قوله الله لا اله الا هو ظاهره خبر وباطنه قسم سمى جميعه حديثا لذلك
قال وقوله الحق لما ذكر الشيطان لعنه الله وقال مخبرا عنه لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
ولاضلنهم الى قوله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله الى قوله اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها

محيصا ۝ كيف يجدون عنها فيما هنالك محيصا وما وجدوا فيما هنا محيصا الا استدفاعا بها
لها وهربا منها اليها هذا مع فرحها هنا بالفتح من عند الله جل ذكره فكيف بهم فيما هنالك
وقد وقرها لهم وخلصها من كل خرج حتى عمت من رحمة الله ۝ ثم قال عز وجل والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن
اصدق من الله قيلا ؛ صدقته المشاهدة فيما يتخللهم في هذه الحيوة الدنيا في المحن
والفتن فيكون عن ذلك ما هو ايات على الجنة وموجوداتها وعلى جهنم وما فيها لذلك فيما
هنالك ولدار الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون حرمته الصدق وقوله الحق من يعمل سوءا يجز به مما
للكفار والمنافقين يعرفون ذلك في الدار الاخرة واوا وما اصابهم فيما هنا من عقوبات
وامراض واسقام لم يحتسبوها فلم يحتسب لهم واما المومنون فيقتاصون بكل نايبة تنوبهم
وبكل شاكة تشوكهم وبكل مكروه يخافونه وبكل لذة يسكرونه ثم
قال في قوله الحق ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
اي ما احتسبوه على ربهم واستوا بجزائه النقير قالوا النقرة في نواة التمرة وقد تقدم ما هو
ابين في قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا
عظيما ۝ قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان
تكفروا فان لله ما في السموات والارض انتظام هذا بما افتتح به السورة قوله يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسا
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ثم ما اتصل به وانتظم
بمعناه من فصل النبوة والرسالة وما جاءت به من امر ونهي وولاية من الله وبراءة وذكر
حكمه وقران عظيم نظير الاية المذكورة والمنتظم بها المفتتح من اول السورة في قصة
ابرهيم مع اضيافه المكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قوله فاقبلت امراته
في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وقال كذلك قال ربك الاية وفي قصة زكريا الى قوله
قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو
علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا وفي قصة مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا

الى قولها رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين و
لنجعله اية للناس ونظير تهما فى سورة ال عمران واسل ربك العانيه والهدايه والعصمة
ولا قوة الا بالله والوزر والجهل المعتصم فى قوله الحق له المثل الاعلى وقوله ليس كمثله
شى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم ما هو كالمكنون وصل بذلك قوله

كهيئة المكنون

الحق يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلثه الايات الى قوله الحق يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا اى
القران فالذين امنوا بالله اى بانه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واعتصموا بالقران فسيدخلهم فى رحمة منه الجنه وفضل رفعة فى الدرجات
العلى ويهديهم اليه فيما ههنا صراطا مستقيما صراط المنعم عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين ثم ختم السورة بما اتبع به المتقدم ذكره من ذكر المواريث الله لا اله الا
هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه اى من كتاب ورسول معلما
بما هو الكتاب المبين علما له عن جلاله وتقديسا وخلقا وامرا وما فرق به بين الحلال
والحرام والمواعظ والاحكام وما نهى عنه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس
وانزل الفرقان، يقول جل من قايل قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
يعنى صدقوه وامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزله يعنى القران والوحى واعتصموا به
من الضلالات وتفكروا فى الايات فى الوجود كله وحيا وخلقا وامرا ووضوح
براهينه فهو خير لكم وما اخبرهم من كلمة الا الموعد عظيم وازاه والله اعلم ان يصل لهم
ايمانهم بامانه وذكرهم له بذكره اياهم دون تهم فرقانا من لدنه ويكتب الايمان فى قلوبهم
ويؤيدهم بروح منه ويرفعهم بذلك فى الدرجات ويسعهم الرفاق فيكون لاحدهم
سمعا وبصرا وقلبا ولسانا ويدا ورجلا ذلك لصحة ايمانهم ووثوق اعتصامهم
واعلم ان هذا هو المومن الذى لا ينجس ولا ينبغى لاوصاف المعاصى ان يحقه لذلك سبح الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله سبحان الله المومن لا ينجس فقال عن قايل لولا اذ سمعتموه

فلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا
يشرب الشارب حين يشرب وهو مومن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه
فيها ابصارهم وهو مومن فاياكم اياكم يقول صلى الله عليه وسلم اياكم ان تقارفوا ما يكلم
الموصل لكم من ربكم السبوح القدوس لذلك هو اعلم ختم المعنى بقوله العزيز وان
تكفروا فان لله ما فى السموات والارض وكان الله اى فى ازل الحرمته عليما بمن
تولى هذه الموالاة حال ايجاده اياهم حكيما بما اهوا دبعوصهم من صفات
انفسهم وصفا من صفاته يولاهم بذلك ن فصل الكفر كبير ومنه صغير
وقد يوجد هذا الصغير منه ممن يواليه على الايمان وهو يحرم ماله وعرضه فلم يمنعه
الله الكريم من التوحيد اليه والسهادة بالحق بهذا الكفر هو الذى قد يركب به
المعاصى من اجل هذا قال صلى الله عليه وسلم فاياكم اياكم تحذيرا من السقوط من حرم
هذا المقام ن

سورة المايدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل من قايل يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود ينتظم المعنى بقوله فى اول سورة النسا يا ايها الناس اتقوا وبقوله فى اخرها
يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا ذكرهم فيها بارحام النسب
وامرهم ان يصلوها برحم القول بقوله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان يقطعوها
فيها وباسم الله يسالون غدا وبذلك يتواصلون ن ثم وصل ذلك نظما بالمعنى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اى العقود التى عقدتموها على انفسكم يوم
الاقرار الاول ثم العقود يوم عاقدتم الله ورسوله حين المبايعه على الاسلام
والسمع والطاعة ثم اخرة كل عقد عاقدتم عليه مما يحسن ويجمل فى طاعة الله
فلا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلايد ولا امين البيت الحرام
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا فبذلك عاقدتم الله وعقدتم على انفسكم الشعاير
ما قرب من البيت ماخوذ من الشعار وهو اقرب الثياب الى الجسد فهى مناسك

للحج والشهر الحرام رجب الفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم يقول لا تقاتلوا فيهن مسلما حاجة
ولا في جميع الشهور عامة كان القتال فيهن محرما في دين الجاهلية ميراث ورثوه عن بنوه ابرهيم
واسمعيل ولما جا الله بالاسلام احل الله فيهن الجهاد في سبيله بقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم وبقوله قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وانما اخرجوهم
من البلد الحرام الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وليس يحل في الاشهر الحرام افضل
من الجهاد في سبيل الله وهذا نهي متوجه الى اهل هذا الوقت سبحانه من عليم حكيم ۝
وقد يكون الخارج على المسلمين من المسلمين الذين يدعون الاسلام في الشهر الحرام او في البلد الحرام
فقد قال سبحانه ولله الحمد في ذلك ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا
يقول وهو اعلم فتقصد وهم انتم عن المسجد الحرام كما صدوكم او تقاتلوهم في البلد الحرام او في
شهر حرام بل تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ۝
قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد
يقول وهو اعلم في سفر لم يخرج اليه بغيا على مسلم ولا سعي حدود الله في ذلك من جهته
ولا اكله ذلك فان الله غفور رحيم ومنها ان الاستقسام بالازلام والذبح لغير الله
فسق ان خروج عن الاسلام والايمان الى الكفر خروج عن العهد الماخوذ عليه الميثاق
في البدو الاول كان احدهم اذا اراد خروجا الى سفر او اراد نكاحا او يحدث امرا
استقسم بالازلام والمرتبط منهم لا يبيع ولا يوجد شيئا من الامور الا استقسم بها فامر
جل ذكره عباده ان يجعلوا مكان ذلك التوكل والتفويض اليه في كل الامور وان يقول
احدهم اذا اراد امرا او يحدث شيئا رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا وندبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستخيره ويساله الخير
في كل الامور ومن تحقق العبد المسلم في ترك الاستقسام بالازلام ترك القرعة
واتيان المتكهنين والمنجمين فليترك ذلك وليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير حتى الحق الى التوحيد لله والتوكل على الله وزهق
الباطل الى الشرك والازلام ان الباطل كان في الاول زهوقا وكان الرصد الاحد حل الظلام

وتعالى علوه وشانه وكذلك هو الله فينا لا يزال ابدا وامدا ختم المعنى بقوله ونزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمومنين هذا والله اعلم مفصول من كتاب الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا
والانتفاع بالعوذات والدعوات والرقى على قدر هيبة الله ويتيسر الشفاء على يدي الراقي
والعلم بحقيقة المعنى وثبوت اليقين ۝ فصل قال الله جل من قايل قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس
او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم هو الغفور لا كل
ما كان محرما عليه قبل الاضطرار رحيم لهم بالتوسعة والرفق بهم وهذه هي الحنيفية
السمحة ملة ابرهيم صلى الله عليه وسلم ثم قال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر المعنى
وقال عز قايل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا
وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امر المومنين بما امر به المرسلين وقال يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان وقال يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه
واعلموا ان الله غني عن الخبيث او ما يقاربه توجهونه اليه حميد للزكي وان قل بعث الله
رسوله صلوات الله وسلامه عليه وقد ضرب الكفر رواقه على الارض وعم اقطارها والجاهلية
قد شملت ظلامها اهلها في جاهليتهم وغاراتهم وترددهم في مجاهل ضلالاتهم بكل
وجه وبكل معنى فاسلم من اسلم على ذلك وهم في ذلك ياكلون ويلبسون وينفقون
مما يجتلب لهم مكة من كل فج عميق هذه حال اول [illegible] ثم هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم الى المدينة وهم على ما تقدم وصفهم يجاورهم اهل الكفر
حتى استحكم الاسلام واستقام الجهاد وكان للمسلمين مغانم وزكوات من اموال كانت بايديهم وصدقات
واموال لم يسالوا عنها من حيث كانت يستغلونها عنها ما ياكلون ويلبسون ثم كثر ذلك حتى كاد
يعم ونزل التحليل والتحريم في هذه الايات التي تقدم ذكرها واستمر الاسلام على ذلك مع حكم
العدل والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسنن الاستقامة زمن النبوة ثم زمن الخلافة

الا ان خرج الملك عن الخلافة وكانت الامر ومنع المسلمون المفوض الذي كان الحق في يد الله
وجرحوا ذلك سلاطين الشعراء وانفاقه في سبيل الهوى واقامه هيبات الملك وكثر
الحرام على ذلك وتورع الاخيار فطلبوا الحلال من كسبهم واموال كانت بايديهم
ورائه عن الحالة الوسطى حين العدل والحكم بالحق او شرا منها ومواريث ثم ان الامارة لم تزل
بذلك بلسا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انا من غير الدجال اخوف عليكم من الجبابرة
ابه مضلون ثم نزل ذلك بلسا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود
غريبا واختلت التجارات عن طريقها وكثر الربا وتناول الحرام باي وجه كان من جحود
وغصب وغارات بعضهم على بعض وسرقة وفشت اتاواة الامرا وكثرت المغارم
من الولاه على الرعايا وكثر الغصب والظلم وتوفرت صنائع الولاه وعمت احكام جورهم
ودولتهم في الاسواق بالمكس وانواع الاخذ بكل وجه وعم الحلال وامتزج قلبه
بالحرام الكثير ولم يعاينه ولعد قرب الناس من العقول والتحرز لانفسهم لم يميزوا بينه
وبين حلال متى وجد فاض الامر من هذا الوجه الى الحالة الاولى يوم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس للمتورع طمع اليوم في وجدان حلال الا في كل من ارض منقطعة
حيث لا يصيبه حكم هولاء وذلك دبا وجد في الغيبان والجبال منفردا ياكل مما ياكله
الوحوش وسائر الارض ولو تم لهم ذلك لبطلت في حقهم الجماعات والجمعات ادنى كاتوا
بما هنالك من الكثرة بحيث لا يقنون ما يجري عليهم وهولاء من يجري احكامهم عليهم الى فرارا
عنها فكيف على هذا بوجدان حلال يعرف به من سمت به همته الى صيانة دينه
وتخليص طعمته ولو كان لاحدهم عين ركيه وفعل فيه ما اراد لذهب على كثرة
الانفاق منه دركه النجاة فيه التي تعرب عنها وكيف باخذ قوته وما يلتقي به من مطعم
او ملبس الا من اسواقهم وما يجري عليه احكامهم واعمالهم وعموم الطغاة العاصين والفاسقين
والظلمة فانا لله وانا اليه راجعون ۞ اذا والله اعلم ان يرجع الى الحالة الاولى
على حكم الضرورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه من حيث يريبك فانها بلا شك احدها
عليه عن هذه الحال وان كان لم يتم الكفر والحمد لله فقد كاد ان يتم الغصب بل تدع الظلمة وقلة

المبالاة ويميز الحلال من الحرام فيجب على المتصاون ان يحرز امانه بالله وبرسله والملائكة
والكتاب والنبيين ويقيم الصلاة ويوتي الزكوة ويلزم قلبه النصيحة لله ولرسوله ولكتابه
وللمومنين عامه ولياكل مما املته بعد التفقد والتحرز ما استطاع وليكن في ذلك كالمسافر عدم
الماء الطهور للصلاة فان الصعيد الطيب يسقيه طهورا ويجب عليه عند كل صلاة تفقد الماء
والبحث عليه ثم يتيمم ان لم يجد الماء ابتدارا كقوله عز قايل فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فكذلك يجب على هذا المتورع وان كان في اسواق المسلمين التفقد والبحث عن الحلال
فان لم يجد مما تقارب ذلك وليهرب عن الظالم الجلي وما يظن به انه منه جهده هذا الحكم
الضرورة عسى ان يناله مغفرة الله ورحمته في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم وقد قال عز وجل في المهلكين من قبل وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون فالتقوى
بكل وجه لا تفارق المومن ۞ قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
الذي واثقكم به الميثاق الذي ذكرهم به هو العهد الاول قوله لهم الست بربكم قالوا
بلى وفي ضمن ذلك وانتم لي عبيد وعهد اخر ماخوذ علينا فيه الميثاق حين المبايعة
للرسول عليه السلام يوم الدخول في الاسلام والزام الطاعة له ومثله في يهود
في قوله واذ اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا المعنى ومن لم يدرك
الرسول فقد لزمه اخذ الميثاق والعهد يوم دخوله في الاسلام وعزمه على التوبة
فما من مسلم الا في عنقه مبايعة لله والرسول فليتق الله وليثبت والا كان من
الفاسقين لذلك اتبع ذكر البيعة ذكر الجاحدين فنقض عهده لو حاسبه ۞ ثم ذكر النصارى
بالعهد الماخوذ عليهم بمبايعتهم رسول الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه
فقال ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قيل لهم نصارى لان مبعث هذا
الدين من قرية تسمى ناصرة من الشام وقيل انما قيل لهم ذلك لانهم زعموا انهم نصروا عيسى
عليه السلام ولم يحققوا ذلك لا سيما من ادرك منهم مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لذلك
لم يخلص لهم دعواهم فقال ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم ثم ذكر ان جماعة منهم
به لاجل نسيانهم الذي ذكروا به وهو ما عاهدوا به في البدء الاول ومع الذكر الذي جاهم

فاعرضوا عنه لان كل رسول انما اتى من عند الله بما هو معناه عبادة الله وحسن الاقتدا
بالرسول بقول جل ذكره فاغرينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمه وسوف ينبئهم الله بما
كانوا يصنعون اي في هذه الحياه فاذا ما كان بيننا من عداوه وبغضا وقسوه في القلوب
انما هو لتغافلنا عما ذكرنا به وتناسينا اياه وما ذكرنا منه لم نستعمل به انفسنا ولا اجرينا
اعراضا عنه ولا تقدم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حذو النعل بالنعل والنعل بالنعل فاذا ما دام الذكر والتذكر فما ذكرنا به قال
الله بسعة عفوه بحيث لا حرج ذلك فقد امرنا بان نذكره فنتذكره ونذكرنا بان نذكر فنذكر
فذكرنا وبذلك يلزم الله حب الوفا بالعهد والحزن من اخذ لكم والاشفاق من الوقوع في الجريمة
القلوب بل يشاغلنا عن الذكر والتذكر الذي هو العلم النافع عندنا بما يشبه العلم ولبس به
الا قليلا وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ثم يشترط الله الهدى والثبات على الاقرار الاول
الذي للعهد وتعرف ما هو العهد والرعاية الميثاق والاشفاق من السوال عنه والمحافظة
على الوفا به والحرص على تتبع رضاته في ذلك وبه يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وبه
يهديهم الى صراط مستقيم وهو عبادة الله وحده دون من سواه والدخول في التسليم له وهذا
هو التوحيد الاعلى قولا وعملا وهو العلم الذي عناه ابرهيم عليه السلام في قوله لابيه
يا ابت اني قد جاني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا وبتحقق هذا العلم يعرف الحق الذي خلقت
به السموات والارض وصل ذلك بقوله جل من قايل لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم الى قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على
كل شي قدير ثم الى قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه غلت النصارى في
عبد الله ورسوله وقصرت اليهود من حقه فعاد فعل الطايفتين بتقصير سبحان الله عما
يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون بعد ان سبحانه وله الحجة قل يا محمد لهم فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق ثم قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واتيكم ما لم يوت احدا من العالمين تعريض
منه عز وجل بامر هذه الامة واعلام منه لنا بما كان منهم وعظ لنا الا ننسى

في نبوتنا سنته فنستحق ما حاق بهم من لعن وغضب نعوذ بالله من ذلك الا انه الما وصل به
ذلك من قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين اعلمنا الله تعالى واياهم ان ارتدادهم على الادبار
لكون تركهم الجهاد والتقاعد عن النفير اليه فمعنى ذلك في قوله جل قوله متى فعلتم ذلك خرجتم
خير الدنيا والعز فيها وكرم الظفر باعدايكم والفتح ولا تدركون خير الاخرة بل تصدقون
بذلك من فعلكم طمع الشيطان عليكم فيسبي نساكم وابناكم ويورث اضكم ودياركم اهل
الكفر ويخرجكم من الجنة فيدخلكم الى النار ويلحقكم بالاباعد الكفرة والضالين
المكذبين انا لله وانا اليه راجعون فقد وقعنا نحن ما وقع اولئك الا ترى ان اهل النفير
الى الجهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدون وقد كان ظهر لهم الفتح من كل جانب
ووعدوا بان يفتح لهم ملك الروم بعد ملك فارس ولما صار الامر لمن تقاعد عن
الجهاد وتقاعس عن النفير اليه وتشاغلوا عنه ووجدوا عليه الراحات كانت عقوبتهم
عن ذلك ان يغزو بعضهم بعضا ويقاتلوا وقتل بعضهم بعضا وما من امة تركت الجهاد
الا جعل الله باسها عليها ثم كان من عقوبة ذلك في اخلافهم ان سلط عليهم اباب الشك
كان قد فتح على سلفهم وحلفوا من الكافرين واذل منهم غيرهم وجعلت الدايرة
لاعدايهم عليهم فحمله الامه اليوم كالتابعين المتروكين ما خذ عدوهم منهم ما شا
وترك ما شا نهبا للكافرين والظالمين كما قال الصادق المصدوق صلوات الله
وسلامه عليه يهلك امتي ضعفه واعجب من ذلك انهم لا يشعرون بما هم فيه من نقص
لكن وله الحمد بقيته في الغابرين لما ان تاتي امر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد وصف حوضه المورود في عرصة الحشر قال فليؤخذن باقوام ذات الشمال اي منهم
فاقول اصحابي اصحابي وكرر ذلك من قوله بلا بالتكرار اعداد القرون البداية
المتطوره منها وما عدا ذلك فلم يكد ان يات لهم بذكر يميزهم بالعز والتحلي قال
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا المعنى تلاه علينا

بالحق الذي انزل به القران ونزله من اللوح المحفوظ بالملك والانبيا والرسالة والحبوبه
الله انزله ونزله روح القدس من ربك بالحق وبلاه علينا رسول الله بالحق وفيه
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه السوءة هنا ما يكره منه
من نتن وتغير الجسد وظهور عورة وتغير اشكال وفظاعة منظر وما لم يزل الحال له من ذلك
الحياة اظهاره من نفسه ولا لغيره ان يطلع عليه ولهذا اوجب الله التدافن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع ثم لو ان المعلم
له عذاب وفيه الفسق والزجر له بالغربة اما الفسق فلاخفايه في جثته واما الغربة
فانه لما حضر ذلك طرده ابوه عن المجلس ولحق بالجبل فانسل فيما هنالك ثم الى الروم اي غربة
رايه هذا الخبر وجهه عن المحل الكريم والجوار المنير بقول الله جل ذكره فاصبح من النادمين
وربما اعلم بما في اسم الغراب من الزجر وما طوله من الفسق فان ذلك ممكن في عقد الانبيا تو ببذ
وقد كان ابوه عليه السلام انبا بالاسما المقتضيه للمسميات وربما تقتضي الاسما
في المسميات وقد ابنا بابلاس ابليس وما جعل له وما وجد لاجله كذلك الغراب ماخوذ
اسمه من الاغتراب والغربة وقد اكثرت العرب في اسمه من التطير به
قال عنتره

ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع
حرق الجناح كان لحيي راسه جلمان بالاخبار هش مولع
فزجرته الا يفرخ عشه ابدا ويصبح واحدا يتفجع

وقال اخر

يعني الطايران ببين سلمى على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان

ولما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقرب منها اجرى فرسه في سكة خارجة
عنها وراى اصحابها قد شرعوا في الخروج لاعمالهم في اموالهم بمساحيهم ومكاتلهم قال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فزجر صلوات الله

وسلامه عليه لهم باسم خيبر وبما استقبلوه به في وجهته تلك من اله الخراب
واحتج لزجره ذلك بقول الله جل وعز انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وكان يحب الفال ويكره الطيره ويستعمل الزجر من قبل النفس
ان حرم الله اسراف محض لذلك قال عز قايل ولقد جاتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك في الارض لمسرفون اي انهم مشركون بالله وكثيرا ممن سمي باسم الايمان يعمل بعضهم
بعضا ويقتل بذلك قوله الحق انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله المعنى
وال هذا لما بين وابلغ في الوعظ من قتل النفس ظلما جعل الله امره وحكمه في المدبرين و
الحالقين في هذه الدار واكراسه وشاه واخاه للمطيعين والمحافظة عليهم والتوصيه
بهم والكلاة على ما يوجد عليه حكمه في الاخرة واعلام بان هذا التقدير قد سبق منه
فيهم ولهم في الازل وانه يستعمل هنا من قد سبقت له مشيته في نجاته بطاعته نحو على
عباده فيقتلهم وينكلهم واذا بتهم وسبيهم ويستعمل من قد سبقت منه المشية في تعذيبه
بما يكون من معاصيه والعمل بمخالفة لديه فاباح لذلك قتلهم وعذابهم والاغلاظ في القول
والهجران دما فقد اوجب عليهم من ذلك جزا اعمالهم السيئة ثم هو في الاخرة وفي حال الموت
يسلط عليهم ملايكته بالتنكيل والعذاب وعلى قدر الايغال منهم في الكفران
والمعاصي والاثام من مغفرة وعفو ثم ذكر ما انزله من كتاب قوله انا انزلنا
التوريه فيها هدى ونور وذكر ما اوجب فيها ثم ذكر ما انزله على عيسى بن مريم عليه
السلام ثم ذكر انزاله القران وجعله مهيمنا على ما تقدم من كتاب وقال لمحمد صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم بهذا الله ولم يعلم
ثم قال وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم اي فهو اعلم ان امره الماتي
بالحكم بينهم بما انزل الله تعريض بالحجة الثانيه التي لعيسى ابن مريم صلى الله عليه
فانه وان جا فانما يومنا بكتاب الله وبما انزل عليه في كتابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويزيد في الحلال وخرج الخطاب على من احمد محمد صلى الله عليه وسلم
لمكانه المكين من الامة يوميذ فانه وان كان اليوم اسمه محمد فان الغالب على اسمه

احد بعد الله جل ذكره ولا تتبع اهواهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك داخل
بخطابه له خطابه امته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي الدجال وعن يمينه وبياره ملكان
يشبهان نبيين من الانبيا وعرض في الكتاب الذي يذكر انه الانجيل فان احدهما هو
عيسى بن مريم وقوه الوحي يعطي ان احدهما هو محمد والاخر عيسى صلوات الله وسلامه
عليهما فقرنا التحذير من الفتنة بالخطاب على لسانه وهذا يدل ان في القران فيهم لا
ينكشف على الاغلب الا في تلك الجية لمشاهدات توجيد ثم ارجع لخطاب الى الوقت
بقول الله جل من قايل فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس
لفاسقون يعرض بما يصيب المخالفين يوميد من قتل واهلاك وما يكون بذلك من فتح
ونصر يقول من ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا
فامكم منكم. وفي اخرى وامامكم منكم يعرضا بما تقدم ذكره قال الله جل وعز
لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم لقد جاكم رسول من انفسكم هو
الذي بعث في الاميين رسولا منهم المعنى ٥ وصـــــل بذلك قوله افحكم
الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اما احسن حكم الله كله للمومنين والمومنين
ان كان الحكم من الحلو المستعذب فهو خير لهم في الدنيا وفي الاخرة وان كان من المر
الكريه فهو حط لذنوبهم وثناء عليهم في الدنيا واجر لهم في الاخرة ورفعه
في الدرجات ٥ ثم نهى المومنين عن موالاة اليهود والنصارى واخبر بخبره الصادق
وحديثه الحق انه من يتولاهم فانه منهم يجعله معهم ويسلكه مسلكهم وانهم بذلك
ظالمون والله لا يهدي القوم الظالمين فجا من الفقه في هذا الخطاب الكريم ان
هذا يخرق عند الموت للمحتضر وتوبة ودعاة من صرت له من ارواح خبيثة او ارواح
طيبة طاهرة وهي انه على ما تقدم ذكره قال الله عز قايل يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي في عرصة الحشر حين الامتحان بالمعبودات
يوم تقول ليتبع كل امة ما كانت تعبد ثم يحل جل جلاله للمنافقين والمرتابين على ما ليس

فيثبت الله المومنين يوميذ ثم قال ويضل الله الظالمين اي عند الموت ويفعل الله ما يشا
لا يسال عما يفعل وهم يسالون ٥ جا عن بعض العلما رضي الله عنا وعنهم انه سيل عن
هولا الامرا الذين يوالون اليهود والنصارى ويستعملونهم على المسلمين في عمالاتهم
فقال لنا والله اعلم انهم لا يموتون على دين الاسلام مصداق ما قاله رحمه الله عليه
ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقد سماهم باسم الظلم وقال انه
لا يهديهم في تلك الحال ومن الرجا قوله جل من قايل ويفعل الله ما يشا الا ترى انه
اتبع بقوله جل قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اي انهم تعوضوا من دين الاسلام
الذي هو اجل نعم الله على عباده كفرا واحلوا قومهم دار البوار الذي كفروا و
لعوا اتباعهم في الكفر جهنم يصلونها وبيس القرار ٥ بيــــان كذلك اهل الظلم
والعصيان الملبون ممن يرع بولايتهم ومخالطتهم وديانتهم بالسلام اوليك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ٥ وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الى قوله ولهديناهم صراطا مستقيما ولا يكون القوال
الا من اذن الله وولايته انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة وهم راكعون هذا حزب واوليا حزب لسواه ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون لا يخلو جل جلاله يصف باقام الصلاة وايتا
الزكوة على الاطلاق الا لاهل اخوان الرسل رضي الله عنا وعنهم وقوله وهم راكعون
كناية عن الخضوع وترك الاستكبار والتعاظم في امرهم كله كذلك وصف المنتظر
شانهم رضي الله عنا وعنهم اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله المعنى
يقول عز قايل في وصف الظالمين واهل الظلم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم
السحت لبيس ما كانوا يعملون. والسحت اسم لما اخذ على الدين او اكل به ٥ يقول الله جل قوله
لاهل العلم لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم هولاهم المنافقون
واهل العصيان لله عز وجل واكلهم السحت هولاهم اصحاب الرشى لبيس ما كانوا في الربانيون والاحبار

يصنعون انه في تركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاه ويحذركم الله نفسه يقول تبارك
وتعالى فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم اي بالولايه والوداد والمخالطة فاذا كان بعد الموت
وفي الدار الاخرة يقول الذين امنوا اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم يقول المومنون
او يقال لهم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين كما يقال للرسول عليه السلام في قوم يعرفهم بسيماهم
انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ثم راجع ذكر
الامر بالبراة من الاباعد اهل الكتابين والكفار من غيرهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء ثم حذر وانذر بقوله
واتقوا الله ان كنتم مومنين فعزل عن الايمان من والاهم ووادهم ثم جعل يعرفهم النصيح الصدوق
جل ذكره وتعالى جده بقوله واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك اي هزوهم ولعبهم
بانهم قوم لا يعقلون اي عقل يكون لمن جعل اجابة الله داعي الله عز وجل وحرم الفلاح والوصول
الى البر الوصول شيء العلي العظيم كلامه الكريم على بلاد عبده ويصل عليه ويحمد بالوفا بما عاهد
عليه الله ويحمد الدال الاجر العظيم ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما وعوضوا من
ذلك جهنم وبئس المصير لهم فما دار الخلد جزاء بما كانوا يعملون ذلك بانهم قوم لا يعقلون ثم علمنا العليم
الحكيم كيف نحاجهم بقوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل من قبل يقول المومنين هذا هو الذي عاهدنا الله جل ذكره عليه نحن وانتم ووفينا
بالعهد وخنتم ومن خان العهد بعد الميثاق عليه فهو من الفاسقين ثم وصل بذلك ساتانا بالحجة و
تعريفا بشر الفريقين بقوله هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله انتصب مثوبة على التمييز لو
التفسير من لعنه الله النصارى وغضب عليه اليهود وجعل منهم القردة والخنازير ذكر ما مسخ الذي
كان فيهم عقوبة من الله لهم من قبل خلافهم وعتوهم ثم قال وعبد الطاغوت الكفار من سائر
الاجناس كلهم كان مغضوب عليه وملعون بقول الله جل من قائل اولئك شر مكانا
الكفار واضل عن سواء السبيل ثم المذكورون في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء اهل الكتاب شر مكانا في الاخرة

واضل عن سواء السبيل في الدنيا ثم ذكر ما فاتهم بطغيانهم وكفرهم من رحمة ربهم بقوله ولو
ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوريه والانجيل الى قوله منهم امة مقتصده وكثير منهم ساء ما يعملون لتكون
المقتصدون فيهم يومئذ الذي عليهم بعض الانعام هذا كله تعريض لهذه الامة وتاديب لها
بسوالها ووعدها ووعيد في ذكره غيرها لو كنا نعقل او نسمع لله الامر من قبل ومن بعد ذلك
وهو اعلم اعقب الخطاب بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك لعبد بلغ صلوات الله
وسلامه عليه وانما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعني الاجسام يبعثهم الله ثم اليه
يرجعون فيجزيهم على تغافلهم وتغافيهم ثم وصل بذكرهم ووصفهم قوله الحق
وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام الرجل النومة
فتنزع الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت يقول جل من قائل ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثير منهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينام الرجل النومة وهي عبارة عن الغفلة وقلة
التفقد للقلوب وترك تعريضها على سوء الاعمال والتقاعس والتقاعد عن الاذكار فيظل
اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم احد
هو فدحرجه على رجله فيصبح الناس لا يكاد احد يودي الامانة وحتى يصبح الناس
قلبين يعني هذه الامة لا يبقى الله جل ذكره عليها على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة
ما دامت السموات والارض والاخر اسود مربدا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا
ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه هذه هي عقوبة الغفلة ودثوها لتناويهم بقول الله
جل وتعالى فمن كان متقلبا هذا التقلب والله بصير بما يعملون انظروا بصرنا الله
واياكم رشدنا البس قد حل بنا هذا العمى والصمم حتى ان كبرا منا لا يبصر الايات ولا يسمع
الداعي نحن الان نرى ايات ربنا ونتلو كتابه ونتدارسه فيما بيننا فلا عن هوانا نقلع
ولا عن تولينا الى نصايح ربنا نرجع وربما استيقظنا لذلك ليقوم علينا الحجة ولا يبين
لنا المحجة ثم نرجع الى غفلتنا ثم ننام فيستشغل منا الى نعم ذلك عقوبة الاعراض
اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك ثم وصل بذلك من وصف كفرانهم اغرا بهم

فقال النصيح الحق الكريم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم والمسيح ابن مريم حق
مرسل من عند الله لا يقول الا الحق بقول الله جل من قايل وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار لا تحج منها بشفاعة ولا غيرها
عبر عن هذا بقوله وما للظالمين من انصار فاحتج عليهم عز جلاله بما بلغه عبده ورسوله صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم وقد كفر قولهم هذا قبل بقوله الحق قل يا محمد او يايها المومن فمن يملك
من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض
وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي قدير ٥ اسمع ذلك من وصف يا طالب قوله الحق لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة بقول الله الهادي المرشد وما من اله الا اله واحد فاعلم الله
ان يوفكون انما هو اله الله وخلقه بقول الله جل من قايل ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون وقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وقال فيه وفي امه عليهما السلام ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام ثم قال جل قوله انظر كيف نبين لهم الايات اي على اشعار الحدث وامارات
المخلوقين ونقص صفات المربوبين عن كمال الصفات رب العالمين ثم انظر انى يوفكون فكونه عليه السلام
عن مراة دون مسيس لم يكن كله منه العلم كما الى هو مثل لبني اسرائيل وكونه عن روح منه
هو مثل للصابين ومن قال بقولهم من العرب في قولهم في الملايكة عليهم السلام القول العظيم وكونه
عبدا ورسولا وانه كان ياكل الطعام هو مثل للمسلمين واعلام لهم بانه من رسل سواهم جميع الصفات
المذكورة للمومنين مثل على ان الله جل وعز لو نشا لجعل منا ملايكة في الارض يخلف بعضنا
بعضا على ذلك ٥ واعلم ان الاجناس من العالم يشبه بعضها الى بعض ومن كل جنس اعلاه
ومن اسفل الجنس الذي يليه ما يصل بينهما بمثل هذا المذكور الوصل وقد تقدم الكلام
في ذلك فالاوليا واخوات الانبيا وصل بين المومنين والنبيين ثم النبيون وصل بين الاوليا
والملايكة وبخاصة منهم عيسى بن مريم والخضر صلوات الله وسلامه على جميعهم ٥ يقول الله
جل من قايل افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم يقول ما ارفع يوم الدنيا الذي جعله الله

دار الاعمال والاستعتاب قبل ان يحل بهم الموت لو تفرض يوم الدنيا فلا وعد بمغفرة ولا رحمة
للكافرين فالحمد لله رب العالمين من دعا اليه من سواه ومن حاد به من الاله هذا يقول لمن بلغ
من كفرهم وكذبه عليه وعلى رسله وعباده هذا المبلغ فكيف من امن به وصدق رسله
انا لنرجوا ان يكون هذا مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا
من قلبه حرمه الله على النار فسبحان من نعمه وسعت مشيته وصدقت كلمته قوله
هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون بقوله الحق انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفكون
يعجب من قدرته وامام كلمته فهم لذلك يومنون بالباطل ويكفرون بالحق المبين وصل
بذلك قوله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا ان تدعوهم لم يسمعوا دعاكم وان عبدتموهم لم يعلموا بعبادتكم ويوم القيمة يكفرون
بشرككم كيف يسمع دعاهم او يعلم بعبادتهم صليب او وثن من خشب او ذهب او غير ذلك
او بشر يعبدون مثله وصليه ويكابرون على ذلك من خالقهم وكذب قولهم هذا بل اولياهم
الكافرون الضالون المكذبون يعبدون هذا من دون من هو السميع العليم يملك السمع والابصار
والافيدة ويرزقهم من السما والارض ويعلم سرهم ونجويهم ويخرج الخبء في السموات والارض يقول
اعدلتم بمن هو هكذا من هو لا يعلم ولا يبصر ولا يقدر ولا يغني عنكم شيا ثم كذلك يلم بحجتهم
ويبين لها طليهم ويدعوهم من اشاد ذلك وبعين بقوله هذا المومن المتوكل عظيم الخطر
الذي يجاهرته وما انعم به عليهم من هدى بهم اليه الصراط المستقيم صراط الذين انعم
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين اجابة لدعايهم الذي وفقهم اليه اذ كان قد قدره
لهم في التقدير الاول ثم اثبته في اللوح المحفوظ بالعلم العلوي ثم انهم بذلك بمحو قبضة اليمين
وكتب لهم على نفسه الرحمة في كتابه الكريم يوم يستوي على العرش العظيم فيه ما هو معناه
واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ٥ قوله
تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ولسياق قوله لتجدن في الموضعين بلفظ الاستقبال
اسامعه كما كون في ايامه عليه السلام من عداوة اليهود والمشركين له ولاصحابه ثم ما يكون

منهم من ذكر في ابنا الملوك وابنا القضاة من كون ممن دخل النصارى في الاسلام في ايام الرجل الصالح
رضي الله عنه دعا عنه وعن اصحابه جا انه ساق اليه ملوك الروم في السلاسل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فضله وفضل اصحابه وذكر الكون منهم الى عبد الله ورسوله عيسى بن مريم صلوات
الله وسلامه عليه من المبارعة والله غفور رحيم ۞ ومن قوله لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا الى عند الجيئة الثانية ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وفي اخرى صدقت بان قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون الى عن الدخول في الاسلام ان شا الله ربنا افتح لنا من هدايته من هديته الصراط
المستقيم لو من حظ ونصيب واكتبنا مع الشاهدين ۞ ثم من لطف قوله يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا هذا رجوع الى المذكور من هذا المعنى في
صدر السورة اعلم عز وجل انه ان الاعتدا فيه بكسر الحرام وتسمع حاشا الاموال في الجملة
ثم قال وقوله الحق وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله اي والكسب الخبيث لا يبدلوا
به واتقوا الله الذي انتم به مومنون يذكرهم بايمانهم في البدي الاول ثم في المبايعة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتبع ذلك من ذكر ما عدبه وعيد عليه وهو منتظم بمفتتح السورة
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود لذلك وهو اعلم وصل به قوله يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام وقوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان كان الذكر في اول السورة من الطيبات في المالوف من الحيوانات ثم فيما احل لكم من الناكح
وهذا في المشروب والاهلال بسم الله عند الذكاة واحترازا بذكر الانصاب عن ذكر ما ذبح
وبذكر الازلام عن ذكر بعد به المرفقة من نجوم وقرعة وكهانة وغير ذلك ثم اطلق على ذلك
كله اسم الرجس ولانه من عمل الشيطان فتواصل المحرمات من قول وفعل ما كول ومشروب
ومركوب وكسب ومال وملبوس وغير ذلك ۞ ووصله جل وعلا بيوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم هذا والله اعلم منتظم بقوله وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون وقوله واليه
المصير وقوله الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بعد ما وهو اعلم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون يوم يجمع الله الرسل المعنى وهذا تجوا ابه على اليوم المجموع له الناس اليوم

المشهود كما ان نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال لعنه الله وخروج الدابة من اشراط
الساعة وعلاماتها كذلك جمع الرسل من شا الله منهم نحو عيسى على جميعهم السلام
من اشراط يوم النشور واعلامه ومما كان منتظما بقوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله واسع عليم وبوصفه الموصوفين بقوله الحق لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا المعنى وقد تقدم وصل بذلك قوله عز وجل
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم
الناس في المهد وكهلا الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين و
الذكر لا يكون الا في حين التكليف واليوم المجموع له الناس من حين يكلفون الى يوم لا يذر
وهو كله من يوم القيامة منذ تطلع الشمس من مغربها والقيامة يكون في ساعة من ذلك
اليوم لذلك والله اعلم سماها بالساعة في مواضع كثيرة من كتابه الكريم ۞
ووقت كل رسول يوم له ينسب اليه ويعرف به قال الله عز وجل وذكرهم بايام الله من نعمه
عليهم فيه ومن سواهم وكما جا في نبوة دانيال عليه السلام لما استفسر الملك صلى الله
عليه وسلم عن عجايب اريها فقال متى تنقضي هذه العجايب فقال في زمان وزمانين ونصف
زمان فالزمان الاول وقت رسالة موسى والزمانان زمان رسالة عيسى ومحمد ثم نصف
زمان هو الجيئة الثانية التي تكون له صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ۞ لذلك
وهو اعلم اتبع ذلك قوله الحق اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة من السما لان ذلك كان من سوالهم اياه في الجيئة الاولى وفي الثانية منهما
يقول الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك المعنى الى اخره فصل
قال الله سبحانه وله الحمد ولما جا عيسى بالبينات قال قد جيتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه الاية كل ما جا به صلوات الله وسلامه عليه برهانه على صدقه واية
على ما سوف ياتي به في الجيئة الاخرة من امور عظام تحب الايمان بجميعها ۞ جا
موبدا بروح القدس ايه على ما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه ان يعيش

وقوله فليقتل المسيح الدجال ويكسر الصليب وما وصفه به اشعيا عليه السلام حين ساعته بقوله
كفوا عن المرء الذي الروح في منخره فانه هو العلي ○ وجا صلى الله عليه وسلم بحيا الموتى
وذلك علم على ما يحيي الله من موتى الاديان وما يبعث الله له من ارواح الصالحين ○ وجا
صلى الله عليه وسلم بابرا الاكمه والابرص وذلك علم على ما يبري الله به من اهل الضلال البعيد
والكفر الذي لم يعاين هداية لان الاكمه هو الذي لم يبصر قط ولا ابصر وهو الذي لم يخلق
له حدقه ○ واما ابراوه الابرص فهو علم على هداية اهل الكتاب على يديه وهم الذين امنوا
ببعض المرسلين وكفروا ببعضهم واتخذوا بين ذلك سبيلا ○ وجا صلوات الله وسلامه
عليه بانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وذلك علم بانه يجي له
من ارواح الصالحين ○ وانزلت عليه المائده صلوات الله وسلامه عليه وذلك علم على ان الله يجمع
بركات الارض له في ايامه ويبسط الرزق لعباده في ايامه ○ قوله عز وجل
فيما حكاه من قول الحواريين له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائده من السما اي هل لك عنده
من جاه ومنزلة ان يتطوع لك بهذا ونحوه على الحذف الساكن قوله هل يستطيع ربك وقوله
نريد ان ناكل منها اي الان في وقتها ذلك وتطمين قلوبنا اي باو عدتنا من حدوث في
المستقبل ونعلم ان قد صدقتنا هذا من قول اتباع الحواريين ونكون عليها من الشاهدين اي
من يخبر عنا قال عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا اي يعود علينا نزولها في الاول فرا منا وفي الاخرة منه وربما عاد نزولها عليهم في الاول
مرارا كثيره هذا نعطي قوة الكلام ليس فيما ذكره بعضهم ○ وقوله عز وجل انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بعد المراد العرب بقوله صلى الله عليه وسلم وسلامه عليه سبحانك
اي عن ان يكون لك شريك او نداد او مثل وسبحانك سبح الله تبارك وتعالى عنه ذكر رسوله وكلمته
وروحه بسود دل على هذا قوله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
ثم دل بعلم با نفي لي من ان ما قد فوتني به ولا اعلم ما في نفسك اي ما دا نريد بقولك هذا مع علمك
بان جميع صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم بكفرهم فانهم عبادك يقول لك ذلك لكم الملك
لهم وان تغفر لهم اي تتوب عليهم فانك انت العزيز الحكيم انتقامك شديد وعذابك اليم الحكيم

حكم ما يشا ويفعل ما يريد وهذا التقرير والسوال يكون في هذه الدار عند الجنه المستقبله
ان شا الله تعالى

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيعدلون بالله جل جلاله و
تعالى علاوه وشانه النور ويصفون الظلام بانه فاعل البعض العالم يقول عز وجل والذين كفروا
بربهم يعدلون سواه فيعبدون غيره ويلككه وما خلقه من الملائكه والجن والانس والنجوم
والشمس والقمر والشجر والخشب وما ينحتون من حجارة وحديد وصفات الارض وغير ذلك ○
ووصف السموات والارض وما بين ذلك بانه خلقه ووصف النور والظلام بانه جعله كذلك
فالجعل قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا فالخلق لذوات المقادير والجعل
لذوات الاثر وابما بعدد انه على عيان بالشمس والقمر والنجوم والنور والظلام فالنور
من وجه هذه الارض لما ما علا والظلام من باطنها الى ما سفل ومن لدن فلك الليل
والنهار الى باطن هذه الارض من تكض هما لقوله جل قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان فباي الا ربكما تكذبان ○ فصل لهذه الارض مثال لمن لها بالجنه
لان لها باطن يكون للعقم الاخره لمثال يكون جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها كذلك
لها في وجوه قالوا هو ادين واخر في مقابلة وجوه غلبت عليه حكم الزمهرير هي من وراء
بلاد الصقلب كذلك لا يسكن هذا ولا هذا وفي الارض ايضا موضع هو عدل بين ذلك قالوا
هو ارض يقال لها جزاير الخالدات قالوا هي بمنزلة الربعين في تكض الفيجين كذلك لما
تقدم ذكره من وجود منبعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مسراه الى بيت المقدس
وانه اتى في طريقه على ارض فيحا طيبة فقال للملك عليه السلام ما هذا يا جبريل فقال
هذه ارض الجنه ومر على ارض سودا منتنه فقال لها فيها انها ارض جهنم قال الله
سبحانه وله الحمد سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا وقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال ورايت
ابرهيم تحت شجره حوله اكثر ولدانه وابنه واذا هو رجل طوال يكاد راسه يمس السما

طولا وارى والله اعلم انها جنة ادم عليه السلام التى اخرج عنها بما ازلهما الشيطان عنها ولنا هذا الليل والنهار وارتكاض الصبح والصبح فى بعض وجود ما هنا واما فاحت بصبحها وتنفست بنفسها منذ اشتكت الى ربها بانها قد اكل بعضها بعضا وسالته ان تتنفس فاذن لها بذلك فى بعض الوجود ثم هو بعد لا تزال تتنفس ولا يزال هو ياذن لها الى يوم الاعراض

قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون اى فى التوحيد وفى الاعادة بعد البداية والوجود كله قد اصفق على تحقيق ذلك الا ترى انه خلقنا من طين وتراب كذلك يعيدنا الى الطين والتراب والدواير منتهى ما هو تمام دوايرها اربعة اجزا ومنها ما هو نهايتها ستة اجزا فهو الما ثم الطين ثم النبات ثم النطفة ثم العلقة ثم المضغة قال ونقر فى الارحام ما نشا ذكر المشية هنا ان شا اتمامها او اسقاطها ثم الى الطل مسمى هو الولادة كذلك كنا امواتا فاحيانا ثم هو يميتنا اماتة فى مقابلة الاماتة التى كانت قبل هذه الحياة ثم يحيينا حياة اخرى فى مقابلة هذه الحياة وكل يوم وليلة ثم يوم وليلة دايرة تامة كالاجل الذى اليه المنتهى وهو فى التمثيل كتمام عمر الانسان ثم ان نظرنا ففى يوم وليلة دايرة تامة من اربعة اجزا نهار وليل وغبشان كذلك فى النهار كذلك فى الساعات كذلك فى الدقايق والشعاير والانفاس بهذه كلها اجال لكل مقدار والاجل الناهى المسمى هو الذى يتاخر اليه ان شا وربما عجل فى هذه الاجال ما شا متى شا فليفرض الموجل عمره او امرا ما كدايرة تمامها انتها الداير الى حيث ابتدا والطرف الساكن قايم فى وسط الداير وهو المركز المسمى المحور الذى يحور اليه الامر والخلق وعنه ينبعث الامر فيما هنالك موضع نسخ المقدر وهو هو انتها الطرف الداير الى حيث ابتدا وهو موضع اول عمره ووقت ولادته قال الله عز قايل هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل وقال يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم فهذا داير كيوم وليلة وقال ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا فهذا داير اخر كيوم وليلة وهذه الولد ثم

ميته فيرده الى التراب وله ان يقف الداير حيث شا قبل البلوغ الى موضع الابتدا الاترى ان المدير لطرف الداير متى شا قطع الحركة فعل كما انه ان شا اتم الدور الى اخره حيث ابتدا وربما ادركه على ذلك الهرم والفند وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ان يرد الى ارذل العمر لما فيه من رجوع اجزا الاول من عدم العقل وضعف التميز والقوى ونقص الذكر والسمع والبصر فيقل لذلك نشره وكثيرا ما تبدو عوراته كذلك نقص ساير الصفات كالصبر والجلد والحلم والعلم والحياء كحاله حين البداية مع عدم عطف الوالدين وتحنن القلوب عليه بالحب والود المعهود للبداة فهذا هو الاجل المسمى وما دون ذلك اجال على عدد الانفاس ومشية المحى المميت لاجال طارقة واسباب مقدرة وعوارض مشياة من امور دنيية او دنياوية الا هذا فالله جل ذكره لدى كل مخلوق حفظة وان الله يحفظون المخلوق من امر الله فاذا جاء امر الله قضى الحى ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون لان الله غالب على امره ويلزم هذا من المعروض من قطع الداير مسافة تحليق الداير فان هذا المدير لو قطع سير الداير اول نقطة او ما بينها اذا انتها لم يتم الداير ويحصل القطع ثم لذلك الا انتها بحيث ما قطع الداير السير فذلك هو الاجل المقضى له كما قال قضى اجلا واجل مسمى عنده هو النهاية كما تقدم من بيان جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله ادم عليه السلام ونفخ فيه من روحه مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته قال وكل بين عينيه نور ورأى رجلا هو اشبههم نورا فقال رب من ذلك قال ابنك داود قال كم جعلت له من عمر قال اربعين سنة قال رب زد فى عمره قال له ذاك الذى كتب له قال رب زد فى عمره من عمرى ستين سنة قال له انت وذاك وكتب عليه بوثيقة كتابا ثم ركد فجعل ادم بعد لتقسه ولما جا ملك الموت قال انه لم يان لى بعد قال له اجل قال انه بقى من عمرى ستون سنة قال الم تكن وهبتها ابنك داود قال ما فعلت فاخرج له كتابا اثبته عليه بوثيقة فقال فجحد ادم فجحدت ذريته ونسى ادم فنسيت ذريته وواخرى فغفر لادم فغفر ذريته كذلك الاجال كلها كالفسحة لادم عليه السلام وقد ينقص منها ما شا الله بعصيان نوافعه

اى الحفظة

من قطع رحما او عقوق ابوين او كف عن اعطا وصدقة او لعصيان من غير ما يقضي ربه
ليرفع بذلك درجته عنده ان كان مومنا او بطاعة منه ايصالها به عز وجل كجهاد
في سبيل الله او امر بمعروف ونهي عن منكر كما قال عز قايل فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
وقال ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ورب ما زيد في عمره لطاعات اطاع بها ربه
عز وجل من بر والديه او صله رحما او صدقات او لنعم عافيه وسوى ذلك فزيد بذلك
في عمره الذي كان قد كتب له ان يتوفاه اليه وقد يخلط هذا بهذا فيكون السبب
لحلول اجله طاعة الله جل ذكره وكان ذلك كله في تقديره السابق الذي هو من علمه
في خلقه وكل مكتوب مقدر مفروغ منه وقد كان السبب المعجل لاجل ادم
عن الاجل المسمى الذي كتب له قبل محبته في ابنه داود عليه السلام وهي محبة لجلال الله
وروحه كما كانت اراده ان يتم الذي كتب لداود طاعة ادم الله في داود وطاعة
داود عليه السلام ربه الذي من اجل ذلك حبته ادم عليه السلام كذلك المجاهد في سبيل الله
قد يكون ذلك يعجل لاجله عن الاجل المسمى له ولاجل ذلك عوض فيما هنا لك حياة
خير من هذه التي باعها من الله قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا ۝ فصل الانسان قبل كونه ميتا هو في غيب علم الله جل وعز
ومن مقدور قدرته القاهرة ومشيته العاليه وهو على ذلك مخزون في خزان السموات
والارض وكان امنت من جبايته التي اخذ عليه فيها الميثاق بالتزام العبودية و
التدين لله جل ذكره بالربوبيه وتصديق رساله المرسلين وانبا النبيين وهو في حاله
تلك مصبوغ في فطرة السموات والارض صبغة الاسلام واعمال حكم الفطرة فيه وهو حال
غيب يشق على معرفة ملكوت السموات والارض من يطلبها واحسن في ذلك وجدها
ان شا الله فهذه حاله ۝ فصل اذا افرغه قرار من الرحم
كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليه الملك فان جعلها في كفه كتب عن امر الله الذي جعله طوعا
للملك عليه السلام بانه كفوله قال فيقول اي رب نطفة يشفع الى الله تعالى فيها ان يتمها
نطفه ذلك لان الله جل جلاله قد اذن له في الشفاعة ورضيه شافعا ومشفوعا

فيه كما قال جل ذكره وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله
لمن يشاء ويرضى اي ياذن الله للملك في الشفاعة ويرضى الشفاعة للمشفوع اي رب علقة
اي رب مضغة الى اخره نصب قوله نطفة بتقدير كلام الملك عليه السلام اي رب
اجعلها او اخلقها نطفة الى اخر الشفاعة ولو كان كلامه هذا غير شفاعة
لكان اعلاما منه واخبارا فكان يكون بالرفع على تقدير هذه نطفة هذه علقة
الى اخر المعنى وليس في ذلك موضع اعلام اذ هو عز جلاله المحيط بكل شي علما وخبرا لكن
بفضل الله ويكتب الملك بقصاه عز وجل قدرته في رضاه ومشيته في ذلك وذلك
منه في تقدمه كتب الملك عليه السلام وكتبه لجميع مراد الخلقه الى هذا المخلوق وبخلقه
والتصور لله عز وجل هكذا بفضل الله ويكتب الملك ويتم الله التخليق بقضايه ثم
يكتب له رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فيقضي المدة في التكون كون دابر
ثم يخرجه طفلا وكذلك ان اخترمه قبل بلوغ الاجل المسمى او بلغه اياه كون اخر للدابرة
ثم يتوفاه ملك الموت الى ان يبعثه الله كون ثالث وفي حال موته في صبغه ثانيه
بالاضافة الى التي تقدم ذكرها والاولى بالسه على مقتضى بطاقة بالاخر ما الله به لو
شرع وهذه الصبغة تشرف بها على مطالع الاخرة ومعالمها وصبغه ما احسنها البس بينها
وبين النشاة الاولى التي هي هذه الحياة الدنيا الا موافقه التسميه والله على كل
شي قدير ثم يبعثه الله جل ذكره فيمكث ما شا الله في الموقف ومقاساة ما قدر له وبعد
ذلك ويسيره صالح عمله او يبطوله ويسيره طالحه سوا الجحيم فهذا كون رابع
للدايرة فيكون كل خامس رجوع الى الله جل ذكره وكل سادس يكون في جواره او بعاده
باقيا ابدا كما كان حيوان ادمي اثم عزله قال الله جل وعز كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقد يعبر عن الاحيا الاخر بانه ارجاع
الى الله لتنزهه من ذلك وبيانه من رويه ولقا وكرامة لاوليائه وحجب لكنها معاينة وانما
الارجاع المنصوص عليه الوعد الكريم هو بعد شهود اليوم المجموع له الناس وهذا
ارجاع راجع الى كونه في العلم الالهي معدودا مرادا كونه اذا سامعه دما النفسه موجودا

لقا طره جل ذكره وهو في ذلك ايضاح لا يموت هنالك وهنا ان قوله عز وجل
وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون انتظام هذا بما تقدم ذكره
من خلقه السموات والارض وما بين ذلك وجعله الظلمات والنور واتهم على ذلك به يعدلون
سواه ما هو ملك له وعباد مخلوقون شواهد له وبينات على ما هو عليه وبما تقدم ايضا
قبل هذا من قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون اي
تشكون في الوجود الاول وفي الاعادة بعد البداية فيجب لهذا عباد الله الغافلين عنه العاملين
به تقول عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون لو نظرتم
ببصيرة الايمان وفرغتم قلوبكم لذلك لابصرتم انه الاول في كل شي والظاهر والاخر والباطن
اقام عز وجل الوصف مقام الموصوف والفعل مقام الفاعل وتدبير الامر مقام
المدبر والغيب مقام المشاهدة والحضور وقال عز وجل ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين فهذا من ذلك المتاع الذي متعنا به في هذه الدار لما كنا فيها بمنزلة المحبوسين
فكما انه متعنا بارزاق وازواج وجنات وعيون وانهار وزروع وفواكه واظهر لنا
من كل شي زوجين هذا من قبل الفتح والفتح لذلك متعنا ايضا بمعرفته والعلم به وذكره باسمائه
وصفاته واستدلال بدلالات ونظر الى ايات نيرات ومصانع واثار ومعقولات
مفصحة تدل عليه وتشير اليه وتقربه ورسله وانبياء وكتب من عنده وكلام له وحديث
فيه الترغيب والترهيب والتخويف والبشارات والوعد والوعيد الى ساير انواع الخطاب
فصل الى ما في الكل من شي سما وارض ونجوم وافلاك وجبال ونبات وغير ذلك
مخلوق مجعول مدبر ممسك منشا مقنوم عليه محدث معول مكفول مظهر او مبطن
ما وراءه موفر والمخلوق لا بد له من خالق والمجعول لا بد له من جاعل وكذلك المحدث والمدبر
والممسك والمقنوم عليه والمعول والمكفول الى غير ذلك من اوصاف المحدث وفقره الى الحي
القيوم القايم عليه بكل الوجود له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير هو الاول لكل
ذي اولية وهو الاخر لكل ذي اخرية وهو الظاهر فيما اظهره وهو الباطن فيما ابطنه فهو الله
في السموات وفي الارض وفي ما بينهما خلق وذرا وبرا لا يعزب عنه شي ولا يشغله شي مع كل شي ما هو

والمدبرات مبعد بأوصافها له كل شي ملكا وخلقا واما هذا في الدنيا فاذا انقرض
بوبها وخلفه يوم الاخرة رجع ظاهر ما اعاره العباد من كسب واستطاعة وغير ذلك
اليه يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فيعود العلم الذي هو اليوم
والايمان بالغيب رؤية ومشاهدة وابصارا دون تضادد ولا تضام كما تكمل العلم اليوم
والايمان مضام ولا تضادد هذا والحجاب اليوم مسدل ومستحجب الكل اليوم
البعد والغربة وكشفه غدا مع التجلي العلي والوعد الكريم ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
قوله تعالى وما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين منتظم هذا المعنى
بما تقدم تقول مع هذا التبيان الذي يقرب من المشاهدة ما ياتيهم من اية الا اعرضوا
بحجب من قلوبهم وعظيم قسوة اياهم والوحي قد بين الوجود فقد افصح بالشهادة واوضح
الدلالة نظم بهذا المعنى قوله الحق فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به
يستهزءون وتطيبه تهان سورة الظلة ثم سرد على ذلك البرهان على وجوه وظهور الاية
في ارسال الرسل واهلاك من كذب كذلك قال هنا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن ثم اعقب ذلك بذكر ما اوردتهم اعراضهم وتغافلهم عن اياته بهم حتى انهم بالغوا في
المعاينة والمشاهدة بقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر وقالوا لولا انزل عليه ملك يعلل منهم وهم بمعزل عن الحق تقول
تبارك وتعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون اي لا يوقفون بما نزل الملايكة
الا بالحق وما كانوا اذا منظرين اي لا يوخرون وما ينزل الملايكة الا بالحق يقول الله
سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون انتظم هذا بان هذه
دار محنة وابتلا كذلك فعل الحكيم العليم جل جلاله وتعالى عن كل شانه ارسل رسله بواطنهم
ملكية وظواهرهم بشرية كذلك الحق المخلوق به السموات والارض ظاهره سموات
وافلاك ونجوم وشمس وقمر وهوا وبحار ومياه ورياح وارض ونبات وحيوان
وجن وانس وباطن ذلك ما هو الحق المبين الاول والاخر والظاهر والباطن كذلك الوجود
اجمع هو على ما نشاهده كما تقدم ذكره وعلى ذلك فيما باطنه الاعلى ما اخبر به الصادق

الحق ما يكون من تحول بلثه الاهو ابعد ولا خمسة الا الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا وكما تقدم انه فيه الاول الاخر
والظاهر والباطن وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
يقول الله جل من قايل ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون وقد اخبرنا بانه سبحانه
هذا الحق بما هنا الا ما هو الله الحق المبين وهذه دار الايمان بالغيب ولو ارسل
الينا ملكا من ملايكته على جميعهم السلام لجعله بحكم الاختبار والبلوى رجلا
ولما كان هو المطلوب الاعلى والمعتمد الارفع كان المقدم في الايمان به بالغيب الذي احتجب
عنا بجمل لنا ظاهر وجوده افعالا ودلايل اظهرها على السياب واسباب لسباب وفي
باطن الحكم كل ذلك اليه راجع عليه المورد والمصدر ابقى الالباس كما تقدم ذكره
وطرد لباب ادلى الالباب في ظاهر المرصد حا بطن عنهم في باطنها الى ان يتجلى على ذلك
في الدار الاخرة جلت منه جل جلاله ابقى الالباس من ذلك على الملبسين وظهر في باطن ما احتجب
به للطالبين له والسايلين عنه الاراه قد اقام فيها الذكر مقام المذكور والاسامي مقام
المسمى وربما استاق ذكر ما بدا الاعلام به على سبيل ضرب المثل وربما وقع من ذكر المطلوب
عنه في اثنا القصص وشن بعض الذكر على بعض اظهارا لظهوره وابطانا لبطونه لاجل البلوى
والاختبار وربما اخبر عن المفعول دلالة على الفاعل وربما اخبر عن الفاعل في المفعول
بما له فيه من معلم ومن لغز ومن امارة وبما له فيه من ال اوال العامت في الوجود في تصابر
العقول عند تحريو عين اليقين اليهما مقام الطلال للاشخاص يستشهد بها ويدل
الطالبين له على معالمه ۞ كذلك بحثنا في هذه الدار ابتلاء واختبارا هذا ظاهرها
وباطنها الدار الاخرة اعربت عن ذلك شواهدها من صحيح وصحيح وما يفضل اليه من صور ذات
ذلك وقد تقدم في رسم اسم الشهيد ظهور الشهادات في هذه مطلب ذلك فما هنالك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞ ... قال وقوله الحق قل لمن ما في السموات والارض قل لله
امر رسوله عليه السلام ان يعيد الموقنين ان قول لله اللام الكائن في اسمه الله اضافت اليه
كل الملك وفي الاسم الان لحدهما للتعريف والعهد والعرف ليس كهما لسواه فاطلب

ذلك ترشد ان شاء الله فانه قال فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون فلن
يستجيب له بافضل من الفكر والتذكر واستعن على ذلك بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
اللام الاخرى التي ادغمت فيها الاولى الاصلية من نفس الاسم يتصل بها الف مبين ما بين له
ولهذه اللام عبارة عن الكاينات كلها والملك اجمعه الالف والها عبرتا عن
المطلوب العلي النور المبين الها عبرت عن الهوية هو الله لا اله الا هو فصل
قيل في لاه ظهر ان ظهر في غيب احديته الظاهر وحرانيته وما اشار الى وجوده
ودل على معرفته وقيل ايضا في لاه احتجب اي احتجب عن الادهام ان تتوهمه وعن الابصار
ان تدركه وعن العقول بان تعلمه كنها ؛ وقد يكون لاه بمعنى لهيت فالعقول لهيت عن
معرفته باسم او صفة في غيب احديته سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال في عما ما تحت هوا وما فوقه هوا فالعما اشارة عن عجز العقول
عن ادراكه في غيب ذلك الغيب وان كان قد قيل ان العما هو السحاب الرقيق فان
شي من صفاته وما هو خاص به الا قد جعل له ظاهرا في الوجود يكون مثلا يسير في الوجود
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر دعوة المظلوم وانها لا ترفع فوق الغمام
ثم يقول لها وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وهو جل جلاله وتعالى علاوه وشانه يجي يوم القيمة
في ظلل من الغمام قال الله سبحانه وله الحمد هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ويوم
تشقق السما بالغمام يومئذ ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا فذا
والله اعلم ظاهره في الوجود وباطنه الذي اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العما
ما بعده كالعرش لما دونه ۞ بمعنى لهيت دهلت ودهب في عن الشي المطلوب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوهبت من ربي اللاهين من امتي فوهبهم يعني الداهلين
عن معقولهم وكما سمي ما يلهي عن الحق لهوا في قوله لاهية قلوبهم يعني الهاهم لعبهم عن تذكارهم
فهو جل جلاله وتعالى علاوه وشانه لا حتجابه في غيب احديته قبل اظهاره ما اظهره من
ملكه ثم اظهره بعد ابقى في ذلك الغيب ما شا وظهر فيما اظهره بما شا فلهذا لم تقدر العقول
ان تحده ولا استطاعت ان تعلمه حقيقته ولم تجد شفاء وهيا بها فتاهت من ظهوره

واحتجابه ودلهت فرقا منه وفزعا اليه وخوفا منه فلم يجد على ذلك سبيلا الا النكوص عنه لظهوره فهم يفرقون منه فرقا ويفزعون اليه ولهابه وحباله هو الباطن باحتجابه في غيب احديته وهو الظاهر لالباب اولى الالباب في كل ما في السموات والارض على ما بين هذا الظهور من الاحتجاب عنهم والحجب لهم فصل لا هو المعرف المعهود بالالف واللام في اول الاسم المضاف اليه الملك كله والامر كله والاسماء الحسنى والصفات العلى المعروف بالمعرفة التي لا تنبغي الا له فان توهمت زيادة الف في اسفلها هو شبه المعدى فيما بيننا كان الاسم من ذلك الاله ومن عرف فهو الاله فمعناه على ما يتبع المطهر والمبطن كما تقدم من معنى الحب له والفزع اليه منه والوله به والهيام اليه ونحو هذا اظهر كل الوجود من غيب جوده على مقتضى اسمائه وصفاته فاوجد عرشه العظيم على الدائم ما دون ذلك الى ما تحت الثرى وهو يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم ۞

فصل كما تقدم من قوله الحق قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه لما اظهر مفعوله واستوى على العرش كتب على نفسه الرحمة وهو الكتاب الذي فيه ان رحمتي تغلب غضبي وان رحمتي تسبق غضبي وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة وعد منه لعباده المومنين بلقائه الكريم المصدقين بانه في السموات والارض وبرسله وكتبه وبالاخرة هو وعيد للكافرين لا ريب فيه انه جامع لذلك اليوم وكبريائه الجليل العلي عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه

وفصل في ذلك قوله الحق الذين خسروا انفسهم اي شككتهم مما امن به المومنون وصدق به المصدقون وبما تعاموا عن الهدى واستهزوا بالرسل والكتب فهم لذلك هم لا يومنون عقوبة هم على ذلك منهم ۞ فصل في ذلك قوله عز اسمه وله ما سكن في الليل والنهار كيف يكفر بمنزله ما اشتمل عليه الليل والنهار كيف ستعامى عن ايات تكون بخلف بها الليل والنهار ۞ فصل في ذلك قوله جل من قائل قل لهم يا محمد او بابا العيد اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض قد سبق معرفته الى القلوب واد ح الى ما معرفته في اصل الخلقة يوم النفخة واخذ المواثيق ثم اذ كانت مخزنه في خزائن السموات والارض وهو الواسع الكريم يطعم عباده ويرزقهم وهو الغني الحميد لا يطعم ولا يطعم تبيين معنى الفطر

ما هو جدا يبين لك اتصال القول بالقول ثم باني بعد ذلك العلم الى يقين بنفي الصاحبة والولد والشريك وجميع ما يدعونه من اباطيلهم ابين من الشمس المنيرة في الصحو الحق من ربك فلا تكن من الممترين ۞ واصف لما ذكر تكذيب مولد يحيى وعيسى وحديث اضياف ابرهيم المكرمين كذلك قال ربك هو علي هين كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ۞ كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ۞ وفصل لذلك قوله الحق وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو العليم هذا من فصل الوحدانية بقول من ان هو كذا يتخذون من دونه اولياء هم له ملك وعباد لا يملكون شيئا وهم يملكون لذلك وهو اعلم الغيب بقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير عرف بنفسه وعجب عباده بعلي شانه كيف قهرهم عما هم به يفرقون بصرفه اياهم عنه الى المحض الباطل

فصل بذلك ذكر اهل الكتاب وذكر عقوبة كتمانهم الحق بقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي انهم يعرفون ان الذي انزلنا عليك من كتاب ورسالة حق الذين خسروا انفسهم بكتمانهم الحق فهم من اجل ذلك لا يومنون عقوبة لكتمانهم وتكذيبهم بك يا محمد وبما جئت به فتطهر بذلك قوله في اهل الكتاب فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته ثم اخذ في ذكر الجميع بقوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا الى قوله وهم ينهون عنه اي انهم ينهون عن اتباعه والايمان به يعني اهل الكتاب وينئون عنه اي في الايمان به والتصديق له منفصل المعنى بقوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يومنوا بها عقوبة لاعراضهم وتركهم الايمان بما جئت به وكتمانهم ما عندهم من الحق الذي جاءهم به من الاعلام لك في كتابهم وقد قيل انها في ابي طالب قوله ينهون عنه وينئون عنه في ابي طالب وهذا هو الاول في المعنى والسر في ابي طالب منهم ۞

وفصل له تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ذكر الايات المجعولة خاصة للعلم بهذا الموقوف عليه وهما الفجاتان اللتان يكونان عن نفس جهنم اعاذنا الله منها برحمته ونكون من المومنين اي بالله وحده وبالدار الاخرة والمرسلين بقول الله جل من قائل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل كانوا يخفون ايات الفطرة

واسلام تركيب الجبلة باضلال من الله لهم فهذا لهم يوميد يقول الله جل قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه اي من الكفر بالله وبايانه هو اعلم بهم وبما يكون كما علمهم يوم اخذ
الميثاق عليهم من ذلك والعهد به فقال فهم هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون ثم كان
هذا علم الله فيه فيكون منه غير ما في علم الله من خلقه وهو مكتوب العلم في اللوح
المحفوظ يوميذ لذلك قال فيهم وانهم لكاذبون ثم وصل ذلك بقوله
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن
بمبعوثين تقدير ذلك لعادوا لما نهوا عنه ولقالوا كما قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا المعنى
في ذلك قال فيهم دونه الحق افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم اي على علم منه
ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر كذلك لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
ولو ارسل الله الرسل يتلون عليهم ايات الله البينات بعدما قد احترقوا في النار وضاقهم الهوان
من انفسهم ما كان حجتهم الا ان يقولوا ايتوا باباينا ان كنتم صادقين ومع رايهم السعيد يسعد
يوميذ والشقي من شقي يوميذ ۝ وصل بذلك قوله الحق ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
قال الليس هذا المشار اليه هو اللقا لكنه ليس بلقا في حقهم بل هو التوقيف
والعرض واللقا الكبير اكرام نسال الله ان يهب لنا عند لقايه الكريم البشر والبشرى انه
جواد كريم ۝ وصل بذلك قوله الحق قد خسر الذين كذبوا بلقا الله لانه لا
يصدق العبد بلقايه وانا جا من عنده وقد قرره يوميذ على التزام العبودية والاقرار
لله بالربوبية وللرسل بالرسالة والحكمة يرجع اواخرها على اوايلها ۝ بل كيف يسوغ
انكار الله جل ذكره المرسل الشمس والقمر يطلعان في مطالعهما عودا بعد بدء وهما
ايتان من اياته بل كيف يسوغ له انكار لقاء ربه وهو يلقى في كل يوم بعد ليلته النهار
بانفساحه وضيايه ويجد روح النفس بتبلج الاصباح ويرى عند ذلك فرح الطير
في اوكارها ويرى اجتماع الهم واحاطة الغموم به في الليل مع وحشته وظلامته وضيقه
والليلة على البعد منه والغربة عنه والنهار على لقايه وقرب الجوار منه وقد اكثر

الشعرا في ذلك القول لمعهود هذا الشان عندهم كقول القايل منهم
افضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
وقال الاول على جاهلية فيه
كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بايب
وقال الاخر بانوا من اهواه في ليلة رد على اخرها الاول
وهو الكثير من وضعهم الليل لجلب الهموم والزام الغموم واحضار شدايد الاحوال كما
قال بعضهم ابيت كاني ساورتني ضيلة من الرقش في انيابها السم ناقع ۝
[margin: القتاد الشوك]
وقال الاخر ابيت سمير الفرقدين كانما فراش قتادا وضجيعي ارقم
وانما يوم الدنيا ليل يوم الاخرة ففي هذا اليوم النوم والسبات والموت والهم والغم
والجهل والبين والبعاد وفي اليوم الاخر النشور الحق واللقا الكريم والفرح والسرور
والنور والضيا والقرب للمومنين من الرحيم الودود ۝ لذلك قال عز قايل
قد خسر الذين كذبوا بلقا الله وخسارة ما هنالك قطيعة نسال الله معافاة ومغفرة
ويقول المكذبون يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اي في الحياة الدنيا من الايمان بالله و
بلقايه ۝ وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم لما كذبوا الرحيم الغفور لم يجدوا من يحطها
عنهم فهم يحملونها على ظهورهم في بعض ظهورهم ثقلا حتى يلقيهم في جهنم اعاذنا الله منها
ولقطع مصايرهم وعظم خسارتهم استانف خطابا واستفتح كلاما صادقا بقوله الا ساما
يزرون فصل ما اصبرنا على لقا الحكيم الكريم وما اعظم سلوا نفا عن تذكر
جود الرب الرحيم لم يحل بعض اليه بالمعاصي على كثرة تحببه الينا بالنعم وايقاظه
ايانا وحسن رعايته لنا هذا على شدة فقرنا اليه وعظيم غناه عنا وقد اقام جل
ذكره ذكره مقام حضوره والعلم به انيه على رويته وقراة كتابه مقام سماع كلامه
لما رام ذلك كله ورغب فيه ودعا اليه ووعد عليه وان لم يبلغ ذلك ليبلغ العبد
حقيقته عليه قال الله جل من قايل فاذكروني اذكركم وقال انما المومنون الذين اذا

ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله اولئك
هم المومنون حقا فالزام الذكر القلب يورث سكون المذكور القلب كما قال القايل

وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى فهيج اشجان الفواد وما يدرى
دعى باسم ليلى غيرها فكانما اثار بليلى طايرا كان في صدرى

وقال الاخر احرق احشاى بنار هواك امنت ان نصلى بها ذكراك

وانما هاهنا استشهاد على حكمه الله جل وعز في وجود المذكور مع الذكر وقد تقدم من هذا
الباب نفى الاكثار وهذا الذى اردنا بيانه من لزوم المذكور مع الذكر واقامه الرسول
مقام المرسل وكلام الكاتب في كتابه مقام المحدث الساحى بشور هذه الدار في
الدار الاخرة الحقيقه المراد وقد قالوا الحجة ايثار المحبوب على الكل ونحن فما
اثرنا الا دنيا حرامها عذاب وحلالها حساب ان اقبلت شغلت وان ادبرت فجعت اما لها
غرور واما ابنها دنوب سلم لمن حاربها حرب لمن سالمها وصفا لها وحسبوا الا تكون
فتنة فعموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
لبيس ما قدمت لهم انفسهم العمى من البصر والصم من السمع والظلام من النور والبعد
من القرب ينظرون لما ايات الله طلبا للتسلى والفرح والسرور الجالب للغموم ولين
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون اللهم
انت ارشدنا وايقظنا من نومتنا وتب علينا بمنك وفضلك وانصل علينا بفضلك
العظيم يا ارحم الراحمين ٥ وصل بذلك ما هو ادام للمعنى قوله الحق وما الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون اخبر العليم بها انها لعب
ولهو الا ما كان لله او ادى اليه فليس منها فذكر الله والعمل بطاعة الله ليس من الدنيا
بل هو من الاخرة وفقه هذا الخطاب ان الحق مخبو في باطن هذا اللعب واللهو والدار الاخرة

في باطن هذه مخبوة في ظاهر هذه وجميع ما في تلك من حق منطو في ضمن هذه مخبوا
بحج الله من كل الخب ما شا من قول وعمل ومن حجرا وما نزل من كتاب ومن يرسله
من رسول بواسطه الرياح اللواقح وانزال الماء من السما الى الارض فيفصله الى ما له فصله
وبالفتح لذلك يقوم هذا التيسير من ذلك المنبعث منه كالرمز الكلام والا ...ا والاشارة
في الاعلام والله عليم حكيم ولبعد البون قرعهم بقوله افلا تعقلون ٥ قوله
عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون اى من قولهم ساحر وشاعر وكذاب واساطير الاولين
فانهم لا يكذبونك بالتشديد للذال اى اهل الكتاب ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ٥
فانهم لا يكذبونك بالتخفيف لها اى انهم لا يجدونك كاذبا اذا هم عاينوا ما به يعرفون وهذا
عام في جميع المنذرين ٥ وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه هذا منتظم بقوله عز وجل حكاية
عنهم وقالوا لولا انزل عليه ملك وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين نزل هكذا
معناه والله اعلم بما نزل لما كانت الايات اخراجا من الخب المنسوب كونه الى انه في الدار
الغايبه عنا كان تنزيلا لها اى اظهارا وتبيينا وتبيرا ونحو هذا قل ان الله قادر على ان
ينزل اية ان يخرجها من الغيب الى العيان ولكن اكثرهم لا يعلمون ما كان يحى عليهم سوالهم
هذا لولا رحمته بهم ٥ وصل بذلك قوله الحق وما من دابة في الارض ولا طاير
يطير بجناحيه الا امم امثالكم كما قال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما من شى الا يسبح بحمده طوعا او كرها او هما معا كما انه
ليس من مكلف الا يسجد لله طوعا او كرها او هما معا لكل وجهة هو موليها كما فالمكلفون
هم المومنون والمسلمون هم الطايعون ومنهم الكافرون والمكذبون والمنافقون وجمعهم
اسم الفسق والفسق وصف واقع على السالم التى منعت الماعون فلم تات للتسخير و
اوصلت مع ضرها الى من سخر الله له ما في السموات وما في الارض وما منعت الماعون ولم
توصل ضرها فهى وحش واوابد ونحو هذا ايح لابن ادم اخذها والقعود لها بكل
مرصد ولا يقتل الكافر ولا يكذب الا المكلف الفاسق عن امر ربه يقول الله جل من قايل
ما فرطنا في الكتاب من شى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات واياته فيما هذا

سبيله ايات على الوحدانيه والالوهية وايات على وجود النبوة والرساله وما سن الله جل جلاله
لخليقته على السنتهم فكما انه لكل امة منهم وجنس سنه في صورهم وحليهم واصواتهم و
معاملاتهم وشانهم كله يستنونها وسبل يسلكون عليها فكذلك الوصول الى مرضات الله
لا يكون ذلك الا على سنن سنية تستن على لسان رسول الله يرسله اليهم عنده وبذلك
يصحبه النار ويكون له الهداية من الله عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا مستقيما يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ۝ فصل قوله جل من قائل انما يستجيب الذين يسمعون
منتظم المعنى بقوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات وهذا السمع هو سمع
الروح نور الله به من يشاء من عباده يسمع به كلام ربه عز وجل ويفقه عنه سر المراد
ويجعل له بصرا في حاسة البصيرة يبصر به ايات الله في الوجود ذلك لان المومن الاعلون لانهم
ايدهم بروح منه فهم يبصرون به ويسمعون ويتكلمون به ويتحركون به ليسوا كالذين لعنهم فاعمى
ابصارهم وختم على قلوبهم وابكمهم عن الشهادة بالحق والموتى منهم يبعثهم الله اليه بالموت
حلا سفعهم حين نعبرهم يومئذ الى ربهم راجعون وهو وعيد منه متوجه اليهم شديد ۝
فصل الاستجابة هنا لله هي بالعلم والايمان واليقين والمبادرة الى العمل
بمرضات الله ثم بالارتقاء من الايمان الى ما عليه ۝ وليعلم طالب هذه الاستجابة المرتقي الى علي صنها
ان الله جل جلاله وتعالى علاه وعز شانه قد تجلى لاولي الالباب في كل شيء اوجده بما
هو ذلك الوجود من امر وخلق وتدبير وقيام عليه وبه فهو فيه الاول والاخر والظاهر
والباطن فالعارف اللبيب يراه في كل شيء يقع عليه بصره او يتوهمه وهمه قد احاط
به خلقا وامرا وامساكا وابقاء وانشاء واضمحلالا وبكل معنى من معاني الاسماء والصفات
كالرسول الذي هو بشري الظاهر ملكي الباطن حتى انه لو انزل من السماء ملكا لجعلناه كذلك
من ايات الليل والنهار والشمس والقمر كلما علا الوجود ظهر ظهورا بينا اشارات وشهادات
وكلما علا الوجود وعلا في القرب يحقق في العبودية ونفى عنه ما يضاد ذلك هذه الاحاطة

في الوجود لانه له كله كائنا ما كان انما يحقق القرب كله فما عبر عنه بقوله يا ابن ادم
مرضت فلم تعدني الحديث الى قوله اما لو نعلته بعبدي في سيعطه واقرب منه قوله كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وانما يكون ذلك
بان حققه في عبوديته فعلى قدر ارتقائه في درجات العبودية يتحقق فيه صفات الكمال
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وانما ينال هذا التحقيق الذكر
وعلى المعرفة والعلم فمتى نظر الناظر الى موجود ما سماء او ارض او سحاب او فلك او شمس
او قمر او نجم او ما علا او سفل فليشهد جاعله خالقه حافظه مظهره مبطنه ماوله موخره
ممسكه مصونه فهو الاول في ذلك كله والاخر والظاهر والباطن والموجود هو الماول
الموخر الممسك المظهر المبطن المصور وهكذا حتى يكون الوجود العلي هو المشاهد ويغنى ما عداه
حتى انه ليغنى الطالب في سعي المطلوب فيكون الهم هما واحدا والعلم علما واحدا وينسى الوجود البشري
والوجود المحدث كله وهذا يكون لا صحيح كالخطرات ويكون ارفع من ذلك ولو كانوا
على تلك الحال ما هناهم عيش ولا كانت تكون لاصحهم هذه الدنيا التي خلقوا لها والله جعلهم
عليها ويقرب لكن هذا ان المعهود من هذه الدار على رتب اسباب واسباب
اسباب قرينه وبعده على ذلك اما منها ليل ونهار وشمس ونجوم والفلك وخلق وامر وما
هو نور له وايات له وشواهد له والدار الاخرة وما فيها فاذا كان اليوم الاخر وكلت تلك
الدار بشاهد الحق المخلوق به السموات والارض وكان الحق المبين كذلك ايضا انكشف بابه لاوليائه
اليوم سمعا وبصرا ويدا ورجلا من حيث هو وبعيد له من حيث هم فاذا كانوا في الدار الاخرة
الحقهم بالحرية وتحقق وجود الولاية هيئنا الله واياك هذه الاستجابة لله والرسول على
الحقيقة التي يرضاها الله ورسوله من عباده جعلنا الله منهم وان المريد ليذهل عن نفسه
فلا يذكرها فكذلك لانه الوجود لكثرة لزومه وطول صحبته يشرع الذهول اليه
والشغل عنه بسواه من ادنى يقظة وعلى ذكر فتنصده الهيبة يسلبه نور
الجلال كما يسلبه ضياء الشمس فربما ذهل عن مشاهدته وربما زاد ذلك فيذهل عن نفسه
وعن سواه وان هذا الموجود في قطرنا جاء ان راه انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاجة

لها كلمه فلما مثلت بين يديه بهتت فاصمتت دونها ابواب الكلام وتلجلج لسانها
فعرف رسول الله ذلك منها وقال لا عليك يا امة الله انما انا بشر وان من كانت امراة
من قريش تاكل القديد كهذه لكل احدنا اذا قام بين يدي من يهابه يصيبه من صفات
الحيرة والنسيان لكونه بشر هذا وهو لا يملك ولا يفعل الا ما قدر له وفي ذلك قال في ذلك
بعض الواجدين

اما والذي ابكى واضحك والذي اماتَ واحيا والذي امره الامر
لقد كنت اتيها وفي النفس هجرها بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاة فابهت لا عرف لدي ولا نكر
وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها كما قد نسي لب شاربها الخمر

واخرى وانسى الذي قد كنت فيه لقيتها ⁂ قال الله جل وعلا والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ⁂ يبين ان القمر في كماله ينقص كل ليلة بالمقدار
الذي به يقرب من الشمس حتى اذا بلغ منزله سبع وعشرين حين كماله عاد كالعرجون القديم
ثم غاب في ضمن الشمس ليلة او ليلتين كذلك الذاكر لربه يكون في الايمان في خلقة الانسانية
واستوائه في ذلك فاذا ذكر ربه عز وجل ذهبت عنه شرته واضمحلت انانيته فلا يزال
يحقق عبوديته ويقرب من ربه يقطع المنازل على ذلك حتى يبيه في نوره ويعصمه
بعصمته ويعوضه في صفات نفسه الامارة بالسوء ما هو خير وابقى لربه والزم وجودان ثم
يخرجه الله اول ليله من الشهر هلالا كالمولود يولد ثم لا يزال يزيد وينمو وينشأ حتى
يكمل كذلك الانسان من حين كماله واستوائه كلما قرب من الرجوع الى ربه ضعفت قواه وبدا
فيه الشيخ ثم الهرم حتى يقبضه الله اليه لانه رجع على الخلائق طرا خالق الخلق لا يرى ويرانا
قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم النذارة تنزل من عند الله الى من علم
منه الايمان والكفر واما على الحقيقه فهي لا تنفع الا المومنين الذين يخشون ربهم كذلك الذكرى
والتذكير بارسال الكتب والايات يقول الله جل من قائل انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
واقام الصلاه انما انت منذر من يخشيها ⁂ فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها

اي الذكرى الا من الذي يصل الينا والكبرى ويدبره وانذاره الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا
الصلاه ليصعد وابذلك من التقوى الاولى الى الرتبة العليا والذروة منها فان من
اهل الايمان من قد بقيت عليه اثار ورسوم واصرار على هنات دل على هذا المعنى قوله
الحق ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ثم كان مصرا على سيئة لم يتب منها
بعد فهو الذي يخشى عليه ان يلقى الله عز ذلك واما التائب من جميع ذنوبه نصوحا تائبا وممسي
تائبا ويعمل في الاصلاح وتزكية نفسه فهو الذي يحوا لقا الله فان اجل الله لآت وهو
السميع لمقالهم العليم بفعالهم ⁂ وصل بذلك قوله العلي ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
فتطردهم فتكون من الظالمين لما امره بان ينذر الذين يدعون ربهم ويخشونه كي يتقوا الله التقوى
الاعلى ويرتقوا في الدرجات العلى واستنكف الكفار اجابته لذلك اذ ذلك واعتلوا
عليه بمجالسته الضعفا من اصحابه ⁂ وقال عزيزهم لقبره انومن لك واتبعك الارذلون
قيل له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداه والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقيل له انك تكون من الظالمين متى طردتهم
كذلك الله جل جلاله وتعالى علاه وعز شانه لم يمنع الفاسق الملي مع تخليطه شهود الجماعات
والجمعات ولا دخول بيوته ولا مجالسته وذكره وقد جا ان الله مع عبده اذا ذكره وذاكر الله
جليس الله بل اوهم بذلك وندبهم اليه ورغبهم ووعدهم بتكفير سيئاتهم على ذلك والله
عليم حكيم يكون ذلك عسا ان ينبا في الامه ⁂ وصل بذلك قوله الحق وكذلك
فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم من بيننا يقول عز وجل كما فتنا العضهم ببعض كذلك
فتناهم بك وبا جوالك من المرسلين حتى قالوا اهولاء من الله عليهم من بيننا كما قال اولئك فهكذا
معشر المرسلين الى عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب اشر ⁂ ابشر يهدوننا ان انتم الا بشر
مثلنا يريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا يقول الله جل من قايل الليس الله باعلم بالشاكرين قد
علم بهذا قبل الايجاد كما قال نوح عليه السلام لما قيل له مثل هذا قال وما علمي بما كانوا يعملون بما كانوا
ان في علم الله المقدر لهم في الازل يعملون خيرا لكان ايام نوم قال اهولا للجنه ويعمل اهل الجنة

يعملون وقال في هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون فصل سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا به عاملين اشار الى علم الله عز وجل فيهم اذا
اوجدهم ما يكون عليهم يوم يبعد وكيف يعملون وكان سوال اصحابه جهلا فاجاب صلى الله عليه
وسلم بمحمل من الجواب وقد قال في غير هذا الموطن كل مولود يولد على الفطرة وذلك
على الاسلام فمن ولد فعلى الاسلام ولد فهو ان مات قبل ان يظهر الكفر فهو على الاسلام ومع
المسلمين يدخل مدخلهم في رحمة الله ان شا الله ٥ انما يتخلص جوابه صلوات الله وسلامه عليه
الى الاخبار بانهم في الجنة من ملك وذلك ينال بالاعمال بقول الله جل من قايل ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ودخول الجنة بالايمان والاسلام و
ينال ملكها والرفعة في درجاتها بالاعمال والله العالم بما كانوا يعملون لو ابقاهم وكل
نسمة حلت في جسم فقد دخلت في عموم قوله هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون او في عموم
قوله هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون فمن كان علمه به انه يعمل عملا ما من طاعة بلغه
اليه بفضله وان لم يبلغه الى ان يجري عليه العلم بل قطعه بالموت قبل ذلك ومن كان علمه بانه
سيكفر او يعصي لم يواخذه بعلمه فيه انما يعذبه بما عمل هل تجزون الا ما كنتم تعملون الا ترى
انه لم يعذب الكافرين بعلمه فيهم حتى ارسل الرسل وانذر بالنذر وانزل الكتب ومن علمه
شاكرا ابلغه الى ان شكره فينيله شكره جزا ذلك ومن علمه عاصيا او كافرا بلغه
الى ذلك ليجزيه جزا ذلك ومنهم من علمه كافرا او عاصيا لو بلغه ذلك لكنه لطف له فقبضه
قبل ذلك خلقه على الاسلام فادخله في دار السلام مع المسلمين ومنهم من علمه شاكرا
لو بلغه لكنه قضى له ان يقبضه قبل ذلك ففي هولا قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم اي على ما كان من علمنا فيهم وما التناهم اي لم ينقصهم من عملهم
الذي كنا قدرناه لهم لو بلغناهم اليه ثم قال كل امري بما كسب رهين يقول وهو اعلم ومن
بلغ الكسب كفرا او شكرا فكل بكسبه رهين ٥ ولما ان كان هذا الخطاب قوله كل امري
بما كسب رهين واقعا على الخبث المعذبين فيه في سورة المدثر في قوله كل نفس بما كسبت رهينة
ثم استثنى من ذلك بقوله الا اصحاب اليمين لما كان ما تقدم ذكره هو شان الطفل المكرم وذكر

مجالسه وصلاته قوله الحق واذا جاك الذين يومنون باياتنا اي بما جيت به من كتاب وانبا
فقل سلام عليكم وهذا التسليم منه وتحية للمومنين وبشارة منه لهم لعزة ربه جل جلاله بذلك
ولما ان ذكر الايات يتناول ما تقدم ذكره ورد على ذلك بايات الوجود ومعرفة الحق المخلوق
به السموات والارض واياته في الكتاب المبين والنظر في نسخته من الوجود وايايه في كتاب
الرحمة التي كتبها على نفسه يوم استوى على العرش ان رحمتي تسبق وتغلب غضبي وان بفضله العظيم
ان يقول لهم وخاصة لاهل العلم منهم كتب ربكم على نفسه الرحمة يذكرهم بتسبيق الله رحمته
اليهم وتغليبها في حقهم على غضبه يسرهم بذلك ويبهجهم عطاؤه وهذا اصل في الادب بطلاقة
الوجوه عند لقا المومنين بعضهم لبعض ولوان يلقى اخاك بوجه طليق انه بفتح الهمزة تفسير للقول
الرسول عليه السلام في الكتاب ان رحمتي تغلب غضبي انه بكسر الهمزة اخبار من الله جل ذكره بقول لهم
انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم بشارة من الله جل ذكره
لعبده العالم به المومن له بشره بها في كتابه اليه بواسطة رسوله صلوات الله وسلامه عليه
وبشارة الرسول عن الله بشارة منه تحيتهم يوم يلقونه سلام لحسهم بما قد حيا به في
كتابه الكريم الذي قدمه في تقدمه مبشرة ٥ فصل اعلم علمنا الله واياك من علمه
ان كل من عصى الله فبجهل عصاه لا ريب في هذا ان كان او ممكنا بكفيه جهلا
وان كان من اهل الايمان ومتابعة الاسلام فقد ثبت ان الله هو الظاهر والباطن و
الاول والاخر وانه مع كل شي ثالث الاثنين وخامس الاربعة حتى عن الادنى من ذلك والاكثر
الا هو معهم اينما كانوا وكذلك الحفظة والكتبة والفضلا من الملايكة على جميعهم السلام
وغيرهم من الذين يرونه ولا يراهم حتى انه على تحقق العلم بذلك والايمان بالغيب كالاعمى
في تخلف من التبصر في هم مع ذلك من حضورهم لا يرقون غيره ولا يشغلهم عنه شاغل ور
المعهود منه ان لو كان يعلم باطلاع من يستحيي منه او يحذر عقوبته لم يفعل ذلك فالشيطان
هو الذي غره وسيل نفسه وشهوته وحمله ستر عنه حقيقة مشاهدة المشاهدين له حتى
العبد حكم الله فيه وقدره عليه ٥ واما العالم بالعلم النافع المعصوم بعصمة من الله جل
وعز المويد من المومن الحق جل ذكره بروح منه الذي اثبت الايمان في قلبه فصار منه موضع السمع

والبصر واللسان واليد والرجل والقيام والقعود والحركة والسكون فتلك الايمان للشرك
معصيه زنا ولا سرقة ولا شرب خمر ولا قتل نفس ولا حكم جور ولا ظلم مسلم ولا غيبته
ولا معصيه بوجه من الوجوه وهذا الايمان والمومن هو الذي لا يجبر بجنايه وهو
الايمان الذي كلف الله المومنين اكتسابه والصعود بهم واعمالهم اليه ومصاحبة
هذا الروح المومن لهذا العبد هو من جزيل العطايا والمواهب لذلك ما ذكرها الله جل
وعز من منزله الاول وسماها ذلك فضل الله يوتيه من يشا فالبدار البدار رحمنا الله واياكم
تنافسوا في الدرجات وسارعوا وسابقوا الى المعلومات قبل كل اسهم اللهم انا لا نقدر
على ذلك الا بك لا اله الا انت تبلغنا الى رتبتك العليا واوصلنا الى فضلك العظيم بفضلك العظيم
يا ذا الفضل العظيم ٥ ولما كان الخطاب فيما تقدم ذكره من علو الدرجات والمعهود من الفضل
الايمان الاول بالايمان العلي وان الصديقين على رفعه درجاتهم وعظم اخطارهم لم يعروا من الذنوب
نظم من ذلك قوله الحق وهو القاهر فوق عباده كما قال لهم قبل انه من عمل منكم سوا بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم يدعوهم اليه ويونسهم رحمته ويبسط عذرهم بان الله
انه القاهر فوق عباده قهر البريات كلهم على ما دهم اليه منهم وبهم فالكافر مقهور
والعاصي والصديق كل في معامله امضى حكمه وانفذ مشيته في الكل وهو الحكيم
كيف ركب ما هو ملكي مع ما هو شيطاني وما هو الهي مع ما هو بشري الخبير بما تخفي الصدور
ويرسل حفظه منهم اليهم ليحفظوهم ما لم يقدر كونه يحفظونه بامر من امره واليه يرجع
الامر كله تقول عز وجل فاعبده وتوكل عليه تعزية منه لعباده المومنين المخلصين المريدين
طاعته المجتهدين فيها يعني من رضاه تعزيهم في هذا المصاب الجليل قدره وهو الرووف الرحيم
العطوف كذلك قوله في صدر السورة وهو القاهر فوق عباده انه لما ذكر من وضوح الحق المخلوق
به السموات والارض وانه بين لطالبيه المتحققين في الطلب ولمن القى السمع لكلامه العلي
واحضر قلبه لتدبر كتابه العظيم كقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون وقوله وهو معكم اينما كنتم وما تكون في شان المعنى حيث قال وهو
القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير بقوله وهو اعلم ان الامر على هذا البيان والظهور

الواضح ما بانهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين بقول جل قوله حتى انهم لعظيم اعلان
اباهم على لازم ما فطروا عليه بامر بعيد عنهم خارج عن ذواتهم لو انزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين كما قال عز وجل ولو فتحنا عليهم بابا من السما
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وان يروا كسفا من السما
ساقطا يقولوا سحاب مركوم حتى اعلموا انا لو انزل عليه ملك فهم باز صرهم على الذهول
عاهم منطول في تركيبهم وذوا بينهم يدعون اليه عند اضطرارهم فمنعهم الذكر
والذكار وجعلهم يجحدون ما فطروا عليه حتى نسوا العلم والمعرفة فهذه في معنى قوله العلم
وعدم الذكر وذلك في معنى مواقعه الذنوب لمن لا يريد مواقعتها وهو رغبة الى الله في العصمة
والعون برضاته وفي معنى الحفظ والكلاء قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم
عن ذكر ربهم معرضون ثم الى قوله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون بتجيب
وعظيم قهره وعلى قدرته من تصريفه اياهم على ارادته فيهم وفي همه وكيف اخرجهم على انفسهم
فكذبوا الناصحين وردوا امر ربهم حتى قاموا على ذلك وذهبوا كل مذهب لذلك وهو
اعلم قال لكل نبا مستقر يعني ما هو بعد الموت وسوف تعلمون ٥ قوله عز وجل
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض يقول وهو اعلم كما يضل من يشا اضلاله
تقهره على ما هو منطو عليه كذلك نري ابرهيم ومن تبعه كما قال صلوات الله وسلامه عليه
من تبعني فانه مني ملكوت السموات والارض فتهديه الى التصديق بما علا وما سفل النجار
منه بقدرته على الهداية العليا والى النظر في الملكوت لتشرفه على انه مفعول
الملايكة عليهم السلام باذن الله عز وجل عباد له مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وانه ايضا اقتدر على هدايتهم هذه الهداية الرفيعه وذلك ان شا الله الى
اليقين التام لذلك وهو اعلم قال وليكون من الموقنين وان اليقين يقع عقيب العلم بذلك
وقال نري ابرهيم هكذا بلفظ المستقبل وابرهيم كما له قبل نزول القران على محمد عليهما السلام
ليس ذلك كقوله وكذلك نفصل الايات اذ كان تفصيله الايات حال انزال الله الوليد ثم في
ثاني حال نزوله بم على حكم الاستقبال فيما استوعب ما من التفصيل لمن شا من هذه الامة

ان شاء الله وهذا تقضي ابرهيم عليه السلام وتعليمه اياه ذلك فلم استانفه بلفظ المستقبل
لدي والله اعلم ان المراد بذلك زايدا على ما علمه ما نعلمه من شاء من المهتدين من هذه
الامة فان الاستقبال جا في هذا القران بقوله نري وهذه من ملة ابرهيم عليه السلام
ومن تبعه صلوات الله وسلامه عليه فهو منه بقول الله جل من قايل حاكيا عنه فيما خاطبه
ودعاه به فمن تبعني فانه مني وانه ان شاء الله لوعد من الله جل ذكره لمن اتبع ملة ابرهيم
في سنة محمد صلوات الله عليه وسلامه عليهما ان يريه ملكوت السموات والارض او ما
شاء من ذلك ويلحقه بالموقنين وهم ابرهيم والنبيون والمرسلون والصديقون والرسول
عليه السلام شك لامته قال الله عز وجل يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون كما
قال لا تخف انك من الامنين فهولاء هم الامنون الاكبرون ان شاء الله تبارك وتعالى ثم قال الا
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم فهولاء ملحقون باهل الدين يحمل اتباع موسى
منه واستثنى المذنبين من المرسلين الطاهرين المطهرين لانهم ارسلوا اليهم وقد يرد الخطاب
في القران العزيز بالمواجهة للرسول والمراد به الامة ويرد الخطاب في العزيز بالمواجهة للامة
والمراد به الرسول فهذا منه ان شاء الله ٥ فصل عطف بالواو في قوله الحق و
ليكون من الموقنين قد تقدم ان الملك منه ظاهر هو ما هي السموات والارض عليه الان والمعنى
الذي عبر عنه بقوله الصدق يوم تبدل الارض غير الارض والسموات باطن فهي محو فيما بطن منه
اياته ما عجز الحجب برحمته وهشيه بالنفخ والنفخ وقد دل علما في تلك الدار ما في هذه
من وجود فروية الملكوت هو روية الحق المخلوق به السموات والارض وما لك الاسما ومعاني
الصفات العلى وان ذلك كله سيتنشوا لي ما هو الحق المبين روية وتجليا واكراما في النعيم
المشهود او اهانة نعوذ بالله من ذلك ثم في دار القرار كان ذلك رتا منه على الغاية القصوى
والتمام الاربع فتفقد الكلام والله اعلم بابرل نري ابرهيم ملكوت السموات والارض ليعلم الملك
ظاهرا ويعرف به باطنا فذي العلم ثم عطف بالواو بذكر اليقين على ذكر العلم والعلم والمعرفه
لذكر الملكوت واليقين عبارة عن العلم بالاخرة ٥ قال والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وبالاخرة هم يوقنون فالمراد بالعلم هو معرفة الملك الظاهر والتعبير للملك الباطن الذي نور اليه هذا

الظاهر وجعل الله ممن اسعده بذلك انه الولي الحميد ٥ فصل بذلك قوله جل وعلا
فلما جن عليه الليل راى كوكبا المعني لما اخذه هذا وصفه له حال ... العين بالتجلي
العلي من الله الذي هو الحق المبين ولما كان الكوكب قد جعل الله جل ذكره الملائكته
من منافع ومضار يعملون في ذلك لله جل ذكره بامره ويتناسل وحوله وقوته ما يشا الا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وهو الوكيل على كل وكيل وما وكله اليه احد سطر في الكوكب
اي كوكب كان وما منا الا له مقام معلوم والملائكة الكرام صافون منهم فعله ومنهم
مسبحون لله وكل له عابدون قال هذا ربي يسلم منه الى ان ينظر في عاقبته وذلك منه اما
ليعلم قومه كيف السبيل في النظر واما ان ذلك كان اول نظرة والوجه الاول اصح واحرى
والله اعلم فلما افل حكم باليقين الذي اتاه الله على ان الحق المبين لا افول له ولا غيبوبة وتبرا
من العبودية له ثم توجه بنظره الصايب صلوات الله وسلامه عليه الى القمر فقال هذا ربي
فلما افل قال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يعني اباه وقومه الذين ضلوا بعبادتها
وقوله هذا يوذن بصواب من قال انه كان في ذلك معلما لقومه النظر والاستدلال لا مبتديا
ثم توجه بنظره الى الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت احد يخرق بتغيبه السبع السموات
والارضين الكريم الى رب العرش العظيم فاطر الكل ومطره حنيفا عن عبادة كل معبود سواه
لا شريك له شيئا ∴ فلا تحقق اليقين عن جلاله ونقل على لو ... وشانه فقد احتجب في هذه بظاهر
مصنوعه كما احتجب كون الرسول ملكا بظاهر بشري كما احتجب الاخرة بظاهر الدنيا فلو تكشط
ظاهر الدنيا لتجلت الاخرة ولو تبدل الملك الظاهر بالملك الباطن ليجلي ملكوت الاخرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا العبد المومن ثم جا المسجد قال الله له من ملكوت عرشه عبدي
زارني على قراه ولن ارضى له بقرى الا الجنة وهو ما عبر عنه بقوله الحق وان الله هو الحق المبين كذلك
الرسول عليه السلام لولا الظاهر البشري لبدا باطنه الملكي ∴ والملكوت هو الامر
في هذه وفي الاخرة وسبق معرفته في جميع الخلق الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وان لنا عن
الصافات
غرقا وان شطان نشطا الى المعني في هذه والمرسلات عرفا الى المعنى والذاريات ذروا
صف الى المعني تبارك الله احسن الخالقين وهو في هذه لمعنى الامر بوسايط واسباب وفي تلك الامر لله

الحق المبين على الكثرة والجمل ثم ذكر حجته على قومه بقوة يقينه وصحيح توكله ○ ثم ذكر ذريته المتحير
من النبيين والصديقين والاوليا والمرسلين واولى الحكمة والنبوة بقوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده الى قوله اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ما الحكم الانبيا والنبوة بالشد
للراو من النبوة وهى الرفعه والنبوه ما لهمز مختومه بمحمد عليه السلام وبقى المعنى باقيه الى يوم
الدين ذلك هدى الله يهدى به من يشا من عباده ما ثاره الانبيا وبما رفع اليه اوليا الى ما يشرف
بهم على العلوم المحيطه ويوتيهم من علم الكتاب والحكمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لشى كاذنه لنبى حسن الصوت يعنى بالقران ولا نبى بالهمز بعد محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددت انى رايت اخوانى الحديث ○ فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين يعنى المذكورين الذين زدته لابرهيم على جميعهم السلام وفى المستقبل الاخوان الذين
قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انى رايت اخوانى هم الذين هدىهم الله وهم امثال المذكورين
فى قوله ومن اباىهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ○ وصل
بهذا القول قوله الحق وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شى فذكر نبوة الانبيا
بقوله قل من انزل الكتاب الذى جا به موسى ثم بعد كلام قال وهذا كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذى بين يديه وقال متصلا بنبوة الانبيا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم يعنى من النبوة
المبثوثه وهى بعيرهمز وتصعد الى نبوة الانبيا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم
محدثين وان منكم مكلمين وان عمر لمنهم اى محدث وهو بين بهذا وصنفهم فى قوله وقد ذكر
الكتاب يعنى القران بقوله وعطف بالواو على ما تقدم معناه قوله جل من قايل وعلمتم ما لم
تعلموا الى فى البدى الاول يوم القبض والاولد ونى كونهم فى العلم العلى والقدره الفاهره
والمشيه العاليه اذ كان الله ولم يكن شى سواه موجود النفسه ثم فى كونهم مع ذلك مختزنين
فى خزاين السموات والارض وهى صبغه الله تبارك وتعالى عن ان ولا احسن صبغه منه هو العلى
الحكيم ففيما هنالك علمهم جل ذكره ما لم تعلموا الان لاهم ولا اباوهم هذا فى الكفار
والاباعدين واما المومنون فهم المعقول فيهم لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم فهذا ما نال المومنون للاخلاد من بركة الرسول الكاتب

ثم قال ويعلمهم الكتاب وفى تعلم الكتاب ابنا ما لم يكونوا ليعلموه حتى يعلمهم هو عز
جلاله بضرب من ابنا الا انهم لا يشعرون ثم قال عطفا على تعليمه اياهم الكتاب والحكمة
وهو تعليمهم اياهم كونهم فى علمه وقدرته ومشيته ثم كونهم مع ذلك مختزنين فى خزاين
السموات والارض ثم اخراجهم الى هذه الحيوه الدنيا على ذلك وهى الفطره هو السلام المومن
جل جلاله وتعالى علاوه وشانه والسموات والارض من قبل كل ولا اسم له عز وجل
فلذلك كان كل مولود يولد على الاسلام الا ثم معه فقد افصح بذلك امتنانا منه فى
قوله الحق كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم
الكتاب والحكمة ○ ثم استانف الاعلام منبها على ما تقدم ذكره من معنى بقوله ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون وعيان ذلك على الرجات فمنهم الملهم والمحدث ومنهم المكلم
ومنهم النظار المفكر المذكر المجادل عن ذلك باصابة الحق الا ما شاربكان بكرفقال
لما يريد لذلك قال عز قايل وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شى يقول الله
جل قوله قل من انزل الكتاب الذى جا به موسى نورا وهدى هو الانبا الاعلى الى قوله وعلمتم ما لم
تعلموا انتم ولا اباوكم يقول من فعل هذا من سبق الى جميعكم هذا ثم قال عز
اى فى الازل ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم يقول من فعل هذا من سبق الى جميعكم هذا ثم قال عد
قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر
ام القرى ومن حولها والذين يومنون بالاخرة يومنون به وهم على صلوتهم يحافظون ولا يصف
لهذا الوصف الرفيع الا الاخوان على جميعهم السلام سلم الى العلم هذا المعلم يا قال عز جل واستعينوا
بالصبر والصلاه جعلنا الله واياكم منهم ولا جعل حظنا من صفاتهم وصفهم انه جواد كريم ○
ووصل بذلك من القول ما هو وعظ فيه قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم
يوح اليه شى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات
الموت وذكر كيف يكلفون اخراج نفوسهم من اجسادها والملايكه باسطوا ايديهم
اى بالضرب والاهانه وربما راى الفاسق والكافر ظاهرهم عن ذلك خفيف وهذا باطنه وربما
راى المومن وظاهره عن ذلك شديد عليه الشده وباطنه مقتضى قوله تتنزل عليهم الملايكه الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا الى المعنى حتى ذلك الى قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نظم

بذلك ماهو حقيقته في الدار الاخرة و وجوه هنا اية عليه قوله الحق ان الله فالق
الحب والنوى يخرج الحي والميت اي النبات الحي من الحب والنوى الميت ويخرج الحب والنوى
على سببها من الحي الذي هو النبات وهو يخرج الحيوان من النبات الذي هو ميت بالاضافة
الى الحيوان ويخرج الانسان الحي من الميت الذي هو الحب والنوى ومن الحيوان الميت بالاضافة
الى الانسان ويخرج الحيوان الحي من المني الميت المهين الذي لا حراك به ولا روح له ويخرج
المومن الحي من الانسان الميت بالكفر ويخرج النبي والصديق الحي من الانسان العاصي المعدود
في الاموات ذلكم الله ربكم فانى تؤفكون اي كيف تغلبون عن هذه الحقائق الاصدق
النشا ببرك سريانه في الحلو والمر الكماله في الاخرة ن اتبع ذلك قوله الحق
فالق الاصباح الذي جعله اية على اثباته ومجيه وجاعل الشمس ضيا والقمر نورا
جعلهما اية على تجليه العلي بنشا الحق المطرق به السموات والارض السبع اي روسه وتجليه
فيما هنالك كما ان الشمس والقمر فيما هنا والليل سكنا دلالة على الموت والشمس والقمر
ابان عليه ن ثم قال ______ والشمس والقمر حسبانا دالا على دائب لتعلموا عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لعلكم بلقا ربكم توقنون ختم الاية
بقوله الحق ذلك تقدير العزيز العليم الله يقدر الليل والنهار اي انه ينقص من هذا ويزيد
هذا ويزيد في هذا ينقصان هذا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ذلك تقدير
العزيز العليم في تلك الدار نهارا وما هو النهار هنا اية عليه اضا نصابه العلي وما
هو الليل اية عليه هنا انار بنوره المنير الكريم النزيه نقول وهو اعلم بما نزل كذلك
تقديره فيما هنالك ايام الدهر فان ايام الزمان ما جعل الله لهما من الواسطة هنا وايام
الدهر فيما هنالك لله الحي المبين جل جلاله وتعالى علاوه وشانه واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه ن ثم وصل ______ بذلك قوله الحق وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فعلم ان النجوم ايات على وجود الانبا والنبوة والرسالة
فهذه علامات وهذه ايات الى المقاصد كما الرسل هداة الى الله تعالى وارى والله اعلم
ان الرسل والانبيا والعلماء وساطة وتقدم ما في الامارات والرؤية العلية فيما هنالك

ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين لذلك وهو اعلم بما نزل حسم الاية بقوله العلي قد فصلنا الايات
اي التي هي علامات هنالك ايات لقوم يعلمون ثم قال ______ وقوله الحق وهو الذي انشاكم
من نفس واحدة فمستقر هذه اشارة عليه في التوحيد والوجود العلي ومعرفه صبغة الله
الخليقة في خزائن السموات والارض المخلوق وما فيهن وما بينهن بالحق لاجل ذلك من بذر ذكر
ومن ذكر البصر صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ومن ضن الصبغة معرفة التوحيد والرسالة
واما انث به وبوجه الامر من النظر بقول انظروا الى الخلقة اباكم عن نفس واحدة هو ادم صلى الله
عليه وسلم ثم خلق منه زوجه حوا ثم بث منهما رجالا كثيرا ونسا كذلك الله وحده خلق
المسمى بالعبد الكلي والمعبر عنه بكل شي وخلق كل شي فقدره تقديرا حوى هذا العبد
الكلي على كل كاين كما حوت حوا على كل انسان ذكر وانثى غير ان حوا كفو لادم
عليهما السلام والله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه لا كفو له ولا مثل له ولا شبيه
ولا نظير وهو الغني الحميد ليس كمثله شي لذلك قال عز قايل قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون اي يفقهون الايات وما هي ايات عليه في الغيب والحق الذي اليه المصير ويفقهون
كيف التنزيه والفرق بين ما له نظير وما ليس له نظير ن ثم قال وقوله الحق وهو
الذي انزل من السما ما فرحيه بالفتح من رحمته والفيح من معدن غرابه بقول عز قايل
وجعلوا لله شركا الجن وخلقهم بقول وعلى هذا التبيان وظهور هذا الحق جعلوا لله
شركا الجن وخرقوا اجماع الخليقة التي تكاد السموات يتفطرن والجبال ان تهد و
الارض ان تنشق لقبح ما يقولون وكبر كذب يفترونه وخرقوا بالتشديد يعظم منه
لفعلهم ذلك وحرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات
والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شي بقول عز قايل ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه
لا ما تزعمونه من كذب وتفترونه من زور وافك
وصل بالمعنى قوله الحق قد جاكم بصاير من ربكم يعني ما تتم ذكر بعضه فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها يقول عز قايل وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست الكتب دارست
اهل الكتاب فكونت انت لهم فتنة ولنكون تصريفنا الايات بيينا لقوم يعلمون ن

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم بما يبرز الالف علمه في خلقه
واللام معبرة عن كتبه في اللوح المحفوظ ما هو كائن والميم معبرة عن كتبه المقدار و
الصاد معبرة عن الصدق والنصيحة والصدانية ثم حمل ما يليها لها ما تضمنت وكان
تقدير الكلام على العرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الله لا اله الا هو الحي القيوم
النصيح الصادق الصمد صدع بالحق وارسل الرسل نصيحة لعباده ليدبروا آياته وليتذكر
اولوا الالباب ما خلق الله من شيء ثم قال عز قائل كتاب انزل اليك اي هو كتاب
انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه اي من استغلاق فيه او تخلف من كلف عن قبول
النصيحة او تكذيب من كذب انما انزلناه اليك لتنذر به من اعرض وتذكرا للمومنين ۝
قوله جل وعز فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين علمه فينا قد رسمه اللوح المحفوظ
قبل ان يوجدهم وهو معلومه المفصل من علمه الذي هو صفة ذاته هو المعبر عنه بقوله
للقلم اكتب علمي في خلقي هو الذي شاء ان يخرج من علمه الى الوجود ۝ ثم عطف على ذلك
قوله وما كنا غائبين يقول لم يكن يغيب عنكم في الازل قبل ايجادكم بل كنتم لنا
مشهودين معلومين ثم لما خلقناكم لم يعد احد منكم ما سبق علمنا به منه عز وجل يقص عليهم
بالقرآن ما علم منهم قبل كونهم وحالهم بعد كونهم ويقص عليهم مكتوب اللوح المحفوظ
ما اودعه اياه من كون كل كائن على نوعه وهو يقص عليهم يوم القيامة نص ما كانوا
عليه في الدنيا من صحف اعمالهم ومن علمه ومن مكتوب الكتاب المبين اعمالهم وتقلبهم
واحوالهم وتحركهم وسكونهم وما هم من طاعة في ذلك وعصيان لا ادنى ولا [illegible] تعلم
فيه مثل بقول عز قائل وما كنا غائبين عنهم قبل ايجادنا اياهم وحال حياتهم وفي
مآل شانهم المستقبل ۝ قوله تعالى ولقد خلقناكم اي قبل ايجادنا اياكم
هذا الايجاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ
ميثاق النبيين وعرشه على الماء وقال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلقهم بخمسين
الف سنة ثم صورناكم اي حين خلقه آدم عليه السلام فالخلق اولا والتصوير ثانيا ثم التسوية

في الانام والاكمال للخلقة ۝ والتصوير منه ما هو ظاهر ومنه ما هو باطن فالظاهر تخطيط
الصور وترتيب الاشكال والباطن منه الصفات الباطنة كالعقل والحلم والعلم والحياء
والقدرة والارادة والايمان والاسلام لله وحده قال الله عز وجل وقد ذكر التقلب للمخلوق
في البطن طبقا عن طبق ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذا اعلام منه
ايانا وان كنا غير كائنين يومئذ فهو غير عادم لنا بل موجودين في وجود العلم علما وخلقا
وخبرا وامرا وتقديرا كذلك اعمالنا واقوالنا وسوءتنا كلها يقول عز وجل ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لادم اي اذا سجد ائتماما به ولما ام خلقه وسواه سجد لربه الذي خلقه وصوره
وسوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره فاحسن صوره تبارك الله احسن الخالقين وهذا هو
معنى سجود كل مخلوق لله جل ذكره نوع الملائكة على جميعهم صلوات الله وسلامه
ساجدين لله جل ذكره ائتماما لربهم وائتماما بادم في سجوده وتلك بداءة ظهور الامامة
كما كان انبياؤه عليهم السلام اول بداة النبوة والانبياء الا ابليس لم يكن من الساجدين اي
عند الله جل ذكره يوم التقدير الاول فانه لما قدر مقادير البشر وسبق لهم او عليهم
كلماته الى ما [illegible] ما يكون اليه مآلهم ومآل اعمالهم وآجالهم فقد كان ايضا قدر
مقادير الملائكة قبل ذلك يوم تقديره لهم وتسبيقه اليهم كلماته في درجات القرب
والجلالة اياهم المنازل التي اهلهم لها من اعمال وما لها وحد كل واحد منهم ونظره الى
يوم الدين فكان منهم يومئذ ابليس لم يكن في ذلك التقدير من الساجدين ذلك لان الله ابلسه
ولعنه سبق له ذلك في تقديره ۝ فصل قال الله جل وعز فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس صدق قول الله جل ذكره يوجب النظر وطلب الفقه في
تكرار هذا التوكيد بعد لفظ العموم بمعناه والله اعلم بما يرد ان احد التوكيدين تناول
احد القبيلين والثاني تناول القبيل الآخر الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقت الملائكة من نور وقال الله جل قوله في القبيل الآخر والجان خلقناه من قبل من نار
السموم ففسق عن امر ربه ۝ فصل الملائكة عليهم السلام عباد الله

جل ذكره مكرمون معدمون لهم ما ينفعهم بحكم التبعية وما من شيء من عوالم ددتهم ينسب الى خير
له من يخرجه الاوليه معنى ملكى كذلك للمعنى له في ذات الشمال من الوجود وما من شيء الا وله
معنى شيطاني الذات الشمال منه ومن الموجودات ما غلب عليه الحظ الملكي كما ان منه ما غلب
عليه الحظ الشيطاني وكما سجد الملايكة يومئذ كلهم اجمعون كذلك سجد لسجوده كل معنى ملكي
في حامله فالذين سجدوا لادم يومئذ من ذريته هم ساجدون الى يوم الدين هم مؤمنون
ملكيون طايعون لله ورسله منيبون وفي التفاضل على درجات وكما ابى ابليس عن
الايتمار للامر الاول وكان بذلك فاسقا عن امر ربه كذلك ابى عن السجود يومئذ كل معنى شيطاني
في حامله كذلك الذين ليسوا اليوم بساجدين لم يكونوا سجدوا يومئذ كذبه ابليس
الذين كذبوا وكفروا هم شيطانيون ومن كفر وكذب من ذرية ادم كذلك غلب الله فيهم الحظ
الشيطاني ○ كذلك ـــــ العوالم التي تحت بني ادم من انعام وبهايم مما يطعمون وينتفعون و
يسخرون لهم سجدوا يومئذ والفواسق كلها من العوالم التي تمنع الماعون وتجمع الى ذلك
الاذاية لم يكونوا سجدوا يومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في
الحل والحرم وفي الصلاة فذكر الفار والوزغ والعقرب والحيه والذيب والحدا والكلب
العقور ومعنى ذلك كل موذي وهذه اجناس يتبعها انواعها واجناسها واخواتها فهن اناث
فواسق كما اجمل بقوله الكلب العقور كل عقور وموذي ومانع ماعونه
وما لا يسخر لابن ادم فاسق عن امر ربه هم اتباع لابليس في ابايته وفسقه واستكباره
ومن الاهانة والخيانات لما ابن ادم بعد الله جل من قائل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا جا في كتب النبوات
ان بخت النصر عدو بني اسرايل كان يعبد الثعبان وجا ان فرعون كان يعبد الثور
كانه كل ما لا يسخر لابن ادم ولا يعطي ماعونه وطاف عليهم بمنافع ما عنده وما سخره له فقبيه
الملكيه والتسخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنم انها من دواب الجنه وقال في الخيل
والابل كذلك قال عز وجل لابليس يومئذ اذهب فمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين فلابد
من صدق الحديث من الله ان يصدق في ما لكه ومن اصدق من الله قيلا كان ذلك يوم خلق الله

هو
الخلق وقبض القبضه واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الما ومعنى قضايه القبضه يومئذ
قوله هولا للجنه وبعمل اهل الجنه يعملون وهولا للنار وبعمل اهل النار يعملون وجعله
هولا في قبضه اليمين وهولا في القبضه الاخرى وكلتا هما يمين وهو عز وجل لم كما اخذ بني ادم
في قبضته الكريمتين كذلك اخذ جميع العالم سواهم من ذلك الاسلام يومئذ والاستسلام
واخذ العهد فسق اليوم في هذه الدار ما فسق عن امر ربه يومئذ لذلك يميز الله عز وجل في الاخرة
الخبيث من الطيب ويركم الخبيث بعضه على بعض فيجعله في جهنم على ما تقدم ذكره في غير هذا الموضع
ويجعل الطيب في الجنه والله عليم حكيم مصداق ذلك قوله عز وجل وما من دابة في الارض
ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله يحشرون وكل ما خط العلم في اللوح المحفوظ
من اثبات ما هو كاين فهو معيده وحاشره وجاعله في الجنه او في النار وايال ثم ايال
ان تقتصر بالك على ما هو دون هذا فقد اتبع هذا بقوله الصدق والذين كذبوا باياتنا
صم وبكم في الظلمات من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم والصراط المستقيم
هنا هو الايمان فانه كما بدا الخلق فيعيدهم ثم يصيرهم الى دار القرار ○ قوله تعالى فكلا
منها رغدا حيث شيتما وكلا من حيث شيتما ظاهر هذا يعطي ان جميع اشجارها مثمرة نافعه
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما ثم قال ان لك الا تجوع فيها ولا
تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فربما كانا كاسيين من ثياب الجنه ولباس الجنه يعني ظاهر
لباس التقوى وهو من الحلي الذي اليه المصير ان شا الله قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك
خير اي لباس ثياب الدنيا ذلك من ايات الله اي لباس التقوى ابة على لباس الجنه لعلهم يذكرون
على ما ذكره فيما هنا لك والله اعلم وقد قيل انهما كانا متوجين حاليين فالله اعلم ولما اتبعا
المعصية زالت عنهما كما ذهب لباس التقوى فبدت لهما سواتهما اي احسا بهما ان فضل
جا في الكتاب الذي يذكرانه التورية قال وكان السيد الله اغرس جنانا مشتهى في
البدن وسكن فيه الادمي المخلوق وكان السيد الله قد انبت في الارض كل شجرة جميلة المنظر
طيبه الفاكهة وانبت في وسط الجنان شجرة الحيا وشجرة معرفة الخير والشر وقيل اكلت
منها تموت معنى ذلك والله اعلم انك تصير الى حال من يموت وربما ان معنى السابل اي انه

بمرت اثره الفنوم من كونه حوادريه وكونه في رغد العيش ونعمته وفي موضع البر وبعد
الشقا عنه وان مسكنه الجنه كما جا انه قال له ادم قد سمعت لامر ابك واكلت من الشجرة
التي نهيتك عنها قد لعنت الارض بعمارك ولا تصيب منها الا بتخوص وستنبت لك
البقل والشوك وتاكل عشب الارض في عرق جبينك وتطعم الخبز الى ان تصير الى الارض لانك
منها خلقت لانك غبار وستعود غبارا وقال الله جل من قايل ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنه وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وفي
الكتاب ــــــــ الذي ذكراه التوريه ايضا قال وكان الشيطان اخبث جميع البهايم
الارضيه التي خلق السيد الله فقال للمراة لم نهاكما الله عن اكل جميع فواكه الجنان
قالت له المراة ناكل من جميع فواكه الجنان ما عدا الشجرة التي في وسطها فان الله لم نا الا
ناكل منها ولا نمسها لئلا نموت فقال لها الشيطان لا تموتان ابدا قد علم الله انكما متى اكلتما
منها تنفتح ابصاركما وتكونان كالاله في معرفه الخير والشر فلما ابصرت المراة جمال
الشجرة واعجبها حسنها اخذت من فاكهتها واكلت منها ثم ناولت زوجها منها فاكلها
وانفتحت ابصارهما واذ علما انهما عريانان لفقا ورق التين واتزرا به قال الله سبحانه
وله الحمد وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين سار الذي موله ما لم تكن تنواه نعم نهاهما عن اكل
الشجرة في علمه بها انهما اكلا منها وانه يخرجهما من الجنه ثم يتوب عليهما ثم يردهما الى ما
منه اخرجهما اكرم رد وكذلك المهتدين من ذريته ان شا الله واهل الجنة ثم فيها يلهمون فيها
التسبيح كما يلهمون النفس دعواهم فيها سبحانك اللهم واخر دعواهم ما معناه الحمد لله رب العالمين
كما قال عز من قايل في الملايكه عليهم السلام يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومن اصطفاهم
ربهم انهم عنده عبادا مكرمين وهم في ذلك مخلدون لا يموتون ولا يسمعون فيها تاثيما
ولا لغوا فهم لا يتكلمون ولا هم يسهون في طعمهم وسقيهم والنعيم والدايم وملكهم
قال الله جل من قايل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال لهم فيها ما يشاون
الى غير هذا من اوصافهم فهم اذا الملكيون وهم الملوك يشربون ويأكلون لا يبولون ولا

يتغوطون ولا يتمخطون على اسرتهم يحبرون وهم فيها خالدون ابدا لا يمسهم فيها نصب وما هم
منها بمخرجين او رقيهم هذا سجودهم لادم عليه السلام ابتماما بسجودهم هو الخليفه
المصطفى ابو البشر ايه الله الكبرى اسجد لسجوده الملايكه كلهم اجمعين من كان ملكا
زدا ومن كان منهم مقرونا في مخلوق كما ابى ابليس فابى معه الزبنيه المفردون بشيطانيتهم
والمقرونون بقرناهم والمخلوقون في خلقتهم قال الله جل قوله يومئذ للملايكه عليهم
السلام الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي من يكون
ساجدا طايعا ومن لا يكون كذلك ومن لم يسجد يومئذ كان فاسقا الا ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن الاسرا الذي اسرى به
فصعدنا السما الدنيا فاذا انا بادم عليه السلام وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة
قال فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ان علم ما صدق ابليس ظنه
به عليهم فاتبعوه وقال لا نه اول من عصى الله عز وجل فكانت فيهم كالوراثة عنه كما ان
اذا نظر الى السعدا منهم ضحك فرحا منه بتوبته الى الله من ذنبه فكانت في ذريته كالوراثه
فذلك بافعله وعليه الى ان يسلبه عن ذلك في جنه الخلد وفي عرصه المحشر يوم يقال
يا ادم قم فابعث بعث النار من ذريتك فيفعل ذلك لانهم عنه بعثوا الى هذه الحيوة
الدنيا فهو يبعثهم الى النار كما بعثهم الله من ظهره لا عاهم وللمعنى الذي قال رسول الله
حج ادم محمدت ذريته وعصى ادم فغوت ذريته والمعنى الذي احتج عليه موسى عليه السلام
عند سما عنه بقوله انت الذي اضللت الناس بخطيتك واخرجتهم من الجنه وان كان
قد حجه عليهما السلام فذلك المعنى باق عليه منه لم يزالا بصفيه منه ويهذبه الا دخوله
الجنه العليا ان شا الله تعالى الا ترى انه يقول لسادات الامم وشيوخ اهل المحشر حين يلهمون
الى طلب الشفاعة فيسالونه ان يشفع لاهل المحشر فيقول وهل اخرجكم من الجنه الا
خطيته ابيكم اذهبوا الى غيري لست لها فيخرج بعث النار ذلك لانهم قد كانوا بعينه
في دار البرزخ لهم نظرة منه والى اهل السعادة نظرة يعرف اهل السعادة بنورهم وسيماهم
ويعرف هولا بسيماهم ابدا الى معرفته بهم وقد كان الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه

اراه اباهم في قبضته الكريمتين اراه اصحاب اليمين وبين عيني كل واحد منهم نور كل مسمى باسمائهم
واسماء ابائهم وقبائلهم واراه اهل النار في قبضته الاخرى وكتب بين اعينهم مبارك
اهل النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم قال الله جل وعز في موسى عليه السلام
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقد تقدم ما جاء في التوراة
من انه عز وجل اغرس في وسط الجنان شجرة الحياة والشجرة التي تعرف شجرة معرفة الخير
والشر واري ان هذا التفسير يوكد للسر بنبوة … ربما كان تسميته من العدو لها ومن الغرور الذي
دلاهما به في قوله لهما انكما لا تموتان ابدا قد علم الله انكما متى اكلتما منها تنفتح ابصاركما
وتكونان كالاله في معرفة الخير والشر واري ان هاتين الشجرتين باول احداهما هو المنهي
عنه والاخرى المامور به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة
اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وكل مامور بفعله منهي عن تركه
وكل منهي عن فعله مامور بتركه والمامور به هو شجرة الحياة قال الله عز وجل في الكفار
والعصاة اموات غير احياء اومن كان ميتا فاحييناه الى الايمان والعمل بطاعة الله ۝
وقال عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة والشجرة
التي تعرف بالخير والشر هي الباب الفتح الى الدنيا هي ابنيت على معنى الامر والنهي وهما الخير
والشر وشجرة الحياة هي الباب الفتح الى الدار الاخرة وانما وقع النهي عن هذه التي
يشرع منها الى دار الدنيا واما الاخرى فهي في حيز الاباحة بقوله فكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فهو صلى الله عليه وسلم لو ساعده القدر
ولم ياكل من الشجرة المنهي عنها واكل من كل اشجار الجنة ومن شجرة الحياة لم يخرج منها
ولرفع هو وبنوه منها الى الجنة العليا اذ الامر في حكمة الله مبني على التنقل وفي هذا كانت
المحاجة بينه وبين موسى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع الانبياء والمرسلين في
قوله انت الذي اضللت الناس واخرجتهم من الجنة بخطيئتك فكانت محاجة موسى على
هذا المقدار الاول المفصول منه الكائن لعلة الخطيئة بالمقدار الثاني فاحتج عليه ادم
عليه السلام بقوله انت موسى كليم الله وانزل عليك التوراة واتاك من علم كل شيء

يشير الى المقدار الاول والمفصول منه قال نعم قال له فبكم وجدت الله كتب علي ذلك قبل
ان اخلق باربعين سنة قال له افتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى بلاءا يعني انه حجه بانه قدر سابق
وقضاء غالب وحجه ايضا بانه قد تاب منه ؛ وحجه ايضا ان في ذلك اعني خروجه الى هذه
الدار والتزام العهد والميثاق والعمل في طاعة الله رفع العباد الى الجنة العالية وهاتان المحاجتان
منهما عليهما السلام محاجة صحيحة من جهة الحكمة العلية وهو الحق ولا يقال فيما هنالك الا الحق ۝
تنبيه ليقوى رجاء العبد المومن التايب في ازالة الملام عنه في ذنوب كانت منه
ثم تاب منها واصلح بقول ادم لموسى عليهما السلام عند ربهما عز وجل افتلومني على امر كتب علي
قبل ان اخلق باربعين سنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى بلاءا … والله اعلم
ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان ذلك مقدر عليه قبل ان يخلق غفر له وان لم يستغفر وهذا
والله اعلم الحكم فمن يدعو ادلون الامر اوسع من هذا والله اعلم واجل كان …
امام رب العالمين عز وجل … ادم وزوجه في الجنة مقام الفطرة لكل مولود وفي الرفق
مقام تيسير الاباء والكافلين مقام الرفق بالمولود والكفالة والحضانة وتيسير
اللبن في الثدي فبوابها الجنة ياكلان منها حيث شاءا وقد كان اعلمه باجله وانه الف
سنة حاشا ما وهب من ذلك لابنه داود واعلمه ببنيه واجالهم واعمالهم وقد تقدم ذكر هذا
وان منهم من يكون للجنة ومنهم من يكون للنار وان كلا يعمل في منزله من هذه او هذه
فالتقدير الاول والله اعلم ان لو لم يكن العصيان ولا الوقوع في الذنب لم يكن خروج منها الى هذه
فكانوا مرتزقين فما هنالك اذ كل نفس مكتوب الموت عليها ولا كان من ضلال ولا
اضلال وهذا كان مراد موسى عليه السلام ومحاجته اياه عند ربه عز وجل لكن القدر حق
بهذا سبق القضاء وحق القول هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون ووافق ذلك ان اعتلى بعض جهنم على البعض منها فاشتكت الى ربها عز وجل وقالت
يا رب اكل بعضي بعضا وطلبت منه ان تتنفس في بعض الوجود فاذن لها بذلك فتنفست نفسين
في السنة نفس في زمن الحر ونفس في زمن البرد وكان ذلك زمانا وقبل معنى الشجرة المنهي عنها التي

شرعت بابها الى معرفة الخير والشر فالخير من هذين الغنيين رحمه الله ولطفه وحكمته
بهما ومنحه رحمته اليهما وكانت هذه جنة ادم عليه السلام باكل منها حيث شا رغدا
وتيسير بغير حساب اى بغير تعب ولا عنا ولما واقع الذنب اهبطه الى هذه حيث فاتحت
جهنم نفحها لكنها انما فاتحت على ما هى جنته فينزل الله الماء من السما الى الارض وقد سبق الله اليهما
رحمته تلك قبل وصف غضبه فتخرج البنين على شبه الاب وشبه الام لكن الله وله الحمد
يغلب رحمته على غضبه فتحكم الاولية نصف المخرج عنهما بقوله ومن كل شى خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون الى الخزان ومنبعتهما ويحكم التغليب بقول وقوله الحق وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج وكريم وجنات معروشات وغير معروشات المعنى سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما نزل الولد الى ابيه او الى امه قال فاذا سبق ما الرجل ما المراة اذكرا باذن الله واذا
سبق ما المراة ما الرجل انث باذن الله ؛ وفى اخرى اذا علا مكان اذا سبق ؛ فكان احراجه
اباهما الى دار تاسست على هذا سبحانه لهما بينهما وكان من معرفة الشر الذى هو احد وجهى
تلك الشجره وكونها دار عمل للعاملين بطاعة الله ومرقاه الى الجنة العليا من الخير الذى هو
احد اسمها ۝ وجا ايضا فى الكتاب الذى يذكر انه التوراه ان ادم لما واقع الخطيئة
واخرج من الجنة الى هذه الدار جعل الله فى يد اسرافيل او ملك غيره من الملايكة ذكحا نار يابحرس
شجرة الحيوة الا ينال منها احد شيا فيعيش فى الابد والله اعلم انما با ان انبيا
وما انزل من قبل فان كان ذلك كذلك فمصداقه من القران المهيمن قوله الحق كل نفس ذايقة
الموت والمعنى على هذا ان تلك الشجره شجرة الجنه نفسها وليس ينال منها احد شيا الا فى
دار القرار ان شا الله تعالى وان هذا الرمح النارى هو عبارة عن الطعن وقد كان جرى الرسل
على بنى اسرايل وهو لهذه الامة شهادة كرامة اكرمهم الله بها قال الله عز وجل ولا تحسبن
عند ربهم يرزقون وقال الشهدا سبعة سوى المقتول فى سبيل الله وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه تعلق من ثمار الجنه ؛ واما تاويل الشجرة التى هى شجرة الحياه فهى المباحه
فى جنة ادم عليه السلام والمامور بها فيما هنا واولها الايمان والعمل بطاعته ۝
فصل شجرة معرفة الخير والشر صلة بين جنة ادم عليه السلام وبين هذه

كانت فى تلك شجرة فانشرحت فى هذه وانقسمت الى ما هو خير وشر مامور به ومنهى عنه ۝ كما
لان شجرة الحيوة صلة بين الجنة الوسطى وبين الجنة العليا واولها فى هذه المامور به
وهو العمل الجنه ورضوان الله كما ان اولى تلك فى هذه المنهى عنه وفى دار القرار جهنم وسخط
الله نعوذ بالله من ذلك لذلك لم يحضنا العدو على ان ناكل من شجرة الحياه بل حضهما
على الاكل من شجره معرفة الخير والشر وغرهما بانهما يكونان بوعده الالهه فى معرفه الخير
والشر وهو العلم المسمى عندنا بالفقه فى عرف اهل الكلام على اصول الشرع فان الفقه
هو معرفه الاصول المنتزعة عنها الفروع الشرعيه ۝ فصل قد تقدم انها
ثلاثة ادور فهذه الجنة والنار فى هذه الدار فيهما حكم المزج والثالثه بالتمييز والفرق
بينهما وبوصف الكمال والبقا والدار الوسطى بالتوسطه بين ذلك لكن حكم التمييز ايضا
والفرق كما الحياه فهذه موجودة بالايمان وطاعه الله جل وعز متصل ذلك لحياة البرزخ
ما عدا الفصل بينهما بالموت المكتوب معلوف بالاحيا من دار متصل ذلك بالحياه
البرزخ الدايمه فجنه اولى وجنة ثانيه فى البرزخ يجمعها الجنه العليا فى دار الخلد والفصل
بيننا من هذه الجنه البرزخ الى جنه الخلد هل جنة البرزخ هى جنة ادم عليه السلام
ام هى اوسع واعم وافضل والعلم قد تقرر بانها جنان كثيره ربنا علمنا من علمك واجزل
حظنا من معرفتك واحسن عوننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ۝ فجمعت
للمتقين هنا جنان جنه الشهادة بالحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا
من قلبه دخل الجنه ومنها جنة وجودها بذكر الله والعمل بمرضاته وبصحبة الله وحسن مراقبته
انى معكم لين اقمتم الصلاه واتيتم الزكوة المعنى ۝ لا اله الا الله نفى فى مقابلة الكفر
المطبق على اقطار الارض فى الاول الا استثنا وهو يقرب من التحقيق ثم النطق بالاسم
الذى هو مثابه دخول الجنه فمن قال لا اله الا الله فقد تحقق فى التوحيد وهو الجنه الحاضرة
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجنه ياكل منها ويشرب ويلبس ابتغاثهما مما
يفتح الله به من رحمته مع اوليه لها فى الارض قبل وجود الفتح بفضل ذلك بامره ومضا
مشيته وكريم عطايه فيظهر بذلك من بركات السموات والارض ويخرج به من خب[...]

فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب المعنى حيث وقع وعلى القول بالعموم فما كان من نعمة الله
جل ذكره وجل له الشكر من اجلها فهي من ايات الجنه ۝ ثم قد يمنح الله جل ذكره بذلك
لاهل الخصوص منهم جميع المصايب والبلوى لحلولهم فيها عدوه يحدثها عن حقيقة اليقين
بحسن العوض من الله عز وجل وحقيقه الوجود فما كانت الشجرة المنهي عنها هاهي الجنه
العليا وجود لمن انتهى عن المناهي ورضي عن الله في كل قضايه ۝ وينبغي ان يقال في هذه
الدار في النعم والمن والافضال واستصحاب العافيه الجنه الظاهره ۝ وينبغي ان يقال
في هذه التي تكون عن المصايب والمكاره مع الصبر والتسليم وحسن الحسبة الجنه الباطنة
قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخره حسنة وقنا عذاب النار ۝ فصـــــــــل الشجره المنهي عنها في جنه
ادم مثال للمنهي عنه هنا وقد تقدم كان المنهي عنه شيء واحد وهو الكفر بالله ورسله
والشرك ونحو هذا وهو اصل الشجره ثم تفرعت هذه الشجرة الى ما نوعت اليه المآثم
والفحشا واما في المطاعم فاصل شجرتها المنهي عنها ما اهل لغير الله به ثم تفرع ذلك الى
اربعة اصناف الميته والدم ولحم الخنزير والرجس ثم تفرع هذا وهذا الى ساير المآثم
والمناكر والمعاصي وهي الكبائر ثم تفرعت الكبائر الى ما يكون في وجود الشجر بمنزلة دقيق
الاغصان ثم الى ما يكون بمنزلة الورق والزهر من دقايق الذنوب وصغار الجرايم من سهوات
النفوس في الكلام والنظر والهم واللمم والغل والغش واقتفا ما لا علم به
والمرح والفرح بغير الحق ثم الى ما يكون من الغفلة عن ذكر الله والنسيان لعهده والتغافل
عن الذكر والنظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة ولكل شعبة
من الخير ما يقابلها من الشر والقرب من الشر شر قال الله عز وجل فيها ولا تقربا هذه الشجره فتكونا
من الظالمين كقوله لنا ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن تلك حدود الله
فلا تقربوها فهذه صغاير الذنوب المنهي عنها مثالات لتلك فيما هنالك والقرب من الكباير
ان تتناول صغارها ۝ قولـــــــه تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله
عز وجل والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ظاهر هذا الخطاب يعلم بانه كما خلق السموات والارض

في سته ايام سابعهن يوم الاستوا الذي هو يوم الجمعة كذلك في دار الخلود
سته ايام ويوم المزيد فيما هنالك الى السابع الذي نسميه نحن في هذه يوم الجمعه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى يقول نحن نزور اليوم
يوم الجمعه واليهود يوم السبت والنصارى يوم الاحد فهدانا الله معشر هذه الامة
الى يوم الجمعه يوم المزيد يوم استوا الرحمن عز وجل على العرش يغشي الليل النهار
كذلك هو فيما هنالك يغشي ما هو الليل هنا اية ما هو النهار اية عليه ويغشي ما هو
النهار اية عليه ما هو الليل هنا اية عليه يولج هذا في هذا وهذا في هذا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره دلالة واعلاما بان الامر الصادر عن حكمه الحق المبين
فيما هنالك وللدار الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وفي هذا من العبره انه
كما اظهر في هذه عن الايلاج والغشيان ما اظهره من تقليب الايام والعجايب المساهمة
من اختلاف الليل والنهار والشهور وما يجمع من عجايب ما اظهره في الفصول فكذلك يظهر
فيما هنالك عجايب الاخرة وعلى قدر الدنيا من الاخرة تكون الامر فيما هنالك يقول
عز وجل ولدينا مزيد ۝ ان في ذلك قوله الحق الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين كان الله جل ثناوه في ازل احديته احدا لم يكن شي سواه ولا مخلوق الخلق
وجعل الامر وسخر بامره السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال وكل شي
كما قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه كان في ذلك كله الظاهر و
الباطن والاول والاخر فهذا معنى البركة والتبارك التفاعل منها كذلك قال
عز وجل فتبارك الله احسن الخالقين لما وصف خلق الانسان من نطفة وانه جعله
في قرار مكين ثم خلق النطفه علقه والعلقه مضغه والمضغه عظاما ثم كسا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر وهو في هذا كله الاول والاخر والظاهر والباطن
خلقا واطوارا ولا يزال به حتى يكون له سمعا وبصرا ويدا ورجلا ولسانا وحتى يكون له
بحيث يقول ابن ادم مرضت فلم تعدني الحديث قال تبارك الله احسن الخالقين ومعهود البركة
انما يريد من الله في الشي المبرك فيه وعليه كذلـــــــك قال عز وجل تبارك الذي

نزل الفرقان على عبده لانه بارك في عبده بوصف منه خلقا وامرا ثم ولاية واختصاصا و
اصطفا نا عاما ابتدا ورسالة وتنزيل فرقان وكتاب عليه ووحي واسماع كلام له وكان ثم
ثم قال وهو الحق ليكون للعالمين نذيرا فيبارك في خليقته التي هي جميع العالمين المكلفين
ليدخل في ولايته واختصاصه من شا فيكون منهم بذلك حيث شا من درجات الولاية
فيكون هم المبارك فيهم وعليهم ويتبارك هو بما هو فيهم ولايه وخصوصيه كما بارك كلمة
اياهم وايجاده لهم خلقا وامرا كذلك قوله الحق تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي
قدير وهذا يعرب من الوجه الاول لم يكن شي سواه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه فانه
الله الظاهر والباطن وهو من كل ذلك خلقا وامرا وولاية الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو مع الثلاثة رابعا ومع الاربعة خامسا وهكذا الى ادنى من ذلك واكثر هو معهم
اينما كانوا فهو لهذا يتبارك لا اله الا هو والبركة والتفلك ليس من وصفه
والتبارك وصف له اذ البركة في وجود المبارك فيه وجود زيادة فيه ليس ذلك
المزيد بعده لما بارك فيه ثم النظر في التعاظم والتكبر والتعالي ونحو ذلك
اسمع ذلك من قوله الحق ادعوا ربكم تضرعا وخفية تقول فانه قريب يسمع سركم
وجهركم كما قال الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى تقول جل قوله وتعالى جده وهو على ذلك ان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى اقول علا كل شي وجودا فسلك وجود العلي حيث سلكت
اسماوه وجودا ونورا وخلقا وامرا ولم يزل نوره العلي كذلك ثم اظهر خلقه في نوره فبذلك
هو في كل شي ومع كل شي تبارك وتعالى ثم اسلك حكمه وظلمه ولده في وجود نوره
وكما يقال الضيا الشمس والنور القمر قال الله نور السموات والارض لما افرالمعنى وقد تقدم
وادعوه خوفا وطمعا في الاستجابة لقربه واحسانه ورحمته بالمحسنين من عباده ٥
وصل بذلك قوله الحق وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج
الموتى فهذا اعلام منه باخراج الموتى والاعادة بعد البدا ثم قال عز من قائل لعلكم تذكرون

نعوذ بالله من الرعونة وتغافل الكبرياء

ما هو الامر عليه في دار الخلود من ارسال رياح الرحمة في الجنة وارال الما بما هنالك وافراح كل
شي كامل الوجود تماما على المراد به وارسال رياح العذاب ريح العقيم من ادني الرحمه
في دار البوار وعلى الضد في الوجود ٥ وصل بذلك ما هو في معناه ٥
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اعنى وتفكك الله من الارض الطيبة التي هنا الملك
الارض الطيبه كما قال ابرهيم لمحمد عليه السلام من امتك يا محمد بان يكثروا من غراس الجنه
فان ارضها طيبه ٥ ليس كذلك الارض في دار البوار من ارسل ريح العذاب فيها فتولف
السحاب باذن الله ويمطر الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود الى غير ذلك من انواع العذاب
واعرف تفكك الله من خبيث ارض ما هنا الخبيث ما هنالك لذلك قال عز من قائل
كذلك نفصل الايات لعلهم يتفكرون فيعرفون بايات ما هنا ما هو فيما هنالك ايات
عليه نسال الله عفوه ورحمته وعافيته انه قريب مجيب ٥ فصل قال الله
سبحانه وله الحمد يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير نادهم يا بني ادم تعريضا بما على اباهم ادم من موافقه المعصيه وتحذيرا لهم
من موافقة مثلها فيخرجوا من عصمة ربهم كما اخرج ابويهم من الجنه وتحريضا لهم
على طلب العصمه من ربهم والمحافظة على لزوم التقوى والعمل بطاعة الله تقدير الكلام
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم الظاهرة جلودا وصوفا وكتانا وحريرا
وريشا ولباس التقوى ذلك يعني التقوى خير لباسكم ووصف اللباس بانه
منزل اي من السما وهو تعريض بالجنة فانه منعنا منها بما يعيش به طعاما وشرابا ولباسا
الى ان يبلغ الاجل الذي اليه المصير جعلنا الله من ذكر من المكرمين قال الله عز وجل وانزل لكم
من الانعام ثمانيه ازواج وكانا عليهما السلام في الجنة كاسيين كما قال الله ان لك
الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى ولما وافقا الامر الحلال تكشطت عنهما
ملابسهما ومكثا عاريين اذ بدت لهما سواتهما وطفقا من بعد ذلك يخصفان عليهما
من ورق الجنه فذكر في الكتاب الذي يقال انه التوراه وخلق البيت الله جل ذكره
لادم وامراته من ورق كسا ه ايا هما الظاهر هذا ان هبوطهما الاهنا كان مستقبل

دابر البرد زمن الشتا وقد جا انه انزل معه الحديد وعلمه الحراثه والزراعه
ليا كل من تعب جسمه وعمل يده كما قال له تبارك اسمه وقال جل لباس التقوى ان لباس التقوى
ذلك خير لانه بستر العورات الباطنه كالشره والطمع والبخل والشح والطبع وسو
الاخلاق كلها وبستر العورات الباطنه سعى على العبد ستر العورة الظاهره ذلك
من ايات الله لعلهم يذكرون ما كان من الله جل ذكره في ابويهم لما انكشف عنهم لباس التقوى لم
يسترهم لباس الظاهر بل كشط عنهم ○ وصــــــــل بالمعنى ما هو منه قوله عز وجل
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنه يخرجكم بالمعاصي من ولاية الله
وعصمته ويخرجكم من دين الاسلام والايمان بالشرك والكفر والابا والاستكبار
عن عبادة الله ينزع عنهما لباسهما المعنى يقول وهو اعلم بما نزل الا تروا انه بالمعصيه لله
جل جلاله نزع عنهما لباسهما الذي هو التقوى ولباسهما الساتر لعوراتهما الظاهرة
ثم قال عز وجل ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما وما نزع الشيطان عنهما الا التقوى
فعن الاجل ذلك فكان من ظاهر العقوبة ان عريا من لباس الظاهر فبدت لهما العورات
الظاهرة وكل هذا تعريض بانهم يعرون في الدار الاخرة لباسهم فيما هنالك الحديد
والقطران وبلبس النائحه يوما من جرب كما جا الحديث ؛ لباس التقوى الزام طاعه الله
ظاهرا وباطنا جعل الله جل ذكره ذلك ايات على ان المتقين يلبسون في الاخره و
الكفرة عراة وما يلبس احدهم فانما ذلك ليذوقوا العذاب لبس لستر عورة
ولا دفع حر ولا برد كطعامهم وشرابهم لا يسمن ولا يغني من جوع نسال الله العفو
والعافيه وقوله ذلك من ايات الله اي على ان لباس التقوى يستر العورات الظاهرة
والباطنه ايضا بوجه ما وذلك ايضا من ايات الله على ان المتقين يلبسون في الاخرة
لباس الجنه وايضا هو ايات على ان الكفار عراة لا لباس لهم الا ما يعذبون به لعلهم يذكرون
سمي عبده ادم بهذا الاسم وعبده هو المنفوخ به والمنفوخ فيه ولما ان كان المنفوخ
فيه الما والتراب كالفخار وسرى فيه الروح فصار باذن الله خلقا سويا الحما
ودما سماه بذلك اشارة بما هو فيه من لحم ودم فذلك الادل هو المنسوب الى ما هو

عاريه وفي كتب التورية يعرف بنوه بالمجنين وهو بشر لانه ذو بشرة لا ريش على
ظاهر جسده ولا وبر ولا شعر يستره بل انما يستتر باللباس الذي ذكره الله ومن به
عليه ○ وصــــــــل بذلك ما هو في معناه قوله الحق انه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم يقول وهو اعلم بما نزل فكما بطن عن ابصاركم بطنت عنكم العورات
التي يطلبها منكم وهي التي يكشفها ذهاب التقوى يقول عز وجل فراعوه من حيث يراكم
ثم ستر العورة الظاهره سعى في الوجوب لستر العورة الباطنه لذلك جعلها ايات على ذلك
نظـــم بذلك ما هو بازائه قوله الحق انا جعلنا الشياطين اوليا للذين لا يومنون
لما انكشفت لهم العورة الكبرى التي هي الكفر والشرك فهم اوليا لهم في الدنيا وفي
دار البرزخ وفي الدار الاخرة يقرن كل امرء بشيطانه وعطف بالواو في قوله واذا
فعلوا فاحشه على المعنى المتقدم ذكره من انكشاف العورة بالكفر والشرك بقول الله
عز وجل واذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا عليها اباءنا فاتخذوا اباهم اربابا من دون الله
ثم عطف بالواو في قوله والله امرنا بها لانه القسم الثاني في قوله فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته فقد افتروا الكذب على الله في زعمهم انه امرهم بها يقول عز
قل ان الله لا يامر بالفحشا اتقولون على الله ما لا تعلمون واعظم الفواحش التعبد لغير الله سبحانه
وهو الزنا الاكبر ○ جا في بعض التنبوات يخاطب قريه فلسطين في ذلك الوقت او
قريه ايليا ما اخبثها ترتبن تحت كل شجرة وفي راس كل جبل بغيا شبل كعبا شبل البغال
والحمير يريد كفرها بالله وشركها ○ وصــــــــل بذلك قوله الحق قل امر ربي بالقسط
واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين القسط هو عبادة الله وحده
لا شريك له بعبد مخلص محض لله واقيموا وجوهكم الظاهره والباطنه لله مخلصين له
الدين وهذه هي الزينه المامور بها للصلاه وباخرة يكون ستر العورة وهذه
هي الفرض والتي فيها فرض الفرض وما عبر عنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الله احق
من تزين له والله جميل يحب الجمال فهو سنه وفضيله كما بداكم تعودون براهم على الفطره
وسبق بتقديره فيهم باعمال اهل الجنه يعملون كما سبق للاخرين انهم للنار وعملوا اهل النار

يعملون بين ذلك بقوله انه هذا فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله ذلك لانهم
اتخذوا الشياطين اوليا من دون الله فاضلوهم وزينوا لهم سوا اعمالهم فهم يحسبون
انهم مهتدون وهم في الضلال البعيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ۝
وصل بذلك قوله الحق يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ندا لهم يا بني
ادم تذكيرا لهم بما تقدم ذكره بقول خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد الاول بالزينه
هو التقوى واقامه الصلاة بركوعها وسجودها وحدودها واحكامها واخلاصها وحسن
التوجه والمراد الثاني ستر العوره وذكر الاكل والشرب حلالا دون اسراف ولا
تعتبر انه لا يحب المسرفين اخر الايه امالت المعنى الى اللباس والاكل والشرب واستصحاب
حال الوجه والقران بمثله الى الاخلاص وحسن التوجه ومنه قول عمر رضي الله عنه
وتزينوا للعرض الاكبر اما نفس ستر العوره الظاهره من مفروض ستر العوره
التي تبدوا وعدم التقوى والمتقون هم الذين يكون الزينه والرزق خالصه
لهم يوم القيمه وان شركهم الكفار فيها اليوم ۝ ثم نظم بذلك ذكر ما حرم هو عز جلاله وهو
الفواحش كلها ما ظهر وما بطن والشرك بالله جل ذكره والقول على الله بغير علم وترك
اجابه الاغنيا بالمرسلين بقوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا ثم ذكر وافترى على الله كذبا او كذب باياته بمتعهم فما كتب لهم من متاع هذه
الدنيا ثم ذكر مالهم ثم جعل يصف احوال هولا وهولا اعني افترى على الله كذبا او كذب
باياته فذكر تقلبهم في احوال متقلبهم العطيم في الموقف وفي دار الخلود وفيه قوله الحق
عز وجل ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما هو لاهم المكذبون
باياته ولا يدخلون الجنه هولاهم المستكبرون عنها لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في
سم الخياط ثم قال وكذلك نجزي المجرمين اي الكافرين لا يدخلون الجنه ولا تفتح لهم ابواب السما
وقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط اسم الجمل هاهنا عباره عن الجمله يقول لا تفتح لهم ابواب
السما ولا يدخلون الجنه حتى يلج جملته في حيث كانت بداه خلقته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل التراب كل ابن ادم الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب

وهو كنايه عن البعث الاخر وهو جمع المثال لهذا الجسم الذي اكلته الارض فصار ظاهره
كثيفه في التراب ترابا وظاهر رطوباته في الهوا هوا مصيرا في خزاين السموات والارض
وهو المجعول منه المثال المعبر عنه قول الله العليم القدير نحن قدرنا بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وقوله عز وجل نحن خلقناهم وشددنا اسرهم
واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا والجسم المجمع هو المعبر عنه بالجمل اي الجمله
بولجه اذا او حيث ركبه اولا كذلك نقله عز جلاله في الزرع وانواع النباتات
كلها والاشجار نخرجها على لب الحب والنوى فاستخرج الجمله من حيث اخترنها
وهو لب الحب والنوى وللحب والنوى موضع يستخرج منه ما اخترنه فيه كالنقير
في النواه وموضعه الحب وهو المرجود اولا الذي منه يصل الغذا الى الحبه والعرب
تقول في قسمها لا والذي اخرج العذق بفتح العين من الجريمه والعذق بفتح العين هو النخله
نفسها بلغه اهل الحجاز وهم المنزل القران البهم وبينهم اول والعذق بالكسر
هو الكباسه كذلك من قسمها ايضا لا والذي اخرج النار من الوثيمه وهو الحجر المرطوم
تجوان الحبل لا يميلت كما قال كاشي الذي ان طعنه بها هو آيات المومنين بما هو حجه على
الكافرين في قولهم اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد بقول الله عز وجل قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج وفي ايمانهم
ايضا لا والذي شقق خمسا من واحد يعنون الاصابع ويعنون ايضا لا والذي اخرج
ما بيه من ثوب يعنون خاصبه ۝ ثم نظم بذلك ذكر اهل الجنه واعمالهم
وانه لا يكلفهم من طاعته والعمل له الا ما في وسعهم ثم ذكر هولا ايضا وهولا الى قوله
ونادى اصحاب الجنه اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم في يوقفونهم على قبيح مقامهم على ضلالهم الذي كانوا اهله
يجادلونهم في الدنيا ويعادونهم فيه ويقاتلونهم فيقفونهم على وجه من صدق وعد الرب
عز جلاله ووعيده وصدق قول الله جل جلاله ان ربك يحكم بينهم يوم القيمه فيما كانوا
فيه يختلفون الى قوله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ۝ ندا لاصحاب النار

اصحاب الجنه مختلف منهم اهل الكتاب ينادون اهل الهداية منهم والكافرون و
المشركون ينادون القرابات والاخوان والاخوة الذين اهتدوا وامنوا وينادونهم
على كفرهم يسالونهم من الما البارد والطعام المعهود عندهم في الدنيا فيقولون لهم
ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فهولا اهل الكتاب وغرتهم
الحيوة الدنيا فهذا عام لاهل الكتاب منهم والمشركين وغيرهم والمشركين والكافرين
قد كانوا ولدوا على الفطرة فيمكن ان يناديهم اشارة قولهم الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا تعاموا عن الهدى وتصاموا عن الندا فاصمهم الله واعمى ابصارهم ورضيهم ما رضوا
لانفسهم والى هذا فيمكن ان ينادى المذنبون من اهل المله الذين في النار منهم للمومنين
والمصلحين في استعجال الشفاعة وينادى الظالمون المظلومين بالاسترحام ويسالونهم بالله
وبالرحم في العفو ويحوزن عليهم في ذلك ويرغبون في الما البارد وما عندهم من رزق الجنة
الذي اتاهم الله ويكون الجواب منهم لهولا في قولهم ان الله حرمهما على الكافرين ان الكفر
الاصغر في امد ما محدود عند الله عز وجل وقولهم ذلك لاهل الكفر والشرك على التابيد
فان المذنبين هناك يرغبون الى الايمة واولي الانبيا الذين كانوا يدعون لهم في الدنيا
ويخرجونهم دونهم وحلا فهم الله جل وعز ولا الانبيا والرسل والظالمون يرغبون الى المظلومين
في العفو وطلب التحليل منهم ولا يكون الشفاعة منهم الا الى امد معلوم هو عند الله جل
ذكره يقول الله جل من قايل كل نفس بما كسبت رهينه الا اصحاب اليمين في جنات يتسالون
عن المجرمين يلهمون لما ذلك فيشفعون فيوفقهم فيقال لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه
كذا من ايمان فاخرجوه منها وقد تقدم من غير هذا الموضع وقد يكون معنى قوله من جهه
وابدا الى ما تقدم ان يسالهم عنهم في سقر قولهم لهم ما سلككم في سقر فيقول احدهم
لم نك من المصلين ويقول الاخر لم نك نطعم المسكين ويقول الاخر وكنا نخوض مع الخايضين
فهولا يخرجون منها ويقول الفريق الاخر وكنا نكذب بيوم الدين فهولا هم الذين لا ينفعهم
شفاعة الشافعين نعوذ بالله من عذاب الله ما قل منه وما كثر بقول الله جل
من قايل موصلا بقول المومنين ان الله حرمهما على الكافرين بقول الله عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا

وغرتهم الحيوة الدنيا بقول الله جل ذكره فاليوم ننسيهم كما نسوا لقا يومهم هذا وما كانوا
باياتنا يجحدون غرتهم من زخرفها الكاذب واما لها واما نيها ومواعيدها التي لا تحقيق لها
بل انا غرتهم بانها السجن وبانها دار البلايا والمصايب ومعدن الفتن ومجمع الاعدا من
شياطين الانس والجن وما هي الفانية لا بقا لها وبانها بدل من الجنه التي اخرجوا منها
انستهم ربهم وعهده اليهم وانستهم انفسهم والوطن الذي فارقوه واسلتهم عن الجوار الكريم
والمقام في المقام الامين والهتهم عن اللقا العلي الكريم لقا الله الذي لم يدا فقط خيرا الا
من عنده ولا عهد واحسانا الا من لدنه فواعجبا لنا ما اصبرنا في هذه الدار على جهنم وما يوجبها
وما اصبرنا عن الرووف الرحيم وما يقرب منه الا ان من لنا الله جل وعز ذكره والتفكر
في اياته والنظر الى الاية واياته ومسالك معاني اسمايه وصفاته في مخلوقاته وان من الجنه
المعجلة في الدنيا العمل بطاعته وذكر الله وما ادى اليه وصل بذلك ما هو تام وبيان
لما تقدم ذكره قوله جل من قايل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقا يومهم هذا ويدخل هذا العرك
فساق المليين وهو نسيانهم اللقا الاول يوم العهد والميثاق فان النسيان لا يعلم الا عن عدم
ذكر نعلم وقد مضى ذكرنا له والاعلام به في سورة البقرة وما كانوا باياتنا يجحدون في الكفار
والمكذبين بايات الله في الوجود والوحي اعقب ذلك بقوله الحق ولقد
جيناهم بكتاب فصلناه على علم يقول وان كان قد انساهم كونهم في خراب السموات
والارض وانا انساناهم من الارض وفي بطون امهاتهم في حال طفولتهم فما بالهم لا يذكرون
ما لا ينسوه بارسالنا اليهم الرسل وانزالنا عليهم الكتب وهذا رسول من الرسل
ونذير من النذر الاول وكتاب فصلناه على علم منا بما كان وما يكون وعلى علم منا بمن يهتدى
به ومن يضل عن سوا سبيله وهو علمه في خلقه الذي هو مكتوب العلم العلي مفصل من
علمه الذي هو صفة ذاته العليم الحكيم وخاصه المفصل منه هنا قوله المص هو
الكتاب المنزل الينا معبرا عن الكتاب الذي هو علمه في خلقه وعن الكتاب المتضمن جميع
الكاينات وعن الكتاب الذي هو المقدار فصله هنا وفي ساير القران ثم في ساير الوجود
على ما سبق به علمه تفصيلا لذلك قال عز من قايل واعلموا انما انزل بعلم الله وانه بعلمه

والملايكة يشهدون بتفصيله ويشهدون انه بعلم الله انزله فنزله سبلا هدى ورحمة
لمن امن واتبع وقته وعمى لمن شرد وعتى ۝ يقول الله جل وعز هل ينظرون الا تاويله
اى ما يوول اليه وهو ما يرجع اليه اواخره اوله بدا واخره عودا على بدء وفى ذلك
الحاقة حق الوعد يوم الوعيد والوعيد يقول الذين نسوه من قبل ولم يتذكروا
اذا ذكروا قد جات رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير
الذى كنا نعمل يقول جل وعز قد خسروا انفسهم ۝ لما لم يومنوا بما يجب الايمان به
على الغيب لم ينفعهم الايمان والتصديق على المشاهدة خسروا انفسهم من كنهم الايمان فى
دار الدنيا وضل عنهم ما كانوا يفترون من شفعا يقربونهم الى الله زلفى واقرانهم فى جميع ما
كذبوا على الله من وصف وعهد وفعل ۝ يقول الله جل وعز ان ربكم الله الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله كذلك نفصل الايات لقوم يشكرون
هذا منتظم بقوله ولقد جيناهم بكتاب اى الكتاب المبين فصلناه من هذا
القران هدى ورحمة على علم منا وكما تقدم مفصل من كتاب هو قوله المص مفصل من الكتاب
المبين الى ما فصله اليه من صدق حديث وموعظة ونصيحة ورسالة ومرسل وقصص صدق
الى قوله ان بكم الله المعنى الى قوله لعلهم يذكرون فهذه من اياته فى السموات ثم الى قوله كذلك نفصل
الايات لقوم يشكرون من اياته فى الارض ثم ما ياتى بعد ذلك من ذكر رسالة المرسلين
واهلاكه المكذبين وانجايه المومنين المتقين من اياته فى الارض قل انظروا ماذا فى السموات
والارض ۝ فصل قال الله عز وجل ومن اياته الليل والنهار وقد تقدم ذكر
نظرابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فى الكوكب فى القمر فى الشمس ما يكون نظرها للمبتدى
وتنبيها للمتامل كما تقدم من الاعلام من كون الشمس طالعة فى حق قوم ومستوية فى حق
اخرين وجانحة عن قوم وغاربة فى حق اخرين ولها فى حال استوايها ساجدة لله رب العالمين
وفى حال جريها مسخرة بامره لمنافع ما جعلت له وسخرت من اجله وتكون ايضا فى قطر
مغيبه فى حال وعند قوم وصاحبة فى حال وعند قوم والله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
اجل جلالا واعلى علا لا افول ولا تحول ولا انتقال لا يحجبه شى ولا يوارى عنه شى ۝

فالشمس لا هى مستوية صاحبة تبسط ضياءها على ما طلعت عليه وعلت عليه
وكذلك القمر وان كانت الاكنان تكن عنهما والاشخاص تظل عن ضيائهما ونورهما
فانبساط ضيا الشمس ونور القمر ابين على ان الله جل ذكره باستوايه على العرش انبسط
نوره العلى ظاهرا وباطنا لانه الظاهر الباطن على جميع ما خلقه من شى ظاهر
وباطن ولا من شى الا والعرش فوقه وهو المستوى على العرش وكما سمى نور القمر
نورا وضيا الشمس شمسا كذلك الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه قد تسمى بنوره
وضيايه وسماه بذلك رسوله عليه السلام والوجود اجمع له ما فى السموات وما فى الارض
نورا وضيا ووجودا وملكا وغير ذلك اسمه الله وهو الله فى السموات وفى الارض
الله نور السموات والارض مثل نوره المعنى الى اخره وقد قرى الله نور السموات والارض
فيكون على ذلك مجازا لعلى نور السموات هو الله فما لك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا فهذا هو نص منه
على انه معنا فى كل مكان لنا ولا مكان له وهو معنا على كل حال يكون لنا وهو لا يحول عليه
الاحوال ومن كل وقت وزمان والاوقات لا توقته والزمان لا تحويه ولا يجرى
عليه حكمه سبحانه وتعالى كما ان الشمس والقمر معنا بالضيا والنور وهما فى علاهما وفلكيهما
والشمس والقمر معهما حكم الحركة والجرى مستقر بهما والله جل جلاله الرب الواسع
تعالى وجود وكبر حكم استوايه حضر كل شى وهو مع كل شى والمحيط بكل شى خلقا
واقتدارا ومعيه وهو الذى لا يوارى منه شى ولا يحجب ۝ والشمس في محل استوايها
هى ساجدة عابدة قانتة ذليلة لخالقها وجاعلها جل جلاله لان استوا المخلوق
هو تحققه فى وصف العبودية والخدمة له فهى لذلك مسخرة لمسخرها المستوى على العرش
المسود كل شى لذلك كل شى له قانت عابد مسبح ساجد مسخر بامره الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين تعالى علوا من البركة فى احديته ازله ولما اوصل ما خلقه من شى اظهر ذلك
منه فى كل ما خلقه عن اسمه المبارك فكل ما اوجد من شى نحو جهته اظهر من ذلك جودا
واوسع ارباسبوبه علمه فى خلقه فلهذا اخبر عن نفسه بانه تبارك والبركة زيادة فى الشى

المبارك فيه منه وعنه حقيقته انه خلق لله وانعام منه نذكر على ما المضاة
وثريد ابي بكر وتمرات جابر وطعام ابي طلحة ونحو هذا ۝ والشمس كلما علت في ابراجها
الشماليه زاد حرها واستعر سمومها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تنفع من فيحه
الا فتح لها باب من جهنم وارتفاعها يكون في البروج الشماليه على حساب الستة ويكون
ارتفاعها في طلوعها من اول البنا الى استوايها وانها في بعض اقطار الارض لا يستطاع عمارة
ذلك الموضع لذكر انها ارض يقال انها ارين ۝ كذلك كلما نزلت الى منازلها من الجنوبيه
برد زمهريرها وافرط ضره حتى لا يستطاع في بعض الاقطار بقامه ولا عماره ذلك القطر
فقال انما اجزا من الخالدات ۝ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النور ومن اقرب
حجابه النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وربما كان حجاب
النور من قبيل البرد اذ القمر سراج الليل وزمن الشتا كما ان الشمس سراج النهار وزمن
الصيف وربما كان النار عبارة عن السعير يصيبنا ما هو منها على حكم التناوب من هنا
وهنا بالشمس على حكم التدريج من هنا وهنا ۝ والله جل جلاله وتعالى علاه
وشانه هو الرحمن على العرش مستوي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
ومع ذلك فانه اقرب الى الشي من نفسه وحجب خلقه عن ادراك نوره وصبابه بهم ۝
ومفهوم الخطاب من هذه الجمله قوله جل قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فهذا الخطاب احتوى على الجمله
المسماه بالعبد الكل فاذا كان ذلك كله ملكا وخلقا اين الشركا والانداد
والاوليا والارباب من دونه قليلا ما تذكرون ۝ وفيه انه تعرض بعظم الاخرة بقول
انظروا ماذا في السموات وما في الارض اثرا وخلقا وانه قد تبارك في جميع ذلك في الدار الاخرة
اظهر تباركا حتى ان هذا الامر لينشو ما هو الحق المخلوق في السموات والارض الا ما هو الله
الملك الحق المبين فما هنالك فما النظر بحكم النشر في الدار الاخرة وما على من ملكوت
العرش العظيم لا اله الا هو رب العرش العظيم ۝ قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

حم

الحق الاخره ما تقدم فهو من فصل الالهية منفصل من قوله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اوليا ثم استقبل فصل النبوه والرساله وهو منتظم بقوله وكم
من قرية اهلكناها فجاها باسنا الى قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين فقص قصصه الحق من معنى النصيحة وصدق النبا وهذا
هو نقص تفصيل قوله وكم من قرية اهلكناها كالعرض الغرض الاول فقصص ذكر
ما اصاب من قبلنا من الامم من اجل عتوهم على انبيائهم وتكذيبهم اياهم واهلاك من اهلك لاجل
ذلك وذكر انجا من انجاه من اجل تصديقهم والايمان بهم التذكر بالالوهية والوحدانية والربوبية
وما حوال ذلك الثاني التعريف بالرسالة والرسل والزام طاعة الرسول للمرسل ۝ الثالث
التذكر والوعظ والزجر بحال الغفله وتكذيبهم لانبيا الله جل ذكره بالولاية والرسالة
والانبا والتوسل بينه وبين عباده ۝ الرابع التخويف من عذاب الاخرة فان العذاب
الراتب في هذه من جملة ايه على عذاب الاخرة اذ تصديقهم فيما جاوا به تصديق لله
جل وعز وتكذيبهم والكفر بهم تكذيب لله وكفر به فانت وفقك الله متى شهدت
شهادة الحق فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله تعقد عند ذلك نفسك بالايمان بالله وتحملت عليه
اللازم وانت مستند على الايمان بكل شي ورسول من اول الامر الى الاخره فبذلك
سميت هذه الامة المسلمين حيث اسلموا لله ولجميع الانبيا والمرسلين يعزرونهم ويوقرونهم
ويصلون ويسلمون على جميعهم متى ذكروا ومتى قرات قصص رسول مما ارسل الى امة
من الامم فاحضر عملك في قدم ايمانك بهم بما جاوا به اني لو كنت فيمن كان يومئذ لكنت معه
من نصرني الله متبعا لامره مستنا بسنته مجادلا عنه ناصرا له ثم ارجع الى نفسك
فاحمد الله عز وجل على العافيه واشكره على النعمه واساله حسن العاقبه واستغفر الله من
ذنوب عندك فكر في جملتها بل في احادها من ذنوب قد اهلك الله في احادها الامم قبلنا
اللهم انا نسالك توبة صادقه ومغفرة عزما وتوبة نصوحا وهمة صاعدة وقوة معينة
على طاعتك وابتغا مرضاتك ۝ قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة. المواعدة مفاعلة من الوعد والميعاد مفعال

من ذلك كربايع ومحرليف وهو موضع الوعد والتربع والاحتراف وهو اجيار منه جل جلاله
عن تشريف منه لرسوله موسى عليه السلام انه كان كرماً لديه وجيهاً عنده لديه انابني
موضعاً حسنه له ووعد ذلك موسى ربه من عمل كما واعد ايضاً وسبعين رجلاً من خيار
قومه جانب الطور الايمن ولما وافى موسى عليه السلام ما واعد ربه عز وجل لاتيه واحسن
في المدة التي هي الثلاثون اتمها له بعشر وكان من الله جل ذكره انما المراد كان اربعين
فواعده ثلاثين ثم امتن عليه باتمامها الى اربعين وسمى الله جملة ذلك ميقاتاً تا معبيك
من الوقت والتوقيت كذلك قال في سورة الانعام وذكر الكلمات العشر وقال وقوله الحق ثم
اتينا موسى الكتاب تماماً على الذي احسن وكانت الكلمات قبل انزال التورية ولما احسن في
الكلمات انتهاءً وانتهاراً اتم له الكلمات بالتورية وتفصيلاً لكل شي كذلك
قال في الصوم المفروض علينا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اياماً معدودات الى قوله ولتكملوا العدة فاكمال العدة هو صوم ثلاثين
يوماً وكان المفروض صومه شهر رمضان صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين فالمراد الاول الثلاثون
والغرض الاعلام بان شهر هو والايام هو ما تعد منه المشيه وعدة الثلاثين من
الحول لها مضاف فيها من الخلق ثم الامر المصاحب للخلق ومضاف الاربعين لها مضاف فيها
من فضا الامر ثم من الخلق المصاحب للامر يعرف ذلك وفقك الله بسقوط النطفة
في الرحم الى اربعين ليلة او بضع واربعين ليلة ثم علقة مثلها ثم مضغة مثلها فهذه
ثلاث مدد من اربعين او بضع واربعين كل واحدة منهن يقول الله جل من قائل ثم انشاناه خلقاً
اخر اي في اربع مدد اثنتين واربعين كل واحدة منها وجاء في محاجة ادم موسى
عند ربهما عز وجل الى قوله فيحج وجدت الله كتب ذلك علي قبل ان اخلق قال
باربعين سنة قال التلمسني على ان كتبه الله على قبل ان اخلق وجعل الله الطهر للشارب
الخمر اربعين وللقاذف اربعين ثم اربعين وجاء ان الله لما صور ادم عليه السلام تركه
اربعين سنة ثم نفخ فيه الروح فجعل الاربعين له بمثابة الايام لولده فالثلاثون للخلق

والاربعين للايام الاربعة الخلق فيها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم اعظم قدرها
من معرفة بقوله سواء للسائلين اي للطالبين علم ذلك والمصير اليه ۝ فصل
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقال ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن وقد تقدم مكرراً ان الشمس والقمر ايامه الخاصة
به ۝ وقال سبحانه وله الحمد ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً مفعولاً من الوقت
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لمواقيتها وقد وقت الله
جل ذكره لنا الصلوات كلها على مواقيت من حلول الشمس في مطالعها ومغاربها وتوسطها
في مجاريها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فان الله مواجهه وفي اخرى
فان الرحمن فكان الله جل جلاله وتعالى علوه وشانه ايضاً قد واعد رسوله والمومنين
وجعل ذلك على مواقيت من حلول الشمس مواضع رضاه كالله كذلك القمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم هلال رمضان فصوموا واذا رايتم هلال شوال فافطروا
وفي اخرى صوموا لرؤية الهلال وافطروا لرؤيته كذلك ميقات الزكوة حول في الشهر اذا
دار الحول وجبت فهذه ايات من الله جل وعز ان الله الحق المبين يكرمنا ان شاء تبارك
اسمه وتعالى جده في مواقيت قد وقتها في اثنا التقدير فيما هنالك ضياء ونوراً فما خلق الله
ما نحن فيه الا بالحق لكنه نفصل الايات لقوم يعلمون كي يوقنون بلقاء الله فيتقون
محارمه ويعملون بطاعة الله قال الله جل ذكره قد واعدنا في كل يوم وليلة خمسين ثم قبض
رسوله موسى صلوات الله وسلامه عليه في طلب الرفق بنا حتى ردها خمساً عملاً ثم انها خمسين
ذخراً واجراً ثم انتهى الى مائتين وسبعين ضعفاً فالمواقيت خمس والايام خمسون والوعد
في الميعاد ما بيان وسبعون يحضر هو احدنا في الجماعة والحمد لله رب العالمين ۝
قال الله جل ذكره وكتبنا له في الالواح من كل شي يعني والله اعلم بانزال من كلمة في خلقته
ومن الذي حواه الكتاب المبين موعظة وتفصيلاً لكل شي الكتاب المبين او المعبر عنه
بالعبد الالهي المعبر عنه بقوله وخلق كل شي فقدره تقديراً ۝ ويمكن ان يكون المعنى بقوله
موعظة ذكر اسمايه عز وجل في التورية المكنى عنه عندنا بانه القرآن العظيم وما يقتضيه

وما يفصل عن ذلك المواعظ والاحكام والهدايات كلها من الامر والنهي والشرايع والسنن و
والرسل والكتب والخلق والامر والوجود اجمع ؛ فختمها بقوله تعني وهو اعلم بما نزل
بفعل المكارم ومقتضى الاسما الحسنى والصفات العلى والخلق بما تقتضي ذلك والا بتمام
بها وهو الخلق العظيم قال الله جل وعز لمحمد عليه السلام وانك لعلى خلق عظيم يعني خلق القران
العظيم ن وامر قومك ياخذوا باحسنها اي بايسرها اي بارفقها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين والعسر هنا هو ما يكون من الزام
شرايع يشق على الامة لاجل عتو وقلة استجابة وان سلوك الاتباع بالبشر والبشرى وتحبيب الخير
اليهم والرفق في التبليغ اليهم والتعليم والصدق في ذلك معنى قوله ياخذوا باحسنها
والله اعلم بما نزل فما زال كثير من الاحبار منهم والرهبان من غيرهم يحرفون ويكتمون
ويبدلون ويغيرون بغيا بينهم حتى غضب عليهم واستحقوا بذلك الغضب واللعن ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف
رحيم نفعنا الله بسلفنا والحمد لله رب العالمين الذي جعلهم لنا فرطا وسلفا ٥ فصل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله التورية بيده وقال عز قايل ولما سكت
عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها وقد قال قبل هذا وكتبنا له في الالواح من كل شي
المعنى وهو مصداق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فالظاهر من هذا الخطاب ان الله جل
وعز الزم كتبه وما كتبه لهم عن المكث بين اظهرهم لما لم يوقروه ولا عزروه بل اتخذوا
العجل الاها من دون الله فرفع الله كتب يده العلى وما هو القران العظيم في كتابنا هذا
معبر عنه من بينهم وانزل اليهم نسخه فيها هدى ورحمة لمن امن وابتغى الهدى كما قايل
ما بيد كتاب الله الذي هو خط يده العلى الاعلى واسمه الحسنى فيكم وقد رضيتم منه
بدلا عجلا جسدا له خوار ؛ انتبه هذا فيما بينا منعه فهم كتابه العزيز القلوب
الغافلة والمصرة على الذنوب والمتشاغلة عنه بالدنيا وصحبة اهلها واكثر ما نتكلم
هذه بعد الماتين لما هلم جرا نسال الله كرم العفو منه وكرم عفوه ثم تاكد ذلك حتى
درس الفهم وامحى اثره وخلفه الفقه وما نسبه العلم وليس به الا قليلا وصار

التذكر في القران والتفهم لمعانيه مباعدا متزدا عنه حتى لم يبق عندهم الا سوادا في ورق
وحروفا مركبة في كلم وتلحينا به واصواتا وغنا كما قال الحسن رحمة الله عليه في صفتهم
يثقفون حروفه تثقيف السهم ويضيعون حدوده يقول احدهم لقد جمعت القران
كله من اوله الى اخره وكذب لعمر الله قد ضيعه كله وقد جعله الله جل ذكره الجديد
الذي لا يبلى عند ذويه لا تفنى عجايبه ولا يخلق عن كثرة الترداد فذلك وهو
اعلم جل ظاهر نسخه الالواح ما هو هدى ورحمة لاهل التقوى والرهبة ومن لم
يكن كذلك منهم كانت فرحته قراة وتلاوة ظاهرة فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
فانبا جل جلاله انه يعرض بفهم كتابه وبذكره والعمل بطاعته عمن تولى وتشاغل بالحيوة
الدنيا وجعلها مبلغ علمه ؛ والظاهر من معهود كرم الله ولطفه لاوليايه انه ابقى بركة
اثار كتابه اياها ورحمته ما رفعه عنهم لموسى وهرون والانبيا والرسل والاوليا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما جمع الهداية التي اظهرها والتقوى بها الفاسقون
ووصل بذلك قوله جل من قايل ساريكم دار الفاسقين الدار هنا هو ما تقوم الدار به
من امير وعالم وحاكم وصانع وتاجر وفلاح وغير ذلك فدار الفاسقين هو ما ذكره
بعد هذا وانبا نابه قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وهنا محذوف مجازه ولا يشعرون لذلك متى اذا لا يعلمون عقوبتي اياهم ثم عطف على هذا
المحذوف قوله الحق وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا كما قال عز قايل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم جعل يذكر العلة في ذلك
بقول عز نجله ذلك اي من حكمنا فيهم وعقوبتنا اياهم بانهم كذبوا باياتنا ثم ذكر صنفا
اخر بقوله وكانوا عنها غافلين فهولا هم المصدقون للرسل والكتاب بسماعهم الداخلون
في الجملة بعقدهم وبايعتهم ثم تشاغلوا عن النظر في ايات الله ولهوا عنها فهم ممنوعون
عن ذلك مسدود باب الفهم عن الله واللقن لحقيقة الخطاب منه ٥ ثم رجع بالاخبار عن الصنف

الاول فقال والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة حبطت اعمالهم هل يجزون [illegible]
الا ما كانوا يعملون احبط اعمال المكذبين واثاب المقرين بالايمان في اعمالهم واتواهم
وتعليمهم ومثواهم ثم بين درجة هولاء وبين درجة المومنين الموقنين ثم درجة الواصل المكلم
والملهم المراد بذلك والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٥ نظير ذلك
قوله الحق واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فهذا موصل بقوله وواعدنا
موسى ثلثين ليلة يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن و
بعدد عليهم نعمة فقص علينا ما كان منهم الى قوله فلما اخذتهم الرجفة وكان ذلك لاجل
قولهم يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة بقول عز وجل فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
الى قوله الحق فيما حكاه عن رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه واكتب لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الاخرة اي متصلا ذلك بحسنة الاخرة لا يقطعهما كما نعلت ذلك
لذنوبنا انا هدنا اليك فزين كبرالها ورفعها هدنا تبنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
اكتب لنا ما فقدنعته من كتابك ورفعته من تفصيل كل شي والموعظة به انا هدنا
اليك اي تبنا اليك والتايب من الذنب من لا ذنب له فاجابه عز جلاله بقوله
الحق عذابي اصيب به من اشاء اي بالعقد الاول اشار الى الحكم اليوم ورحمتي وسعت كل
شي ومغفرتي وسعت كل ذنب لكني مثبتها اي ساكتبها اي الموعظة والتفصيل لكل
شي الذي هو اللوح المحفوظ وما يقتضيه الاسما والصفات من اياتي في الوجود المجردة عن
المنبئة عن العلم والمعرفة بي للذين يتقون ويوتون الزكوة اي من امتك ومن يكون بعدهم
ذلك وهو اعلم انه ابقى كتبها باطنا متصلين والذين يوتون الزكوة اي الذين يتطهرون
ويوتون الزكوة ثم عطف بقوله والذين هم باياتنا يومنون ثم عرفهم في قوله الذين
يتبعون الرسول النبي الامي وهم على صنفين من هذه الجهة قوم اتقوا الله وعملوا صالحا وتشاغلوا
بذلك عن النظر والتفكر في ايات الله وسماع شواهده وبيناته في الوجود ولذلك
خلقها ولم يتدبروا كتابه بل قرووه قراه ودرسوه دراسة دون رغبة عن النظر
والتدبر ولا اعراض عن ذلك الا انهم لم يسمح من انفسهم من شانهم غير ذلك ٥ وقوم

نظروا في ايات ربهم وتدبروا وحيه وابصروا عجايب ربهم في صنايعه وشاهدوا بعقولهم
تحقق حكمته وتفكروا في ملكوته فامنوا الايمان العلي وتفقهوا في معرفة ذات ربهم على
صدق وعده ووعيده وذاقوا حلاوة مناجاته وشاهدوا كبرياء مواحمته خطابه
هولاء في مقابلة الموصوفين في صدر الخطاب قوله ساصرف عن اياتي المتكبرين ثم استمر على
حسن وصفهم بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي في مقابلة قول موسى عليه السلام واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك كتبتها لهم طاهرة في كتابهم الى قوله فالذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فمن امن واصلح في
هدايته وتشاغل عن النظر حجب عن العلم الرفيع المقتبس من نور الحق المبين المبثوث في
ملكوت السموات والارض فلم يشهد عنده البينات ولا بادت في صحة الايات الا
ان شارك شيا فيوقظه من نومته ونجيبه بفضل رحمته ومن امن واصلح وتعرض لنفحات
ربه عز جلاله وتطرق الايات واستشهد الشواهد وتتبع مسالك العلم وتضرع الى الله
في التسديد والارشاد وقرا كتاب ربه وتلاه حق تلاوته اظهر له انه كتبه بيده
باطنا في غيب الكتاب كما كان ظاهرا في الواحه المنزلة ظاهرا ثم ابطنه فاظهر له كتبه
رحمته التي وسعت كل شي وعده الحق وقوله الصدق فساكتبها للذين يتقون ويوتون
الزكوة والذين هم باياتنا يومنون لما اخذوا وصفهم به فانه ليسلخ من رحمة الله ابدا الى
جعلها له فيكون حال قرائته ٥ ان الله يعرفه عليه وكانه يتلوه عليه وكانه يحدثه
بما يقصه فيه وكانما هو كتاب بيده العلي ولا تسل مع هذا عن علمه ومعرفته بوقته
انما هو العلم المحيط والمعرفة الشاملة من الله علينا وعليك من رحمته بذلك انه ذو الفضل
العظيم ٥ قوله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين هذا عام في كل من ارتد بعد ايمانه او نقض ميثاقه او نكث بيعته
وادبر بعد اقباله هم درجات عند الله وهو ايضا مثل لحمله اهل الكتاب لارتدادهم بعد ايمانهم
ونكوصهم على اعقابهم الذي عبر عنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاجرا
من اليهود لما عملوا الى صلاة الظهر فالوا المستاجرهم لا حاجة لنا في اجرك ولا في عملك

وقال مثل ذلك في النصارى وقد عملوا من صلاة الظهر الى صلاة العصر ومتى تتبعت
النظر فهو ايضا مثل هذه الامة استاجرنا ربنا عز وجل له من صلاة العصر الى الليل فعملنا
طول ايام النبوة والخلافة الراشدة ثم خرج الملك على الخلافة ثم اشتد الملك حتى صار ملكا
عضوضا عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قيل له
يا رسول الله فماذا ترى قال لو ان الناس اعتزلوهم وفي هذا المقام قال رسول الله اسمعوا
واطيعوا وان امر عليكم حبشي كان راسه زبيبة وفي اخرى حبشي مجدع الاطراف
وعبر عن الملك العضوض بقوله صلى الله عليه وسلم اسمع واطع وان اخذوا مالك وضربوا ظهرك
وذكر الدجال يوما فخفض فيه ورفع حتى ظن السامعون انه في طائفة النخل فبتوا الليلة
في كرب وخوف ولما اصبحوا راى في وجوههم اثر ذلك فسالهم عن ذلك فقالوا يا رسول الله
ذكرت الدجال فرفعت فيه وخفضت حتى ظننا انه في طائفة النخل فقال انا من غير
الدجال اخوف مني عليكم يعني اصحابه من الدجال انه مضلين ثم طال العهد وبعد الامد
حتى نزل الامر الى الاجحاف بها والصياح التي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم تهلك امتي
صيعة ترى الصغير في الفتنة وشاب الكبير فيها وملكان ولد فيها ابواه قبل طول
العهد فلم يعرفوا غيرها ولا عهدوا الا اباها فنسي الاكثر تنزلها ما ذكروا به حتى لقد تصور
عندهم المعروف في صورة المنكر والمنكر في صورة المعروف فيه يعولون وبه يعملون وانا
لله وانا اليه راجعون ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلين جمع معنى ما دونهم
فيهما قال يوما لاصحابه رضي الله عنا وعنهم بينا رجل يرعى غنما جاء الذيب فاخذ منها شاة
فتبعه الراعي فاستنقذها منه فقال له السبع من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر
وعمر وليسا في القوم يومئذ ثم قال وبينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها قالت انا
لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة قال الناس سبحان الله بقرة تتكلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر وليسا في القوم يومئذ صدق الله ورسوله
ولو امنوا يومئذ لاخبرهم بالعجب لكنه سكت واخبر بايمانه وايمان ابي بكر وعمر ولم يكونا

يومئذ في القوم وكما اخبر عن ايمانه وايمانهما كذلك انبا بما اخبر به عن امته هو وامتهما من ذلك اي ان
ذلك يكون وقد ذهب هو وهما والبقرة في التاويل الامة والسابق لها الامير وركوبها
اخراجها عما جعلت له ووجدت من اجله وانما خلقت الامة لتحرث اي تعمل لدينها ودنياها
فان اتخذت مركبا فذلك عبارة عن جورهم فيها شغلها لجورهم فيها وحملها ما لم تحمل
له عما وجدت له وهو ضرب من فعل فرعون ببني اسرائيل كما قال عز من قائل جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين جاء في كتب
النبوات انه كان يستسخرهم يشغلهم بذلك عن عبادة ربهم وهو ما عبر به المعبر عنه ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض المعنى كذلك الراعي في تاويل الملك والغنم في تاويل الرعية
واخذ السبع الشاة تداء تجبر الملك العضوض على الخلافة واستنقاذها من السبع و
هو في تاويل الامير الجابر الفاسق كان ذلك في المدة في ايام عثمان رضي الله عنه من قتله
وخروجهم عليه وبادئ ذلك في ايام علي رضي الله عنه وقول السبع للراعي فمن لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري يعني يوم تهلك امة محمد صَيْعَةً فويل للشاة من ذيب دعا بها
رجع الكلام الى قوله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها المعنى قيل في
هذه اقوال كثيرة قد تقدم ذكر بعضها وفي بعض هذه الكتب الاسرائيليات من اخبار الجالوت
وما اراها الا كلمة منتزعة من نبوة اي انه مثل لمن رجع عن دينه او توبته او تدجل
او قابل نعمة ونحو هذا كما قال الله جل ذكره في عيسى ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل بهذا مثل هذا الضرب من الامم او الاحاد من المكلفين لذلك
وهو على اعقب المعنى بقوله الحق فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ثم قال جل من قائل ساء
مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون ثم قال وقوله الصدق من يهدي الله
فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون هذا توصيل للمعنى المتقدم ولما بان تعالى ثم قال
تنبيها لنا لذلك واثباتا له ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل هؤلاء المذنبون
والكافرون اولئك هم الغافلون من هؤلاء قوم تغافلوا عن معرفة ربهم وتعاموا عن الايات

وتضاموا عن بدايته وان يحرموا حرمة شان الحق لكن مزورا حجاب الغفله يقول الله جل ذكره
فيهم وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
لاهية قلوبهم يقول الله جل من قايل ولله الاسما الحسنى فادعوه بها من علم عز جلاله
كيف الدعا بالاسما في قوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الاسما الحسنى وقد تقدم في رسم اسم الحميد ان الاسما كلها حسنى لكن كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكلتا يدي الرحمن يمين فاسماوه المعبرة عن الرحمة والنعم والكرم والجلال والكبريا
والعظمة والعفو والمغفرة والرضى والوداد والحب والكفاية والوقاية والغياث ونحو
هذا منسوب ذلك كله الى اليمين منه كما ان اسماه المعبرة عن الغضب والسخط والالم والاخذ
وشدة البطش والانتقام والامتحان والاختبار والعقاب ونحو هذا منسوب الى اليد
الاخرى وكلتا يديه يمين مباركة وكل اسمايه حسن جميل وكما تقدم من العبرة في رسمه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وبك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال موسى عليه السلام رب لو شيت
اهلكتهم من قبل واياي الى قوله عز قوله انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة فدعاه باسم الربوبية والولاية في المغفرة ومعنى ذلك
الا يواخذهم بذنوبهم وفي الرحمة ومعنى ذلك الا يرحب عليهم غضبه ولا عقابه وبانه خير
الغافرين ان يبدلهم سياتهم حسنات كذلك قولهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فدعوه باسم الربوبية في الا تزيغ قلوبهم الى ما يكرهه
منهم بعد اذ هديتهم الى ما يحبه ويرضاه فهذا اظهر موضع الدعا. سله وفقك الله وارشدك
برحمته ان يرحمك وبكريم عفوه ان يعفوا عنك وبسعة مغفرته ان يغفر لك ما تقدم
من ذنوبك وما تاخر وسله بجوده ان يجود عليك بانعمه ويكل مرغوب لك كذلك
سله بحلمه ان يحلم عنك ويجعلك في المكرمين بكرمه وسله بعلايه وعظمته ان يعلي
قدرك في عنده وان يعلي بك الى عليين وان يعظم قدره في قلبك وان يعظم شعايره وحرماته
في نفسك وان يعظم قدرك في قلوب الصالحين من عباده وسله بانه الحي القيوم ان

يحيي قلبك وان يجعلك من الاحيا المرزوقين وسله بانه القيوم ان يقيمك مقام اوليائه
ويقيمك في مقامات اصفيائه. وسله بانه الوكيل الكفيل حسبي الكفيل له
والكفاة. وسله بانه الواقي الكافي حسن الدفاع وكريم العناية. وسله بانه
البر الرحيم البر والتقوى ومن العمل ما يحب ويرضى وسله بذلك البشرى والبشرى عند اللقا
وسله بانه ولي الولاية العليا وقل اللهم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اشغلني
بك عن غيرك وبذكرك وشكرك وحسن عبادتك عما سوى ذلك واختم لي بافضله كذلك
تعوذ به منه وتعوذ برحمته ورافته من اليم اخذه وسوء الحساب وتعوذ بحلمه ورفقه
من شدة بطشه وشدة عقابه تعوذ به من سخطه ومن غضبه وما يوجب ذلك تعوذ به
من انتقامه واضلاله تعوذ به من شر نفسك ومن شر كل ذي شر. سله كل مرغوب وتعوذ به
من كل محذور وان امكنك ان يكون كل سوال ودعا بما يقتضي ذلك من معاني الاسما
فادع بانه جل جلاله العليم الحكيم ويحب ذلك من عباده وصل
بذلك قوله عز من قايل وذروا الذين يلحدون في اسمايه الالحاد في الاسما ان يسمى بما لم يتسم به
في كتابه او سماه به رسوله او ان يعض باسمايه فيسمي بما ينسب منها الى اليمين فلا يسمي
بما ينسب منها الى الجنبة الاخرى وكلتاهما يمين وكل اسمايه حسنى ثم حذر من ذلك جدا
فقال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون اي وباقي يعدلون عن الحق قال الله عز
من قايل وعلم ادم الاسما كلها يقول الله جل من قايل اولم ينظروا في ملكوت السموات و
الارض وما خلق الله من شي فنرى انه خلق الشر كما خلق الخير وجعل الظلمات كما جعل
النور وخلق الخبيث كما خلق الطيب وخلق الخسيس كما خلق الكريم الحلقة الرفيع القدر
وخلق جهنم وموجوداتها وما مع ذلك وحواليه كما هو الجنة وموجوداتها وما يتبع ذلك
قال الله جل من قايل ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق
كل شي وهو الواحد القهار ثم ضرب المثل على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته
خيرا لهم من اعمالهم ولو كان لك جبل احد او مثل جبل احد ذهبا انفقته في سبيل الله ما قبله الله

منكم حتى يوم بالقد خبر ويشره حلوه ومره ونعلم ان ما اصابكم لم يكن ليخطئكم وان ما
اخطاكم لم يكن ليصيبكم وانك ان مت على غير هذا دخلت النار ٥ وصل
ذلك بقوله وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم تعول الليس الموت مكرها عندهم والله خلقه خلق
الموت والحياة علم لا يتفكروا فيه ويتذكروه ويتاهبوا لمجيئه فباي حديث بعده يؤمنون
هذا حديث الله وقصصه يتلوه عليهم فلا يؤمنون اللهم عفوا لو تلاه عليهم وقصه
زهدهم به ويدعهم بذلك لا يسمعهم لكنه اعرض عنهم بحجبة الخطاب فاعرض بهم عنه
فهم ينادون من مكان بعيد ٥ هذه الثلاث مما لا يخلو العاقل من النظر فيها قوله
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة وقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ٥ فمن يسر له ان ينظر في الملكوت فليجمع نظره بالفكر
والتذكر فيما انقضى من عمره وما عسى ان بقي منه وليوقن انه منذ وقع من بطن امه لم يزل
في هدم عمره وانه كل يوم الى الاخرة مرحلة ووجهه الى ما هو انقطاع عن هذه
الدار والوقوف على اليقين من دار الاخرة علما يبلغه اكرم على
وان امرا قد سار خمسين حجة الى منهل من ورده لقريب
فليتق الله وليحدث كل يوم بل كل حين توبة وليامن بامامه الذي هو القران وبرسوله
عليه السلام وبالعبد الكل وما حواه من جميع الخليقة التي يراها في نظره وشاهدها
ببصيرته انه يسبح ويحمد لا يفتر ويسجد ويصلي لا يسام هو الذي خلق السموات و
الارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ٥ هذا قال عز
من قايل فباي حديث بعده يؤمنون وقال من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ٥ فصل قال الله
سبحانه وله الحمد اولم يتفكروا اي في رسولهم الذي ارسلنا وفيما جاء به وفيما اظهرنا على يديه
من المعجزات وما ايدناه به من الايات المبينات من قران كريم لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه اعجز الجن والانس يخبر عن الغيوب ويظهر المكنون ويشرع الشرائع ويسن السنن
على مقتضى وجود العالم بكلام ليس كساير الكلام ونظام ليس كنظام على ونق نظام

العالم سفله وعلوه فيجرون صاحبهم رسولا من عند الله مكرما وجيها عنده ليس به من جنة
ولا ما جاء به سحر ولا شعر ولا به خبل كما زعموا بل هو بشر الظاهر ملكي الباطن رباني مؤيد بالروح
الامين رسول رب العالمين نذير من عذابه بشير برضوانه امين على وحيه صلوات الله وسلامه
عليه ٥ ومن نظر في حسن ملكوت الله الملك وحادثه في ذلك نظرا صحيحا بنيل الشك ان
شاء الله فليستقر لعل الوجود كله شخصا ممثلا ما بلا بين يدي ما لكه ومد لا مدبر للعرش
العلي ذلك هو العبد الكل يحله الله الروح وحلت منه معاني الاسما والصفات بحل الروح
في جسم الحي بحمله القدرة ظهرا وبطنا ومدبره المشيه لا يعرف غير خالقه ولا يدين لسوى
مدبره القايم عليه بكل شانه هذه جملته ٥ ثم يرجع بالنظر الى تفصيله القايم
عليه بكل شانه فليقص بعقله الذي عن نوراناته ان ادنى ما يحرامنه كالبعوضة او الصوابة
في الحيوان وكالجزء الذي لا يتجزا من الاجسام والاشخاص يجد ذلك مما احاط به
من الحول ومحله من القوة وافتقر في الكون الى القدرة وفي جميع تدبيره الى المشيه مثل
ما وجد في الجمله بل لا حول ولا قوة ولا مشية ولا كون ولا وجود الا بالله العلي العظيم هو
من الموجود ومن الموكلين به من الملايكة وغيرهم قد احاط به العلم وشمله وزمته
التقدير في مسكه المقدار ذما وضبط امر الله ضبطا وقد تقدم الكلام قبل هذا نظم بذلك
من جهة المعنى قوله الحق هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها المعنى الى اخره
الى قوله ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون ٥

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق المشبه
به بكاف التشبيه هو حال المتوكل كما قال عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول عز
من قايل كما اخرجك ربك وانت لا تعلم اذات الشوكة لمقام العير حتى ان اصحابك يجادلونك لما
راوا العسكر وكانوا كارهين للقتال لاجل قلة عددهم بعضا بالقلة والقتال وقضى لكم
بالغلبة تقتلون فريقا وتاسرون فريقا كذلك يكون حال المتوكل على الله عز وجل فان كنتم
امنتم بالله وعليه توكلوا ان كنتم مومنين ثم جعل يرص المومنين ويغبطهم بمكانتهم من ولايته

ويحرض على الكافرين الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
وانتم تسمعون يقول عز قايل قد اسمعكم الايمان والقران ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون هم يهود ﴿ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم﴾ مفهوم هذا الخطاب ان الله تعالى علم ممن قد ختم عليه بالكفر انه لو ترك
الى نفسه لم يكن منه خير ابدا ولو وفقه لخير واستعمله به لا فسد على نفسه عمله ورجع
على عقبيه ذلك قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ۞ قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا
على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يعني وهو اعلم بما نزل يوم بدر والذي انزل على
عبده صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين هم الملايكة ذكرهم على عددهم في صدر
هذه السورة وفي ال عمران وقد تقدم في غير هذا الموضع ان عددهم المذكور تسعة الاف
فقال وقوله الحق ان لله خمسه اذ هو الاول في هذا وفي كل شي والاخر والظاهر والباطن
ثم الملايكة عليهم السلام والله وملايكته لا يوصف بنصيب من المغنم فقال وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذه خمسة اصناف يقسم فيهم اخماس المغانم
التي اضافها الى نفسه ثم الى الملايكة عليهم السلام ثم الاربعة الاخماس يقسم في ساير العسكر
على ما احكمته السنة التي جاءت من الله عز وجل فالمسلمون هم المجاهدون باموالهم وانفسهم لتكون
كلمة الله هي العليا والملايكة عليهم صلوات الله وسلامه منتظرهم وهم مع الصبر
الموجود في المجاهدين يقاتلون والله المولى النصير ۞ كذلك اذا انزل الله الماء الى ما اخرج به الزرع
والثمرات ضرب علينا العشر وهي الزكاة واذا كان الماء نضحا او غير سابح كان علينا
من ذلك نصف العشر للاثبات والاحكام انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما
ثم هذا الباب فتح الى تفرقة جرة المساقاة وغيرها دانا من على الوجود وكيما الكلمة ثم كذلك
يبعدهم دعا حسنا لدنا ونصحهم ويعظهم الى اخر السورة ختمها بالولاية والبراءة ومناصبة
القتال والتحريض لهم والتشجيع على مقابلة اربعهم وتحريم الفرار يوم الزحف ۞
قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وصف العدوة التي فيها المومنون بانها

هي الدنيا والعدوة التي فيها عدوهم بانها القصوى اذ هم مع المومنين والكافرون هم
الاباعد ۞ قولــــــــه تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
كانت غزوة بدر في صدر الاسلام اول غزوة قاتل فيها المسلمون ونزلت سورة
براءة سنة ثمان بعد فتح مكة ارسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وقد امره على
الحاج ذلك العام اتبعه بعلي ليقراها على الناس عامة وينادي فيهم الا لا يطوفن
عريان ولا يحجن بعد العام مشرك ونسخ الله جل ذكره لاهل العهد اربعة اشهر قال فاذا
انسلخت فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
وذكر عهد يهود يعول فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين وقد تقدم الكلام
في غير هذا الموضع حتى ختمها بقوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب كتاب الرحمه الذي هو عنده فوق العرش من قالها من كلمة غلب الله رحمته على غضبه
في حق قايلها قال الملك لمحمد بحضرة جبريل عليهما السلام ابشر يا محمد بقراءات اوتيته
من تحت العرش لم يعطه احد قبلك لن تقرا حرفا منه الا اوتيته ۞ الحسب هو الكافي
حسبي الله كافي الله من الكفاية لا اله الا هو كلمه عمت العرش وما عمه العرش العظيم
الذي شمل المخلوقات كلها علوا وسفلا علا وحكمه وحرا ورب العرش هو الملك
المالك له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ۞ قولـــــــه تعالى
في يهود والمنافقين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم النور مقول على ضروب قد
مضى تعدادها وهو هنا الهدى والفرقان والنبوه والرساله والكتاب وما شرعه
من شرعة والشيطان مغري باطفايه واتباعه معه باكذوباتهم واظهار
اباطيلهم والله متم نوره قد ان فيما مضى وهو متمه ان شاء الله على الدين كله عودا بعد بدء
ولو كره الشيطان والمشركون واخرب السوء بنا انا فاكتبنا مع الشاهدين وصل
بذلك ذكر ما يغوف انقاص هذا النور المذكور على ايديهم هم اعوان العدو وحزب الضلالة
فقال يخاطب من امن بالله والرسول يحذرهم فعالهم وينهى عن اتباعهم يا ايها الذين امنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين المعنى

فهؤلاء هم الخلف الذين خلفوا الاعلام في بدء الامر بقول الله فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وذكر ان الذين يكنزون الكنوز
ولم ينفقونها في سبيل الله عطلوا الجهاد وركنوا الى الراحات وصاغوا من الذهب والفضة
الحلي والاواني سرفا وبخلا لما منعوها من الانفاق في السبيل قال الله جل من قايل فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم عذبوا بجمعها في الدنيا ويعذبون بها في البرزخ ويعذبون بها يوم النشور في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة حتى يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فما هنالك
يجمع الشر كله ۝ قال الله عز وجل في الاباعد المركز واهل الكتاب كيف اي كيف
يكون لهم عهد عند الله وعند رسوله وقلوبهم مشحونة عداوة وهم ان يظهروا عليكم
لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون
هؤلاء يهود فسقوا عن الحق بعد الهدى الا تسمعه يقول عز قائلا اشتروا بايات الله
ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله الى قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الى قوله وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
الذمة العهد والميثاق وما ادرجناه من حرمة وحرمة العهود والمواثيق هي حرمة الله
حتى ترتفع من ثقات من الله لنا تمسكنا به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما
نقول وكيل ۝ والال معنى الال هو خاص باللون ويستعمل في الموثق وهذا اظهر
في القول ثم الصديق ثم في النبيين ثم في الرسول ثم هو في الملك اظهر جدا حتى ان الله جل ذكره
وتعالى علاه وجده ليخبر عن نفسه بهم فيقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة الى اخر المعنى حيث وقع هو يخبر عن نفسه بنون الجمع اذ ملائكة الملكوت
على جميعهم السلام لا يبغون خلافه ولا يفعلون الا باذنه وهم بامره يعملون ۝ اية

وجودهم وجود ابصارنا واسماعنا وحواسنا وصفاتنا المحمولة الظاهرة والباطنة
وهو الذي اذا تولى الله عبده اخبر عن نفسه بمعنى منه هو هذا الال فيكتب الايمان
في قلبه ويؤيده على ما يريد منه بروح منه فيكون لهم موضع السمع والبصر والجوارح
والفؤاد والقلب والادراك والحركة والسكون وهو المعبر عنه بقوله ابن ادم مرضت
فلم تعدني وجعت فلم تطعمني المعنى ۝ واعلم علمك الله واياك انه المراد في العبارة عن اشتراك
الكلمة عند الله في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الا لنعلم من يتبع بالاخرة ممن هو منها في شك ثم
قال عز قائل وربك على كل شيء حفيظ ۝ انما الله الذي لا اله الا هو عز جلاله وتعالى
علاه وشانه فقد تقرر العلم وله الحمد بانه المحيط بكل شيء والشهيد على كل شيء ظاهرا
وباطنا احاطة كاملة بجميع المعلومات المعدومات والموجودات على الاجمال والتفصيل
وتفصيل التفصيل لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا فيما علا ولا فيما
سفل ومن كل ما اوضح وهو العبد الكل المسمى كل شيء وهو في علمه المحيط وقدرته ومشيته
كالعرش الثلاث او كحبة خردلة الى جانبه كل شيء بل ادنى وادنى وادنى الى المنتهى يعلم
ذلك بالكيف والكم والمتى والاين بتوابع ذلك وجميع معاني وجوده وعدمه والعبد في
حيث العبد لا يعلم شيئا الا ما علمه والغيب عنه غايب الا ما هداه اليه واراه اياه اياه به
او شاهده وعلى ذلك قررنا في البدء الاول واقررنا له بالربوبية وعلينا بالعبودية فقال
الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي علمنا انك لك بذلك ۝ فالمؤمنون والموقنون والصديقون
والعلماء يعلمون من ذلك ما علمهم الله بالتفكر والتذكر والتعلم لما قد كان قبل في البدء الاول
عنهم ثم فهمهم على معرفتهم بذلك فاقروا بعرفان سبقه اليهم من حيث هو منهم لذلك فيشهدون
لله على العباد ويشهدون للعباد في يوم القيامة فهو لذلك يعبر عنه في العبد من الاستقبال
الكل لانه يظهر بالامتحان والاختبار وبعد التذكر والتفكر او عقيب المشاهدة فاكان من
زكوة وخير وفضل وما يقتضيه الاسماء الحسنى بهدى الله جل ذكره وقد يفضل الله بان ينبه
العبد عبر عن هذا الغيب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حول العرش مثل لاجل ذلك الال

المتقدم ذكره اوله ومبدوه عن الروح المنفوخ في ادم عليه السلام يحقق في المؤمن
على درجاته الى غايته ويتبرا منه الحق لما شا حال كفره ومعصيته على درجات
ذلك فما كان من شر وعجز وجهل ونقص فهو منسوب الى العبد عملا وولاية والله منه
برى بربه ولايه ورضى لعبده المومن لا هيكل هذا سبح نفسه العلي الاعلى عند ذكر
عبده المومن بسوله لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله المومن لا ينجس وهو الذي لا يتلبس
بمعصية ولا يلحقه رجسها وهو لا حضر مع السارق في سرقته ولا مع الشارب الخمر
في شربه ولا على المنتهب نهبته ولا مع ذي معصية معصيته والعاري من هذا الحظ
هو المبعد والملعون المبلس واقل ذلك فيه انه الجاهل قال الله عز وجل انه من عمل منكم سوا
بجهالة وهو الله جل ذكره الاول في كل شي والاخر والظاهر والباطن خلقا وامرا اذ كل
قد تنزل له ما يكون منه ثم هداه الى ما تنزل له وكل يعلم صلوته وتسبيحه لاجل هذا المذكور
ثم يصعد ذلك فيه الى الولاية فينتسبه اليه ويويده بروح منه ؛ واذا كان ضيا الشمس الواقع
على الارض يسمى باسم الشمس وكذلك القمر فالله اعلى علا واكرم وجودا واغلب على امره
واذا تحقق هذا الاول في العبودية التي عاهد عليها ربه فهو كل القوم منهم اتصل بربه
قال الله عز وجل ولئن دعاني لاستجيبن له ولئن سالني لاعطينه ولا تحرزله من ورا
كل ناجزن قوله جل وعز ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم وجه الخطاب
الى الاخبار عن الشهور القمرية هذا هو الظاهر من قوة الخطاب وباطنه اخبار
عن الشهور الشمسية هكذا قررها ربنا جل جلاله ورتبها يوم خلق السموات والارض
من الشهور القمرية اربعة حرم رجب الفرد والثلاثة السرد وهذه الشهور القمرية
تستدير على الشمسية الثابتة فيجري بنا عليها يكون الشمسية كما حرم اذ يكون
المحرم او رجب تارة في الشتا وتارة في الصيف وعلى التدريج فيما بين ذلك وكونها
حرما هو عبارة عن كونها في الدار الاخرة ومن غيب ما هو عندنا الان من علم غيب ابة

ودلالة على ظهور حكم الحق المبين فيما هنالك بقول عز قائل فلا تظلموا فيهن
اي في الاشهر الحرم انفسكم وبما الجميع منهن يعود حراما فلا تظلموا في الجميع منهن
انفسكم اذ ليس فيما هو الحق المبين ظلم البتة بقول الله جل من قائل جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد ثم قال في قوله
الحق ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم المعنى
الى الاخر الايتين بعد هذا وقد تقدم في غير هذا الكتاب ذكر حرمه في المكان
وفي الاشخاص والاعمال وعبر عن ذلك كله قوله جل جلاله وما تكون في شان وما تتلوا
منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا فوجوده العلي فيما يكون المكان
والزمان عليه ابيه ويخرج من ذلك الى الوجود ما شا حكما وامرا لذلك يقول وهو اعلم
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلايد ثم يقول
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض المعنى فافهم فهمنا الله واياك فان هذا
الخطاب معبر عن حضور العلي وشهوده الكبير وهو معرف بالمعية النزيهة ثم زاد المومن
قربا واستخلاصا له بالولاية العليا حتى انه ليعبر عنها كنت سمعه الذي يسمع به
الحديث وبقوله ابن ادم مرضت فلم تعدني المعنى فالكافر من حيث هو عبد موثوق
بزمام الامر والنهي مكلف وان كان ميتا في الدنيا ميتا في الدار الوسطى مهانا في الدار
الاخرة لا يموت فيها ولا يحيى ؛ ومن حيث هو مومن هو مويد بالروح من المومن الحق عز جلاله
موجود فيه الا انه مكرم مرض منظور منه بحين متردد فيه بين ان يموت وبين
الا يموت ولا بد له من الموت لاجل مصاحبة النفس اياه وكل نفس ذائقة الموت
فاذا صار اليه الحقه بالاحبا الاحرار جزا لادا الامانة التي ائتمنه عليها لكن
ولاده لمولاه الحق عز وجل ولا كنه وان كان فيما هنالك حيا لا يموت ويقول
للشي كن فيكون الى غير ذلك من سيما الحرية فهو العبد حقا ازال عنه التكليف
ثم انطقه بالتسبيح والتحميد كلما يتنفس لله الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون
فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته المشهورة التي قام فيها

في الحج الاكبر الغد يوم النحر استنصت الناس ثم تطاول في الغرز فقال ايها الناس الى قوله
وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجته هذه في فصل
الربيع عند اخذ الارض بهجتها وحين اعتدال الزمان ويومه ذلك يوم الاحد اذ كانت عرفة
عامئذ يوم الجمعة فكان يوم الاضحى السبت والخطبة من غد ذلك اليوم الاحد فجمع قوله هذا
ضروبا من الحق احدها ان اليوم الذي خلق الله السموات والارض الى الان فعلى الذين خلقها
كان ذلك اليوم الذي اكمل الله فيه دينه انزل عليه في ذلك اليوم اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ؛ والضرب الاخر انه يوم الاحد وفيه خلق السموات
والارض اي الجبال على الارض ؛ والضرب الثالث ان الارض كانت يوم حجته
كان يوم الخطبة في فصل الربيع وقد اخذت الارض بهجتها وزخرفها وانما اشتكت النار الى ربها
عز وجل بعد ذلك وكان بعد ان خلق السموات والارض ثم استوى على العرش وكانت كذلك
ما شاء الله حتى اذن لها ان تتنفس فكانت لذلك دينا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار اي على ضلال الضالين من خلقته كل شي على الفطرة وعلى ساير الايام الى يوم الاحد
وعلى ساير سعيرها وزمهريرها الى ما هي به على الجنة وشبهها ؛ فصل
قال الله جل من قائل اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل لهما ادخلاها ولما عصى ادم ربه قال
اهبطا منها جميعا يعني هو وزوجه وكان قال لابليس لعنه الله يوم عصاه اخرج منها
مذءوما مدحورا اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وجمعهم
في قوله اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وقال في وصف الارض قبل ان ياذن
بنفس جهنم اعلاما بالله رحمته منها والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج كريم وزوج بهيج وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال سواء بالنصب
وصف للارض ويزيد سوا بالخفض نعت للاربعة الايام فوصفها بوصف السما كما قال
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي وقال زكريا عليه السلام ربي اجعل لي اية قال ايتك ثلث ليال سويا
نصب على ما حكى من ذكرنا يقول انك تمتنع الكلام ثلثة ايام وانت سوي دون علة ؛ كذلك

كانت الارض قبل ان ياذن لجهنم فيها بالتنفس سوية دون علة وانما دخلتها
العلة بما حدث عليها من نفح جهنم لذلك وهو اعلم بما نزل قال للسائلين يقول
لطالبيها والباحثين عن علمها والمعرفة بها ؛ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشمس انها تطلع على قرن الشيطان وتغرب على قرن الشيطان وفي اخرى انها
تطلع بين قرني شيطان وقال ها ان الفتنة هاهنا ها ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع
قرن الشيطان ؛ القرن يقال على انحا فقرن البهيمة وقرن المراة ذوابتها وقرن الامة
انقراض اهل العصر وقرن ادم عليه السلام مدته ومدة ذريته الى يوم القيمة وقرن الفتنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرنا وهما اسمان له صحيحان ولما عصى ابليس ربه عز وجل له
وتعالى علاه وشانه كان ذلك بمقدار المقدار ان اشتكت جهنم الى ربها وذلك انها كانت اعني
جهنم كهيئتها يوم خلقها انها على زفرة وكان ذلك عذابا لاهلها يحطم بعضها بعضا
سعيرها وزمهريرها وزمهريرها سعيرها فاعتدى حيوانها واعتلت دوابها واكل بعضها
بعضا والنار تاكل نفسها انها تجد من الله وجاء لها ذلك من عذابها بها مقام تنعم ادم
في الجنة ومقام كون ابليس لعنه الله في عبادته قبل مواقعة المعصية وقامت شكايتها
الى ربها عز وجل مقام مواقعة المعصية من ابليس وقام الاذن لجهنم بالتنفس مقام اخراج
ابليس ثم ادم وزوجه واخرجه من الجنة ؛ ولما طرد ربه عز وجل له واخره
طلب النظرة وقال له فانك من المنظرين وهم الملايكة عز وجل عز علاه الملايكة عليهم
السلام وابقى له النظرة الى يوم الدين فتلك النظرة هو قرن الشيطان ؛ لما اذن الله لجهنم
في ان تتنفس بنفس في الشتا ونفس في الصيف تنفست على ما اذن لها واتى عز وجل له
نفسيها الحيث شيا من الوجود بحكمة بالغة وقسط مقسط فقرن الشيطان هو الامد
الذي جعله الله في النظرة الى يوم الدين والوقت المعلوم وقد تقدم التبيان بالكلام
في طلوع الشمس وغروبها واستوايها وانها يكون طالعة في حق قوم ومتوسطة في حق
اخرين كذلك على التدريج بالنسبة الى المسامتة فيكون قابلة ساجدة بوجه
وحاملة بوجه ومسخرة لما وضعت له بوجه وتنشه وزينة بوجه فاقترانه بها

هو تزينه لها ومفارقته لها هو حالها في تبخرها وتعبدها واقترانه بها حال
استواها للتسعر النار في جهنم اعاذنا الله برحمته منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر استواها وحينئذ يسجر جهنم اي توقد وتملو وقال انها تطلع من قصمة
الا فتح لها باب من جهنم قال فاذا استوت فتحت الابواب كلها وقد تقدم البيان
في ان استواها واحوالها كلها بالاضافة الى المسامتة ن الاستوا للشمس
على وجوه لا يعلمها على الحصر الا خالقها ومسخرها دهي موصوفة بالطلوع في حق قوم
وبالاستوا في حق قوم وبالجنوح للغروب في حق اخرين وقد تقدم ذكر هذا مكررا
في مواضع قبل هذا لكن يرجع ذلك الى استوا بن استوا قبل الزوال واستوا قبل
شطر الليل ثم استوا اكبر وهو استواوها في اعلى بروجها الشماليه واستواوها ايضا
في اسفل بروجها الجنوبيه وهي هذا القطع الشمس المنزله في ثلاث عشرة ليلة
ما خلا الجبهة منه فانها تقيم فيها اربعه عشر ليله وتمكث في البرج شهرا فقوله
ما يقع من قصمه يمكن ان يكون المراد بالقصم المنزله ويمكن ايضا ان يكون المراد بها البرج
اذ جهنم اعاذنا الله منها لها سبعه ابواب وصعودها في البروج الشماليه في سته اشهر
بسته ابواب ثم ان نزولها في الجنوبيه في مدة سته اشهر قال رسول الله صلى الله عليه
فاذا استوت فتحت الابواب كلها هذا على النظر في سيرها مدة السنة صعودا في البروج
الشماليه ونزولا الى الجنوبيه ن ويمكن ان يكون ايضا منوجها الى حال سيرها من حين تطلع
اول النهار الى حين استواها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ تسجر جهنم يمكن هذا الوصف
ان يتوجه الى المعنيين فاحسن العبرة وفقك الله فان تعني جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها بهذه الاعلام
بوجودها والتخويف بها والانذار وبعبر من وجود ما هنا الى وجود ما هنالك من فتح الى ما يشبه
فمن فتح الى معرفته فهو شارح منه لاهل الايمان واعلام لهم بما هم اليه صائرون ومن اي
جنس هو المعد لهم فيما هنالك منهم وفقك الله هذه الاعلام فهي تشرف بك على مطالع
الدنيا والاخرة وتعص العبرة في التوابع وفيما وجدت له واعتبر بشاهد الى غائب ومن
محبوب مامور به ومكروه منهي عنه الى مصير حتى هو جزا لهذا او هذا وتبصر بما بعد الى ابليس

اللعين فانه كما قال العليم به ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير فصــــــل قال الله سبحانه وله الحمد ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وقال عز قائلا يخاطب ابليس لعنة الله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جز مقسوم وقد تقدم ان فرق الكفار بضع
وسبعون فرقة ؞ ولما كانت البدع في الدين من جنس الكفر الا كرا افترقت الضلال فرقة
بضع وسبعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل الى اثنين وسبعين وستفترق امتي الى ثلاث وسبعين فرقة واحده في الجنه وسايرها في النار فلكل
باب اذا ما يزيد على العشر فرق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي
توقدون جزء من سبعين جزءا قالوا ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت
عليها بتسعة وستين جزءا ؞ والبروج اثنا عشر برجا تطلع الشمس في كل برج
ثلثين مطلعا وربما زادت على ذلك لموضع التقليب وتتنفس جهنم اعاذنا الله الكريم
برحمته منها بسعيرها من طلوع النثرة الى غروب السماك تسعون ليلة ؞ وتتنفس
بزمهريرها من لدن طلوع سعد الذابح الى غروب الحوت تسعون ليلة وحقيقه
هذا وهذا اربعون ليلة من زمهريرها وموضعها من تلك الدار نعوذ بالله منها
قال رسول الله عيسى صلوات الله وسلامه عليه في نذارته انه يقال للشقي يوم
السوال اقذفوا هذا العبد السوء في الظلمات السفلى حيث يطول العويل ويلقه
الاضراس فذكرها الهاويه بقوله في الظلمات السفلى وتنفس من موضع سعيرها
في الاربعين يوما وعلى التقريب من ذلك موضع هو من الهاوية ايضا قال الله سبحانه
وله الحمد واما من خفت موازينه فامه اي مستقره والاولى به هاوية ثم قال
عز قائلا وما ادراك ما هيه نار حاميه وهذان الفصلان هما العرفان بالسما بحد
سموم الحر وسموم البرد فتنفس السعير تسعون ليلة وعلى التقريب وتسعون مثلها تنفس
الزمهرير وللمعتدل فاكل واحد منهما في تسعين يوما هو فصل الربيع وتسعين يوما مثلها

هو فصل الخريف وينبسط النفس منها على كل العام فلها في كل يوم وليلة
نفسان زفرة وشهقة ثم زفرة وشهقة هكذا ابدا فمد البحر من شهيقها
وجزره من زفيرها وقد تقدم ان الارض اول ما خلقها الله كانت جنة ثم ان قيل
ان اول ما خلق الله الارض والشمس يومئذ براس الحمل والزمان معتدل والليل و السماوات
النهار مستويان وذلك من تسبيق الله رحمته قبل غضبه فللفاطر الاول عله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبق ما الرجل ما المراة اشبه الولد اعمامه واذا سبق
ما المراة ما الرجل اشبه الولد اخواله ؛ وتفتح الله برحمته من السما بالما فلهذا
الفتح ايضا عمله وتغلب الله جل ذكره رحمته على غضبه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا علا ما الرجل ما المراة اذكر واذا علا ما المراة ما الرجل انث باذن الله فيهما
ومن علا غلب والله غالب على امره فيظهر اثار الجنة وعلاماتها في الفصلين في
فصل الربيع وفصل الخريف وهذا كله على دوائر محكمة باقسام مقسمة واقساط
مقسطة ويمحو الله ما يشا ويثبت ؛ وكما لكل باب من جهنم من الكفار جزء مقسوم
فكذلك لكل باب منها من النفس جزء مقسوم غير ان عدد السبعين التي ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبة هذا النار من نار جهنم فهاهنا هو فتح لكثرة
العدد كذلك ايضا قول الله جل ذكره في السبعة الابواب لجهنم اعاذنا الله برحمته
منها فتح للكثرة من العدد او لتعظيم الامر فربما كان ذلك اخبارا عن سعة ابوابها
كما جا ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة اربعين عاما وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في انبائه عن الحر الخارج منها في النفس انها ضربت بالما مرتين وكذلك ان كان الحر
الخارج منها بردا ايضا يضرب بما يقابلها فان ذينك النفسين يخرج احدهما لشق البحر
الذي تحت الارض السابعة وهو بحر الحور فوق غطا جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته
منها فهذه مرة واحدة ضربت بالما ومعدود في هذه الضربة ما سقته في طريقها من بحر
وتلقى ذلك النفس الخارج من جهنم على البحر جبل قاف المستدير بالارض كلها حين
خروجه فيعلو في الهوا الى الجو ويمتزج بما في الهوا ثم يضرب على الارض ويرسل الله الرياح

في الجو الهوا برحمته ويخلق السحاب فيحملها الما برحمته وينزله الى الارض فهذه ضربة
ثانية وفيها معدود كونها في النبات والحيوان وفي هذا كله تغليب الله رحمته على
عذابه وعلى غضبه فينزله ما مباركا طاهرا مطهرا عذبا زلالا وقد كان هذا الما
بعد ان يكون اجاجا وعلى غير المرغوب في الطهارة من اوصافه لمقابلته الفيح
في الجو الهوا لكنه يخرج بذلك المعنى بتغليبه رحمته على عذابه بروقا وصواعق
ورعودا ذلك من اياته لعلهم يذكرون بما هنا ما هنالك ويعتبرون بشاهد العجايب ومن
تلك من زوج الكبير منفرد بما وجد له وهذا كله من ملتقى البحرين قال الله عز وجل مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يعني النفسين وخاصة الفيح والفيح والبرزخ بينهما الفصلان
وهذا الدين القيم المحقوق به السموات والارض الذي اليه المصير كل له عابدة قانتة
منزل عند بابك فلا تظلموا فيهن انفسكم فان الله لم يخلق شيا عبثا ولا ودعه اهملا ؛
ولله تعالى منها اربعة حرم اختص جل ذكره لنفسه بانجح خاصاته فجعل له
حرما في الزمان وحرما في المكان وحرما في الافعال والاحوال وحرما في الوجود
قال ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم اعلموا
ان الله شديد العقاب لمن استحل حرماته وان الله غفور رحيم لمن تاب اليه من ذنبه واصلح ؛
وحرمه في المكان السموات ارما على وجهه في الارض البيت الحرام وما حوله
عمرة البيت المعمور وهو في السما بمنزلة البيت الحرام في الارض ؛ ومنه حرمة في
المدينة وما حولها ثم بيوت المساجد في الارض في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
عبرة ذلك المعنى بقوله وهو معكم اينما كنتم وما تكون في شان وما تتلوا منه من
قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ؛ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فقد عم بهذا جل الوجود كما ان الاشهر
كلها تعود حرما بدوران اشهر الحرم عليهن كذلك البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا احراما عليهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت
الارض في اقل السما وحق لها ان تئط ما فيها شبر في اقل اربعة اصابع الا ملك

جمعه ملك يسبح الله ويقدسه والله مع كل شي مما هو ون وليس هو الاعلى العرش العظيم
ايه ذلك الشمس والقمر في محالهما من البروج وضيا وهما ونورهما مع كل شي انبسطا عليه
والله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه لا يوازى منه شي ۝ واما حرمه في الزمان
فالاشهر الحرم وايام الحج لخاصه عبادته فيهما ؛ واما حرمه في الاعمال فالصلاه
حرم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم واحوال المصلين واهل الحج حرم ابدلهم
من هيبته وخشوع ولباس واقوال وافعال ونحو هذا في الاعمال ۝ واما حرمه
في الاشخاص فدم المومن وماله وعرضه حرم ۝ واما حرمه في الموجود لكلها
فيتعرف بواسطه التكليف في الاعمال الاداب لكل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل
في ارضه محارمه واكثر هذا النوع يسمى فواحش واما ما دخبايث وحدود الله
كلها حرم لله حدود الله فلا تقربوها ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
من الحركات مرضيه ومنهي عن غير مرضيه فاذا امره قد احاط بالوجود كله مامور به ومحرم
تركه ومنهي عنه محرم ايتانه ومباح اباحه وارد عليه بقوله عز وجل ذلك لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم وهذا الخطاب معبر
عن حضوره العلي وشهوده الكريم والمعيه النزيهه وزاد المومن قربا منه واستخلافا
له بالولايه التي لعلو كما عبر عنها بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث وقوله ابن ادم مرضت فلم تعدني ۝

سوره يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب الحكيم الالف علمه
في الموجودات واللام الملك وهو جميع الكاينات وباجتماعهما يكون العبارة
عن اسمه الله جل ذكره والرا اعلام بذكر الرساله والانذار والذكر والنور وما تبع
ذلك وبخاصه من الاسما الرب والمدبر ولذا ما افهمت بقول الله جل قوله وتعالى جده
تلك اي الحروف المعجمه ايات الكتاب اي اللوح المحفوظ وبخاصه ذكر الرساله والمرسلين
والانذار وما تبع ذلك الحكيم بمعنى المحكم وهو الحكيم في كل ما يقصه من انبا الغيب وعلم الله

جل وعز في خلقه وبخاصه ذكر اختصاصه بالالوهيه كبير وكيف ركبه في جسم ولحم ودم و
اصحبه العالم كله حتى كان ما من حل اثنين وثالث الثلاثه الى ما علا عددا ووجودا
والا بالعوز ذلك وكان ايضا في كل مكان ومع كل شي وهو المستوي على العرش
المستولي كل شي وهو الله في السموات وفي الارض المعنى ؛ وصل بذلك
قوله العلي اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان
لهم قدم صدق عند ربهم يعني وهو اعلم بالقدم الصدق قوله هو لا للجنه وعمل اهل الجنه
بعملون وقولهم ان هذا لساحر مبين تعجب جل جلاله وتعالى علاه وشانه من جهلهم
بالحق المخلوق في السموات والارض وبخاصه ما هو العبد المومن فالو ما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي اولم يسمعوا بما حل بالمليس الملعون في ادم
عليه السلام وما حل بالامم الماضيه والقرون الخاليه من اجل عتوهم على رسلهم وتعرفهم
بهم والله يمن بفضله على من يشا من عباده اليس الله باعلم بالشاكرين ۝ ثم جعل ينسق
ايات ذكر الربوبيه والرحمانيه والوحدانيه ومعالم ذلك ومعارف الاخره ثم نسق على ذكر
النبيين والمرسلين الى اخر السوره فقال في معارف الربوبيه والصفات والاسما
والنفا لها عنا ومثلها بالحق المبين وبالحق الذي اليه المصير فقال ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في سته ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر مجاز هذا القول
فاذا كان الامر هكذا فاين الشركا والشفعا من دونه والانداد المتحده يقول تبارك
وتعالى ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون ما عاهدتموه عليه واخذ عليكم به الميثاق
افلا تذكرون وتشكرون بعقولكم كيف يترك الرب عبده في ملكه ثم كيف يشفع
الشفعا عنده الا باذنه يقول عز وجل اليه مرجعكم جميعا يقول هلا تذكرتم انه
كما فطركم كذلك مرجعكم اليه من عند حيثم واليه ترجعون افلا تذكرتم انه كما بدا كم
فكذلك يعيدكم ثم ليس البدايه الاولى لها اعاده كما لم تنتهِ الاعاده الاولى لها بدايه
كما لم تنته هذه الاولى الاولى لها اخرى كذلك لم تنته اولى واخرى الاولى لها وسطى
هو دار البرزخ فقضى في كلمته التي خلق لها السموات والارض انه كما بدا الخلق يعيده

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط القسط هو من الحق وهو ما نعطيه الموازين
والمكاييل نقول نجازيهم بافضل ما عملوا واحسن ما قدموه فهم امنوا بجنتهم اعاذنا الله
برحمته منها يسجون منها وامنوا بالجنه وعملوا لها فيدخلونها وامنوا بربهم فلهم منه
اللقا الكريم والجزاء الجسيم الذي لا يحسنون يوهمه ولا يستطيعون وصفه : والذين
كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون كفروا بربهم ولقايه فحرمهم خيره
وحجبهم عنه وكفروا بجهنم وانكروها فكان لهم اشد العذاب من نوع كفرهم يكون
جزاوهم سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم قال الله عز وجل ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وهذه الستة الايام من ايام الدهر والدهر
مدة فعل الله والزمان مدة دوران الفلك وجعل هذه الستة الايام الربانية اية
على ايام الدهر وكما تقدم في ان الشهور كلها تكون حرما لدوران شهور التي عليها قال الله
جل من قايل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سوا للسايلين وسماهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور قوله
خلق الله التربة يوم السبت الحديث احسن ونقل الله البره واجل التذكره وابلغ
النذير تصب البغيه ان شا الله وقد علمت ان يوم الجمعة من ايامنا هذه يجمع سايرها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما فاشبه من جهة
المعنى قوله جل من قايل خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
وايام الدهر تنفصل على عدد ايام الزمان واليوم الواحد منها تنفصل الى ستة ايام
سابعها جامعها كما تقدم وهو يوم الخلود في حق المكلفين قال الله جل من قايل اليه
مرجعكم جميعا الى قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط لما امنوا بايات
الله في السموات والارض كان بقاوهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض
ولما امنوا بالدايم الباقي كان بقاوهم فيها دوامها بقا خلودا ابدا والمدان ولما
امنوا بايات الله في الوجود وبانه ذو الوحي صبرهم الى الحسنى ما اعلمته الايات

ذا الاكرم ما انبا به الوحي ولما كفروا كذبوا بايات الله ذي الوحي ذي العالمين والوحي ولعا الله صبرهم
الى الباس المصير واوردهم محذور ما اعلمت به الايات والوحي ووصل
بذلك ما انتظم بقوله الحق ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض المعنى قوله الحق هو الذي
جعل الشمس ضيا والقمر نورا اشارة به الى الحق الذي اليه المصير وتعلم ان الله هو الحق
المبين اي مبين هذا الحق المخلوق به السموات والارض في الدار الاخرة والضيا هنا والنور
مدبرها هو محل الحق المبين فيما هنالك ضيا ونورا جل جلاله وتعالى علاوه وشانه وفي
ذكر الضيا الذي هو عن الشمس والنور الذي عن القمر تعريض بمبتعث الفجر سبحوا وزهر ربنا
ولانهما اعني الشمس والقمر من ايات الخاصة به ففيهما اشارة عليه الى اللقا الكريم بل
لصحة دلالتهما هو امثل في التصريح بالرؤية الكريمة ولانهما يطلعان ويغربان في
مطالع ومغارب على دوائر محكمة التدوار وان رجع اواخرها على اوايلها وتقبل اوايلها
الى اواخرها عودا بعد بدء ففي ذلك دلالة على اختلاف ايام الدهر بما هي الايام هنا
والجمع والشهور والفصول من العام والسنون دلالات عليه دل على ذلك ما اعقب ذلك
به من قوله الحق وقدره منازل لتعلموا عدد السنين هذا ما هو دوران الشمس عليه دليل
والحساب هو القمر كذلك ثم قال في قوله الصدق جل جلاله وتعالى علاوه وشانه ما خلق
الله ذلك الا بالحق اي بالحق الذي الحق المبين له مبين فيما هنالك ثم قال جل قوله نفصل
الايات لقوم يعلمون واعلم ان الدوائر بما كانت فيما هنا معلمه بالانقراض فهو حجه
اخر يكون فيما هنالك معلمه بالا نهاية ذلك لان الشمس والقمر والنجوم دلالات
وغيبهما المدلول عليه الحق المبين صرح بالمفهوم ذكره في قوله العلي قال الله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان فهذا اصمت عبرة عن غيبه العلي الاعلى انه يبدو
كل يوم في شان غير الذي تقدم ثم قال جل من قايل فباي الا ربكما تكذبان وطلوع الشمس
والقمر في منازل ومحال عن ما تقدم لهما من الاية الظاهرة وذلك التي اشار اليها بقوله
العلي فباي الا ربكما تكذبان وكما ان احدنا لا مطمع له في ان يرى الشمس في الليل الا زمان
النهار فكذلك لا مطمع لاحد في ان يراه في هذه الحيوه الدنيا لان هذه الحيوه ليل نوم

الاخر وقد بعدمت شواهده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الدجال وحذر منه تعلمون
ان احدا لن يرى ربه حتى يموت ؛ وكما ان الشمس لا مانع في انها ترى اذا كان النهار صاحيا
ولم يمنع الرائي لها مانع يحجبه عن رويتها او يسترها عنه وكذلك اللقا والروية العليه اذا
كان مومنا ؛ وكما ان الشمس لا يراها المكافيف والعميان كذلك الكفار والمكذبين
بلقايه عز جلاله لا يرونه ولا يلقونه لقا اكرام كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الله
عز قايل وجعلنا الليل والنهار ايتين اي فما هنالك فمحونا اية الليل فيما هنا وجعلنا اية
النهار مبصرة اشارة منه جل جلاله وعلى علاه وشانه على عدم الروية في هذه ووجودها
في اليوم الاخر فجعل الليل بالحجاب سا مانعا في الاغلب عن تجلي المبصرات وجعل فيه على
الاغلب النوم الذي هو السبات وجعل النهار مبصرا وجعل فيها للنشور فكانت هذه
ايات على وجود الروية العليه والتجلي الكريم وانه على عدم ذلك في حقنا في هذه الدار
وهو المعنى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمون ان احدا لن يرى ربه حتى يموت فيا سنتذ
معاني ايات ذلك في الوجود من العالم والروح ستعلم ذلك ان شا الله وهو الموفق للصواب
لا اله سواه ختم الاية بقوله الحق وكل شي فصلناه تفصيلا كذلك قال في هذه السورة
التي نحن فيها نفصل الايات لقوم يعلمون ومن غرها لعلكم بلقا ربكم توقنون فذكر
اليقين في اللقا في الدار الاخرة لظهور ايات ذلك وانه كما يعلم السنون بدوران الشمس
وصعودها ونزولها في اعلى درجاتها وادانيها ويعرف الحساب بدوران القمر ومحاله
في منازله ومحاقه وتمامه كذلك يشاهد الحق المبين في الدار الاخرة كالشمس صحوا
والقمر بدرا وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ختم ذلك بقوله الحق
ما خلق الله ذلك الا بالحق اي الذي اليه المصير وهو الخالق به السموات ثم قال نفصل الايات لقوم
يعلمون ثم وصل به قوله العلي ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض
لايات لقوم يتقون فقال وقوله الصدق انه نفصل الايات لقوم يعلمون ولقوم يتقون
ولقوم يوقنون فالبدار البدار رحمكم الله الله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط
مستقيم يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين قل

بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ؛ وصل بذلك قوله
الحق موكدا للتبيان ومعظما له من شان ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون فالحق الذين هم
عن اياتنا غافلون بالذين لا يرجون اللقا الكريم الراضين بالحيوة الدنيا المطمينين بها
اعاذنا الله عباد الله الغفلة تورث الرضى بالدنيا وتنسي الموت وتسلي عن اللقا الكريم والذي
يرضى بالدنيا دارا اطمان بها ثم وصل بذلك ما هو في معناه موكدا للاعلام
والبيان قوله العلي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور اللهم حبب الينا لقاك الكريم وشوقنا اليه من غير فتنة مضلة ولا
ضرا مضرة واجمع لنا فيه الخير واستعملنا في هذه بما يوجب ذلك في يسر وعافية
ان الراضي بالدنيا دارا من قل علمه وانما يتخذها منزلا من عمي بصره وبطن البهايم قصر عقله
وصم سمعه وعشت عين بصيرته فلم ير الايات ولا شاهد البينات اصمته ضوضا المحدثات
واعشت بصره المشهوات وران على قلبه ظلمات عمرات الذنوب فاعمى بصيرة ايمانه
ترادف ونهج الفتن وبقي في هذه السجن غافلا عن حظه ساددا في لهوه ولعبه يبحث فيها
لدينه فاحبها ورضيها عوضا من ليارية الذي لم ير الخير قط الا من عنده ويطمع فيها
ويطمع من لم ير شرا قط الا من اجله يقول الله وقوله الحق اولئك ماويهم النار بما كانوا
يكسبون لا نرى لك الوفود رضي الله عنا وعنك الخير كله ثلاثين في لقاربه ان شا الله
من رضي بالدنيا واطمان اليها خيف عليه وان كان من اهل شهادة الحق بقول الله جل وتبارك
اذا احب عبدي لقاي احببت لقاه واذا كره عبدي لقاي كرهت لقاه ومن محبة لقايه محبة
العمل بطاعته بقول الله جل من قايل وما تحبب الي عبدي بمثل ادا ما افترضته عليه ولا يزال
العبد يتحبب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث اما الكفار فقد قال فيهم اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من عاقبتهم
جهنم ثم يذيقهم عذابها ووصف عاقبتهم ؛ وصل بذلك من وصف الذين امنوا ولم
تلبسهم الدنيا انهم يهديهم ربهم بايمانهم في هذه وفي دار البرزخ لمعمم جنتهم وفي عرصة القيامة يوم المحنة بمعونة الله

جل ذكره ثم قال تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم جمله في وصف الملك الواسع
الكبير دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول تجراهم وما يجريه على السنتهم كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس ثم لعلهم من ربهم وكرم جوارهم
بكرمهم بافضل ما عنده وما عنده اكبر من معرفته ورويته والعلم بعلو شانه
وكلما طال بقاوهم يحمد بحمده ولا يتجاوزهم الا ما يحمده به على سعة علومهم وسعة
معرفتهم كما في ما هنالك من كثير ما يرد عليهم مما لم يرد في القلوب اليوم ان تتصور بتفصيل
ولا جمله هم على الارايك ينظرون دعواهم ابدا ما كانوا كذلك سبحانك اللهم وتعظيم الانعام
وكثير الاكرام منه لهم فاخر دعواهم ما هو الحمد لله رب العالمين وان على المومن الرقي لتصور
جمله الاعظام لها يريد الاخبار عنه اليس بمعال وقوله الحق وقد ذكر الجنة ونساها
وثمارها وازواجها التي خيرات الدنيا وثمارها وموجوداتها ايات على موجودات ما هنالك
ثم قال ليشير الحقارة هذه وتعظيم شان تلك ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه
فما فوقها فما هنا للابهام يقول اي شي تمثل به من موجودات الدنيا بموجودات الاخرة
حيثها خيرها وشرها بينها بالبعوضه من جمله الدنيا بين ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضه ما سقى الكافر منها جرعة
ماء وما قدر البعوضه من جمله موجودات الدنيا وذكر البعوضه على بابها من الاراده
وضعها ونفاقتها وعددها مع ذلك من صوره الحق وحقارة حملتها فكيف بجناحها
فما بين هذين البونين يحار عقولهم بنجاحهم لا يدرك لهم دعوى الا قولهم سبحانك اللهم
ثم التحميد ن قوله جل من قايل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم الخير كله موجود الجنه والشر كله موجود النار جهنم اعاذنا الله برحمته منها
فالنفوس تحت موجودات الجنة التي خرجت منها وتكره موجودات جهنم جبلة جبلت
عليها ولما تحتنا في هذه الدار كلفنا ان نعجل ما تكرهه نفوسنا وتاجل
ما تحبه اذ كنا قد خلقنا من موجودهما وكان من حكمة الله تعالى ما عبر عنه قوله منها
خلقناكم وفيها نعيدكم فمن رحمته ان كلفنا بتعجيل موجود الشر لصغره في هذه الدار

بالاضافة الى تلك ومعرفة هذه والعمل به هو الزهد في الدنيا فالاولى بنا ان لا ناخذ منها
الا متاعا متقنا به تذكيرا مما يبعث هنا وهنا ترغيبا في هذه وتحذيرا من هذه
قال الله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضه والخيل المسومة والانعام والحرث ثم قال الله جل وعز ذلك متاع الحيوة الدنيا
والله عنده حسن الماب قل اونبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها المعنى وقال ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فهذا كله
في الجنه والانسان ما هو يريد ان يعجله ولا يتاجله والله جل ذكره لا يريد عرض الدنيا بل متاعهما
ويريد الاخرة لانها الاولى به وعيان خبر رايق والموت وعدم الخلود والاوصاب والالام
والجوع والظما والعذاب والهون والفقر وسو الحال والذل والندم والصراخ والعويل والبكا
دون نفع ولا رفع في جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها ن يقول الله جل من قايل ولو يعجل
الله للناس الشر الى الموت وما بعده من سو المصير كما يستعجلون الطيبات يذهبونها في حيوتهم
الدنيا لقضي اليهم اجلهم يقول لكننا نستدرجهم ونمكر بهم فنمكنهم فيما شاوا من ذلك
لمكرهم في ايامنا فنذر الذين لا يرجون لقانا في طغيانهم يعمهون الطغيان هو تعدي الحدود ولله الدرك
ان لا يضع نفسه عنده قال الله جل من قايل اذهبا الى فرعون انه طغى اي انه تعدى منزلة العبودية
الى ما عهد عليها الى ان يطمع في منزله الربوبيه كذلك الظلم تعدي الحدود للعبد الى ما يتناوله
قال الله جل من قايل ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين والاسراف تعدي حد العدل
الى الجور واكثر ما يكون ذلك في الملبس والمطعم والمشرب وصل بذلك ما هو في معناه
نزله الحق واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما يقول دعانا على كل حاله
في جميع اوقاته يقول عز قايل فلما كشفنا عنه ضره اي الذي نراه هو ضرا والله جل ثناوه لا
يمنع عبده بخلا بما عنده وانما يمنعه نظرا منه واختبارا يقول فلما كشفنا عنه ضره مر كان
على حالته الاولى التي ابتليناه من اجلها كان لم يدعنا الى ضر مسه ثم قال كذلك زين للمسرفين
اي الذين يعدون الكفاف واخذ القوت الى الترف والتنعم ونقض الشهوات ما كانوا يعملون

من ذلك فصــــل من الله سبحانه وله الحمد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم على ما تقدم من التاويل مصداق لما جا في الكتاب الذي يذكر انه التوراه
قوله لادم كل من جميع فاكهه الجنان ولا تاكل من شجره معرفة الخير فمتى اكلت منها
تموت والله انبت في وسط الجنان شجره الحياه وشجره معرفة الخير والشر فتاويل شجره
الحياه المامور بها وهي موجودات الجنه وفي هذا الكتاب ايضا قال وكان يخرج
نهر من ارض المشتهى فيسقي الجنان وهو الذي ينقسم على اربعه انهار فاسم احدها فيشون
وهو الذي يحدق بارض حويلا حيث نبت الذهب وفيه يوجد الجوهر الذي يدعى البزوج
والمها ○ واسم النهر الثاني جيحون وهو الذي يحدق بارض الحبشه النيل ○ واسم النهر الثالث
الدجله وهو باحد ناحيه ارض فارس ○ واسم النهر الرابع الفرات ○ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعه انهار من انهار الجنه سيحان وجيحان والنيل والفرات
وفي بعض الروايات والدجله ○ قوله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه ايه من ربه فقل
الله عز وجل فقل يا محمد انما الغيب لله اخبر عز وجل ان الاخرة غيب في ظاهر الدنيا فانتظروا
الى يوم انقراض هذه وظهور تلك ○ قولـــه تبارك وتعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كما انزلناه من السما الى قوله يتفكرون يقول عز وجل انزلنا الما من السما طاهرا
مطهرا واحدا في نفسه فاختلط به نبات الارض لاختلاطه بما في الجو من قبح وبما في الارض
من الدنس يقول طعما الناس والانعام فكانت لحوم الانعام والبانها من الاختلاط على ذلك
وكان الاناس الذين ياكلون ما نبت من الارض والحيوان من الاختلاط على ذلك ○
ثم راجع وصف الحياه الدنيا وسرعة انقطاعها بقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت احدث ذلك شبها وصل اليها من دار الحيوان لكنه عاد زخرفا ومتاعا لا
يبقى وغرورا ان نفع الله به وجها اضربه من وجوه لاختلاطه بالقبيح ○ تنبيه
ويتقدم ان الدنيا والله اعلم جعلت من هذا الفصل كذلك عنده يوجد ويحتوي بها
ان الله من الانقراض ثم التبديل بغيرها وعمر احد ثانيها مثل بهذا القدر في العالم
ثم عمر احدنا الموت فيقبضه الله في مستقبل باتي الحوت المتمثل به وذلك زمان الفاكهة

والظلال وروحه وريحانه كما في مستقبلها ايضا سموم فيح السعير وحر المضا والتعذيب
بذلك فهل يعدين الوجودين الظاهرين عن وجودين باطنين فالمومن يصيرون طول مده
البرزخ الجنات وفواكه وظلال ورزق وبعثهم وروح وريحان كذلك الزيق
الاذ يصير الى سموم وجحيم وتصليه جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
شعر تنبيــه اقول للنفس في السرار الوهما كل الويل ما هذا التعلل والتشغل
اني اها العبه الملاعب الجم المالب سالم رى في عملك ساودا ولا مواب خيلا يكيبا دلا
حاكاني جما لانك تستر عن غيك وتستمري مرعى بغيك تتباهى في زهوك ولا تنتهي
عن لهوك لطالما ايقظتك العبر فتناعست زجرتك الوعظ فتقاعست وتحلت
لك الكبر فتعاميت وحقوق في حكم الحق فتماديت شيمة ايها المغتصر رتبت الى ربك
واذكر هلا عالجت معالجة ذلك وانتحت بحجه اهتديك ودع نفسك فهي اكرم
اعدائك قد بين لك القرآن بيانه وحل لك الوجود مثاله فملت الادلة تجاهل وقامت
الجنه والنار عن يمينك وشمالك وورائك وامامك والله جل جلاله يرى لعلمه سرك و
نجواك لا يخفى عليه شيء من امرك وكانه انما ينظر اليك لا الى غيرك هلا عجت بمطيه حال
على معاهد مثواك فعقلتها بالفنا ووقفت بمعالم الارض والسما فسالت المعاهد و
استشهدت الشواهد وتبينت الايات واستنطقت البينات من سما مرفوعة مزينة وارض
موضوعه ممهده وشمس تجري وقمر يسري ونجوم تزهر وفلك تزجر وافلاك تستدير
ومياه مسكوبة وانهار لها جري ورياح مرسله وسحاب بين السما والارض مسخرة
ونبات كرم وجنات وعيون وليل ونهار وامساء واصباح كل ذلك بحسبان
في بواكر وعشيات يختلف على ذلك الملوان ويمضي به الشهور والسنون والازمان
ساذب البحر سعيرا او نهرا ثم سعا هذا الله بالبحر يسعا وجريها فاذ تكون البحران بينهما
برزخ لا يبغيان بتقدير العزيز العليم ○ الغريب يستاق لها وطنه والعليل يحن لها
عطنه والطير ناوي لها اوكارها والذوات تعطي الاشباه الى اوليها وانت لا تحن
مثواك ولا تشتاق الى داري ○ فصـــل قال الله سبحانه وله الحمد واضرب

ثم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتره مصفرا ثم يجعله حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان هكذا يبين ان الدنيا مثلها في زوال المكارم لذا نزول الشمس في
برج الميزان وقصر الشهور اكتوبر الى كونها في برج الثور وهي من الشهور ما فيه
ثم كونها في باقي البروج وهي اربعه التومان والسرطان والاسد والعذرا شهور هذا
معه بالفواكه بونيه ويوليه واغشت وشتنبر وفي اخر السنه الممثل للدنيا
بوجه ما وهو ممثل باليوم الاخر بوجه ما ياخذ الدنيا وتنتها بنباتا وازهارا وبهجة
اسحار وظلالا طليله ثم الحيوان فيه يفصح العجم وينطق الخرس ويصف الطير بالتسبيح و
التحميد والتكبير والتهليل كل على لغته قد جبل عليها وصلاه فقد فطرت
جبلته على الاسلام بها قال الله جل من قايل الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة والملايكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون
وان منها ما تقف وتستوقف ويبكي على المعاهد وينوح كالحمام حين تبدوا من الفتح
بوادره اذ يحيي الله الارض بعد موتها وتهتز الارض وتهتز بهجة وتورق الاشجار وتتفتح الازهار
وتطلل الظلال ويعتدل الزمان فتبكي الهديل وتذكر الغريب على معاهد قد عهدت
لما قد شاهدت فيما هنالك لها اطلالا وانشباحا بها ورسوما جبلة جبلت على ذلك
فتارة تبكي معالم منها امحت ومعاني تفرقت حيث تهدلت الغصون وانطلت الظلال
جا لظل الممدود لدى الما المسكوب حيث الثمار والازراق لا مقطوعة عنها ولا ممنوعة
وانه يتذكر بالوقت الذي وعدها ربها عز جلاله ان يقبض الدنيا ويظهر الاخرة في قوله
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فتفرح بانطلالها من هذا السجن الذي فيه تحنت
والرجوع الى ما اتياه عهدت وعليه فطرت عوضا من حلول ارض حوزه ولاجل داره
الجلود العلى الاعلى في الدار الاخرة التي هي خير وابقى فهي وسوا كان الطير نصف في هذا

الفصل فواصل السجع تارة والعويل اخرى شوقا الى اللقا العلي الجليل الكريم في المقام الامين
في الجنات المتهدله الغصون والثمار الكثيرة الطيبه والعيون ابال ياخي ان يكون في الكدين
من هذه بهايم لا تعقل ولا تذكر ولا تعلم فانها ولئن كانت بهايم لا توصف بالعقل فانها
مجبولة على ما جبلت عليه من الاسلام مفطورة على التعبد فانه عليه ما خلق الله خلقنا
هملا ولا تركه سدى وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
افحسبتم انما خلقناكم عبثا انما اللعب للشياطين وقرنائهم سبح لله ما في السموات وما في الارض
لعدمه قبل الايجاد وان من شي الا يسبح بحمده اي القران يقول الله عز قايل ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ذلك لانهم يلعبون اصواتها على احسان صوتها باختلاف دواعي مواطنهم وكل انا بالذي
واكثرها عندهم على الغنا والتطريب واخرون قالوا ان الحمام انما تبكي على فرخ ذهب في
الدهر فهي لا تزال تبكي عليه وانما الثكلة بنوه حصلت لهم حيث لا يعلمون بها وهما العلقة
فاعلمها الله دلهم على انها عندهم كذبه من كذبات العرب وقوم اخرون اعتقدوا انها انها
انما تبكي فراقا من الموت ابدا وهم الدهرية وعلى ذلك حمل البعض قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلم البهايم من الموت ما علمتم ما اكلتم سمينا وهذا الصنف من الطير معهود فيه قلة السمن وانهما
هو لما تعلم ذكره وفرقة اخرى قالت انما تبكي لعقد الفها فهي كذلك لا تسلوا وليتم هواه
مدهبهم هذا فيها ويلعبوا نوحها على ذلك وهم اهل العشق فيبكون لبكايها وينوحون لنوحها
ذلك لاجل مغالبة بين الغرضين واكثرا في ذلك من العال نثرا ونظما ومنهم من صدقها في بكايها
ذلك ومنهم من كذبها وزعم انه منها غنا ولعبا لكنهم تناغمها طباعهم ويعلمون بانها
تهيج وجدهم كقول القايل

احمامة بكت الهديل وانما طربت فغنت فوق غصن اراك
نوحت صادقه وكنت شجيه جرت دموعك حين جد بكاك
وسلبت صبري اذ بكيت فريدة بعد الاحبه واستقبال ضناك
لكن دمعك اذ بكيت تطربا حدت سحايبه لبرد جشاك

وقال الاخر تصدقهما في بكايها

اوكلما حن اشتياقي هاجه عبر على خضر الغصون بواكي

وكلامهم في هذا الفن كثير ودلينا على العرش والله قال ان عمينا عنه ولما تقدم ذكره
بقول الله جل من قايل ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما اي عن جهلكم غفور الرحيم
طلب العلم بالتي من صنع وما احسن من نطق انا لله وانا اليه راجعون

ازعم اني عاشق ذو صبابة بليلى ولا ابكي وتبكي الحمايم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكا البهايم

وصل بما تقدم ذكره قوله الحق عز اسمه للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي الجنة بعد
الموت في دار البرزخ وزيادة هي الجنة العليا في الدار الاخرة والنظر فيما هنالك الى العلي الاعلى
الجنة ايضا والنظر الى الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه رويتهم هنا كرويتنا الشمس في هذه
الدار يمنعنا من تحقق رويتها عيانا شعاعها الغالب لابصارنا عن ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وما بين
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على وجهه في جنة عدن فذلك الشعاع الذي
للشمس الصارف ابصارنا عن معاينة قرص الشمس هو اية رداء الكبريا على وجهه
العلي الاعلى عند تجليه لهم حال رويتهم في جنة البرزخ يتبداهم سبحانه وله الحمد من جنة
عدن كما يجلي لنا الشمس في هذه الدار من الفلك الرابع وهو اوسط الافلاك كما جنة
عدن اوسط الجنة وهو مفهوم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس
ليس دونها سحاب واما في الدار الاخرة من الحيوة الاخرة في الجنة العليا فانهم يرونه عز وجل
عيانا وهو مفهوم قوله الصدق ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه حجاب
سبحانه وله الحمد صعدا العلي به فهذه مرتبة الاحسان لا رويته في دار البرزخ في ردا
الكبريا اي رويته عيانا في الدار الاخرة في الحيوة الاخرة في الجنة العالية في دار
الخلود ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ثم يقول هل جزا الاحسان الا الاحسان
لذلك يقول المثبت على ثواب حامليه قد يمونه ومن الاحسان في الاجارات الا يجف عرق

الاجير الا من اعطى اجره لذلك قال وهو اعلم فباي الاء ربكما تكذبان ثم قال ومن دونهما جنتان
فباي الاء ربكما تكذبان يقول الليس في الا الله في الوجود اربع جنات كذلك يصير المتقون ان شا الله
الجنتين متكئين كما قال واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ومن هذا
يقول الله جل من قايل لليهود يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا الله من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين والرابعة من الكرم الحق عز جلاله اعظم من جزايه اذ العطا على
المجازاة موازنة تضاعف لمن يشا او كما شا والرابعة عن صفته العليا عن كرمه وجوده وما هو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولا يقدر احد قدر ما بين البيوتين من موجود وموجود من بله ما اطلعنا عليه فكيف بما لم يطلع
ولا جعل لنا في هذه اية على نحو ما هنالك مما لا عين رات النظر الى وجه الله الكريم وكلامه
مما لم تسمعه اذن وذلك المطلع مما لم يخطر بمثيله على قلب بشر وقد جا ان الله خلق
جنة من لولوة واحدة واطبقها بلولوة جيا بما عنده فيهما تحف اهل الجنة في التي لم
عين ما فيها ولا مثالا لها ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر سوى بله ما اطلعنا عليه
قوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما جهنم لبعدها عن الله بالاكرام
لاهلها والرضى عنهم لم يلبسها نوره فهي سودا مظلمة وكانوا في الدنيا كفارا بالله واياته
فهم يجبرون في الاخرة عن ربهم كذلك جزا السيئة ظلمة في القلب وظلمة في المنقلب اذا جهل
باطن في قلوبهم ظلمات الكفر والاعمال الباطنة عنهم في ظواهرهم معتثبت في ما هنالك
وجوههم الظلمات وعادت كقطع الليل المظلم والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور نعوذ بالله من احوالهم في الدنيا والاخرة ۞ فبما بين فذلكن
قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه
وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه هذا خطاب يقابل القوم
اشعران غير هذا او بدله تصديق الذي بين يديه التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب والصحف
والرسل وتفصيل الكتاب اي اللوح المحفوظ لا ريب فيه كيف تتصور الريب في علم رب
العلم والكتاب الذي فيه العلم في اللوح وانما هي المشاهدة كلمة اللوح ماخوذ من معنى

الظهور والتجلي ونحو هذا يقال لاح الشي يلوح اي ظهر ونسخة ما في اللوح المحفوظ
وجود ومشاهدة انما هو الوجود على ما هو عليه سماوات وارضون وهوا وبحار
وانهار وجنات معروشات وغير معروشات ونبات وحيوان الى غير ذلك من الوجود وكل
ذلك يخبر عن ربه خالقه جاعله مدبره وشاهده ومعلمه به وما جعل اية عليه فهو
لا رب غيره انه رب العالمين لا خالق الا الله ولا رازق ولا مدبر الا هو الى اخر الايمان ۝
قوله تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم هو القاهر
فوق عباده ينبئهم كلما اصابهم من عذاب في القبر طول مدة البرزخ كانهم النيام
ما فطرهم عليه وحياه في نشاته الذي اخذ عليهم الميثاق من اجله ووجه الحكمة في ذلك
زايلا الى ما قد شاء منهم من ايام كلانه فمنهم هولا للنار وعمل اهل النار يعملون ان تاكد
عليهم مصداق الوعد بالنشاه الاخرة حتى كانهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار يتعارفون بينهم
لذلك ووصل به قوله قد خسر الذين كذبوا بلقا الله وما كانوا مهتدين ولما دحض حجج
المجادلين واقام الخصمين صدع بالحق الذي هو اهله واعلن بالبيان فقال الا ان لله ما في
السموات والارض معنى ذلك فاين الشركا والانداد الذين يزعمون من دون الله الا ان
وعد الله يعني قوله الذين كفروا لهم عذاب شديد واليم والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم بقول غفور قابل ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون انتهى
هذا كما في صدر السورة من ذكر الالوهيه والرساله وذكر الخلق والامر والوعد والوعيد
والمرجع والاعادة والبداية والجزا القسط في المصير من تحقيق وجود اللقا بما في ذلك ۝
فصل كثيرا جا ذكر الاحيا قبل الاماتة في القران كذلك في الذكر ايضا قول المؤمن
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير
وقال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال له الكافر انا احيي واميت ذلك والله اعلم بما يرل لما في
مفهوم الاخبار ان الاحيا لا يكون الا عن اماتة وتوصيل ذلك هو في قوله عز وجل كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم مع ما فيه من ايد تحدث اي انه بركة حياة له
بميته اي ان شا له ذلك ويميته الا و وهو ايضا في حال بركه اياه نحييه ما حيا منه بعد احيا

لا بعد على ذلك غيره الانزاه ووصل بذلك قوله الحق واليه ترجعون والرجوع معلوم انه
اذا كانت البداه منه ذلك لانهم كانوا في وجوده العلي قبل البدي الاول موجودين له لا
موجودين لانفسهم بل في علمه وقدرته عليهم ومشيته فيهم ثم اظهر ذكرهم علما بالعلم
وقبل كان ذكرهم غيبا في علمه يوم قال للقلم اكتب علمي في خلقي وفعلي ثم اظهرهم تقديرا
ثم قال للقلم اكتب المقدار ثم اظهرهم كتابا يوم قال للقلم اكتب ما هو كاين ثم اظهرهم لاخذ
العهد والميثاق عليهم القضا القضية والاشهاد لهم وعليهم يوميذ اول ما ظهروا لانفسهم بعض
لبعض ثم اظهرهم بعد عن صلب ابيهم ادم وعن ظهور ابايهم في كل ذلك تعرفهم ربوبيته وعبوديتهم
وباعمالهم ومصيرهم باتباع ذلك وتفصيله وتفصيل تفصيله الى الغير في كل ذلك يردهم
الى علمه بمشيته بنشاتهم في خزان السموات والارض من بعد خبياه وذلك صبغه الله اياهم
في الاسلام الذي فطرهم عليه ومن احسن من الله صبغه ونحن انشا الله له عابدون ثم اظهرهم
كونا خلقا واراهم عودا بينتهم ليحيهم لما سبق لهم في التقدير والقضا المقضي في القضية
ثم هو رجعهم اليه خلودا في دار الخلود والاشارة بوصف الرجوع اليه هي في حظ
الحزب الصالح وباخرة يكون الى الحزب الاخر يعني الوعيد نعوذ بالله من سوء المصير ۝
ووصل به قوله الحق عز وجل يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور
الموعظة قوله واليه ترجعون كقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون والشفا المذكور هو ما ربع به من الحجاج ومنه من التوحيد واوضحه
من براهين النبوه والالوهيه وذكر به من نعم الربوبيه والخلق والامر وذكر استوايه الكريم
على العرش العظيم والمذكر والهداية به هو لمن شفا وعلى المكذبين ضلاله وعمى
وحجبه والناس المنادى بهم في قوله يا ايها الناس هم المذكورون في صدر السورة الذين انكروا
ان يكون من البشر رسولا اليهم واعظموا ان يكون بشرا ابيهم منهم ما قدروا الله حق قدره ولا
عرفوه حق المعرفه امر حليم ووصل الناموصل والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده
الذين اصطفى ووصل هو بذلك قوله الكريم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من مال واهل وولد وعمل ان اعمالهم لن تدخل احدهم الجنة واموالهم

واولادهم فتنه ورمانزل ذلك الى ان يكون كل ذلك لاحدهم عدو وفضل الله هو خير مما يجمعون
يقول عز وجل رضاى قبل فى الازل قبل البدى الاول احلكم دارى وانا لكم دامنى لكم
فى الدنيا والاخرة ومن قبل ومن بعد واليه يرجع الامر كله ۝ قولــــه تعالى قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا يقول باذنكم من غير سلطان
اتيكم الله اذن لكم فى ذلك ام على الله تفترون ولما نواهم المفترين وجبه اليهم جهة
الوعيد بقوله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمه يوعون على بهم ويقول
الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الى قوله يضاعف لهم العذاب
بقول عز وجل ان الله لذو فضل على الناس ولكن يعابنهم ورزقهم ويكلوهم بالليل
والنهار وهم يكذبون عليه ويكفرون به ويردون له وما هو رزقه ويتقلبون فى نعمه
ويعبدون غيره ذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون ۝ وصـــــل بذلك قوله الحق
وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قران يخاطب لهذا رسوله ثم عم المومن ثم عم فقال ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه يقول فكيف يفترى على الله الكذب وانا معهم
مشاهدهم حص الرسول واجاد المومنين بالخطاب على صيغه الوحده لقلتهم فى ابنا جنسهم
كقوله وقليل من عبادى الشكور ولانه ايضا مشاهدهم المشاهدتين مشاهدة قرب الولاية
التى عبر عنها قوله كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث الى مشاهدة الخلق والا
وهى المشاهدة العامه لجميع الخليقه ۝ مطلعـــه قوله وما تكون فى شان وما تتلوا منه
من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذره
فى الارض ولا فى السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لا يبعد على الله عز وجل شى كيف وانا هو
مع كل شى بما هو علينا وانا وقد اثبت ذلك فى اللوح المحفوظ قبل الايجاد وقبل ذلك اثبته
فى الذكر الاول سماه الكتاب المبين لانه صعد فى البيان الى المشاهدة والعيان والحضور
المحضر ۝ واعلم وفقنا الله واياك ان يومن من هذه المشاهدة ويحقق حقيقتها حظ وافر ۝
وصل بذلك قوله الكريم الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هو منتظم بقوله
للمومنين فيما تقدم قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما فى الصدور الى اخر القول لذلك وهو اعلم

ختم بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله اى التى
سبقت لهم قوله الحق هولا للجنة وبعمل اهل الجنه يعملون فتم العمل الذى سبقه اليهم حسن الاستجابه لله
ولرسوله ولكتابه ولاماته فى الوجود كله بالايمان والاسلام له والعمل بمرضاته يقول الله جل
من قايل فليستجيبوا لى وليومنوا بى لعلهم يرشدون فهم اذا ارشدوا واوصلهم ان يكون احوالهم
الى من المشاهده والمراقبه له يشاهد عين اليقين ورفيع الاحسان انه معهم حاضرهم
مشاهدهم واقرب اليهم من انفسهم خلقا واوادا وولايه ومعيه ووجودا فهم اذا سالوه سالوا
من هو اقرب اليهم منهم وقال الله جل جلاله فى زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا ادعوا ربكم تضرعا وخفيه
وصل بذلك قوله الحق وعد الصدق لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل
لكلمات الله اى القدم الصدق الذى قال فيهم فى الدهر الماضى هولا للجنة وبعمل اهل الجنه
يعملون فبشرهم يوميذ ويبشرهم فى هذه بالرويا الصالحه يراها احدهم او يرى له وعند الموت
تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنه التى كنتم توعدون نحن اولياوكم
فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ۝ نظـــم بذلك من جهة المعنى
ما تقدم ذكره من ذكر الاوليا عن قوله الكريم ولا يحزنك قولهم ما قالوا فيه وفيما جابه وما كانوا
يخوفونه من اذاية المتعم لذلك قال ان العزة لله جميعا هو السميع العليم سميع لمقالهم عليم
بالعالم وما لهم ثـــم فصل بقوله الحق محتجا لوحدانيته الا ان لله من فى السموات ومن
فى الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا لما اعتقدوه من الملايكة وسايرهم
انهم الهة ۝ من الاخبار عنهم بحرف من يقول لا يهمنك شانهم ولا يحزنك جميع من فى السموات
والارض له ملك نواصيهم بيده هو مدبرهم ومصرفهم ما شاركه كونه كان وما لم يشا
لم يكن الله جل وعز وعلى ما يقولونه ويدعونه به ليس يعتقدون فيمن يدعون من دون الله
شركة بمعنى ان لهم نصيبا من ملكه انما هو الظن منهم فى شفاعة يشفعون لهم من عمهم والظن
لا يغنى من الحق شيا لانهم لا يخرصون بل انما انزل الكتب وارسل الرسل معلنا بانهم
لا يشفعون الا لمن ارتضى وكلهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزى الظالمين وصـــل بذلك قوله الحق هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا

فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون الليل دلالة على الضلال والبطل و
النهار دلالة على الحق والالاه الحق عز جلاله والنهار مثال في هذه الدار لليوم الآخر
والليل مثال لهذه الحياة الدنيا حال السجن والغربة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فإذا ماتوا انتبهوا فانتباههم بعد الموت مثل لانتباه العباد وقت الفجر أو بعده
ثم يوم البرزخ مثل لما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واليوم الآخر مثل له طلوع الشمس وطلوع
الشمس مثل لمجيء الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه ولله المثل الأعلى منهم من ساعرض اليه
هذا الخطاب المعرب له عليه السلام لأجل عليهم عن الاستجابة وقولهم فيهم وفيما جابه
ثم ذكر الرسل وما أرسلهم به وما قالوا لقومهم وما قيل لهم فذكر نوحا وأجمل ذكر غيره
ثم ذكر موسى وهرون صلوات الله وسلامه على جميعهم ثم ذكر إهلاك فرعون ثم قص علينا
في قصصه إيمانا بالله وحده وكفرنا بما كانوا به يشركون تبرأ الى الله عز وجل من أعمال
البعداء وأقوالهم ومن عتوهم على أنبيائهم ثم ختم ذلك بقوله الحق ونصيحة
الصدق يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما
يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل أسطر هذا بقوله في صدر السورة أكان للناس عجبا أن
أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ثم أتبع
ذلك من معنى رسالة وكتاب ثم أمره وأمرنا باتباع ما أوحي اليه والصبر على ذلك والصبر
على حكم الله حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه
العلماء ولا يزيغ به الأهواء ولا يخلق على كثرة الرد لا تنقضي عجائبه هو حبل الله المتين
والصراط المستقيم هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله
ومن دعا اليه دعا الى صراط مستقيم اللهم اهدنا وبشرنا وثبت أقدامنا على الصراط المستقيم

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم احكم الكائنات كتبا وزمانا في الكتاب
المبين ثم فصل ما أحكمه الى ما ذكره تفصيلا من لدن قوله ألا تعبدوا إلا الله الى قدير أجمل

هذا في صدر السورة ثم فسره الى ما فصل اليه القرآن من أنواع الخطاب المعبرة عن جميع المأمور
به والمنهي عنه والمندوب اليه والمباح والترغيب والترهيب والوعظ وذكر الأسماء
والصفات قال الله عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ٥ فصل
اللوح من لاح يلوح لوحا فهو لائح بمعنى ظهر وسماه أيضا الكتاب المبين بين عن نفسه بما
أوجب الله عليه من غيب وشهادة وسمي الجو لوحا إذ فيه لاح الوجود فالقرآن من علم الله قال الله
عز وجل أنزله بعلمه فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو وهو في المقدار سبق في علمه وتقديره
أنه يرسل حينا كذا رسولا وينزل عليه هذا القرآن كتبه قبل في اللوح المحفوظ محكما
ثم فصله ومجملا ثم فسره الى ما فصله اليه وفسره والكلام صفة ذاته لا حلول لا بين بعد أن
لم يكن ٥ فصل المعهود من الكلام أنه في النفس ثم أن القول موضعه اللسان بواسطة
النفس يقطعه اللسان في المخارج تعالى الله عز جلاله عن ذلك ما هو عبارة عن الكلام المستجن في النفس
كما يخلق للسامع فهما عن النفس المودية ما عندها بالقول والنفس هو آخارج عن الصدر ونخاعة
عن الرئة يوجد الله له صوتا مسموعا بواسطة الهوا فإن انضغط بعر شدة وصلابة في أقصى الحلق
كانت الها وإلا كان نفسا وهو آخارج ثم إن انضغط بشدة وصلابة في الحلق كانت الهمزة
وإلا كانت الها ثم إن امتد النفس بالهمزة دون قطع كان صوتا ثم بعد ذلك يكون المخرج الثاني
للهمزة أو الها وهو العارض بين المد والتمادي الذي يكون على حالة واحدة دائما والسكون هو
الغاية التي يكون بها الصوت أو انقطاع النفس وبتقطيع اللسان النفس بالصوت في مخارج
الحروف يظهر المعنى بإذن الله حتى إذا تمت حروف القول المعبر عن المعنى ظهرت صورة الكلام
وعرف السامع المراد مخارج الحروف هي الدلالات على أمكنة المعاني فإذا الألف هي الجامعة
للقول المعبر عن الكلام الذي في النفس عنها ظهرت الحروف المتممة للقول وبها وجدت
من جملة محكمة فصلت بالحروف في مخارجها فالألف في الحروف من آيات الله جل جلاله كآياته
الخاصة به في الموجودات الشمس والقمر والآية والخلق الخلق به السموات والأرض
وما بين ذلك ٥ ومن الحروف ما هو الشديد واللين والرخو والمستعلي والمهال
والمفخم ٥ ومنها الحلقي والصدري والحنكي في الغار الأعلى منه والأدنى الى اللثات ٥ ومنها

الشفوي والهوائي والخيشومي وذلك جمع الحروف المسموعة ابها فبتقارب الحروف المعبرة
عن المسموع من ذلك عند دخول النفس وعند خروجه بواسطة الالف حال كونها حروف
المد واللين فربما اختلف اختلافا كثيرا وربما تقارب وتساووا الحركات والزيادات
وتضعيف الزيادات والتفخيم والامالات والتكرير والادغام والاظهار والتوسط بين
الترقيق والتفخيم وبين الشدة واللين والاختلاس والروم والاشمام وحكمة الله جل وعز
في هذا الشان مقسمة على هذه الانحا في افهام المسموع المراد من المتكلم به المعبر بهذا
الذي هو القول المعبر عن الكلام المستحي في نفس السامع بواسطة نفس يتولد عنه الخارج
لها بحمله هو الخارج عنه الى اذن السامع بواسطة نفس تحمله الله عز وجل سماعا في سمع السامعين
وعلما به وفهما في ذواتهم وقلوبهم او ما شاء من ذلك فمن قبل الكلام الباطن في النفس يعبر عنه
القول الظاهر والكلام باطن القول وكلام الله ليس كمثله كلام كما انه ليس كمثله شي ليس
بمتفق المخارج ولا الالات من هوا وادوات بل هو كلام على غنى عن الادوات وغيرها
مفهوم الافهام معلوم بالعلم مسموع اذا شا بالاذان يسمع من يشا ما شاء من غير قول يكون منه
ونقول ولا يسمع قوله الا من شا كيف شا وهو العزيز الحكيم والتنزيل هو التفسير والتبيين وهو
تنزيل كلام الله العلي الحكيم لا يستطيع البشر تصوره ولا ادراكه بكنهه ينزله اذا شا الى ما كان
اولى من شاء من البشر فهو الذي نزله الروح القدس عليه السلام الى الروح الامين جبريل صلوات الله
عليهما وعلى الملايكة اجمعين كذلك تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم هو تنزيله من حيث هو
كتاب للعلم العلي الى ما هو كتاب مخلوقين بحروف مولفة مصورة موزونة ذات اشكال
ومقادير نزله روح القدس من ربك بالحق الى الروح الامين الى قلب الرسول صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ۝
مثال ذلك خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته المشهورة فقال فيها خذوا عني
مناسككم فلعلي لا القاكم بعد هذا العام ثم قال ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام
عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا فليبلغ الشاهد الغايب فرب
مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه ليس بفقيه ؛ وفي رواية ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه فهذا كلام رسول الله صلى الله عليه عبر عنه قوله المسموع منه سمعه اصحابه رضي الله عنهم

في وعته قلوبهم فعادت في قلوبهم وعيا وذكرا وفقها وعلما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم المسلمون شخصه من بينهم وانقطع قوله فحدث
بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه التابعين وحدث به التابعون تابعيهم ايتمارا والتزاما
وابتغا للاجر الى ان وصل الينا كلامه وكلامه هو المحمول المبلغ المحدث به المعبر عنه
من كل مبلغ بالقول قالت به الرواة فبلغته الى من سواهم قالوا ذلك بافواههم وتكلموا
به عما وعته عنه قلوبهم بكلام ذواتهم الذي هو امتثال امره اياهم بالتبليغ عنه فقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النبوة وقول الملك له ذلك هو الانبا والوحي من الله جل ذكره
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقول الرواة وتبليغهم عنه طبقا عن طبق هو قول منهم
وتبليغ عنه والمقول المبلغ هو كلام النبوة المامور باتباعه والاقتدا به وهو حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وكلامه ۝ فصـــل قال الله تعالى وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وقال الله اني معكم لين اقمتم الصلوة الآية وقال الله من قبل
فاجره حتى يسمع كلام الله فكلام الله جل وعز هو قوله وقرانه كلامه وقوله للروح القدس قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هو قول الله وكلامه الذي هو صفة ذاته ۝ ثم
نزله روح القدس على لسان رسول الله تبليغا من الله وتنزيلا منه بوساطته التي جعل الله له في ذلك
ثم امره اياه بالتبليغ عنه الى الروح الامين والذي وعاه الروح الامين عن الروح القدس والذي
وعاه الرسول صلوات الله وسلامه عليهم هو كلام الله يقول منهم وهو من الروح القدس
بتبليغ الى الروح الامين ومنه تبليغ الى الرسول ومنه تبليغ الينا عن الله عز وجل ومثال الغيرنا
تبليغ بقول منا وقراءة منا تنزيل من الله العزيز الحكيم بواسطة الروح الذي جعله الله
عز وجل مبلغا عنه قال الله عز وجل لا تحرك به لسانك اي بالقول او بالقراءة لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه اي الكلام الذي هو القران في قلبك وقراءته على لسانك فاذا قراناه لك اي جعلناه
قرانا على لسانك فاتبع قرانه فالقران اذا منزل ومنزل من عند الله والقران مسموع مبلغ عن لسان
رسول الله بقراته اياه وتلاوته له يشهد للاول قوله انا انزلناه قرانا عربيا ؛ ويشهد
للثاني قوله انا جعلناه قرانا عربيا ۝ فمن اعتقد ان القران منزل فهو المعتزلي ومن اعتقد

على ان القران هو المبلغ على لسان رسول الله فهو القراة وهذا جايز القول به جميعا لما
جا به القران ولهذا نظاير من تسميتهم الشي باسم الشي اذا كان مقاربا له او كان
منه بسبب فالقراة هي المبينة للمقرو والمبلغة عنه الحاملة له كذلك التلاوة
حاملة للمتلو كما تقدم في القول مع الكلام فالواجب بحكم التعزير والتوقير السكوت
عن القران بالقول فيه انه مخلوق او غير مخلوق للمفارقة التي بينهما الا عند ضرورة التبيان
وبصيحة التبليغ عند تشاجر الخصوم كما يقال في الرسول انه عبد مخلوق فقير والمرسل
هو الرب الخالق الغني الحميد ويجب التوقير لرسول الله والتعزير له وطاعته والايمان به
لاجل الامر الذي فيه وقربه من العلي الاعلى قوله عز وجل وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كيف لا يكون كذلك وهو خالق كل
شي وان ذلك فقد كتبه بالقلم الاول العلي في اللوح المحفوظ كتب علمه في خلقه قبل ان يعلم
وكتب مقاديرهم قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة ارزاقهم واعمالهم ومالهم ومنشاهم وكانهم
احيا واموانا لذلك قال في كتاب مبين نشات دلالة ذلك الكتاب وعلا اعلامه
من دلالة كتاب اصرنا الى المشاهدة والحضور والمخاطبة وما هو ابين واكرم وجودا
وصل به قوله الحق وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الما ففي هذا الخطاب معنى قوله الحق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يقول خلق السموات
والارض في ستة ايام كان منهم خلق الدواب التي في الارض وفي البحر وما بين السما والارض من
حيوان ودواب في اليوم السادس من بدء الخلق وهو يوم الخميس وكان يومئذ عرشه
على الما ثم قال ليبلوكم ايكم احسن عملا ثم اوجد الايام ثم كملها من الحسبان على اقرها
اقبل عليها باوزانها وفرض فرايضه ووظف وظايفه والعبادات والتكليف في الساعات
والجمع والشهور والسنين لما في ذلك من ذكر معنى الحسبان قال وهو الحق ولين قلت انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين يقول على هذا التبيان في الوجود
من تعاقب الاوقات والنهار بعد الليل والليل بعد النهار والجمع والشهور والسنين بان ذلك
من ايات الله في العود بعد البدء لين قلت انكم مبعوثون من بعد الموت الاية اولم يكن لهم في ذلك

ما يمنعهم عن التكذيب ويبعثهم على التصديق ان الظالمون الا في ضلال مبين لذلك يقول
عز وجل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون وقد تكرر هذا المعنى في القران
بعبارات مختلفة واعلام متسق قال الله عز وجل انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر يوم الجمعة فقال هذا هو اليوم الذي كتبه الله
علينا فاختلفوا فيه وهدانا الله له فهذا يومنا الذي كتبه الله لنا اليوم لنا وغدا لليهود
وبعد غد للنصارى والذي هو موضع الهداية يوم الاستوا على العرش العلي واختلافهم في
في بدء الخلق من اي يوم كان فعندهم ان بدء الخلق كان من يوم الاحد الى يوم الجمعة والاتفاق
منا ومنهم ان المخلوق يوم الجمعة ادم عليه السلام وعلى ما اعتقدوه جات تسميه الايام
واعتقدوا في يوم السبت انه اليوم السابع وهدانا الله جل جلاله الى يوم الجمعة
وانه اليوم السابع الجامع معناه لساير الايام اذا استوى الرحمن على العرش حيث الجملة
بذلك وتواصلت رحمى وعطفا واقبلت الاوايل في الحسبان على الاوايل والاوايل على
الاوايل اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان
كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وكما انه تمام الليل يخلفه النهار كذلك يخلف
هذه الغيبة عن الله جل ذكره اللقا الكريم لا كن ذلك لاجل مسمى هو انقراض الدنيا وبعث
اليوم الاخر بادا كما يخلف النهار وطلوع الشمس الليل ومن لم يزل لقا الله جل جلاله وتعالى علاه
وشاند في القطع به والسبق هذه المنزلة لم يبلغ اليقين بذلك بل لا يبلغ بالدليل منزلة
المدلول عليه في التحقيق فاعلم ذلك نسال الله اليقين التام والعلم النافع بمنه ورحمته ٥ ٥ ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد
وخلق الما والزرع يوم الاثنين وفي اخرى والشجر وخلق الظلمة يوم الثلاثا وفي اخرى وخلق
التقن مكان الظلمة ن وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
ادم يوم الجمعة بعد العصر في اخر ساعة من النهار ما بين العصر الى الليل وقال في الكتاب
الذي يذكر انه التوراة بعد ذكر الستة الايام فاستكمل الله خلق السموات والارض وجميع زينتها

وامر الله في اليوم السابع ما كان خلق وهذا بعض الفقه عند بانه خلق في اليوم السابع
عليه السلام بقوله وامر الله في اليوم السابع ما قد خلق ثم قال ولعل فيه عما قد كان خلق
ثم قال وبارك الله في اليوم السابع وقدسه لانه لعل عما قد كان خلق في اليوم الذي خلق السما
والارض وجميع شجر الارض قبل ان تنبت الارض وقبل ان ياتي عشبها ؛ فهذا الاشكال
جا عنهم في الخطاب والعلم قد جاهم بانه الجمعة وان يكن تحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون وهذه التي جابها محمد هي ملة ابرهيم صلوات الله وسلامه عليهما فتنبه
قال الله عز وجل وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا وسلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم المعنى وانه مسخ المعتدين قردة بقول الله سبحانه وله الحق فلما عتوا عن ما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين لما عير ذلك من ذكر ايجاب ترك التعدي في يوم السبت الى الداهر
لهم فهذا يدل على الحاجة عليهم والرضى به وقد سلك سبيل السبت موسى وهارون ثم
الانبيا والمرسلون بعدهما فكيف عفا الحق في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وكيف كان هذا الاختلاف مع تجديد الوحي وترادف نزوله عليهم نبيا نبيا ورسولا رسولا
حتى عذب بعضهم على التعدي وكيف اصل الميثاق عليهم بذلك اراه والله اعلم ان موسى
وهرون لم يخف عليهما بنور الوحي الذي اوحي اليهما ونص الكتاب الذي انزل عليهما وكذلك النبيون
والمرسلون بعدهما الى ان تنا الامد في ذلك لكن الامر بذلك قد كان يوحيه اليهم لما يوجبه
الينا الامر بتحريم طيبات كانت احلت لهم من اجل صد اهل فروق اتمهم طرا لشرهم
سبيل الله فعوقبوا بذلك لما ادرك موسى عليه السلام ومارون المكث في فحص التيه لاجل نكلهم
عن دخول الارض المقدسة التي كتب الله لهم واما الاتباع فافتتنوا واسروا للدار لكنهم
عبدوا العجل ما نسخ لهم بانما اولها لتعظيم يوم السبت او يوم الجمعة وانهم لسهلوا مع ذلك
الفضل ليوم الجمعة على الايام وانه فيه امسك الله جل ذكره عن الخلق فانما ذكروا انما المعنوه
عن كتاب ربهم واشكل عليهم بخطاب متشابه فقبلوا ما نسخ لهم وتنا فتنوا على الامساك
عن الاشتغال بطلب معاش ادوم الدنيا وعن غوايته لعبادة ربهم تقربا اليه وابتغاما به

في الامساك عن العمل بعد الفراغ من الخلق في اليوم السابع وربما كان الرسول عليه السلام
ياذن لهم باعتقاد التعظيم على حد محدود ليوم الجمعة حاثوا الا مضيا على العمل لله بطاعته
والامساك عن العمل للدنيا فالزمهم الله ذلك وكثيرا ما ابتلاهم فيه فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحذرنا معشر هذه الامة مثل هذا وكان ينهى عن التزام صيام يوم الجمعة الا ان
يصوم قبله بيوم او بعده بيوم وكان يخاف عليهم من التزام صلاة الليل في جماعة خوفا
من ان يكتب علينا ذلك فلا نقوم به الى غير هذا والله اعلم قال الله عز وجل الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ن فصــل تحقق العلم بالقول
بعد البداة وتورث اليقين بوجوده النظر في الوجود اجمع من ذلك ما عبر عنه قول الله جل
وتبارك وعصى ادم ربه فغوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحد ادم فجحدت ذريته
ونسي ادم فنسيت ذريته وتاب ادم وتاب من شا الله من ذريته ؛ والذوات
بعض الاشباه ادابها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان يكون الشبه انه اذا علا ما الرجل
ما المراة اشبه الولد اعمامه واذا علا ما المراة ما الرجل اشبه الولد اخواله ن كذلك كل
غراس يكون عن ما انشع منه ذلك الغرس وكل ذريعة عما كانت ذريعة له فانما معطى المثل
والشبه كذلك لا يكون في المعهود من الاف الا الانسان ومن جميع الحيوان جنسه ونوعه
الكامن حتى انه ربما اشبه في الغرط من لا رط به لعرق نزعه وهو كله من باب العود
بعد البدء والقياس والاعتبار والتجربة على هذا تجري حكم ذلك كله لهذا دما هو ابين بيانا
عم من عدم العقل والمرتبة بقوله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين وفيه يتجنبه من عظيم قدره الذوات وقدرته على ما سابق اعلامهم
عن الشهادة بما قد ملا الوجود وعم عموم الضيا والهوا ن فصـــل
سمت العرب الايام بما تقدم ذكره الاحد الاثنين الثلاثا الى اخرها وسمتها ايضا بغير هذه التسميات
اول اهون جبار دبار مونس عروبه شيار فعلى هذا يوم الاحد في ايام الدهر
هو المتصل باليوم الاول الدهر الداهر ؛ وهو في التشبيه الاخر اول يوم الاثنين اسمه
اهون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق الماء والثرى يوم الاثنين قال الله عز وجل وكان

عرشه على الماء بعد اجماع لما يتعقده الى يوم الاستوا جا في الكتاب الذي يذكر انه
التورية في السفر الاول في البدي خلق الله السما والارض ثم قال وكانت الارض خاليه
خاوية والظلمه تعلوا على الهوا وروح الله تتقلب على المياه يوم الاثنين اسمه
الاخ اهون اشارة الى العود بعد البدي لما خلق الله الما ورفع العرش على الما فصل
الكل وقدره لله في جمله الما كل ما خلقه وقدر في العرش كل البرا وجه وهو
الذي يبدوا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ∴ جبار هو يوم الثلاثا يوم استوى
الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات في يومين المعنى دبار اغطش ليلها واخرج ضحيها الى اخر المعنى يعني الليل
النهار يطلبه حثيثا النور يطلب الظلام فيهرب منه والنهار يطلب الليل فيا يطلب الاخرة
الدنيا حتى يدركها للاجل المسمى ∴ مونس الخميس بث فيها الدواب في الارض والطير
في الهوا والحيتان في الما قال في الكتاب الذي يذكر انه التورية ولحب الله ذلك وبارك عليها
وقال اكثروا واحشوا مياه البحر وقال للطير اكثروا على الارض قال فكمل بالليل والنهار
يوم خامس يوم عروبة اسمه الجمعه خلق فيه ادم عليه السلام واستوى على العرش
قال في الكتاب الذي يذكر انه التوريه احلق بنا انسانا على شبهنا ومثالنا ليتسلط في
حيتان البحر وطيور الهوا ودواب جميع الارض وخشاشها قال فخلق الله انسانا على صورته
ومثاله ذكرا وانثى وبارك عليها وقال اكثرا واملئا الارض واحشواها واملكا
حيتان البحر وطيور الهوا وكل ما يتحرك من ذوي الانفس في الارض وقال قد احللت لكما
ما تنبته الارض من بقولها وعشبها وزرعها وكل شجرة مثمرة في اجناسها الا لا
منها وتقتاتا بها وتعاف معكما منها كل ذي نفس من بهائم الارض وطيور السما وكل
ما يتحرك من الثرى مما فيه روح ويصير لهم طعاما مصداقه قول الله جل وعز يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا طيبا قال فكان ذلك واكمل الله سبحانه جميع خلقه وكان اجمع
صلاحا وكل بالنهار والليل يوم سادس فاستكمل الله خلق السموات والارض وجميع
زينتها واتم الله في اليوم السابع ما كان ما خلق ∴ فصل

عروبة نعوله من الحب والود امراة عربه محبة ونسا عرب محبات وربما كان هذا
تعريضا بما هو الحق الذي اليه المصير في الدار الاخرة من المزيد والزيادة فهو يوم محبوب
لهذا المنتظر وهو ايضا تعريض بانه يوم اعرب عن معاني الايام كلها وجمع مقتضيا نفعا
جمع في ايام الدهر الستة الايام كذلك في ايام الزمان شيار والسبت

ارجي ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار
او التالي دبار او فيومي بمونس او عروبة او شيار

فايام الدهر التي بلغنا ذكرها احدها الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة وهو منفصل من يوم الدهر الازلي يوم
الاحد عنه انفصلت ساير الايام واليه يرجع ∴ ثم بعده اليوم الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سيل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال في عما ما تحته هوا وما فوقه
هوا ∴ ثم يوم كان عرشه على الما ∴ ثم يوم خلق الله فيه السموات والارض اخر
سابعة الانقراض ثم يوم البعث والوقوف والحساب ومقادير هذه الايام كلها
خمسون الف سنة كل واحد منها الا ما شا ربك من تقصير او تطويل ان ربك فعال لما يريد ∴
ثم يشقق السما بالغمام وهو يوم الابتلا بالمعبودات وتجلى الله جل جلاله وتعالى علاه
وشانه في ظلل من الغمام والملائكة صفا صفا واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجي بالنبيين والشهدا ∴ ثم يوم الخلود ولا انقضا ايام ما هنالك يذهب جمعه واياما
وان اخر يوم ايامنا غير ان الامر يوميذ لله الحق المبين لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ولا طالع
ولا افل انما هو ضيا الحق المبين ونوره وهذه الايام الطوال سوابع سبعة ايام كل يوم
سبعة الاف سنة الا ما شا ربك ∴ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة ويوم كسائر هذه الايام ويوم كساعة ويوم كاحراق السعفة في
او كضرمة النار قال هذا صلى الله عليه وسلم في ايام الزمان ومثل هذا ينفصل ايام الدهر
المذكورة فتجيا ان يوم الجمع على الموت بطول صلوة ومقدار خمسين الف سنة بقول الله جل من قايل
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكل شي فصلناه تفصيلا وكل شي هو الكتاب المبين وخاصه هو ايام

الدهر التي حوت على ما في الكتاب المبين كتبنا وزما واعلانا ما خلقنا وامرا وتقديرا وعملا وكونا
وكل ما رانه هنا وفي هذه الايام والشهور والسنين سمتشبه اجرية فاعقلها لم احسن
العبرة واعتمد على الانبا فهو امامك فكم من معلوم هنا لم نعرفه وكم من علم لم نشعر له
متفطنات واحسن الاعتبار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الا ترانا على عظيم الامر
الذي نحن فيه ومن جليل الانذار ومضا المشية والعلم بالحضور العلي لا نكاد نتفطن لذلك
وما كان من ذلك فمن حيث وعرف عجيب ونحن على ذلك نشاهد تدوار الدوائر وتقليبه
الليل والنهار ما يصبحنا به ويمسينا من نوادر العجيب العجيب ابدا على التوالي وما يحضرنا ونشاهده
من اشكال الوجود بدا وعودا ونحن نومن بهذا الحق المبين عن نفسه ولا نكاد نذكر ذلك ولا
نستعد لمتبعته الا قليلا ۝ قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه الى قصته هذا
من فضل النبوة والرسالة وكما تقدم من تعريف البداية والعودة لما كان عليه السلام اول رسول
الى اهل الارض فكفر به قومه وكذبوه الا قليلا منهم كفر من بعدهم الا قليلا وقد تقدم
في غير هذا الموضع تاويل الفلك الذي نجاه الله فيه ومن معه وتاويل الما والمنزل الذي
انزله فيه كذلك هود عليه السلام مع قومه وساير المرسلين ۝ قوله تعالى فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك اي
من تطويل او تقصير وقال في السعدا عليهم السلام كذلك خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شا ربك اي من تطويل او تقصير وقد قال في الاشقيا انهم لا تفتح لهم ابواب السما اي بعد الموت في
دار البرزخ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني الخلود كما قال وما هم بخارجين
منها كذلك قال في السعدا عليهم السلام لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ۝

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم القول في قوله جل وعز الر تلك ايات الكتاب
المبين انا انزلناه قرانا عربيا انزله من لدنه كذلك انزله منه روح القدس ونزله ايضا بينه وقربه
وجعله عربيا على لسان الرسول ثم على السنة القراء من امته لما كانوا هم العرب قال لعلكم
تعقلون خطابه والمراد به اذ لو كان الرسول عجميا والمرسل اليه عربيا لم يكن كذلك قوله

تعالى حكاية عن ابيه عليه السلام يوسف يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر هذا
كلام تام ثم قال رايتهم لي ساجدين فقال ابوه عليهما السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين لما كان ابوه احب الناس اليه يوسف مع علمه بمكانته
من النبوة ترك له عبارة المكروه تادبا له كما ادبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من راى
مكروها فلا يقصها على احد الحديث وقوله فليقصها على احب الناس اليه فان الرويا لمن
عبرت ثم عطف على ذلك بقوله وكذلك يجتبيك ربك وهو موضع البشارة ويعلمك من تاويل الاحاديث
لما كانت الكواكب والشمس والقمر كلها تجري بامر الله ويتم نعمته عليك اوله من موضع الاسرا
منه فانها سنة معروفة فيهم معشر الانبيا عليهم السلام الا تسمع الى قوله كما اتمها على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه من مسراه كلما استفتح له جبريل عليهما
السلام سما قيل له ومن معك قال محمد قيل له مرحبا به ولنعم المجي جا ۝ والنجوم والشمس والقمر بالنبات
لله عز وجل وخاصة الشمس والقمر ۝ كان اسم يوسف عليه السلام من معنى ما وجد له في الدنيا
اسف هو على ابيه وعلى ذويه حال الغربة كذلك ابوه وذووه عليه يا اسفا على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا المعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يحب الفال
ويكره الطيرة قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا حذرا من بغي
الحاسدين له وقد تقدم ذكره خوفه عليهم من العين قال الله عز وجل وانه لذو علم لما علمناه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قص قصته الى اخره وختمه بقوله الحق لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهو
اللوح المحفوظ فيه قصة يوسف وهدى ورحمة لقوم يومنون ۝ حكمة اية تقتدي
بهم يوسف في عبوديته وثبوته على دينه بين الكفار وصبره على الفتنة وعلى ما ابتلي به
وايوب على البلا ۝ وسليمان في الملك ۝ وعيسى على الفقر ۝ ومحمد على الاذاية في
ذات الله وكل النبيين والمرسلين انه يقول الله جل ذكره ولقد ارسلنا رسلا من قبلك فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ۝

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل المر الالف علمه في خلقه واللام ملكه وهو خلقه وهو ايضا امره ثم لما هما افهمنا فيما للعبد والنوال وقد حد اهل اللسان الاسم فقالوا الاسم ما جاز ان يدخل عليه الالف واللام ن الميم امره فيما خلق وهو ايضا المقدار وهو ايضا علمه في خلقه ؛ والرا الاراده في كل ذلك علمه وامره وقدره والروح منه وما اوتينا من العلم الا قليلا وهذه الحروف ثابتة على اللوح المحفوظ واسطه بين حروفنا نحن وبين ملك لذلك وصل ما يقنعهم بتلك ايات الله الكتاب اي الكتاب المبين الذي نسخت عنه نسخة الوجود وكتبه الاول بالعلم الازلي في اللوح المحفوظ كتب فيه علم الله في خلقه ثم كتب فيه المقدار ثم كتب فيه ما هو كاين ثلاث كتبت ثلاثة الواح جمعها اللوح الاعظم مكتوبة في ثلثة ايام من الدهر فتحمل هذه الحروف ابان على مكتوب الكتاب المبين واما ما اشتملت عليه من الاسما فكل ما دخل عليه الالف واللام فهو اسم ولا يوجد اسم لا يجوز ان يدخل عليه الالف واللام هذا القول على الاجمال وبالقول الخاص هو اسمه الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الرووف الرحمن الرحيم منزل الكتاب مرسل الرسل ذو المعارج ملقي الروح على من يشاء من عباده المبشر المنذر الممتحن المعاقب المنعم الموفق المؤيد العزيز المهيمن المتكبر الملك المتعال واللوح المحفوظ هو كل شي لانه حوى على كل شي وكل شي كاين ما كان فهي اسما الله تبارك وتعالى وجوده وصل بذلك قوله عز وجل والذي انزل اليك من ربك الحق يريد هذا القران والوحي اي انه منزل من ربك الحق وبالحق مفصل من الكتاب المبين موصل به ولكن اكثر الناس لا يومنون ومن كانت هذه اسماوه وهذا تقديره وخلقه وتدبيره وهذا كتابه فلم لا يكون ما انزله على رسوله الحق اشتباه انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ن نظم بذلك ذكر مكتوب اللوح المحفوظ قوله الحق الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها وسخر الشمس والقمر حذف ذكر تمهيد الارض وذكر خلقه السموات والارض وقد وصل ذكر الاستوا بذكر رفعه السموات فقال ثم استوى على العرش يدبر الامر يفصل

الايات يقول عز من قايل فعلنا ذلك لعلكم بلقاء ربكم توقنون لما دانت الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار من ابانة الخاصه بالارادة العليه وصل بذلك قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون فكما تنقضي الليل وياتي النهار كذلك ينقضي يوم الدنيا فهو ليلة يوم الاخرة وياتي اليوم الاخر وكما تطلع الشمس فتراها من طلعت عليه كذلك في وجوب الوجود يتجلى ربنا العلي يوميذ فيراه اهل الروية وكما لا نرى الشمس في الليل فكذلك لا نطمع ان نراه في هذه الدار الحيوة الدنيا الا علما ويقينا به لغيبته اليوم عنا كذلك الشمس غايبه في حق من جنه الليل وكما ترى القمر في الليل كذلك يرى الله برحمته فيما هو الليلة عليه فيما هنالك يرى فيما هنا في نوره الذي هو خلقه ويرى يوميذ في نوره وضيايه الذي هو من نوره وكما قد يكون النهار ولا صحو فيه لتراكم السحاب الثقال فكذلك لا يرا المكذبون لقا الله ورويته كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ثم يشو ذلك في حق العباد الى دار الخلود فيكرمهم في الجنه من ذلك بما هو اعظم امرا واجل خطرا وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وكذلك يقصي هولا ويسوقهم الى الظلمات السفلى والهاوية بالمكان السحيق نسال الله العفو والعافيه ونعوذ به من البعد والحجب عنه في الدنيا والاخرة وفيما بين ذلك ؛ ثم وصل ذلك بما هو من مكتوب الكتاب المبين قوله الحق وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا وقال في موضع اخر انه مهدها وفرشها ثم قال وعطف بالواو ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين كما قال من كل زوج كريم و كل زوج بهيج اشارة الى ما انبتت الارض عليه قبل وان كل ما هو زوج لصاحبه فيما هنالك كريم بهيج فلاجل الجنتين يكون هذا زوجا لقرينه ولما اذن لجهنم ان تتنفس في هذه الدار على طالم الفيح علمه فاعتبر وجه الارض وانبتت الشوك والمرار والخبيث ولما كان ذلك كذلك غلب ايضا رحمته على عذابه فانبتت برله من السما بفتح رحمته كل زوج كريم وبهيج بالاضافة الى الموجودات تماهنا وانما ترى دابيح ما نالها من الفيح من رحمته ولتغليبه اياه على ما فاح من منبعث عذابه فامتن بذلك جل وعلا وعدده من نعمه اخرج من الجنة الى هذه الدار ما هو متاع لهم الى ان يلحقوا بما هنالك من الدار التي اخرجوا عنها ثم الى دار الخلود التي اعدت للمتقين جعل

ذلك دلالات على ما هنالك ليعتبروا ما هنالك من هنا كذلك اخرج من حيث هم الى ما هنالك
موجود مما فيهما دلالات على منبعث الخارج ولينظروا الى ما هنالك من هنا فيعبروا بما شاهدوا
الى ما غاب عنهم لذلك قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون بالفكرة وتزداد التذكر والفكر
يعلم يغشيان الليل والنهار وايلاج الليل والنهار هنا في هذا وهذا في هذا هنا بنوابع ذلك
من خلق وامر الذي شمله قوله الحق وله ما سكن في الليل والنهار كذلك حسن العبرة بوقف
على غشيان الضيا النور والنور الضيا وايلاج هذا في هذا وهذا في هذا بما سكن في ذلك
من خلق وامر وتدبير فكما يكون عن ذلك فيما هنا الجنات والانهار والثمرات والخزات
كذلك فيما هنالك لكنه ازهر واتم وجودا واكثر وكما تقدم من الفضل بين وجود
ووجود لذلك قال ان في ذلك لآيات و[illegible] ذكر الآيات لقوم يتفكرون ٥ وكما
نشاهد القطع من الارض المتجاورات وفيها الاشجار وحدائق الاعناب الارض واحدة
والما يسقى به واحد في نفسه ونتفاضل المسقى في الارض الواحدة فيكون منه الحنظل
والنخل والتين والزيتون والرمان وساير الاجناس والانواع ويجد التفاضل في الاشخاص
من الانواع وكذلك اذا هو الله الواحد الاحد خلق كل شي على اختلافه في طعومه و
دولحمه ومنافعه ومضاره والوانه وجميع وجوهه وكما نجد البرني والعجوة ونجد انواع الثمرات
في اشجار باعيانها كما نجد الجعرور ومصران الفار ودني انواع الثمرات في اشجار باعيانها لكل
لون شجرة لا تعدوها وكذلك الطيب والتمر ومكارم الاخلاق حتى من مضانا سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معادن العرب وخيار الكرم والكرام فبين فقال خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وقد كان في جنة آدم عليه السلام الشجرة المنهي عنها
والى جنبها كل شجر الجنة المباح اكلها والى جانبها شجرة الحياة كما ان هذه شجر المنهي
عنه كالكفر والكذب وشجر المامور به كالايمان والاسلام وطاعة الله كذلك فلننظر
في وجود ما هنالك بذلك كله وجود كله قال الله عز قايل فيهما من كل فاكهة زوجان
فباي آلاء ربكما تكذبان لذلك اعقب بقوله ان في ذلك لآيات ان في ما في ذلك لقوم يعقلون يعقلون
يعقلون بذلك من هنا وكما كل شي بحكمة في الما وفي الهوا والارض ثم تفصل كله الله جل وعز

الى ما يتصل اليه في قطع الارض وفي صنوان النبات وغير صنوانه كذلك كل شي في علم الله
وقدرته ومشيته ممر بعضه من بعض يجمع توابعه في جميع وجوده فاي شجرة اعان ما يبس
وحطم وصار في الاوقات ترابا وفي الهوا هوا وفي المياه ما وفي النار نارا هذه هي الطواير
الاربع جعلها على جبال اربعة هو اذا دعاها اجابته لابدانها ولا يحصى لذلك قال فيما
تقدم ذكره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ثم اعقب ذلك بقوله وان تعجب فعجب
قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم اي بانهم لقدرته حيث
قدرته واولئك الاغلال في اعناقهم اي في حيوتهم هذه واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون في الآخرة وفيما بين ذلك انه حليم كريم ٥ قوله عز وجل وان تعجب
فعجب قولهم اذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد عجب من عدم العقل عندهم كيف لا يعقلون الغايب
بما شاهدوه من جنسه ونوعه على وجوب وجوده ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم
فلم يجدهم اذ لم يكن لهم ايمان يهديهم به الى رشدهم وكفروا بلقايه وكفروا
بصفات قدرته وعلمه كقولهم اذا اضللنا في الارض انا لفي خلق جديد ونحو هذا
يقول عز قايل اولئك الاغلال في اعناقهم من حق القول عليهم بانه يموت كافرا فيجعل اهل
النار يغلل في اعناقهم الاغلال يجمع بذلك يد احدهم الى عنقه فلا يهتدي لمآبه وحسابه
ويجعل ما بين يديه سدا ومن خلفه سدا لا يستقدم الى خير ولا يتخلف عن معصية يقول الله
جل من قايل قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي من قبل ان يخلقهم وان يجعل ذلك الذي تنقص
منهم مكتوب كله في كتاب حفظه من تمام حفيظ يقول ليس من هذا ابوا بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فلم يكن لهم هاد يهديهم لما عدموا الايمان انما يهديهم الله بايمانهم وعلمه
الحق وقوله الصدق كم في الارض من لحم وعظم قد تسوف بذلك الارض منهم كم فيها
من نبات قد تنشم كم فيها من رطب ويابس وشي قد نشا واضمحل قد اضمحل ونقص قد انتقص
وزيادة كانت موجودة ثم اعدمت كم فيها من بزر حيوان قد بطن اهل الراب حملته وبقي
منه عجب الذنب ثم بطن وجوده وخفي في ظاهر الوجود عنه كل ذلك يجمع كما
بداه ويوجده كما اعدمه ٥ فصل عجب جل جلاله وتعالى علاؤه وثناؤه

من بعدهم عن هدايتهم وضلالتهم في مهامه غفلاتهم ان انكارهم العون ومد علموا
البداه واقروا بها ضرورة يجحدونها من انفسهم لذلك يقول لهم عز من قايل فاين تذهبون ان
هو الا ذكر للعالمين لمن شا منكم ان يستقيم فاعلم عز جلاله ان موقع ما انبا به من انبا
ظاهر القران سموات علوم لا غاية لرفعتها لمن شا منكم ان يستقيم ؛ فكم بصرنا الله واياك
رشدنا في باطن الارض من فسح وتوسعة وكم في باطن الموت من حياة وكلام ومحاجة
ومجادلة وضرب بمقامع واسهار وافتان بل كم في بطنها من انس لواجده وتانيس واغباط
وتهنية لما صار اليه واحد ذلك كم في باطن الارض من جنات وعيون وانهار جارية
وروح وريحان كم في بطن الارض من مساكن طيبة واشجار ورياض معجبة وبحر واصوات بديعة
وهوا صافي ونعيم ومقام كريم الى غير ذلك بل كم في بطن الارض من نيران وجحيم واهوال مفزعات
وعذاب ومعذبين كم في بطنها من حيات [illegible] وعقارب وحيوان موذي
بل كم في بطنها من سرور وشرور وكم من مكروب فيها ومحزون ومغتبط فرح قرير
العين كريم كيف لا وهو باطنها انشق ما دلنا على ما نشاهده من معنى الجراير وما نحن
اليه صايرون من كل المصير نسال الله رحمته وكرامته ونعوذ به من عذابه واهانته احرص
وفقنا الله واياك على تعلم اليقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين فاني اتعلمه وانه
ليبلغ بالمبلغ به ان يكون في هذه العبرة ينظر الى اهل السعادة عن يمين فيسر ويفرح ويبش
لهم وينظر عن يساره الى اهل الشقاوة فيحزن لهم بما كتبه الله عليه في سبيقه كلمة الشاملة
له بالحسنى ورغب اليه في الانعام ۞ قوله عز جل وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه
يقول الله جل من قايل انما انت منذر ولكل قوم هاد يعني امام يهتدون به كقوله يوم ندعوا
كل اناس بامامهم ويكون بمعنى اول يقال لعنق الفرس هاد وهوادي الخيل اوايلها التي تردوا
في مقدم الحلبة وحين سبقها الغارات يقول وهو اعلم انك على ما تقوله ما هم بشاهدونه
بعدك لما انت وافد من يال بعدك كما قال انا وافد العرب وبلال وافد الحبشة وصهيب وافد
الروم وسلمان وافد فارس الا تسمع ما وصله به قوله الحق الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد وكل شي عنده بمقدار الاوله وما لم يردونه من بلال ويكون هذا

الخطاب ايضا منتظما كما في قوله ايذا متنا وكنا ترابا من انكار وتكذيب فيقول جل من قايل بحق
لا يعزب عنا مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا ادنى من ذلك ولا اكثر كل في كتاب مسطور
وكل غايب وشاهد عندنا بمقدار وهذا الخطاب جمع معاني الكتب الثلاثة
علمه من خلقه ومقادير الخليقة كلها امرا وخلقا وكون كل كاين فهو من حكم الكتاب المبين
نظم بذلك ما هو من اياته ووجود نوره قوله الحق هو الذي يريكم البرق خوفا من العذاب
وطمعا في الحيا وخوفا مما دليل عليه ومنفصل عنه اذا البرق يذكر بخروج اعناق من النار والرعد
يذكر بشهيق جهنم اعاذنا الله برحمته منها فلذلك يكون الرعد مسبحا بحمده قهرته ملايكة
الرحمة زفرة جهنم وشهيقها ولم يمكنها ان يعمل عملها الذي عبر عنه قول الله جل ذكره اذا رايتم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد
تميز من الغيظ فيفتح الله برحمته في ذلك صيره الى صوت الرحمة وصرفه عما كان نبه من الرعد
والاخافة الى ما هو البشارة ولانه خارج عن منبعثه المعهود قال الله عز وجل هو الذي
يريكم خوفا وطمعا وينشي السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته وربما
ارسل الصواعق فيصيب بها من يشا انذارا منه لهم بما في تلك الدار وتخويفا لقول الله جل وعز
وما نرسل بالايات الا تخويفا وبما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعنى الملكي كان متى هبت
الريح او تخيلت في السما مخيلة اصفر لونه واشتد قلقه ودخل وخرج فاذا امطرت سري عنه
وكل في امته من اخوانه رضي الله عنا وعنهم والحقنا بهم من كان كذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتغير لونه وعلاه الكرب وخرج ودخل حتى تمطر فاذا امطرت سري عنه فقيل له في ذلك
فقال وما يدريني ان يكون كما قيل لقوم عاد بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فيغلب الله
رحمته على غضبه ويحول دللا الى البشارة والنشور سحابا يحمل الغيث والحيا باذن الله فينشر الله
رحمته على الارض لعباده ويقول بقوله العلي كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات
لاولي النهى الا تسمعه يقول بقوله الصدق ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا من عباده
ظاهر هذا انها كانت للعذاب كذلك البرد يصيب به من يشا ويصرفه عمن يشا فمن
صرفه عنه جعله لهم ذكرا وعظا يبشر جهنم وزمهريرها اعاذنا الله الكبير الرحيم برحمته منهما

يقول عز من قائل وعلى هذا التبيان هم يجادلون في الله يقولون اءذا كنا ترابا انا لفي خلق
جديد ويقولون ان الله يخلق الخير ولا يخلق الشر قال الله وقوله الحق الله خالق كل شيء وهو
الواحد القهار بقول الله جل قوله وهو شديد المحال بعميهم عن هذا تمر ويسلمهم الى عدوهم
من لهم المحال فيمكرون في اياته ويجادلون فيها ليدحضوا الحق الذي جاءهم عنده بباطلهم
والله شديد المحال اى شديد المكر جزا لمكرهم فهو يمكر بهم بان يدعهم يمكرون على انفسهم
وهذا كما قال عز قايل لعباده واوليايه اذكروني اذكركم فيذكر الذاكر له بان يذكره فيذكره
العبد فيتذكر هو عبده بما ذكره جزا لذكره اياه عبر عنه اسرا عه الى ذلك وحسن قبوله
بقوله واذا اتاني يمشي اتيته هرولة ۝ فصـــــل ضرب الله للحق الذي
اعلمه به في قوله الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار مثلا بقوله الحق قل من رب السموات والارض
يقول الله جل من قايل قل يا محمد او ايها العبد الله تعالى جل وعز قل وعدل عنهم بالخطاب الى
رسوله توسيطا منه له بينه وبينهم اذهم على حاله من الكفر والتكذيب لا يستاهلون
المواجهة بالخطاب العلي افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا تجلبونه اليكم ولا
ضرا يدفعونه عنكم ولا لانفسهم قل لهم يا محمد هل يستوي الاعمى اى الجاهل والبصير اى
العالم اى المومن الذي اتخذ الله وليا من دون كل شيء ام هل يستوي الظلمات والنور الالهة
الباطلة والاله الحق عز جلاله هل يستوي الهداية والضلالة ۝ وفي ضمن هذا الخطاب كيف
ترجونهم لكشف ضر او جلب نفع وهم لا يملكونه لانفسهم واذا لم يومنوا بالله وقطعتم الحبل
الموصل لكم اليه كيف تعرفون ذلك منه لكم وفي ضمن ذلك فتعبدتم للعبيد واستسلمتم
للعجزة الضعفا الصم البكم العمي تنحتونها بايديكم وتصنعونها بصناعتكم وتعكفون عليها
عابدين لها تذلون انفسكم للاذلا وتتعبدون لحقرا صنعة ايديكم ارضيتم هذا لانفسكم
تقريع لهم وتوبيخ على رضاهم بالدنية وفي ضمن هذا من حيفه وصغيرهم وهم يوم القيامة يكفرون
بشرككم يوم ضرورتكم اليهم هذا هو الضلال المبين ۝ ثم ضـــــرب مثلا الا
لما بالغ في التبيين وافلح بالحجة البالغة صرف عنهم وجه الخطاب اى ابعد الاباعد وهو
الثنوية والمجوسية وغيرهم من الامم الضالة اذ هو المرسل لما اناس كافة فقال لهم

ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم استافى حرف عليهم لاجل ضلالهم في
جا لفظ التشابه بقرينة هي عليهم اذ عليه فهو بمعنى الاشكال ومنى جامعرى من القرينة
هو المشابهة والمماثلة بقول الله جل من قايل الله خالق كل شيء يقول هل وجد الله شركا
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم حتى يقولوا هذا خلق كذا وهذا خلق كذا الا يتدبرون القران
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تشابه له او عنده القران فهو على هدى
ومن تشابه عليه فليعلم انه مفتون ۝ فصـــــل اعلى الاباعد لمذهبهم هذا
بالبين بحجة قالوا كيف يفعل الخير الشر كيف يفعل الواحد الكثير فضرب الله مثلا للحق المبتغى
بقوله انزل من السماء ماء اى واحدا موحدا طاهرا مطهرا فالعرق في جو الهواء الى الغيم تحدث الشبه
من الماء والنخ والبنج والعلى على ذلك بقاع الارض على ضروب ذلك وانواعه ثم حدثت بعد
اشياء كثيرة على كثرة ما اوجد من ذلك ثم لم تزل الاشياء تختلف بالمفارنة والمباعدة مع
طول الامد من طيب وخبيث وكريه وخسيس اما حسنه وقبحه فمن قبيل نحو جسمهم
والماطبيه فمن قبيل نحو الله رحمته بالما من السماء وما تغلبه من رحمته على غضبه هكذا في
الخلقة هكذا في الهداية هكذا في الاعمال بواسطة الصفات الباطنة والظاهرة
ما عنه خوف والاودية هنا الصفات الباطنة وهي سواير الصدور ومخايل النفوس
والقلوب هذا في الاعمال والكفر والايمان وقد تقدم معنى الخلقة ۝ ثم ضرب
السلاف وقد تقدم ذكرهما وفي ضمن المثلين الحق والباطل العاميهما اى مومن وكافر والمومن
السابق ومقتصد فقال الامن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اضرب عن ذكر العميان
هنا وهم الجاهلون ثم قال انما يتذكر اولوا الالباب ثم وصفهم فتوعدهم نوعين ثم شملهم
برحمته بقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب اى يقولون سلام عليكم بما صبرتم اى على الابتلا والاختبار وعلى طاعة الله
وعن معاصي الله فنعم عقبى الدار ۝ ثم وصـــــل بذكرهم ذكر الاباعد فقال والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ولهم سوء الدار ۝ ثم قال الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
اى في الاخرة المغفرة والورع والخشية ونحو هذا باذنه يكون الرزق في هذا الموضع رزق

الدنيا ولما حذف ذكر رزق الدنيا اظهر ذكره بالذم له ولمن اختاره على رزق الاخرة بقوله وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع يتمتعون به حتى يبلغوا المحارث وصل
بهذا قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي
اليه من اناب ورد الى ربه هداه ثم وصف المنيبين بقوله العلي الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله اي تسكن الى ذكر الله خضوعا وخشوعا بوجه وحيا وتوقا بوجه الا بذكر الله
تطمئن القلوب يعني القلوب الصافية التي يعاهدها الذكر والفكر ثم قال ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب وهو القلب الشرعي كما سمي العقل وسبه للمومن وعن الكافر والمنافق عنه
لذلك القلب لا يتصف القران به الا قلبا تدبر في الذكر والتذكر والعبر والاتعاظ ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل ثم قال اولئك هم الغافلون ه وصل بذلك قوله الى
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب ثم قال وقوله الحق كذلك ارسلناك في
امة قد خلت من قبلها امم كاف التشبيه في قوله كذلك المشبه به في قوله افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى يجاز الغزل كما رفعنا هولاء على سواهم رفعناك عليهم درجات
وادل من هذا ان يكون راجعا الى معنى قوله المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق
فاخذ في ذكر الالوهية والرحمانية ثم في ذكر سجود نسخة الكتاب الى قوله لايات لقوم يعقلون
ثم نسق الحجاج وذكر البراهين والجدال واثبات الوحدانية وضرب الامثال وذكر تفصيل
من يعلم عمن لا يعلم ثم قال كذلك اي كما هو الذي انزل اليك من ربك الحق كذلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن المذكور في
صدر السورة الذي استوى على العرش وسخر الشمس والقمر المعنى الى اخره وقد يكون الاشارة في قوله
كذلك الى ما حوته حروف المر من ذكر الالوهية والوحدانية والرسالة والمرسل وذكر ما حواه
اللوح المحفوظ من خلق وامر وعلم غيب وكتب مقادير الاشياء فصل
التقدير تفعيل من النقص من ذلك قوله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير

الخلائق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة يعني والله ورسوله اعلم انتقصها عن المقدار الذي جعلها عليه
اولا وذلك ان للسموات والارض وجميع الخليقة وجود في هذا اليوم من الدهر اعني مادامت
السموات والارض فانه جعل الكل موجودا وجودا ما سواه عليه لما استوى على العرش سموات
وارضين وحيوان وانس وجان ونبات الى غير ذلك من وجود الموجودات فسبق بالتقدير
فيما تقدم ولذلك لم يزل المخلوقون ينقصون عن الذي كان عليه ابوهم الى ما نشاهده فاذا كان اليوم
الاخر وحلت موجودات الاخرة وبدلت الارض غير الارض والسموات زيد في هذا الوجود يومئذ
الاكبر متفاوت البون كوجوده الاول كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ثم قال عز قائله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وحملته اليوم اربعة و ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وصف اهل الجنة ان احدهم يكون طوله سبعون ذراعا في السماء ووجهه كالقمر
ليلة البدر وقال في اهل النار ان احدهم يكون كثف جلده كذا وضرسه كجبل احد وفخذه
مثل الزوراء وقال صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كاصبع ادخلته في اليم فانظر بم يرجع
منه فاري والله اعلم ان الوجود الاول كان هذا الذي هو في الدار الاخرة فانتقص منه
ما شاء الله الذي شاء ان يخرجهم عليه وهو هذا المقدار الذي هو الوجود اليوم فالمقادير هي التي
في الدار الاخرة والتقدير هو انتقاص المقادير الى ما نشاهده اليوم والمقادير الاول لاهم
اعمارهم وازمانهم طولهم وقدودهم وشانهم كله فقوله عز وجل للقلم اكتب المقدار اي الذي في هذه
الى الاخرة ثم ما ينقص منه وما يزاد مكتوب كله مرسوم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب ان ذلك على الله يسير فالتقدير انما هو الانتقاص من المقدار الاول الاخر ومقادير
الموجودات هي هيئاتها على ما هي عليه بالمزيد فيه منه فلهو بيان لا انما هو عليه توكلت واليه
متاب هو الرحمن وهو الرب وهو الله الملك الحق الذي لا اله الا هو وهو الوكيل والكفيل وهو
التواب الرحيم عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه عجيب ان يعرفها من كله ثم اي عليها وذكر
فضيلتها بقوله الصدق ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعقل
وهو على الشان هذا وهم لا يومنون به فكيف يومنون بما يترك عليك وهذا القران اعظم
الايات واجمعها في دعائه الاجابة ذلك لان ايمان المؤمن وهداية المهتدي موقوف ذلك على مشيئة

الله

جل ذكره فاعبده وتوكل عليه فذلك تعرض من علل الاستجابة ان شا الله تعالى وقد شا ذكر
وعلمه وامر بالدعا بقوله ادعوني استجب لكم فاذا سالت فاجزل المسئلة فهو الذي لا تعاظمه
عطا وان عظم واذا دعوت فاعزم في الاستجابة وثق بوعده واحمد لذلك من حال الذكر
الكريم حين السوال فالله يحكم لا معقب لحكمه ٥ فصــــل الاستوا من العبد
كمال له فالعبد بما هو عبد كماله ان يتحقق في وصف العبودية وعلى قدر التحقق في ذلك
تعرف فاطره بما ابه ربه العلي الكبير ٥ الرحمة من العبد والنية والاسلام والاخلاص
بالعبودية لله رب العالمين استوا من العبد وتفضل الله به ذلك وهدايته اليه تسوية
منه له واتمام نعمة واكمال منه تعالى من ذلك تسوية انوي نية واتويت انتوي انتوا
كما يقال استويت على الامر وعلى العرش استوى استوا وهو القصد والتوجه واستوار
العبد حقيقة ذاته في اتصال طاعة ربه بتحقق التوجه وانتوا انية التي حقيقتها الملك
حالات العبد ان يكون طائعا لربه ذاكرا له هنالك تقرب من ربه فيذكره الرب عز وجل بما يذكره
عبده وبما توجه اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فان الله مواجهه واذا قال العبد
في الصلاة الحمد لله قال الله حمدني عبدي الحديث العبد اذا تواضع لله رفعه الله وبذلك يستوي عند
ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود واسجد واقترب هذا
هو العدل الذي على العبد ان يعطيه ربه من نفسه وعليه الله تفضل منه ورحمة اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم ٥ فاذا العدل من الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه ان يتعالى ويتكبر ويتمجد وكلما
حمد نفسه وسبح نفسه ووصف نفسه بما هو له من اهل من صفات واسما ومدائح وثنا
حسن كان لعوق في وصفه الاستوا ٥ فالعدل اذا من العبد مع ربه ان يتعبد ويتواضع
لربه ويتصاغر اذا تواضع العبد وخضع ولزم سالكة العبودية المحضة ويسره الله
ان يكون ذلك له حالا تولاه عز جلاله فلزمته بركته للزوم مشاهدته اياه واتصال
حضوره بكريم مجالسته له فذلك استوا من العبد عبر عن ذلك قوله عز وجل كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن دعاني
لاجيبنه وفي اخرى لاستجيبن له ولئن سالني لاعطينه ٥ فاذا ذلك الكريم استوا

الرقيب هذا العبد ليسويه بذلك فيكمله ويتم عليه نعمته اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين يقول وهو اعلم اذا اكملته بشرا ونفخت فيه من روحي
فسويته يكون اماما للمتقين واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين حتى اذا بلغ اشده واستوى اتيناه حكما
وعلما وقال في المومن حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب المعنى الغره واستوا المومن
غير الانبيا ليس متساويهم درجات عند الله كل على الحظ المقسوم له كحالهم في استوا الخلقة
واستوا المومنين على درجات المنزلة الصديقية ثم الى المنزلة النبوة ثم الى الرسالة تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض المعنى قد تقدم الاعلام بقربه قرب الخلقة ثم قرب الولاية فهو اذا
بهذا الحق في جميع المخلوقات معنى منه هو اعلم به ربما عبر عنه بانه الاول وربما سمي بما هو
للمخلوق نسبة دون جدا بالعبد وربما كان المعبر عنه في كتب الاوايل بالنفس
الكبرى ثم الذي هو في المومن بالولاية الى الرسول الى الملك ربما كان المعبر عنه بالعقل
الفعال او ما هو بعقل له باذن الله وكثيرا ما تعرف لنا عباده عز جلاله بما له في الخليقة من اثارة
وقرب وامره ٥ فصــــل الانسان اعظم حظا واجزل قسما من شرف المخلوقات
التي دونه من العوالم وهو اول به قال الله عز قايل ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ٥ وضلال الانسان ونسيانه
انما هو ضلال عن حقيقة هذا النظر وكفره هو بعطه اياه ونسيانه وغفلته ترك بذكاره
اوليته في ذلك والاعراض عن حقيقته ما فطر عليه وهذا هو الذي يستوي من الانسان في المومن
ثم في الموقن ثم في الصديق ثم في الملك على جميعهم السلام يستوي في الصديق لما المحادثة والتكليم والنفث
في الروع ويستوي في النبي الا ان يكون الظن منه تعينا وهو اذا سبل كانه يتعلم ذلك من نفسه
لا بالتفكر والتذكار بل باعلام والعنايه ٥ فصــــل طريق الاستقامة للعبد المومن
ترك المعاصي والعمل بالطاعة ومجانبته مذنب المبلغين عن الله تعالى اليه والمتبعين لهم والاذعان
للشهادة لهم والاقرار بالعبودية لمرسلهم فالعقد بالايمان المحض ان الشهادة كما شهد بها
وان السنة كما سنها دون ريب ولا تردد هذا اول الايمان وهو اول ظهور هذا المعنى الذي

نزوم العيان عنه في هذا المحل وهو في هذه الدرجة من هذا السبيل كالمولود ولد على الفطرة
واتمامه علوم لا نهاية لها حصلت بعلم الفطرة من حيث لم يعلم بذلك فان اصغى ان يداريه ويدبر
وحبه وبشره واحسن الاقتدا برسوله ولزم التقوى والورع وختم له بذلك نقل من هذه الدار
الى ما هو خير واوسع جدا ، ثم ان هو تفرغ للنظر في مصانع خالقه وتطلب اياته وتعرف الحق الطالع
به السموات والارض ولم جعلها جاعله وما المراد به ودوام الذكر وحالف الفكر نزع من قلبه
وتوق اليه على معرفة ومشاهدة علم ويقين بان الله جل ذكره مجالسه على ذلك ومذاكره بتذكيره
ليذكره فيذكر به فيذكره ربه جل ذكره بما ذكره جزا لذكره اياه هكذا على المواظبة وطول
المجالسة حتى تكون عادة له فينقطع من اجلها عن قاطع يقطعه عما عرفه به جل جلاله من ذكره
فتجعل الله للعادة سلطانا غالبا فيومئذ يستحق من ربه عز جلاله ما دعاه به في قوله لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ○ وفي اخرى انني لا اطلع على قلب عبد فاجد الغالب عليه ذكري
الا كنت سمعه الذي يسمع به الحديث اي انه يعمل بما يرى ويدرك بما يرى ويتحرك ويسكن ويتقوم ويقعد
ويصمت ويبطش ويقول بنوري يبصر وبنوري يعلم ويفكر ويذكر ونحو هذا فهذا قرب الولاية
اردف قرب الخلقة والامر حقيقة وقربه ○ فهو الان بهذا القرب اذا توجه الي بالعمل توجه
اليه هو عز جلاله بالمواجهة ومتى ذكره ومتى صلى له صلى هو عز جل عليه وتنبض ملائكته
لان يصلوا عليه ويستغفروا له الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا المعنى الخ ومتى يصدق بصدقة قبلها منه فاخذها منه بيمينه المباركة حتى
ان الصدقة لتقع في يمينه قبل ان تقع في كف السائل ذلك لان الله اسرع الى العبد بالجزاء من العبد
لربه بطاعته كذلك متى صام شكره على ذلك حتى انه من حبه ان خلوف فم الصائم اطيب عنده
من ريح المسك ذلك لكمال صفاته العلى ورضاه عنه وهو به صام وصيامه لله ومنه وهو
يجزي به وبالجملة فان العبد ما ذكر ربه الا من اجل ذكره هو اياه ولا صلى الا من اجل صلاته هو عليه
ولا صام الا لما استقبله هو واسبق الى العبد من العبد اليه هو الاول في ذلك والاخر والظاهر
والباطن كذلك هو في كل الوجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل الى تحت الارض
السفلى لوقع على الله ○ ومن ذلك قوله الحق هو الله احد هو الله الذي لا اله الا هو اشارة الى الوجود

حاضر وهو المخاطب في سر النفس وفي جهرها بقوله اياك نعبد واياك نستعين ويقول عز جلاله اذا ذكرني
عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه واطيب وهو العلي الكبير الرؤف
الرحيم يقول ابن ادم مرضت فلم تعدني ○ فصل الحي من هذه الجملة الجسم بما حمله والمحمول
من هذه الجملة هو الروح وهو الحي والمسمى بالعبد وعلى الحقيقة فهو الحامل وهو المستوي على
الجسم بتسوية من المسوي الحق وكل ما في هذه الجملة منسوب الى هذا المشار اليه بالعبد المسمى
بالعبد فيقال يده ورجله وبصره وسمعه وقلبه ونفسه وروحه وهو واحد من حيث هو
ويكثر بالاسما والصفات وبما حل فيه قال الله جل قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
كذلك اجزا الجملة التي هي كل شي المسمى بالعبد الكل كل جزء منسوب الى الحي الاكبر ملكا وخلقا
وله اسلم من في السموات والارض قل لله فالطوع والكره بادل في فيهما الا ان الحي محمول في حملته
اعني جسم الانسان بل المحمول على الحقيقة هو الجسم لو تخلى عنه ساعة لم يثبت ولم يك تحرك ولا اشتغال
ولا بقا قال ابو هريرة في قصة له كنت اظن ان الرجلين تحملان البطن فاذا البطن يحمل الرجلين ○
فاذا كان الجسم بجملته منسوب اعضاده واجزاوه كلها الى الحي المستوي عليه فيقال له
زيد عمرو وهو الانسان ونحو هذا من اسمايه واوصافه وله عموم اسمايه وصفاته ووجدنا
من ذلك الشمس والقمر يسمى كل ما انبسط من الضيا والنور منهما شمسا وقمرا فليس اذا منكر
ان يسمى ما هو نوره وايته اوامره او تدبيره او فعله وخلقه ظاهرا لنا او باطنا باسمه الله عز جلاله
ونقال علاه وشانه وحال في المؤمن وايدهم بروح منه اعلام هذا المطلوب معرفة المشار
اليه بهذه الاشارات متى اضيف الى الفاعل الخالق الذي له الخلق والامر فهو المطلوب العلي
ومتى اضيف الجملة وافرد من ذكر جاعله فهو عبد افيه ذلك في الوجود صفاتنا واسماونا
المحررة متى اضيفت الينا فنحن عبيد ومتى اضيفت الى الله كانت صفات له كالحلم والعلم
والمشية والقدرة والكرم بل هي متى افردت ولم تضف الى احد فهي محمولة على انها المطلقة العلية
اذ قد ثبت ان كل اسم مشتق من اسمايه وكل صفة عليا فمعلوم معناها كان من صفاته وهذه
الصفات هي التي انضف بها انه يكونها هو اذا صح حاملها التقوى ○ فاذا هو
الاول وهو الماخوذ عليه الميثاق بقوله للذوات التي نظرها الست بربكم فاقر له الجميع بذلك بنفوسهم

بلى وهو الذي اذا وفى بالعهد وحفظ الميثاق بينه وبين ربه بانه العبد والله الرب الحق يقر بذلك
اقرارا تاما ويستسلم لله بالعبودية فهو المؤمن وكان المسلم اسلم نفسه وجهه وجهه لله وحده
لا شريك له على ما امره ثم لتعص بالعظمة والكبريا لمن له الامر كله والملك والحول والقوة جميعا ويحفظ
نفسه وجميع الموجودات الى الله الرحمن الرحيم الذي استوى على العرش وسجد الشمس والقمر وطوع الخلق
وبان لا اله الا هو ملا كل شي وجودا وعظما وكبرا وعلا كل علا العلي الكبير
لذلك نظم هذا المعنى قوله الحق هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال الى التعريف
به في هذه الصورة وغيرها حتى قال ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
المعنى ٥

سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كتاب انزلناه اليك يعني القران
وفي ضمن الخطاب انه عربي اظهره بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم يضل الله
بما يشا فيضل من يشا ويهدي من يشا وهو العزيز لا معقب لحكمه ولا يتوجه الحجة عليه الحكيم
في خلقه وحكمه لتخرج الناس من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان باذن ربهم الى صراط
العزيز الحميد صراطه الحق لا نعبد الا الله وحده اي برفعهم في على درجات الايمان بحسن الاقتدا
بالرسول عليه السلام ثم قال وقوله الحق وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة
الدنيا على الاخرة اصل الشر حب البقا في هذه حتى يغلب حبها حب الاخرة ومن كان كذلك اعماه كذلك
عن هدايته واصمه فلا يسمع مذاكرته ولا يبصر اياته فينسيه ذلك نفسه ولا يبالي خلاصه بل يلح
في هلاكه فالويل له من عذاب في الاخرة شديد كلما احبه في الدنيا هو عدو له فيما هنالك وكلما
يحزنه يسلط عليه اشد ما كان واقوى عدوه واكرهه وغيظا لا يجد ناصرا من اذيته ولا ملجا
من عذاب الله وكل ما كان عدوا له فيما هنالك يمكن منه هذا هو الكافر ومن يشبهه شبهه ان الحق
ثم يوجبه الى الدنيا بحيث واحبها شغلته عن استعداد لمعاده وانسته العمل لقرار فوزه فيقصر في
درجات من وجود الروح الى مقام الاولياء والعذاب من وجود الى الكفر من خزي وعذاب
كالكفار في درجات الضالين من زهرهم الى الدرك الاسفل من جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ٥ قوله عقيب فيما حكاه عن الامم كذبت

قالوا ما انتم الا بشر مثلنا البشر مخلوقون من بشرة الارض ولان البشر منهم ما هم مهتدون وضالون
فباطن ما خلقوا منه مختلف والاجسام خلقت مما يرجع اليه بعد الموت وخلقت الذوات مما
يرجع اليه والعبد يصعد بجسمه الى العلى او ينزل به جسمه الى المنزلة السفلى الا ترى ان ادم اسكنه
اول الامر الجنة ثم اهبط الى الارض لما اكل حبه من طيبات ما خلق منه ثم اعلى به الى الجنة هو
جوار ربه الكريم ٥ وصل بهذا ذكر الامم وكيف كان ردهم على رسلهم الى قوله وخاب كل
جبار عنيد من ورايه جهنم ويسقى من ما صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ذكر الورا بمعنى الامام
ذلك لاجل جهلهم لمستقبل شانهم لغفلتهم عما يراد بهم في الاخرة منهم بموضع الورا ويسقى
من ما صديد هذا والله اعلم في دولة الزمهرير شرابهم فيها الصديد والغسلين وطعامهم الضريع
والغساق وكل هذا مما يخرج منهم ويسيل من اجسامهم حاش الضريع والزقوم فانه نبت فيما
هنالك اسالت ما هنا من بول ورجيع وصديد انه على من ذلك في تلك الدار ويسيل الى
يعرف بعض اوصافه يتجرعه ولا يكاد يسيغه فيلغ من العذاب بتجرعه ما ياتيه الموت
من كل مكان من جسمه وما بعد عنه من جهنم فلا يسمح نفسه بتركه لعظيم مطالبة الظما و
كذلك الطعام مطالبة الجوع اياه ولا يهون عليه حتى يشربه واذا شربه وقع في عذاب اشد
ما تقدم له وان حاله بمضطر الى اكل ذلك الطعام والى شرب ذلك الشراب لا قطع من ذلك
وياتيه الموت من كل مكان يقصده جهنم بانيابها من عذاب ونكال وحرق وغصص وغير ذلك
من انواع عذابها عذاب اهله الموت لو هلك به عليه حتى كان جهنم اعاذنا الله برحمته من لهب الجحيم
في الدنيا والاخرة ومما بين ذلك ليس لها معذب ولا تشكيل الا عذابه ودمار من يحضر اليه ذلك
ويقصد به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون الناس عذابا يوم القيامة رجلا يجعل له نعلان
من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل على النار ما يظن احدا في جهنم اشد عذابا منه وانه
لاهونهم عذابا قال الله جل من قايل ياتيه الموت من كل مكان اي مما بعد عنه وقرب حيا نهاره وعمارها
ونساعيها وكلا بها هذه ثاكله وهلع تفترسه ثم يتغيا ٥ ورد الرمان عليه وتال رابه
الى بذلك فيتلعه على شدة ذلك فاذا حصل في جوفها ان كان في دولة السعير ينضج في جوفها على
الغليان كله من جوفها ويرمي به على شعاب جهنم وان كانت من دواب البحار عاصته في بحر

الحميم وهو في جوفهما في النم والطبخ والغليان وكل معنى من العذاب الاليم ويسير به الحيث نوم وتنقيتماه
على حاله القطيع ويكلو عودا ارادان عليه في حال خلقته ذلك لا يخلو فيما هنالك لاهمراد غالب عليها
وجود الحيات والدواب الغواسق فيشو في لحمه كالنمل فيما عندنا والصواب والبق والبراغيث
ثم الحيات والدود والعقارب وغير ذلك بمثال جسمه من ذلك حتى ابه كما قيل

يسع الجيران في جسمه دوي كدوي الرحى شبه الغيطان

ونعوذ بالله من العذاب اخرى كما لم يسلعه الابعذاب غيره ثم هكذا ثم من دراية عذاب غليظ
عذاب السعير المشتمل نسال الله العفو والعافية منه ورحمته ٥ اية ذلك ما يعرض
ابن ادم في هذه الحياة الدنيا داخل جسمه وخارجه في بدنه من نمل وبراغيث وصواب
والبجزه وحب حكاه وجرب وحيات ووزغ وفار وبعوض وذباب الى غير ذلك يكون
هذه فيما هنالك ثم على قدر البون بين الدارين والمراد بعذاب في تلك المعذب ووجود ما في
تلك المعذبات وكبر ونكال وخلو من نصره ومن كفاية ووقاية نسال الله البر الرحيم اجارة
من عذابه ما حل منه وما اكثر انه دل ذلك لا مزيد له وخاب كل جبار عنيد اي لايات ربه خاب من كل
خير لا يسمعون ولا يسمع منهم ولا ينفعون ٥ نظم بذلك قوله الحق الم تر ان الله خلق
السموات والارض بالحق السموات والارض قد احاط بوجودها هذا الحق وتخللها تخلل الارواح
للاجسام فايات على الوحدانية والالوهية والاسما والصفات وايات على النبوة والرسالة
وما يجي به وايات على وجود الجنة وجهنم والدار الاخرة والثواب والعقاب والميزان و
الحوض والشفاعة والصراط والبعث والسوال والحساب واللقا الكريم والحق العام المرئي بالابصار
امام كل السموات والارض وما بين ذلك ان تزول يمسكه بامساك من لدنه خلقا وامرا ابدا
دائما بكان الوهم كبر عليه ما يلقاه الا استغنا فيحق السعير وعذاب الزمهرير في جهنم اجارنا
الله برحمته منها فجاوب السر بقوله الحق ان الله يمسكه ويجدد له ما يعدمه ويبقيه ويكلفه
عدابا وكذلك في كل حال يحول عليهم اعتبد لك بقوله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما
ذلك اي في الحال والاجرا على الله بعزيز تعريض بالذهاب به الاجزا وايجادها اذا شاها خاصة ذل
لحق المخلوق به السموات والارض هنا هو اخلاف النفخ والنفخ هو بذهب هذا ديارهما

جعل ذلك تذكرا بقوله الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز وذكر هذا على اثر قوله وخاب كل جبار عنيد الى ما بعده ٥
وصل ذلك من وصف احوالهم بقوله الحق وبرزوا لله جميعا وقد تقدم القول في الزيارة
الطيبة واهل الجنة اعاذنا الله منها في مقابلة للاوليا الكرام وتنعيم وتقريب ووقوف على صدق الله
الوعد لهم باكثر مما توهموه ضد ذلك لعنا واهانة وبوقفنا على صدق القول والبنا و
بعدها مجردا لم تروا مثله فيما تقدم هكذا ابدا ان وصل بذلك قوله الحق
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي
اكلها كل حين باذن ربها فالكلمة الطيبة هي قول لا اله الا الله محمد رسول الله متى قالها
العبد دخل الجنة كتب له اجرها الموصل له الى الجنة فهي كما هي هكذا الشجرة الجنة
متى نطق منها الناطق بثمره اخلف الله مكانها مثلها ومثل كلمة خبيثة كلمة
الكفر كشجرة خبيثة بشجرة جهنم الزقوم والضريع وغير ذلك متى تكلم بالكلمة الخبيثة ما ام
عليها استوجب ما هنالك وكون الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة صاعدين الى السما
لان الجنة في العلو والكلمة يصعد الى الله عز وجل والشجرة ثابتة اصلا وباسقة فرعا
وشجر جهنم الزقوم او الضريع تخرج في اصل الجحيم ثم يحتنها الاهوال وتكون جابلة في تلك الدار و
ترميها العليان ولا يصعد ابدا ما لها من قرار ولا ابطال في تلك الدار فهي ثم على ذلك
ويكون منها ما وجدت له يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
كشجرتهم وكلمتهم الطيبة ويضل الله الظالمين على الحق كشجرتهم وكلمتهم المشتملين بهم ويفعل الله
ما يشا يضل من يشا ويهدي من يشا ويتوب على من يشا ويفعل ما يشا ثم قال عز وجل ويضرب الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون اي بما قد نسوه في علمهم وفطرهم ثم قال الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار هنا تحرزوف بعقبين هم اوليك اصحاب الكلمة والشجرة
الخبيثين جهنم يصلونها وبيس ما صاروا اليه وبيس ما استحقوا فيه ٥

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر الرسل والمرسل اليهم وتعريفهم به في قولهم يا ايها الذي

نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين وان ذلك من علم الغيب
عن بهم لعدم الايمان عندهم ثم قال كذلك نسلكه اى القران والذكر والوحى فى قلوب
المجرمين والمشبه به هو ما كان منهم من انكار ونهزى فى كفر وشباله ثم قال وان لم تومنوا
به فقد مضت سنة الاولين اى اهلاكه امثالهم ونذيرا لهم انذى وصف عظيم اقتداره
وتنزه للذات حتى انه لحرصهم على المشاهدة وان ذلك كله منه حذاراه لهم لاعراضهم عن
الذكر فاعرض به عنهم فقال وتنزله الارض ناظما بقوله كذلك نسلكه فى قلوب
المجرمين لا يومنون به ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه اى نهارا ظل يفعل ذلك
نهارا يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا اى سدت فلا ترى او دعولوا بل نحن قوم مسحورون
يكذبون مشاهدتهم ۞ وصل بذلك ما هو منه قوله عز وجل ولقد جعلنا فى
السما بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم لما ذكر ابابا من السما
لو صح فيعرجوا فيه لكذبوا انفسهم ورويه ابصارهم نظم بذلك ما يرجع اليه العقول
وسمه الابصار بقوله ولقد جعلنا فى السما بروجا وهى القصور وهى ايضا الحصون
وانما سميت البروج حصونا لاجل المنعه ولا امنع من بروج السما ؛ خلق الله جل ذكره للشمس
والقمر والنجوم اثنى عشر برجا قصورا للمطالع والمغارب بلا انتهاء وحكمة وستون مطلعا
فى الحول ومثلها مغارب للشمس تمكث فى كل قصر منها شهرا ثم ترحل الجارية اما صاعدا
الى البروج الشامية واما هابطة الى القصور الجنوبية منها غير اخلا منها للقمر الذى
رحلت عنه كذلك الوالى يحل فى قصوره من الجنه مغير اخلا منه للذى رحل عنه والقمر وزير
الشمس كذلك يحل بكل قصر ليلتين وثلث ليلة ويرحل الى الاخر صاعدا وهابطا ثم كل
منها المحتجب منها نورا او ضيا وهو يعرض هو النهى تجاره فليعرجوا ان غيع اما انهم
وما بين انوار بجارتهم الملك الله فى السموات والارض ثم لم يروا بعد انما انتهما الى دف
يكون هذا الملك يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ثم يستوفى من الحفظ
ما تقدم من استراق للسمع وانه لا يفوت الشهاب لما قال الا من المبلس الملعون اخرج
منها مذوما مدحورا اهبط منها انك رجيم وجعلهم ودفى حسب خرجوا منه ثم تهافت

تهافت الذباب يموت احدهم ويحرق بالشهاب ولا يمنع ذلك وليه ان يقف مكانه ويقعد
فى مرصده او فى مثله فترميه الشهاب فتحرقه هكذا ابداية ذلك فينا النفس تلد على
عرض الدنيا والتهافت فيها والتشغل عن الدار الاخرة وعن لقا الله الذى هو خير وابقى ۞ ثم
ذكر الارض وتمهيده لها فرضا بتمهيده ارض الجنه وما يخرج منها من موجودات الجنه ۞
قوله تعالى واذ قال ربك للملايكه انى خالق بشرا من صلصال من حما مسنون البشر ماخوذ
من بشرة الارض خلق ظاهره لحما ودما وعصبا وعظاما وبخاور باطات واخلاطا عرض فى
هذا الخطاب بانه خلقه بيده الكريمتين لذلك قال جل قوله لابليس لعنه الله وقد ابا
عن السجود يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين ۞ وعرض
فى ذلك بانه يحل فى ظاهره الا ما الروح الذى نفخه فيه لذلك قال وهو اعلم فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ۞ يقول عز وجل فاذا سويته خلقا ونفخت
فيه من روحى فقعوا وعرض ايضا فى تسميته بيشر بانه معرض لان يبشر باحدى البشريين
بشر المومنين بشر المنافقين وعرض ايضا فى ذلك بانه شريف لانه خلقه بيده ونفخ فيه
من روحه ولذلك نسبه اعنى الروح المنفوخ فيه ولذلك وهو اعلم قال وما قدروا الله حق
قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شى وسماه بالادمى وسماه حملته بادم المجعول فى الدم
واللحم فنسبه الى الظاهره وسماه بالادميين وهى نسبه الى الدم واللحم ۞ قوله تعالى
فسجد الملايكه كلهم اجمعون هذا توكيد بعد توكيد يمكن ان يكون احدهما للقبيل النورانى
من الملايكة والاخر للقبيل النارى الذى عرفه بقوله الحق والجان خلقناه من قبل من نار
السموم ويمكن ان يكون احد التوكيدين شمل القبيلين معا والتوكيد الثانى شمل المفارق
حيث كان من انس وبهايم وجميع الخليقه ولذلك لم يسجد لادم ولا تسخر له ولا لبنيه
ولا انا الماعرف وفسق بذلك عن امر ربه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه بقول الله
جل من قايل افتتخذونه وذريته اوليا من دونى وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا ونبه
ايضا تعريض بسد وعلمه فى قوة الوحى بانه اعنى ادم خاصه وذريته المهتدين من ارض الجنة
وان الظالمين من ذريته مخلوقون من سفل الارض لذلك رفع هولا الى ما هنالك ويسفل هولا

سفلا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي ادم وجميع ذريته على الفطره ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاستثناهم من ترا سعل بهم كما قال انه
من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى وفيما ذكره من ان منهم اصحاب اليمين ومنهم اصحاب الشمال دلالة بينة على
ما يروم العبادة عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ادم في السما الدنيا واذا عن يمينه
اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى قال له
جبريل عليهما السلام هذه نسم بنيه فاهل اليمين اهل السعادة واهل الشمال اهل الشقا
قال الله جل من قايل منها خلقناكم وفيها نعيدكم وهذه الاعادة الكبرى ٥ فصل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فخر بالابا التقي كلكم لادم وادم من تراب وقال الله
جل من قايل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقيكم انما هي النفس خلقت من باطن ما خلق منه الجسم فمن زكاها بالايمان
وطاعة الله رفعها ومن دساها بالكفر والتكذيب والنفاق والمعاصي اسفل بها
ولكل درجات مما عملوا وعلم الله متقدم ولن يعدو احد ما علم الله منه الله الغالب على امره
القاهر فوق عباده ٥ قولــــه تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزو مقسوم ٥ نعلم
من الابا ان هذا في درجات محال الشمس وغيرها وفي ابواب جهنم سبعة جاوزتهم بها
على حدود محدودة وشموت مقابلة لها في كل يوم وزمن وموضع قال الله جل
من قايل يقلب الله الليل والنهار وقال كل يوم هو في شان فباي الا ربكما تكذبان
وهذه من الابنية في خلقه لكل باب من الفتح جزء مقسوم وهي ادخا الايات على ما في هذا الكلام
من ان لكل باب منهم جزا مقسوما ٥ وصــــل بذلك من قوله الحق ما هو تتميم للمعنى واعلام
بحقيقة الانبا ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين التقابل هو ان تكون وجوههم مواجهة بعضها لبعض بيمين هذا ليمين هذا
وشماله لشماله وبذلك يتم التقابل انه هذا مقابلة المنطبع في المراة والماء وفي المايعات

وذلك علامة الوفاق المعبر عنه بقوله قلوبهم على قلب واحد لا تحاسد ولا تقاطع ولا تباغض
لا يرى احدهم من اخيه الا ما يريه اخوه منه يرى الرجل وجهه في وجه الحور الا ترى الحورا
وجهها في وجه صاحبها اية ذلك المثال في هذه الحياة لا يعرض المعرض مثاله ولا يخالفه
المثال حتى ان احدهما مع ما هو مثال له لا يحسبان في الغيرة بشره ما سره وسوه ما ساه ٥
قول الملايكة عليهم السلام لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال لهم ابرهيم ابشرتموني على ان مسني
الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق الحق الواجب وجوده فلا تكن من القانطين اي انك قد مسك
الكبر وان امراتك عاقر قال عليه السلام ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وفي اخرى وامراته
قايمة فضحكت اي سرورا بما بشرت به وعجبا من كونها عقيما وبعلها شيخا فتدل على ذلك قالت
ان هذا لشي عجيب وانما عجبت ولم تكذب قالوا اتعجبين من امر الله هذا امر الله شانه رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون ٥ قولــــه عز وجل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان
الساعة لاتية وتدبير الحق لمن يبصر فالحق يسمعك الكلام ربك ويقلبك شهيد وان الساعة لاتية
دل على هذا ابتدار الافلاك واختلاف الليل والنهار والجمع والشهور والاعوام والسنين فاصفح
الصفح الجميل اي عمن قال فيك ساحر ومجنون ونحو هذا ان ربك هو الخلاق العليم بقول هو اخلقهم
وبما تقدم علمه بهم ولا يحزنك ذلك يقول الله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم يقول اشتغل بعبادة ربك والعمل بطاعته عن بنيهم
وجالس المومنين وذر اهل الهوى وقل لاهل الكفر والعناد اني انا النذير المبين اي كما كتبنا لك
المستهزين الذين قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اي الذين لم يرد ابليس ان يكون منهم
واعبد ربك فقد رايت البينات وشاهدت المعجزات وعند الموت ياتيك اليقين ٥ اعبد
ربك الله بالايمان واعرج بالعقل بحد الباب مفتوح والسبيل نجا واضحا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

سورة النحل

بســـم الله الرحمن الرحيم وصل اول هذه السورة باخر سورة الحجر ٥

يقول سبحانه وله الحمد اتى امر الله فلا تستعجلوه وورا[ه] الخاص بهذا الخطاب هو ارسال رسوله
محمد صلوات الله وسلامه عليه من ذلك قوله جل من قايل ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشا
من عباده يقول وهو اعلم فلا تستعجلوا ظهور دينه ولا ما ينذركم به ويبشركم فكل ذلك قد ابا
لحبه له ۝ قوله جل وعز خلق السموات والارض بالحق ا[ي] ان الذي هو شاهد لله بالوحدانية والالوهية
والربوبية الى اخر معاني الاسما والصفات الذي شان علم بها ثم ما هو شاهد للنبوة والرسالة
وجميع الشهادات كلها من انصرام يوم الدنيا وطلوع اليوم الاخر بما فيه من حشر ونشر وبعث
وسوال وحساب وموازين وحوض وشفاعة وجنة ونار بما فيهما الى اخر الشهادات فاستقريها
في رسمها من كتاب الاسما آذ ذلك مفهوم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مايه رحمة ان منها
واحدة الى الارض واحسك منها تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة تمم هذه الى ما عنده ورحم بها
عباده المومنين هذا كله من الحق المخلوق به السموات والارض وقوله ان لله تسعة وتسعين اسما مايه
الا واحدا فتطلب اثارها وما لها في العالم فذلك يجمع لك معنى المطلوب كله ويتقدم الكلام
على الاسما كلها سبحانه وله الحمد في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تحقق وفقك الله مسالك
ذلك كله علوا وسفلا واعبر من معهود ما شاهدته الى الغيب ما غاب عنك وانما هو
الايمان بالله وباسمايه وصفاته وبما تفرد به دون من سواه ثم الايمان بالملايكة وبالنبيين
وبالرسل وبما جاوا به من نبا وكتاب وحكمة ووجود بما احتوى عليه العالم كله واحاط به
الكون علوا وسفلا جمع ذلك كله كلمة لا اله الا الله ثم على الوقوف على معرفتها نفيا واثباتا
يعرف تفصيل الوجود اجمعه ومعلوم الكلمة تحقيقا وتوحيدا تفصيلا لذكر كله والافضال
النفي بها حقيقة الشهادات لله وحده وجمعها بين الحمد والثنا والتنزيه والعلم والمعرفة
وسيبلغك هذه ان احكمت العبرة وعلمت كيف العروج بالايمان والعقل صعيدا على الى
المستوى ومن لم يعلما فقصينا نسال الى المنتهي ما طلب من الله جل وعز التوفيق لما يرضيه وارغب
اليه في الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونساله المزيد من فضله انه ذو فضل عظيم ومن
كريم ۝ قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم
فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم

بها انعاما لانه انعم بها ومتع بها عباده الى ان يبلغوا الاجل فيجدونها فما هنالك مخلوقة من لولو
وعقيق وياقوت منفوخ فيها الروح لا تروث ولا تبول ولا تشمس ولا تسفر مسخرة اشجر
الشجر كذلك والعز من قايل وعليها وعلى الفلك تحملون اي فما هنالك ويريكم اياته فاي
ايات الله تنكرون ۝ يقول جل من قايل وعلى الله قصد السبيل يقول جل وعز من جعل عبرته
في كل ما ينظر او يتفكر او يتذكر متوجها الى الله تبارك وتعالى وجده قريبا او لا لكل
شي داخرا وظاهرا وباطنا فتثبت لذلك عبرته وكان على قصد ومنهج واضح من سفره في
جميع تفكره وتذكره فيشهد بالحق وهو يعلم ومن لم يكن على هذه السبيل فاضاف المعقولات
الى غير فاعلها والتدبير الى غير المدبر ونسب الموجودات الى غيره ولها وفيها لا جل ما عسى
ان يلقاه في سفره ذلك من دونه اسباب واسباب اسباب ووسايط نسب لذلك الفاعل
الحق وكان جزاوه منه ان ينسيه نفسه فيضله عن هدايته ويحرمه حقيقة العلم ويسلكه
في مهامه من ضلالات وفتن لا تنقضي مهامهه ولا يرجع من غيه الا بداعي الموت اياه وربما
شغله بشبه العلم ولبس به الا قليلا فسبيل طالب الهدى ان يقصد بقصده عز وجل فليس
الا الله جل ذكره وخلقه وامره فيشهد له بالحق الذي يشهد هو جل ذكره به لنفسه ويشهد
على المعقولات ولها بما يشهد الله به لها وعليها ثم ينظر بعد في توجيه كل معقول ان توجيه
به وعلى ما دل بوجوده ومعناه ولم اوجد ثم ينتهيه ويحضر ذلك بالانبا والوحي فهو
الامام والنور المبين في هذه الدار ۝ وهذا المطلب يتسع جدا ويخرق الجو اعماله انحرافا
عظيما فهو لا يعدم ناصرا ولا يفقد شاهدا بالحق وما عدى هذا السبيل فجاير
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ نظم بما يتقدم ذكره قوله الحق هو الذي انزل من السما
ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات كل الثمرات هي الجنة وانما ذكر بعد هنا للعلم بنزل الماء من السما
دنيا الجنة حكما ينبئكم عن ذلك في الارض شبه ما عند الله عينا وان كان شبهها
بعيد النيل ونزولا عن حقيقة الوجود فيها هنالك لا مزاجه بالنبح من جهنم ولما ارا[د]
خلقه وابتلاه لكنه اية عن ذلك وشاهد صدق وانبا عن غيب مخبو يخرج

منه ما شا المبقات يوم معلوم هذه دلالة لكونه عن السما واما دلالة عن الجنة في الارض
فاعلم وفقنا الله واياك للرشاد ان الارض والسما بمنزلة الزوجين وهما في هذه دلالة على ذلك
قال الله جل وعز هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها فالسما اول للارض والارض
عن السما كحوا من ادم عليهما السلام فالخارج عنهما بواسطة الما شبيه ايضا بما هو فيها
حكما كما يقوم القول في السما عن ان ما السما سابق لما في الارض من معنى التوليد فكذا
ما يخرج الذي يكون عنهما شبيها لما في السما من ذلك حتى اذا كان من قدر الله ان يحيي الارض معدة
لما النازل عليها والسما تمت النعمة بالما وبركة الله في الارض قال الله عز وجل وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها ن وكما قال سبحانه لذلك تخرج وانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون يقول عز وجل كما يحيي الارض بعد موتها كذلك يحيي الموتى وكما يخرج
بالما عن الارض الجنات المعروشات وغير المعروشات ويخرج الثمرات كذلك هو في السما والارض
حكما ووجودا لو لم يكن لها وجود فيهما لم تصح العبارة عن ذلك بالانزال من السما والاخراج من
الارض هذا على المقاربة ولما ذكره عن الله لقوله معروشات وغير معروشات لم يكن بد من
حرف وجه العبرة اليه في الجنة العليا ارضها وسماها ايضا ن فصل
كما ان الارض معروشة وممهدة عنا على الظهر منها فكذلك في بطنها ذلك الوجود لكن
حكما قال الله عز وجل والارض فرشناها فنعم الماهدون اي نحن ماهدوها في بطنها
من شا له ذلك من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ن والتمهيد ظاهره انه للمضطجع والنايم
ونحو ذلك يعدل به الى غيرها لمعاني وقرائن تقترن بالخطاب ن وكما ان الارض في ظاهرها
جدد بيض وحمر وسود وغير على اختلاف ذلك في الالوان والطيب والخبث الذي
وجدت عنها كذلك لها في باطن عنا طرائق خلقت عليها يوم خلقها على شكل الكرة
ثم مهدها على ذلك وفرشها وبسطها ففي تلك الطرائق التي فيها حكما يكون مراحله التوسعة
والفتح والفسح الذي به انبا الوحي في وصف نعيم القبر وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك كثير وجوده مشهور ذكره قال الله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم كذلك خلق السموات قال الله عز وجل ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا

عن الخلق غافلين اي لم نكن نحن عما سددها اليه وبث فيها اليوم ولا قبل بغافلين انا
وان كنا اظهرنا حكما فقد خبا ناعينا يقول العرب طارقت نعلي اذا جعل احدهم نعله
حذا من اسفله ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يدخلون بعده في الاسلام
فقال تقاتلون قوما دلف الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان
المطرقة وتقول مجن مطرق اذا دهن وصرعت عليه بالعقب مرة بعد اخرى فكل ما جعل عليه
ذلك هو طرق ثم ييبس ثم جعل عليه ذلك اخرا كذلك والسموات والارضين خلقهن كذلك
قال الله عز وجل خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ولا ماتل الارض السموات الا في ذلك ما خلقه
والا فبانت السموات الارضين علوا وكبرا ن وقال الله عز وجل ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فالمتاع في هذه الحيوة الدنيا وعلى ظهرها بمعناه الى الموت والمستقر بعد الموت
في بطنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح له في قبره يعني المؤمن سبعين ذراعا ويفتح
له باب الجنة ويمهد له قبره ريحانا ويقال له نم نومة العروس هذا في عامة
المؤمنين واما المقربون فروح وريحان وجنة نعيم وقال في الغريب انه يفسح له ما بينه وبين
بلده او قال ارضه ن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع وبالتدافن قد يوصل لها هذا الموعود به في بطن الارض
من وعد ووعيد فاستنفر الوجود واستر شد الوحي ترشد ان شا الله واياك والارتياب
والتكذيب وان شغلك تحيف الجسد وبلاه عن الوصول الى هذا الغيب المكتوب
سماكا الله جل ذكره سوءة في بني ابن ادم وحقيقة الحق هو ما اخبر به القران في قوله
فاما ان كان من المقربين المعنى الى السورة فقد جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هذا
سبيله نبا مكشوف وان كان قد اعمضه القران بعض الاغماض كذلك يفصل الله من يشا ويهدي
من يشا فاخبره على لسان رسوله صلوات الله وسلامه عليه يعرف ذلك بعد تحصيل الايمان
بالايات والاشارات لذلك وهو اعلم حيث يقول ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون قال الله
عز وجل منها خلقناكم ولولا انا كا فيها حكما لم نخلقنا منها ثم قال متولي الحق وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فاخبر بقوله الحق انه يخرجنا منها كما اخرجنا اخراجا

اولا لذلك قال تارة اخرى ومعروش ما نشاهده من ظهر الارض وممهد انه على عجب في بطنها
من ذلك ذكر جنات ما على ظهرها وانهار وروح وريحان وخيرات ابان على عجب من ذلك
في بطنها وهذا ظاهر له وكذلك وجود ضد ذلك من عذاب وخزي وضيق ونكد و
غير ذلك ما هو على ظهرها ابان على عجب من ذلك في بطنها الضيق والظلمة والبلى ونحو هذا
ظاهر الان في بطنها لمن يعقب واما يخلصه منه وينجيه حسن عمله في ايامه وكمال يقينه
بما مهد لنفسه وقد اخبر به الصادق المصدوق عن الله عز وجل فنعوذ بالله مما انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقول الله جل من قائل والارض فرشناها فنعم الماهدون اي
غدا في يوم البرزخ فان اليوم الاخر تبدل الارض غير الارض والسموات فوصف التمهيد يومئذ
يقع على غير هذه وكل ما يوجد فيما ها هنا فهو اية على حقيقة فيما هنالك وما ها هنا
منتزع مما هنالك لا متاع متعنا به حتى نبلغ الحلال ان شاء الله وليدلنا على المصير
فيما هنالك ولم يكن ليدلنا بوجود يخالف ولا يناسب ما هو المدلول عليه والمعروف به والله
المستعان كذلك جعل ايضا وجود ما ها هنا اية على ما في الدار الوسطى وجعل ما في
الدار الوسطى متاعا فيها الى ان تبلغ الدار الاخرة وان كان ما في الوسطى اكرم مما ها هنا واقرب
شبها جدا الى ما في الاخرة الا ترى ان طريق الكوثر محبوب ذكر به هو الذي يخرجه الله
جل ذكره من بطن الارض بواسطة الما ينزله من السما جنات وعيون وانهار ونحو ذلك
وثمرات وزروع ومقام كريم على احسان ذلك وتفصيله كذلك الكل كرامه ايضا لمن اراد
ان يعتبر ان ما ها هنا في ظهر الارض ايات على ما في بطنها الاخرى ان ما على ظهرها هو
منبعث عن بطنها كان غيبا عن الابصار ثم اخرجه عنها فظهر منها على ظهرها وباطنها
يتغذى حال ظهوره عنها مما على ظهرها اذا رجع لما في بطنها كذلك اعمال الطاعات
كلها منبعثة عن الارزاق المخرجة عنها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

سورة الاسرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا

سبح الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه نفسه عند ذكره عبده بالاسرا به تعجيبا من شانه العلي كيف
خلقه من تراب ثم من نطفة ثم سواه ونفخ فيه من روحه حتى اهله لهذه العظيمة
[illegible] الملائكة بالروح عليه من امره لينذر ويبشر عنه جل جلاله ويبلغ عنه امره ونهيه
واسرى به الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السموات العلى ثم الى السدرة المنتهى وادخله جنة الماوى ورفعه
واعرج به الى المستوى ثم اوحى اليه ما اوحى فسبحانه وتعالى له الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم في الابتدا
والمنتهى ○ لما ذكر فيما تقدم من سورة النحل والحجر وسورة ابراهيم ما قصه علينا من منكري
الرسالة وردهم على رسلهم وجدالهم اياهم وما كان من ابليس لعنه الله من الابا والاستكبار
عن الامتثال بادم وسجوده له والايتمام به وما فاخره به من الخلقة وازدراه لكونه
مخلوقا من الطين بقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون افتتح هذه
السورة جل وعز بتشريفه والتنبيه به وسبح نفسه عند ما ذكر عبده بسوء او انحاط
عليه كما قال سبحانه وله الحمد لولا اذ سمعتموه اي الافك يقول الفاحشة قلتم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم كذلك تسبيحه نفسه تنزيها للنفس التي له في عبده
المومن كذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وقد دعاه ليماشيه قال
فانخنست منه وكنت جنبا فتطهرت وجيت اليه فقال ما لك لم تات اذ دعوتك قال
يا رسول الله ان كنت جنبا فكرهت ان اماشيك وانا على ذلك فقال سبحان الله المومن
لا ينجس وسبح ايضا نفسه لما تقدم افتخار امته وتعززا وحمد لنفسه ابطالا لما فاه به
ابليس الملعون ونصرا لعبده وتكذيبا لظنه فقال وقوله الحق سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
الى قوله انه هو السميع البصير لعله انما ذكر صفة السمع هنا من اجل قول ابليس ذلك
في ابيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع المنتدين من ذريته ااسجد لمن خلقت
طينا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وذكر صفة البصر لانه هو البصير بعباده
البصير لهم باعمالهم الشاكرين ان الله كان لم يزل في الازل بعباده بصيرا ثم
ذكر موسى عليه السلام والكتاب الذي انزله اليه وذكر هداه لبني اسرائيل ثم قال

عن قبل ذرية من حملنا مع نوح يعني الذين استنقذتهم من غواية ابليس الملعون بعد انتقامه
ممن يتبعه ونصب ذرية على المدح من حملنا مع نوح الذين قال فيهم جل قوله وتعالى جده
يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك فهولاء هم المنتدون في كل
عصر وزمان ذرية بعضها في الايمان والهداية من بعض والله سميع عليم يعني سميع
ادعيا لنا امراة عمران ربي اني نذرت لك المعنى عليهم ما ولدت وما يؤول الامر فيها وبابيها
وما المراد بهما وما ضربه بهما مثلا ليبشر المومنين انفسهم فان الله قد سلم عليهم قبل ان
يوجدهم وسلم عليهم بعد ايجادهم اياهم اما الاول فقوله العلي يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك والاخر قوله جل وعز واذا جاءك الذين
يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب ○ وصل في وصف القران بذكر الاسرار ما كان
عنه وبه في قوله الحق ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وهذه الجملة هو
القران كله انما يدور على الهداية والبشارة والنذارة ثم بين تفصيل فصوله ○
قوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قد سمى القران الخير والشر ما هو
عند الانسان والشر عند الانسان ما هو انفس الانسان الموت والفقر والمرض والمصايب
والمكروه كله وهذا كله في القران وعند من صح يقينه خير كله الخير عنده ما هو
ايضا الغنى والصحة والمال والبنون والشر للعبد ان صح له من الدنيا ما يطغيه
او ما يشغله عن التاهب للقاء الله يقول وهو اعلم ويدع الانسان بالشر اي بالمحبوب
عنده الذي يذهب عنه فرحه به وتمتعه بوجوده ويبقى عليه تباعته ووباله لذلك
وهو اعلم قال وكان الانسان عجولا يقول يستعجل خير الاخرة ولم يخلق الله الدنيا
الا لان يوجل خير الاخرة ويعجل في هذه المكرهة الا ما رحم الله من يخفف بهمته
من مكروه او اشاع برحمته من محبوب فالانسان ما هو عجول يحب راحة الدنيا وحلوانها

وان ذهبت عنه راحة الاخرة يقول عز قايل هلا نظر الى الليل كيف سبقناه في الوجود
على النهار كذلك النهار ليل يوم الاخرة والاخرة نهاره فليعمل في هذا الليل فقد جعلناه له ايتين
ما يوطي له روح الاخرة ويحسن له موجودها كذلك نهار الاخرة مبصر جدا من كل وجه من التحقيق
حتى انه ليقول يوميذ الكافرون والمكذبون العمي الصم البكم فيما ههنا ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ويقال له عند انقشاع هذا الليل حين حضر لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ○ قوله عز وجل
وجعلنا الليل والنهار ايتين اي على ما هو في الدار الاخرة فانهما فيما هنالك مبصرين ضياء ونورا
متعاقبان غشيانا وايلاجا يقول عز قايل فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه تفصيلا يقول عز وجل وكل شي
مما هنالك فصلناه لكم تفصيلا فاستبصروا وتفهموا حتى تعلموا ما هنا لكم مما هنا هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق اي الذي
هنالك ثم قال نفصل الايات هنا لقوم يعلمون ما هنالك بما جعلناه هنا ثم اتبع ذلك بقوله
الحق ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات على ما هنالك
لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحيوة الدنيا الى اخر المعنى ○ وصل
بالمعنى قوله الحق عز وعلا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الى قوله كلا
نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما نقول يرزق المومن بايمانه ويرزق الكافر بكفره ويمد هذا
ويعينه ويوفقه ويستدرج هذا ويزين له ليبلغ كلا ما قدرناه له من رزق
ومن قول ومن عمل مبلغا الى المصير من دار القرار لذلك قال وهو اعلم وما كان عطاء
ربك محظورا يقول وقد فضل بعضا على بعض في الهداية والعلم والرزق والصحة والملك وغير
ذلك لذلك قال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ثم اخذ
في ذكر ما ينبغي ان يبتغى في هذه الدار من عمل وما يتزود به الى الملك من خير فوعظ في ذلك ونصح
بصواب وحكمة فقال لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا ثم كذلك الى قوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

من تزود من هذه الدار الفانية بما وصاه به ربه عز جلاله استكمل زاد التقوى وحاز خير
الاخرة والاولى ثم جعل يبين لمن الحكم الله العالي سوء ما ذهب اليه بقوله افاصفيكم
ربكم بالبنين بقول ذكورا واتخذ من الملائكة اناثا اي بنات انا ما انكم لتقولون قولا عظيما
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا الى اخر المعنى ثم الى قوله وربك اعلم
بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض المعنى ۞ ثم وصل
القول فقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر اي في هذه الحياة الدنيا
معرضا بما هو ما لهم في الاخرة ان هم امنوا واتقوا ورزقناهم من الطيبات الطيبات
على التحقيق هي في الجنة ثم طيبات ما هنا اية على ما هناك وعلم طيبات ما هنا الحلال
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا من عوالم دون غيرهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا اي في الدار
الاخرة لذلك قال وهو اعلم بما ينزل يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي انه يكون ذلك
بما عملوا يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم اوتي كتابه بيمينه هؤلاء هم المفضلون
يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ۞ ثم كذلك بعض الحق وبين بالصدق الى قوله
اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا هذه
الصلوات الخمس متصل معناها بما افتتح به السورة من ذكر الاسراء ثم قال عز من قائل ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ما ذكر في هذه الاية يصح له التكريم
المذكور ۞ فصل ان الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه اذا
نسخ من عباده عبادة تخفيفا منه عليهم ورحمة لهم لم يمنع من العمل بها فالعمل في نسخه
صوم يوم عاشوراء نسخ الوجوب وابقى الجواز ثم اعلم بجليل الاجر في صيامه كذلك نسخ
الخمسين صلاة المفروضة خمسة واربعين وابقى الوجوب منهن في خمسة ثم لم يمنع من اراد ان
يصلي بعد ذلك بل رغب في ذلك من ذلك قوله في هذه ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هذا مقام الحمد يومئذ يحمد فيه لوائه
جميع الخليقة من ادم الى اخرهم على حبيبه صلوات الله وسلامه ثم الله يعطي منها ما يشاء
لمن يشاء بقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم

الراحمين الحديث ۞ قال في ذكر هذه الصلاة انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ۞ وصل القول
باهر في معناه فقوله الحق وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ثم قال ونقول الصدق وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان اي في الازل زهوقا ۞ الظلام لا يثبت مع حضور النور
كذلك الباطل مع الحق ۞ شبهه هذا الامر موقوف على المشيئة العالية
والامر في هذه الدار دوار بحكمة ۞ كما ان الليل خلف النهار كذلك الباطل خلف
الحق لما له جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه في ذلك من حكمه بالغة من عقوبة واثابة
لمن من سبق له من علمه وكلمته ما قدر له فاذا سا تحقيق الحق واعلاء ما ازهق به
الباطل ودحضه كان الباطل والكفر يومئذ قد ضرب رواقه على اقطار الارض
كما قال عز من قائل واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وقال محمد عليه السلام ان الله
اطلع على اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وفي هذا قوله
وقليل من عبادي الشكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
المعنى من شاء اليوم امتثال هذا الامر فليعلم ان ذلك كان في حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحق واظهاره نور على الدين كله وقد اضاء الان اليوم
الايمان شاهده فربما وقع قول تعالى على غير ما هو به فليقل عندما يخرج من منزله
او يدخله او يدخل مسجدا او يريد طاعة الله جل ذكره اذا يحاوله رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ثم ليقل
لا اله الا الله محمد رسول الله جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فعسى الله ان يتم له عامه فان لم يكن ذلك فعساه يتم له خاصته ۞
وصل بذلك ما لعربان لفضيلته من ما هو به قوله الحق
وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واعلم

ان اكثر ما نعول فيه مل فانه منزل من كتاب الرحمة وان هذا كله من تنبيه رحمته
على غضبه في حق عباده المومنين وربما الحق ذلك بوصف التغليب والقران العظيم
كله فيه الشفا والرحمة يستشفى بذكر اسمايه وصفاته من مرض القلوب وسقام
النفوس ويستشفى بها على سنن الرقى والله الشافي لا شفا الا شفاوه شفا
لا يغادر سقما ورحمة للمومنين العلم بها والذكر والتفرق والعمل بما يقتضيه قولا وعملا
ولا يزيد ذكر اسما الله وصفاته الظالمين الا خسارا لما ان معتقدهم فيها عن المعتقد الحق حرما
نفعها الا ما شا الله ٥ قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الحق
وهو كل شي وهو العبد الكل فيبل الحاد الله اياه واذا قوله تعالى واذكر في الكتاب
مريم الى اخر القصه وكذلك قوله جل وعلا يا مريم ان الله اصطفاك الى اخر المعنى واستشعر
بقصه زكريا ويحيى واستظهر بقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
على العالمين الى اخره الى قوله ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم واستظهر
بقصه ضيف ابرهيم المكرمين ففي ذلك شفا الصدور وما اوتيتم من العلم الا
قليلا ٥ قوله تعالى قل هذا قل كل يعمل على شاكلته لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل يعمل في منزلته لذلك وهو اعلم وصل به قوله الحق
فربك اعلم بمن هو اهدى سبيلا ختم السورة بالمعنى الذي انتظم به اولها باخرها
وما انتظمت به ايضا بالسورة التي قبلها سورة النحل وانتظمتا معا بسورة
الحجر وسورة ابرهيم ثم كذلك الى جميع السور التي هن ذوات الواو قوله الحق
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
اي عما وصفوه به من ذلك واضافوه اليه كبره تكبيرا ٥

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم استظم اول
هذه السورة بما تقدم من ذكر الرساله والالوهيه والهداية فقال جل من قايل الحمد
لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما يعني وهو اعلم كما نقل بني اسرايل

عقوبة لهم على عتوهم فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون القيم
هو دين الاسلام دين الله ودين ملايكته اظهر ذلك في الوجود وانه في ملة ابرهيم
دين الحنيفيه والعوج هو ما عوقبوا به فحرم عليهم ما احل لهم من اجل ذلك فلكونه
ارادة عند الله لعز بيتهم ولكونه عقوبة لهم لحقه وصف العوج لما كان ذلك جزا
لعوجهم عن السبيل القويم ٥ وصل بذلك قوله عز جلاله لينذر
باسا شديدا من لدنه انذاره منه بما يكون في امتنا هذه وما نحن الان فيه وما يكون
لاهل العلم والكفر لذلك اعقب ذكر الانذار بانذار بعد انذار اخر قوله وينذر
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابايهم كبرت كلمة نصب كلمة على الذم
والتعظيم لشانها كيف لا وقد ثقلت في السموات والارض يقول الله جل من قايل
لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ان دعوا للرحمن ولدا تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ان يقولون الا كذبا ٥ يقول
جل وعز فلعلك باخع نفسك اي مهلك نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا
الحديث اسفا يقول لا تحزن لهم ولا تك في ضيق من اجلهم لذلك خلقتهم ربك الا ترى انا
جعلنا ما على الارض زينة لها لنفتنهم عن ما خلقوا عليه من هداية الفطرة لنبلوهم
في ذلك ايهم احسن عملا يقول ومن اغتر بزينتها فانا جاعلون ما على الارض
صعيدا جرزا يقول تسوى الارض بهم وما زيناه لهم فنجعله ارضا صعيدا جرزا
ام حسبت مجاز الكلام والله اعلم بما نزل فلعلك باخع نفسك لاجل كذا
احسبت انا لا نضل كما نهدي وانا لا نعذب كما ننعم ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فكما تحزن على الضالين فلتسر
بالمهتدين هذا على التعجب لهداية اهل الكهف واما على ما معنى ان هذين احيائنا
باوليائنا قليل في الرحمه لهم والقدرة على هدايتهم فمعناه ان هذا وهذا

هين علينا ويسير في قدرتنا كما قال يضل من يشا ويهدي من يشا وعلى العلم باصحاب
الكهف والرقيم فاصحاب الكهف قوم باعيانهم في كهف بعينه والرقيم
هم اصحاب الغار الذين اووا الى الغار خوفا من المطر فانحطت عليهم صخرة من الجبل
سدت عليهم فم الغار والحديث بمعنى سياق الخطاب والله اعلم بما يريد ليس ذلك
بعجب من هدا ايتنا ونصرتنا شيئا به ذلك بل هم اكثر مما ظنوه من مهتدين ومنصورين
ثم اخذ في وصف البعض منهم وهم اصحاب هذا الكهف وعرض بغيرهم في قوله سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم المعنى الى قوله ما يعلمهم الا قليل
يقول عز وجل فانهم ما زالوا في ذلك واعتمدوا على انهم اصحاب هذا الكهف المذكور
فلا تمارهم على ذلك الا ظاهرا يعني هذا الكهف الظاهر لهم ذكره ولا تستفت فيهم منهم
احدا ابدا فانهم لا يعلمون الا ظاهرا من العلم ثم قال جل من قايل ولا تقولن لشي
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله يقول لمحمد اعلم بما يريد لا تجد احدا يعني بشي الا
ان يشا انا ذلك فمتى نسيت هذا ناسيا لما امرتك به فاذكرني وتب الي من ذلك
وقل في نفسك عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اي من نسياني اياه رشدا ۝
وصل بذلك من ذكرهم قوله الحق اذ اوى الفتية الى الكهف
اذ ظرف لما مضى وهو وقت هدايته اياهم سماهم بفتية اما لانهم كانوا
فتيان الملك في ذلك الوقت كما ذكر المفسرون واما لانهم مبتدون بالهداية
العليا فهم الفتيان ايضا كما سمي يوشع بن نون صاحب موسى في سورة الكهف
عليهما السلام بقوله اذ قال موسى لفتاه او للمعنيين ۝ يقول الله جل
من قايل نحن نقص عليك نباهم بالحق اي بما اوحينا اليك القران وغيره من الوحي ويكون
الحق هنا الصدق الذي هو اهله يقول عز وجل انهم فتية امنوا بربهم
وقوله وزدناهم هدى اخبار منه عن شرعه بهم اي الولاية العليا
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الى هذا الامر من العزلة لقومهم وذويهم فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا الى قولهم

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا لعظم غبطة المومنين بنعمة الله وفضله هذا قول الله
جل جلاله وتعالى علاوه وشانه فيهم بمدحهم وتعجب بهدايتهم ونحن
والحمد لله نتلوا في كل يوم وليلة والمرار العديدة قوله جل ذكره الحمد لله
رب العالمين في معنى قولهم ربنا رب السموات والارض الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين وقوله اياك نعبد واياك نستعين في معنى قولهم لن ندعوا من دونه
الى تمام السورة نافلة والحمد لله رب العالمين تعرض الى تمامها قولهم
هولا قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ۝ قولهم عليهم السلام واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهي لكم
من امركم مرفقا حسن الاستثنا في قولهم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
لكون قومهم مشركين فحسن الاستثنا لاجل ذلك وكل من عبد معبودا ما فانما
اصل عبادته لله لانه لا صنع ولا فعل الا لله عز وجل فعبدوا المفعولات لما له فيها
من خلق وامر ولما هو فيها الاول والاخر والظاهر والباطن وذلك لا يغني عنهم من الله
شيا اذ لم ينزل بذلك عليهم سلطانا ولا امرهم بذلك ۝ وقولهم فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته وهكذا يجب على من خشي التغلب عليه والافتان عن دينه
ودمه الاعتزال فمن عرض له مثل هذا فليعتزل كما فعل هولا وانما اوجدهم
مثلا لنا معشر هذه الامة ولمن كان قبلنا قد اتخذ من قبلنا الصوامع والاديار
وتفردوا في الفيافي والصحاري هربا من الظالمين وحفظا لدينهم ومن اعتزل جميع
الفرق الضالة المضلة واعتزل الظالمين فقد وعده الله بان ينشر له من رحمته
ويهي له من امره مرفقا ۝ ولما اووا الى الكهف ضرب الله تبارك وتعالى على
اذانهم نوما وكان ذلك من رحمته التي نشرها عليهم لغلبة الفتن والكفر
في زمانهم وطال في ذلك مكثهم حتى دارت الدواير والسنون كما قال الله
جل من قايل سنين عددا ۝ يقول الله عز وجل ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين

إحصى لما لبثوا أمدا قد تحصل العلم والحمد لله رب العالمين بأن الله جل ذكره
علم الكائنات قبل كونها كما يعلمها الآن حال كونها وقد جاء في القرآن
الآن لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ليعلم الله من يخافه بالغيب و
نحو هذا وهو من المشكل الا ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد نبه
وهو قول الله عز وجل لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك
هذا بهتان عظيم فسبح نفسه عند ذكر المؤمن الذي ذُكر بسوء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله المؤمن لا ينجس ويقول الله سبحانه وله الحمد
ابن آدم مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني الحديث ۝ وقال جل من قائل
لا يزال العبد يتحبب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وقال الله جل من قائل فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي وسماه بآدم وبنيه ببني آدم وقد تقدم هذا فقوله لنعلم أي
الخبر أي ليعلم المؤمنون والملائكة عليهم السلام والأشهاد فيما الذين
علمهم مستقبل وجوده واقع بعد أن لم يكن وقد تم والنصف بما له في خلقه
من أمر تبارك الله رب العالمين ۝ قوله عز وجل وترى الشمس إذا طلعت
تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة
منه السمرة من آياته الخاصة به فكان يريهم إياها بكرة وعشيا
ببنيلهم نفعها ويدفع عنهم ضرها بكونهم في فجوة من الكهف وظلة منه وذلك
من نشره رحمته عليهم والمرفق الذي وعدهم به على ألسنتهم ۝ وصل
بذلك قوله الحق ذلك من آيات الله على أن هم من لدنه وصلا بصلتهم في تقلبهم
بكرة وعشيا من كلتي جنبيهم وجعل الشمس دلالة منه على ذلك كما جعل لنا
نحن في هذه الدار طلوع الشمس دلالة على الغاية الكريم وعلى أنه فيما هنالك
الحق المبين لهذا الحق المحدث في السموات والأرض ۝ وذلك أيضا منه دلالة على أنه
من انقطع إليه لطف به وأكرمه كما قال عز جلاله وتعالى علاؤه وشأنه ومن يهاجر في سبيل الله

يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع أجره على الله لذلك وهو أعلم وصل به قوله الحق
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وهو أيضا منتظم
بما في صدر السورة من التعزية له عن تثبطهم عنه وترك الإيمان بما جاءهم به ۝
يقول جل من قائل وقوله الحق وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال هذا من تيسيره جل وعز لهم أمرهم ونشره رحمته عليهم
وتهيئته لهم من أمرهم المرفق لحفظ جنوبهم لطول المضجع أن تبلى الأرض أبدانهم
بآية هذه كلها آيات على ما هو صانع بأوليائه من هذه الأمة كيف يحفظهم
من الظالمين ويكف عنهم أيدي المجرمين كما دعاهم عز جلاله وتعالى علاؤه وشأنه
في غزوة الحديبية في قوله جل قوله وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية
للمؤمنين أي الذين يأتون بعدكم لولا حفظه لهم مع غلبة الظالمين والمجرمين لقطعوا
دابرهم لكن الله جل ذكره ينشر عليهم من رحمته ويهيئ لهم من أمرهم مرفقا يرحمهم
إياهم ويكف عنهم مؤنتهم ويكفيهم عاديتهم حتى يأتي الله بأمره ونصره إن شاء الله
وإن كانوا على حال ظاهرها يقظة وهم في الحقيقة نيام ۝ يقول
عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اختلفوا في هذا الكلب فقال
فريق هو كلب البهيمة وقال فريق هو معنى الكال والحافظ والعالم والحق
والله أعلم أنه في ذلك الكهف الكلب البهيمة وإنما هو آية على ما يكون أولياء
لربهم كما هم دأبهم كله الذي قصه علينا جل ذكره آية على ما يكون في المستقبل
لذلك يقول عز وجل لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وإنما
يقال مثل هذا في المحبوب المودود إذ الفزع من المحبوب المنتظر كونه عجب جدا
ولعل الله جل جلاله وما علمه رسوله عليه السلام من أسرارهم وما هو آية عليه بحجته
هذا الغزل ۝ يقول عز وجل وكذلك الكاف للتشبيه والمشبه
به هو البعث يوم النشور بعثناهم ليتساءلوا بينهم كما يتساءلون يوم البعث قالوا كم

اعلم بما لبثتم يقولون فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينه فلينظر ايها
ازكى طعاما يعني احله فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم
احدا في هذا من الفقه ان هذا الوقت قد كثرت فيه اصناف المحرمات
في الارزاق كما كانت توجد في ظنهم لانهم ظنوا انهم ما لبثوا الا يوما او بعض
يوم وهم قد كانوا اعتزلوا اشخاصهم واعمالهم الا لحال الضرورة فللمتقي
اذا احكم الاضطرار ان يدخل السوق وينظر اقربهما الى السلامة ويبحث
عن ذلك بتميز وسوال ونحو هذا وهو طريق مخلص ان شاء الله ٥ وصل
ذلك بقوله وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا اي اهل ذلك الوقت ان وعد الله حق في
بعث الموتى وان الساعه لا ريب فيها ٥ ولبثوا في كهفهم ثلاث مايه
سنين وازدادوا تسعا يمكن ان هذا من قول المتخرصين في عددهم وبعض اعنايهم
ويمكن ايضا انه من قول الله جل ذكره فالله اعلم غير ان قوله عز وجل قل الله اعلم بما
لبثوا يميل القول الى قول المتخرصين بقول الله جل وعز له غيب السموات والارض
فان كان من قول الحق جل وعز فهو تعريض انه يكون بيوم هذه الامه وقد كان
بعض من السلف رضي الله عنهم يتخوفون جدا اما بعد المايتين فالله اعلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يتخوف فيه من الفتن الا كل نومه
وقال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قالوا فما تامرنا به يا رسول الله
قال لو ان الناس اعتزلوهم وقال لمن استرشده كن حلس بيتك وابك على خطيتك
ونوم اصحاب الكهف تعريض بامانة الحق او نومته عند غلبة الفتن
واستعلا الباطل ٥ قوله عز وجل وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء
فليكفر هذا انتظم بمعنى ما في صدر السورة من النذاره والبشاره والتبليغ
والتعزية له على قلة استجابتهم انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
هي كذلك يوم المحشر وفي الدنيا احاطت بهم الاعمال الموجبه للنار وقال الله
عز وجل وان جهنم لمحيطة بالكافرين وهي كذلك في الوجود العيان يعدوان

على المومنين والكافرين واما في دار القرار فكفى بذلك احاطه لهم من فوقهم ظلل
من النار ومن تحتهم ظلل نسال الله معافاته ومغفرته ٥ وكما وصف
مجالس الذكر بانها رياض الجنة وان ذاكر الله مجالس ربه عز وجل وانه مواجه المصلي
ونحو هذا اشير الى الوصف الكافر بانه في حياه هذه في جهنم وفي النار وسار من نفقا
من هذه الحياه من كان بصيره الى جهنم ٥ قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاهم ما كانوا
يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ٥ ثم ذكر الصنف الممكر
رضي الله عنا وعنهم بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا ذكرهم في هذه بالايمان والعمل الصالح ثم قال نعم الثواب يعني الجنة التي جعلها ثوابا
لاعمالهم في الدنيا وحسنت حياتهم الدنيا مرتفقا نعم واحسن ذلك التي هذه الدار
الوسطى دار القرار في حق هولا وهولا من خراو ثم ضرب هولا وهولا مثلا بقوله واضرب
لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب واراه والله اعلم انه يريد فواكه
الصيف كلها كالتفاح والاجاص وعيون البقر والتوت وكلما عنب ثم قال وحففناهما
بنخل التمر يكون من اول شهر مايه الا اخر اكتوبر فهو قد حف بالجنتين مع الفواكه
المذكورة والعنب ثم قال وجعلنا بينهما زرعا كذلك الزرع من اول شهر مايه الى اخر شهر
اغشت بقول جل وعز كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا وكان له ثمر يعني الشتوى
كالرمان والبلوط والقسطل والزيتون ونحو هذا بقول عز وجل واحيط بثمره عبر بهذا عن هلاكه
على كفر او شك او هلاك حسنيه فاصبح عبر عن موته عن هذه الحياه بانه اصبح الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيكون هذا المراد بالخطاب عن هذه الحياه انتباه بقول عز وجل
فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها اي في حياته فاذا هو لم يوجه منها شيا الى ربه
عز وجل ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله وما كان
منتصرا في النقد الاول منتصرا بالايمان ولا عمل به هنالك الولايه لله الحق لا ينفع يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم سليم من الكفر والتكذيب والنفاق
والشك ومن جميع ما يكرهه الله ولاية الله خير ثوابا وخير عقبا ٥

وصل يذكر هذا المثل الاخر المضروب بالدنيا قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وهو ما افتخر به صاحب الجنتين على صاحبه والباقيات الصالحات الايمان بالله واذكار الفرائض
والاكثار من النوافل خير ثوابا وخير املا ○ ثم ذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام
وانها مثل لطالب العلم ووجوب الرحلة اليه حيث كان كما قال او امضي حقبا وان
من الواجب على المتعلم الا يعارض المعلم ولا يسائله فان ذلك يكدر على العالم صفو
العلم ويسد عنه منبعه لاسيما اذا كان من العلم اللدني قال الله جل من قايل لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم والنهي عن السوال مشهور قالوا كنا نهينا عن ان نسال وكان يعجبنا
ان يجي الرجل العاقل من البادية فيسال فيستمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان
موسى صبر حتى يقص علينا من امرهما ○ وهو مثل ايضا للمومن كل قضا الله له خير حلو
او مر من حيث هو مومن ○

في كل بلوى يصيب العبد عافية الا البلا الذي يدني من النار

ثم ذكر قصة ذي القرنين وتلى منها علينا ذكرا جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
وقد تقدم القول في القرن وما يراد به وعلى اي معنى يقع واما هذا فقيل الاول
كونه ملكا وانه سار الى مطلع الشمس والى مغربها وبنى سد ياجوج وماجوج
وعلم في اثنا ذلك [illegible] وثبت العالم وما من شي مما تقدم له الا هو ايه على ما يكون
منه في المستقبل ان شا الله وقد تقدم ايضا من ذكر الماء ما يتدبر به ذو اللب
وانه في الاخر ملك ايضا في المستقبل هو ادنى يكون منه سبب ○ وصل
هذا كله قوله الحق قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا وقال في موضع اخر ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات اي سطور النفاد لما لا يجوز
النفاد عليه بل يستحيل في صفاته العلى سبحانه وتعالى ويوم القيمة يقول لعباده يا
عبادي طالما صمتم وتكلمتم المعنى ○ والخضر عليه السلام من كلماته
الى تمامها بسنته ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ○

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين سورة مريم عليها السلام

قوله تعالى كهيعص الكاف لما افهمته من اسما الله تبارك وتعالى وكذلك
ساير الحروف ثم ينفصل في ساير القران من خطاب الى ما شا تفصيله بعلمه العلي فاذا كان
ذلك كذلك جاز ما تفصلت اليه جملة هذه الحروف والله اعلم بما نزل ما معناه
او المراد به ذكر الله ولا بنيه العليا وعد الصدق لعباده المخلصين والصديقين
والصالحين وصل ذلك بقوله العلي ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا
اثنى الله على انبيايه واوليايه على جميعهم صلوات الله وسلامه بان دعوه خفية وامرهم
بذلك في قوله الحق ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سمع اصحابه يجهرون بالتهليل والتكبير اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا
غايبا انه سميع قريب هو اقرب الى احدكم من عنق راحلته وفي اخرى من حبل
وقال الله عز وجل فيما حكاه عن الملك عليه السلام وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك فهذه احاطة حضور وعموم ها هنا مشاهدة اولا واخرا
وظاهرا وباطنا هذا قربه من حيث الخلق والامر ومن ها هنا قال عز من قايل ابن ادم مر
مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني الحديث واما قربه من حيث الولاية والاختصاص
فمن قوله كنت سمعه الذي بصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها او ذكر
العلوم البواطن في القران بقوله اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه فالمومن الولي عليه السلام اذا اراد ان يدعو ربه توجه بوجهه القوي ثم
الى ربه فاتصلت نفس العبد بروح الناشد الذي لله جل ذكره فيه ثم نادى ربه
باي اسم من اسمايه وافق سداد فاقته وقوام حاجته واتصل العبد بالرب
بواسطة روح الايمان والروح الذي ايده يقول الله جل من قايل ولين دعاني
لاستجيبن له ولين سالني لاعطينه الحديث يقول الله جل من قايل سبحانه وله
الحمد واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون وهو لا يعطي هذه الدرجة من عباده الا اهل

يسمع به وبصره الذي

الرشاد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اللهم ارنا رشدنا وقنا شر انفسنا
بقدرتك على ذلك يا اقدر القادرين وارحم الراحمين ❊ وصل بذلك من ذكر زكريا
عليه السلام ما هو اتمام له قوله عليه السلام رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا
ولم اكن بدعائك رب شقيا الى قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
اي النبوة والحكمة والكتاب فشكا الى ربه الكبر منه وعقم امراته ومع اجرائه
لجري الله العوايد بعدم وجود الولادة والولد وقال في موضع اخر لما راى من هدايته مكفولته
مريم عليهما السلام واصطفا الله جل وعز اياها كما راى بقول الله جل من قايل هنالك دعا زكريا ربه
قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا ولما بشرته الملائكة على جميعهم السلام
بالولد فقالوا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر وقال في هذه السورة يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا يقول حال الصبا
والان قد بلغني من الكبر عتيا يقول احتج مني ومنها ولم يبق الا ما شئت من ذلك قال
في العمران كذلك الله اي هو الكبير الحي ذو الكبريا والعظمة والقدم الازلي الذي لا اول له
ولا اخر هو كقوله هو الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد يفعل ما يشا فكانت كلمته
كذلك الله اشارة الى هذا وما هو به اعلم ثم وصل بقوله يفعل ما يشا وقال في هذه جوابا
لقوله انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال الله او الملائكة
كذلك اي الله كما تقدم من الكبر ووصف الفردانية والصمدانية لا كفو له ولا ولد له
والد له جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه ثم وصل ذلك بقوله الحق قال ربك هو علي هين
ثم جعل له اية على قدرته على ذلك بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وصل بذلك
ذكر اعلى ما هو تشريف لزكريا وابنه يحيى عليهما السلام قال رب اجعل لي اية لما حصل يوسف
منه ما قنت نفسه صلوات الله وسلامه عليه الى الازدياد من ذلك قال الله جل من قايل ايتك
الا تكلم الناس ثلث ليال سويا يقول اني اترك على توجه الخلقة الى هذا الغلام المبارك الى ان يتم

الكلام بالثلث ليال وانت سوي سويا حالة من زكريا وفي هذه السورة ايتك الا تكلم الناس
ثلثة ايام الا رمزا وقد يكون وجه الامتناع من الكلام ما معناه ايتك ان تلتزم
الصيام فيمتنع لذلك عن الكلام الا الرمز والا سان ملوفا نبه على ذلك توجيه الامر
اليه بالتزام صوم ثلاثة ايام ولما كانوا يصومون الليل ثم النهار يفطرون قال في اخر
الخطابين ثلث ليال وفي اخر ثلاثة ايام بقوله وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فقد اعطي ان
صومهم كان عن مخالطة الناس مع ترك الطعام وكانوا مع ذلك ينطلقون عن قراءة
كتابهم وعلى ذكر الله تسبيحا وتهليلا وتكبيرا وغير ذلك وفسح لنا نحن في مخالطة
البشر وان نقول للناس حسنا لا غير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يدع قول الزور والفحشا في صيامه فليس لله حاجة في تركه طعامه وشرابه وقال
فان امرو شاتمه او قاتله فليقل اني صايم اني صايم ❊ وساله بعض اصحابه عليه
السلام فقال يا رسول الله اذا انا صمت يوم الجمعه ولا اكلم احدا فقال له تمرك
لا يكون يامر بالمعروف وينهى عن المنكر خيرا من ان تسكت عنه تاويل الاية
التي سالها ربه عز وجل قال الله سبحانه وله الحمد الصوم لي وانا اجزي به كل
عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فتركه الكلام للبشر الا وحيا ونفثا
في روع او من وراء حجاب او خطابا في كتاب او على لسان رسول بتبليغ ملك صوتا منه
عز جلاله وتعالى علاوه وشانه رجع الكلام قال الله جل من قايل وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا انه علي حكيم
ويقول جل جلاله وتعالى علاوه وشانه يوم القيمة يا بني ادم او يا معشر الجن والانس
ابطال ما صمت وتكلمت فالان اصمتوا الى ان اتكلم ان المتقون وبوميذ لا تكلم نفس الا
باذنه واما غير المتقون فانهم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون في ذلك اليوم
خاصة فانه زكريا على توجيه الخلقة الى يحيى عليهما السلام من هذا وهذا والله اعلم
قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم في الكتاب الذي يدعا الانجيل يخاطب الجماعة
الذين شاهدوا حبسه في السجن ما ذا ادم يخرج كلم المفاز عيانه عن التكذيب

اقول [illegible] الصوم الى الليل
[illegible] الصوم [illegible]

والكفر الذي كان سبب تحنيمه اياه بقول عليه السلام اظننتم انكم ستعبرون قصة تكونها الرياح
ابراكم تشوقتم الى رجل عليه كسوة لينة امين اقول لكم انه لم يولد في الادميين اشرف من
يحيى ولكن اصغر من في ملكوت السموات هو اشرف من يحيى وان يصلوا عمره هو في مشابه
الناس القادم فمن كانت له اذن سامعه فليسمع قوله ان يقتلوا غمره يعني نفسه هو
في مشابه الناس القادم هو هو في حسنة الاخرة يقول الله جل من قايل فخرج على قومه
من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا كما قال هو عز جلاله في توجيه الكلام حين
توجه امره العلي الى اظهار دينه القيم فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فافهم وقد دل بذلك ذكرا اخر منهما المقام
قوله عز وجل واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا يعني وهو
اعلم للطهر من الحيضة دل على ذلك بقوله فاتخذت من دونهم حجابا فتمثل لها بشرا سويا
ذلك ليصح ظاهر التشبه للبشر والباطن منه للملكي والروح عليه السلام انى يكون لها ان
يكون لي غلام وفي سورة ال عمران ولد ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قد علمنا ان البغي
يبغي مع باغ مثلها والمسيس يعم النوعين وان يفرقا في التحليل والتحريم ذلك والله
اعلم ان يوجبه قولها ولم يمسسني بشر يكون بعلا مكون حلالا ولا فعلا مرضيا
عند الله عز وجل وقولها ولم اك بغيا فيكون المسيس على غير رضا الله فتولا الشيطان
لذلك خصت القسم الاول بالبشرية واهملت في الثاني للمعهود في عرفان اهل الحق والابا
بتول الشيطان ذلك فذكرت حالا معبرة عن عموم المسيس الذي لاجله يكون الولد في عرف
العوايد وفي سورة ال عمران اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة اي في الجنتين الاولى والاخرة وجيها
في الحيوة الدنيا والاخرة ويكلم الناس في المهد وكهلا اشعار بالجنة الاخرة ومن
الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال يعني الروح او الملك عليهما السلام
كذلك الله فتعالى وتقدس عن مشابهة الكلية وتعاظم مدا عن الافتقار وعن ان
يتخذ ولدا او يكون له كفوا احد يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون هذا

هو المعني عنه بانه كلمة منه وانما الشرف كل شي على قدر مشية الله جل ذكره فيه وارادته
به فيكون اماما له ماسنه اي في الجنة الاخرة ثم يميته ثم يرجعه اليه في دار الخلود
ثم لا الى الحر ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم وقال في هذه السورة قال كذلك الكاف للتشبيه وذلك
اشارة المشار اليه انقدم او ما هو معناه قال ربك هو علي هين اي خلق بشر من غير
ذكر ومن غير انثى ولا ذكر كذلك الله يخلق ما يشاء روحا او ملكا او ما يشا يقول
عز قايل ولنجعله اية للناس اي علم اي قادر على ما اشا كما تقدم وانه للناس على كيف
كان بدو الخلق وانه نفخ من روح ورحمة منا في اول الحس وفي الاخرى منها يقول عز قايل
وكان امرا مقضيا فقولها صلوات الله وسلامه عليها وعلى من ولدت وعلى جميع انبيا الله والمرسلين
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا عبارة عن شدة الوجع في ولادته وانه كالمولود بين
ذريه كالوالدات فانها من بنات ادم فناداها اي المولود عليه السلام من تحتها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا يقول الله اعلم سريا من الرجال ويقال سريا نهرا صغيرا يجري بالماء وهو
على هذا التاويل قوله جل قوله فكلي واشربي وقري عينا اي اما ولدت هذه اصل للبهيمية بالمولود
وبجاه الوالدة له وقد يلوح لنا دلالات صحاح لتمام كلام الله عز وجل وقد ذكر ان نهرا
يجري بالما قريبا من موضع المولد والله اعلم فان كان ذلك كذلك والله جعله في ذلك المقام يقول
عليها السلام فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا هنا
نزل الله عز وجل في كتابه الحكيم وهي من بنات حوا عليها السلام نفسا والعادة في سواها
انها داميه فبذلت بان تصوم للرحمن يومها ذلك اذ في هذا والله اعلم بحكمه في العرعبده
هذا ابدا وجعها به حال الولادة ولم يمنعها عبادة ربها لاولى بوحدة بهان لاجله لانه
عن الروح العنوي الطاهر صلوات الله وسلامه عليه نفخا فيها وهذا ما تقدم ذكره ان اصل
الصوم الامساك وكان الامساك عندهم عن الطعام والشراب والنكاح والكلام مع
البشر الصوم لي وانا اجزي به كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ٥

فصل وما نسبه حديث زكريا ومريم حرسه جل جلاله وتعالى علاه وشانه

على ابرهيم خليله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يقول الله عز قايل هل اتيك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين الى قوله العليم وبشرناه بغلام حليم وفي موضع اخر حليمه وفي موضع اخر
ونبيهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق اي بحق هو
كاين من عند الله ويكون ايضا بشرناك بما هو اية على ما هو الحق العلي المبين فلا تكن من
القانطين اي من اجل كبرك وعقم امراتك وفي اخرى فاقبلت امراته في صرة جماعه نسا
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم بقول يلك وفي اخرى قالت يا ويلتي االد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب قالوا كذلك الكاف الاول للتشبيه والمشبه به الحق وقد تقدم ذكره
وانه الكبير الاكبر وانه الفرد الحق لا صاحبة له ولا كفو له ولا مثل له ولا عدل ولا ولد له
قال ربك يخلق ما يشا ويفعل ما يريد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون يقول الملايكه
عليهم السلام وقد قاله ربك فهو الحق الواجب كونه انه هو الحكيم في فعله العليم بخلقه وهو
من كتاب اللوح المحفوظ قوله اكتب علمي في خلقي احكم خلقه تصويرا ثم نفخ فيه من روحه
ثم احكمه بروحه تصويرا باطنا فجعل له الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والكرم وجميع
الاسما والصفات قالت الملايكه على جميعهم السلام اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد اي لعلمكم بامره مجيد كثير الخير جم البركه وهذا خطاب
معبر عن النهضة بالعلم واعلام عما هم من اجل ذلك ومنه قوله جل من قايل ان الله اصطفى ادم
ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون انما الكلمة بشنشة الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه
من بعد ما جاك من العلم المعنى فصرح بان هذا من صريح العلم واليقين بما لزمه فيه من المباهلة
عنه جل ذكره وتعالى علاوه وجل عنه وهو اصل للملاعنة المشروعة بين اثنان فصل
قال الله عز قايل وضرب الله مثلا للذين امنوا امراه فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة الى قوله ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت
بكلمات ربها وكتابه وكانت من القانتين موضع الفرد التي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا

وجعلناها وابنها اية للعالمين اي على ان الله يخلق ما يشا ويفعل ما يريد وعلى ان الخلق الف داين بعد
ان لم يكن وان يوله عن روح منه في مرادماله وبذلك هو عليه هين وهو على كل شي قدير قال
احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وقال فنفخنا فيها من روحنا ذكر ان الروح نفخ في جيبها
ثم سكن الروح الى ان دخل موضع الولد منها وهو قول صايب والله اعلم ايبرل يقول الله جل من قايل
وكان امرا مقضيا اي في علم الله اعلم يكن كان قدره ثم اكد ذلك بقوله فحملته فاما الجنين
غير ذي الروح الحال التي عبر عنها بقوله الحق ونقر في الارحام ما نشا الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم
اكد ذلك بقوله الحق فانتبذت به مكانا قصيا يعطي هذا كله ان ذلك منها دون
مهلة فاجاها المخاض الى جذع النخلة وبعض فهم الخطاب انه لما لم تتلطخ بادنى
من دما النفسا لم يكن علمها من ذلك طهر من نفاس ولا من ولوج الروح الى موضع الولد
سبحان الله المومن لا يتحير في ذلك كله من ايات الله لعلهم يذكرون والسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وقع منهم
الامترا والشك فيما بين تراهه الروح القدس المويد للروح المنفوخ فيه حين الخلقه
وبين البشر ووصفهم ووقع الامترا ايضا بين ما هو مخلوق عن نفخ الروح في امراة بشرية
مخلوق في مخلوق ... عبد كرمه الله وانعم عليه فعلا هو الا عبد ... دليل و
حشا الله جل ذكره الصدق وقوله الحق ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين اللهم
اجعلنا من اخوانه واخوان رسوله محمد واخوان الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين كذلك اعقب ذلك بقوله الحق ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون يقول صلوات الله وسلامه عليه وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم اي عالم الله وحده اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم الذين قصروا عن حقه فكذبوا وارادوا قتله ولا الضالين الغالين فيه
الداعين الها هم بغير هدى من الله والحمد لله رب العالمين قال الله جل وعز ويعلمه الكتاب والحكمة
والتورية والانجيل المعنى والتوراه والانجيل هو الواقع عليه في المعهود الكتاب جامع
قوله ويعلمه الكتاب ثم ذكر التوريه والانجيل اراه والله اعلم بانما ان المعنى بالكتاب هنا هو

اللوح المحفوظ يطلعه على الغيب والشهادة والملك والملكوت وتلك نسخة الكتاب
قوله عز وجل جاثيا عنه عليه السلام اى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله ايام صلى الله عليه وسلم باسره يرهم فيما كيف كان مبدء خلق ادم وبدء خلقه
هو وقد تقدم ذكر عربها من الايات وانما ستكون لنا ولا لافى في مستقبل الامر
لذلك والله اعلم قال ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين ابه لكم على صحة رسالتي و
صدقى فيما جيتم به وانه على ما اثبته في المستقبل ان كنتم مومنين بالله واليوم
وباليوم الاخر وان ذلك قد ظهر لى علمه اتبع هذا الذكر قوله عز وجل واذكر في الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا صدق الله بصدقه فكان صديقا وصدق الله في
انبيائه وحدثه وابائه وكان لذلك صديقا ثم رفعه من الصديقية الى النبوة ثم
اتبع ذلك ذكر انبيائه ورسله موسى وهارون واسمعيل وادريس صلوات الله وسلامه
على جميعهم واعقبه ذلك قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
ثم كذلك الى قوله عز وجل ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا يعرض وابد
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ثم جعل يذكرهم بقوله فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا الى قوله وان منكم الا واردها اى الان بالقيين
ثم في عرصة المحشر جوازا على الصراط كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا من نجا منها من هذه المرة فقد نجا ثم نجا منها على الصراط
فقد نجا هذا ذكر من كنز الغيب والظالمين الى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم
شيئا ادا المعنى ثم الى قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا هذا كله تذكير

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم   الطا حرف استعلا وشدة دل بذلك من الاسما
على ما عبر عن العلا والعظمة وعظم القهر والقدرة ومضا المشية في الوجود الاول
في اول الحدبة اذ لا شي سواه موجود وكل وجود الموجودات عنه معلوما له مشهودا

ودلت بما فيها من القلقلة على ايجاده كل ذى موجود على نحو مشيته فيه وارادته به ومنه
وان كل ذلك له ملك ومنه فعل وخلق وبه قوام وامساك وتدبير غير متصل به ولا
منفصل عنه هو الاول والاخر والظاهر والباطن ودلت الهاء في الكلمة على اسمه الله جل
جلاله وتعالى علاه وشانه فمجاز الكلمة والله اعلم يا منزل الله تعالى العظيم انزل عليك الكتاب
محكما وعربيا امر خطاب به وهو طه على ما هو معناه والله اعلم يا منزل يا ايها المطيب
المطهر انا الله لا اله الا انا انزلت عليك القران ما انزلناه عليك لتشقى طب بذلك نفسا وقر
عينا انما هو تذكرة لمن يخشى وانما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاه تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى نصب تنزيلا بتعظيما للشان وتعظيما للقدر ثم اظهر ما بطن في
دون الطا من معنى العلا والعظمة بقوله الحق الرحمن على العرش استوى ثم عبر عن العظمة وشمول
الملك وضغط الرهم وسعة المملكة بقوله الحق له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى جمع هذا الخطاب ذكر كل شي وعم الوجود كله من العلى الى
المنتهى بان الثرى هو البحر الذى على طبق جهنم اعاذنا الله الكريم الغفور برحمته منها وهو خبر
البحور ما تحت ذلك هى الهاوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسمعه الله واسمع
اصحابه وجبة لسقوط الشى اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال ان حجرا القى من شفير
جهنم منذ سبعين خريفا الان حين استقر في قعرها والسعون فتح لباب المزيد في العدد
وقد كان اثبات اول الخطاب بانه على العرش استوى لخبر الاعما فوق السموات الذى والعلى اى ما علا
ثم قال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى اى انه يعلم الخفي واخفى من الخفي وهو ما لم تبد بعد
الى النفس ولا ظهر الى سر فليك هو الظاهر في ذلك وهو الباطن يعلم بقوله الذى ليس كمثله
رب قال وقوله الحق الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى ما افتتح اعلام لرسوله صلوات الله وسلامه عليه
بما خصه به وتعرف له به بعظم العدد وجلالة الخطر وقوله الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى
من القران العظيم المتصل بما هو القران العظيم من اول السورة الى قوله له الاسما الحسنى الذى اتاه ولو انزله
على جبل لراى الجبل خاشعا متصدعا من خشية الله لكن مد لظهور ذلك وخفاؤه على مشية الله
جل جلاله وتعالى علاوه وشانه يقول الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

خوطب

من يقول وتوله الحق وعلم عظم المستوى عليه وعلوه انه عز وجل القران تانه سر السر واخفى انى

ندركك ونفقد الله وفتح علينا وعليك والفكره فقد صح لكرابه وعلمك الماناو الفكره
الصابيه يصعد باذن الله عزوجل بالايمان الى العرش ونزل سفلا الى اسفل الهاوية
ولنعلم مع ما اراك الله من عظم الامر وجليل الخطر ان كل ذلك في قدرته ومضا
مشيته اذا شا كحبه خردله الى جنب كل شي جا في الكتاب الذي يذكر انه الانجيل
ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه قال يوما متمثلا لاصحابه يشبه ملكوت السموات
بحبه من خردل القاها انسان في خدانه وهي اصغر الحبوب وادق الذريعه واذا نبتت
استعلت على جميع البقول والذرايع ونمت حتى يرى طير السما في اغصانها وتسكن اليها وتستظل
تحتها بهايم الارض وانما اشار عليه السلام والله اعلم الى ما قال الله سبحانه وله الحمد يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وفسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما الدنيا
في الاخرة الا كما صبع ادخلته في اليم فانظر بما يخرج منه ثم تمثل لهم مثلا اخر فقال
يشبه ملكوت السموات بخمير قد اخفتها امراه في دقيق حتى يسجت وتخمرت حسنا
ثم قال مثل ملكوت السموات كمثل كنز مدا خفي في فدان فاطلع عليه شخص فاخفاه
حتى يصرف ماله ويبتاع ذلك الفدان وتمثل ايضا ملك السموات بانسان تاجر طالب
للجوهر الفايق قد ظفر بجوهرة نفيسه من اشرف الجواهر فباع جميع كسبه وابتاعها
انا يبذل النفيس في النفيس وهذا المطلوب يعمل له فقد ولا يبلغ كنهه الا الشي القليل
الله جل ذكره وبلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقد جا ان الله تعالى يفرد لها
في الجنة ما لا عين راته ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذلك لما يظهره يوميذ من العهود لهاني قلوبهم واري المعنى لها صدرها
هذا واراه من كتاب الرحمة الذي عنده فوق العرش وقد كمن من بعض ما تفصلت اليه
كلمة طه وما دلت عليه مجاوره قصه موسى بخطابه محمد صلوات الله وسلامه عليهما
لانه اراد بالوطا طه اي هذه طوال يا محمد فطاها وامض لما امرتك به كما قيل
لموسى عليه السلام انك بالواد المقدس طوى وما لا اربه وان كان فما هنالك
طوى والوادي المقدس فهي البلد الامين وطوى فالوادي الذي هو حرم الله وفيه شعايره
وبه اقسم به في قوله اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد والتين والزيتون هذا موضع

اعلم ان بعض [illegible]

ظهور عيسى عليه السلام وطور سينين هذا موضع ظهور موسى وهذا البلد الامين
هذا موضع ظهور محمد صلوات الله وسلامه على جميعهم اقبل محمد عليه السلام
من سينا وتجلى من ساعير واستعلن من جبال فاران وهي جبال مكه ثم قال معه
الالوف من الصالحين بيمينه كتاب ناري وهو رحيم الاجناس بجميع الصالحين في قبضته
ومن يدانى من قدميه يصيب من علمه ن فصـــل ما تقدم هو حديث لهم
وقران عظيم انزل على محمد وهو اخبار في انزال القران عليه وتنزيل الكتاب المبين
عليه واعلام بكرامته عنده وحفايته به وتعليمه اياه ثم اخذ في حديث موسى
وهو من الذكر والذكر الذي اراد به انزال القران بقوله ما انزلنا عليك القران
لتشقى الا تذكرة لمن يخشى وكل قصه له عن كل رسول الكل رسل الله
وحي وعلم يعقوبه تذكرة منه وذكر لعباده كقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده الى اخر المعنى فقال جل قوله وتعالى جده هل اتاك حديث
موسى اذ راى نارا فقال لاهله الى قوله فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى فاخذ يقص عليه
نبا ما اطيه اوحي اليه بقوله الحق انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري اي لتذكرني فيها واذكرك لاجل ذكرك اياي واقم الصلاة لذكري اي المعهود
انها الذكري لك وذكرك اياي لذكري لك بذلك ثم ذكر جزا الذكر اياي ثم اباك
ذكرك اياي في صحفك الان يلقاني بها فاجعها اذكر عندي جزا ذلك ذكرا دايما ابد
الابدين عرض ذلك في قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا
يصدنك عنها اي عن الذكرى وعن التاهب لها من لا يؤمن بها اي بالساعة ويذكرك
حين يذكرني واتبع هواه في التكذيب والكفر فتردى سمى هذه الجملة اعني شرح الذكر
على الذكر لاجل الله تعالى سماه ذكرا وعرفه بالالف واللام لانه معهود في عرفان النبوة
والانبياء عبره كان من فضل الله ورحمته بهذه الامه ان ادلا به ارادها رسوله محمد
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ان طهر قلبه وشرح صدره وحمله على البراق الى المسجد الاقصى

واصعد في المعراج تخرق به السبع الطباق سما فسما ثم الى السدرة المنتهى ثم الجنة المأوى
ثم اعلى به الى المستوى وفرض عليه الصلوات واوحى اليه هنالك ما اوحى واجتمع جماعة
الانبيا وحضرت الصلاة فامهم قال الله جل وعز لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
وجلالته الكبرى على صدق ما جاء به وحيا بل مفصلا من علمه العلى في اللوح المحفوظ
وكان اول ما ابلغ من اياته لموسى صلى الله عليه وسلم نوره وكلمه بكلامه وجلالته
في العصى واليد البيضا وقال ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى
وذكرى لاولى الالباب وقال اولا في بدء النزول اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداى الاية وقال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير فمجهول هذا والمفهوم منه الغرض
الاول بايجاد الموجودات الدلالة عليه والهداية اليه كذلك الرسل والانبيا والعلما
والكتب هدى وذكرى فالقران هدى وذكرى من الله فيها من امثال وعقوبة فتنبيه منه
الى ذلك وتكفير وتخفيف من ذنوب اوجبتها الغفلة ومواقعة المحظور فالتنبيه كله
في هذه الحيوة الدنيا الذكر واستصحاب الهداية الى الله والى طاعة رسله فعليكم بها رحمنا الله
واياكم قوله تعالى حاكيا لمقال موسى عليه السلام في تبليغه عزه عز جلاله الى فرعون
حين ساله بقوله الغبية فما بال القرون الاولى بقول فلم يرجعوا الينا كما زعم الى الله يحيينا
بعد الموت قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الكتاب هنا صورة المعنى
بالحروف المعلقة يحلو الله العلى لقارى الخطاب المولف سلك الحروف والكتاب فيما
هنالك قد صعد الى العلم الكلي كعلم المشاهدة فكل ما خلقه الله من جماد ونبات وحيوان
وجزو انامي وما يلي من جميع ذلك فكان عنه من ريح او نبات او حيوان فما صعد
الى ذروة الصعود ثم كان عن ذلك من نعم يكون عن جزا المرضى ذلك ومكر وهه
وما يلي من ذلك وما استحال الى صورة غير صورته المعهودة وما نسي مما اضمحل وما
ازداد وصفا او صعد وما نقص فهو في الثابت المبين من رسم يرسم معلوم بمعارفه ومعاليه
كالصورة والصفات والاسما كالمشاهدة بل العيان المبين اكرم تبيانا واحق تحقيقا
لصنون

تعالى صلوات الله وسلامه عليه لا يضل ربي ولا ينسى وقد جعل الملايكة عليهم السلام
من ذلك وصفا ابانهم عمن سواهم كما جعل لمن علمه الكتاب منا وصفا ابانه عمن
لم يعلمه الكتاب بل هو اتاه كسواه في رق لا غيرهم جعل بقول ما تبين به
قوله الحق الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا الاول عبارة عن
وصف الجنة ان ارضها ممهدة والثانية عبارة عن وجود الرسالة وشياعها
في الوجود ثم استمر على وصف الجنة وتعداد النعم في هذه بقوله وانزل من
السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك
لايات لاولي النهى اي على ما اعد الله جل جلاله عنده لمن اهتدى وعلى ان الله
يحيي الموتى كما يحيي الارض بعد موتها وعلى انه يبعث من في القبور كما يخرج النبات
من الارض وعلى ان الله جل ذكره سنة سنها العباد يسلكون عليها في سيرهم اليه
كما سن لكل نبات سنة سنها الى كماله الذي جعل كمالا له في جميع
اوصافه بقول الله جل من قايل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى اي كما انتم بنبات الارض ابتنبناه من الارض ثم جعلناه هشيما تذروه
الرياح حين موت الارض وهمودها ثم اخرجناه منها تارة اخرى فكذلك انتم
يقول الله عز وجل ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى عبرة قال الله
عز من قايل انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح وقد تقدم انه نصف السنة ثم يحطم النبات ويتهشم و
تقشعر الارض وتجدب وتخمد موتا كذلك يوم القيمة تنسف الجبال
وتمور الارض مورا وموت كل ذي نفس وسقى السما والنجوم والشمس والقمر وكذلك
الارض غير مبدل له فاذا كان يوم الجمع المشهود تفطرت السموات سما سما و
كذا الارضون ارضا ارضا وتدكن بغيرهن وتناثرت ايضا فانقطعت الايات
فظهرت الغايات وجا اليوم الاخر بما فيه كمجي نصف العالم الذي يقع بعد هشيم
النبات فانه يبقى بعد ذلك الشجرى من النبات كالنخل والرمان والزيتون وشجر التين

والتوت والفرسك والتفاح والبطيخ وغير ذلك من الشجر حتى تعود بعضه بعد بعض
كل على نوبته ووقت ظهوره الذى قضى له وجد بقول الله جل من قائل وكان الله على
كل شى مقتدرا اى على ما يكون فى النصف الاخر من اليوم كما صح عا بنين انه ذلك فى يوم
السبت كذلك قال ان فى ذلك لايات لاولى النهى وكثير ذكر الايات من ايات ذلك معنى الموت
بعد الموت الفواكه وجنات لا مقطوعة ولا ممنوعة ويكون المكذب والكافر الى سموم
وعذاب اليم قال الله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الى اخر المعنى ثم قال الله
عز قائل ان هذا لهو حق اليقين وهو الموت هنا ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربى
نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا جعل الله الجبال ماسكة
للارض عن الميد آية على اساكه هو اجله وتخاصه السموات والارض فاذا ذهبت الجبال
الى الارض ما توعد كذلك النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما توعد كذلك
محمد صلى الله عليه وسلم كان امنة لاصحابه ولما ذهب اتى اصحابه ما كانوا يوعدون
واصحابه كانوا امنة لمن بعدهم ولما ذهبوا اتى الامة ما كانت توعد ثم ارجع
الخطاب القولة فى صدر السورة قوله وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه
من الوعيد لعلهم يتقون اى النفرى الاعلى او يحدث لهم ذكرا فلا يسعون على ذلك
وصل بذلك ما يتقونه ان يعولوا بالولد او بالنزل او غير ذلك قوله الحق فتعالى الله
عن قولهم اتخذ الرحمن ولدا بل هو الملك الحق الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى
الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما
الحسنى وصل بذلك العلى الكليم ولا يعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ارجاعا
الى المعنى فى قوله طه اى طاها فسهل الهمزة ما انزلنا عليك القران لتشقى كقوله لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه وقل رب زدنى علما وكما تفصل عن كلمة حم
الذى هو كتاب فصلت اياته اى ما هو قران عربى بشيرا ونذيرا وقوله الر كتاب احكمت
اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الى ما اخبره عنه كذلك تفصلت كلمة طه الى ما عبرت
عنه السورة ثم جميع القران امر الله جل ذكره رسوله عليه السلام بالسكون والطمانينة

من الاستعجال لما يوحى اليه قبل ان يقضى اليه به ولن يقول رب زدنى علما فلا نزهد
احد فى طلب العلم اذ يقول الله جل ذكره لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل رب زدنى
علما ثم اخذ يقص حديث ادم عليه السلام والمراد الاول بذلك ما فى معنى قوله
وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فؤادك وهو ذكر له ولمن تبعه عنه
من امته كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه
المعنى فقال وقوله الحق ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما نسى ادم
عليه السلام فنسيت ذريته جاءت اولى العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم وعلى جميع الانبيا والمرسلين وهو صلوات الله و
سلامه عليه وان وصفه الله بهذه الوهلة بان ليس له عزم فقد عده فى المصطفين
بقوله العلى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
واما كان المقدر واقع مقدرا فازيل عنه ذكره ولزمه النسيان حتى واقع المقدر
ولما كان ذلك الواقع منه سببا لخروجنا من الجنة لنطا اثارا ونرتزق ارزاقا معدله
مكتوبة ونعمل باعمال معلومة فان عاقبة ذلك للموسى عباد الله خير والله جل وعز
وله الحمد قد جعل له عزما فى صدق الانابة اليه والتوبة الى ربه من ذنبه ذلك واستقامته
على ذلك طول حياته ولئن كان سن لمن بعده سنن الذنب فقد سن لهم سنن التوبة منه
والسيئة لا يوازن الحسنة اقل موازن الحسنة واحدة بعشرة من السيئات امثالها وله
الانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحون والعلما والموقنون والمومنون جميعا دونه
والضالون منهم ليس هو منهم فى شى لبرآته اما امرهم الى الله وسوف ينبيهم الله بما كانوا
يصنعون ومن صدقه فى توبته صلوات الله وسلامه عليه من ابائه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انه وجده فى السما الدنيا ليلة اسرى به وعن يمينه اسودة وذريته المومنين وعن
يساره اسودة ذريته الكافرين منهم فكان صلوات الله وسلامه عليه اذا نظر قبل
يمينه ضحك اغتباطا بتوبته التى سنها لهم وسرورا منه بهم وحبا لهم فى الله موضع
ايمانهم وفهمهم من الله جل ذكره وكان اذا نظر قبل شماله بكى حزنا لذكر الخطيه واسفا عليهم

كما كان في الدنيا كثير الفرح بربه كبير البكا لاجل خطيئته ومن المعهود في معالم الوحي
انه من عاش على شي مات عليه ومن مات على شي حشر عليه وقد حاجه موسى عليه السلام
عند ربهما عز جلاله فحجه ثلاثا هذه احدا من صلوات الله وسلامه عليه من نبي مصطفى
واب كريم صالح مجتبى خلقه الله بيده واسجد له ملايكته اتماما به وبنا عليهم اللهم
بارك لنا في خطنا منه انك ولي حميد قال الله عز قايل وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ونظره صلى الله عليه وسلم
الى نسم بنيه يمينا وشمالا لا يصحك هولا لسرورا بهم وفرحا لله ومن اجله ويبكي هولا
مستمر له ابن اثواب الحزن لله والفرح له كما ان الله قد جعل له من توبة كل تايب
من بعده الى يوم القيمة اجرها لانه اول من سن التوبة للتايبين ولا نقول ذلك في الخطية
لانه قد تاب ولله الحمد بل له اجر كل نادم ومحزون من اجل الذنب دايما الى يوم القيمة كذلك
السرور بالطاعه من سرته حسنة وسائته سيئة فهو مومن وان كان من علما ذريته
من عدد عليه من اجل خطيئته قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى فجعل من عقوبته
ان ينادي به في المحاريب والمساجد على السنة المشايخ والعلما وعصى ادم ربه فغوى واغفل
ما وصل به من قوله الكريم ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ولقد كان في خطيئته
عليه السلام بركة له ولذريته المومنين وقد تقدم الملاع الى ذلك وحسبك
من حكم الله فيما بينه وبين ابنه المنتجب موسى باخبار محمد عن ذلك مبلغا الينا
وقوله فحج ادم موسى بثلث مرات ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم
الخيرة من امرهم وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة وادم من اكرم الخلق عليه
خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ولحارله ولمومني ذريته الخيرة من امره وصل معنى
ما تقدم قوله الكريم قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى اي لا يضل في الدنيا على سبيلي وصراطي المستقيم
ولا يشقى في الاخرة هذه من خبرة الله جل وعز لذريته من خطيه ابيهم صلى الله عليه وسلم

تاب عليه وغفر له ذريته ثم ارسلهم بعضهم وكاتبهم ووالى منهم اوليا واصطفى منهم
رسلا وجا الاخلاء واصطنع واصطفى منهم احبابا ورفع من شا الى الدرجات العلى
عبارة في الذكر
عينه في الورى ذلك فضل الله يوتيه من يشا انفذ قضاه وصدق كلامه هولا للجنة
وباهل الجنة يعملون وهولا للنار وبعمل اهل النار يعملون وفي اخرى ولا ابالي واظهر صدق
اسمايه وصفاته العلى كما قال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشا وقال للجحيم انت عذابي
اعذب بك من اشا ولكل واحدة منكما ملوها ورضي عن التايب وكبت العدو الرجيم
اما العبد المقبول بربه فارح وتصدق وكلامه وعلى شانه وحكم حكمه فاغتبط ولا
تسال عن اصحاب الجحيم فذلك مراد الله فيهم ولذلك خلقهم ولو شا الله لجعلهم امة واحدة
ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
ولان يتم مرادي غالبا اولى وافضل من عطا بجزل
فالحمد لله رب العالمين والشكر له والضراعة اليه في الثبات على الامر والعزيمة على الرشد
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فما كانت الخطية الا منة
من الله جل ذكره عليه وعلى ذريته المومنين ذلكم الله ربكم سابق الغرب ومحيي
العظام وهي رميم بعد الموت ثم بعد تمام الكلام قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى
ارجع الخطاب لما اوله من محاجة الكفار والكذبين بقوله افلم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى اذا انتهى العقل عن
المناهي سمي نهى وهذا هو المذكور في هذه الاية واذا انتهى النهاية من الفقه
في كلام ربه ولفق سر المراد في اثنا الخطاب في الوجود سمي نهى وهو من النهاية الذي
انتهى الى العقل المويد بالروح من الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه اولئك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ثم وصل بذلك قوله الحق ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما اي العذاب مع الاهلاك فاصبر على ما يقولون من شاعر وساحر
وكذاب ومجنون واساطير الاولين وسبح بحمد ربك الصبر في هذه الدار مع العمل بطاعة الله
الى ان الاذن يلقى الله هو الدوا وهذا الدا والشفا منه ثم قال ولا تمدن عينيك الى

زهره الدنيا فهي سريع ذهابها وشيك منقلبها عما قليل تنهشم تقول كما اريناك فما كمثل
الما نزل من السما وهشيمه عند اخر الارض وسهاد فتامها في بهجتها اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فكان قد تمشت هذه وعاد ما عليها
صعيدا جرزا يقول انما هو متاع متقابه من الاخلاق وله فيما هنالك لنفتنهم فيه
عن اشدهم وتستدرجهم بذلك الى ما لكهم ورزق ربك اى الايمان والعلم والعمل
الصالح وما اعد الله عنده جزا على ذلك خير وابقى وامر اهلك بالصلاه واصطبر
عليها كما تقدم وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس صلاه الفجر وقبل غروبها صلاه العصر
ومن اناء الليل صلاه المغرب وصلاه العشا فسبح واطراف النهار الظهر لما كانت بعد
الزوال ويمكن ان يكون المراد بقوله فسبح واطراف النهار ذكر الله بالتسبيح والتهليل
والتكبير والعكوف في ذلك كذلك قال وهو اعلم لعلك ترضى ويكون ذكر صلوه الظهر
داخلا في عموم قوله وقبل غروبها وبالجمله فالصلاه افضل ما يلزمه العابدون كذلك
ذكر عن اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه وكان يامر اهله بالصلاه والزكوه وكان
عند ربه مرضيا فارض ابدا مغروق بجزا الصلاه ثم قال لا نسالك رزقا اى القوت
نحن نرزقك ورزق العنيه مع كون العنه والعاقبه للتقوى

سوره الانبيا صلوات الله وسلامه على جميعهم

بسم الله الرحمن الرحيم سمى الله جل ذكره القران ذكرا وهدى
ونورا فالمراد بالاول بانزاله وارسال الرسل التذكير والهداية لمن شا الله له ذلك
ثم الاعتبار والانذار بجميع الامر في الكتب والرسل والوحي اجمعه يدور على التذكير
به والذكر للعهد الماخوذ عليه الميثاق في البدى الاول فمن اعرض عن الذكر ترك الذكر
اعرض الله جل ذكره عنه بالهدايه الا ان يتفضل عليه فقوله تعالى اقترب للناس حسابهم
وهم في غفله معرضون لخبار منه عن الامر والحال التى وردت عليه الرساله التى عبر
عنها قوله الحق كذلك ارسلناك في امه قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذى اوحينا
اليك وهم يكفرون بالرحمن والغفله اصل الاعراض والاعراض منبعث الغفله لان الاعراض

ميراث الغفله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وهما منبعث لكل داء من ادوا
الدين ومنبعث ذلك وينبوعه محبة الدنيا وايثارها على الاخرة ذلك لعدم الايمان بها
قال الله عز وجل ذلك بانهم استحبوا الحيوه الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
اوليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون لا جرم
انهم في الاخره هم الخاسرون وانما يكون استيلا الغفله لعدم الذكر فاذا استولت استحكم
الاعراض فاوليك هم الذين اذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا ايه يستسخرون والمعرض
المتعمد كافر وقد يشهد العبد شهادة الحق ويتغافل عن الذكر والذكر فذلك المخوف
عليه وقد يكون في حاله ذلك حريصا على مباعده الغفله واسم الغفله شامله لهولا اعفانا
الله من سنة الغفلة ووهب لنا من امرنا رشدا ثم سماه اى الله جل جلاله على رسوله
ثم اى القران والاعراض شامل والغفله قد اطبقت الامر استجاب لله ولرسوله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا والمعهود
انه كلما ذهبت الايام كان الرجوع الاول الامر اظهر وقد تقدم في سورة القدر ان
مدة عمر القران سبعه قرون والله اعلم بالموت بعد ذلك الا الساعه قال الله سبحانه ولين
شينا لنذهبن بالذى اوحينا اليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى على القران
ليلا فيمحى من المصحف رسمه ومن القلوب حفظه نعوذ بالله من درك ذلك الزمان ثم قال
الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا الله اعلم ما هو المعنى بهذه الرحمة
وكم مدتها فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير القرون الذى
بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد استكملت القرون الثلاثه المخاره مايتين
وخمسين سنه وجا عنه التحديد بما تقدم المايتين وكذلك جا عن السلف رحمة الله عليهم
ثم طبقت القرون الخلف فاستكملت ايضا مايتين وخمسين على ما ظهر فيها كل الذى انذر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القليل مما قد بدات اوايله حاشى العشره الاشراط
التى اولها طلوع الشمس من مغربها والا ولايه الرجل الصالح من اهل البيت رضي الله
عنهم واما قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اى محدث الاتيان الا استمعوه وهم

يلعبون لاهية قلوبهم فاول المعنى فهذا الذي كان القران ينزل بين اظهرهم وهم به مكذبون
يوميد ولما امن من امن وصلح شانهم انتفى عنهم الوصف الذميم و توجه الذم
على من لم يومن وقد ذكرهم بقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وحدث في اكثر اهل التصديق
والايمان الان باستمرار القران بين اظهرهم وحدث عندهم الغفلة عنه ولهوا عنه الا
فهمه الا القليل نسال الله حسن عنايته وكريم عفوه لنا ولجميع الامة انه ارحم الراحمين
قولـــه تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ان
كان المعنى بالرتق كونهما جملة واحدة قبل التفصيل فهي السموات العلى والذي فهو
الذي استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين فقضيهن سبع سموات في يومين وكذلك فصلهن سبعا سبعا وقضى في كل
سما امرها وان كان ذكر الرتق كناية عن المحل وعدم المطر النازل عنهن فهي السموات
الدنيا بقول الله جل وعز وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون اي بالدار الاخرة
افلا يومنون ان نزول هذا الما عن دار الحيوان اذ ما هو حكمه فيهن والعين باطن افلا
يومنون بوجود الجنة ووجود جهنم بمعاقبة الفيحين وظهور الفتح من عند الله
عز وجل افلا يومنون ان حياة الارض والنبات واجاد الله عنه كل شي حي هو عن
الجنه وان همود الارض وموتها وتصيرها تباها هشيما ثم عدما هو عن امارة
جهنم في هذه الدار وهذا منتظم بما تقدم لمن جادله المكذبين وكاصه قوله
وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين المعنى الى اخره قولـــه تعالى وجعلنا
في الارض رواسي ان تميد بهم دلالات من دلايل النبوه والانبا وجعلنا السما سقفا
محفوظا وعن ظاهر الخطاب السموات دلالات على ان الجنه غيب فيهن او ما هي عنه
او ظاهر حكمه فيها لما اخرج المبلس الملعون منها مدحورا مذموما لم يكن له ولا لمن تبعه
ان تطلع ولا تتسمع الى ما اخرج عنه الا تلقته الشهب بالرجم دحورا وهي لاحظه
لانها من نار الله عز وجل ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمعه في السلم وامام
بيده المباركة محرفه اصبعه المسبحه الى ترق الخنصر منها الى اسفل وذكر ان الشياطين

وجعلنا فيها فجاجا سبلا ... لزيادة الايضاح

يصعدون في درجات هذا السلم فيسمع الاعلى الى الملايكة الذين في العنان فتختطف
الكلمة وتقذفه الشهاب ويلقي الكلمة الى دليه فان سبق الشهاب قبل ان يصل
الى الملقى اليه بطلت وان احرقه وقد وصلت الى الملقى اليه القاها ايضا الى دليه
ما زيد فيها وما يعبر بم كذلك الى ان يلقيها الى الكاهن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقرها في اذنه قر الدجاجه ويزيدون اليها مايه كذبه وهم مسوقون
الى ذلك كما تساق بنو ادم الى ركوب اهوال البحر والبر على ما يلقون فيهما من
الاهوال وقتل واسر من عدوهم وذلك لا يمنع الثاني ان يقف مقام المحفف غيره مثل
ما عن الهالك قبله وهم اكثر شي تهافتا في هلاكه بقول الله جل وعز وهم عن اياتها
معرضون هذا راجع الى معنى قوله عز وجل في صدر السورة اقترب للناس حسابهم
الى قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
فان اعراضهم هذا عن الذكر والمذكر بالرسل والارض وما بين ذلك وصــــل
بذلك قوله الحق وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون تعرض
بان الامر كله يرجع الى الله عز وجل وحده كما يرجع جميع الافلاك كلها بدوايرها
وامرها كله الى الفلك الاعظم وقد تقدم ذكره دلالاتها على انصرام الاجال وتمام
الامداد والعلم بذلك واقع بانقراض يوم الدنيا وطلوع اليوم الاخر وكذلك
ذكر التجلي العلي من الله الرحمن الرحيم عز جلاله ⁖ وصـــــل بذلك خلق الانسان
من عجل ذكر انه الطين فان كان ذلك كذلك فهو السايل عن الطين منه المخلوق الله
ادم من تراب وما جمع في قبضته تلك جميع البرية علوا وسفلا فمن كان منهم
خلق من تربة العلى فهو الى الجنه ومن خلق منهم من تربة السفل فهو الى ما خلق منه
واظهر ذلك اولا في القبضتين ثم بالمعتدين في العمل ثم في المال والمصير والله عليم
حكيم عمت قبضته العليه الارضين السبع سفلا وما هو ارض الجنه علوا ظاهرا
سفلا وباطنا علوا ثم اضاف الى التراب الما فكان طينا ثم حمأ فكان حما
مسنونا ولما ركبه غلب حكم ما اظهره باطنا في الكافرين من ذريته وغلب في

وارجوا عن ... عد هذه الاية عن ...

المومنين ظاهر احكم ما ابطنه الا ما شا الله ثم قال هولا للجنه وبعمل اهل الجنه يعملون
وقال في القبضه الاخرى هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون
ثم علم الخلط بينهم اختلطت اعمالهم وارزاقهم وما لهم واجالهم ويمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب ولهذا كان الاغلب في الحكم انه من اكل الحلال كانت اعماله
طاعه محضا ومن اكل الحرام كانت اعماله معصيه محضا ومن اكل الشبهات
كانت اعماله ريا وتجبا او خلط عملا صالحا واخر سيا ولذلك كان ايضا منهم
من يدخل النار وان احرج منها فادخل الجنه كما انشاهم من كلي الحبتين القبضتين
الشا لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يطلبون من الله العلي الكبير الغني والاقاله ولا يسعفون يقول لهم اخسوا فيها ولا تكلمون
ويطلبون من مالك ان يشفع لهم عند ربه ليقضي عليهم بالموت فيقول لهم انكم ماكثون
ويقولون لخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون الم تك ياتيكم
رسلكم بالبينات فيقولون بلى فيقولون لهم فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال
ويستنجزون من ابليس لعنه الله ما كان يعدهم به في الدنيا من الفوز بالنعيم والملك المقيم
على كفرهم وعصيانهم فيقول لهم ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
المعنى ويقولون لساداتهم الذين كانوا في الدنيا وكبرائهم انا كنا لكم تبعا فهل انتم
مغنون عنا نصيبا من النار فيجيبونهم انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وهذه
كلها مشاهد يشهدونها وتنزلات تبرزون اليها عوضا من لقا الله وزيارات
المومنين ربهم وهولا وهولا مزيد نعيما او مزيد من خزي وعذاب اليم لم يلق الا
مشاهدتهم بذلك يقول الله في السعدا عليهم السلام لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد
ويقول النار هل من مزيد قوله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا
به عالمين الرشد هو الايمان بالله وحده لا شريك له والايمان بالملايكة والانبيا
والمرسلين والكتاب كله والعزم على الطاعه لله ورسوله والتبري من الحول والقوة
ومن كل ما نهى الله عنه وحب الله وحب لقايه وايثار امر الله وتقديم امره على كل

شي وعلى ترك الاعتراض في ذلك والاخلاص فيه بتولاه الولي الحميد وكنا به عالمين
علمه من الازل قبل ان يخلق الخلق وعلم عمله وعلمه ورزقه وصبره ورشده ومدرك
في علمه وانه من بصيره ثم كذلك تذكر بالانبيا والرسل ويقص قصصهم وخبر
بشكل من ذكره منهم وصبره وعلمه ودعايه واستجابته لهم واكرامه جميعهم
القراه الحق وان هذه امتكم امة واحدة يعني المتدين لذلك نصب امة على
المدح تقول عرفوا بك وانا ربكم اي رب واحد فاعبدون قوله تعالى والتي احصنت فرجها
فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين العالمون جمع عالم وقد يقال لجملة العالم
علوه وسفله عالم تعني به كل ما خطه القلم في اللوح المحفوظ من كاين على توبته
في الكيان كله فامر ذلك لمريم بمريم ثم قررها بابنها اية للعالمين واعلام
بكيف كان البدو الاول انما هو الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه خلق من نوره
العلي صوره ما ثم اعلم بها ثم نفخ في ذلك المخلوق من روحه وقال كن اي كان آدم منك و
منتبن فيك فكان الروح ثم امره فانغمس في ما العزة ثم امره فانتفض فخلق من
كل ما طار عنه من رشاش ورذاذ ونقطه روحا ملكا انما امرنا لشي اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون اية ذلك ان الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
خلق ادم من طين ولما سواه خلقا وامر انفخ فيه من روحه وسمي المنفوخ في المصور
ادم ونسبه الى الدم واللحم الذي جعله فيه فهو الادمي وقد تقدم ايضا له بالدم
واللحم ومن اجل ذلك يقول عز جلاله وتعالى علوا كبيرا ابن ادم يعني المنفوخ في ذلك المصور
المخلوق من الطين المكون لحما ودما مرضت فلم تعدني وعطشت فلم تسقني وجعت
فلم تطعمني الى قوله اما لو فعلت ذلك بعبدي اي عبدي المومن فكنت تفعله فهو لي على البدل
الاول كذلك قال في عيسى صلوات وسلامه عليه وعلى المصطفين من عباده ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل اي مثلا كيف كان البدو الاول مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون هذا وصف لادم عليه السلام
ومثل عيسى ظهر امه من امايه لمكان روحه المنفوخ فيها واصطفاها على نسا العالمين

لمكان عبده المجتبى المنعم عليه ثم نفخ فيها من روحه وقال للمراد كن فكان ثم هو يكون
الى يوم الانقراض ثم هو يكون في الدار الاخرة لا الى نهاية لو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله لذلك ادم عليه السلام
وصل بهذا المعنى قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
هو الرب رب واحد احد ودينه واحد وعباده امة واحدة ثم خرق الاجماع
عقل قاصر وهوى متبع ان ينكر بحكم منهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
ثم فسر الحكم بينهم يومئذ بقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ثم اخذ في وصف اهل الغفلة والمتغافلين الذين نبذوا التذكر وهوا
عن الاتعاظ والنظر بقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج الى قوله واقترب الوعد الحق
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وصف تعولون ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا
المعنى الاخر ثم الى قوله وان ادري لعله فتنة لكم يعني الذكر فتنة لكم بقوله الله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب اي ان هذا الوعيد والوعد المذكور ان يكون يوم
نطوي السماء يصير السموات في قبضه اليمين والارضين في قبضة الاخرى وكلتا يديه
يمين مباركة تصير هي جملة واحدة كما كن اول مرة كذلك قال عز وجل ثم
استوى الى السماء وهي دخان جملة واحدة خلقا واما ثم قضاهن سبعا وخص كل سما
منهن بامرها ذلك قوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي الاول
فاعلين بعد ان اعلمنا ثم الان خلقا واراد ان الارض يصيرها الله جل ذكره يوم الحشر
في حق المومنين خبزة درمكة بيضا ياكل المومن من بين رجليه ويشرب من الحوض وجا
ان هذه الارض المذكورة هي ارض الجنة اية ذلك ان هذه الارض يخرج الله منها
الزرع فيصنع منه الخبز واعمال المومنين بمقتضى القران والسنة واقرانه كملح البحر
او هو اقرب ان الله على كل شي قدير وجا على المراد من هذا الارض ارض الشام او ارض
المحشر والصالحون هم اولياء الله ورثوها من لدن حسين الخلافة المهدية الراشدة وما بعد
من الائمة ارضا من ائمتهم ثم تكون وراثة للمنتظرين اصحاب المهدي وعيسى بن مريم عليه السلام

جميعهم السلام وصل بذلك قوله الحق ان في هذا لبلاغا يعني وهو اعلم بشارة وعلما
لقوم عابدين قوم لم يدركوا ذلك وهو ايضا بشارة وبلاغ للذين بلغوا ذلك و
يدركونه ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين انهم كانوا استحقوا وقوع العذاب فارسله الله واسعدهم به
من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قد اطلع على اهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم وقال الله جل من قائل وادخلنا لك ان ربك احاط بالناس ٥

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شي عظيم اسطم هذا الخطاب بما هو القران ذكر وهو على ذلك من الذكر
وعظ منه لجميع الناس لما كانت الساعة عامة للجميع وقد ازفت واقتربت كقوله
اقتربت الساعة وانشق القمر وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا فهو الحنانة ورحمته
لعظم نصيحة منه ورحمة لهم بقوله جل وعز يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد السكر الخمر يكون من سدها سعت العقل وارتفاع ابخرتها من المعدة الى الدماغ
ووصول كيفيتها الى روح القلب وعقل الايمان فيكون لاجل ذلك خدر الجسم
وعدم الحس والذهول وكثرة الهم واستفراغ الحزن واستيلا الغم يفعل ذلك كله اعني
سكر ذلك اليوم الا انه لا يصير بعقل الايمان بل يقبل عند ذلك ويحضي غايته
بقول الله جل وعز وترى الناس سكارى لما تقدم ذكره وما هم بسكارى اي لسلامة عقل
الايمان يومئذ ولكن عذاب الله شديد لم ينفعهم عقل الايمان لما عاينوا ما كانوا الا به يوعدون
وفيه من الفقه ان المتقي يومن من الفزع يومئذ وهم من فزع يومئذ امنون ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اللهم الحقنا بهم واجعلنا منهم برحمتك تعالى وقد ذكر
دلايل البعث بعد الموت والعلم به واسبابه وصفاته ذلك بان الله هو الحق اي الحق
الاول اذ لا مذكور سواه في احديته قدمه قبل البدي الاول وهو الحق الذي خلق به

وجود كل شي سواه وهو الحق الذي هو حق وجوده في الاخر والظاهر وفي الباطن وفي
الوجود كله وصل بذلك قوله العلي ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ومن الناس
من يعبد الله على حرف بقول عز وجل وعلى وضوح هذا الحق وبيانه يجادلون في الله بغير
علم ويعبدونه على حرف اي على السرا دون الضرا وعلى الرخا دون الشدة والله جل ذكره
قد احاط بالامر كله علما وخبرا واحادا وقدرة ومشيه وتدبيرا للعرا وخلقا يقول
عز وجل للعامل بذلك في الدنيا خزي جزا لكبره وعجبه وتركه طاعة ربه ويوم
القيمه نقال له ذق عذاب الحريق ذلك عذابك هذا اي بكفرك وجدالك في ربك بغير
هدى ولا سلطان وما قدمت يداك من ذلك وان الله ليس بظلام للعبيد كي يضع
الظلم في حقه هو الملك الحق يتصرف في ملكه كيف يشا ولا يسال عما يفعل ومن سواه
هو المسول المتعقب فعله المجازى عليه وهو الشديد العقاب الاليم الاخذ المعذب المضل
الغاوين كما هو الرحمن الرحيم الحليم الهادي العاصم ان عذب على ذلك فبعدله وان نجا
من عقابه فبفضله وان نعم وقرب فبكرمه وفضل جوده وعلى ذلك ان عذب فعذابه
شديد وان نعم فنعيمه جزيل كريم يعطف قوله ولن الله ليس بظلام للعبيد على الجملة التي
تقدمت كعطف جملة على جمله لهذا وصل بذلك قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصلحات جنات تجري من تحتها الانهار ثم اعرب عما تقدم ذكره بقوله الحق ان الله يفعل
ما يريد لذلك ما على يوم المقدر هولا للجنة ولا ابالي وهولا للنار ولا ابالي وصل بذلك
من معناه قوله كذلك اي كما تقدم من الذكر والوصف انزلناه ايات بينات وان الله
يهدي من يريد يقول عز وجل ثم ان الله هو العزيز الرحيم الخالق الهادي وهو المعاقب المعذب
الاليم الاخذ كذلك انزلنا القران سلطانا نورا هاديا الى الصراط المستقيم لكننا
انما نهدي به من نريد هدايته ونفهمه من اراد افهامه ونسمعه من اراد اسماعه وعندكم
برهان على ذلك من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة المعنى وقد تقدم
في غير هذا الموضع نظم بذلك قوله الحق ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمه يقول جل من قايل كل الاديان

الله عز وجل قيمها وغير قيمها هو الذي يهدي الى الصراط المستقيم من هدا واضل عنه من اضله
وهو عليم بهم يوم القيمه فيما كانوا فيه يختلفون الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ما ارادوا بعبادتهم الا الله لكن الله هو الهادي المضل يهدي اهل السموات
ومن شا من اهل الارض كذلك يسجد الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب تعبدا
اليه وتسخيرا منه اياها لمنافع العباد وصلاح الارض والبلاد وكثير من الناس
هداهم وكثير هدا اضلهم حق عليهم العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم لا اله الا هو
لا شريك في حكمه اصلا ذلك قوله ان الله يفعل ما يشا وصل بذلك قوله ما هو تبيان
لما تقدم قوله الحق هذان خصمان اختصموا في ربهم الى المجادلون في الله ودين الله خصم
والذين يجادلون هم بالله وبايات الله وكتبه ورسله خصم محله جل جلاله وتعالى علاوه
وشانه والخصمين ان يدخل الذين كفروا جهنم اعاذنا الله برحمته منها تقطع لهم فيها
ثياب من نار لما كان اهل الدنيا واهل الجنه يلبسون مما هم فيه مما تخرجه الارض في
هذه وما يكون في موجودات الجنه من ورق الاشجار والازهار والاكمام النخل وما يكون
من الكون كذلك اهل جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته منها تقطع لهم ثياب من نار حال
دارهم سموم السعير وتقطع لهم ثياب من موجودات دارهم حال دارهم نعوذ بالله من احوالهم في
الدنيا في الاخرة وفيما بينهما ثم يجعل في القطران يجري ذلك فيما هنالك مجرى صبغ
الثياب فيما هنا بقول الله جل من قايل سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
هذا في الوقت سموم السعير فيما هنالك وفي طول سموم الزمهرير كما قال سرابيلهم من قطران
نحاس اني تناهى حره في سموم السعير وتناهى برده في سموم الزمهرير يقول عز وجل ليجزي
الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لما كذبوا موجودات جهنم والجنة
في هذه جازاهم بحقيقتهما فيما هنالك عذابا يصب من فوق روسهم الحميم اي يطرونه تارة
ينضج جلودهم ويسقونه فيصهر به ما في بطونهم ولهم به مقامع من حديد والبلاغة
ولهم مقامع من حديد ومعنى صافيها اليهم قيل ان لكل واحد الاشقيا مقامع
ويبودا والاغلال والسلاسل معلومة لاصحابها موسومه باسمايهم يسقون في ذلك الحميم

لا الكرامتهم ولا الشفاعة لهم من طمأ او عطش فيصهر به ما في بطونهم من حشو وجح الجلود
ثم يعادون الى اماكنهم لا لا راحة ثم يعاد اليهم بعذاب الهم والغليان يصعد بهم وسلاسل
الحديد والاغلال والقيود تنبب بهم فاذا رفع بهم العليان هموا بالخروج وليديهم
الخزنة تلك المقامع من حديد يضربونهم بها فيردونهم الى اسافلها نعوذ بالله رب
العالمين من احوال اهل النار في الدنيا والاخرة وفيما بين ذلك وانحصر المبدى بد جلهم
ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب هذا في مقابله اغلال
في ايدى اولئك وفي اعناقهم ولولو في نحورهم ولباتهم في مقابله السلاسل لاولئك
ولباسهم فيها حرير في مقابله لباس اولئك الحديد والقطر ومقطعات النيران وهدوا
الى الطيب من القول سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما
الا قيلا سلاما سلاما اى الا ما كرون فيه السلامة والاكرام والسلام وقد كانوا قبل
في هذه وهدوا الى الطيب من القول بم فى تلك لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر
والى انواع الاذكار وهدوا في هذه الى صراط الحميد قوله تعالى ومن يشرك بالله
فكانما خر من السما فهو لا معتمد له كذلك المشرك بالله لا ناصر له من الله فتخطفه
الطير كما تخطفه الشيطان حين ضلالته اذ لا عاصم من امر الله او تهوى به الريح
في مكان سحيق اى بعيد واى مكان احق في تحقق البعد من الهاويه والنار الحاميه
وهي السجين اعاذنا الله الكريم الرحيم بلطفه ورأفته وكرمه منها نظم بهذا المعنى قوله الحق فالهكم
اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الله جل وعز مع هولا هو وليهم وناصرهم ومقربهم
جانب كرهولا في مقابلة البعد المتقدم ذكرهم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
المعنى هو مثل ضربه الله لبعدهم ولا ابعد ممن هو في جهنم نعوذ بالله منها اظهر ذلك
في قوله الحق ان الله يدافع عن الذين امنوا اى جميع ما اصاب اولئك ان الله لا يحب كل
مختال فخور وهو راجع المعنى الى الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
الموصوف احدهم بانه ثنى عطفه ليضل عن سبيل الله يدعوا الى نفسه ويفترى على الله الكذب
يقول الله تعالى له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق المعنى قوله تعالى والبدن

جعلنا ها لكم من شعاير الله امتن علينا عز جلاله بان الحقها بان تكون من شعاير الله
اى من قربه التى تتقرب بها اليه لكم فيها خير في هذه الدار سخرنا لكم لناركوبه وحلوبه
وماكوله وزينته ولا هل التقوى نعود بخاتب فيما هنالك من نور وعقيان وياقوت
منفوح فيها الروح يجوز عليها من اهوال المحشر ويزورون عليها ربهم جل وعز الى غير ذلك
مما عبر به لكم فيها خير البيت الكريم في هذه ايه على زيارة العلية فيما هنالك والمناسك
التى هي من البيت شعايره كذلك فيما تقرب موضع اكرمه الله بان يزار اليه فيه وامر
فيما هنا ان نحر البدن وهو كل من لحومها ونتصدق بها ويجلا لها الحسا نا الينا واطعاما
منه لنا وامها فيما هنالك يحلقها على ما تقدم وصفه وازمتها من اللولو الرطب و
سروجها من العقيق والياقوت والنور يقول عز وجل كذلك سخرناها لكم فيها
ذلك الخير فيما هنالك ولعلكم تشكرون فتخلص ذلك لكم ولا تنقصكم تكفير السيات
منه شيا تجوزون الصراط وتجوزون بها من اهوال المحشر كذلك سخرها لكم الى ان تكبروا
الله على ما هديكم وبشر المخبتين ويدل الى ما تقدم بانها تكرم وتكون لهم في الجنة الى الزيادة
والى ما يشاء دون ان الله يدافع عن الذين امنوا اعلام منه بانه يدفع عنهم اذايه الكفار
بالهجرة وخصهم عليه من القتال في سبيله والجهاد في طلب مرضاته ووعدهم على ذلك
بان يكن لهم دينهم ويقيمهم في اقامه الدين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر مقاما
يرضاه منهم ثم قال ولله عاقبة الامور وعدمنه ايضا الى ما يكون من الدفاع عنهم والنصر
ان شا الله في اخر الزمان بعد نقص هذه الغربة التى نحن الان في اواخرها ان كرة تكون للاسلام
بعد فترة نحن الان فيها نسال الله تعجيل الفرج وادامة النصر واعلا الدين ثم ارجع
الخطاب الى رسوله صلى الله عليه وسلم في شان الكفار بقوله الحق وان يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف
كان نكير يعزيه ويعده بالانتقام من اعدايه ثم قال ما معناه هو وراست الرى المهلكة
من الامم الخالية وسمعت عنها فكيف كان اخذى لهم ونكيرى لفعلهم ثم استمر على ذلك
والوصف بقوله فكاين من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبير

كلما في هذه الحكاية منتقطعة [illegible]

معطلة وقصر مشيد قال عز وجل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب لا يعقلون بها
وعز لم يسر منهم في الارض ام تكن لهم اذان يسمعون بها انها لا تعمى الابصار الظاهرة
وانما تعمى القلوب التي في الصدور اي البصاير الباطنه ثم قال عز وجل على هذا من ظهور الايات
ومثوا المثلات ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده كان صلى الله عليه وسلم يقول
لهم من لم يومن بما جيت به عذبه الله عذابا نكرا ونحو هذا فكانوا يستعجلون ذلك كقولهم
متى هذا الوعد لا يخلف وعده ولكن ذلك الى اجل مسمى لولا ذلك لعاجلهم العذاب وانما
ذلك لحكمه له فيهم وفي سواهم بالغه ايضا لو اما كتبت لهم في اللوح المحفوظ من رزق
ومن عمل وليتصل ذلك بهم ولخصوصهم المومنين يتفاوت درجات او دركات
فيما هنالك ثم قال وكاين من القرى الضاله ايضا ما لم ياخذها في الدنيا بذنوبها واملينا
لها مليا ثم اخذتها اي بعد الاملا والي المصير يعرض بالم الاخذ وشده الانتقام
فيما هنالك قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته المعنى مما ذكره الله
جل ذكره من حكمه هذا في الرسول والنبي والقا الشيطان في موضع الامنيه
وظل ذلك الاختبار مصدع حكمه في ذلك ليسمع بذلك الكفار والمنافقين والذين
في قلوبهم مرض يجدون في ذلك مقالا في سبيل الرساله وليكون من المومنين والموقنين
وجل وخوف من الله عز وجل ان يرجعهم الى انفسهم فيلجون عند ذلك ان يرهم الى انفسهم
فيلجون عند ذلك الى الله عز وجل بالتوكل عليه والضراعة اليه فيحدث الله جل ذكره
في قلوبهم علما بعصمة الله وقدرته ونورهم ذلك اخباتا وخشيه اذ هذا حكمه في الرسل
والانبيا فكيف بمن سواهم فيعوذون بالله من الشيطان الرجيم ويتاكد توكلهم
على الله العليم القدير ذلك قوله وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه اي من هذا الحكم حتى تاتيهم الساعة بغته او ياتيهم عذاب يوم عقيم عواقر
كنايه للام الضاله تحله في ذلك اليوم اي يوم القيمة اه الملك الحق لا يملك نفس
لنفس شيا فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا المعنى

الى الاخره نعت لهم لا حساب ما كفروا وكذبوا وعملوا على ذلك وشبههم لا حساب الذين امنوا
وصدقوا واجابوا داعي ربهم وكفا ما اليوا المنازل ومن بعدهم من فضله والتمثيل هنا
في الاسما والعرف فاعلم ذلك وان ما بين المسلمين لكما بين قدر الدنيا والاخرة لا مثل
للاخرة من الدنيا ختم السورة بالمعنى الذي ابتداها به من التذكير والوعظ قوله
جل قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
اي يظفرون بالنجاه من العذاب والفوز بالنعيم المقيم موصول بقوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم المعنى اي ان هذه الخصال المامور فيها النجاه من الروع
الاكبر يوميذ ان شا الله

سورة المومنين رضي الله عن جميعهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه وصل جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
بذكر ما تقدم من التوصيه بالتقوى ما افتتح به السوره مبشرا للمومنين الذين عملوا
بالتقوى ومعلما لهم بانهم قد افلحوا ومن افلح فقد ظفر بالبغيه ونال الامن وجاز
كل امنيه فذكر شانهم وعده خصالهم وجعلهم الوارثين وذكر الفلاح في هذه
بذكر الماضي وكرر الوراثه بلفظ الاستقبال لما ذكر انها لهم حالا وذكره بلفظ
الاستقبال هو في اخر سورة الحج بقرينة الرجا الذي عبر عنه حرف لعل فالبشرى اذا للمومنين
المتقين بالمرغوب وورثوا المتقين اليوم في اعمالهم اقتدا بهم وورثوا ايضا الكافرين
في الايمان والعمل به اي انهم تابوا منازلهم بهم يرثون منازلهم في الفردوس خلودا ابديا
ابدا في الدار الاخره كذلك ذكر الوراثه بلفظ الحال تاره وبلفظ الاستقبال الفا
والفردوس اعلى الجنه ومنها يتفجر انهارها وانما الجنان كثيره ولكل جنه اسم منها
عدن وفردوس وماوى ولكنها درجات بعضها فوق بعض قربا وفضلا وقربه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حارثه وقد قالت ان ابني قتل معك يوم بدر فلقد
علمت انه في الجنة صبرت والا بكيته فقال اوهبلت او جنه واحده هي انها جنان
كثيره وانه لفي الفردوس الاعلى منها وجنه البرزخ اليوم ليست الجنه التي يسعها
محمد صلى الله عليه وسلم يوم الجمع بعد جواز الصراط الا ما نقص علمها من ذلك فتلحقها

بها وهي جنة قابلة للنوع لاهلها وهم النبيون والشهدا والصالحون وهي البرزخ واسطة بين جنات هذه وجنات الدار الاخرة ○ فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة او النار الحديث وقال صلى الله عليه وسلم يقال لادم يوم القيمة ابعث بعث اهل النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقال له من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون وواحد الى الجنة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك يكون بين ياجوج وماجوج وان منهم تسع ماية وتسعة وتسعين ومنا واحد وانا كالرقمة في ذراع الحمار او كالبقرة البيضا في جلد الثور الاسود او كالبقرة السودا في جلد الثور الابيض وانا في الكفار غير ياجوج وماجوج كالرقمة في ذراع الحمار قال الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور فعنينا للمومنين من دخل الجنة على قلة عددهم بالاضافة الى اوليك يرث كل من لم يدخلها من اوليك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط هذا وعد الله جل جلاله ثم هو يوتي من لدنه اجرا عظيما كذلك يرث الكفار منازل المومنين في جهنم اعاذنا الله برحمته منها لذلك عقب بعد قوله اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم ذكر خلق الانسان وبداته وتطوره في درجات خلقته الى حال نشوته وانها سبع درجات فتبارك الله احسن الخالقين ثم هو منتقل الى احوال سبع وذكر بقوله الحق انه خلق فوقه سبع طرايق سموات ومن الارض مثلهن ثم قال وما كنا اي في عدم احد منها عن الخلق غافلين بل لم نزل نعلم ما لم يكن قبل كونه كما نحن نعلمه حال كونه ونعلم ما لا يكون كما يكون لو كان ثم عرض للمومنين بذكر الجنة حكما وعينا بقوله وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض فالمستودع السما والمستقر الارض يقول عز وجل فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ما عقب فهو عنب ثم قال لكم فيها فواكه كثيرة قال الله عز وجل فيما هو اية على ذلك فلينظر الانسان مم خلق خلق من ما دافق يخرج من بين الصلب والترايب وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم

افلا تبصرون وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وكما في معهود ما بيناه ان الاشيا تجري احكامها واعيانها فيما كانت منها وعنها فكذلك ما اظهر الله مما انزله من السما فاخرجه من الارض من جنات وعيون وانهار وولدان ونسا وخيل وانعام وحيوان ونعيم او شفا موجود شبهها مما كانت منه فافهم بقول الله جل ثناوه فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها يعني الجنات على عمومها فواكه كثيرة تقول تتفكهون بها بعد احد الحاجة من الطعام ثم عطف بالواو بقوله ومنها تاكلون يقول وهو اعلم بما ينزل ومنها تاكلون فتكون اصلا لغذايكم ثم قال وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين هذه جنة من جنات الشجر افردها بالذكر لها اخوات من الجنات تدهن بدهنها وتصطبغ الماكول فيه ويصلحه به وهو تعريض ايضا بان النور قد يوجد من جنات تخرجها من الارض كما هو موجود في الامر السماوي انتصل بامره في الارض ثم بعد هذا هو تعريض بالضيا والنور في ابصارهم وبصايرهم به يرون الحق المبين فيما هنالك هذا كله اعلام بتعريض لنا بما هو منزلة من الجنة باكل ونشرب ونستصبح ومنه ما سمعنا ايضا من انعام وغير ذلك اصله عن موجودات الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى غرس جنة عدن بيده وقال الله عز وجل اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون المعنى انهم واعني من حاضر الغايب تظفر بالبغية ثم قال وقوله الحق وان لكم في الانعام لعبرة تعبرون بما يشاهدونه منها الى ما غاب عنه من امر الاخرة وموجوداتها يقول عز من قايل نسقيكم مما في بطونها اي فتنشون عن البانها ولحومها تعرض بانه بذرهم في الانعام كما ذراهم في بطون امهاتهم كما ذراهم في الارض اوره واصره في السما والارض وفي الظهور والبطون لا اله الا هو ليس كمثله شي وهو السميع البصير كيف لا وله مقاليد السموات والارض كذلك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر

[illegible]

انه بكل شئ عليم وفيه ايضا تعريض بوجود اللبن في الجنه بتطرق لها العبرة مما
هنا الى مشاهدة ما جعله في الجنه معروف من لبن يخرج من بين فرث ودم واحاليل
الضروع على ضيقها وقلته الى انهار لبن جاريه لا تتغير طعمها ابد الابدين ولا ينزف
ولا ينقطع كذلك فلتصل العبرة من عسل يجرسه النحل من ازهار ونوار على
قلة ذلك وعاينه كما تقدم في اللبن من كونه من بين فرث ودم غايب وجوده ثم
في الخمر وغيبته في غيابات وجود المشاهده ان يخرج اعيان يوجدها الله عز ذكره
عن غيبها مشاهدة على ما هي عليه كذلك الما غيب في الرياح والهوا وفي مشية الله جل
جلاله فينزله الله الى الارض من غيب وجود المشاهدة فلتعبروا من قليل منكر امس
متغير الى انهار من ذلك جاريه وامثال عما حسيره بقول الله جل من قايل في الانعام لكم فيها
منافع كثيرة ومنها ما تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يعرض بما هو مسخر لهم في الجنه على
حال وجودها فيما هنالك كذلك الفلك فيما هنالك يحملنا ان شا الله على الخيل والنام
في المحشر في الجنه دار القرار يعرض بذلك في قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس ثم قال بعد له الصدق ان ربكم لروف رحيم يقول هو لكم كذلك في الدنيا
والاخرة الرافه رده الرحمه يراهم في هذه رافته وعن خاطرهم بما وعود ار رحمته

فصل ظاهر العبرة فيما تقدم ان متاع الدنيا الى موجود الاخرة دار القرار
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار واليوم فلسنا
بارزين لله الواحد القهار بل هو لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما والارض و
السموات المبدله من هذه ليست بضدها بل هي كالميت يحي كالنشي يصعد
الغايبة عبره خفيه من هذه الحياه وموجود انها الى الحياه التي يكون حال الموت
في الدار الوسطى يقول جل من قايل في وصف المحتضر ومنقلبه فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنه نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصليه جحيم ان هذا لهو حق اليقين هنا
هو الموت وقال بنحو هذا في الانسان لكانه وقال في ال فرعون وحاق بال فرعون سو

[illegible]

العذاب النار يعرضون عليها اي الان غدوا وعشيا ثم قال يوم تقوم الساعه ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب وقال فيهم ايضا وقوله الصدق مما خطياتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا فاعلمنا عز وجل انه اغرقهم يومئذ فادخلهم النار ولم يجدوا منه
ناصرا وعطف بحرف الفا اعلاما منه بعدم المهلة فهم من يومئذ في النار ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك ان ربك فعال لما يريد ومشيته ساوت حال
البعث بالعودة والوقوف يوم الجمع الاكبر وقال جل من قايل تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم اي في حيوتهم الدنيا فهو وليهم اليوم اي في
حال الموت ولهم عذاب اليم اي في حال القرار وكثير ما مثل هذا اي القران على حقايقه
وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدار الوسطى فاعرب وشرح وبين حدا انما ان في
هذه الحيوة موتا فكذلك في حال الموت حيوه فاظهر هو هنالك حياه اظهر هو هنا
حياة الايمان وعمل بطاعة الحي الذي لا يموت واخفاهم حياه من خفيت فيما
هنا عنه حيوه الايمان وغلبت [illegible] على ايمان فطرته موت كفره او عصيانه
فانهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم المعنى ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون الله اياك الى البر كله في
الامر كله والحيوه العليه الالهيه في الدنيا والاخرة وفيما بين ذلك

فصل

قال الله عز وجل ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق وما كنا عن الخلق غافلين يقول العرب
طارقت نعل اذا جعلت احدهم لها نعلا اخر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه تقاتلون قوما نعالهم الشعر ذلف الانوف صغار الاعين كان وجوههم
المجان المطرقة والمجن المطرق هو الذي جعل عليه الغرا والعقب مرة ثم ترك حتى ييبس ثم يجعل
مرة اخرى ويتكرر عليه بذلك وكلما كرر ذلك كان اقوى له واحصن وامكن لقياه فقوله عز وجل
سبع طرايق كل منها طرقه في نفسها وقال صلى الله عليه وسلم من كل منها وسما مسيرة خمس مائة
عام وغلظ كل منها مسيرة خمس مائة عام وقال الله عز وجل انه خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار وقد تقدم انه حث على هذا وبعده بالنظر والتفكر الى كيف خلق
السموات والارض وقد تقدم النظر في السموات الذي سبع سموات فوقهن ونحتهن وفيما
بينهن دوابر الافلاك تستدير بامر الله جل ذكره فالطرايق السموات كل طريقه منها
احد او اثنان او ثلاث وسبعون طريقه هذا في كيف كل سما ثم تتفصل كل واحده
من الطرايق ايضا الى ما زاد على عشره عشره وتفصل هذه الى سبع سبع وكل واحده
منهن اعني هذا السبع الى واحد واحد كالسنه من السبع سنين ثم الى ما يكون كالشهور
ثم كالجمع ثم الى ما يكون كالايام ثم الى ما يكون كالليل او النهار ثم ربما الى ما يكون كالساعات
ثم الى ما يكون كالدقايق يشمل ذلك السموات والارض وما بينهما بقول الله عز وجل الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وما لهن يكون في هذا وشبهه والافلاك الارض
ليست مثل السما قال جل قوله يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما فالعبره من جهة القدرة هنا تكون انه سوف
يبيدهن ويغيرهن بتلك جناتنا وهذه ادراك الجميع اعاذنا الله برحمته منها والعبرة
من جهة العلم تنزل الامر بينهن اي بين السموات وبين الارضين وبما اتى الله في غلظ
كل واحد منهن وهو من غيب السموات والارض وهو من سرهن يعلم السر في السموات
والارض وهو من الخب الذي جاه فهو يخرج الخب في السموات والارض ويعلم
ما يسرون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ومن ذلك الخب يخرج لنا
جنات وانهار دعينا ونظهر قصورا وحورا ونسا وولدانا وحيوانا وانعاما في
نعيمها او شقا او عذابا الى غير ذلك مما قد خباه فيهن فان امره منه ما هو ظاهر قد ان
وجوده ومنه هو فيما جعله فيه عما هو باطن ولم يات وجوده بعد الا انه فيما جعله
فيه عما هو باطن ولم يات وجوده بعد الا انه فيما جعله فيه معنى وحكما الى ان ياتي وعد الله
به فيه ان فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع
في قبره جاه ملكان وذكرا انهما يسلانه ويبشرانه او يعذبانه وانهما يوسعان له في قبره
ان كان اهلا له سبعين ذراعا في سبعين وقال في الغرب ما بينه وبين بلده والله تعالى له هذا

[illegible]

منزلك من النار ابدلك الله به منزلا من الجنة ويقال للشقي هذا منزلك من الجنة ابدلك الله به
منزلا من النار قال فيراهما جميعا ومن المشاهد هنا التوسعه والبسط والفرش على وجه
الارض وقد قال الله جل من قايل والارض فرشناها اي اليوم بظاهرها فنعم الماهدون
اي في بطنها معنى وحكما في المستقبل فعلا وغيبا بقوله وما كنا عن الخلق غافلين
اي عن الحال التي صيرها اليه بعد لم نكن له غافلين في الازل ولا في المال الا انه ابتع ذلك
ما هو منه قوله الحق وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات المعنى الى اخره وقال من طيبات
ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض فهو قد انشاها من الارض واخرجها منها فلولا انه
جعلها فيها قيل لم نقل اخرجنا منها وانشانا فاذا ليست الارض بالتوسعه والبسط
والتمهيد والفرش وجود الجنات المعروشات وغير المعروشات والانهار والعيون
في ظاهرها بأولا من باطنها كذلك في الوجود فانا نجد هذه الحيوة هذا على ظهرها
ونجد النعيم الطاهر العمل بطاعة الله ما هو افسح واكثر وجودا في بطنها كما نجد الشقي
في بطنها اضيق واشد لزوما بعضها ببعض واعظم وحشه والم عضا وعدا با
وروعا ورعبا وضعفا واظلاما نعوذ بالله من حال الشقي في الدنيا والاخرة وفيما
بين ذلك وسع ونعك الله الا استقرا في الوجود والوحي نجد ما هو ابين واوضح والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا ذكر وهدى ثم اخذ في نوع اخر من الذكر
من فضل النبوه ارسال الرسل وما بلغوا وما رد عليهم قومهم من تكذيب او تصديق
وايمان او كفران محمد ونفعك الله اياك الكلي ورسول منهم واخلص النبيه
واهل الحظ من ذلك وانوار لو كنت حاضرهم وشاهدهم لسارعت الى الايمان بالله
ورسله والطاعه لله جل وعز ثم لهم واحمد الله على العافيه وجميل الكفايه فذكر
نوحا وهودا ثم اجمل الرسل بعدهما والامم ثم ذكر موسى واخاه هرون الى فرعون
ورسالتهما عنه اليه والى قومه ثم ذكر كونه رسولا من ظهر اتى نوجه بني اسرايل التوراة
لعلهم يهتدون ثم ذكر عيسى صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين وامه عليهما السلام

وانهما اية قد تقدم ذكر ذلك فخذ في تصبرنك واسل الله العلم النافع والعصمه ممن وقفت
على حقيقه ماهما ايه عليه وقف على تحقيق العقد الوثيق من سورة الاخلاص وانه ايضا
اية على قرب الساعة ان شا الله وايه على انه رحمه من الله جل ذكره لعباده المومنين في
اخر الزمان نصر الله به ذريته ثم قال واوينا هما الى ربوه ذات قرار ومعين اما ان يكون المراد
بهذه الربوه ارض بيت المقدس او ارض روضه قد تقدم ان كل ما اظهر الله على يديه فهو
ايه على ما يأتي في المستقبل ان شا الله وذكر الله الصادق قوله اية واويناهما الى ربوه ذات
قرار ومعين انه على خصب ياتي به في جيته ان شا الله وهما الان في حقيقه ذلك عنده ان شا الله
والحمد لله رب العالمين وهو ايضا وامه اية على انه من احصن فرجه وعف وغض بصره
وزهد في الدنيا وكف يده ولسانه رفع في درجات الصديقيه واهل المسارعة السابقين
قال الله عز وجل والتي احصنت فرجها الى اخر السورة ثم هكذا ما تعلم في موضعه
الى قوله قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين واعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الى قوله الموصل به وقل رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين فصل بين هذه الكلمات العليه ما ينتظم بهن من معاني الوعظ والذكر وبيان
الحق الذي اليه المصير وعطف بعضهن على بعض لتناسق ومعانيهن وانه لتشبه ان يكون
هذه الكلمات الكريمه من كتاب الرحمة الذي كتبه على نفسه يوم استوى على العرش
جماع معناه ان رحمتي تسبق غضبي وفي اخرى تغلب ولا ابعد من اسال قول النبي الكريم
كقوله قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحق عز جلاله وتعالى علاوه وشانه الله نور السموات
والارض هو نور كل شي وكل نور معنى نوره وجوده ولم يكن نور الا بنوره في الوجود
كله كالسراج في البيت والعالم كله كالبيت ملي سرجا كلها تتوقد عن نوره وضيايه
العلي قوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاه وايتا الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه

القلوب والابصار المعنى المراد الاول منه السموات الى ما علا والرجال الملايكه وكل شي
يسبح بحمده وتقدسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان
تئط ما فيها من موضع شبر وفي اخرى اربعه اصابع الا عليه ملك يسبح الله وتقدسه اني ادرى ما لا
ترون واسمع ما لا تسمعون والمراد الاول بالزجاجه الافق ولجوا ما هنالك كذلك
المراد الاول بالمشكاة التي فيها المصباح العرش والكرسي والسموات وجميع ما انضم جل
جلاله وتعالى علاوه وشانه بانه فيه بمعنى الوجود ليس بمعنى الظرفية والتمكن والتركيب
الذي هو نور الانوار عز جلاله مثل ضربه يضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم
انه من علم ما يقول وما يعنى بما يضرب به مثلا ابيح له ضرب المثل يقول الله جل جلاله
فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم اخذ يضرب الامثال وهو العليم
الحكيم المراد الثاني بالبيوت صدور الانبيا والرسل فيها تنبعث الانوار وقلوب
المهتدين بهداهم من قلوب الصديقين والموقنين وكل الانوار منبعثها عن النور
الاول الحق والمشكاة هنا والمثاني القلوب والمصابيح هي الايمان في قلوبهم
والزجاجات القلوب والصدور والشجره المباركة النبوه والرساله والحق المخلوق
به السموات والارض وينشوا العلم بهذه الشجره ويعلوا التذكر الى نور الانوار عز
جلاله وتعالى علاوه وشانه عن نوره العلي تنبعث وبه تتوقد المصابيح على حظوظ
مقسومة واقساط مقسطه يكاد زيتها يضي اي كشفا وظهورا من الغيب
حتى اذا جا الحق وظهر امر الله فيومئذ يعلمون ان الله هو الحق المبين نور غيب دال على
نور ظاهر هو فيما هنالك يعرف دلاله عليه من ظاهر نور ما هنا يهدي الله لنوره
من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فصل
النور منه ظاهر ومنه باطن فالظاهر ما عم الوجود من ضيا ونور ظاهر الابصار و
الباطن ما ملا الوجود من مسبح وحامد وشاهد ودال ومسجد وساجد ومصل
كونا وشرعا وان من شي الا يسبح بحمده والفكر والنظر والتذكار يجمع هذا الى هذا
ويوصله اليه ربنا ما خلقت هذا باطلا الى النور العلي الاعلى وهولاهم المعنيون بقوله

انزلنا ايات بينات والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم قوله تعالى والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله والله سريع الحساب هولا هم اهل الكتاب
والمنافقون والذين يعملون في غير معتقدهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا بقول الله عز قايل اوليك الذين كفروا بايات ربهم
ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمه وزنا تنبيه المشار اليه والمعنى
به في قوله والذين كفروا في الدواب التي فطرها الله على الاسلام والدين القيم فاخرجهم
الطاغوت من ذلك النور الى الظلمات ظلمات الكفر بالله والرسل والحق المخلوق به السموات
والارض انظر هذا المعنى كما في باطن اول الخطاب من بعض بينات اخرجهم الله من ظلمات
طباعهم الى نور الايمان وضيا الايقان فوصفهم بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال المعنى بقوله والذين كفروا اعمالهم بدل من المعنيين من قوله الذين ضرب المخادعتهم
انفسهم ورضاهم بمنزله التقليد وتضييعهم الاخذ لعظيم هذا الامر الخطير بالوثيقه وورد ذم
على جزا ذلك بالسراب الذي يخدع الظمان فيقطع المسافه اليه سعيا ومشيا حتى اذا ورد
عليه لم يجده ما ووجد الله على تقصيره بنفسه واتباع هويه عند ذلك فوفاه حسابه
والله سريع الحساب وقد ضرب لاعمالهم مثلا اخر في غير هذا الموضع بقوله الصدق
مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما
كسبوا على شي ذلك هو الضلال البعيد لما ضلوا في هذه الحيوة الدنيا عن الحق والذين
له ضلت فيما هنالك اعمالهم ولما هلكوا فيما هنا بكفرهم هلكوا فيما هنالك هل
يجزون الا ما كانوا يعملون وصل بذلك قوله الحق او كظلمات في بحر
لجي يقول وهو اعلم بما نزل او كظلمات احاطت تلك الدول المفطورة على نور الاسلام
والدين القيم ولما كفروا اي غطوا نورهم بكفرهم صيرها الكفران في مثل
البحر اللجي وهو مثل لظلمات قلوبهم العميه العديه النور فغشاه ذلك المفطور من
عليه موج من فوق ذلك الموج موج يصفق ترادف وجوده شبه ذلك منهم بموج البحر
من بعد بعض يسحب بعضا بعضا والجو مظلم بها فاطبق عليه ما منع ضوء السما ونور الكواكب

تلك المشار اليه بالتبيين انهم باخراج يده من تذكره او معرفه لخاطر ربما خطر او تنبيه
سنح له لم يكد يراها هم درجات عند الله قد يراها ولا يتبينها وهو مثل للاول المعول
بهم اعمالهم كسراب بقيعة لانه قد قصد قصدا ما وان ضل عن مقصده الثاني
لم يرجها ولم يقارب ولم يكد يراها الذين هم في هذه الظلمات المطبقه في مثل البحر اللجاج
المترادف الامواج في الليل المظلم بما قد احاط به من العمى نسال الله معافاته وهدايته
ورحمته ورضوانه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور من لم يجعل الله له من نوره العلي
نورا ومن لم يجعل الله له من نور نبيه ورسوله نورا ومن لم يجعل له من نور سلفه الصالح
نورا فما له من نور ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله العلي تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
هو المبارك لم يزل ولا يزال ابدا وامدا لا الى غايه ولا على اول وهو المتصف بانه
المتبارك بما اوجب وبما اتصف به بانه الاول والاخر والظاهر والباطن وبانه الولي الحميد
ما كان من نجوى ثلثه الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اين ما كانوا وكان قبل ولا شي سواه موجودا فكان اتصافه بالتبرك لما اوجد
الوجود وقضى القضيه وما اظهر فيه البركه وهو لما اوجد ذلك تعالى عن فعل اللهو
واللعب وتعالى عن صفات المحدثين وسمات المخلوقين وتعالى عن افتقار المفتقرين كذلك تعاظم
وتكبر وجل وتعزز وتكرم وتكبر عما يضاد ذلك وما اشبه هذا ولعل هذا اوقع
طايفه من صدر الامة في توهم حدوث الاسما والصفات وكلا وله الحمد في الاولى والاخرة
وله الحكم واليه يرجع الامر كله لم يزل متعززا متكبرا متعاليا متعاظما متكرما
وبحر هذا في ازلية كما هو في على وحدانيته كيف لا وهو العليم الحكيم علم الكاينات
قبل كونها ثم اوجدها على ما عليه علمها فهو الكبير المتكبر العظيم المتعاظم العلي المتعالي الكريم

المتكرم والعز المتعزز الجليل الذي جل عن صفات المخلوقين وسمات المحدثين لا اله الا هو
الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ومن قبل انزل الكتب وارسل الرسل ونبا الانبيا واجل اوليا[ء]ه واخلاه
من ولايته المحل العلي واصطفى من الملايكة رسلا ومن الناس واصطفى من شا فتبارك
في ذلك الله رب العالمين وتبارك الله احسن الخالقين ۝ فصل نحمد الله سبحانه
وله الحمد العلي الكبير وتبارك فخارا وحمد النفسه لما خص به عبده الامين على وحيه من التنويه
به والاكرام له في مقابلة تحقير العدو ابليس لابيه ادم عليه السلام اذ فاخره بالخلقة
وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فتكبر واستكبر عن اتباعه والاقتدا به.
وكما ان استحقر الكفار وشيعة الشيطان المبلس الملعون استحقروا محمدا والانبيا
قبله والرسل صلوات الله وسلامه على جميعهم كذلك قال سبحانه وله الحمد سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى المعنى فارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
عن جلاله وتعالى علاوه وشانه فانزل عليه القران ونزل عليه البيان وملا صدره حكمة
وايمانا واتاه جوامع الكلم وتلى في يده مفاتيح الحكم صلوات الله وسلامه عليه ما ذكره
ذاكر وما سلى عن ذكره ساه ۝ فصل بذلك ما هو تتميم لما تقدم قوله الحق
الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شي فقدره تقديرا
وكل شي هو في اللوح المحفوظ هو كل شي ونسخته ايضا هو كل شي وهو اسمى
العبد الكل هذا هو المعنى بقوله وخلق كل شي فقدره تقديرا لم يزل في علمه المحيط
عنده الكل مقدارا معلوما بالكيف والمقدار والكون على توابعه فهو ابدا يخلق
ويعدم على ما سبق في علمه بعلم محيط قديم وقدرة قاهرة ومشيه محيطة غالبة
نظم بذلك من معنى الجواب قوله الحق واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيا وهم
يخلقون بقول جل جلاله وتعالى علاوه وشانه وعلى هذا الوضوح والتبيان وشمول
الملك وعظم السلطان وقهر البرهان اتخذوا من دون الله الهة وصفها كذا وكذا لا يخلقون
شيا وهم يخلقون لا يملكون وهم يملكون لا يستطيعون دفع الضر عنهم ولا تحويلا اعلم سيدوا

الى ربهم واظهارنا ذكرهم ورفعنا اثامهم على عدوهم المحقر لهم في الخلقة وعصيانهم
عليه وعداوتنا له من اجلهم اطاعوه واتبعوه فاتخذوه معبودا لهم واتخذوا من اجله
الهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا هذا من فصل
الالوهية منفصلا بفصل النبوة ثم اخذ بوصف طعنهم في فصل النبوة والرسالة
بقولهم ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم اخرون بقول الله جل من قايل فقد
جاو ظلما وزورا في قولهم افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقولهم اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا هو انكر منهم وشناعة وزور ولذلك ما عطف
جملة هذا الخطاب بالواو على التي قبلها بقول الله جل من قايل قل يا محمد او ايها العبد
انزله الذي يعلم السر في السموات والارض السر الذي في السموات والارض الاخرة مخبوه
في السموات والارض وهي سر خفي الله يعلم السر واخفى الجنة العليا التي يول هذه
اليها وللكافر هي فيها سر منها يحجب اهل الجنة ومنها يحفهم واليها يسير هو انه
كان غفورا رحيما بقول انزل هذا القران ليهتدي من علم منه الهداية وقدرها
له في القدم فيغفر له وهو رحيم بهم لهم برحمته ويعدهم في هذا السجن ذلك قوله يا بني
ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كذبوا باياتنا المعنى فانجزلهم الرحيم الغفور بذلك ما وعدهم به فلله الحمد
رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ۝
قوله تعالى حكاية عنهم وردا عليهم قولهم طعنهم عليه في رسالته ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز
او تكون له جنة ياكل منها نظروا اليه ظاهرا من حيث هو بشر ولم ينظروا الى باطنه واختصاص
الله اياه وما سدده بروح القدس وكونه منه قريبا واصطفاه واصطناعه على موضع السمع
والبصر والنطق واليد والرجل والعلم والظن ما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل
الله على بشر من شي قالوا هو بعدكم بانكم تصيرون الى جنات وانهار هل يجعل منها
جنة ياكل منها او يوجده من رسله كنزا ينفق منه ويغنيه عن السعي في المعيشة

هذا كله تحرز منهم وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا يقول الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ○ ثم وصل بذلك قوله الحق
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ثم عطف بالواو
على جعل الغرف في دار الوارد ويجعل لك قصورا قد كان شاء ان جعل له ذلك في الاول موضع
اشتراط المشيئة هنا ان يعقبه على ما هو عليه من الهدى فيجعل له فيما عنده جنات
تجري من تحتها الانهار ثم في دار العرار خيرا من ذلك من طعام مكشوف ويجعل له قصورا ان تجد
تبارك وتعالى للاظهار الاخر كما تجد وتبرك للاظهار الاول والاخرة الا من سر وخبب
في هذا الوجود وقد كان كل ذلك في علمه وقدرته وارادته بقوله الله جل وتعالى
بل كذبوا بالساعة واطلاق هذا الاسم على ساعة الانقراض يوم القيمة وقد يطلق موت
كل نفس الساعة الاخرة في هذا الاسم كما يسر كما ترانما قيامه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات قامت قيامته وقال يوما وقد ساله اصحابه عن الساعة فنظر الى اصبى احدث
القوم فقال ان يعش هذا لن يدركه الهرم حتى تقوم قيامتكم ○ قوله تعالى
وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات تعني والله اعلم بابين فتح رحمته من الجنة التي متعنا
منها بطيبات ما هنا وهذا ملح اجاج وهو ما يكون من فيح جهنم اعاذنا الله اللهم برحمته منها
وجعل بينهما برزخا اي الفصلين الربيع والخريف وحجرا محجورا حد لهذا احدا ولهذا احدا لا يعدوه
واحد منهما يمر هذه بهذه وهذه بهذه وغلب رحمته على عذابه فتح لنا بذلك منبعث
مقتضى غضبه وسخطه نعوذ بالله من ذلك ○ ومن توابع حدود مبالغ هذين البحرين في الحادث
الموجودات حدث معاني الطبايع ثم باخرة يكون المعنى بالبحرين ظاهر ذلك اسما ومعنى وكل
ذلك منبعث عن دينك البحرين قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل شيء موزون ثم اشار الى منبعث هذا وهذا وما انفصل عنه بقوله الحق وان
من شيء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم تنزل هذا من علو الى اسفل ويرفع
هذا من اسفل الى ما هنا ومن كل واحد منهما الى ما يكون ساعا لنا في هذه الدار وذكره
الحق عن ربك بما هذا فلا تكن من الممترين وقد اقسم ربك عز جلاله على حقيقة ذلك بقوله وفي السما

رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فكما اننا ننطق كذلك
هو الحق لا ريبة فيه ○ قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده ذكر
هذا عقب قوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا فاتصل هذا بما تقدم ذكره من قولهم به وقولهم لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها فقال جل وعز وما ارسلناك الا مبشرا برحمتنا
ونذيرا بعذابنا قل ما اسالكم من اجر المعنى وتوكل على الحي الذي لا يموت اي فيما وعدناك به
من النصر واظهار دينك وكبره ما لك وسبح بحمده واعمل بما امرت وذلك بصبر الى ما وعدناك
وكفى به بذنوب عباده اي الذين يعصونك ويستهزون بك وما جيت به ومع جميع العباد
الوعيد بذلك ○ وصل بذلك قوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فهم ما الذي العلي والمنتهى خلقا والا علما وخبرا
نزل عن جلاله فاسئل به خبيرا بمعنى اسمه الرحمن يخبرك متى احسنت السوال ثم دل عليه
الخبير على خبريه بقوله تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا يعني الشمس وقمرا
منيرا تعرض باللغة الكريمة والرويه العلية ربنا انشا فاكتبنا مع الساهين في بيروز عاقبة
نزول عز جلاله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم
نفورا دعا على عموم الملك وظهور الرحمة الرحمانية علوا وسفلا من لدن العرش الى المنتهى فهو
الذي له ملك السموات والارض والابداع وله كل شيء وخلق كل شيء فقدره تقديرا بنكرونه
ولا ما تامرون للسجود له ويزيدهم التذكر بالحق نفورا الى نفورهم ○ قوله تعالى تبارك
الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف
هذا هذا وهذا هذا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الشمس والقمر والنجم من اياته الخاصة
به وطلوع الشمس اية على التجلي العلي واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وكون
النهار يخلف الليل اية على اليوم الاخر يخلف يوم الدنيا لان يوم الدنيا ليل يوم الاخرة ○ رحمه الله
جعل ذلك السما الدنيا بالبروج وسماها بروجا بمال اوله اذ هي دلالة على قصور فيما هنالك البروج
القصور وقال عز جلاله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وقال حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت

زينه الارض النبات والازهار بسبب ذلك الى ما دون نصف العام وزينه السما وافيه
باقيه رجوم للشياطين وحفظ لها وايات على على مدلول عليه حكيم عليم ومدبر لها
حموز الفسنه ولس فيما هنالك ليل ولا نهار انما فيها ما هو النهار والليل دليل
عليه ضيا مشرق ونور منير لا افول ولا غروب فيه فهذا الخبير بالرحمن عز جلاله من ساله
اخبره ومن استرشده ارشده اذا علم فكيف يسال وكيف يسترشد بهم عباد
الرحمن الذين وصفهم عز جلاله من استخبرهم اخبروه وارشدوه بما علمهم الله من علمه
وايدهم به من روحه اوليك هم ايمه المتقين وحزب الله هم المفلحون يجزون الغرفه بما صبروا
ويلقون فيها تحيه وسلاما خالدين فيها والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا
الى صراط مستقيم ٥

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بما نزل الطاهر استعلا
وشدة وقوة وفيه لقلقه فهو العلي الاعلى ذو العلا والعظمة القاهر القادر وهو
الطيب الطاهر وهو السبوح القدوس السلام المومن المرسل سبق علمه في الكتاب المبين
المقدار والاوامر في جميع الكاينات ٨ يقول الله جل وعز تلك ايات الكتاب المبين اي قد
سبق علمي وتقدير لمن لا يومن الا يومن ولمن يومن بالايمان والهداية يقول الله جل شانه
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين وقد اعلمناك بما قد سبق من امرنا في ذلك فلا تحزن لذلك
ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين لا يهمك شانهم في التكذيب
لك والعمل بالايات على صدقك ذلك اردنا منهم وبهذا سبق امرنا فيهم وعلمنا
لهم انا نحن اصللناهم عن هدايتهم حال فطرتهم وانسيناهم شهادتهم لنا بالربوبيه ولك
بالرساله لاجل تكذيبهم وعتوهم فنسوا ام عطف بالواو على ما هذا معناه في قوله
وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اي محدث الاتيان الا كانوا به يستهزون بعجيب عظيم
فيه للذوات لسوقه ايام بهم الى ما يريد منهم ايات وبهم من اية في السموات والارض
ورسوله وبما ارسله به ايات محدثه حدوثا نسبها انهم لما تعلم من اضلاله اياهم لا يسلكونها
بالتذكر والتصديق يقول الله جل من قايل كذلك سلكناه في قلوب المجرمين وصـ

بذلك ذكر الايات في السما والارض بقوله فقد كان كما فيهما لما ينزله من السما الى الارض
نقله الى ما يفصله اليه وعلى ذلك فما اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز اي الذي
لا ينال ما عنده الا بطاعته والايمان به والضراعة اليه الرحيم لمن امن واناب
ثم جعل سبيل ايمانه بالرسل والكتب وبخرق المعجزات رسولا رسولا الى امة امة جماع
ماجا وما عبر عنه بقوله الحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت فمنهم من هدى الله اي الذي سبق العلم بهدايته ومنهم من حقت عليه الضلالة
اي بالكلمة والعلم الى بقي وكتب مقدارا ما هو كاين ثم ارجع القول لما ذكر اياته
وتذكيره بالرسل والوحي وتنزيله القران الكريم بقوله الحق وانه لتنزيل رب العالمين نزل
به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين اي انت عربي تنذر المنذرين
بلسانك العربي المبين وان وصلت قوله بلسان عربي مبين بقوله نزل به الروح الامين فقل هذا
تكون الملك نزل به عربيا مبينا وكما الرسول يرسل بلسان قومه كذلك الملك نزل على
الرسل بلسانه كان عبرانيا او عربيا او غير ذلك ٥

وفي سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس الطاء معبرة في سبيل الاسما على انه العلي
الرفيع الدرجات الشديد الاخذ القوي العزيز والسين معبرة بانه المرسل وما اقتضى
ذلك ايضا في ساير الوجود هدى وبشرى للمومنين قال الله عز وجل يا بني ادم اما ياتينكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاما ياتينكم
مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ثم قال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين
كفروا وكذبوا باياتنا فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون فارسال الله الرسل وارساله
الرسل بالهدى والذكر لذلك العهد المتقدم هدى للمومنين وبشرى لهم بما عهد به اليهم ووعدهم
من فضله بقول الله عز وجل الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ثم قال
ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم بقول لهم هنا فهم فيهم يعمهون اوليك الذين لهم سوا
العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون جميع اسما الله تعالى للمومنين هداية ورحمة وبالضد

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه رجال ... ربما يقتضي

في حق المكذبين والكافرين ۝ عطف بالواو ذكر الوحي على موجود اللوح
المحفوظ وذكر العهد بقوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يقول وهو اعلم بما نزل
كما اعلمناك بمسطور اللوح المحفوظ كذلك يلقى القرآن من لدن حكيم عليم يقول وهو
اعلم بما نزل كما اعلمناك بمسطور اللوح المحفوظ كما كان موسى يلقى التورية والانبيا
الوحي من قبل اذ قال موسى لاهله اني انست نارا المعنى عندكانت بداة موسى على ما قصه
علينا وبداة محمد عليه السلام شرح الصدر وانعام القلب حكمة وايمانا بعد غسله
ثم الاسرا به الى بيت المقدس ثم العروج به الى السموات العلى سما سما ثم الى السدرة المنتهى
ثم الى المستوى ومارآه من جنة المأوى والنار وجميع الانبيا وهناك اوحى الى عبده
ما اوحى وكان في القرب كقاب قوسين او ادنى وارى من آيات ربه الكبرى ۝ قوله
جل من قايل وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ثم اعقب ذلك بحكم المجاورة بحرف اذ
في قوله اذ قال موسى لاهله اني انست نارا اخبر عز وجل انه عن الكون الاول في الازل
كقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فهذا اخبار منه عن الكون
الاول في الازل الذي هو التقدير ثم اخبر بقوله العلي عن الكون الذي هو الايجاد بقوله
واوحينا الى ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه لذلك ما عظم انكار
المشركين ما جاءهم به من كتاب ورسالة بقوله كبر على المشركين اي الان ما تدعوهم اليه
الان يقول عز وقايل كيف وهذا امر قد تقدمنا فيه قبل كل شي كذلك قوله وانك
لتلقى القرآن اي في الازل من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله يومئذ في التقدير ثم اخبر
عز جلاله في الاخبار عن الكون الذي هو الايجاد الاخر القصص ۝ قوله تعالى حكاية
عن رسوله موسى عليه السلام حال الكون الثاني الذي هو الايجاد اني انست نارا سآتيكم منها
بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون لعلي آتيكم منها
بخبر او اجد على النار هدى ۝ انبا الانبيا امامهم ورجع اليهم بعد غيبته عنهم وقرانه
حيفه دعوته وملايه وجاءهم باعظم الخبر فاصدقه وقوله او آتيكم بشهاب
قبس وباي شهاب اي وما اقتبسه قال او اجد على النار وهذا هو الله جل جلاله و

تعالى علاوه وشانه مشرعليه من نوره واقتبسه منه اكرم قبس واعطيه حظا من الصلى
استنقاع للبرد الذي مبنعثه جهنم اعاذنا الله الكريم منها بحرمة عبده ما يستجار به
منها وما يباعدعنها من هدايته اياه وعلى وحيه اليه فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري بذلك تسد عنه الثلاث شعب جهنم وعدلها وامن
والتي ۝ قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما طالب وذلك صلى الله عليه وسلم
رحيب الله جل وعز بزايره في بيته وبطالب العلم والعامل بطاعته وهو تفسير قوله
تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قيل هذا اسم الله الاعظم وهو في العظم سببه
بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ثم الاسم الكبير الاكبر والتوحيد الذي
عبر عنه قوله الله لا اله الا هو فصل كل جملة فمركبه من مبتدا وخبر
وهذه الجملة مبتدوها الاسم وهو المخبر عنه بانه الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم
كذلك قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وقد يكون مبتدوها الالاه جل جلاله و
تعالى علاوه وشانه كقوله الالاه قال الله عز قايل والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما وقد يكون المبتدا اسمه الرب تبارك
وتعالى كقوله وان ربك الرحمن وقد يكون المبتدا الاسم المعبر عن الهوية كقوله هو الله
الذي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم اي تولد له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم وهذا هو القرآن العظيم جمع الاسم كله مذكور وغير مذكور وجمعت كلمة
لا اله الا الله كل شي نفيا لما اريد نفيه واثباتا لما اريد اثباته كذلك
قوله الله لا اله الا هو اذا اجمعت نفس العبد على قولها والشهادة لها فانه ذاكر بذلك فيذكر الله
اياه بذلك هو مع الاسم من اول الكلمة المعبر عنه بلا اله الا الله فهي جامع لنفي ما اريد نفيه
واثبات ما اريد اثباته وهي كلمة معبرة عن الاحدية في الازل ثم عن الوحدانية حال
الايجاد الخليقة ۝ فصل حرف النفي في كلمة لا اله الا الله لما كان نفيا

لا اله سواه وهو نص على ما هو كان مطابقا لذلك الجان الدنيا كل شى هالك الا
وجهه كذلك الدنيا ذكر وفتنته والرساله فى موضع الاستثنا وموضع ذكر
الاسم وهو المستثنى وجود الاخرة من خير وابقى حكمة بالغة ساكنها جار
للباقى الدايم الحى الذى لا يموت لا يموت ساكنها يلهمون فيها التسبيح كما يلهمون النفس
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين هو
العلى الاعلى استوى على العرش الذى هو المحل الاعلى ولا اقرب منه يشهد النجوى
ويعلم السر واخفى وما تعطف له العقبى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شى عنده
بمقدار ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ۞ فصــــــــل قال الله عز وجل حاكيا
عن عبده الهدهد الا يسجدوا لله الذى يخرج الخب فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما
تعلنون الاخره خب فى الدنيا ولما كانت السموات والارض من حكم الدنيا خبا عن الاخرة
جنتها وجحيمها واللقا الكريم والرويه العليه والجوار النزيه خرج من جميع ذلك ما شا
متى شا علما ومعرفة وايات ودلايل وشهادات وكرامات اوليا ومعجزات رسل وانبيا
ونحو هذا الغير ذلك وقد تقدم الكلام فى معنى قوله الحق ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرايق وما كنا عن الخلق غافلين ۞ قوله عز وجل فيما حكاه عن العفريت قال عفريت
من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا فى وسع الحلقه التى خلقتم الله عليها
قوه وضباطه واسراعا قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك هذا من المعجز لا يقدر عليه الا الله يخرجه من الخب المجعول فى السموات والارض
اكراما منه واية على موجودات الدار الاخرة فانه فيما هنالك لا بعد ولا مشقه
وهو ايضا اية على ما تقدم ذكره صدقا وعدلا الرحمن على العرش استوى له ما فى السموت
وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول على بعد ما بين ما على كما هو تحت
الثرى والمنتهى فانه يعلم السر واخفى هو اقرب الكل مثقال ذرة فى ذلك كله
فى نفس المشار اليه المخبر عنه وهو العلى الاعلى نستجلب هذا المطلوب السنى بالدعا

واذا سالك عبادى عنى فانى قريب الى قوله لعلهم يرشدون ادعونى استجب لكم الى قوله
هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هو الذى يحيى ويميت فاذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويريكم اياته فاى ايات الله تنكرون التى دلت
على الوجود العلى والاسما الحسنى والصفات العلى وما هو مقتضى ذلك فى موجود
هذه الدار ثم فى موجود دار القرار ام اياته التى دلت لما انفصلت عن ذلك
على احيايه الموتى والنشور بعد البلى وجميع الشهادات المشهورة فى عرصة القيمه
ثم فى الدار الاخره دار الحيوان والمقام فى جوار العلى الاعلى ام اياته الخارقه
للعادات التى هى من بعض موجودات الجنه دار الجزا لهم فيها ما يشاون كذلك يجزى
الله المتقين ثم ذكر المرسلين وما بهم وما بلغوا وما كان ردهم وجوابهم وذكر جزا
ذلك ۞ ثم نطــــــــق بذكر ما تقدم ذكره قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خير يقول عز وجل هو الذى يدفع الضر ويجلب النفع ويملك السمع والابصار
والافيدة ويحيى ويميت اما المشركون الذين لا يملكون وهم يملكون ولا يستطيعون
نصر انفسهم ولا ينصرون ان صفته هذه وصفه الخق هكذا خير عبادته ولا بنه
ان خلق السموات والارض وانزل من السما ما فانبتنا به حدايق ذات بهجة بعرض بالخب
الذى يخرجه من السموات والارض لاهل هذه الدار انشا منه لنا جل وعز يقول
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون عن الحق الواضح المبين فيعدلون
بالله جل وعز ما لا يخلق شيا وهم يخلقون اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون
يقول جل وعز قابل امركان فى صفه هكذا غير دلالته والتعبد له امن جعل الارض
قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا نبه بهذا عن موجود
الجنه ارضها المسك الابيض درمكه بيضا كالنقى ثم على موجود جهنم اعاذنا الله
منها التى لا قرار لهم فيها ثم كذلك قوله وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا المعنى دل
بموجودات هذه الارض على موجودات الجنه قال الله سبحانه واضرب لهم مثل
الحيوه الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الى قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشا الى صراط مستقيم المعنى ○ وقد تقدم اعتبار عمر الانسان وعمر كونه ميتا في
دار البرزخ بمدة العام وان عمر الانسان معتبر من العام باول انزال الله الما شهر اكتوبر
الى اول شهر يونيه يوميه ينشى النبات وتسقط النواور وتذهب زهرة الارض
فنصف العام شهر الحياة ونصفه شطر المماة وفي الشطر الباقي ثمار العام وفواكهه
كما فيه سعيره وسمومه كما قال عز قايل واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ثمر النخيل بعد زمن الصيف
والخريف والزرع بعض لتلك المدة والاعناب انواع لقوله جنتين من اعناب فالجنة
الاولى من الاعناب كل ما عنب كعيون البقر والتفاح والاجاص والتوت وحب
الملوك والرقوق والمشمش وغير ذلك من الفواكه يقول الله جل من قايل وكان له ثمر اي
ما يكون منها من فصل الشتا من رمان وفرسك وسدر وزيتون وبلوط وقسطل وغير
ذلك برد المومن ان شا الله من ذلك على غير ممنوع ولا مقطوع كما يرد الكافر على
حر سعير وسموم حاسب من رحمه الله ثم زمهرير يصل على ذلك ويعرض على ما يرد عليه
بكرة وعشيا سوى عذابه في فرقته وموضع صدفته يقول الله عز وجل اولم يروا الى
الارض كم انبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب تبصرة بما
يوول اليه ذلك ودلالة على صحة التوحيد وعلى الاعادة بعد البداية وتذكرة بالدار
الاخرة وما فيها ○ ينزل الله الما من السما فينبت الارض بنباتها الى ان يهيج فهذا
مثال الحيوة الدنيا وما متعنا به من الدار الاخرة هو بحجة البنا عما هنالك الى ان نعود
البيان ان شا الله ○ ثم تطلع الارض ازهارها وتظهر بهجتها تظهر البعث من البويت من
اصولها ومن ازهارها بهجة وحسنا فهذا مثال لما يكون في الدار الوسطى من جنة فيما اخاله
يجتمع فيها الخضرة والزهر ثم يكون بعد الزهر والنوار الدرايع والبزور وما فيه جعله الله
سببا للتناسل في هذه والبقا المكتوب عليها الموت فيها لبقا الامتاع لنا بها وهو
مثال ودلالة للدار الاخرة يجتمع فيها هنالك الخضرة والزهر والبهجة المدلول عليها بالنوادر

والازهار والبقا وتمام الامر الدال عليها هنا موجود البزور فهذه تذكرة من يابى واناب
وتبصرة بما يكون من هذا وهذا ○ ينتظم هذا بما في قوله الحق وما من غايبة في
السما والارض الا في كتاب مبين ما من شي مسطور في الكتاب الا وهو مسطور في النسخة
اما عيانا معنى واما معنى لا عيانا وقد تقدم ذكر وجود ذلك في الوجود سما وارضا
وان كون السموات وردة كالدهان وكالمهل ومور الارض ودكة الجبال موت
فيهن ثم تبدل الارض غير الارض والسموات احيا لهن وحياة فيهن وكما الموت
موجود في هذه الحياة معنى كذلك وجود الحياة من الموجودات التي الى الملك
الكل صير فهن موجود معنى الا ان يوجد ذلك الموجود الموت بعد هذه الحيوة والحياة
بعد الموت حكما فافهم لذلك وهو اعلم ○ قال ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر
الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمومنين الى قوله فتوكل على الله انك على
الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا الى قوله ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم
مسلمون ○ اذا اطبق التكذيب بايات الله عم الصم والبكم والعمى الاكثر ف
ووقع القول عليهم يقول الله جل من قايل اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان
الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ثم وصل بذلك قوله الحق ويوم نحشر من كل امة
فوجا ممن يكذب باياتنا الى اخر المعنى ○ ووصل بذلك قوله الحق ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله الى قوله وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شي ○

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الفتنة والبلوى والاختبار في بنية القراة بعضها
من بعض غير ان الفتنة قد يعبر بها عن معنى التعذيب والاذابة والحرق بالنار
ونحو هذا ويعبر بها ايضا عن الغلبة والتخيل عن الوجهة العليا وهو المراد بذكرها
في هذا الموضع يقول عز وجل احسب الناس ان يتركوا وقولهم امنا دون ابتلا منا

واختبارهم ليقع العلم لمن لا علم له بالعبد هل يحولون عن دينهم الذي دخلوا فيه او يثبتون
عليه صبرا عليه وتبصرة وهداية وايثارا لله جل ذكره والايمان به والاسلام
له ذلك قوله عز من قايل فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ۞ وصل
بذلك قوله الحق ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا بل نحن سبقناهم
الى ما هم عليه يعني التقدير الاول ذلك في قوله العلي هولا للنار ويعمل اهل النار
يعملون قدرا عمالهم وسبق فيهم القول بعلمه السابق بهم اوجدهم فيهم بايره الكون
ووروده السابق يعملون لذلك قال عز قايل ساما يحكمون وباخره يكون معنى
الكلام متوجه الى معنى الاعجاز كقوله وما كان الله ليعجزه من شي في السموات ولا
في الارض وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما وما لكم من دون الله من ولي ولا
نصير ۞ فقوله عز وجل الم كتاب محكم فصلت اياته الى المذكور في السورة
يقول الله جل من قايل الله لا اله الا هو الملك الحق له الاسما الحسنى كلها وكل
اسمايه حسن جميل هو المبتلي الممتحن الفاتن الهادي العاصم المضل احسب الناس على
هذا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم المعنى الى اخره يقول ليس
بقولهم امنا ولا باعمالهم الصالحات يلحقون بحكم من مدحرج من هذا السجن فلا بد من
الصبر والمجاهدة والمكابدة انما توفون اجوركم يوم القيمه لذلك وصل
بالمعنى قوله الحق من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين الى قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين ثم ذكر قوما عابهم بضعف العزم والخور عند شدايد البلوى
بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
الى قوله وليعلمن المنافقين تنبيه قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم المعنى ۞
ايها العبد تسمع الى بارك به ربك قد تقدم اليك بالعهد في قوله الكريم يا بني ادم اما ياتينكم

رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون ان
يقولوا انا كنا عن هذا غافلين وتقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا
وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون يقول الله جل من قايل فقد جاكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي لم يومن بها وكفر وصدف عنها اي بعله
وايمانه سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوا العذاب بما كانوا يصدفون تقول عز
من قايل يجزيهم بصدوفهم عن الحق ان كان صدوفهم تكذيبا منهم بالايات وكفرا
بها فاوليك اصحاب الجحيم هم فيها خالدون وان كان صدوفهم فعلا وعملا
فهو يجزيهم بذلك ان شا ۞ وان كان صدوفهم اعراضا عنها وشغلا بما هو
الادنى جازيناهم على ذلك باعراض عنهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون يجزيهم
ويثيبهم انه حكيم عليم كقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ۞ ايها العبد حصل على نفسك قبل ان يحصل عليك وحاسبها قبل
الحساب وناقشها فانك لا تدري لعلك تناقش واما حف الحساب في اليوم
الاخر على قوم حاسبوا انفسهم في هذه ووازنوها بميزان العدل واقاموا انفسهم مقام
التهمة فانظر لنفسك ما دام النظر ينفعك ۞ واعلم انك لا بد
احد ثلاثة اما كافر مكذب فهالك معذب واما مومن موقن زكي سابق فناج
مكرم ان شا الله واما مخلط فمحاسب ومعرض للقصاص معاتب معذب او مغفور
لك معفو عنك فانت الان تمشي وتقوم وتقعد وتنام وتستيقظ وتتقلب بين
العظيمين الجنة والنار والوعد بالفضل والعفو عنك والوعيد بالاهانة والعقاب
وان كنت الان قد دنت بالحق وشهدت به ودنت به فلم يخرج بذلك من ان تكون معرضا
للفتن والبلوى والامتحان ليبين ذلك البيان عن نفسك بالصدق او الكذب

نحصل عقدک وعلمک وعملک وتوهم قيام الميزان کل يوم وليلة بل کل ساعة
وطرفة نفس عليک وشهيدک عدل عليک وکاتبين کريمين يکتبان ذلک لک او
عليک فتجعل مالک من ذلک في کفة وما عليک في کفة فمن ثقلت موازينه فاولئک
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئک الذين خسروا انفسهم فحاسب نفسک في
کل لفظة تلفظ بها او نظرة تنظرها او عمل تعمله حصل عليها کيف ادت
فرائضها المفروضة ونوافلها المستحبة وما داخلها فمازجها من غير المرضي کذلک
عد عليها سيئاتها کبارها وصغارها قديمها وحديثها ثم تب الى الله منها واکثر
من الاستغفار وداوم على اعمال الطاعات لعلک ترضى ن واعلم ان الدنيا دار بلوی
فما دمت فيها فمن عرس للموت راحة الا في لعاريه وانما الدنيا ذکر او فتنة فما قرب
الى الله وذکر به فهو ذکر وما شغل عنه وانسى ذکره فهو فتنة ه کذلک ما
يسمه على محبوب ومکروه فالمحبوب هو ما ع محرج من الجنة يجب الشکر
عليه والمکروه محرج من جهنم اعاذنا الله برحمته منها يجب الصبر عليه فهو من الله
لعبده نظر واختيار منه له عجل له حظه من تلک الدار ومن بلغ الى ان تشکر على
الحالين فهو العالم الکيس فطالب نفسک بذلک فالله انظر لک واکرم اختيارا ن
فصل اعلم انک ما دمت معک عارة اهمال النفس وبله التهمل عليها
والمجاهدة فانت على غرة ومعدود في الجاهلين وان اخذتها بالتحمل عليها والتموها
عما يکره ربک دخلت بذلک في جملة المخففين المصلحين ه ثم اعلم ان العبد في بدو امره
وحصول فهمه وبلوغه الحلم اخذ عهده لا بد وهو ما عهد اليه به في الاول وقد تقدم
ذکره فمنهم من علمه اکثر من فتنته ومنهم من فتنته اکثر من علمه وقد يکون ذلک
في حق البعض متوازنين هذا على الاغلب مثال ذلک کالناشئ في بيت صالح
والمخالط القوم الصالحين والمتقدم له سلف صالح فانحفظ نفسه في بدايته ولم
يفتقر وبادر الى الازدياد في العلم والعمل ازداد الى السلامة تقربا ومن حظ الخير
تزلفا والذي فتنته اکثر من علمه فکالناشئ في دار الکفر من اهله فهذا کلما

تربص عن تخليص نفسه بعد عن نجاته واعرق في عطبه ن واما الذي هو متوازن
نجاته ان خفظ منزلته وارتقا عن درجته سريعا من العلم الى ... والعمل الصالح
دون ذلک درجات او دركات فجل اهل زمانک فتنته اکثر من علمه وبخاصة
اهل الدنيا الذين ربوا في الملک والترف في المعاش کالالفة للاباء والقرابات
والعشاير والتشاغل باصلاح الاموال والمکاسب وطلب الراحات و
الرياسة وکل هذه الطبقات مفتوح لها باب الفرار الى الله ممالزمه من
هذه الادوار ليفتحها الله عمن يشاء برحمته وانما منعهم من ذلک فتنتهم من زخرف
الدنيا ووجود الوحشة لفراق العادات والضراوات ن ومما
يجب ان تعلمه في حالک هذه ان القلب الممتحن بالتقوى الصحيح العلم هو الشاهد
لک على ميزانک او عليک والجوارح هي المشهود عليها وهي تبع للقلب وفي مثل
هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوابصة وقد ساله عن شيء حال في
نفسه فقال له استفت قلبک وان افتاک المفتون بل الانسان على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره ن واعلم ان المنى کله او جله هو من الرجا الکاذب
فمتى وازنت نفسک بميزان عدل ذهب الرجا الکاذب وبقي الرجا الخالص
الحق والرجا الخالص يشد الخوف ويقوي الخشية ن واعلم مع هذا ان العمل
لا يتم منه الا ما يکافي اليقين المستقر في القلب وما سواه يبطل عند الوزن
الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى ولا
عمل الا بنية ولا نية الا بعلم ولا علم ونية الا عن يقين ولو انهم ما بلغوا في التحمل
على انفسهم في زمن المحاسبة لها لم يکن عليهم في الاخرة حساب الا ما اخطاه العلم
او زاغ به الهوى عن سبيل القصد ن فصل هذه منزلة الفرض
الواجب لزومه لکل مکلف اراد النجاة واعلم مع ذلک انه من بلغ هذا وتحقق
في التحميل والمحاسبة مع الزام التهمة للنفس على العدل الذي هو لله جل ذکره
في موازنته العباد فهو يشهد بعلم ويکون ممن شهد بالحق وهم يعلمون وهو

من الذين قال الله تعالى فيهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون لمثلها او المعنى ه
واما سائر الناس فهم في منزل غير محوز كذلك الى اجالهم ثم يصيرون
في برزخ على وجل ثم يبعثون على وجل وخوف ويقفون كذلك قد شهدوا
على انفسهم بالتقصير وعلى اعمالهم بالمخالفة والتضييع نسال الله علما نافعا
وعملا يرضيه ونعوذ به من عذابه ه ثم بعد هذا درجة الفضائل
والترقي في معارج القرب الى منازل الزلفى في مقعد الصدق وهو ليس يعسر
لما تقدم انما وصل من تقدم ذكره بالتزام العبودية الماخوذ عليها العهد
في بدء الامر والتبري من مشاكلة الربوبية والاقتداء بالرسل والاذعان
لهم والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وما فيه فالزموا
ذلك انفسهم وحصلوا عليها ما ارادت ان تنبسط عليه مما خالف ذلك فلزموا
الاقتصاد في الملبس والمطعم والقول السديد والتقوى وتعلموا من العلم ما
امروا به ذلك ه ثم ارتفع اهل السباق لانهم بالتزام بدان الهيبة
وتاديب النفوس وتصحيح الاحوال ومراعاة ما يرضي الله ولزوم حال المراقبة
لله انه معهم شاهدهم حاضرهم به يتكلمون وبه يصمتون وبه يتحركون
وبه يسكنون وبه ينظرون وبه يتذكرون ويفكرون ويعقلون ويعلمون
ويعلمون اياه يجالسون ويخاطبون ويناجون وله يعملون ويعلمون كلما ارادوا بابا
من العلم لم يقتصروا على سماعه رواية دون الدراية ولا قنعوا بالدراية حتى عرضوه
على العليم الخبير ردوا الامر كله اليه وتوكلوا في شونهم كلها عليه فهم الخاصون
المصفون المصطفون كلما تم صبرهم عن الدنيا تم حسابهم وكلما تبروا من حولهم
وقوتهم الى الله اختصهم واجتباهم وتولى شانهم يقول الله جل وعز في هولاء القدوة
صلوات الله وسلامه على جميعهم انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ه وكما للعلم والعمل

زلفة واجبة على كل مكلف يحوا من باب المفروض الموجب منها من عذاب
ربه وتباعات مطالبته فكذلك لهما فضيلة ودرجات في الفضائل
يستوجب بها منازل القرب من ربه وعلى كرامته ونيل الجاه والحظوة عنده
الم تر الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدث عن جواز امته الصراط
وان منهم من يجوزه ضوءه كضوء الشمس ومنهم من يجوزه وضوءه كضوء القمر ليلة
البدر ومنهم من يجوزه وضوءه كاضواء النجم في السماء ه فالتحصيل على النفس
بلزوم العدالة والشهادة لك وعليك ويرتفع بذلك عن غرة الاهمال ويا اهل الحارقة
ومتى تحققت في ذلك سعدت لنفسك بالخلاص من العذاب وشهدت لغيرك وكنت
من شهداء الله في الارض ثم ترتقي الى شهادة هذا لم يحصل وارتقى من علم الفرائض
واعلاها الى الفضائل مع احكام الفرائض مع انه ينطق بالعلم العلم باحكام الله جل
ذكره وحكمته المخزون لخواص عباده وهو علم التوحيد حقيقته المشتمل
على كل علم اداه الانبياء وعلمه الملائكة عليهم السلام حتى يرى يدركوا ذلك
بابصار قلوبهم الحق المبثوث في السموات والارض من اوله وتدبيره وتصريفه وموقع
الحكم بالعدد من خليقته من بدء الاول الى العمل بالقضا وشاهدوا التدبير والتقعيد
في ذلك بنور الله فيشهدوا لله على علم وبصر لا ريب فيه ففضيل الله شهادتهم
وعدالة جملتهم شهداء بينه وبين عباده فهم الاشهاد المبعوثون المرسلون والصديقون
والشهداء والصالحون ه يا اخي انما قصر بهم عن هذا الاول العلم واجتنا السن ان الاكثر
منهم طلبوا العلم فلما وصلوا منه الى ما هو سماع الاذان ظنوا انهم قد ادركوا العلم و
العلم المطلوب اما منهم لم يعلمون وربما سهوا واعلموا انك لعقلوا ما ادركوا واستلذوا
متابعة الاتباع ومجالسة الجلاس وتربيط المادحين وتحليهم فيما يخص ولا ينفع وانتصرت
همتهم على ذلك ووقفت عليه بغيتهم فربما شغله ذلك عن ابتغاء العمل وطلب
الخلاص لنفسه من هول ما يستقبله فتلك عقوبة الاعراض عن ايات الله ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه

في اذانهم وقرا المعنى ورماهدى لرشده فعمل الخلاصة واقتصرت همته
على عمل الجوارح فاوفى ذلك وقصر عليه وهم عباد المسلمين رضي الله عنا وعنهم
وهولاء هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة في يسر وعافية
تعرض عليهم اعمالهم بين يدي الله تحدد لهم الحقيقة التي وعدوا عليها فيرون على ذلك
ان الله قد عدل عليهم وانه قد وفاهم حظهم فهذا حساب الابرار تغتبط لهم بوفائهم
بعهدهم واعلامهم بفضل الله وعدله وصدق وعده لا خوف عليهم في ذلك
كله ٥ واما الطبقة التي فوق هولاء لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
يعطون كتب اعمالهم بشرى حظوظهم ومبلغ حظه من منزلته في الجنة ونقله
يشهد به فيها على غيره لهم الاكرام والجاه والحظوه لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم ذلك لجدهم في تخليص اعمالهم وفي طلب العلم الذي هو علم
القران العظيم ومتضمن الذكر الحكيم مع طلب العلم به في اياته ومصنوعاته
المشاهدة له بانه خلق السموات والارض بالحق وانه هو الحق المبين لهذا
الحق المشاهد ببصاير القلوب ٥ وانما طلب العلم باهبته ومن الاهبة
له اسقاط فضول الدنيا من جسمه واخلاقه تشمرا وتخفيفا لذلك وتقديسا
لمنزلتهما فان فضول شهوات الجسم غشاوة على القلب تمنع من ابصار الانوار الباطنة
وفضول الاخلاق تميل بصاحبها عن القصد الى حقيقة الصواب وذلك يصد
عن الوصول واتباع الهوى اصل لكل ردى كيف ما وقع في جسم او
خلق او مطلب واتباع الهدى حريه وانما انعقدت السعة الاولى على
التزام العبودية والتبرو من جميع شاكلة الربوبية ولا يقبل الله عبدا الا
خاضعا له ولا يشكر من سعيه الا ما كان منه تعظيما له ولشعايره
واوامره ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا ٥ ولتعلم انه لا بد من البيان قال الله عز وجل ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى

يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم كذلك لا يدخلهم النار حتى يشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين كذلك اهل الجنة لا يدخلون الجنة حتى يشهدوا انه قد عدل
عليهم ويشهدوا بانه تفضل عليهم ولذلك تحمد اهل الجمع يومئذ وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين فمتى يشن العبد الامر في هذه الدار فشهد على نفسه وهنا
من حسابه يومئذ وعلى قدر يقين ذلك يكون قلة الحساب فافهموا واعملوا عليه ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاطلبوا العلم رحمكم الله بتحقيق الطلب واعلموا ان العلم كثير
وغوره بعيد والعمر قصير والفتن كثيرة والشواغل عن المقصد جمة وكما انه
ما جميع الاعمال في الجهاد الا كبعضه في بحر ولا جميع الاعمال والجهاد في طلب العلم
الا كبضعة في بحر كذلك ما جميع طلب العلم في علم التوحيد ومعرفة الالوهية
والاسما والصفات وتفهم كتاب الله وتدبر اياته والقا السمع لحديثه وعلى
كلامه الا كمثقال ذرة في جميع الوجود وانما هذا تمثيل على التقريب والا
فاليه يرجع الامر كله فعليكم بالارتقا في اعلى العلم واستفراغ الجهد في طلب الاعلى
في تفهم كلامه الكريم فهي الحيوة العظمى وهو الاختصاص الاكبر واعلموا ان ذلك على قدر
ما يلقى عنه ويقطع دونه من شهوات الدنيا وعلايقها فسيفتح لكم من علوم في قلوبكم
ما تبصرون به ما لستم الان تبصرون وكما ليس في الجنة اعلى منالا ولا اكرم ثوابا من رؤيته
والجاه عنده كذلك ليس في العلوم اعلى من معرفته والعلم به وبتوحيده والوهيته
فجاهدوا في ذلك ورابطوا عليه واصبروا وصابروا واتقوا الله لعلكم تفلحون
الا ترى كيف وصل الحليم الكريم قوله الحق ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه بقوله
ومن كان يرجو لقا الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم وعطف قوله الكريم والذين امنوا
الى الايمان الاعلى وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين على قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون هولاء عباد الناس ورضي الله عنا وعنهم
ثم وصل بذكر هولاء ذكر الذين يصبروا على الفتنة بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله المعنى ٥ ثم وصل بذلك قول الضاني بين المضلين

بقوله الحق وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله وليسالن يوم القيمة
عما كانوا يفترون ۝ ثم لضرب ذكر عباده المصطفين اولي العزم في المجاهدة والمكابدة فذكر رسوله
نوحا عليه السلام وابرهيم ولوطا وشعيبا وقومهم وتبليغهم اليهم عن ربهم عز وجل وردهم عليهم
امنا بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر وكفرنا بما اشرك به الكافرون
بقول الله عز وجل فكلا اخذنا بذنبه الى قوله وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ۝
ثم مثلهم واولياهم من دون الله بقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا يقول مثل هولا
المتخذين الاوليا من دون الله كالعنكبوت ومثل ما اتخذوه من اوليا كبيت العنكبوت
وهنا وعدم حفظ ومنعه ثم لمح هو عز وجل وتعالى علوه وشانه بالعلم المحيط
والعزه والمنعه والحكمة العليا فقال وقوله الحق خلق الله السموات والارض بالحق
اي انها دالة على وجوده العلي وعلى ما هو عليه من العظمه والعلا والعزه والكبريا والقدرة
القاهرة والمشيه العاليه والاسما الحسنى والصفات العلى وعلى ما هو بصير ما خلقه
من السموات والارض وما بينهما الى ما هو اوسع واكرم وجودا واعلى علا واكرم خلقه على نبيه
الملك الحق المبين عز وجل وتنزه علاوه وشانه ۝ ثم دلنا عز وجل على طلب العلم
الثاني وداربه وحيث بطلب العلم بما تقدم ذكره بقوله الحق اتل ما اوحي اليك من الكتاب
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر اي ان ذلك سعي نظر الله جل ذكره وسقط
من عينيه وثقل الحظ والمنزله عنده وشغل عنه بسواه ثم قال جل ذكره ولذكر الله
اكبر اي ان ذكر الله لذاكريه بما ذكروه به اكبر وذكر الذاكرين له في التطهير
والذكر والتذكر والاعتبار اكبر ثم قال والله يعلم ما تصنعون بعرض وهو العلم
بحسن التجاوز عن المتقربين اليه بالنظر والتعرف به المتعلمين علمه ۝ فصل
يحسن بعباد الله جل ذكره ان يقفوا بحسن نظرهم وصايب فكرهم على هذا المثل
المضروب هنا فان جل الموحدين عفا الله عنا وعنهم اتخذوا دار الدنيا منزلا ودارا ذو الوها
ولاية الهتهم عن الدار الاخرة وحقيقته وصورتها في قله متعتها ووشك انقراضها
اشبه شي ببيت العنكبوت بالاضافه الى الدار الاخرة وخلق الله السموات والارض بالحق

الا بالحق الذي اليه المصير وذكر مجادله اهل الكتاب ونهي عنها الا بالتي هي احسن وقد مضى شرح ذلك
ثم عطف بالواو بين ايه الكتاب على ايه خلق السموات والارض بالحق بقوله وكذلك الكتاب
التشبيه وذلك اشارة والمشار اليه ما تقدم ذكره انزلنا اليك الكتاب اي بالحق كما خلقنا السموات
والارض بالحق انزلنا اليك هذا الكتاب بالحق فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به ومن هولا
من يومن به يعني اتباع الذين اوتوا الكتاب ثم قال وما يجحد باياتنا الا الكافرون ليبشر الذين
اوتوا الكتاب انفسهم عن الله عز وجل فانه قد شهد لهم بالايمان والله يعلم ما تصنعون ومن
الايمان ما هو كبير ومنه ما هو صغير وما يجحد باياتنا الا الكافرون من جحده فلم يوته
ولا جمعه تلاوه ودراسه ۝ قوله عز وجل بل هو يعني القران الذي انزله من الكتاب المحفوظ
الذي نزله ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اضرب بحرف بل عن الارتياب الموجود
من المبطلين والجحد المعهود من الظالمين وانما كان ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
لعلمهم بانه ايات على انه كلام الله لعلي اعجازه وكرم ماخذه وحسن سرده بايات على
صدق رسوله عليه السلام الاتي به وايات على ان الامر يبشر به الى تكليم الله عز وجل له
اياه فما هنالك من غير واسطة ولا ترجمان وايات على ربوبيته كما هو يعرف اياه في الوجود
خلقا وامرا اللهم اجعلنا منهم ومعهم في بيرد من عافيه انك الحليم الكريم ولهذا وهو العليم
بما نزل قال لرسوله عليه السلام اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
ان في ذلك لرحمة اي هدايه وتقريبا وذكرى لقوم يتذكرون به ما قد نسوه مما قد ادرسوا
حال اخذ العهد والميثاق منهم وفي حال الصبغه المفطور عليها في خزائن السموات والارض
لقوم يومنون بالاول من الامر والاخر والرب الخالق الفاطر ثم امره ان يستشهد على ما سبق
عليهم من قول الحق بالشهيد الحق بينه وبينهم ۝ ثم اعلم عز وجل بان جهنم محيطة بالكافرين وكذلك
ان جزاهم وجودا ثم فيها خلودا وصدودا ومن مفهوم الخطاب ان جهنم محيطة بالكافرين
الجنة حاضرة جزا معجله للمومنين وجودا وتحنانا وحبرا وروحا ودعوا عن خالهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ناس وصفهم لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس
مايه عام وقد تقدم معنى هذا ثم عاب بوجود جهنم ثم ما اصاب المومنين من عذاب بوجود

جهنم فما هنا فهو حظهم منها ان شا الله تعالى يحميهم الله بذلك من عذابها الفضله وكرمه وصادق وعده وان ما اصاب الكفار من فتح الله برحمته من الجنه فما هنا كان حسابا لهم فيما هنالك ثم عذابا عليهم لما لم يومنوا بكتبه ورسله واليوم الاخر وكفروا باياته من الوجود ٥ ثم حرف وجه الخطاب الكريم عز جلاله وتعالى علاوه وشانه مواجهه الى عباده المومنين رحمهم بلقايه العلي دون عليهم شده تحمل مونه الصبر عنـ المجاهدة دارهم بالثبوت على الفتن وتقلب المحن بقوله يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون تقول سيروا من ارض لا يصح لكم فيها العبادة الى ارض يصح لكم فيها ذلك كل نفس ذايقه الموت ثم الينا ترجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم من الجنه غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين اى بطاعتي الذين صبروا على الابتلا والمحن وتقلب العشر وعلى ربهم يتوكلون في كل ذلك فهو متصله المعنى بما تقدم من ذكر طايفتي المهتدين رضى الله عنا وعنهم ٥ وصل بمعنى التوكل ما يعوز به اهله وثبت يقينهم ويقوى عزمهم قوله الحق وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم لدعا المتوكلين والصابرين العاملين بطاعة الله العليم باعمالهم ختم السورة بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين هو لا بد ولا محاله مع كل شى بما هو خلقنا واراد وهو الضامن المحسنين باحسانه ان كان ذكرا انثى ذكرا على ذكره وجمله في حرزه وكان في التشبيه كرجل طلبه عدوه للقتل فاعتصم منهم بحصن حصين وان كان متصدقا فلكريم حصون وشهوده انما يقع صدقته في كف العلي قبل ان يقع في كف السايل وكان مثله مثل رجل اسره عدوه فرضه على القتل فجعل يفتدى منهم بالقليل والكثير والشى بعد الشى حتى فدا رقبته وصار حرا وان كان صايما انهضه من صيامه ذلك الى رتبة الاختصاص والقرب حتى انه لمعشبه من عرفان الاجنبا باجرنا معه من جهه نافحة مسك يشمها متى شا لمن هو اكرم عنده من المسك عند اهلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك هذا اليقين وجوده والحمد لله رب العالمين لكن هذا العيد متى تابع الذكر واطال استصحابه وكذلك الصوم

واعمال الطاعات اطال هو عز جلاله استصحابه بما يستصحب العبد اياه من طاعاته وذكره من الرعاية منه حتى يحقق وسعه في الرتبه الحيث يصف عز جلاله وتعالى علاوه وشانه بما عبر عنه قوله الصادق لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل وفي خبر اذا اطلع على قلب عبد فاجد الغالب عليه ذكرى الا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وقلبه الذى يفكر به وبذكره كفر عنهم سياتهم واصلح بالهم ذلك بانهم اتبعوا الحق من ربهم ٥ وبضاعة المتوكل اليقين والتفويض وشعاره الدعا والتضرع فعل المتحقق في العبودية لذلك ختم الاية بقوله وهو السميع العليم فدلهم على الدعا والسوال وتحسين الظن واستشعار الراتبه ٥

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم كتاب محكم مفصول من اللوح المحفوظ ثم فصل الى ما هو المذكور في هذه السورة قوله عز وجل غلبت الروم يتخ الغين قد تقدم الكلام فيه والله ولى المزيد من العلم والفهم عنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون برفع اليا ونصب اللام في بضع سنين هذا مستقبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتى اسمه على اسمى يملا الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما وذكر صلى الله عليه وسلم ان مدة هذا الوالى البرك سبع سنين ومن اخر سبع سنين مصداقه من القران ما تقدم ذكره في اخر التساق اليه ملوك الروم في السلاسل وصل ذلك قوله الحق لله الامر من قبل حالنا هذه اليوم على ما هو والتى تعاقبت من فتح للصحابة ونصرهم ومن بعد ايام المسيح عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه والصالحين الذين يكونون معه على جميعهم سلام الله وصلواته ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ثم ما يكون بعد ذلك الى الانقراض وما بعد ذلك عطف بالواو على وصف ذلك اليوم بقوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا وهو العزيز الرحيم عز في ينتقم من اعدايه رحيم باوليايه وعد الله لا يخلف الله وعده من لم يزل وجوب وعد الله جل ذكره منزلة وجوب الليل بعد النهار والنهار بعد الليل ووجوب رجوع اواخر

في سبع ولم يبلغ هذه الغلبه الاولى معور ارض الشام ثم كانت للمسلمين كره فانتزعوا من ايديهم ما كانوا اخذوه واستولوا على جل بلادهم ارمنية ثم ادلوا عليه ثانية عام تسع وثمانين واربعماية فغلبوا على ارض الشام كلها وعلى بيت المقدس وذلك عند اخر السنة السادسة التى هى من العشر من شهور العرب فصدقها العواه فى بضع سنين الى سادس اوثمانها واربع الخمسماية ثم الى تمام الصحيح او عشره ثمانية

مم الى تمام الخمس مايه وثلث وثمانين سنه وثلث سنه تمام سبع سنين الى ابن بلجراوى عام اثنين وعشرين وخمس مايه ولما كانت القراءه الاخرى دليلا اخرا دينا عند جميع العلماء بمثابة ايه اخرى لكونهما ستين
الاستدلال بهما و التلاوه والنقد ولما كان قوله الما غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون بفتح الغين واللام اخبارا منه عن غلبتهم المسلمين التي كانت داخل سبعة واربعين اسبوعا عام تجاوزنا الذكر علينا
علمهم اثر ذلك وقد تقدم ذكرها المعهود من وجوب حكم دوائر التقدير ثم قال وهم من بعد غلبهم سيغلبون في ان الدايره يرجع عليهم مثل ما كانت لم تفقد غلبوا باسه وهي التي كانت سنه تسع وثمانين وبقي الوعد الكريم بانهم سيغلبون

الدواير على اوايلها واقبال اوايلها الى اواخرها لم يزل وجوب وعد الله منزلته بل الوعد منه
اوجب وجوبا من كون الليل بعد النهار والنهار بعد الليل فان هذا امر حكمه
وفعله فان شا امضاه امضاه والوعد وعد وهو لا يخلف الميعاد صدقه من صفاته
هو الحق ووعده الحق لذلك قال عن قايل ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال عز
من قايل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا معلومات الحياه الدنيا كثيرة قال الله عز وجل وعلمتم
ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم لكن خاصه المعلوم الظاهر في هذا الخطاب هو ما تقدم
من معرفة تدوار الدواير ليل ونهار وشمس وقمر ونجوم ودواير تجري بحسبان
وكل علم لم يقترن بعبره لم يتم بعد فهو ظاهر من الامر وانما تمامه اتصاله بعبرة
وعبرة ذلك ايصال العلم تدوار الاحوال وجري الحسبان بما هو الامر عليه في الاخرة
فانه كما اذا انقضى النهار جا الليل واذا انقضى الليل جا النهار كذلك ينقضي يوم
الدنيا ويجي اليوم الاخر ثم في اليوم الاخر وما يحتوي عليه من الوجود بما تدل عليه الدواير في
جمعه الجمعه وشهر الشهر وسنه السنة ثم اسابيع سنين وعشرات اسابيع والدايره
الكبرى جدا واوسع وقد تقدم ان العلم بما هنا يعبر العلم بلقا الله وظهور
التجلي العلي والباهر الحق المبين فيما هنالك مع اتساع الوجود وتوصيل العلم بذلك بالعبرة
من وجود ما هنا الى الوجود ما هنالك والبيره وازبه ما ضرا واجمعه للعلم بتدوار الدواير
والوقوف بالنهي على حكمه الله عز وجل في ذلك ۞ فصل قد تقدم الكلام
في تدوار الدواير وانه مركب من حركه وسكون ولذلك بالاستدارة كل دايرة بحركة حول
الوسط وبذلك اظهر الله ارجاعه الكلم بدوائرها على اوايلها واقبل باوايلها الى اواخرها
ولم يظهر ذلك الا بالحركه ولم يكن كذلك من حيث السكون مع الحركه وكما شاهده التقلب
والخلق والتحول والحلم في الحركه ظاهرا فكذلك شاهده الامر في السكون باطنا
وهو ما عليه الوجود العلي المعبر عنه من الاسما باسمه السلام والخالق والودود والحي
والعطوف والرووف ونحو هذا ولذلك جازت الكلم اوايلها الى اواخرها ۞ ومبدا
الحركه عن سكون ومبدا وجود السكون عن ما لا يوصف بحركه ولا سكون بل هو الامر منسوب

ولكونه بعد الانقراض كما قال والامر يومئذ لله وقال الملك يومئذ الحق للرحمان اتسع ذلك قوله ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله معنى الدليل العالي على ان ما تقدم ذكره هو المراد بهذا الخطاب لا ما قاله بعض المفسرين
من غلبة فارس الروم وغلبة الروم على فارس واذا كان قد كان ذلك فليس العوض الاخبار عن اوايل وكل
بنصر فارس على الروم والروم على فارس لبشر الله جل ذكره به المومنين ويتولاه لنا به العزيز ويعبر عنه
بكلامه العظيم اذ ليس موضع عبرة ولا عظة ولا بشرى للمومنين وان كانوا قد يعلمون بحقيق ذلك
ان بينهم ميل المومنين الى الروم من اجل انهم اصحاب كتاب ولا يبلغ ذلك الجايز بعد الله به عبادة لقوله
وعد الله لا يخلف الله وعده

اليه جل ذكره والخلق وجود عن وجود الامر وليتحقق هذه النسبة انصفها وتسمى كقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب المعنى الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما
يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر السموات السبع والارضين السبع
وما بين ذلك وما تحت ذلك ثم قال والذي نفسي بيده لو دليتم بحبل من الارض السابعه لوقع على الله واليه
يرجع الامر كله ۞ وقد تقدم ان الحركه هي التنقل والتقلب وعن ذلك هو
الخلق والامر في ذلك بطلب الامر بحب الاول الرفيع المنزه بجمع تدوار الدواير كله
انما هو انقطاع منه يعبر عن النظر الاول الذي هو اصل الوجود ومنبعه ثم فرار اليه
يعبر عن الرجوع اليه والحب له وهو ايضا هرب منه اليه ثم جميع اجزا التدوار منقسم
الى هذا التقسيم بصدق هذا القول قوله الحق وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ثم قال بقوله الصدق ان في ذلك لايات وكثير ايات لقوم يتفكرون ۞
ولما كان الخروج عنه منقسما دون ما هو الغفلة وهو من قبيل الجود وهو ايضا يتردد
بين ما هو الرجوع اليه وهو من قبيل الطاعة له والتعبد اليه وهو من قبيل الطاعة
ايضا وبين ما هو الفرار عنه وهو من قبيل العصيان كان عن ايارة ذلك في وجود المطيعين
الطاعة له واهل العصيان لامر عصيه الله ۞ وصل نذكر ما هو منتظم به قوله
الحق اولم يتفكروا في انفسهم ثم قال ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق الفكر
في الانسان يورث العلم بالله والعلم بلقا الله لانه اذا تفكر في نفسه وكونه
منقلبا في طبقات خلقته ورجوع اواخره على اوله كذلك العلم بلقا الله انه رجوع
اليه واما النظر في باطنه وتحقق نفسه فيورث العلم بالله عز وجل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ودون ايضا بلقا الله عز وجل وليس العلم المذكور
هنا الموروث من جهه شبه كما زعم من لم يصب الصواب بل من جهه تعرف ما واضافه ما
فاسلك في سبل مطابقة كلها على ما تقدم ذكره كالوجود كله يقول الله عز وجل موصلا

يخرج الحي من الميت اي يخرج الروح الحي من الجسم ويخرج الجسم من الروح اي يفرق بينهما بالموت والروح الذي موصوف بالحياة والجسم هو الموصوف بالموت وبعوارض الحيوان ويحيي الارض بعد موتها اي ينزل الماء من السماء الى الارض فيهتز بالنبات ويحيا نور الجنات وكذلك تخرجون من بعد والله اعلم لذلك ينزل الله عليها الماء من تحت العرش ما كمني الرجال فينبت الاجسام كما ينبت البقل ويرسل الارواح الجنة الى الاجسام الميتة فاذا هم ينظرون هذه سبعة مطالب مودعة الى سبعة علوم بانعها الاخرة المطلوب الاعظم والحق المخلوق به السموات والارض وان ذلك الى اجل مسمى والبداية والاعادة والارجاع الى الله عز وجل والساعة حق والجنة والنار

لكلمة الحق ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق ولعبد ابتداء ابتداء الرابع ثم الراب يعيده وكذلك كل درجة من الخلقة لها اول ولا منتقله في جميعها منتقلة منتقلة الى ان ينفخ فيه الروح ثم ينشوه نشا اخر درجة بعد درجة الانسانية الدرجة المومن الدرجة الولي الى درجة النبي الدرجة الرسالة الى درجة الملايكة هنالك يتولاه ويرزقه الوفاق ثم يكون الله له سمعا وبصرا ويدا ورجلا يعرفه نطلعة بارزة وحكم مشيئته فتبارك الله احسن الخالقين بقول الله جل من قايل ثم انكم بعد ذلك لميتون اي كما كنتم قبل هذه الحيوة ثم انكم يوم القيمة تبعثون فهذه دواير حق يديرها بمشيئته منهن كبار ومنهن صغار ثم كذلك كونه وليدا ثم الى رجانة الى الشيخ وضعف الضعف متوسط وجود القوة فيه بين الحالين بقول الله عز وجل لكي لا يعلم من بعد علم شيا كذلك نظم به قوله الحق الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يعرض بايجاد الشيب في الاخرة لان الاخرة نهار والدنيا ليلها وان الاخرة نور والدنيا ظلام يخلق ما يشا وهو العليم بما يعرض به ويصرح بما يخلقه وهو القدير على الخلق والاقدر على الاعادة لا يعجزه معجز ولا يفوته فايت الشيب من نور الاخرة وسواد الشعر من ظلام الدنيا فلا يحب الشيب الا راغب الاخرة ولا يكره الشيب ويكرهه الا راغب الدنيا

سورة لقمن عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات الكتاب الحكيم اشارة الى الكلمة التي هي الحروف المقطعة نزلها عز وجل من الكتاب المحفوظ بقول عز وجل هدى وبشرى اي نزلها هدى وبشرى للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون الهدى واليقين من جهة النظر في نسخة اللوح المحفوظ والبشرى عن هذا القران المنزل اليه كتاب اللوح هذا حتى اذا مهر في دراسة اللوح المحفوظ وادرك الفطنة علم منه ما هو طاعة الله عز وجل ودقق بذلك على مبادي الاسلام الذي هو كل وجود لشا غيران هذا صامت وهذا ناطق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم واعظين ناطق وصامت فالناطق القران والصامت الموت وهو من الوجود شهد الله جل جلاله وهو اكبر الشاهدين

للناظرين في نسخة اللوح المحفوظ وفي القران بالهدى والفلاح اي الظفر بالمرغوب والفوز العظيم بالموعود العلي ثم ذكر الكتب المشغلة عن هذا المذكور الحكيم الملهية عنه بقوله الحق ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم وقد قيل هو الغنا وهو قول واقع على بعض ما عني به ثم قال ويتخذها اي سبيل الله هزوا اولئك لهم عذاب مهين هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وكل على احسن الحديث عن عنه عباده حتى يهون الذين يدبروا اما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وكتابه نسخة اللوح المحفوظ اولوا الالباب وكلا بعد تسخير الابرار داولي الرجال العارفة من البرهان والدليل وخاصة ما لم يسل اليه نفس الا بان ديوز به روح العقل ولبس من القران الاباه افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وصف الله جل ذكره المشترين لهو الحديث المعاضين عن عبره منه بقوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ثم وصف من هذا الوصف بعينه بعد الفقد وليستبق الوعيد بخطه وصل بذلك قوله الحق ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم امنوا بالقران وبالايات في الوجود الذي هو نسخة اللوح المحفوظ ثم وصل بذلك ما هو المطلوب الايمان به وهو الوجود قوله الحق خلق السموات بغير عمد ترونها المعنى عمدها القدرة ثم وصل بذلك ذكر الكلمة الموجودة في الوجود ولما كان من الوالدين من الكلمة في الكتاب اللوح المحفوظ والقران من بينها في الذي بالحكمة وذكر فيها التوكل على الله وانه هو الرزاق وصح وان كل ما اصابك لم يكن ليخطيك وان ما اخطاك ...في العبد الاول لم يكن ليصيبك ثم سبوغ نعم الله جل ذكره على العباد ظاهرا باطنا نفعا ودفعا ثم قال عز قايل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير بقول عز وجل على شياع هذا النور ووضوح البرهان عليه ونحو اليه ...ظاهرا وباطنا ...في الله المعاند بغير علم المعنى ثم كذلك ... ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ...كلماته وانه قال للعبد الكل ...على وفق مشيئته ... منه بل ...

اتبع ذلك بسبع ايات دالات على ما ذكره مبينات للحق الذي فرضه اقام الدلالة بقوله ومن اياته ان خلقكم من تراب اي ميت لا حياة به على تحقيق يخرج الحي من الميت ثم اذا انتم بشر تنتشرون وبين بقوله ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا مراده في قوله لعلكم تفكرون وان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ودل بقوله ومن اياته خلق السموات والارض ان الله على اعضاء الاجال ووجود كل ما وعده واوعد ... ثم ارجع الخطاب الى نظيرتها وبين ما خلق الله السموات والارض الا بالحق وعموم ذلك والارض ذلك لايات للعالمين ودل بقوله ومن اياته منامكم ... على الحياة بعد الموت والموت بعد الحياة ونقوله وابتغاوكم من فضله اعلام الحياة الاخرى بعد هذا الموت ...والبعث ...على النبوة ... دلالة على الاخرة ولهذا قال ان في ذلك لايات لقوم يسمعون بما في الوحي من ...

... ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ... بسعيها ... في اجواء الهوى ... رحمة الله بالرياح اللواقح للسحاب والماء ... نسيم السحاب ... ذلك المعنى الباري ... الملايكة ... وطمعا في فتح رحمته ثم ... الجنة ... من الارض بالماء ... وجنات الفافا ... ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ثم قال ومن اياته

لا اصعاف كل شي وهو العبد الكل عدد ما حلو لنا ان نعد الحساب منا الكشف الكلمة
في ذلك ولكان كما شاء

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم قد تقدم
الكلام في الحروف والله ولي التوفيق المرجو للمزيد ثم وصل به ما هو بيان لما تقدم
قوله الحق تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين لا ريب موضع المشاهد والحمد
لله رب العالمين تنزيل كتاب اللوح المحفوظ الماهو قرآن عربي مبين دار القرآن
ونزله من حيث هو كلام له على حبيبه عبده الماهو بفزولنا نتلوه تلاوة ونقرره قراءة
ونكتبه كتابا لا ريب فيه من رب العالمين ثم قال عز وجل ام يقولون افتراه
مجاز ذلك ابو موسى بما هو حيث بهد لهم فان هذا القرآن لم يات الا بما هو الخبار
عن نسخة الكتاب ام يقولون افتراه بقول الله وقوله الحق بل هو الحق من ربك اي القرآن
نزله روح القدس من ربك بالحق نزل به الروح الامين على قلبك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون موضع الترجي الذي في قوله لعلهم كقوله وليعلم الله الذين صدقوا
وليعلم الكاذبين وبابه حيث وقع ثم اخذ في ذكر موجود نسخة اللوح
المحفوظ بقوله الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش هذه الستة الايام ايات على الستة الايام في الدهر سابعها يوم الاستوا
وسابع هذه هو يوم الجمعة نقول عز وجل فاذا كان هو المستوي على العرش المحيط
بكل شي المالك للكل فان الولي لهم من دونه والشفيع عنده فيهم لو تتذكرها
لا يعوا نعوذ بالله من العمى والضلال وقد تقدم الكلام في هذا المعنى في غير هذا
الموضع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله الحق
ووجهه الحق وهو يهدي السبيل من شا هدايته وهي في هذا الموضع بعدما جاءت به الرسل
عنه وحمله الاسلام والايمان والسنة ثم عم ما المساقه فيها ما هو المقدار في ذلك

في قوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا
ويعجب ذلك علم الله في خلقه ثم من كون الكائنات نزل الله جل ذكره هذا القرآن العزيز عن كتابه
المبين ما اللوح المحفوظ مبينا لان جميع الوجود هو نسخته وهو الملك كله وعلمه فيه
والكون الذي قدره وسبق علمه به ثم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا قد تقدم الكلام بانه وله الحمد يصلي على عباده المؤمنين صلاة منزلة وتذكرهم
بذكره لهم كقوله فما قال العبد الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي الرحمن الرحيم اي على
عبدي المثنى واما قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فان ذلك
لامر العلي وكان امر الله قدرا مقدورا وكان امر الله مفعولا فنوادا وجود منزلته على و
اصل منه الى عباده المؤمنين من دون العلي الكبير لذلك قال وهو اعلم بما نزل قال كان اي في الازل
بعديته بالمؤمنين رحيما وكان بالمؤمنين حيث لم يفرقوا من حضرته في نفسهم رحيما يوم جمعهم في
تبضيه الكريمتين فجعلهم منه باليمين ويقوله هؤلاء للجنة ونعمل اهل الجنة يعملون وخاصه
في قوله هؤلاء للجنة ولا ابالي فانها وهو اعلم في قوم قد فقدوا بانهم يردون عليه وهم قد يلقوا ما كان
من فمادون الشرك بالله والكفر فوقوع كان يلفظ الماضي يخرج على هذا والله اعلم بما يريد ثم
وصل بذلك ما هو بين المعنى من ما للعهد عنه قوله الحق تحيتهم يوم يلقونه سلام
واعد لهم اجرا كريما ان اتبع ذلك بما هو بيان للمعرضين واظهار لما شار اليه قوله العلي
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ثم عم ما سبق عن ذلك بحرف العطف ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ليفيد يكون ذلك كذلك وانه ليقوم في الامانة على حق ما ارسل
به في مقامها فانها لا تنقضي بعد غروبها ولقد اباد هو صلى الله عليه وسلم وقد غاب شخصه
عنا وعدمنا سماع كلامه ومع ذلك ان نور تعليمه وهديه كهو ذلك بان مرسله
الهادي لهدي من يشاء لا يجوز عليه الافول والغروب لا اله الا هو العلي الكبير حسبهم
المعنى بقوله الحق وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والحمد لله رب العالمين اللهم يا رب انا في
حسن طاعتك وردنا من فضلك العظيم يا ذا الفضل العظيم ثم وصل بذلك قوله الكريم
ولا تطع الكافرين والمنافقين اي في المؤمنين ولا فيما تريدونك من معارضة في بعض الامر

او مداهنة ولا لكارهم على ما يقولون فيك ودع اذيهم وتوكل على الله فانه ناصرك
ومنتقم لك وكفى بالله وكيلا ○ قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها المعنى الامانة والله اعلم هي ما عبر عنه اسمه الناظر والخالق
وما عبر عنه قوله وخلق الله السموات والارض بالحق وما عبر عنه قوله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي وما عبر به في قوله ابن ادم مرضت فلم تعدني وطمت فلم تسقني وعريت فلم تكسني
وكنت محبوسا فلم تزرني وكنت غريبا فلم تاوني وفواقره اما لو فعلت ذلك لعبدك
في كنت بفعله هذا ما انه جعله في خلقه من تراب سوا اجابه ولما اوصله للتقليد قرنه
على انه عبد له وهو الله لا اله الا هو رب له حالته فصورة الامانة بمثال المعقول المنزه
بين هذين الامرين خلقا واقرارا فالعبد ملتزم العبودية على حقيقتها ومبرا من شاكلة الربوبية
التي اخذ الميثاق عليه من اجلها فعلى قدر تحققه في ذلك التزاما للعبودية وتبريا من اوصاف
الربوبية كلها تواضعا وتخشعا يتولاه ربه ويرفعه ويعلي لدنه قدره لا داده امانة
ربه ○ سبحان خلقهم عجائبه واحكم خلقهم واحسن صورهم ظاهرا وباطنا فجعلهم
ذوي اسماء وصفات عبر عن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته وفي
اخرى على صورة الرحمن الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فيتواضع العبد وهو ذو كبر وعلا
وفضال وهو ذو عظمة وسما وهو ذو كبر الى غير هذا من اسما وصفات ولا يادم
وهم في بعضه الكربين بقوله يا اهل اليمين ويا اهل الشمال الست بربكم لا رب غيري ولا اله
سواي احكم بما شئت وانتم من شئت واوفي من شئت واتولى من شئت والغني من شئت
لا ارادة لا راد ولا معقب لحكمي قال الكل منهم بلى شهدنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ... فمن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
في الدنيا يتولاه وفي الاخرة يدنيه ويقربه والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون الباطل الذي
امنوا به وصفهم اياه بان له ولدا تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونعمة الله التي كفروا بها ذكروا

بها ان خلقهم من نفس واحدة من تراب وجعل لهم من انفسهم الازواج والبنين والحفدة
... يقول الرحيم عبدك وامتي ويقول عبد الرحيم ... ان ربي احسن مثواي
ادع الى ربك

ومن سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد جامع الثنا الحسن والمدائح كلها فالله
عز وجل استحق الثنا الحسن كله والحمد اجمعه لانه هو الذي له ما في السموات وما في
الارض وهو الذي له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه يرجع الامر كله وهو رب
السموات وهو رب الارض ورب العرش العظيم هو الذي له الكبريا في السموات والارض
وهو الله لا اله الا هو رب العالمين علوا وسفلا ظاهرا وباطنا اولا واخرا وهو العليم الخبير
وهو العزيز الحكيم يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو الرحيم
الغفور يقول جل من قايل وعلى وضوح هذا الحق وشياع هذا النور والضياء
يقول الذين كفروا لا تاتينا الساعة امر الله رسوله عليه السلام بان يقسم على هذا الحق انه
لكاين حق اثباته واجب كونه ووجوده بقوله قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين كقوله
وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين هذا هو من علمه في خلقه كتبه القلم
في الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ الذي ... الوجود الجامع لكل شي اعرب
بالقضا الامضا وتمام الاوقات عن كون هذا الحق وظهوره في الدنيا والاخرة دون ريبة
فصل عبر عز وجل عن وجوده العلي بما له في جميع ما خلقه بالعلم والملك
والشهود والحضور ○ وصف ذلك قوله الحق ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد لا ... تضمن ...
اللازم الايات والاعلام بالوجود العلي خلق الله السموات والارض وما بينهما الا الايجاد
بالبداية الا لاجل الاعادة وهو المبدي المعيد خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون ○ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وكذا لكم ... علوف

ثم ذكر بعد ذلك يوم الفصل بما فيه والمصير الى اخر السورة ٥ قوله تعالى وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة ثم اتبع ذلك قول الذين كفروا بعضهم لبعض هل ندلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال بعضهم افترى على الله كذبا
ام به جنة يقول الله جل قوله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب اي في الاخرة والضلال
البعيد في هذه الحيوة الدنيا اخبر الله الصادق في خبره ان جميع ما يتهم التشبيه الضلال
البعيد والعذاب الاليم هذه موارث الاعمال ثم سرد على ذلك التنبيه على الدلايل
والتحويف بشدة الاخذ واليم البطش بقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما بين ايديهم السما وما تقدم لهم العلم به والمشاهدة له وما خلفهم الارض وما لم
يكن بعد نقول عز قايلا ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما
كما قد احذنا غيرهم بالصيحة وعذاب الظلة وخسفنا ببعضهم الارض واغرقنا
بعضهم ان في ذلك لاية اي على عذاب الاخرة لكل عبد منيب ٥ ثم ذكر
ما ان عبده داود وعبده سليمان من فضل وعلم ومعجز ملك وان ذلك ايه على ما في
من ملك الاخرة ٥ ثم ذكر قصة سبا وما اصابهم به من اهلاك بسيل العرم
وان ذلك عقوبة لتكذيبهم الرسل اليهم وانه اخرج بعضهم من جنات وعيون
وبلد طيب ومغفرة من ربهم وعدها لهم ان امنوا واطاعوا رسل ربهم الى شظف
عيش وقليل متاع بدلهم بجنتيهم جنتين من اثل وشي من سدر قليل بقوله جل وعلا
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ولولا انه لا يستقصي حقه عند عباده ما ابقى شيا
اما جزا الاخرة فانه لا يحمل اهوالها وفزعاتها الا لمن ما تقت عليه واما الذين ملكهم
النار من الموحدين فلمعاصي وكباير لم يتوبوا اليه منها وذلك ضرب من الكفر وهو
صغيره واصحاب الكفر الاكبر هم فيها خالدون نعوذ بالله ونرغب اليه ما لا منه وما اثر
وما اصاب المومن من مصايب الدنيا ومحنها وغرايبها فليحمد بذلك ذنوبهم
في درجاتهم ثم ذكر ما ادرك قبلهم القرون الملعونين من امنيته وصدقه عليهم

وطنه الا فتنا من المومن كما قال وقليل من عبادي الشكور ٥ وصل نذكر
قوله الحق وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك فاستاق
العلم بالنوق قد ثبت ولله الحمد ان الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه لم يزل عالما
بكل ما هو كاين قبل ان يكونه وبكل ما هو غير كاين كيف يكون لو كان علما
محيطا مفصل التفصيل لما لا نهاية له وقد تقدم ايضا ان قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وقوله ونزلنا من السما ما مباركا فانبتنا به جنات المعنى وانه انما استافه بنون
الجمع لانه جعل للملايكة والارواح والخليقة من الوساطة ما لا يعلمون الا له ولا للمكرين
من الاشيا دونه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وانما اتى بذلك وهو اعلم بنون الجمع لما له في الخليقة
والال وخاصة من عباده المومنين من المومنين من الصديقين والانبيا والمرسلين
وذلك هو المعنى بمواجهة السلام في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سلم
على حقيقته انه فيهم معبر عن علم هولا بالاستقبال بنون الجمع وهو الذي يقول فيه ابن
ام رضته فلم يعرف المعنى وقوله كنت سمعه الذي يسمع به المعنى كله حيث وقع
الا تسمعه كيف رفع عن الانقاف باكتساب العلم ما ختم به الايه قوله الحق وربك
على كل شي حفيظ ٥ فصل قد تقدم الاعلام بان الخير كله موجودا
بايجاد الله اياه بواسطة وتسبيب وبغير واسطة ولا تسبيب واما الشر كله فهو
ايجاد الله جل ذكره وخلق له لكن بواسطة وتسبيب وعن ذلك قول الله نبيا عليه السلام
لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك اي ليس من ذلك ولا رضى
عندك وهذا هو الذي ضل عنه الاكثرون الا من عصم الله وذكر عن الكل الاوايل
من كلامهم على ايجاد الخليقة انهم ذكروا منها اوايل وثواني وثوالث ثم ردا جميع
دعم اهل التخليط وان الاوايل هم الذين عن ثوره الكاض المحض ويجب على طالب العلم
لن يعرج بنظره الى هذا مع ما تقدم في المسله قبل هذه فقد كان الله ولم يكن شي سواه قبله
ولا معه من يستعمله كما يستعمل الملايكة من خليقته وان وجود الاوايل والثواني

والثالث والرابع على مراتب في الوجود على القرب والخصوصية حتى شرع التكليف و
اوجد المحنة وخلق ابليس واوجد الشر كله بواسطة الضالين والمضلين بقول الله جل
من قائل ان خلقت عبادي حنفا فاجتالتهم الشياطين فاحتالتهم عن دينهم وامرتهم ان
يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا كان له من امته
حواريون واصحاب يهدون بهديه ويعملون بامره ثم يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا
يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
مؤمن الحديث وقال ايضا خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يخلف من بعدهم خلوف يشهدون ولا يستشهدون الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ابو بكر الصديق بعده ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين والفتن
قد رفعت رؤسها في زمان عثمان رضي الله عنه ثم جاء الملك العضوض ثم لم يزل الخير ينقص
والشر يزداد الى هلم جرا والله المستعان ٥ وصـــــل في ذلك ما هو وصف حق ولا اثم
من دون الله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما
لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولما كان من شانهم انهم يرجون ان يشفعوا فيهم او يقربوهم
الى الله زلفى عطف ـــــــــ على ذلك قوله الحق ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
فاعلمهم ان ليس كل من يشفع يشفع ولا كل من يشفع فيه يشفع انما هو ان ياذن الله
للشافع في ان يشفع وان يرضى الله للمشفوع فيه ان يشفع له عند ربه وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ٥ ثم حذف
من الخطاب ما هو معناه والله اعلم بما نزل فاذا اذن الله لهم في الشفاعة فقضى الله امره من السما
قال رسول الله فتسمع الملائكة له كوقع سلسلة على صفوان فيصعق الملائكة اي الذين
يحملون العرش ومن حوله اجنحتها خضعانا لامره فيكون كذلك ما شاء الله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قال من دونهم ماذا قال ربكم قال الاولون الحق اي الذي امضاه الله عنه وقولهم اياه ثم كذلك يبلغ
الامر طبقا بعد طبق ويصعق ملائكة ذلك الطبق اجنحتها خضعانا لامر الله حتى اذا فزع
عن قلوبهم قال من دونهم ماذا قال ربكم قالوا الحق حتى تتقدم وتدور الدواير بالامر ويقضي الله امره

يحملون خلقه الى منتهى مبلغ الامر ٥ فصـــــل قال الله جل وعلا الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا هولاء قد
اذن الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه لهم في الشفاعة في امر الذي قد شاء امضاه
او اتمامه او امراره على ما هو عليه او مزيد فيه او نقص منه يقولون ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما اي بعثت بالعلم في كل كائن كيف يكون وما تقدمت فيه بالعلم ذنوب
عبادك المومنين فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
لا يرد جارك ولا يضام ولكن الحكيم في حكمه وفعله وقهم السيئات اي اعصمهم منها
فصـــــل لم يات فيما نعلمه ان العرش يطاف به كما يطاف بالبيت الحرام
ولا ان ملكا من الملائكة عليهم السلام طوق ذلك اعني الطواف به انما فان في ذلك ذكر
الملائكة حافين من حول العرش وتعالى في هذه الذين يحملون العرش ومن حوله ولكل حمله منهم
مصافنا الحفوف بالعرش العظيم والدواير التي تستدير بالامر فيما هنالك ليست تستدير
من علو الى سفل بل كاستدارة الرحى يدور حول الوسط والامر يصدر من فوق العرش
والدواير تستدير حوله به من دون ذلك يلون الدواير المستديرة بالامر من علو الى اسفل
ثم من سفل الى علو ثم تركيب تدوار الدواير على ذلك وعلى ذلك يتركب الامر بالحلول والكل بالامر
لما كان الامر ينزل من فوق العرش يتصل الى ما يتصل اليه من الكائنات استثناه من المنفي
بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الى قوله وهو العلي الكبير رجوعا بالخطاب الى
تبيين استيثاره بالحقيقة وانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شرح ذلك بما وصله به
من قوله قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله ثم كذلك الى قوله قل اروني الذين الحقتم به
شركا كلا بل هو الله العزيز اي الغالب على امره الحكيم في فعله وحكمه المتقن الصنع على حكم
التوحيد ٥ نظـــم بذلك قوله الحق وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا يقول
قد تقدمنا بالعلم والتقدير والعهد واخذ المواثيق وكتبنا من هو من اهل الجنة ومن هو من اهل
النار وانا ارسلناك الان مبشرا لمن تقدم العلم والتقدير بالسعادة ونذيرا لمن هو من اهل الشقاوة

وانى للعاقلين والمكذبين لعلم ذلك ويقولون لك ولمن سلك من الرسل متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين ان ما نذر به الرسل وادرت بقول الله جل وعلا بل قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون ثم كذلك حرى فى شان واتضاح ليحق الحق السورة

سورة الملايكة عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل ذكره الحمد لله فاطر
السموات والارض حمد عز جلاله نفسه لانه الفاطر كما حمد نفسه لانه الخالق وكما
حمد نفسه لانه الملك فاحمد نفسه لانه نزل الفرقان على عبده كذلك اسماوه كلها حميد
وصفاته حمد وافعاله حميد واحكامه حمد واوامره كله حمد وهو الحميد المحمود وله
الحمد فى الاولى وفى الاخرة وفيما علا وفيما سفل ظاهرا وباطنا لا اله الا هو المرجع
واليه المصير الفطر البدء والاظهار وانافيل لحارث الارض فاطر لان عمله
ذلك يبدو ان ابداء بذره كذلك قولهم فطر ناب البعير اذا ظهر بعد غيبه وخاصم
رجل من العرب عربيا عند بعض الحكام فى بير فقال انا فطرتها اى ابتدايتها واظهرتها
وبدايتها ونحو هذا وكان الله جل جلاله فى كانه الازل فردا احدا كما هو الان وعلمه
محيط بالوجود كله اوله واخره مشهودة وغيبه لا يعزب عنه مثقال الهباء والحبة
من الخردل ولا اكبر من ذلك ولا اصغر ثم كتب ذلك كله فى الكتاب المبين كذلك تعين ذلك
كله قدرة وارادة ولما اظهر الكيان كله اظهره على ما شهده من علمه ومشيته
فكان الوجود كله فى وجوده العلى موجودا له عز جلاله لا موجودا سواه من حيث هو ولما
اوجدها اظهرها بعضها لبعض وكانت بذلك موجودة لها فهو فاطر السموات موجد السموات
والارض مظهرهن بوجودهن من عندهن لما وجدهن ولما كان هو عز جلاله على ما هو عليه
من الاسماء والصفات واظهر الموجودات عن وجوده العلى بالحق كان ذلك فطرها اياها ابدا
على الاسلام له والحق ذلك لانها منه بدأت واليه تعود كما قال واليه ترجعون وهو
العود على ذلك البدا الاول كذلك امره الازلى انه لما خلقنا من التراب اعادنا اليه وكما
خلقنا عن العجز والعجز لم يكن بد من الرجوع اذ ذلك لكنه انما عصم من الرجوع الى منبعث الفتن برحمته

نصير لما فيما هنالك بصير من وجعل لكل بصير عملا او به ادنى عنه عبر عن ذلك فى كتبه
وعلى السنة رسله بالنهى والامر والوعد والوعيد كذلك الحكم فى بسناعنه وارجاعنا
اليه فى الوجوب قال الله جل وعز فى مثل هذا المثل فاطر السموات والارض جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فهو مثل ضربه على تعريف الحق المطهر
فى اول البدء فهو يذرونا فى ازواجنا ويذرونا فى الانعام ويذره ابانا من الانعام الما كل
منها والشرب من البانها ويكون عنها بامره واذنه عز جلاله ثم سره العلى الكبير عن التشبيه
والمماثلة والمقارنة السابقتين لما وهل السامعين من ذكر الانفس والازواج والانعام انما
هو بما هنالك الفطر والابداع والاظهار والابداء والبداءة والخلق والامر ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير هو السميع لما عسى ان يقوله الضالون والمشبهون العليم بما يحدث به نفوسهم
فى بواطنهم لذلك ـــــ لما فطرنا هذا الفطر ثم صبغنا صبغتين فى خزان السموات
والارض جبلنا على معرفة كل شيء اذا نحن ذكرنا ذلك عرفناه ذلك لانه مجبول فى
ذاتنا المحيط بها علمه وقدرته ومشيته وجميع معانى الاسماء والصفات حيث لم يكن موجود
لانفسنا بل فى كانه العلى الازلى الذى لم يزل ولا يزال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولم يكن شيء قبله وفى الخبر ولم يكن سواه وفى اخرى ولم يكن شيء معه بل كتب فى
الذكر كل شيء الحديث وقال ان الله خلق الخلق ومحض القبضه واخذ ميثاق البنين وعرشه
على الماء وقبل ذلك قدر مقاديرهم عبر عن ذلك قوله ان الله قدر مقادير الخلائق قبل
ان يخلقهم بخمسين الف سنة ثم كان عرشه على الماء والعرش محيط وجوده بوجود كل شيء
كان الماء فيه وجود كل شيء حى وعبر حى ثم لما طوى ادم عليه السلام استخرجنا من ظهره ولم
نستخرجنا منه الا انا كنا فيه موجودين فى وجوده فافهمه كذلك ـــــ بالخلق
السموات والارض كنا ايضا موجودين فى وجودهن لذلك صبغنا فيهن الى عبر عنها قوله الحق
صبغة الله التى فطر الناس عليها ومن احسن من الله صبغة لذلك نظم لهذا المعنى قوله الحق يا ايها
الناس ان وعد الله حق اى الارجاع اليه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول
لا يشغلنكم الدنيا فتطمينوا اليها وتعلموا عن اياتى ويصدكم عن الايمان بى وبرسلى ولا يغرنكم

الشيطان فيامركم بالشرك والكفر بي وجعل الانداد وانا الله رب العالمين يقول جل
من قايل وكرم من خبير نصيح ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر كبير ثم ما بعد هذا اثبات لما تقدم ذلك واحتجاج عليه الى قوله ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الى قوله ولا ينبيك مثل خبير سبحانه
ولله الحمد ما اكرم خطابه واحسن حديثه واصدق قوله واعلى فصاحته ۞

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم الله اعلم بما نزل هذا منزل من ام
الكتاب فصله بلسان عربي لما تفصلت اليه السورة يس الياء من حروف هي معبرة عن
الذات وهو السر الذي اودعه الحقيقة وهو الحق المحلوف به كل شيء خلق كل شيء فقدره
تقديرا هو الذي يعلم السر في السموات والارض ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي هذا العبد الجزئي وهو مثل العبد
الكلي خلقه وقدره تقديرا ثم استوى على العرش العزيز له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى لم يسو في الجملة فيبس شعرة ولا بشرة الا عمه الحضور والشهود والعلم
ولما سوى ادم ونفخ فيه من روحه لم يبق من طرفه الى قرنه شعر ولا بشر ولا لحم ولا عصب
ولا عظم الا عمه الحضور والعلم وسمى الله الجملة ادم تعريفا له بما هي دموي ولحمي وعقله وهو العلم
بين اي الوجود كله اقسم الله جل جلاله وبالقران الحكيم وهما الوجودان العالم والوحي
بقوله وقوله الحق انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم فهم غافلون المعرن فصل لما كانت الحروف المقطعة
ايات الكتاب المبين وهي ايضا ايات هذا القران الكريم وجب في واجب الوجودان
يكون معبرة عن الاسما الحسنى والصفات العلى اذ ذلك منفق النور والوجود اجمعه
ولما كان ذلك كذلك وجب ان يكون معبرة عن مقتضى ما وجد عنها وما من شيء الا هو
موجود عن ذلك كما وجدنا بالاستقرا من خالق الخلق والخليقة ومن رازق الرزق والمرزوق

والمرزوق ومن علم العلم والمعلوم ومن اراد القدرة والمقدور ومن مريد المراد والارادة ومن
مدبر المدبر والتدبير هكذا الى سائر الاسما فلهذا وجب ان نكران يكون من هذه الحروف المقطعة
اسما الموجودات هي احق حقيقة واصدق وجودا لذلك في روس الموجودات فاذا قوله يس
اسم للعبد الكلي المكنى عنه بكل شيء وهو الوجود الجامع الذي سمله علم العلي الا على في
احدية ازله اذ لم يكن شيء سواه ثم ابتدا معلومه ذلك اظهارا له واحتجه عليه فيه
وقدرته عليه ومشيته فيه وبه نفخ فيه من روحه فهو واحد في نفسه من حيث هو واحد
الواحد الحق وهو كل شيء اوحد حال وكل شيء ورب كل شيء فقدره تقديرا وقدم
منه ما شا تقديمه واخر منه ما شا تاخيره في الايجاد والترتيب والتفصيل فصله على
ذلك تفصيلا بعد تفصيل فصل ان سورة يس قلب القران كله
نبوه وحكمه بالغه العبد الكلي هو العالم الجامع لجميع العالمين كادم عليه السلام الجامع
لوجود العالم خلقه ربه عز جلاله من تراب ثم سواه ونفخ فيه من روحه فهو لما فوقه من العوالم
وما تحته منها كالقلب وسورة يس تفصلت الى مفتتحها رساله ونبوه وتوحيد
واحيا واماتة على وجوه ذلك وايات مبينات اذ لكم ختم ذلك بعضا بمعنى ما تقدم
بقوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين هو ذلك العبد الكلي خلقه
ما شا ثم هو ينشوه الى ما شا من نهايته ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ولما كان الغرض فيها اعني هذه
السورة الاعلام بالحياه حال الموت وان المعلين جميعا يصيرون الى ان دار البرزخ جنه
ا دار نعيم او عذاب لذلك ضرب المثل بالمرسلين الى اصحاب القرية وذكر السعيد الذي
جاء من اقصى المدينة يسعى ناصحا لقومه امرا لهم بالايمان واتباع المرسلين ولما قتل قيل
له ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين رضى الله عنا وعنه حرص
على بذل النصيحه لهم وهم الذين قتلوه اغتباطا منه بكرم مصيره ثم اخذ عز جلاله يسوق خطابه
الكريم فجمع الوجود وامه ظاهره باطن وباطن ظاهر الى اخر السورة فجميع ما هو قطب
للقران ان الوجود في هذه الدار وجود ظاهر لنا وباطن ذلك ما هو الغيب الدار الاخرة

ووجود الملايكة والوجود العلي الكريم وجميع الغيوب التي وجب الايمان بها فاحرص على تتبع
ذلك وتعرفه ترشد وصلنا الله واياك وعلمنا العلم النافع برحمته ○ فصل
اقسم الله جل ذكره بكل شي وهو الوجود ان العالم والوحي لذلك والله اعلم عظم قدر هذه
السوره وعظم اجر قاريها ومن ذلك ايضا قوله ص وق ون اسما للوجود الذي هو كل شي
اقسم به وبالقران المجيد وبالقران ذي الذكر وبالقلم وما يسطرون اي الكتبة علوا وسفلا
فكان قسما بالوجودين العالم والوحي والي رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهرت لمستوي اسمع به
صريف الاقلام ○ فصل فقد بكى الله جل جلاله وتعالى علاوه وشاد بالسموات
والارض عن الجملة كلها تعريضا بالسموات او السما الى ما علا وبالارض الى ما سفل لتشف
عن ذلك بقوله الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى جعل ابه ذلك انه نفخ في ادم من روحه وسوى الحي منه على اعلاه فعمت
حياته الجملة شعرا وبشرا ظاهرا وباطنا فهو ادم جملته وابعاضه ما قصد بالاخبار
عنه والاعلام به سمي بادم صلوات الله وسلامه عليه اذا كان المقصود بالاخبار
عنه كما هو فاذا كان المقصود بالاخبار عن ابعاضه واعضايه وخلقته اخبر بذلك عنه
كذلك العالم الكلي الذي هو كل شي متى اضيف صفاته واسماوه اليه كانت معلقة
عبدا من جملة العبيد واذا اضيفت الى الخالق كما هي كانت مطلقات احرارا يصف الله
بها ويسمى بها شا من ذلك كقوله تعالى الله نور السموات والارض وبابه حيث جاء ○
فصل جاء في فضايل الذكر ما يعجز عن تحصيل بعضه العقول وانما تشتمل عليه الايمان
دون مطالبه للعقول بخطه ولا توهم وتوقف على كنهه وخاصه في وصف فضايل القران
ولقد جا عن ابي بن كعب رحمت الله عليه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
امرني ان اقرا عليك القران وذلك في السنة التي مضى فيها وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبريل امرني ان اقرا عليك القران ويعرض عليك السلام فقرا عليه القران ولما فرغ قال لي ابي
يا رسول الله ○ كانت لي قرابه خاصه فخصني بعلم عظيم ثواب القران مما علمك الله واطلعك
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما مسلم قرا القران وامن به وقبله بقبوله اعطاه الله

من الثواب ما يعجز عنه نطق الالسن ونهم الانفس من جميع ما خلق الله فقلت بابي انت وامي يا رسول
الله ما معنى قولك وقبله بقبوله قال يحل حلاله ويحرم حرامه لا يماري فيما يدري ولا يجهل
فيما يجهل يقول الحق وياخذ به ويامر بالحق ويعمل به لا يخالف قوله فعله ولا سريرته علانيته
فان الله ياخذ صاحب القران بما ياخذ به الرسل ويسايلهم عما يسايل عنه الرسل
من تبليغ عنه واخذ باوامره وقيام بطاعته في عباده بنصيحة وامر بمعروف ونهي عن منكر
في تصبر ورفق ورحمة ووقار وسكينة وتؤدة يذكرهم وعيد الله ويحذرهم باسه
ويحذرهم نقمته وعذابه وينذرهم الالاه ونعمه وحسن ثوابه لاهل طاعته وكذلك
بعث المرسلين مبشرين ومنذرين فمن قرا القران ابتغا وجه الله وقبله بقبوله اعطاه الله
من الثواب ما يعطي المرسلين وانما يقوم هاذا ويصبر عليه من يرجو ثوابه وانما يكون كذلك من
صدقت نيته وعظمت فيما عند الله رغبته فان العبد اذا نوى ذلك بعمله جاه من الله السداد
والتوفيق وحسن المعونة فان الله قضى على نفسه انه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وان الله
خلق ابن ادم من ضعف وكل امره ضعيف وامر الله عظيم وجزاوه عظيم وكلامه عظيم ووعده
ووعيده عظيم ويوشك من ضعف الايمان ولن يحمل الناس ما علمني الله من فضايل ما عنده من صفة
جزايه لاوليايه في الجنة قال وسا خبرك من ذلك بطرف منه لانه انما اذكر لك ما اعده الله لحملة
والعدد من اصحاب القران في الجنة جزا من ما يه الف الف جزء مما اعد الله في الجنة ثم حبر صلى الله
وسلامه عليه في ان ما احب اليه الاخبار عن ثواب سورة ام القران الاخبار عن جملة ثواب حامل
القران قال له ساجمع ذلك لكم ان شا الله ثم قال عن فضل ام القران فكانما قرا التوريه والانجيل
والزبور وصحف موسى وابراهيم سبع مرات له بكل حرف من ذلك درجة في الجنة
ان الصف لكل درجة منها وما فيها من الحان والقصور والمنازل والزينة والسرر والفرش
والازواج وما فيه في كل غرفه من النعم ومن الشجر والانهار لمن يوفق في ذلك الكتب طوق
بقرابتهم هي لهم ومن قراها فكانما حمد الله وسبحه وهلله ومجده وكبره وعدده لكل نفس من
العالمين وما انزل الله في التوريه ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها للسبع المثاني
والقران العظيم وفي لفظ انها ام الكتاب والقران العظيم الذي اعطيت وهي رقيه من كل سم

وشفا من كل داء ونفى كل آفة لجبار واحيا رامني فراوها وكل صلوة لم تقرا فيها بام
القران فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين ثم كذلك الى اخر الحديث وفيه فاذا انا ذا اختمها قالت الملايكة في السما
امين ولولا ان سطروا لاخبرتكم ما لقاريها من الفضايل في الجنة ولو حرصتم لما قدرتم
ان تحملوا ذلك مع ما له عند الله من المزيد فاقروا الحمد لله رب العالمين في كل ركعة
من صلواتكم سرا وعلانية والتشروا ثواب ربكم ثم ابشروا بقول الله عز من قايل يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فاخبر
عز جلاله ان كل ما نعرله عنه فانه نعرله وعنه خبره ❊ ثم اخذ يخبر عن فضايل
القران سورة سورة تقسم اجرا مذكورات العالم على الذرات حسنات ودرجات وقصورا
ومداين ومما لك من ذهب وفضة ولولو وزبرجد ونور وبذكر في اثنا ذلك انه
لو جمع جميع ذهب الدنيا ونفيس احجارها ما بلغ اقل جزء من مذكور جزء مما في الجنة ويحدث
عن فضايل كلام الله وما جعل فيه من البركات والعقوبة والدفع عن قاريه في الدنيا
والاخرة ويذكر في ذلك من سعة الساحات ما لا تقوم له الدنيا عوضا ولا طولا
وقال في سورة يس بخ بخ هيهات هيهات انقطع العلم عما لقاريها عند الله من الكرامة
وحسن الماب قال ابي بن كعب قلنا يا رسول الله اقر الله عينك واعلى كعبك و
زادك شرفا وكرامة اعظمت رغبتنا فيها فاخبرنا ببعض ما يخف عليك من ذكر
ثوابها حتى يكون ارغب للناس واعظم لرغبتهم واشد حرصا على ابتغا مرضات ربهم
قال ان لكل شي قلبا وان سورة يس قلب جميع الكتب التي انزلها الله تبارك وتعالى
على جميع انبيايه ورسله فمن قراها ابتغا وجه الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وكانما قرا القران عشر مرات قال وساخبركم ما اذن الله لي ان اخبركم من ثواب
من قرا القران مرة واحدة واخر حديث اذا انا ابيت على الاخيار عن ثواب سورة سورة من
قرا سورة يس وهو جايع شبع ومن قراها وهو ظمان روي ومن قراها وهو مكروب فرج الله عنه
ثم التوله من قراها ليلا بات مرحمة كان شهيدا ومن قراها نهارا فمات من يومه مات

شهيدا ومن قراها عند ميت اعيذ من عذاب القبر ومن قرا في صلاة لم يسل الله شيا الا اعطاه
وتقبلت صلوته ومن قراها وهو صايم تقبل الله صيامه ومن قراها بين يدي دعاه استجيب
دعاوه ومن سال بها حاجة اعطيها ومن دعا بها في حرب الى الاجابة ومن قراها
عند سلطان جاير كفي شره ومن قراها عند مسلم نزل به الموت نزل بكل حرف منها
عشرة الاف من الملايكة يستغفرون يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون
له ويشهدونه ويتبعون جنازته واما مريض قراها عند موته قبل ان يحضر لم
يقبض ملك الموت روحه حتى يجيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من شراب
الجنة يشربها على فراشه ثم يقبضه ملك الموت وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض
الانبيا حتى يدخل الجنة وهو ريان ومن قرا يس في يومه فكانما اعتق بكل حرف منها
الف رقبة من ولد اسمعيل ومن قراها في سنة مرة فله ثواب المرسلين بحاسب حسابهم
وينزل منازلهم ومن قراها في كل شهر مرة زاحم ابراهيم في قبته درجات الانسا كل شهر
يغبطونه بمنزلته وشرفه وما جعل الله له من الفضيلة والمنزلة ومن قراها في كل جمعة
باهى الله به الملايكة ومن قراها في كل يوم يقول الله تبارك وتعالى عبدي هذه الجنة
لها ثمانية ابواب فادخل من ايها شيت فله في كل جان من الجنان في جنة الخلد وجنة
المأوى وجنة السلام وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الجلال وجنة عدن
في كل جنة منها بكل حرف من سورة يس ماية الف الف مدينة من فضة وماية
الف الف مدينة من ذهب وماية الف الف مدينة من لولو وماية الف الف مدينة من در
وماية الف الف مدينة من نور في كل مدينة ماية الف الف قصر في كل قصر ماية الف
الف صفة في كل صفة ماية الف الف حجرة في كل حجرة ماية الف الف قبة في كل
قبة ماية الف الف بيت في كل بيت ماية الف الف خيمة في كل خيمة ماية الف الف سرير
في كل سرير ماية الف الف حشية من سندس وماية الف الف حشية من استبرق
وماية الف الف حشية من حرير وماية الف الف حشية من خز وماية الف الف حشية
من فرند وماية الف الف حشية من قز وماية الف الف من ديباج فوق كل حشية منها

ماية الف الف ذريه على كل ذريه ماية الف الف ر ىفته من نور في كل ركن من اركان
السرير فوق ذلك ماية الف الف قرنه فالسرير من نور وقوايه من نور والحشايا من نور
وحشوها من نور على كل حبيه منها ماية الف الف عام من اعوام الاخرة وعلى كل
ذريه منها ماية الف الف عام من اعوام الاخرة وفوق ذلك كله حورا تطلب نور كا جميع
الانوار ما تحتها ماية الف الف ضعف وبين يدي كل سرير ماية الف الف صنف من كراسي
كل صنف ماية الف الف كرسي من ذكر الوصايف وضروب الحلي والحلل والطيب والركان
وذكر نور الحوادي ولن نور ذهن يضاعف على نور الشمس ماية الف الف ضعف لم يبلغ جزا من
ذلك كله وان صح ذلك الجزء ذكر من الفضايل ما لا ينطق اللسان باكثر منه ولا تدرك
النفوس بما تنطق بما اكثر منه ٥ وهذا دعنا الله واياكم لا نطلب عليه
دليل ولا نطالب المتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند ثابت يسنده اليه كالعادة
في الاوامر والنواهي وحدود الاحكام لان اذا الاصول تشهد له بالصدق وحاله الرحمن
بعضه بالحق الواجب وحده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اخر اهل الجنة دخولا واخر
اهل النار خروجا منها وانه يعطى مثل الدنيا وعشرة اضعافها ويعطى من الملك مثل ملك
ملك من ملوك الدنيا ومثله معه ومثله ومثله ومثله فيقول المعطى له رب رضيت فيقول
له هذا لك وعشرة اضعافه معه ويقول في اهل العليه خلقتهن بيدي وختمت عليها
يحتمي فلم يعلم نفس ولا سمعت اذن ما اعددت لهم وقال الله جل من قايل فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من بله ما اطلعتم عليه مفهوم هذا انكم
بما لم تطلعوا عليه فكله لم تطلعوا وانما ما ذكر من مسافة كقوله مسيرة ماية الف الف عام
من كذا وكذا ومن كذا وكذا مسيرة ماية الف الف عام من اعوام الاخرة فهذا كله
ما خطر على قلب بشر ونصوص في على النفس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جا الدنيا في الاخرة الا
كما صبع احدكم في اليم فانظر بما يرجع منها فقال الله جل من قايل وذكر الجنة ونساها
ووجودها انما ثم قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون

انه الحق من ربهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرايل ولا
حرج هذا العمل عن حالهم في دار الدنيا فكيف بدار لا يعد رفقها ولا تبلغ الاوهام
كنهها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يراه بين الاجا اهل المحروم فتعلموها فان لكم
بها في عاجل الدنيا بكل حرف منها الف الف حسنة والف الف سيد ويمحى بها الف الف
سية الاوان الحسنات مضاعفه والدرجات مضاعفه ما بين الدرجتين مقدار السموات
السبع المبلغ الهوا في موضع كل شجرة نهر مثل النيل والفرات ماية الف الف ضعف فطوبا
لمن زارها احتسابا وكان هذا ثوابه مع ماله عند الله من المزيد ومن قراها وعلمها غيره فله ثواب
المتحابين في الله وثواب الصديقين فتعلموها وعلموها واغتنموا ثوابها على كل حين الا وان جنبا
حتى يطير قال وقد بقي من ثواب اس ما يوقام الانبيا والمرسلين في الدنيا منذ خلق الله الدنيا
حتى ينفخ في الصور ما قدروا على وصف ما في قصر من قصورها ولو عاش كل رجل منهم ماية الف
الف عام بعد ذلك ثم وصفوا الكان ما بقي من ثوابها افضل واكثر من ذلك ٥ قوله
تعالى والقران الحكيم وصف للقران لما كان قوله له تبارك وتعالى فنزله الى ما هو قراه وتلاوة
لعباده وزاد ايضا ما هو كلام له جل جلاله وتعالى علوه وسامي الى ما القران ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وعلى الموقنين الذي كل صنع خلقنا واحسن لعد الصف بانه
الاولي في كل شي والاخر الظاهر والباطن ثم ايد اهل الايمان بروح منه حتى انه للموت منهم
السمع والبصر والفواد والجوارح وعوضهم ما ضعف لهم ما هو وصف له عز وجل وتعالى علاه وبانه
المقسم عليه وهو اجل قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم بينا انا فاكتبنا مع الشاهدين
تنزيل العزيز الرحيم بحض الامام من بركة على البلاغ وان وهو على النعت اول تنزيل بالنصب
على المدح والتعظيم للسان سبيل العرب الصم لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون كلما
عظمت البليه على العبد اعظمت في مقابلة ذلك النعمه في حق الاوليا ٥ فصل
لا محالة انه ما يحب الايمان به ان لاهل الجنة احتياج الى رسول الله وغيره من الرسل كذلك الى
اقران الرسل والى الاوليا والعلما وان لهم فيما هنالك كتابا ومعالم علوم يتعرفونها لقول الله
عز وجل ليعلم الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد

وان مما نعمه به مجالسهم فيما هنالك مثل هذا كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم المعنى الى اخره حيث وقع ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون
وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون و عمده
هذا الكتاب كتاب الرحمة الذي كتبه عز جلاله على نفسه يوم استوى على العرش فيه
ان رحمتي تغلب غضبي وان رحمتي سبقت غضبي يكشف المعنى بوعيد حلول الرضى منه عليهم
فيقول احللت عليكم رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا ۝ برهان
ذلك من كتاب الله قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا فالرسل والانبيا موضع الغبطة بما جادوا به وصبروا الله عليه يوفر
عليهم في دار الخلود لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا والرسل اكبر الناس حظا من هذا الابتلا وهذا موصل
بما تقدم من قوله الحق كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة والعام والخطاب
لاهل الخصوص يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل
انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهي مجالس الانبيا والرسل
مع المومنين انابت على مجالس ما هنالك وكذلك مجالس العلما مع المومنين وهي رياض من الجنة اذا
رايتم رياض الجنة فارتعوا يعني مجالس العلم وليس في الدنيا الذ ولا اكرم من العلم بمعرفة
الله وان الجنة مملوة من ذلك لا يرون الا ما يعجبهم لاجل ذلك يكون اخر ايامهم دعواهم
سبحانك اللهم واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ۝ فاذا كان المعهود
من اجر المكلفين ان يكون من اجرا لهم اليوم القيمة في دار القرار الا ما رحم الله فيجعل لهم من ذلك
ما لنا بقول الله جل من قايل وللاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون فمن اعظم الاجر
ويسناه التبجيل والترتيب عند الله وعند اوليايه في دار الخلد فاذا هذا الحظ
للانبيا والمرسلين والصديقين والمومنين والعلما فيما هنالك اكبر واجم حدا الحق من ربك
فلا تكن من الممترين هذا المراح [illegible] اجره ولم يحمله بقول الله جل جلاله في صفة اهل الجنة على سرر
متقابلين وانما يكون بحشرهم حيث هو لله في الله وفي العلم بالله وحكمته والدار الاخرة

اكبر لو كانوا يعلمون ۝ فانبغي اذا ان ينكر على ما نعول ان للعالمين مجمع يجتمعون فيه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مواسم معلومة ومواعيد مكرمة [illegible] يا افتتح المجلس اوختمه بان يتلو
قوله الحق طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى والى ما شا الله جل ذكره وقوله
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وكذلك غيره من النبيين والمرسلين والاوليا
والصالحين كل على درجات من ذلك لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات
الله ذلك هو الفوز العظيم يقول يا محمد انك لمن المرسلين على صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض والقران وجميع ما اوحي اليه تنزيل العزيز يهدي من يشا
ويضل من يشا الرحيم بعباده المومنين سبق فيهم علمه الازلي بانهم للجنة وبعمل اهلها يعملون
ما [illegible] طاعة الله جل ذكره يعلمون لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم وحق عليهم القول الملى السابق فيهم هولا للنار وبعمل اهل
النار يعملون بقول عز قايل فهم لاجل ذلك لا يومنون انا جعلنا [illegible] تكذيبهم
رسلي واياتي في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان ذكر الاغلال [illegible]
ان يكون في الايدي الى الاذقان فهم مقمحون اي [illegible] الان كناية عن الكبر الذي في
قلوبهم الذي من اجله عتوا على الرسل وكذبوا الايات [illegible] لا يكتسبون بها
لنال الخير [illegible] الى الاذقان [illegible] باطن في الدنيا وهو ظاهر لهم
في الاخرة وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا [illegible] من خلفهم سدا
فلا [illegible] واعميت قلوبهم وابصارهم فهم لا يبصرون [illegible] يحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا نعوذ بالله من احوالهم في الدنيا
والاخرة وفيما من ذلك بقول عز قايل وسوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون
ان يسمع النذارة فمن سبق له من الله انه اصحاب الجحيم انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة واجر كريم لهم البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك

هو الفوز وصل بذلك قوله الحق انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم
وكل شيء احصيناه في امام مبين هذا هو اللوح المحفوظ وظهور جملته هو العبد الكلي
يظهر منه ما يظهر وما لم يظهر منه بالايجاد فهو في علمه مرسوم وفي اللوح المحفوظ مكتوب
صورة وخلقا واثرا وعملا ورزقا واجلا واثرا بتبليغ ذلك كله فصل
احياء الموتى على وجه منها احيا موتى الاجسام فتوسعتهم يوم البعث ومنها احيا
موتى الدين ومنها اصال الحيوة في الاحيا من هولا وهولا ومنها احيا بعد حال الموت
في هذا القسم يا اي اكثر معنى تلاوته هذه السورة على القول باحيا موتى الدين
قوله ونكتب ما قدموا واثارهم اذلا يوصف بانهم قدموا الا المومنون الذين وجهوا
نياتهم وقدموا بها اعمالهم ليوم الجزا وكل شي من هولا وهولا احصيناه في امام مبين احصاء
كتبا في اللوح المحفوظ ونقدما بالعلم في علمه في خلقه وهو ام الكتاب وعلى
القول بالتحقيق فانه لا تكون الجزا والاحساس به الا من به حياة لكنها لخساستها
لم تكد توصف بحيوة فصل ضرب للمنذرين والمنذرين مثلا وبين
كيف لم ينفع النذارة الا الاشقيا ونفعت السعدا الذين سبقت لهم من الله الكلمة
بالحسنى بقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاها المرسلون فذكر المكذبين
الى قوله وجا من اقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
اي على التذكير لكم بما هو هينة عليه واخذ عليهم الميثاق من اجله وهم مهتدون على الصراط
المستقيم بقوله فاتبعوهم يهدوكم الى ربكم ثم قال هذا السعيد رضي الله عنا وعنه وما لي
لا اعبد الذي فطرني اي على الاسلام والايمان بالله والرسل واليه ترجعون اي فينبئكم بما
عملتم في عهده وميثاقه الذي واثقكم عليه بقول رضي الله عنا وعنه أأتخذ من دونه
الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيا ولا ينقذون اي من عذابه اني اذا لفي ضلال
مبين اني امنت بربكم فاسمعون بقول فاشهدوا لي عنده بقول رضي الله عنا وعنه قيل
ادخل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف لاجل ذلك من اجل
وشيان دخوله الجنة قال وعده الى كرمه وصوله يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

ثم ذكر اهلاكه قومه الذين كذبوا الرسل من بعد بقوله ان كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم خامدون بقول الله جل جلاله وتعالى علاه وشانه يا حسرة على العباد
حلت لهم وحقت عليهم ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزون لكنها حسرة لا
تظهر لهم على حقيقتها الا في الدار الاخرة وعند نزول الهلاك بهم بقول جل جلاله الم
يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون فجعل عدم الرجوع منهم
الى اهلهم دليلا على انهم محبوسون عنهم فيما هنالك ثم اخبر المحيي المميت الحابس
لهم بما هم فيه اليوم بقوله الحق وان كل لما جميع لدينا محضرون اي للعذاب وانهم
لو ان اخرجهم لجوا وهم لا دخلوا اشد العذابين وابقة لهم على اعادتنا اياهم اي ثواب
او عقاب الارض الميتة من بعد حيا تها احييناها ان فرق ثم عرض بدليل اخر بقوله و
اخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون فدل بهذا على موجودات الدار الاخرة وانه عن هذا خلقنا بواسطة
الماء نزله من السما تكون عنه الجنات ثم بواسطة فيح جهنم وما يلوح عن ذلك فدل
بدلهم من الرجوع اليها عن الدار الاخرة ثم الحد الحراين لانها انهم هي ماواهم بوجب
الوجود الا ما رحم الله انه هو العزيز الرحيم فامرهم باوامره ونهاهم عن مكارهه
كي يجعلهم منها فهم نازلون على ما قدموه من طاعة في جنة عالية او ما عتوا
وعصوا في نار حامية نسال الله رحمته فكيف الارتجاع اليه سه على الاعلام
باحد المصيرين في الدار الاخرة ليا كلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون
بقول مصلون يشكر الا كدا المصيرين ونبه بقوله وما عملته ايديهم على
موجود المصيرين الذي خلق كل واحد منهما جزا على ما ل ما اكتسبوه باعمالهم فهذه
وهذه جنة او جهنم كالدنيا وجودها على ما هي عليه من حلو وعن صحيح وصحيح
للعباد عن اعمال من بدني وجودها من زرعة وغراس وبنا وغير ذلك وان الاغلب
في وجود ما عملته ايديهم اشد رحمة واحسن نعمة للمقتدى لما مر الدنيا من
التعب افلا يشكرون بقول افلا يعملون الصالحات طاعة الله واقتدا برسوله فيكون

عن اعمالهم فما هنالك ملك ارفع القدر ثم نبه على تذكار هذا المعنى بقوله
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون الازواج
معهودها ما يخرج من الفتح بواسطة الفتح ويكون عن ذلك وجود فيما تنبته الارض بوساطة ٦
ويكون عنه الى ربعه والغراس ومن انفسهم ومن الحيوان النسل ومما لا يعلمون من ان
بدوه وكيف عوده وكل اليه عايد سبحانه وله الحمد والله خلقكم وما تعملون ثم وصل
بذلك ما هو يقرب له ويبين قوله وايه لهم اي على يسره علينا ووجوده مما عندنا
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ثم اتبع ذلك قوله الحق والشمس تجري لمستقر لها يعني
بين المشرقين وبين المغربين عودا بعد بدء ثم على ذلك كل يوم هو في شان وتجري ايضا
من مشرقها الى مغربها ثم اي مطلعها وتوسط في ذلك وكل موضع سجودها مستقر
وكل موضع جريها سجود فهي ايضا ساجدة ابدا جارية ذلك تقدير العزيز العليم وكذلك
ايضا هي في جريها بين المشارق والمغارب في كل مطلع ساجدة وفي كل مغرب ساجدة
ومن كل دقيقة لها حال مغرب بوجه وحال مشرق بوجه وكل حال يجود دايم وكل
حال جري حلو تجري الدوار كلهن يسكون متحركة وموضع الحركة الخلق و
موضع السكون الامر وكل ذلك منها خلق وامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ثم قال وقوله الحق والقمر قدرناه اي نقصناه منازل اي في منازل ويكون ايضا
التقدير الذي هو العلم بقوله قدرنا له ان يكون كذلك ينقص ويزيد على منازل معينة
على ذلك لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اذا كان رقيبا لها كان تمام هو ما قرب
منها نقص عن كماله الى ان يبلغها استتر في ضيائها ثم يخرج عن ضيائها كالمولود
ثم كلما بعد عنها زاد جرمه وذلك عن منازل معتدة حتى يبعد عنها غاية بعده يلون
رقيبا لها تكامل اذ ذاك جرمه كالانسان يولد ثم لا يزال يكمل الى النهاية
ثم كلما سار اليه ينقص بالشيب والهرم حتى يعود بالموت الى حال استتار القمر
في ضيا الشمس ثم وصل بذلك قوله وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون هذا اعلام منه بان علمه محيط بما لم يكن بعد كاحاطته بما قد كان كذلك

قدرته ومشيته وانه حاملهم ومكلمهم ومنقلبهم ومقلبهم على ذلك بقول عز وجل
لم يكن موجودا حين نزول القرآن مخبرا عمن تقدم وايه لهولا انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون كذلك اباونا المخاطبون يومئذ محمولون في الفلك ونحن ايضا محمولون بحملهم
يومئذ كما قال انا لما طغى الما حملناكم في الجارية كقوله في المتقدمين ذرية من حملنا مع نوح
فكل من كان منهم ومن انسالهم الى يوم القيامة محمولون في تلك الجارية يقول جل وعز لنجعلها
لكم تذكرة وتعيها اذن واعية تذكرة بانا اذا امتنا حملنا في شالات لا احساسها وليست
يكون غيا الا هي شالات لها كما حملنا في الفلك المشحون ونحن غير موجودين لانفسنا فان
حملنا فيما قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ونحن في الوجود اذن داخرين وقوله وتعيها
اذن واعية ليعجب من ذلك انه حملنا فيها وتلك منة انه على انا كنا موجودين له في الازل وقبل الذر
الاول وان لم نكن موجودين لنا وكنا عنده موصوفين بانا محمولين هذا هو العجب المعجب
اما المغرقون فلم يحمل احسامهم في تلك الفلك سبحانه وله الحمد ما اعجب شانه فلما اهلك بلادهم
من انسال من ارزاق واعمال واموال لما ما يكون من اتباع ذلك ثم وفيه اعلام ايضا
بانه خلق لهم من مثل الفلك ما يعبرون فيه بحار الدنيا الى منافعهم وابتغاهم من فضل ربهم
وفي ذلك اية على اشالها في ذات القرار في كل المصيرين ثم تقدم ذكر ذلك عرض الى
ما يصيب الكفار فيما هنالك تذكره من التغريق لهم بذنوبهم عبر عن هذا المعنى بقوله
وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون يقول كما معبرهم في هذه الدار رحمة
للمومنين ومتاعا الى حين ينفعهم فيه المحل والحين اجر الاجلين يصل هولا وهولا الى ما
اعد لهم كذلك يغرق العصاة فيما هنالك كما غرق هنا المغرقين بما كسبت ايديهم
وعرض بما اعد من ذلك لعباده المومنين بقوله في غير هذا الموضع الم تر ان الفلك تجري في البحر
بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فما هنالك
عبرة اذا ما زعم لا رحلنا في الفلك قبل ايجاد ابانا وقد اخذ علينا المواثيق
والعهود وكنا على ذلك يستحق الوصف بانا محمولون وموصوفون بانا نحضر لانفسنا
حين اخذ العهد والميثاق مشهود علينا وكنا شاهدين بيننا من اصحاب اليمين واصحاب الشمال

نعوذ بالله من ذلك يحسب كل الفريقين بقول لبيك وسعديك فليس ايضا منكر على
من يقول انه عز جلاله وتعالى علاوه وشانه يرى اليوم من قد قدر له بانه يدخله الجنة
انه في الجنة وكذلك اهل النار وهولا يشعرون وهولا يعقلون كما انه شاهد اليوم اهل
الدنيا على ما هم عليه يشاهدهم حال الموت وحال كونهم في البرزخ وفي البعث و
الحشر والنشور والعرض والسوال ويشهد كونهم في المصيرين جنة او جهنم
ويشهد من قدر له الله من اصحاب الجنة كونه لو كان من اصحاب النار وكذلك من قدر عليه ان
جهنم مأواه يشهده في الجنة ان لو كان من اهل الجنة ذلك لانه يشهد الحال كله على انواعه
وتصاريفه كما يشهد الحال كما شاهدها في ازل الازل على الكشف والظهور انه بكل
عليم حكيم وربما يوجه لهذه العبرة الى الحق ذلك في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام
قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون على وجود الوجود كله وعلى الوجه
المعهود ان يكون معنى قوله وامتازوا اليوم وان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اخبار
واعلام عن مواقع الاحوال والاحكام على انايها واحايينها وعلى المطرق بتقلب الاحوال
قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له هو من فصل الرسالة والنبوة متصل بقوله
الحق انك لمن المرسلين على صراط مستقيم المعنى كما قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فا
ستبقوا الصراط فانى يبصرون متصل بقوله الحق لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا المعنى الاخر يقول عز جل لو نشاء لاعمينا
ابصارهم الظاهرة واسماعهم ولا ظهرنا عليهم الاغلال الباطنة والمسخ الباطن لو شئنا
لاظهرناه عليهم فكانوا لا يستطيعون مضيا الى ما بين ايديهم ولا يرجعون الى ما هو
خلفهم لا يستطيعون مضيا الى الهداية ولا يرجعون عن ضلاله ولا عن ما جعلنا هذا الى قوله و
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ان يقول الله عز جل ومن نعمره ننكسه
في الخلق فيكون لا يقدر بعد ان كان يقدر ولا يعلم بعد ان كان يعلم كذلك بصره وسمعه
وعقله وشانه كله يقول الم يكن هذا اعلاما لكم بعود الكيان بعد بدئها افلا تعقلون فالمقابل

بالحق وصل بذلك قوله الحق اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين لما ذكر ما بين اليومين من الدنيا والاخرة قرر على ذلك بقوله اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين كذلك الدنيا والاخرة بمنزلة النطفة من كون
الكون عنها نشأ الى ان يكون خصيما مبينا فالدنيا ما من خلقنا وامرا ينشوا الاخرة ويعرف
ما بينهما كما قال جل من قائل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها واما منزلتها
عند الله فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح
بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ومن الافصاح وظهور الاسماء والصفات ثم لان كونها
نطفة الى ان يكون خصيما مبينا من حيث هو انه جادل في الله في اياته وعاد الحديث
وسعى في الارض فسادا ودمر الامصار وجند الاجناد وبلغ من شومه ان يمنع الله الما ان ينزله
الى الارض ويمنع بركات الارض من اجله الى غير ذلك وان كان مومنا زاد على ذلك ان يجادل عن الله
جل ذكره ويبلغ عنه وينصح له في عباده ويصلح الله بيمنه العباد والبلاد ويقطع به
الفساد ويتم به كلمات الله ويكلف الشيطان ظعنه فيسلبه خيله ورجله ويسعى لو لا انه
ربنا وذريه ويرديهم الى الله جل ذكره ۵ عسى لما انزل سورة سبا
ذكر الحمد العلي وهي لعلو سورة فاطر بعدها ذكر الفطر وذكر في اول هذه يس وهو المقطوع الذي
هو العبد الكلي وعرض في اخرها بانه لم يكن شيا مذكورا ثم اوجد اوايله وثوانيه وثوالثه
ثم روابعه ثم سواه حتى جعله خصيما مبينا ثم ذكر خصومته من حيث هو انسان بقوله
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم هذا قوله من حيث هو انسان ومن
حيث كونه قد غلبه ما هو مومن وصديق يقول له قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ذكر جلاله
وعلمه كيف طلب العلم وذلك ان النار يصح نفسها فيتصل ذلك بالحق ثم هو عز جلاله
يرسل الرياح اللواقح فيخلق على ذلك السحاب في الهوا ويحملها الما بالقبح ويلقيه الى
الارض فينبت به النبات من شجر وغيره يقول عز جلاله فتوقدون عليها بالنار
التي توقدون فيكون نارا قد عادت بذلك الى اوليتها نارا توقدون منها فهو من حيث

هل انسان سلب من حقه عنه الهداية الى ربه لذلك من خلقه واما المومن فذكر
خلقته لوله ويحكم لها الحكم العود احيا وانه من فعل شيا مره فهو قادر على رده فكيف
فكيف بم يعلل ما هو اكبر جدا افليس هو قادر على ان يخلق حرا من ذلك الكل فان
هو في كماله واستواه من كونه نطفة مهينه ثم لا يوصف لقدرته ولا نهم
ولا علم بقول الله جل من قايل تبين حجة المومن في بحثها الذي انشاها لولاده وهو
بكل خلق عليم اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ثم حلم
بقوله الحق بلى وهو الخلاق ابدا على الدوام بعدم ويخلف ويمسك السموات والارض
وكل الوجود على ذلك سبحانه العليم بما خلقه انما امره اذا اراد شيا جزيبا
او كليا ان يقول له كن فيكون وقد تقدم القول على قوله فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شي وهو العبد الكلي المفطور واليه ترجعون هذه
خصوصه المومن يشير بعمل لما انه الدنيا الى ما هي الاخرة كما انشا الله الرطفه الى المومن العليم
ربه ازليا سواء عليه خالقه من قدرته وعلمه وحياته وارادته وكرمه
وجميع اسمايه وصفاته وبعلمه المحيط بجملة المخلوقات وقيامه على المفطور
الذي هو كل شي جمله وتفصيلا بجميع الايجاد والتدبير كله والعلم بالحق المخلوق
به كل شي والعلم بالملك والملكوت والعلم بانفصال الفطرة بالشريعة ونسبة الطبيعه
من الحكمه ورجوع اواخر ذلك كله على اوايله وكرور اوايله على اواخره ودلايل
ذلك كله واحاطه العلم بجملته والعلم بانفصال الدنيا بالاخرة وتناوب الفتح
والفتح ودوليه النفع والضرر وكيف سبق رحمته على عذابه وكيف غلب رحمته
على غضبه ومواطن ذلك ومواضعه والعلم بما لكل الاسما والصفات في الوهاب العالم
والوحي وكيف يعمل ذلك كله الوجود كل في وجود وعدد وعيدا ما دام ذهبا
ومواطن ذلك ومواضعه من الدنيا والاخرة ودار المصير وكيف ظهر ذلك وبطن و
اتصل معنى وانفصل وكيف ظهر وبطن سما غير ذلك من رفيع العلم و [illegible] سبحانه
وله الحمد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل

ثم واليه ترجعون فقد تقدم ان الملكوت مفعول الملايكة عليهم السلام مفعول من ملك
وهو جمع الملايكه قال الله عز وجل والملك على ارجايها ويكون مفعولا ايضا من الملك
بين الملك كله وجميع الوجود الذي استعمل فيه الملايكه عليهم السلام كل ذلك
ملك له وكاين باذنه وعونه وامره وحوله وقوته ثم اليه يرجع الامر كله ويشو
هذا الامر الى ظهور الحق المبين وتحليه في الدار الاخرة ٥

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم لما ذكر المفطور بما هو فيما تقدم
افتتح هذه بذكر الملايكه الذين يعمرون الملكوت ويحفظون اركانه ويحكمون ما فيه
الله مما سكنه ومعاطفه ومواضعه حتى تصف باعمالها في عالمها تعجب الله جل جلاله
من حسن ذلك منهم والتعجب كله من اثره فيهم وقدرته بهم وعليهم يقول جل من قايل
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا شانهم الا بلاغ الوحي وتبيع
مطان العلم وتلقي الذكر لذلك نسق جميع ما نزل الله مما تضمنته جميع السور ذكرا على انواعه
تبدا من الذكر بالعظيم منه الى الذكر الحكيم الى ما بعده وما يعقل اليه من علم ومعلوم
الى قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى اخرها واقسم الله بهم لما كان فعلهم منسوبا
اليه والله خلقكم وما تعملون وهو عباد المخلصون الطايعون له لا يعرفون العصيان
ولا يجري عليهم الخلاف فكان لذلك قسمه بهم قسما منه بنفسه كذلك ادخلهم في الضمير
بنون الجمع ٥ وصل بذلك قوله الحق ان الهكم لواحد رب السموات و
الارض وما بينهما ورب المشارق اقسم جل جلاله وتعالى علاوه وشانه بالملك و
الملكوت انه هو الله لا اله الا هو الواحد الاحد رب كل شي ومليكه فكان ما تقدم
من ذكره من قسمه بهم وجمعهم في الضمير من فصل المحنة والابتلا وقوله ان الهكم لواحد
اعلم للهداية وهو من القران العظيم انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب يقول وهو
اعلاما بزينه ما تبدل به وهو الجنة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ولعلاما
زينة العرش الذي يكون سقفا للجنة ثم عطف على هذا المعنى وعلى ما هو به اعلم قوله

وحفظا من كل شيطان مارد يرجمون بالشهب فيحرقون اما بالكلاة التامة قوله اخرج
منها مذؤما مدحورا اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين لهم عذاب
واصب دايم طول ايام الدنيا هكذا ثم عطف على هذا العذاب المذكور قوله ولهم
عذاب واصب في الاخرة الا من خطف الخطفة مستثنى من قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى
فقد تحصل له سماع ما ثم اخبر عما يعتريه على ذلك بقوله فاتبعه شهاب ثاقب وهذا
من فصل المحبة فيما طريقه النبوه والرساله ومع التحقيق وطلب العصمة من الله فهو افضع
العون على الايمان بالنبوه والرساله بقوله جل من قايل فاستفتهم يعني قريشا
من كذب بما جاهم به الكتاب والرسل اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني الجن والملايكه
انا خلقناهم من طين لازب وخلقنا الملايكة من نور والجان من نار السموم
ثم خرج عن هذا وعن ما فيه من الالزام الحجه وهو انه من خلق الاشد والاقوى فهو
القادر على خلق الاضعف بقوله بل عجبت ويسخرون اي على صغرهم وعدم العلم عندهم
انت تعجب من بعدهم عن علم ما فطروا عليه ومن غفلتهم عن هدايتهم مع ما هم اليه
صايرون من اجل جهالتهم وتعجب من تضحك ابايهم واهلاكهم انفسهم وهم يسخرون بك
وهذا من ضعفهم ثم لذلك اذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون بقوله
هذا من حوادث الاعمال ودونها استهزاوهم انهم اذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية
يستسخرون ويقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او اباونا الاولون ان الله
رسوله صلوات الله وسلامه عليه ان يجيبهم على جهلهم بقوله قل نعم وانتم داخرون
ثم ارجع الخطاب الى الاعلام لرسوله والمومنين بقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون
ووصل بذلك قوله الحق وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين استانفنا بلفظ الماضي لوجوب كون ذلك كانه لوجوب الوعد به ثم كان يقول
لهم هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ووصل به قوله عز وجل احشروا الذين
ظلموا وازواجهم يعني قرناهم من الجن والانس وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم
الى صراط الجحيم وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا اهدوا في هذه الى صراط الجحيم وفي تلك

الصراط الجحيم والمومنون هداهم في هذه الى رضوانه والصراط المودي الى الجنة
هداهم في الدنيا بما يقربهم اليه والى الجنة تتميما لقوله الحق فريق في الجنة ويعمل اهل الجنة
يعملون وهو الى النار ويعمل اهل النار يعملون فاقبل بعضهم على بعض يعني القرنا
يقول الانسي للجني وللانسي المضل له انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحسنات يفسدونها
علينا ويزينون لنا السيات يحسبونها بقولهم بل لم تكونوا مومنين فلو كنتم مومنين كنتم
تكفر لكم عن سياتكم ويتقبل منكم حسناتكم ولم يكن لنا عليكم سلطان فحق عليكم
بما كنتم تذنبون بالكفر والتكذيب وتمهون اعمالكم على ذلك مكنتم لذلك قوما طاغين
اي جاوزتم حدود ربكم وخالفتم امره ونحن كنا غاوين فاغويناكم يعني الله جل جلاله
وتعالى عزه وشانه الحكم العدل فانهم يومئذ في العذاب مشتركون يعني من يسالهم اشتراكهم في
الكفر والعمل به فاشركهم في الجزا على ذلك يقول الله تبارك وتعالى انا كذلك
نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون الى قوله وما تجزون الا ما كنتم
تعملون عذاب الانسي عذاب الجحيم وعذاب الجني عذاب السعير ويقرن كل قرين بقرينه
فيذوق هذا عذابه وعذاب قرينه وكذلك الاخر قال الله جل من قايل لكل ضعف
ولكن لا تعلمون ووصل بذلك قوله الحق انكم لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون
الا ما كنتم تعملون فيكون كل واحد منهما وقودا لقرينه عذاب الجحيم محرق متلف
وعذاب السعير خاص للنفوس والروح والعقل ومعاني الباطن وممزوج العذاب
بسعر النار وتسعر بواطنهم لاجل لا يوجد عندهم ولا صبر سوى الجزع والهلع
ذلك لانهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فهذا كفرهم بفضل الالوهية
والوحدانية ثم ذكر كفرهم بفضل النبوه والرساله بقوله ويقولون اينا لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون شهد الله جل جلاله لرسوله بالحق الذي جعله له اهلا بقوله بل جا
بالحق وصدق المرسلين فجزا الاستكبار الهون والخزي وجزا الكفر والاعمال
التي توافقه عذاب النار وعذاب الجحيم ووصل بذلك قوله جل وعز
الا عباد الله المخلصين حسن الاستثنا المطلع من فضل الله عظيم قال الله جل من قايل ولهم اعمال

من دون ذلك هم لها عاملون فاهل شهادة الحق لم يعروا من الذنوب وهي لولا الايمان
منفصله من الكفر والتكذيب فاستثني من معنى قوله انكم لذايقوا العذاب الاليم
وما يجزون الا ما كنتم تعملون قوله الحميد المحمود الا عباد الله المخلصين فانه يدخلهم الله
الجنه على ما كان منهم يغفر لهم بايمانهم ويكفر عنهم سياتهم بحسنا تهم ثم
اخذ يصف رزق اهل الجنه بقوله اوليك لهم رزق معلوم اي معلوم بما اظهر من جنسه
في الدنيا لمساع متنعميه فواكه هذا في مقابلة اعمال الجوارح وهم مكرمون
هذا في مقابلة خضوعهم وتذللهم لربهم ولرسله وايمتهم وتركهم الاستكبار
والتعزز والتعاظم في جنات النعيم هذا في مقابلة ايمانهم بعيب الاخرة
من دار الدنيا والذين هم بايات ربهم يومنون على سرر متقابلين هذا في مقابلة
توادهم وتعاطفهم وتحبب بعضهم بعضا في ذات الله وتقابلهم واعلم بعابل المحقق
على سررهم كنايه عن موجود الملك الكبير الذي اعطوه تعابل الجديم احاه ولا يضاهم
بعضا يمين هذا اليمين مقابله وشماله الى شماله ياايه هذه المقابلة مقابل
المطلع في المراة لا تخالف فيما هنالك البته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
بيض مكحلون جرد مرد على سن بلاين لا غش ولا تباغض ولا تحاسد فيما بينهم اخوان
على سرر متقابلين ومن ايات هذه الصفة في الدنيا ما يكون من ذلك في ايام
عيسى ابن مريم فانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويكون الناس ينزع عن قلوبهم
الحسد والبغضا يكون ذلك لما ذكره الله فيما هنالك كالاشراط التي تكون في
وصف اللذات التي تبدو احقافها يوم القيه بقول الله جل من قايل وعندهم
قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون العين جمع عينا وهو وصف لجمال
اعينهن وقد عليش مكان عين وهن البيض وهو في معنى قوله كانهن بيض مكنون
وقال في غير هذا الموضع كانهن الياقوت والمرجان اي هن في صفات الياقوت وحمرة
المرجان وصفايه لانه هو لا فيما هنا اللاي يشوب بياضهن حمرة وهن عندنا
الخدود الوردية والموصوفات في هذه السورة هن اللاي يشوب بياضهن صفرة

لما قال القايل فيما هن ايات على اوليك كانها فضة قد شابها ذهب
وانما هي انوار فنور ابيض يشوبه نور اصفر وقد يشوبه نور احمر وربما كان في
وجود ما هنالك ان تركب من هذا وهذا كالوسايط الموجودات بين الطرفين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهذه الوسايط ايات على ما هنالك من معلوم هنا يقول الله
في وصفهن فباي الا ربكما تكذبان تقول الله جل جلاله وتعالى علاوه وتشانه فاقبل
بعضهم على بعض يتسالون جعل اجتماعهم على تذكر العلم بالله عز وجل وتعرف له ما لم
يطلعوا عليه فيما هنالك فان الدار الاخرة لا ابداء يعني الله جل جلاله من العلم بها
ما يزيد على علومهم وكذلك العلم به وان بلغهم فيما هنالك الى الروية وشهود ما هو الله
الحق المبين وفي دخولهم الجنه سعدهم اليهم بما تقوم لعظم شانهم وعلى معرفتهم مقام علم
الفطرة في هذه الدار فهم لا ينقص بيتهم من علم ولا يلغون كيته معرفة لذلك دعوتهم فيها
ابدا سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم بها هو الحمد لله رب العالمين يبهر
عقولهم عظيم ما يشاهدونه وعلى معرفة ما اطلعهم حال الرويه في ما هم ينظرونه
في زيارة اخرى فهم على ذلك يجمعون انه ذلك بجمعهم في المذاكرة هنا والتعلم
ومجالس الذكر وكما انصف فيما هنا انه معهم اعني مع ذاكره ففي ما هنالك انجم وجودا
واقرب كما بين الدنيا والاخرة ولربما قرنوا الى ذلك ما قاله عز وجل وو صفه
من حالهم يتنازعون الكاس ويطوف الولدان عليهم بالشراب والطعام والموايد وكما
تقدم لهم في ملك هذه الدار من حسن وجود ذلك الدارين وصل
بذلك هذا القرب من المذكار لقوله فاقبل بعضهم على بعض يتسالون الا ترى انهم حال
تجمعهم الاقبال بعضهم على بعض مرحود وانما ابناهم هنا ما تقدم ذكره من الذكر
العلي والعلم ما هنالك ورفع العلم والحكمة النول القايل كما يقال الحديث ذو شجون
وفوقهم السمي بالشي فذكر فيصف انه كان له قرين من الجن او الانس سكك لكنه نعص ربه
يغلب بعينه على ما يلقي اليه ذلك القرين ويقدم علمه على جهله وتعصيه فيما يامر به
والماوي في هذا الحال باعد الله احدهما عن الاخر فادخل هذا الجنه وادخل هذا النار

فيقال له ولمن ذكر مثل ما ذكره هل انتم مطلعون فيرى لهم ما بينه وبين الجحيم
فيرون قرناهم في سواء الجحيم اي في وسطها فيقول احدهم تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي معك للعذاب ثم يحقق لهم ان الغبطة ما هم
فيه وما علموا وتعلموا في هذه فيقولون افما نحن بميتين اي كما كنا في دار الدنيا وكما
كنا ننتظر حلول الموت بل نحن اليوم الاحياء الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين
في هذه بهولا ان هذا لهو الفوز العظيم يقول الله جل من قائل لمثل هذا فليعمل العاملون
اي لمثال الغبطة ووجد السرور بالفوز العظيم ثم عرض بالاعلام بمفاضلة ما بين
تلك نزل بقوله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم ثم اخذ في الذكر الحكيم الى اخر
ذكر يونس عليه السلام ثم ارجع المحاجة الى اولها بقوله فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون سبحان ربك رب العزة عما يصفون اي الملائكة والانس والحمد لله رب
العالمين ذكر الحمد هنا نقيض ما ذكره في غير هذا الموضع قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قوله
تعالى وابصرهم فسوف يبصرون يعني قريش والعرب ومن كان بوقته وقرب من ذلك الوقت
يقول فسيقفون على ما يعلمون به فقد كان من ذلك من عز العلية والسبا والاسر و
القتل والجلا عن الاوطان حتى دخل اكثرهم في الاسلام وهم وايم انصارهم الذي
امره به عن طلب ما اوقع الله بهم يوم بدر وقتل صناديدهم ورؤساهم فسحب بعضهم
الى القليب بدر ثم وقف على القليب وجعل ينادي من كان بها منهم واحدا واحدا
وبما يعرفه به اباهم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فيعترض الله عن طلب من اصحابه عمر بن الخطاب فقال له يا رسول الله اتنادي قوما
قد جيفوا وماتوا قال لهم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم فاسمعهم في حالهم
ولما ماتوا ابصرهم ما هم فيه من سوء مصيرهم وحقت عليهم كلمة ربهم عجل الله بقوله
فسوف يبصرون لذلك قال افبعذابنا يستعجلون مفهوم هذا لما عجل ووقوعه بهم لو يعلمون
ثم اتبع ذلك بقوله الحق وتول عنهم حتى حين يعني وهو اعلم بما بين حين يعثرون يوم القيمة

الا انه والطامة الكبرى فيومئذ يبصر ما كان بهم بقوله وابصر فسوف يبصرون
تقطيعا لهول ما هم لا قوة نعوذ بالله من سوء مصيرهم جعل الابصار لهم
يوم القليب اذ كان نزل بهم العذاب ورسول الله واصحابه احياء لا يبصرون ذلك
الا ايمانا ثم وصفه بالابصار يوم البعث لانه يبصر ذلك بخلاف ما كان في
الدنيا سبحانه ولله الحمد ما اكرم خطابه واصدق حديثه ثم قال في قوله الحق
وتول عنهم ثانيه حتى حين اي حين اخر يقول وهو اعلم بما بين الاحمين بعد استقامتهم
سيكون منهم ما قد كان قبلهم من الامم فتوجه الخطاب باطنا الى ورثته من
بعده وابصر اي اعمالهم بعدك فسوف يبصرون جزا ذلك حين كره الاسلام بعد
عزه ثم قال سبحان ربك رب العزة الله العزيز وعزته صفة من اسمائه
لم يزل باقي احديته ولا يزال ابدا وامدا ولما اوجد الموجودات خلق عزة اشتقها
من صفته وجعلها صفة للعبد الكلي الذي هو كل شيء جعلها صفة له ولما اوجد
المومن اوجد له صفة من عزة الايمان اشتقها من صفة العبد الكلي فكان يهيد العزة
فلله العزة جميعا هذه صفة عزة العبد الكلي ولله العزة ولرسوله وللمومنين
هذه جامعة والحمد لله رب العالمين وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم   قال الله عز وجل

ص والقرآن ذي الذكر القرآن كله ذكر وام الكتاب ذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركس في الذكر كذبت والرسول ذكر لانه جا بالذكر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلهم يتفكرون اي صدكرقي ما قد نشره وذلك ان الله جل جلاله تعالى على الوجه الدنيا
ثم خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعهدهم على الماء قال عز قائل واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
الى اخر المعنى من ذكر الميثاق للنبيين على امتهم وذكر ميثاق الامم على انبيائهم ان يبلغوا الى

اخذ المعنى من ذكر الميثاق للرسل على اممهم وذكر ميثاق الامم على انبيائهم ان يلقوا الى
الامم وان يومنوا الامم ويطيعوا ويحسنوا الاتباع الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
بقوله فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي المعنى في مال الفريقين قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق اخذ من حيث
الذين كفروا بالذكر اذ هم لا ينتفعون بالذكر ابتداء ان اتبع الذكر سيذكر من يخشى وما تغني
الايات والنذر عن قوم لا يومنون فهم في عزة اي امتناع من الذكر وفي شقاق خلاف الله
ورسوله ونقض للعهد والميثاق الماخوذ عليهم ثم اخذ في تنويع الذكر بقوله الحق
كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا اي طلب الاقالة ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب الى قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا يقول الله
جل من قائل بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب وعيد واقع بهم ام عندهم
خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب في مقابلة قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا خزاين رحمة ربك النبوة
والرسالة والعلم والقران والملك والذكر بعض من ذلك ما يشاء لمن يشاء ويمنع من يشاء ما يشاء
بقول عز قائلا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما يقول جل وعز لو كان ذلك اليهم لبخلوا
به كما قال لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا
ملك السموات والارض وما بينهما هو هذا الوجود اليوم والملكوت مفعول الملايكة فيه
والملك ايضا هو ما بين هذا الوجود اليه تنكرون فيظهر ذلك عيانا ويبطن هذا
حالة اليوم ظاهر هذا وباطنه هو ما له اليه والملكوت يومئذ هو الحق المبين ظاهر ذلك فيه
يومئذ كما هو الان باطن فليرتقوا في الاسباب اسبابها ما يبلغ به الى الجنة وما يستفتح
لهم ابواب السماء اذا هم جاءوا به وهو الايمان بالله ورسله والملايكة والكتاب والايمان
بالحق المبين هذه من الاسباب من ارتقى فيها ادعى مرتقا كما ان فصل
القران ذكر ومكتوب اللوح المحفوظ ذكر ونسخته الذي هو الوجود كله ذكر ثم مفصل
في هذا الذكر من هذه الجملة اي ما هو وقايعه في المهلكين ونقماته في المكذبين ونعمه
ذكر ونقمه ذكر وقصص الانبياء في القران ذكر وكذلك ذكر الاولياء والاصفياء ذكر والدار الاخرة

والعمل

وذكر المصير ذكر وذكر موجودات ما هنالك ذكر والامر والنهي والرغيب والرهيب
وما في الوجود الا ذكر وتذكير كما انه ليس في الدنيا الا ما هو ذكر او فتنة والفتنة
في نفسها ذكر وربما كان الشيء بعينه ذكرا بوجه وفتنة بوجه قال الله
عز وجل لمحمد رسوله صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون اي انكر قد ذكرتهم
وبلغتهم فتول عنهم فما انت بملوم وخذ في ذكر اخاه داود واذكر عبدنا داود ذا الايد اي
القوة انه اواب راجع الى الله شكرا على نعمه وندما من ذنب وصبرا على محنة
تلك قوته وجلده وذا النبوة وقوته فيها وذكر ما كان من الحمد الحمد من القبول له والصفح
عنه والموفقية له الى ما يحبه ويرضاه منه وهو ذكر لانه من النبيين والمرسلين وهو ذكر للعابدين
والمجتهدين وذكر للتايبين والنادمين على ذنوبهم وهو ذكر لانه كشف له عن تسبيح الكاينات
الجبال والطير وغير ذلك وهو ذكر للمعتبرين والمتوسمين ثم وصل تذكيره
بذكر اعم واكبر بقوله جل قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اقول سبحانه وله
الحمد ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار لاجل نسيانهم الذكر واعراضهم عن الذكر
فضلوا عن الحق المبين جميع الخلق بقوله الحق كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب فهذا نص من الله جل ذكره على ان الوجود كله والكتاب كله ذكر
وما خلق شيئا الا ليتدبر وليتذكر له وصل به قوله الحق ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ثم قال جل من قائل في معنى
هذا الخطاب على هذا الوجه ما السموات والارض وما بينهما ذكر من خلق وارد وبه وارد اجر انزلنا
اليك كتابا مباركا ليدبروا اياته فيفهمون منه حكمنا في علمنا المنزلين كتابنا والمغفلين
عن اياتنا هل يستوون في كتابنا المنزل اليك اذ لهم في الكتاب المنزل منه انا نجعل
المفسدين كالمصلحين او المومنين كالكافرين او المتقين كالفجار بل الحكم فيهم انا نجعل
جزاءهم بما هم سواء كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب يقول جل
من قايل لما علمه هذا وشاهده اولوا الالباب وهم الذين عقلوا عن الله خطابه واحسنوا
العبرة من شاهد صفة الغايب حكمه فاحسنوا الاستجابة والتفهم واستفادوا بذلك

التقوى واستجادوا العمل بطاعته متى يثبت ان تعلم ما لك عند الله فانظر ما لله عندك فان الله
تبارك وتعالى ينزل عبده حيث انزله عبده من نفسه اوفوا بعهدي اوف بعهدكم بان
اوفى بعهده من الله اطبق الوجدان على ما تقدم ذكره فاياكم واتباع الرخص و
التعلل بالاماني الكاذبة والله لا يكون مفرط كصائم ولا قائم كنائم ولا آخذ
كمتصدق ولا راغب في الدنيا كزاهد فيها الا تسمعه يقول عز وجل ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون و
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون والمفهوم
كالمفهوم الذي تقدم ٥ ثم ذكر سليمن عليه السلام وما آتاه من ملك معجز لمن
ملكه ذلك آية على الملك الكبير ذكر ملك الآخرة حيث اعده الله جل وعز اولياءه واولياء
المخلصين في دار القرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آخر رجل يخرج من النار وآخر
رجل يدخل الجنة وانه يقال له تمن فيتمنى ويتمنى حتى ينقطع به الاماني فيعطى الدنيا
كلها وعشر امثالها معها وانه يقال له اتعرف ملك ملوك الدنيا فيقول نعم يا رب
فيقال له تمن ملك من تريد ان يكون لك كملكه في الجنة فيقول ملك فلان فيقال
له فان لك مثله ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول رضيت يا رب رضيت فيقال
له هذا لك وعشر امثاله معه ٥ وذكر ايوب عليه السلام وبلاءه وصبره
وانه تلافاه برحمته وفرج عنه وشفاه وآتاه اهله ومثلهم معهم يقول الله عز وجل
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وللعابدين ثم انبياءه ورسله واولياءه المخلصين ثم قال هذا
ذكر ثم ذكر حسن مآبهم وكريم منقلبهم ثم قال هذا ذكر ثم ذكر
الفجار وفظيع منقلبهم وسوء مصيرهم ثم قال هذا ذكر ثم ذكر حسن مآب
المتقين فقال جنات عدن مفتحة لهم الابواب حاملا على الادراك ينظر الى الله جل جلاله
وتعالى علاؤه وشانه كما ترى الدنيا علوه علما ويقينا وذكرا فكل ما يقع عليه
ابصارهم او يسمعه آذانهم او يعلمه قلوبهم في السماء والارض وما بينهما فيرون الحق
المخلوق به السموات والارض في ذلك ويرون مقتضيات الاسماء والصفات حتى ان الهم

يكون في سره ليلا او نهارا او في ظعنه واقامته وتحركه وسكونه وهو ينظر ببصره او يسمع
باذنه او يذكر بقلبه والابواب مفتحة له الى ذلك هذا على صغر قدر الدنيا وحب الآخرة
فان اتقى ان وعد الله حق متكئين فيها بان ينظرون ويأتون ويتمنون ويدعون في الجنة
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب ثم قال عز وجل هذا
ما توعدون ليوم الحساب فاذكروا نعيما بنعيم وشقاء ما هاهنا بشقاء ما هنالك
ودقق النظر فيما هاهنا تعرف التفاوت بين البونين لذلك قال وقوله الحق ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد ثم قال جل ذكره وتعالى علوا كبيرا هذا ان ذكر وان للطاغين
لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد ثم قال وقوله الحق هذا اي ذكر فليذوقوه حميم وغساق
يشربون الحميم في دولة السعير يغلي في بطونهم مع الزقوم يقول الله تعالى انا جعلناها فتنة تخرج
الزقوم فتنة اي عذابا انها تخرج في اصل الجحيم الى الدرك الاسفل من النار ثم تعلو وتخرج من
اصلها وتلك الدار ليست بدار ابطال من يصعد ويسفل في الغليان ويسلط اشد
الجوع والعطش عليهم لا يزايلهم ذلك لا ثمرة تنفعهم من طعام تلك الدار الضريع والزقوم
وامثالها ابرد من الثلج سبعين ضعفا وايبس من الحجر في دولة الزمهرير وهي في دولة
السعير احر من النار المعهودة سبعين ضعفا وايبس من الحجر لا يسمن ذلك ولا يغني من جوع ثمرها
كانه رؤس الشياطين قباحة وحزنا كانها رؤس الشياطين يقول الله جل وعز فانهم لآكلون
منها فمالئون منها البطون وان عذابا يضطرهم الى اكلها لا يدرون ماهيتها ثم يضطرون لها الى ان يملؤا
من الجحيم فيغلي في بطونهم كغلي الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ويصب عليهم الحميم حتما
اهل الدنيا فلا يمكنهم منه كن ولا يسترهم منه ستار يسفح الجلود منهم والغساق لهم
منه طعام وشراب هو ما يخرج من ابعالهم وابدانهم وعذابهم وصديدهم ودمائهم ودموعهم
يجري ذلك كمثل الانهار وكانه في دار الدنيا ماكلهم ومشاربهم على انواع كثيرة
ذلك فما هنالك نعوذ بالله من العذاب في الدنيا والآخرة وفيما بين ذلك فكذلك لهم فيما هنالك
ماكل ومشارب لهم من انواع النكال والعذاب يقول الله تعالى هذا فليذوقوه حميم وغساق
وآخر من شكله ازواج اي من شكل ما يكون به العذاب والنكال والخزي والهوان ونحو هذا

وهنا مقدر محذوف هو والله اعلم هذا ذكر حذفه لما ان تمام الخطاب من علم به ويقال
لهم هذا فوج مقتحم معكم تقتحمون في جهنم فاذا من فعل الزبانية بهم فيقول الاولون لا
مرحبا بهم انهم صالوا النار ويقول هولا المقتحمون لهم بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
لنا فبيس القرار وهنا محذوف معناه قدموه او اصلوه ثم يقول جميعهم ربنا من قدم
لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يقول الله جل من قايل لكل ضعف ولكن لا تعلمون
فيقول اولاهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ويقول
جميعهم ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ثم هنا محذوف مجازه
والله اعلم ادخلوا غير مدخلنا ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم يقول الله عز وجل
وقوله الحق ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا كله منتظم بما في قوله جل من قايل ص و
القران ذي الذكر وبلوغ الذين كفروا وعظيم غفلتهم عن حالهم بقوله الحق بل الذين كفروا
في عزة وشقاق يقول الله جل وعز قل يا محمد انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار معنى هذه الجملة في قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله ۝ ثم اتبع ذلك قل يا محمد هو نبا عظيم انتم عنه معرضون هل اسلم
بان بشر مثلكم ما كان يكون لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير
مبين نظم بذلك قوله الحق اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
المعنى بقوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون المعنى المعجزة وقد تقدم تبيانه
والله المرجو للمزيد من الخير ثم ان يقول لهم زيادة في البيان ما اسالكم عليه
اي على تبليغ اليكم هذا الذكر من اجر وما ابلغه من ذات نفسي انما انا مامور بذلك مرسل
به اليكم عبر عن ذلك بقوله وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه
بعد حين اذا نصر الله دينه واظهر به امره ثم اذا متم والى ربكم رجعتم فينبيكم بما
كنتم تعملون ثم يجزيكم بما كنتم تكسبون ۝

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل تنزيل الكتاب

اي الكتاب المبين سمي مبينا لانه قد بينت عنه نسخه الذي هو الوجود نزل كتاب اللوح
المحفوظ الى ان يكون كتابا وفي ذلك هو تنزيل كلامه العلي الى ان يكون معروفا بقدر ايما
من الله العزيز عن ان تدركه الاوهام ولا يتصور مثال كل ما يتصور في الاوهام
فهو بخلافه المنيع العلي لولا تنزيل كتابه وكلامه لم يستطعه البشر ولا قام له شي لو ان
قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا لانه كلامه وامره العلي
لكنه يفعل ما يشا فيضل من يشا ويهدي من يشا يسمع من يشا ويصم عن سماع هدايته العلي من يشا
الحكيم احكم كل شي خلقا واما احكم التنزيل لكلامه العلي ۞ احكم التنزيل منه جل جلاله
كما احكم الاستوا العلي كما احكم التنزيل لكتابه المبين ۞ احكم افهام من يشا من عباده
لفهمه ويعرف سر المراد منه والايمان به وقبوله كما احكم الالسنة بتلاوته والتكلم
به فسبحانه وله الحمد من عزيز حكيم حميد ۞ وصل برحمته جل جلاله
وتعالى علاوه وشانه بما امتن به من ذلك على رسوله ثم على ساير عباده المومنين الذين ادركهم
كتابه بقوله الكريم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق اي القران انزله بعلمه المكتوب بالقلم العلي
الاول يوم قال له اكتب علمي في خلقي لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون
فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو ومن الحق ايضا ما انزله به من واجب وندب ومباح
ومحرم ونهي وقصص حق وقول صدق وحديث كريم وقران عظيم وحلال مبلج وابطال باطل وتحقيق
حق الى غير ذلك مما جا به ومن الحق الذي انزله به هو الملك عليه السلام الذي جا به والحق الذي
احتوشه به من حفظ وكلاه كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا المعنى وصله بقوله اي يا عبد الله مخلصا له الدين
يذكر بالعهد الاول قوله الكريم الست بربكم قالوا بلى فاشهدنا على ذلك وتحقيق نبوة
النبيين ووجوب رسالة المرسلين يا عبد الله اي كن عبدا طايعا واخلص له العبادة والزم
هذا التنبيه امر لجميع العباد وصله بقوله الحق الا لله الدين الخالص هو الدين القيم
من ربه لله جل ذكره القيامة ان العبد الكل لا يعرف سوى ربه ولا يدل ما الخلاف
انما هو الوفاق المحض لا يشرك به شيا ولا يراى ولا يماري وانما حرث ذلك في تفصيل الجملة

لبعد هاتن الوحدة التي هي وصفنا هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و
بث منهما رجالا كثيرا ونساء وكان ذلك المخلوق الاول مصطفى كريما عنده اية ذلك
ما اراناه في عبده المجرى ادم عليه السلام خلقه مجتبا مصطفى كريما عنده ثم خلق له من بعض
نفسه زوجا كما خلصه لله العيان ولما حملت حملا خفيفا مرت به وكان التشبه ادب
والهداية موجودة ولما اثقلت واكثرت وبعدت الموجودات عن ابائهما دعوا الله ربهما
لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وهو مثل ضربه
الله عز جلاله لعبده ادم ليعلم عباده حكمته في عبده الكلي وانما هذا كله من تنزيله الكتاب
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم قال وقوله الحق والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى يقول عز جلاله لا عليك من تخلفهم وكفرهم كذلك مرادنا منهم ان الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار سبق منه العلم المحيط بانه
كذلك يكون ولما الوجود استعمله بما علم منه لو كان الامر اليه فيكذبه ان يقول الله ولدا
او شريكا او مثلا او نظيرا او انه لا يعد كما بدا وانه لا يعلم كل شيء على التفصيل وتفصيل
التفصيل الا التجمل اله هو وكفره بعظمة الحق وجحد الايات وعمله على ذلك
فاستاقه على لفظ التكثير لما كانت انواع الكفر داخله في ذلك يقول الله
سبحانه وله الحمد لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه اي عما يقولون من جواز
البنوة عليه تنبيها انه لو اراد ان يخلق ما شاء ثم يصطفيه ويسميه باسم الولد على التنزل
والاصطفا فعل فكان يكون مخلوقا عبدا لا ولدا بسبب تبوله ويكرمه سبحانه
هو الله الواحد القهار كما انه لم يجز عليه وجود والد كذلك لا يجوز عليه وجود ولد واذا
كان ذلك كذلك فهو الاول له ولا الفرد اذ هذا هكذا فهو الله لا اله الا هو الاول والاخر
والظاهر متى اراد ان يتخذ لهوا اتخذه من لدنه فالهي ذلك المراد هذا المخلص عن كل ما ليس له
ما زال خلفه عن نفسه بمعنى منه كرامة لو شاء ان يتخذ ولدا لاصطفى من خلقه من شاء واصطفاه
لنفسه فهو اذا هذا المصطفى المصطنع المخلوق عبد مربوب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا

كبيرا هو الله الواحد القهار كما خلقنا من نفس واحدة ثم خلق من تلك النفس زوجها ثم بث منهما
رجالا كثيرا ونساء كذلك خلق كل شيء وقد كان تقدم عز جلاله بان قدره تقدير ان خلق
المراد الذي هو كل شيء للمعرف بالعبد الكل من نفسه ما قام له مقام روح ادم لادم عليه
السلام ثم نفخ فيه من روحه وخلق على ذلك خلقه بما شاء وكيف شاء ثم كذلك في
الاجناس في التفصيل يقول عز جلاله وانزل لكم من الانعام اي انزلنا ولكنه انزل ما خلقنا
واما يقول عز جلاله مخبرا عنا معشر بني ادم وعن الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق في ظلمات ثلث يقول الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو فانى تصرفون يقول عز جلاله كيف تصرفون عن حقيقة هذا الحق الى القول
بالولد والند والمثل والتشبيه والتشريك وما لا يجوز القول به ولا العقد عليه ○
يقول الله عز جلاله لجميع المكلفين ان تكفروا فان الله غني عنكم ثم وصل بذلك قوله
عز جلاله ولا يرضى لعباده اي الذين سبق اليهم منه الصدق بقوله الحق هؤلاء للجنة ولا ابالي
ثم وان تشكروا يرضه لكم ثم قال ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما
كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور يبين من هذا انه جائز في حكمته ان يعذب جميع
عباده والا يكون في الوجود كفر ولا خلاف لو كان ذلك معدا من لدنه لكان
الفضل لكن على هذا اوجد الوجود كفر ولا خلاف لو كان ذلك ذلك وهو العدل لذلك قال
عز جلاله وان تشكروا يرضه لكم وعلى هذا الوضع صح التكليف والامر بالهدى والنهي عن الضلال
اذ ليس للعباد من امرهم شيء ان الامر كله الا لله وان كان قد اعطاهم مشية واستطاعة
نصبات التعبيد مجردة معدة عن مطلقة الله المقدم والموخر والمانع والمعطي والهادي
والفعل الخير كله بيده والشر ليس اليه فكذلك لو كان العباد كلهم شاكرين
لرضيه لهم لكنه قد ساءهم ومنهم ما شاء ن ختم القول بقوله الحق ولا تزر
وازرة وزر اخرى يقول وعلى الحكم الواجب وجوده من مزيد كان كل بما كسبت رهين
ان يتبع شغله العمل لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى بل لكل طاعة لله جل ذكره وعمل صالح
نعيم ينشا كله يكون له جزاء الجنة وروحا ورزقا في دار البرزخ كما لكل معرفة بالله جل عز

مقام في لقا الله ورويته ومرتبه وترتب وعلو درجه في الجنه جزاما هنالك مطابق
لما فيما هنا جزاوفاقا وبالضد لاهل الضد في البرزخ والدار الاخرة ولا تزر وازرة
وزر اخرى فصل هذا هو تنزيل الكتاب الى الكتاب المبين الذي افتتح بذكره
السورة من الله العزيز الحكيم فيمكن ان يكون العزيز الحكيم نعتا للكتاب المبين وهو نعت
لله جل ذكره لعزته ومنعته عن عقولنا نزله اما هو القران العزيز والذكر الحكيم لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما بعد هذا فانه تحدث عن ما هو
الكتاب المبين تنزله الى صحن الوجود وابانته خلقا وامرا بوسايط وغير وسايط فمن ميزه
عن طاله الحيز رتبه ومدحه واثابه لمكان امره به ورضاه عنه ومن ميزه للشر
لعنه وذمه وعاقبه لمكان نهيه عنه وبغضه له وتضمن ذلك وصف المحبوب والمكروه
ووصف الفاعلين لهذا ولهذا ووصف الثواب والعقاب بعض ذلك كله باحسن
قصص واكبر وعظ واصدق حديث واكمل نصيحه هذا من لدن قوله جل من قايل واذا
مس الانسان ضر دعا ربه الى قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما الى قوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الى قوله ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون الى قوله
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من في النار الى قوله وعد الله لا يخلف الله الميعاد الى قوله افمن شرح الله صدره للاسلام الى قوله
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ان يشبه بعضه بعضا في انه من عند الله يعضد بعضه بعضا
ويشهد بعضه لبعض الى قوله ذلك هدى الله فصل حسن وصف
التسخير للشمس والقمر وغيرهما في قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وقوله
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اذ كل شي يشمله الامر من الله عز وجل
احسانا منه وابتلا كما انه قد يشمله الامر في انه ذكره فتنه فهو قد سخر الشمس والقمر هذه
لاثاره نفس السعير وهذا لاثارة نفس الزمهرير وهما لابن ادم عدو مبين لولا ان الله جل
ذكره نزع رحمته من عداوة هذا وهذه ثم غلب رحمته على عذابه فيكون عن ذلك ما هو
التسخير لمنافع العباد اي يستعملها لذلك والتسبيح في التسخير الذي هو الطاعه فاما من اعطى واتقى

وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
اجتمع الامران في انهما طاعة لله طاعه كون ووجه لقد يصح به ذكر التسخير
انهم بين الله جل ذكره من سخرها له فلولا تنبيهنا اياه ولا عنا ولا رزقا
بل هو سخره للعباد بامر ربهن الذي خلقهن وسخر له عابدون فسبحان الله ولله الحمد
والتسخير بما فيه بعض التعوق والنفور واجله نفس سخر لنا جهنم اعاذنا الله برحمته
منها في هذه الدار حتى لم ينل انفسنا بها ورفق بنا بوساطتها وتلك اية
على اتمام نعمته بما هو من قبيل ذلك في الدار الاخره والله على كل شي قدير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشمس وقد راها غاربه الى نار الله الحاميه
لولا ما زعها من رحمة الله وفراخي من امر الله لاهلكت ما على وجه الارض وقال
في القمر يخاطب عايشه رضي الله عنها استعيذي بالله منه فانه الغاسق اذا وقب
الى ما هو زيد الله به في الكميات والشمس بضد من ذلك لان القمر منسوب الى الزمهرير
والشمس منسوبة الى السعير وهما عاقبان ومواجان لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وهما بما هما عليه في هذه الان
على ما هما عليه فيما هنالك اما السعير ونار جهنم فيا هينهم التهاما وعلى القدر الذي
شاء بل عز جلاله الامساك لموجودات فالنار تاكل والله جل جلاله يخلق ويكلف
ما تاكله مكان ما ذهب بالنار الى ان يغلب اكلها على ما تاكله بالامر المعدوم له في ذلك
بدلهم جلودا واحسا ما غيرها ليذوقوا العذاب ذلك لانه يزيد الوقود من ذلك بدوله
الزمهرير فيعظم اجسامهم ويملي جسدا ويتحقق به مثل ما وصفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حالهم والاخبار عن عظم اجسامهم كقوله فخذ احدهم مثل الورقان وضرسه
كجبل احد وما بين كتفيه مسيرة ثلاثة ايام وكثف جلده كذا ومقاديرهم
في دولة السعير كذا عن احكام النار الاكل والالتهام لما حصل فيها وتغلب الله ذلك
منها في دولتها كما تغلب النما والزيادة في دولة الزمهرير والانتفاخ والتشقق
وزيادة الاجزا لاجل هذا وما هو اكثر من هذا مال في هذه وسخر لكم الشمس والقمر

دابين بقوله وابين في ذلك دون اظهار لما وجد لعنه وما هما اثنان عليه فيما هنالك
وسخر الشمس والقمر كل يجري لما اجل مسمى مقنوع هذه فاذا جا الاجل تنقض رحمته
التي نزع بها ما في الشمس والقمر والنجوم والارض وما سخره من شي وسعها ما عنه
وما هما اثنان عليه عذابا خالصا ويكون ما تنقض اليه رحمه رحمة خالصة يجعلها
مصيرين ثم قال في قوله الحق ذلكم الله ربكم له الملك اي في السموات والارض ثم ما اوله
اليه في اليوم الآخر لا اله الا هو فاني تصرفون ثم سد في عقد المومنين بقوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ثم كذلك جل ذكره وتعالى علاه وصل حديثه الكريم تارة
بوعد واخرى بوعيد بخوف مرة وبرغبة مرة بوعظ جلي ونصح جلي ثم وصف ما هو انبه
له فيما هنا على اكثر المصير بقوله الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه الى قوله ان في ذلك لايات لاولي الالباب فذكر الما
ينزله من السما يسلكه ينابيع في الارض بعرض وهو اعلم بما لاهل البرزخ في بطن الارض
من جنات وانفساح يخالف ظاهر الوجود حتى اذا كان اليوم الآخر اظهر الجنات العلى
ظاهرة الوجود كما هو يظهر هذه الجنات التي على وجه الارض بعد ما سلك الما
ينابيع في بطن الارض وما ذكره في الخطاب انه يكون حطاما وليتذكر اولوا الالباب
نوعا آخر من المذكر ان الدنيا وما فيها وشيك زواله سريع ذهابه غير معتمد عليه
الا ما قدم منه لدار البقا وان مثل هذه الحياة الدنيا على مقدار نصف السنة
ثم يكون المنقلب حال المكث في القبور والمنازل نعيم او عذاب بما هو الوجود في النصف
الثاني بعطن ثم اعتبر تصب ان شا الله اعقب ذلك بقوله الحق في اول
الالباب الذين يعقلون عنه قوله الحق ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيامة اما خسرانهم الاهلين والبنين والقرابات فبالموت يفصل بينهم ثم يوم الجمع بين
بعضهم بعض واما الاهلون فيما هنالك الله الذي اعد لهم لو عملوا له فالمومنون
يرثونهم فيه كما يرثون هم المومنين في منازلهم من جهنم لذلك اعقب بقوله الا ذلك هو

الخسران المبين ثم اخذ يصف ما هو الموروث عن هولا وهولا فبدا بوصف وراثة الكافرين
بقوله الصدق لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي ظلل يكون لمن تحتهم ظللا
ولهولا من ظلل من فوقهم ولمن فوقهم ظلل هكذا الى ما علا منها والى ما سفل
منازل لهن ظلل لمن تحتهم ومنازل من فوقهم ظلل لمن دونهم ولتعظيم هذا
الخطر اعقب بقوله العلي ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ثم قال والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ثم في وصف منازل المتقين المهتدين
من الجنة بقوله العلي لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها
الانهار هذه لهولا درجات في الملكوت ولا يليق من جنتهم دركات فاهل هذه المنزلة منزلة هم
من فوقهم غرفه كما المنزلة التي هي لهولا ثم كذلك علوا منازل لقوم فوقهم غرف لاخرين
ما لك الصد منهما ان منزلته دون منزلة سواه ثم قال في قوله الحق تجري من تحتها الانهار
اي كل غرفة منها هي مبنية اي على هيئة البنا الذي في الحيا وكما ذكره
من بيان الجنة تجري من تحتها الانهار والتي فوق هولا غرف فوقهن غرف كلهن
تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ثم احدى بين ذلك
بالدليل والاعتبار بقوله الحق الم تر ان الله انزل من السما ما يقول عمن قايل فسلك عنه
اي الكم من انهار تحتها الما ولما انزله اليكم منتفعين به فشربتم وسقيتم ثم سلكه
ينابيع في الارض انهارا تجري ايضا وتحمل يستخرجها لكم بالنبع يكون عن ذلك
الانهار والعيون والابار كذلك فيما فوقكم عبر عن ذلك بقوله الحق الم تر ان الله انزل
من السما ما فسلكه ينابيع في الارض المعنى الى غرفة اعقب ذلك بقوله الحق افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه لانه اسلم لله فلم يكذب بايات ربه
نور قلبه بالايمان وينشرح صدره بالنور لذلك قال فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اولئك في ضلال مبين هم الذين اذا ذكر الله لم توجل قلوبهم ولا تحرك فيها داعي المحبة والرجا
ولا يوقد فيها مصباح الايمان وسراج العلم والمعرفة اولئك في ضلال مبين
هذا ما هو حديث من الله جل ذكره منه ما هو حديث صدق وتولى حق عن تنزيله الكتاب

المبين وانزاله الينا قرانا عربيا ومنه ما هو تنزيل الكتاب واخبار عن خلقة العالم
اوائل المخلوقات فقصد بالاخبار عنه والحديث عنه ومنه ما هو اخبار عنه عز وجل وعن
اسمايه وصفاته وعن الحق الذي به خلق المخلوقات ومنه ما هو اخبار عن رسله وانبيايه
وانه كيف اصطفاهم واصطنعهم وحديث عن الامم الماضية والقرون المهلكة الخالية
وكيف ارسل اليها الرسل وما جا بوهم به وكيف كذبوا كتبه وكفروا بايه ورسله
وردوا عليه نصايحه وما ارسلهم به ومنه ما هو حديث عن الانسان وما هو وكيف خلقه
والاخبار منه عن خلقته ونقصه في شانه وعن الموت والقول والهول والملك والجان ومنه
حديث عن الدنيا والاخبار عنها ما هي وعن الاخرة وعن المصيرين ووصفهما ومنه ما هو اخبار
عن ما هنا وانه على ما هو ابات على ما هنا كذا وكل ذلك حديث في معرض الوعظ
والترغيب والتذكير والترهيب الجمع انواع الاخبار والاحاديث جمع ذلك كله اسم
القران لذلك قال عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا اي القران نزله من ما هو
الكتاب المبين الذي هو مكتوبه علمه في خلقته ومن الكتاب الذي يكتوبه هو المقدار
وعن الكتاب الذي مكتوبه كون الكاينات فهو جل جلاله يخبر عن ذلك ويحدث
عنه بقول صدق عن وجود حق لا ريب فيه هدى للمتقين متشابها يشبه بعضه بعضا
في فصاحته وتعاطفه وكمال سرده وعلى نظمه وفي اعجازه واخباره عن الغيوب مثاني
تثني الوعد على الوعيد والزجر منه على الوعد وهما على الوعظ والاغلاظ
والشدة والمعنى على المعنى على وجود الشورة والنصيحة وتارة يخبر عن اسمايه
المنبية عن شدة البطش والم الاخذ تقشعر من هذا جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وحديثه وعن سعة رحمته وكرم نعمايه وعلى الابه
وعفوه ذلك يعني الخالتين جميعا هدى الله يهدي به من يشا من عباده ومن يضلل الله
يقسي قلبه عن الذكر ويعقل لبه عما يتلوه لذلك قال فما له من هاد ثم يقول الله جل وتعالى
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة هذا منظوم بوصف ما تقدم ذكره من ذكر المصرين
واصحابها حذف هنا ذكر المكذبين وهو من المجمول وقد تقدم ذكره في غير هذا الكتاب

تقدم الكلام افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة هذا منظوم بوصف ما تقدم ذكره من
ذكر المصرين واصحابها حذف هنا ذكر المكذبين لمن وجهه ناعم ناضر ناظر الى ربه الحليم
الكريم ونحو هذا ثم قال عز وجل وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون وزانه وقيل
للمتقين كلوا واشربوا وانعموا بما اسلفتم في الايام الخالية ثم ارجع وجه الخطاب الى
ما انبا به السورة من ذكر الشركا والمعبودات من دون الله بقوله الحق ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون الى كقوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل
مثل ثم قال لعلهم يتذكرون ثم قال ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
يقول وعلى هذا الهدى الذي سبقناه اي يلومهم بنسبون اليه الصاحبة والولد والانداد
والشركا وهم المقرون بانه خلق السموات والارض وما بينهما ثم قال لرسوله ولبيانه
الوبين قل الحمد لله اي احمد الله ايها العبد الذي هداك لفطرتك وسلك على تحقيق الاسلام
المزرون في جبلتك ولم يضلك عن هدايتك انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون كيف شركه في ملكه عبده او يشفع عنده الا بانه او ينفع
او يدفع او يجوز الا ما اذن فيه من ذلك وارتبه الخالق المالك ثم كذلك الى ذكره
ايانا بازا الحب منهم للذين يزعمون انهم شركا وانهم قد تجاوزوا حد العدل
في حبهم بقوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون هذا احدوثه عنهم واخبار منه عن تحقيق وصف
ضلالهم يقول عز وجل اعظاما لعقدهم وتنزلهم قل يا محمد ويا ايها العبد اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون فذكر اسمه الفاطر لما فيه من المعرفة التي ذهبت عنهم وكنتها واسمه العالم
الشهادتين الظاهرة والعالم المنسوبة اذ ذلك انسدت بواطنهم وان حكمه يوم يبعد
يقع على ظواهرهم وبواطنهم وسيبدو لهم من ذلك ما لم يكونوا يحتسبون هذا
الى ما يبدو لهم من سيات ما عملوه وزايل الجزا كسبهم وجهه شركاهم الذين يزعمون
عبر عن ذلك بما انبا به ما تقدم ذكره فقال وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا

به يستهزئون قوله عز وجل فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم يقول الله تبارك وتعالى بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون وقد
يكون النعمة هنا الاستجابة فمتى نال بغيته اهلا لذلك من ربه عز وجل فهي فتنة وقد
تكون المال والغنى فهو فتنة له من حيث هو انسان كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الرحمة تعمهم فصل قد ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعوذ من فقر مدقع ومن غنى مطغ وكثر اختلاف العلماء رضي الله عنهم
في هذا المعنى وقالوا ايما افضل الفقر ام الغنى وكثر التراجع وطالت الخصومات في ذلك
جدا وليس الله اهل الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة واكثر المتوجهين الى الله جل اسمه
الى تفضيل الفقر على الغنى وعدل القول في ذلك وفصل الخطاب ان شاء الله وهو المستعان
لوقوع الابتغاء في هذه المسألة ايما افضل اذ لا تفاضل بين الغنى والفقر اذ الفقر من صفات
العبيد والغنى صفة لله تبارك وتعالى فلما كان الوضع غير مستقيم على الصواب وجب الاجابة
على الاكثر من الاحوال شاء الله انما ينبغي ان يقال في ذلك ايما احسن بالعبد الفقر ام الغنى ايما
خير له ولا خلاف بين عرفان العلماء وقضايا العقول ان الفقر اولى به واحسن له وكذلك
عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في قوله الفقر بالمؤمن ازين من العذار الحسن على خد
الفرس فهذه حلية العبد من حيث هو عبد عند الملائكة والانبياء والرسل والصديقين
والشهداء والصالحين عليهم السلام وتذاكر العلماء الحكماء بحال ما الغنى فاعلم ان الانسان
من حيث هو انسان قد تقدم ما قلناه وهو المعهود فيما سلف من القرآن الحكيم
واما المؤمن من حيث هو مؤمن فالفقر المدقع مضر به وهو يخوف عليه من طغيان
المال ومحذور فتنته له لاجل الشغل به عن ربه عز وجل قال الله عز وجل ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ثم قال الا المصلين ثم ذكر صفتهم
والعبد المؤمن بما فيه من مجاز اسم المؤمن الاعلى حسن به الغنى عن المطغي وبما هو عليه من بعد
من الانسانية حسن به الفقر عن المدقع لانه المعين المذل لغير الله المشغل عن الله القاطع
عن اسبابه وصف الله الخير بانهم المصلون الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم

حق معلوم للسائل والمحروم الفقر المعين فما قطعه عن الانصاف بهذا ونحوه فهو قاطع فالمؤمن
ان وسع الله عليه ووفقه فيه لما يحبه ويرضاه فهو مؤمن شاكر وان ابتلاه بالفقر
وضيق عليه صبر فهو مؤمن صابر والانسان بما هو انسان لم يكن فيه معنى من اسماء ربه
من هذه الجهة لم يصلح به الغنى ولا الفقر بل هو الوسم المليح انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والشاكرون رزقهم في الجنة بغير حساب من عمل صالحا من ذكر او انثى
يرزقون فاولئك كان سعيهم مشكورا انما هي اسماء الله وصفاته بنورها وضيائها حيث
ظهر منها معنى ظهر نورها وبهاؤها في ذلك المحل يلقى المؤمن ربه اما صابرا واما شاكرا او بهما
وليس ذلك الا للمؤمن وكلاهما فان ما هو انسان من نور اسماء الله وصفاته اطغاه الغنى
وابطره واسخطه الفقر وافسده وفي هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم ويشب
منه اثنان الحرص على العيش والحرص على المال وقوله لو كان لابن ادم واديان من ذهب
لا ابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ بطن ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وهو اول باب في
من هذا كما تقدم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء
انه بعباده خبير بصير قوله تعالى تبارك الله خالق كل شيء هذا اسم يقع على
من العموم ويقع ايضا على العبد الكلي الذي هو نسخة اللوح المحفوظ وصل بذلك قوله
وهو على كل شيء وكيل لما قالوا اتخذ الولد والشريك وما يعبدونه من دونه بين ذلك بقوله و
اظهر على بيان باطلهم وادحاض قولهم ولما بين الحق ولاح الصدق فصل بالحق فعل المفلج
بالحجة فقال الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل منهم هذا فاين ما يدعونه
ان هم الا في ضلال مبين وصل بذلك قوله له مقاليد السموات والارض ذكر
اهل الشرح والتفسير ان المقاليد هي المفاتيح واحدها اقليد فالله اعلم في ذلك من ادلته
قوله عز وجل يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وارى والله اعلم انه اسم معدول من القلائد
من قلادة الاراضي ومن ذلك قلائد النساء واحدها قلادة والمقلد موضع القلادة وهو
العنق ولكل شيء قد تقلد الاسلام والطوع له لذلك قنت له كل شيء واطاعه
كل شيء لما شاء في بنائه ولا تعالبه كما قال وله اسلم من في السموات والارض طوعا

وقال تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح بحمده وذكر هذا في القران كثير
ومنه قول الفرزدق في عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انت الامام الذي من بعد صاحبها القت اليه مقاليد النهى البشر
ما آثرتك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر

ومن قولهم القوا الى فلان بالمقاليد والى هذا هو وجه الدلالة في هذه السورة قوله الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون اي الذين لم يلقوا اليه مقاليدهم فايات الله قد اطبقت قاطبة على الاستسلام والصمود اليه والتسبيح له والتنزيه اذعانا وتعبدا والشهادة انه لا اله الا هو وننطق به من جهة المعنى ما انتفع به من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره بقوله ما قدر المكذبون الله حق قدره في قولهم بالولد والشريك والانداد وبانه لا يحييهم والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى فيوم القيمة ذلك ظاهر مكشوف وهو اليوم في قبضته الكريمة ايضا خلقا واوادا ايضا ولا غير مطويات فاخلف الوجود عليهن ولم يخلف القيام منه عليهن وفي حديث الله الكريم قوله لعبده وترى الملايكة حافين من حول العرش وخاطبه بلفظ الروية وهو الحق وقوله الصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة سقفها العرش فما اعظم قدر الجنة واكرم شاهدها يرون الله الحق كما ترون الشمس صحوا وكما ترون القمر صحوا ليلة البدر ويزورونه ويكلمهم وهو جليسهم وهو وليهم والعرش سقفه وانما زين السما بالنجوم وما الهام حسبك بحسن ذلك انه اية على ما هنالك من زينة باحسن ما صاروا اليه طوبا لهم وحسن ماب وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين حمد جميع اهل الجمع لحكمه بالعدل وفضله بينهم بالحق له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون قد تقدم قوله الحق وجي بالنبين والشهدا وقضي بينهم بالحق ووفيت كل نفس ما عملت وقال وترى الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق فهذا القضا بين الملايكة على جميعهم الادم وقضاوه بينهم والله اعلم بما نزل هو اعلا واجل الدرجات فهو ارفع ما هم

فيها بيننا كما بين الدنيا والاخرة او ما هو اعظم واكبر سبحانه وله الحمد ما اعلا شانه واوسع ملكه واجزل قوله الصدق انه يعطي على الحسنة تكون مثقال الذرة من لدنه اجرا عظيما ان يدخله الجنة ويحل عليه رضوانه ما الشان فيما تعطيه الملايكة عليهم السلام ومنهم من يحمل العرش العظيم ويستغفر للذين امنوا وللتائبين ابدا سرمدا ومنهم من يستغفر لمن في الارض وجميعهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ابدا فما اكبر ما عندهم وما اعظم الشان والرفعة التي يصيرهم اليها باحسن ما يجزيهم باكرم ما اعده لهم واعدهم ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير اللبيب يعود نعمه ويفكره الجولان في العلى بذلك يزكو اعلمه ويقدس عمله ن

سورة المومن رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب في كلمة حم من الاسما والله اعلم بما نزل اسمه الرحمن والرحيم والحميد والمجيد والحليم والحي والقيوم كلما اخبرت او عبرت عنه الحا والميم اجتمعتا اذا افترقتا لقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم تنزيل من الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو لا يقدر قدره الا تعظيما ولا يبلغ كنهه الا تنزيهاً العزة كلامه امتنع عن الافهام والاوهام ولعظمته تعالت عن معرفته العلوم والافكار تنزلا وتنزل هو في اسمايه بالحروف وفي مخلوقاته بالتعريف لعباده منها وبها وتنزل بوصف الا ستوا العلي العيان لولا لطفه في ذلك وتعريفه العقول وهدايته اياها لضلت عن اول معرفته وما قام بذكاره لذكره ذلك قوله تبارك الله العزيز العليم كذلك نزل كلامه الكريم العلي بالحروف الى ان يكون كتابا لنا كما نزل كلامه العلي الحكيم الا بكون بتلاوة لنا بالله جل قوله سبحانه تعالى علاه وجل حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يقول وهو اعلم بما هنالك على عن افهامكم وعقولكم حكيم الحكم الوصلة والبيان لعقول العباد المومنين عن معرفته وفهم كلامه العلي العظيم فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا في السموات والارض وهو العزيز الحكيم كذلك نزل مكتوب الكتاب المبين المبان الوجود كونا

وعلا ومقدارا فدونكم معشر الطالبين الحثوا عنه ان كنتم صادقين ثم اتبع ذكر قوله
العلي وصفاته ونعتا تعريفا لعباده من اسمايه العلي ثم تبصيرا لهم بمقتضيات من
افعاله جل وعز من قابل غافر الذنب وقابل التوب مبشرا عباده المومنين شديد العقاب
منذرا المخالف امره وان تكبر نهيه ذي الطول اي الوسع وسع كل شي علما وقدرة و
مشيه وزيد ذكرا وصلا وجودا واحكاما وحكمه الاسنى الاسما والصفات لا اله الا
هو اليه المصير اعلاما بنفسه وتعريفا بعلي قدره ثم فصل السورة كلها الى ما تقدم قوله
تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا اي ما يجادل فيها بعد البيان والعلم
والتعريف بالتنزيل بايات الله واسماوه وذكره وكتبه المعبرة عن كتابه المبين الذي سمه
بالوجود والمشاهدة وكل كلمة من كتابه اية واياته في الوجود نيراته واضواوه
انوار منها ظاهرة للعيان ومنها باطنة لكنها ظاهرة لبصاير اهل الايمان
والايقان فكما بالانوار والاضوا تنجلي الابصار الموجودات كذلك بانواره و
اضواه واياته ونيراته تبصر البصاير ما غاب عن المعاينة وتفقه الافهام ما عزب
عنه واياته الكتاب وما ارسل به رسله وما قالوه لامتهم وما ردوا عليهم
من تصديق او تكذيب وكلما شمله الكون واحاط به اسم الحديث من جزا ثواب
او عقاب ذكر ذلك كله خصوصا او عموما ثم قال تعالى وكذلك
حقت كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار اي ما سبق من قوله هولا للنار وبعمل
اهل النار يعملون والسبب به في قوله كذلك عملهم يوم التكليف صدقوا به القول
العلي السابق وحق عليهم جزا ذلك نعوذ بالله من حالهم في الدنيا والاخرة وفيما بين ذلك ثم
الذين لا يومنون ولو جاتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم ن ولما في مفهوم الخطاب
من ذكر المعتدين المستجيبين لله ولرسوله ذكر انه قد صبر لهم شفعا عند صلوات الله وسلامه عليه
جميعهم كما صبر لاولايك غاوين مغوين مضلين عن عمل الحزب الصالح في معرض التبشير لهم بقوله
الحق الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الى قوله وذلك
هو الفوز العظيم وعن المعنى في ذكر الاباعد قوله الحق ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر

من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ثم الى قول الملايكة عليهم
السلام لهم فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السما رزقا وما يتذكر
الى ايات الله الا من ينيب الانابه اول المحبة وكما يقف اهل الحب بالديار والاثار
ويستوقفون ويبكون ويندبون معاهدها ويستذكرون القاطنين فيها والعابرين
لها فكذلك من اناب الى الله عز وجل يتذكر بها ويشهد جلالها بما تحبب له ويقف
بوقفه على الاية والاثار صنعه واياته اوليك وجبتهم لمن لا يملك ضرا ولا نفعا محبه الله الملك
الكريم عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرى القيس فيه انه اول من وقف بالديار و
استوقف هو اشعر الشعرا وقايدهم الى النار فلذلك وفقنا الله واياك فقف
انت ايضا باثاره واياته ومصانعه وموجوداته واستوقف واشد اليه بك ثك
والك واستبك عشاه يتيح لك البكا ويحققك في اهل وده ومحبته انه ولي حميد ويكون
له بذلك من امة المتقين يقول عز وجل لعباده المومنين فادعوا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون اي ادعوه واعبدوه موحدين مخلصين له الدين فالشافعون فيكم
عباد له عنده مخلصون مكرمون فافرحوا بذلك من ربكم الغفور الرحيم واغتبطوا
هو خير من اعمالكم التي تعملون ثم انظر جلالكم هو الله الرفيع الدرجات ذو العرش يرفعكم
الى جنته العليين لتكونوا انتم الاعلون والله معكم هو المومن وانتم المومنون هو
السلام وانتم المسلمون هو التواب وانتم التوابون هو الكريم وانتم الكريم المكرمون
ثم هكذا الى جميع الاسما والصفات على ما تقدم في صدر الكتاب تبيان لعزته
رفيع الدرجات ثم وصل بذلك ذكر ما به يرفع اليه المومن من
الانبا والنبوة ثم الرسالة ثم التكليم والمحادثة بقوله يلقي الروح من امره على من
يشا من عباده لينذر الاخر المعنى نظم بذلك قوله الحق يعلم خاينة الاعين وما
تخفي الصدور يقول هو الرفيع الدرجات وهو ذو العرش وعلى ذلك يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السما سمعت الملايكة له كوقع سلسلة على

صفوان الحديث بقول عمر فابدا بقضاء بعض الدين بعون يزيده ثم ذكر الرسل و
المرسل اليهم ومنهم موسى وهرون وما قال لمن ارسل اليه وما قيل له وقول الذي امن وتلطفه
في التبليغ والنصيحة لله ولرسوله الى قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء
العذاب فذكر نجاته اياهم وتعذيبهم في دار البرزخ ثم عذاب يوم الاخرة وذكر كيف
يتحاجون في النار وطلب الكفار الشفاعة الى خزنة جهنم وجوابهم اياهم ثم وصل ذلك
كله قوله فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
اعلام منه لرسوله عليه السلام ولعباده المومنين ان هذه الدار ليست بموضع منال
ثواب كما قال عز وجل وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الى قوله ان الساعة لاتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يومنون كيف يتصور الريب في العلم بكون الساعة ودوائر الامر يخبر بكر
وعمر الاوقات وخلقته في النشء كله والحركات والسكون وكل يعبر ويخبر لو يعلمون لو
لعلموا تعلموا فان العلم يجمع الى الايمان ويتم الى اليقين ثم الى العقول وعلى قدر ذلك يكون القرب
من الله وعلى قدر القرب يكون وجود النور والله يحب المتقين واصل التقوى الطهارة كما
ان اصل العلم اليقين والطهارة شطر التقوى ثم العمل بطاعة الله وهو الشكر والله يرضى الشكر
ويحث عليه ويريد له ومن اجله ولا يكون ذلك الا بالصبر والمجاهدة والله يحب الصابرين ○
ووصل بذلك قوله العلي الكريم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وهو اعلم بعزته الكريم فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون وفيما هنالك من كريم مواجهه واغياظ باتصال الحبل به الى قوله رفيع
الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده المعنى فامر عباده بالدعاء او السوال
ووعدهم بحسن الاستجابة وعلمهم كيف الدعاء ثم جعل حط المستكبرين عن عبادته بقوله جهنم
داخرين ثم اخذ يحبب الى عباده عز جلاله ربهم اياه لتعرفوه بها فتذكروه فيتصل الذكر
بالذكر ويشهد العبد المذكور العلي في الذكر الى قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين ثم كذلك ونحو ذلك الى اخر السورة الاستجابة معطوع بها الحمد لله رب

العالمين لكن يمنعنا من الظهور للداعي ان لحصل قضاء ذلك المرغوب فيه لم ثم بعد فيعقلها
المجيب الحق جل جلاله حتى يحين وقت ذلك ويكون الداعي ظالما لنفسه او غيره فيصرف عنه
بالدعاء ما شاء الله وربما اخر ذلك الى يوم القيمة فيبلغ الداعي بدعوته تلك درجة لم يكن
له ان يبلغها او يكون لا استجابة معجلة ونوع اخر منها وهو الاجابة ان يقول له جل جلاله
لا لبيك ولا سعديك لا اقبل دعاك ولا اسمع نداك كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الرجل يطيل السفر ومركبه حرام ومطعمه حرام وملبسه حرام ثم يمد
يديه الى السماء يقول يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك نعوذ بالله من اعراضه ولما كان
الدعاء قد يكون العمل يوجبه ويكون الندا والتضرع كانت الاستجابة موجودة بهما معا
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ثم قال عز وجل فليستجيبوا
لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون والرشاد لا يوجد الا بمجموع الندا والعمل معا لذلك
قالوا بقول فليستجيبوا لي المعنى والايمان المراد هنا هو ما تضمنه قوله الحق الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا الى قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا
هو الى قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين وبالقول على الاجمال فالنظر
في اياته والتفكر في الاية واقتران ذلك بالتصديق والايمان والاخلاص ويجعل في ندائه
ذلك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت وليختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين
ثم الصلاة والتسليم على محمد وعلى جميع المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم ليردد
ما به الاستجابة القريب المجيب وهو بتوحيد المعرفة والايمان والعمل بما يرضيه فالشاف
كله في ذلك يقول الله سبحانه وله الحمد في اخباره عن المستجاب لهم انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين رزقنا الله لهم وعدهم وحسن
استجابته وسريع كراماته ○ يقول الله جل من قائل لرسوله عليه السلام وليعلمه
المومنين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم
لرب العالمين ثم تعرف لعباده بقدرته في قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

الى قوله ولعلكم تعقلون بعلمه ذلك من قوله الكريم بالحق الذي به خلق السموات والارض
من دوران الافلاك واختلاف الليل والنهار وسائر ما يدل على ذلك نبه على ذلك
بقوله ولعلكم تعقلون اي الاعادة بهذه البداية هو الذي يحيي ويميت فالاحيا من بعد الموت
والاماتة واحيا ثم بقوله الحق فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۝ ولما ذكر
بعض اياته واحال بذلك على ما لم يذكره قال في ذا الا بعد الم تر الى الذين يجادلون في
ايات الله يكذبون بالبعث واحيا الموتى وبارسال الله الرسل وبالبعث وبالجملة ايات
الله جل ذكره في الوجود واياته في الوحي بقول عز وجل فاني يصرفون اي عن هذا الحق على
ظهوره وشياع نوره تعجب من جهلهم بل تعجب من عظيم فهره لهم وامضا مشيته فيهم
ثم ذكر الايات التي كذبوا بها على الاجمال بقوله الكريم الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون ثم ذكر الباعث لهم على التكذيب المانع عن الايمان بقوله العلي
قوله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل كانت هذه الاغلال المذكورة والسلاسل
في اعناقهم باطنة في الدنيا فذلك هو الذي منعهم عن الايمان وحسن الاستجابة فاذا كان
يوم الجزا ظهر ما عليهم في جهنم اعاذنا الله برحمته منها وذكر قطاعه ما يلقونه من عذاب
وسوء كان المعنى يقال لهم يوم يعيد ذلكم اي ما انتم لاقون بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها لما سلكوا في الكفر على طرق
متغايرة يدخلون جهنم في ابواب متغايرة لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فبئس مثوى المتكبرين لما علموا في هذه الدار وتكبروا فيها بغير الحق اسفلهم
الى اسفل السافلين هذا مصداق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله هذا والحق الذي اليه المصير خلق الله به السموات والارض ۝

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم حم هذه من الحروف المعجمة في
فواتح سورة القران الكريم وهي دالات على حروف الكتاب المبين الكريم اياتها ثم فصلها
العزيز الرحيم اي ما عرفنا حروف مكتوبة والا ما عرفنا قراءة وقد كان كلاما لله الرحمن الرحيم

عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه وهو الان كلام له العلي الكبير بقول عز من قائل فاجره حتى يسمع كلام الله
قرانا عربيا ولما فيه من التفصيل من اشكال قال لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا هذا من صفة القران
العربي الكريم بقول عز من قائل فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون اي من اجل اعراضهم منعوا السمع
ولما سد عنهم السمع انطقهم الله فوصفوا انفسهم بقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هذا كله اعتراف منهم بعدم السمع
واصل ذلك اعراضهم عن طلب الحق لما جاءهم وانما هو رسول الله الينا واليهم عبد
بشر من الله عليه بفضله ورزقه النبوة وارسله بالهدى ودين الحق وجملة ذلك في
قوله الحق انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه الى قوله اجر غير ممنون ۝
قوله جل من قائل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم هذا ما فصله الرحمن الرحيم عز جلاله
وتعالى علاؤه وشانه من كتاب حم الذي هو اية على الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ وهو
الكتاب الذي احكم اياته بجعلها الم والمص والر وحم اي غيرها من الحروف المذكورة
في اوائل السورة ثم فصلها اي ما يفصل اليه القران العزيز قرانا عربيا لقوم يعلمون تذكرة
وعبرة وبشارة ونذارة فقوله ائنكم الهمزة الاولى معناها الاستفهام والله جل
ذكره لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما فيستفهم لانه لما جعله عربيا صرف فيه
لسان العرب على عوايدها في مخاطبتها بمجاز قوله العلي ائنكم لتكفرون كان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتكفرون بالله وتجعلون له اندادا ولا اندادا له كيف
تكفرون من خلق السموات والارضين وما بين ذلك وما علا وما سفل اي لا نظير له ولا ند
وهو رب العالمين رب كل شيء ومليكه خلقه وقدره تقديرا الا ترون الى السماوات
كيف بناهن سبعا طباقا في اتقن احكام واجمل ترصيع واوسع توسعة وتذكر
قبل ذلك ما خلق الله مرفوعا على الما ففصلهن بقدرته سبعا شدادا ثم اعلاهن في الهوا
بغير عمد وفصل الارضين سبعا عن خشيته وكان خلقها على الماء ثم دحاهن انفذ ذلك
كخلقه في يومين سموات وارضين ثم سواهن سبعا سبعا بما بينهن واوحى في كلهن امرهم

كما شا فانتهت حكمته في اربعة ايام فصل امره الموحى به فيهن فزاده للحق الذي اليه المصير ذلك تقدير
العزيز العليم علم فالتقى وعز فقضى بما شاء كيف شاء اذا سوا في اربعة ايام سوا للطالبين العلم
بقول جل من قايل لرسوله عليه السلام فان اعرضوا اي عن التصديق والنظر فيما
اريتهم والفكر والتذكر ثم العبرة من شاهد الغايب فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاتهم الرسل اي جاتكم به من الذكر من ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله
ثم ذكر ما اصاب به عادا وثمودا وذكر انجاه الذين امنوا وكانوا يتقون جعل اهلاكه اولئك
وانجاه هولا ايتين على عذاب الاخرة للمكذبين والمعرضين وعلى النجاة اولياه المومنين
ولما ذكر حكمه في الفريقين في يوم الدنيا عطف عليه ذكر حكمه فيهم في اليوم الاخر
بقوله الحق ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون المعنى الى قوله من ذكر احوالهم في المحشر
في النار وحشرهم ايضا في دار البرزخ يعرضون على النار غدوا وعشيا الى قوله حكاية
عنهم وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين ثم ذكر عز جلاله وتعالى علاوه وشانه الفريق المرضي بقوله الحق ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى اخر المعنى وذكر ان الملايكة تتنزل عليهم حال علز الموت
بالبشارات والتانيس والولاية والمغفرة والرحمة الى قوله نزلا من غفور رحيم فالنزل
هنا ما اعد للاضياف فافهم قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي في هذا اعلام بانه لا يسق في يوم القيمة الا وهو
ينطق ويقول الشواهد لهم وهو خلقكم اول مرة هذا استدلال بالبداه على العودة لذلك
قالوا واليه ترجعون ثم اخبرت الشواهد في الجواب لهم بقولهم وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وهذا من الفقه ان المناكير هو
ما يستقر بها هو اقرب الى العفو وقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عفر
عن ذلك ثم قالت الشواهد ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون بقوله وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين مفهوم هذا ان عامل المناكير لو صح عنده
بان الله شاهده وهو رقيبه عالما به وبايله لا تورب عنه من عمله ولا من شاهد ولا غايب

دنى ولا جليل فان علمه ذلك خير من عمله بخطيه عند ربه عز وجل فاما عصمه وكفاه
وتاب عليه واما تجاوز عنه وعفا له عن ذنوبه اذ ويكان عز جلاله قد راعا لهم قبل ان
يوجدهم ثم قال عز من قايل وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله
ثم قال وكان الله بهم عليما وهذا من العلم النافع الذي من يسمعه تذكرا وتفكرا ظهر
له الحق الذي ابصر الله عليه الوجود وقال الله جل من قايل وخلق الله السموات والارض بالحق
الى الحق الذي اليه المصير ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون قوله وهم لا يظلمون
كيف يتصور الظلم في جنه حلمه فيهم وهم الذين قد علم الله منهم انهم لو انه لو ردهم
من عذابه ليومنوا ويعملوا صالحا لما عدا احدهم عمله الموجود منه وكثره المشاهد
منه الان يقول المبلس رب انت المستثني وحلتني كافرا فهذا منه لبس بوجه يتوجه
ولا حجة رفعه عن كونه ملكا لمالك الله ومربوبا لربه والمالك لا يتوجه الحجه
عليه من ملكه وهذا هو العلل الاول الذي منه يقول وقوله الحق لا يسال عما يفعل
وهم يسالون ولذلك يقول وما ربك بظلام للعبيد قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة المعنى الى اخره هذا انتظم بما في صدر السوره
من ذكر الرسول عليه السلام لعرشهم لسابر الناس من الرسل اليهم وهو ما قالته الرسل ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين وقول احدهم انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وفي الاستقامه جاع الخير كله وكما
عن عنه القران بجميع ضروب الخطاب فانما هو بيان للتوحيد والاستقامه لذلك قال عز
من قايل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب
الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله قل لي في الاسلام شيا او قال قولا لا اسال عنه احدا بعدك ابدا قال له
قل امنت بالله ثم استقم فوجه امتثال الاستقامه والله المستعان ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان تلتزم لربك عز وجل عهدين احدهما ان تحب الله
عز وجل بكل قلبك وجماع تعقلك وذهنك حتى يغلب ذلك عن جل نفسك

وما لك وولدك وكل شيء وكذلك احب انبيائه ورسله وملائكته وكتبه
واولياءه وكل من احبه الله فاحبه انت وكذلك احب لجميع المسلمين ما تحبه لنفسك
وما تحب ان يفعل بك فافعله انت بالناس وكذلك كلما كرهه ربك فاكرهه
انت وما ابغضه فابغضه انت ثم الزم الاسكات بل قل الكلام واسقط
الفضول ما استطعت من الطعام والشراب والنوم والقول وغير ذلك ثم لا تنطق
بالكلام الا بذكر الله عز وجل تلاوة قرآن او دراسة علم او تهليل او تكبير او
تسبيح او تحميد او تمجيد او استغفار من ذنب او دعاء الى الله عز وجل او تبليغ علم
او اداء فرض مخلصا في كل ذلك لله وحده لا شريك له او نهي عن منكر او امر بمعروف او سؤال
خير او تعوذ من شر او صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة افضل الاعمال والصوم
ضياء الباطن وبه يكون الاسراع في السير الى الله جل ذكره ن واعلم انه من احب الله بكل
قلبه واحب للناس ما يحب لنفسه فقد استكمل امام الكتاب والنبوه وهو الذي
تنزل عليهم الملائكة عند الموت يبشرونه ويؤمنونه والله اكرم من ذي بعهده
فهولاء القرناء الصالحون صلوات الله وسلامه على جميعهم في مقابلة قرناء السوء الذين
تقدم ذكرهم بقوله وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم بقول الله جل قوله
وحق عليهم القول اي قوله هولاء للنار ونحن اهل النار يعملون في امم قد خلت من قبلهم من
عاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله من الجن والانس في مقابلة كون القرناء
الصالحين صلوات الله وسلامه على جميعهم نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي الذين كنا
نلهمكم الخير ونوفقكم له وفي الاخرة نشفع لكم ونشفع ونسعى لكم فيما شاء الله ولكم في الدار الاخرة
ما تشتهي انفسكم كما قال لادم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا
منها رغدا حيث شئتما ولكم فيها ما تدعون اي ما بلغت اليه ظنونكم وامانيكم وفيما
هنالك يجتمع اليهم نيل ما عبدوا امثاله في هذه الحيوة الدنيا وعلموه ثم نيل ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعلى الصدح في هذه الوسطى الى الفوز
الذي هي دار النزول وفيما هنالك يجمع لهم الخير كله في هذه وهذه وهذه من غفور رحيم ان لهم

ثم هذه على ان انعمهم ان قدرها لهم واعمالهم ابتدا وفي الدار الوسطى والاخرى باعمالهم وما
اعده لهم هنالك تركه بمغفرته ورحمته والنزل ما يعد للضيفان والوفود من
الكرامة وحسن النزول ن قوله عز وجل ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر المعنى هذا الخطاب منتظم بما في صدر السورة من معنى قوله تعالى قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين
لان من جعل جل جلاله في هذه الدار مطالع الشمس والقمر والليل والنهار من اياته
الخاصة به المعرفة بامره وباحدية المخلوق به السموات والارض نبه على موضع الاشتباه
بحذر من الوقوع في الغلط بقوله عز وجل النهي عن السجود لهما وان تجعل لهما من الامر شيئا جملة
الكل والصور المذكورات مسخرات لمنافع العباد محمول على ذلك بحمله من الملائكة المسخرين
لسبيل ذلك بما يقول عز وجل سبحانه فاستقيموا اليه اي بالعبادة على سنن التوحيد
المخلص لله وحده لا شريك له واستغفروه لما عسى ان يخالط اعمالكم من شائبة المكروه من ذلك
او نقاربه وويل للمشركين بهما او بسواهما ن ثم نظم بذلك قوله الحق قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين المعنى الى اخره ثم عطف على المعنى بما تقدم من قوله ومن اياته
الليل والنهار والشمس والقمر من اياته على وجوده العلي وتجليه الكريم ثم عطف
على ذلك من اياته الدالة على حياته وعلى قدرته على احياء الموتى وعلى انه على كل
شيء قدير قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ذكر ايضا من اياته على ايجاد الدار الاخرة لذلك قال عز وجل انه على كل شيء قدير
ثم قال عز وجل ان الذين يلحدون في اياتنا في القرآن العظيم وفي الذكر الحكيم
نسخة اللوح المحفوظ لا يخفون علينا الى قوله بما تعملون بصير ثم افرد الاية في القرآن
الحكيم ذكرا بقوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم كلام عظيم جامع ثم اردف كله
بضمير قوله ما يقال لك وضمير قوله ان ربك فيه الانباء والنبوه وذكر الرب عز جلاله و

الرسالة والمرسل بالرسالة والوعد والوعيد ۝ ثم ارجع الخطاب الى معنى ما منه
صدر السورة قوله الحق كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فقال
هنا ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي اي ارسول عربي و
وان اعجمي قال الله عز وجل لقوم يعلمون يعقلون يومنون فينظرون ويتدبرون يقول الله
جل ذكره فذا اقتنا اعراض من اعرض عنه مقام العجمة لو كان اعجميا كما اقتنا الان
من امن به وتدبره مقام عربيته عبر عن هذا بقوله الحق قل هو للذين امنوا هدى
وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد
ثم ذكر كتاب موسى عليه السلام وانه اختلف فيه من بعد العلم به فكان
في هذا الخطاب اندار منه مما يكون في هذه الامة من اختلاف بعد بلوغ العلم اليهم
كما اختلفوا في الايمان به والطعن عنه والكفر به والتكذيب له من اول الامر نقول
وانهم يعني قوم موسى عليه السلام لفي شك منه مريب الى اليوم حتى انهم يحرفونه ويبدلونه
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ۝ وهذه موعظة منه لنا ان يقع بحر في مثل ما
وقعوا فيه ونصيحة منه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه اجل ذلك في قوله من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها ۝ ثم اعلم بعدله وصرح حكمه بقوله وما ربك بظلام للعبيد
ثم اعلم بعلمه المحيط بكل معلوم ومشاهدته كل كاين مما كان منه حاضر الوجود
او مفقارا به وما لم يحروقته بعد كل ذلك بعلمه في وجوده وكونه باذنه وارادته ۝ ثم
ذكر توقيف الكافرين والمشركين بقوله ويوم يناديهم اين شركاي وهو والله اعلم عطف
على قوله ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون سلاما ما ذكره من حكمه بينهم ثم عطف على ذلك
قوله ويوم يناديهم اين شركاي ثم يبين حكمه في ذلك وقولهم وان بعضهم بعض متبوعين
وتابعين ووقوفهم على اليقين بسوء مصيرهم ۝ ثم ذكر الانسان وحاله ومبلغ
علمه من حيث هو انسان يقول الله جل قوله فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب
غليظ ۝ يقول الله جل وعز يخاطب رسوله عليه السلام ويامره بالتبليغ عنه الى
المكذبين بالقران قل ارايتم ان كان اي القران وما ارسلت به من حكمه وايات

وسبق من عند الله ثم كفرتم به هنا محذوف وهو ذكر ما يصيبهم من اجل ذلك ثم حذف
ذكر المومنين به وحسن مابهم في مقابلة ذلك ثم قال من اضل ممن هو في شقاق بعيد
الى اليوم يقول على هذا الخطر الجسيم والامر العظيم وصل بذلك قوله الحق
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ذلك الذي اراهم جل وعز
من استيصال البلاد اسلاما واستنزالها حتى بلغ اقاصي الارض فانتهت دعوة الاسلام
الى حيث بلغ الليل والنهار ثم وصل بذلك قوله الحق اولم يكف بربك انه
على كل شي شهيد انتظم هذا بقوله اليه يرد علم الساعة المعنى وانتظم هذا ههنا
الا انه به علما وقدرة وحياة ومشيه وملكا لكل شي بقوله تنزيل من الرحمن الرحيم
ورد اعليهم في حال جهلهم الذي اعلمتهم به المستور من انفسهم وجلودهم وجوارحهم في
ناتهم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كما انه عز وجل له من فصيحه شهادة جوارحهم
وقولهم ذلك من قول الله جل ذكره هو المقول لهم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين المعنى الى الغرض لذلك قال وهو اعلم الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شي محيط تحقيق لما قاله الشهود علما بذلك وقدرة على ارجاعهم اليه على ما قد
سبق لهم من كلمة اتاما هولا للنار ولا ابالي وهولا للجنة ولا ابالي ۝

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم هذه حروف محكمة نزلت من ام الكتاب
وفصلت من كل شي موعظة واعلاما مما هو القران العظيم المفصل عنه جميع الوجود بسم
خاصة ما يفصل اليه ما تلاه علينا في هذه السورة يقول الله جل من قايل كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك ثم وصل به قوله الله العزيز الحكيم فهو اعني الاسم مرفوع بما اوحاه اليه
تقدير الكلام كذلك اي كما اوحى اليك العلم بمقتضى هذه الحروف كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض لما هو القران العظيم وقرى هذا الحرف
كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك ثم ابتدا ذكر الموحى به قوله الله العزيز الحكيم
رفعه بالابتدا فاشتاق اسم العزة والحكمة والحكم ووصل به قوله الحق له ما في السموات

وما في الارض وهذا هو مقتضى اسم المالك والملك ثم اتبع ذلك اسم العلا والعظمة بقوله الحق وهو العلي العظيم
ثم اخذ في ذكر التعظيم له والعظمة بقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون لمن في الارض وهذا من مقتضى اسم الرحمة والنصرة ثم وصل بذلك ذكر اسمي المغفرة
والرحمة ثم وصل بذلك ذكر اسم الحفظ والوكالة والمراقبة والرعاية والكفالة بقوله
والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل ثم ذكر بعد ان
الوحي مفصولا مما تقدم فقال بقوله الحق وكذلك المشار اليه ما تقدم ذكره من الاعلام بالحروف
اللاتي هي الايات على الكتاب المبين والقران العزيز قوله وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام
القرى ومن حولها اهل مكة ومن شا الله ان يتوجه اليه بالرسالة ليومنوا بالله وكتبه
ورسله وملايكته وبيوم الجمع بقوله وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه لانه كما لا ريب في ظهور
النهار بعد الليل ولا في وجود الليل بعد انقضا النهار كذلك لا ريب في يوم الجمع بل يوم
اوجب في الوجود من الغد بعد الليلة فان يوم الجمع قد سماه وعده نذارة منه ولسان نبيه
وليس الغد بعد انقضا الليلة ولا الليل بعد انقضا اليوم موعودا به الحكم في ذلك اليوم [illegible]
ان يرجع الخليقة فيصير فريق في الجنة وفريق في السعير ثم اتبع ذلك قوله العلي ولو شا الله
لجعلهم امة واحدة يقول عز وجل هداهم اجمعين كلهم ولكن حكمه سبق انه يدخل من يشا في رحمته
ويفعل في ملكه ما يريد بعد [illegible] من يشا فيقول عز وجل له مقاليد السموات و
الارض يقول له طاعة السموات والارض وله مفاتيح السموات والارض وله خزاين السموات و
الارض ينزل من السما رحمته بالما والامر منه الى الارض فيخرج عن ذلك جنات وعيونا وانهارا
وزروعا وفواكه ومن كل الثمرات [illegible] ذلك حكما لله
لله وله الحمد يغلب رحمته على غضبه فهو لذلك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه بكل
شي عليم وهو ايضا ابصر بعباده منهم من يحسن شانه على التوسعة ومنهم من يبطره ذلك و[illegible] من يشا
[illegible] على ذلك في الارض ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما
[illegible] شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا [illegible] ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه [illegible] في قوله ولكن يدخل من يشا في رحمته ثم قال عز وجل كبر على المشركين

ما تدعوهم اليه اي من التوحيد لله عز وجل والاسلام له يقول ليست الهداية اليهم الله يجتبي
اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب ثم وصل بذلك قوله الحق وما تفرقوا الا من بعد ما جاهم
العلم بغيا بينهم يعني وهو اعلم بما نزل اهل الكتاب بين ذلك بقوله وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم لفي شك منه مريب يقول عز وجل فلذلك المشار اليه ضلالهم بعد هدايتهم ودعو
الضلالة الضالة بعد الهدى يقول نعوذ بالله من ذلك وادع العباد الى ربهم واستقم كما امرت
الا يختلفوا ما يعولون فيما اورثتموه من كتاب كما فعل الفاسقون من اهل الكتاب خطابه للرسول
هنا خطاب لجميع امته ولا تتبع اهواهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم المعنى قوله لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير كان هذا من خطابه
عز وجل قبل ان نزل ايات القتال ثم اخذ في ذكر المشركين بقوله والذين يحاجون
في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ثم وصل
بذلك قوله الحق الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان كل كتاب منزل فالكتاب المبين
نزل وهداية عليه الذي هو المعبر عنه بقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة كذلك
عبر عن الشهادات والمشاهدات هاهنا ايات على اصولها وحقايقهن فيما
هنالك موجوده هذه ايات عليها لذلك وهو اعلم اتبع الخطاب قوله الحق وما يدريك
لعل الساعة قريب اي فيشاهدون ما هنالك ايضا والحق ما ذكروه ووجوب وجوده
الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ثم وصل بذلك قوله الحق
الله لطيف بعباده يرزق من يشا المعنى يرزق من يشا الايمان والعلم واليقين في الدار الاخرة
وموجوداتها ويرزق من يشا من متاع الدنيا ما يشا يقول عز وجل من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا المعنى وصل بذلك قوله جل وعز ام لهم شركا شرعوا لهم
من الدين ما لم ياذن به الله وهو التكذيب بالساعة وبالدار الاخرة وموجوداتها هنالك
يقول عز وجل ولولا كلمة الفصل اي الاجل المضروب لها وهي كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
ثم ذكر حالتي الفريقين في دار البرزخ وعرض ما اسلفوه في الدار الاخرة بقوله وان الظالمين
لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين اي الان فيما هنالك مما كسبوا اي من التكذيب بها واعمالها

منه تابعة لذلك قال وهو واقع بهم جزاؤه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك من وجدهم وسرورهم وملكهم الذي هم فيه هو الفضل
الكبير وأي فضل أكبر منه به عافاهم من عذاب جهنم الذي لا يقدر قدره وعوضهم من ذلك الأمر
منه ورضوانه الأكبر والملك الأعظم يقول الله جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه منبهاً لهم على عظيم ما
من شأنه ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لهم يا محمد لا أسألكم عليه
أي على التبليغ من أجر إلا المودة في القربى أي إلى الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة عبر عن ذلك بقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً
إن الله غفور شكور ۞ قوله جل وعز استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد
له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير جمع لهم الوعظ والنصيحة في
هذا الخطاب والاستجابة لله جل وعز بالإيمان الذي لا يخالطه شك والتصديق
التام ثم العمل بالطاعة على علم دون عصيان بل بالتوبة النصوح والإخلاص وصل بذلك
قوله الحق وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
فإن الإنسان كفور يقول جل من قائل الإنسان مجبول على إرادة الرحمة والخير مجبول أيضاً
على كراهية الشر والبغض له وعلى ذلك هو يدعى إلى الرحمة العليا والمعافاة من الشر الأكبر
فلا يستجيب لها هو من الإنسان كفور عن مجيب لربه ولا مصدق لوعده نظم
بذلك قوله الحق عز جلاله لله ملك السماوات والأرض أي أن الذي يصيبه في هذه من خير أو شر
حسن أو سيئ كل ذلك من الله وكما يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ويهب
أحب من هذا وهذا كذلك خيره الذي يصيبهم به في الآخرة أو شر يلحقه بهم ثوابه وعقابه
في الآخرة مقسوم لمن شاء بذلك كما قال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة
أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ۞

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حم والكتاب المبين

قد تقدم القول فيه والله أعلم بما نزل وهو المرجو للمزيد من الخير إنا جعلناه أي على لسان رسولنا
إليكم قرآناً عربياً لعلكم تعقلون كقوله وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين
لهم يقول عز من قائل وإنه يعني القرآن في أم الكتاب أي اللوح المحفوظ لعلي عن عقولكم عسير
على فهومكم لولا تنزيلنا إياه إليكم وتبيينه لكم يقول عز من قائل أفنضرب عنكم الذكر صفحاً
أن كنتم قوماً مسرفين يقول كله متبعث منا في ذلك يا بني آدم إما يأتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون المعنى حيث جاء وصل بذلك قوله وكم أرسلنا
من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون إلى قوله ومضى مثل الأولين
ثم جعل يشير مكتوب الكتاب المبين ذكراً وتذكيراً بأنه بعض موجودات ما في
نسخة الكتاب المبين في هذه لموجود ما في الآخرة التي هي هذه الإلهية وآيات عليها
الدلالة وإنا إلى ربنا لمنقلبون ۞ قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءاً
كانوا يقولون في سروات الجن القول العظيم قال الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً وجعلوا
بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون أي للعذاب سبحان الله عما يصفون
ينزه الله سبحانه وتعالى له أحد أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين جعلتموه لي خصصتم
أنفسكم بالذكران أي البنين وصفهم الله بقوله أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا
هو خصيم مبين ثم ذكر افتراءهم على الملائكة عليهم بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن إناثاً يقول جل وعز أشهدوا خلقهم ۞ وصل بذلك قوله حكاية عنهم
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم فقد تقدم ذكر هذين الوجهين في الكتاب ويمكن أن يكون معنى
قولهم أنهم جعلوا مشيئة الرحمن في ذلك حجة لهم على صحة ما ذهبوا إليه من قبيح قولهم
وعظيم افترائهم يقول الله جل قوله ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون يقول جل من قائل بافضا
بحجتهم أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة قد تقدم
الكلام فيه هو ما ذكره في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات
والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم ذكر بعد هذا قول إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء
مما تعبدون إلا الذي فطرني هذا الكلام معناه شهادة أن لا إله إلا الله يقول عز من قائل

هذا ذكر ابرهيم ومن قبله من المهتدين بقول وجعلها اعني كلمة التوحيد كلمة باقية في
امته لعلهم يرجعون اليها بقول فكيف لهم بالاحتجاج انما اجماع منهم الان ضلوا
عن الصراط المستقيم بمشية الله جل ذكره الضلالة لا براضيا ولا بامرها والله يضل من يشا
ويهدي اليه من ينيب ولا ينيب ايضا من اناب الا بمشية الله وهدايته انما يصح اجماع المهتدين
لا اجماع الضالين والمضلين فلا اجل ضلالهم عن حقيقة هذا العلم نفى عنهم العلم واثبت لهم انهم
يظنون ويخرصون والظن لا يغني من الحق شيا فقال قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون
وصل بذلك قوله الحق ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون يقول عز قايل
ما هذا الاجماع منهم على الضلال واستمساكهم به اعن كتاب منا انزلناه عليهم بان هم
فيه رضانا بما هم عليه ويعلمهم بذلك او باي وجه يصح الاجماع اجمعوا على باطلهم يقول عز قايل
بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون كما قال من قبلهم المعنى يقول عز قايل
قل يا محمد او يا رسول الله اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين بل الحق ما قاله ابرهيم لابيه وقومه انني برا مما
تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين اي امامي به ويهديني اياه ثم قال عز قايل بعد ما بين لهم
باباتهم ثم ذكر العلة في ضلالهم عن هدايتهم بقوله الحق بل متعت هولا واباهم متعتهم عن ضلالهم
ليتالوا نصيبهم من الكتاب حتى جاءهم الحق اي القران ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به
كافرون الهدى الى الصراط المستقيم لا يعلم الا من كتاب جاء من عند الله او من قول رسول الله
او اجماع المهتدين وقول الرسول واجماع المهتدين وقول الرسول واجماع المهتدين لا يكون موجودا
الا عن الكتاب اصله فطالبهم عز جلاله عن اجماعهم على ضلالتهم هذه اعن كتاب اتاهم
او عن اثارة من علم والعلم هو الكتاب والسنة والاثارة عنهما هو الاجماع والقول الصحيح اتبع
ذلك من ذكر جهلهم في ايات الله بقوله الحق وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
يقول الله عز قايل اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والرسالة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يقول هذا فعلنا في هذه على حقارتها وقلتها الى جنب
تلك لم يكل ذلك الى غيرنا فكيف بالاخرة خير وابقى ثم نظم به قوله الحق ولولا ان

من الناس امة واحدة المعنى وقد تقدم بيانه في الكتاب ثم ذكر العمى عن ذكر الرحمن بقوله ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين اي في حيوته هذه وبعد الممات في حال الحيوة الاخرة حتى
اذا جاءنا قال الكافر ثم ذكر قرينه مضمرا في نجسه قال الكافر يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبيس القرين يقول الملائكة عليهم السلام للكفار والقرنا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون خاصة عذاب الكافرين في جهنم اعاذنا الله منها عذاب الحريق وعذاب الزمهرير وخاصة
عذاب القرين الجني عذاب السعير ثم مشتركان في العذاب فيتضاعف لذلك العذاب عليهما
اتبع ذلك قوله الحق افانت تسمع الصم او تهدي العمي من اصمه الله عن سماع كلام ربه واعماه
عن رؤية الحق المخلوق به السموات والارض فاضله الله عن سماع كلام ربه هدايته انت تهديه
من بعد الله لا هادي الا الله بل استمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم هكذا يبتني
ذكر وجود مكتوب كاين اللوح المحفوظ على الوحي وهو من علمه في خلقه وذكر الوحي على
وجود اللوح المحفوظ الى اخر السورة وهو تاويل قوله العلي حم والكتاب المبين وقد تقدم في
الكتاب من تفسير ذلك ما فيه مقنع للفطن والله المحمود لمزيد الخير لا اله الا هو

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم والكتاب المبين الحاميمات
توحي ويوحى به ويوحى اليه ولها من الاسما ما انعمت وعبرت عنه والميم من ملك وهو
كل ما هو كاين والمقدار وعلمه في خلقه نعم والله اعلم بانزل حم بلك ايات الكتاب
المبين يعني وهو علم اللوح المحفوظ وهو الذي بين عنه الوجود بوحي ويوحى به ومعنيات
اسمايه ومذكور صفاته وعبر عنه جميع الكاينات وهي ملكه وملكه والمقدار
كل ذلك وبين عنه كل شي عنده بمقدار وقال له ملك السموات والارض وله كل
شي ثم اتبع ذلك قوله والكتاب المبين كذلك تقوله حم ايات اللوح المحفوظ
والكتاب المبين هو الوجود الذي هو نسخة اللوح المحفوظ نزله تبارك وتعالى اي بانه
القران المبين كذلك قال الم تلك ايات القران وكتاب مبين يقول عز قايل انا انزلناه يعني القران
في ليلة مباركة وهي ليلة القدر انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا

انا كنا مرسلين رحمة من ربك القران كله اشتمل على النذارة والبشارة فالنذارة على الغلب
في جنبه الوعيد والبشارة في جنبه الوعد ثم قد تداخل هذا على هذا وهذا على هذا
وبدارته وبشارته رحمة منه عز وجل رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين من
موضع الكتاب اليقين يكون عن النظر في ايات الوجود وقد تقدم في ذلك ما هو شفا الصدور
لمن شا الله له ذلك لا اله الا هو يحي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين هذا او اليقين الذي
يكون الناظر في موجودات السموات والارض وما بينها بقول الله جل وعز من قايل يصف
الا باعد بل هم في شك اي من هذا اليقين يلعبون كقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس المعنى وقد تقدم الكلام
فيه في الكتاب هذا وشبهه من فصل النذارة التي عبر عنها بقوله انا كنا منذرين ثم
ضرب لهم مثلا موسى وفرعون وقومه وتبع والذين من قبلهم بقول عز من قايل اهلكناهم انهم
كانوا مجرمين فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم ثم ربط الكلام
ذكره من ذكر وجود اليقين في ايات السموات والارض قوله الحق وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق اي الحق الذي اليه المصير اعظم ذلك هو الرجوع الى الله
بالموت والحيوة الاخرة ثم بوجود الجنة والنار والشفاعة والميزان والحوض الى جميع ما قال الله
ثم اخبر عز وجل بذكر بعض الحق الذي اليه المصير اعظم ذلك من لدن قوله الحق ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين الى قوله عز من قايل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ثم كذلك الى قوله تبارك
وتعالى ان هذا ما كنتم به تمترون ثم قال وقوله الحق ان المتقين في مقام امين في جنات
وعيون الى هذا الخطاب انهم الاين كذلك يلبسون من سندس واستبرق متقابلين
ثم الى اخر السورة لذلك ختم السورة بقوله الحق فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب
انهم مرتقبون ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم ۝

سورة الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم حم من حروف هي ايات على حروف الكتاب
المبين اي اللوح المحفوظ بقول عز من قايل هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم تنزيله ما هو

كتب للقلم العلي الى ما هو القران فذكان في ام الكتاب لديه على عزيز ممتنع عن افهامنا لولا
تنزيله اياه الى ما نزله اليه وهو محل ايضا وهو حكيم ۝ ثم جعل عز وجل يسوق بذلك الكتاب
المثبتة في نسخة من القران قوله ان في السموات والارض لايات للمومنين الى قوله عز وجل بتلك ايات الله
نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يومنون ثم اخبر في ذكر الوعد والوعيد
والقصص والحجاج والتذكير والوعظ الى قوله عز وجل هذا بصاير للناس وهدى ورحمة
لقوم يوقنون فلم يشترط التبصرة والهداية والرحمة الا لاهل الايمان واليقين ثم ذكر
بالقدم من ذكر اللوح المحفوظ قوله الحق وخلق الله السموات والارض بالحق وليجزى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فانظر هذا بما قبله قوله الحق ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون يقول هذا ان الحق
الذي خلقنا عليه السموات والارض ضلالة وهداية وطاعة ومعصية ولا يكون
من اساة لمحسن باحسانه ولا عاص بمعصيته كطايع بطاعته ولا ذو علم
بعلمه كذي جهل بجهالته ابدا بل يجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون على
هذا خلق الله السموات والارض ثم ايس من هدايته من اراد الله اضلاله
بقوله الحق افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله يقول للمومنين افلا تذكرون
ثم هكذا اخبر عن ضلالهم ويحتج عليهم بالحق ويذكر مع ذلك سوا مصيرهم
ويطبع على قلوبهم لانهم اتخذوا ايات الله هزوا اي في الوجود الذي هو نسخة اللوح المحفوظ
وفي القران المحفوظ بها هزوا وغرتهم الحيوة الدنيا فرضوا بذلك بدلا من الاخرة والحاقوا بها
بقول فاليوم لا يخرجون منها اي من النار ولا هم يستعتبون ۝ ختم هذا بما هو القران العظيم
قوله الحق فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم يذكرهم بايات الله في السموات والارض استحقوا الدوام في
جهنم اعاذنا الله الكريم منها ما دامت السموات والارض لكفرهم بالله وباسمايه
وصفاته وعلى شانه استحقوا الخلود الابدي فيها لا يخرجون ولا هم يستعتبون فهم

ابلاف غضب الله وفر البعد من جواره وكرم ثوابه نسال الله البر الرحيم ايمانا تاما ويقينا
كاملا وعملا متقبلا وخاتمة طيبة بمنه ورحمته ٥

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ كما تقدم والله اعلم بما يريد ويجوز ان
يكون قوله العزيز الحكيم وصفا لله جل ذكره ونعتا له ويمكن ان يكون نعتا
للكتاب المبين لعزته فيما هنالك ومنعته عن اقتحام ما كان عنه قابل وانه في
ام الكتاب لدينا لعلي حكيم هذا وصف للكتاب الذي هو القرآن لانه كلام
رب العزة عز جلاله وهو ايضا حكيم بمعنى محكم في الكتاب المبين كما قال عز وجل الر
كتاب احكمت اياته فتنزله تبارك وتعالى مما هنالك بان فصله وبينه ويسره على السنتنا
بكتبته ونقرؤه وكان محذوف هذا الخطاب فامنوا به واستمعوه واحضروا له افهامكم
كما قال عز وجل في قوله عز من قائل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ٥
انتهى ذكره تنزيل الكتاب قوله الحق ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهذا
بعض المكتوب الذي في الكتاب المبين سماه مبينا لانه بين عن مقتضاه في الوجود الذي
هو ظاهر لنحته سماوات وارضون وافلاك وكواكب وشمس وقمر ورياح ومطر سيلا
ساير الوجود وهذا بعض المكتوب القلم العلي فانه قال له اكتب ما هو كائن الى الازل قال
اكتب علمي في خلقي وذلك الى قال له اكتب المقدار وهو الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولم يكن شيء قبله وفي اخرى ولم يكن شيء معه ثم كتب في الذكر كل شيء سماه
ايضا ذكرا اذ به يتذكر المتذكرون ومنه واليه يعتبر المعتبرون وفيه يتفكر
المتفكرون وفيه تربع اوهام الموقنين وهو مجال اوهام عقول الصديقين والعلماء والمرسلين
كل على مقادير هبات الله ورحمته اياهم لهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون ٥ بل
لذلك انتهى ما تقدم ذكره قوله الحق ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى كان الغرض هنا الاعلام بالساعة التي ذكرها قبل في سورة الشريعة قوله الحق واذا

قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة المعنى فقال هنا اعلاما بالمعنى
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى واذ كان الغرض المجازاه قال وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون واذ كان الغرض ذكر
المجازاه والموقف والاعلام بالحق الذي اليه المصير قال في قوله الحق قل بلى وربي لتاتينكم
عالم الغيب الى قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد هكذا هو البيان في
الوجود كله مفعول الفاعل الى ودلالة وشاهد تعرفه من مسعود الى
غاية الذي اليه المصير فافهم وتفطن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥
ثم عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه بعد اقتداره كيف انساهم انفسهم مع وضوح
البراهين وعموم شياع نور ذلك بانهم اعرضوا عن النظر والابانة في انفسهم وفيما حولهم
وفيما لا يعرفون وكانوا عن اياتنا غافلين ذلك قوله الحق وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم
لقاء ... ثم قال على اثر ذلك منبها على حكمه فيهم وعدله بهم والذين كفروا عما انذروا
معرضون ثم اخذ في الاحتجاج عليهم وبين ضلالهم عن هذا انتهى بقوله معرضا عنهم قل
لهم يا محمد ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات الى
صادقين فجاز هذا القول فلم تعبدون من لا يخلق ولا يرزق ولا يملك ضرا ولا نفعا ولا دفعا
ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ودعاؤهم اياهم لم يستجيبوا لهم ولو استجابوا لم يملكوا
لهم صرفا ولا نصرا ان لذلك قال على اثر ما تقدم ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين وكان هذا من احتجاج على نفي الالهية ثم اخذ عز جلاله في الاحتجاج
على فضل النبوة بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا
سحر مبين ام يقولون افتراه الى قوله الحق ان الله لا يهدي القوم الظالمين ٥ وفيه قل ارايتم ان
كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الشاهد من بني اسرائيل هو
موسى عليه السلام ومثل القران كتاب التوراة وقد قيل يكون عبد الله بن سلام رحمه الله عليه

فامنوا واستكبرتم الجحود في هذا الخطاب كيف يكون ما لكم اليه مع كونكم من اهل لكم
بالهداية الى الصراط المستقيم وقد اعرضتم عن الذكر ان الله لا يهدي القوم الظالمين
بقول الله عز وجل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم هذا كله من
احتجاج ونجح عليه من قبله واثابه على اعمال ومواردها تجرد شر من الكتاب
المبين اي ما هو الوان وما تفضل الله ربه فاعلم ذلك وقف عليه ثم بين
عز وجل انه من شاهد على مثل الوان من بني اسرائيل بقوله الحق ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة وهذا كتاب مصدق لما بين يديه اي كتاب ورساله ونبوه لسانا عربيا لينذر
اي حكم وذكرى للمومنين ثم ذكر المستقين بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
اي على سلوك الصراط المستقيم وهو عبادة الله وحده باخلاص محض وتوبة نصوح يتبع سلها
لو عمل بطاعته وطلب لمرضاته ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها كما تقدم قوله الصدق ووعد الحق ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون المعنى الى اخره ثم ضرب مثلا للربوبية
ووجوب شكر الرب الرازق المغذي المنشي الكافل الحافظ النام عليه بقوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا حملته امه وهنا على وهن وحمله وفصاله ثلاثون شهرا يقول عز
وجل حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فحمل الثلاثين شهرا من حمل الانسان و
فصاله مثلا للاربعين سنة من حين خمر مواد خلقته وكفالته اياه بحيث لا
يصل اليه لطف الا بتغذيه وانشائه اي اخراجه ورزقه اياه وتكليفه الابوين تكليف
كون في شرع اللطف به والحياطة له والقيام عليه كفعله هو به عز وجل الى
بلوغ الثلاثين سنة وهو بلوغ الاشد ثم عطف عن ذكر الاشد بالواو فقال
وبلغ اربعين سنة كذلك قال عز وجل ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن
الخالقين وغاية اللطف بلوغ الاربعين ثم سوغه عليه تجديد التوبه النابيه ولهذا
الاهم الى المصير الى الله عز وجل كما وجب عليه تجديد الدعا لابويه والشكر لله ثم لهما
والسمع والطاعة لهما فيما يامرانه من طاعة الله وطلب مرضاته ووعد عز وجل على ذلك

انه من اصحاب الجنة وعد الصدق ثم ذكر الفريق الاخر المكذب بالبعث العاق لابويه
العاصي لهما فيما يامرانه به من طاعة ربه والاستجابة له فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
بقول عز وجل اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ثم هم بعد من اعمالهم في درجات فيما هنا وفيما هنا ليوفيهم بذلك
اعمالهم في حالهم في الدارين جنة او جهنم وهم لا يظلمون ۝ قوله عز وجل ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم المعنى وادخل واو العطف اراه والله اعلم
ما نزل على التعظيم لهول ذلك اليوم اي ما اعظم ذلك الهول عليهم واعسر ذلك اليوم وذكر
الذين كفروا وهو الكفر الاكبر ويحزن ان يحوي بهم في السوال اهل الكفر الاصغر
ثم الملبون يسلون انصاع ابعاد شهواتهم واذهابهم طيباتهم في الحيوة الدنيا
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتخوف ذلك على نفسه على ما دل عليه من الزهد
في الدنيا والتقلل منها ثم اتى جزاؤهم على قدر استكبارهم في الارض وعتوهم فيها وفسقهم
كما قال عز وجل فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تفسقون ۝ ثم ذكر رسوله هود عليه السلام وانذر بما اصاب قومه
من الاجل استكبارهم في الارض وتكذيبهم رسول ربهم اليهم ۝ قوله عز وجل
فلما راوه عارضا اي العذاب مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بقوله عز وجل
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها اي انها تدمر كل شي
اذن لها ربها في تدميره لذلك لم يعم الاهلاك كلما اتت عليه لعدم الاذن لها من الله
عز وجل في تدمير المساكن ولاجل هذا قال عز وجل فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ۝

سورة القتال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم
كفر عنهم سياتهم واصلح بالهم يقول وهو اعلم حسنوا اعمالهم فكفر عنهم سياتهم ثم ذكر
العلة في ذلك لقوله الحق ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل محذوف هذا فابطلنا اعمالهم

وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم يحذيف هذا حفصنا اعمالهم عن ذلك بقوله الحق كذلك
يضرب الله للناس امثالهم ثن فصل القران كله مفصل في ام الكتاب
قال الله سبحانه وله الحمد وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه
اي من كتاب ورساله ورسول وتفصيل الكتاب اي الحساب المبين لذلك قال ودوله الحق اثر هذا لا
ريب فيه من رب العالمين وقال في قوله الحق ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه
وتفصيل كل شي وكل شي هو اللوح المحفوظ الجامع لكل شي كتابا وعلما وكل شي
ايضا هو العبد الكلي الجامع لكثرة بن الذي هو علم الله في خلقه وهو ايضا المقدار
وافتتاحه هذه السورة هو من علمه في خلقه وحكمه في عباده بالقسط في جميع
بريته بقول الله عز وجل للذين امنوا فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا
اثخنتموهم فشدوا الوثاق المعنى ثم هكذا يجري علمه في خلقه وحكمه الحق بقوله ان
وحديث فصل وحجاج بالغه ولعدوهم في صراط مستقيم الى قوله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
وللكافرين امثالها هذا الخبار منه عما كان وما هو كاين ثم قال ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم اخذ يخبر عن جزا هولا وهولا عنده بقوله
الصدق ووعده الحق ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات الايه
ثم ارجع الخطاب الى ذكر حاله ممن كذب رسله وكذبه بقوله الحق وكاين من قرية هي اشد
قوة من قريتك يعني مكة التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم بقول عز وجل افمن
كان على بينة من ربه هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين من امته كمن زين
له سوء عمله واتبعوا اهواهم يقول عز وجل ما يجعل هذا مثل هذا ثم ضرب لهما
مثلا وللمصير بهما المعدلها عنده بقوله مثل الجنة التي وعد المتقون وهي التي وعد
المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وحسن ذكر التمثيل في
هذا الخطاب اذ هو معهود ما ذكره في الوجود هنا لكنه حقير ومنقطع وممنوع ومنغص

يعقبه الصداع والسكر والغول له ومسؤول عنه ليس كما بينا هنا لك ثم قال كمن هو خالد
في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم يقول جل من قايل استوى المصيران ثم اخذ في
ذكر اهل النفاق وقلة فهمهم لعدم الايمان في قلوبهم وللطبع الموجود عليها الموجود
اعراضهم واتباعهم اهواهم يقول عز وجل الذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
كما قال يهديهم ربهم بايمانهم ان الايمان شمس الباطن به يهتدى لما من بعد الايمان من وجدان اليقين
يقول عز وجل فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها
تعجبا يقول فليومئذ من واحس ينفعهم الايمان وانا جا بينا انها لا ينفعهم ايمانهم كما قال
انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ثم ذكر
اهل الحذر كيف هو بقوله الحق فاعلم انه لا اله الا الله هذا العلم واستغفر لذنبك و
للمومنين والمومنات هذا العمل والله يعلم متقلبكم ومثواكم كما قال وماذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ثم هكذا يجري على المنافقين
دعن اخد منهم الذين يتولوا الامر من بعدهم فاتسعوا في الارض وقطعوا الارحام وعطلوا
الجهاد وسعوا في الارض بالفساد يقول الله عز وجل اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها هذا خطاب المعنيون به المنافقون المليون
وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم ايمة مضلون والذين
قال فيهم ايضا سيكون بعدي امرا متاخرة وامراجورة وعلما فجرة لذلك وهو اعلم اتبع
ما قلتم قوله الحق ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى
لهم ان الشيطان ملي لهم غرهم بامان باطلة ووعدهم مواعد كاذبه وبقوا ايضا و
املي لهم على ما لم يسم فاعله عبارة عن امهال الله لهم حتى نسوا وطغوا وخادعوا
انفسهم لنحو كلمات الله ولكل درجات مما عملوا الايه يقول عز وجل ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله يعني اهل الكتاب والمنافقين المعادين للصحابه وسادات اهل الاسلام
سنطيعكم في بعض الامر اي اذا تولينا او المسلمين سنجعل لكم نصيبا من الامر وسنطيعكم في
بعض ما تريدونه يقول الله جل من قايل ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم

كانت ضغاين هولا على الصحابه وخيار الامه لاجل قتالهم اباهم واباهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومع الخلايف ولما تولوا الامر وفوا بما عاهدهم عليه يقول الله جل وعز
فكيف اذا توفتهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم الى قوله فاحبط الله اعمالهم
انبا عن جلاله وتعالى علاه وشانه ما قد سبق في ام الكتاب مجمل الكلام فصله
في هذا القران تبيانا يقول عز من قايل ولو نشا لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في
لحن القول اي اذا اخرجنا اضغانهم والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم الى قوله ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيا وسيحبط اعمالهم
ثم ارجع الخطاب الى المومنين مواجها لهم بكريم نصايحه فقوله جل جلاله يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم يحذرهم جل جلاله وتعالى علاه
وشانه من فعل اوليك المرتدين على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ٥ ثم اخرج عن اهل النفاق
الاكبر بقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم
يقول عز قايل فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم بشارة
منه ونصيحة والله معكم ولن يتركم اعمالكم ثم احد يهون عليهم الدنيا ويصغرها بما هو
لها وصف حق ثم قال في قوله الحق وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم
فيحفكم من الالحاف انذارا منه بامرايا يتوقع بعضهم يسالون الناس اموالهم ويحفونهم
فيكون لذلك البخل ويفشوا بينهم الضغاين في العداوة والبغضا يقول عز وجل ها انتم
هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل فكيف يكون الحال منكم ان يسالكموها
احفا وجورا وعصا وادلالا لكم واقعا لكم عن جهاد عدوكم ثم قال ومن يبخل عن
الانفاق في سبيل الله اليوم فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقرا ولو شا
لم يسلوا الانفاق في سبيل الله لكن ذلك منه ابتلا واختبار ليعلم صبركم وصار عنكم
او بخلكم فيبتلى كلا بحيث انزل نفسه من طاعة ربه ثم قال في قوله الحق وان تتولوا اي عن
جهاد عدوكم وجبنتم عنه يستبدل قوما غيركم انذارا انذر به كذلك استبدل
من جملة العرب فارس ثم لم يكونوا خيارهم بخيار العرب وقريش ٥

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم الغرض في هذه السورة المباركة تفصيل
ماسبق في الكتاب المبين من فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منه عليه وتفضل
الله اياه ونصره على اعدايه عزيزا ووصف الفتح بانه مبين اي بين لا شك ولا يخفى انظار
الارض من سائر الاجناس كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغن هذا الامر حيث بلغ
الليل والنهار واتمام النعمة عليه في الدنيا والاخرة مع المغفرة له لما تقدم من ذنبه وما تاخر
والهدى فاتمام النعمه على امته والثنا عليها وخاصة اصحابه الذين صحبوه في غزوة
الحديبية وانه انزل عليهم السكينه وكان الله اي في الازل عليما بهم حكيما في خلقه الامر
واقراحهم على ما ارادوا لهم ذلك من انزال السكينه عليهم واصحابه اياها ليدخل المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم في هنا الغفقة ان الامه اذا
امنوا بالله ورسوله واطاعوا فان اكرام الله الامه المصاحبه له والطايعه من حسن اكرام
رسولهم ذلك لانهم ظنوا بالله وبرسوله الظن الحسن عبر عن ذلك بقوله ويعذب المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السو عليهم دايرة السو الى قوله جل ذكره حسنا
عليهم دايرة السو وغضب الله عليهم ولعنهم الايه ٥ ثم قال عز من قايل ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما. من جنود الله السكينه التي نزلها على رشاديهم الذين
علم الله فيهم خيرا فسكن بها ما ساول اطلانهم يستظهر عنهم الصبر ويستوحون بذلك النصر والرعب
منه وقال في المنافقين والكافرين ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما
اسم العزة ذكر للانتقام ثم ذكر ما يكون بقوله الحق بل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم
اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون ثم ذكر رضاه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوه
تحت الشجرة واعلمهم انه علم الخير في قلوبهم فانزل السكينه عليهم وقد مضى ذكر السبب وذي الموطن
الذي انزل السكينه عليهم ورضي الله عنهم لذلك واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها
هولا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حياته وبعد وفاته ثم ارجع الخطاب الى سائر الامة
بقوله الصدق وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون

اية للمومنين على فتح ما ل بعد عصرهم و في اخر الايه كف ايدى العدو عنهم ومغانم كثيرة يأخذونها
حلها في حين ظهور المهدي عليه السلام ونزول عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى
صحابته ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ثم قال يخاطب الامه ويهديكم صراطا مستقيما
واخرى يعني من المغانم لم تقدروا عليها قد احاط الله بها اي من قد قضينا له في الكتاب ان يغنمها وكان
الله على كل شئ قديرا ثم هكذا الى قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحما
بينهم كما وصف جل جلاله الذين ياتون في اخر الزمان اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ثم وصف اصحابه سلام الله على جميعهم بالركوع والسجود
في الدنيا وفي يوم الحشر بياض الوجوه والنور هذا مثلهم في التوريه ثم ذكر مثلهم في الانجيل
الى اخر السوره والحمد لله رب العالمين رضي الله عنا وعنهم والحقنا بهم من كتب برحمته ورضوانه
من قرا اخر هذه السورة من لدن قوله محمد رسول الله الى اخرها حصل له الايمان بمحمد عليه السلام وبالصحابه
وبالتوريه والانجيل والايمان بما هو الايمان بموسى وعيسى عليهما السلام والايمان بصحابة عيسى في اخر الزمان

سوره الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم   الغرض في هذه الصحيفة المكرمة توصية المومنين بالتعزيز
والتوقير لرسول الله صلى الله عليه وسلم والا يرفع الصوت عليه ولا يجهر له بالقول ولا يعامل ايضا
له كما يعامل بعضنا بعضا بل بالاكرام له والتوقير والا يجعل حرم الناس يجهر العدل وان يكرم
المومنون بعضهم بعضا وينصر بعضهم بعضا ويصلحوا بين المتفاسدين والاعلام بان المومنين اخوة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن اخو المومن لا يظلمه ولا يسلمه والامر للمومنين والمومنات
بالا يسخر بعضهم بعض ولا يلمز ولا ينبز ولا يلقبه واعلم الله جل ذكره ان ذلك فسوق ومن فعله
بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والامر بجماعة المومنين ان يجتنبوا
كثيرا من الظن ان الظن يخطي ويصيب والامر لذي سلطان الا يطيع على مومن من فاسق
والامر لجماعة المومنين الا يتجسسوا ولا يتحسسوا ولا يغتب بعضهم بعضا واعلم بان المغتاب
يأكل لحم الميت الواقع عليه الغيبه والامر بان لا يفتخر احد على احد ولا يستهجنه ولا
يحتقره وقال في ذلك يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا

يقول عز وجل لا لتفاخروا ولا ليترفع بعضكم على بعض استحقارا لهم واستهجانا كلكم لاب
واحد وام واحدة والاب من تراب ان اكرمكم عند الله بالتقوى والعمل بطاعته يقول الله ان اكرمكم
عند الله اتقيكم ان الله عليم بما عملكم خبير بسرايركم وعليم بما يوول اليه كل عبد في عمله
واخره ثم ذكر الاسلام والايمان بقوله قالت الاعراب امنا يقول الله عز وجل قل لم تومنوا
اي ان العلم بالايمان بالله والرسل والملايكة والكتب بالدار الاخرة وبايات الله في الوجود
لم يدخل في قلوبكم وهولاء شهدوا بالحق ولم يشكوا ولا ارتابوا ولا عرض لهم علم ولا جهل
لهم سبيل ولاله واكثر الناس على هذا وهولاء لا يضيع الله لهم اسلامهم يقول الله جل
ذكره وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا ان الله غفور لذنوبهم طلب العلم الايمان
رحيم بهم مما طلبهم لاجل اسلامهم في رحمته ٥ واما المذموم كل الذم الذي يتكلم بشهادة
الحق واضمر التكذيب واثر الشك والريب فذلك هو المنافق يقول الله جل ذكره ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لما جمعهم في التكذيب والكفر جميعا ٥
اتبع ذلك قوله العلي يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هديكم للايمان اي للايمان الذي يكون مع الاسلام ان كنتم صادقين في انكم الذين استسلمتم به
والعلم ان لكل اسلام ايمان هو باطنه وان لكل ايمان اسلام هو ظاهره والاسلام يحتج هذا و
لا هذا ولا ثم واحد منهما هذا فصله في علمه من خلقته عز جلاله وحكمه في كل كاين
ووسم عليه ثوابه وعقابه واحل عاده بذلك في تحقيق برهانه لذلك ختم السورة بقوله
ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ٥

سوره ق

بسم الله الرحمن الرحيم   قوله عز وجل ق من الحروف المتوسطة بين حروف اللوح المحفوظ
وبين حروف القران فاقسم عز وجل بحرف قاف وبالقران لمقاربة منهما في دلالة ووجود
ووصف القران بالمجد لكثرة الموجود عنده من يومن بالله وملايكته ورسله وكتبه و
باياته المبينة عن الاخرة وما اليه المصير والغرض الاول بالبيان فيها العبارة عن القدرة والمقدورات
والقدم للذوات وافصح القران المجيد عن الوحدانيه والالهيه والاسما والصفات وعن الرسالة

والمرسلين والمرسل اليهم وما قالوا لرسلهم وما قيل لهم والوعد والوعيد وما اصاب المكذبين
من اهلاك وتدمير والمومنين من انجا واصطفا ووصف المآب لهولاء وهولاء فصـــل
القران كله ذكر لدلالات الله في وجود مكتوب الكتاب المبين والقران كله صحفات
من عند الله المبلغ لها الينا رسول امين هي صحف مكرمة فيها كتب قيمة منتسخة من ام الكتاب
منزله من الرحمن الرحيم من شاء ان يتذكر ذكر ومن اعرض عن التذكر وتعامى عن الذكر يقول الله
جل قوله فان له معيشة ضنكا اي في البرزخ ونحشره يوم القيمة اعمى جزا التعامه عن
التذكر بالايات كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى جزا لتناسيك الايات
اضرب ـــــــ عن بطل عن ذكر هنا وما هو اكثر دلالة منه بعد ان فرقة في القران
ثم قال بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب انكروا الرسالة
كما انكروا القدرة على احيا الموتى كما انكروا الرسالة فقالوا ائذا متنا وكنا ترابا
مجددين هنا اذا كنا ترابا في الترب وضللنا في الارض نرجع احيا قالوا ذلك رجع بعيد ٥
يقول الله عز جل بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج هذا افاعمى ابصارهم وقلوبهم
وجعلنا الاغلال في ايديهم فهي مغلولة اي اذقانهم غيا عنهم وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فهم لا يبصرون الحق ولا يسمعونه ولا يتكلمون به ولا يتقربون الله ولا ينادون
عن ضلاله جزا الاعراضهم عن الايات وتكذيبهم الرسل فهم كذلك في امر مريج ٥
وصـــــل بذلك ما هو الحق والنصح المبين قوله افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف
بنيناها اي جعلناها فوقهم كالبنا واحد الابنيه كذلك قال في غير هذا الموضع جعل لكم
الارض فراشا والسما بنا وزيناها تعرض في ذلك بوصف الجنة حفظا وزينة وما لها من
فروج كما قال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور يقول تبارك
وتعالى ثم ارجع البصر كرتين يقول وهو اعلم كما نظرت في السما الدنيا فانظر لعلك اذا في السما
الثانيه والثالثه الرابعة هذه لصل الكرتين والكره الثالثه هذه انظر اليها
اذا بلغت الارض غير الارض والسموات يرجع اليك البصر خاسئا وهو حسير في الكره الاولى يحسر
لاجل الحجاب فالبصر لاجل ذلك لا يصل اليه في الكرة الثانية يحسر لاجل انها

غيب في غيب ٥ انتبع هذا في هذه الصحيفة المكرمة قوله ولقد زينا السما الدنيا
بمصابيح تعرض بوصف الجنة وجعلناها رجوما للشياطين اعلام منه بمنع الشياطين دخول
الجنة فهم الان يرجمون دونها دون لعنتها فكيف بذلك يوم يبعد والذين كفروا بربهم
عذاب جهنم كما قال لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ٥ رجع الكلام يقول الله
جل من قائل في هذه والارض مددناها تعرض بارض الجنة والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج تعرض بارض الجنة وذكر انه انزل الما من السما وهي الجنة حتى ما تفتح رحمته
وتغليبه رحمته على عذابه واحيى به الارض بعد موتها فلاجل انه احيى به ولانه من دار
الحيوان سماه الحي ولانه من الجنة منزل ادرج به ما هو من وصف موجودات الجنة
كيف بوجود ما جعل فيما بين الارض لمشيته فيه وانزاله اياه عن كيفية الوجود يقول ـــــــ
عز قائل تبصرة اي يبصرون بعقولهم ما هنالك بما هنا لذلك قال عز جل وذكرى لكل عبد
منيب المنيب المجيب وهو الذي يذكر بحجره بكل ما يراه او يسمعه كما قال القائل
يذكرنيه كل خير رايته وشر فما انفك منه على ذكر
ومنه قول الله عز جل في ام موسى واصبح فواد ام موسى فارغا اي من ذكر كل شيء الا من
ذكر موسى ان كادت لتبدي به ٥ وصـــــل بذلك العليم الحكيم قوله
الحق عز جلاله ونزلنا من السما ما مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات
لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا يقول عز جل كذلك الخروج ربنا امنا
فاكتبنا مع الشاهدين هذا تصديق لما تقدم من التاويل واته وصف للجنة ولموجوداتها
تنبيه قال الله عز جل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم الى قوله الذي
جعل لكم الارض فراشا والسما بناء والبنا كما تقدم واحد الابنيه وهو الخبا المعهود من
التعارف في الوجود ان احدنا يقوم او يقعد في نشز من الارض لا يحجب بصره جبل ولا
حايل فانه يرى السما كانما طرافها على الارض وانه في وسط السما فوقه كالبنا
والامام الغايم في ذلك الموضع الذي يرى السما كانها دافعه عليه لتصور عنده
صورة البنا فالارض مهاد والسما بنا ثم هكذا الى منتهى الارض وبقال لهذه الصولة

التي يتصور السماء والارض عليها دايره الافق ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وقصوره ومنازله مسيرة الف سنة وهذا المقدار لا يبلغ
له هذه الارض وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب حدثه ان موسى صلوات الله
وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين قال لربه عز وجل ما ادنى اهل الجنة منزلة قال ان ادنى
من يقال له اتعرف تملك ملك من ملوك الدنيا يعني او سعه ملكا فيقول يا رب فيقال لك ملكه
ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة رب رضيت رب رضيت
فيقول هذا لك وعشرة امثاله ○ وجا ايضا ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن يكون له الدنيا
وعشرة امثالها معها وقال الله عز وجل والسما بنيناها باييد ثم قال عز وجل وانا لموسعون
اي في البنيان الافق فالمفهوم من هذه الاخبار الصحيحه ان ادنى اهل الجنة وان كان ادنى
منزلة ان هذا البنا الذي يسمى عندنا بدايره الافق يملك له ويعظم الى ان يبلغ مسيرة الف
سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ويكمل له بنيان نعيمه وغبطته به وسروره ويعظم
له حتى يكون مقدار الدنيا وعشرة امثالها ويكون غبطته بذلك حاضرة معه لا يشذ
عليه ولا يغيب عنه ○ لا يغيب عن صاحب البنا ما يعلمه لقربه من عامره والحضور
ما فيه واكرام الله اهل جنته العزيز العظيم وغبطته بملكه وملكه وسروره بما هو فيه
مضاعف لملك ملوك الدنيا لو يجمع لاحد ان جنس ضعفا وازيد ○ ثم من المعلوم هذا
انهم عند الله في درجات كما تفاضلت اعمالهم تفاضلت درجاتهم لانه قال الله عز وجل
ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون هم درجات عند الله والله بصير
بما يعملون ○ فسيكون ايضا من يزداد على الذي خطته من الجنة مسيرة الف سنة
مشورة حاضرة عنده كما تقدم ان يكون خطته مسيرة الفي سنة فان الالف سنة هي
الدرجة التي لهم عند الله عز وجل واو للذين خطته ثلاث درجات ثلاث الاف سنة
ثم هكذا تصعد التضاعيف بصعود الدرجات الى مائة الف والى الف الف ثم الى
الفي الف ثم الى ما بين الف الف والى هذا المقدار اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكشف
به عن درجات اصحاب الجنة وكرسي في درجته له ما ادق على مقدار درجته مع ماله عند الله

من المزيد بقول الله جل وعز مخبرا عنهم لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد هذا لهم فيها ولكل له
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كرامات ودرجات على مقدار السدد
والغبطة يكون تضاعف صعود سمو في درجات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال الله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما صبع ادخلته في اليم فانظر بما يرجع منه صلى الله عليه وسلم
بيان الذي اعطاه جوامع الكلم وبلغ في بدره مفاتيح الحكم ان يبع اخباره هذا على
اختصاره ما تقدم وقال لموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس
احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها وان بع موضع سوط وقاب قوس من الدنيا كلها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن موسى عليه السلام من الله وصلواته فقال موسى رب فاعلاهم
منزلة قال الله عز وجل ذاك اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر
عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر ما اعددت لهم ○ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما حكاه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه ومن اقل بله ما اطلعتم عليه وقال الله اصدق
القايلين فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الذي حدث به عما اعطيه من هذا ان ادنى اهل الجنة منزلة وانه يسير الف سنة
قال وان اعلاهم منزلة لمن يرى الله بكرة او قال غدوة وعشية كما قال لموسى عن ما يلي غرست
كرامتهم بيدي وختمت عليها فختم الحديث هذا خارج عن سنن التضعيف في المنازل
والخطط بما هنالك من الحجاب الى ما لا يدركه وهم ثم رفع ما لا يمثل بوهم ولا
ينال بوصف الله تبارك وتعالى جاها وخطره وعلا وان الى ربك المنتهى لا اله الا
هو خالق كل شي وحده عدد ربنا اننا فاكتبنا مع الشاهدين ○ فصل
في ايمان ما هو درجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديث الاسرا وانه فرض عليه
خمسين صلاه ثم ذكر ما كان من رجوعه الى الله عز وجل عليه وعلينا موسى صلوات الله وسلامه
عليهما فانه لم يزل يرجع الى ربه فيراجعه ويساله التخفيف حتى جعلها في خمس صلوات

بقول الله جل من قايل هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي اي هي خمس عملا وهي خمسون اجرا
وذخرا وذكرا فكانت الصلاه يصليها العبد بعشر صلوات ذخرا واجرا فهذه درجه
والصلاه الثانيه كذلك الى الخامسه كذلك فكل عشره درجه الى بلوغ الخمسين و
قال صلوات الله وسلامه عليه وهو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من صلى
الصلاه في جماعه كانت صلاته بسبع وعشرين درجه ولم يقل جزا والدرجه كما تقدم
هي العشر وهي ايضا الجزا الى جز من خمسين ولم يقل بسبع وعشرين صلاه لاجل الاشكال
بل قال جزا ودرجه اي بسبع وعشرين عشرات اعتمادا على تصديق الوعد الحق هي خمس وهي
خمسون لا يبدل القول لدي فمن اجل ذلك قلنا فيما تقدم ان لداخل الجنه الذي هو
ادنى منزله فيها الدنيا وعشره امثالها والحديث الاخر ان ادنى اهل الجنه منزله لمن ينظر
الى جنانه وقصوره ومنازله مسيره الف سنه لان هذين الجزاين اول التجربه من الجنه
كما كانت اول التجربه من الصلاه ثم تكون التضاعيف على ذلك لمن بلغ القدر الذي
وصل للاول وذلك القدر الذي وجد للاول وذلك القدر موجود في مثاقيل الذر
بقول الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذره وان تك حسنه يضاعفها بقول ان من المثال
حبه حسنة يضاعفها فيدخله الجنه ويوتيه من لدنه اجرا عظيما . ومن العبره
الى معرفة التفاضل بما هنا الى ما هنالك ايه من كان في جبل منيف فان البنا الذي يسميه
الاكثرون دار الاخره اوسع بنا وابعد اقطارا ثم ان نزل عن ذلك قليلا ما هو دونه في العلو
والرفعه كان بناوه دون ذلك ثم هو ان نزل الى الحضيض كان بناوه دون ذلك ايضا
ويحسب ذلك في العلو والخفض سابقوا الى مغفره من ربكم وجنه عرضها كعرض السما والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله الى المسابقه والسباق يوتيه من
سابقوا الى مغفره من ربكم وجنه عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ثم اخذ
عز جلاله وتعالى علاوه وشانه يذكر من سبق علمه من خلقه باهلاكهم لاجل تكذيبهم
الرسل وردهم نصايح المنذرين بقوله الحق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
الى قوله كل كذب الرسل ثم قال فحق وعيدي ووعيده في قوله يا بني ادم اما ياتينكم

رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقا يومكم هذا فمن اتقى واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الى حيث وقع ثم ذكر جل ذكره بعلمه في خلقه الذي فصله في هذا القران المجيد
بقوله الحق ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اذ يتلقى المتلقيان يعني الكاتبين الكرام الى قوله الحق ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و
في تفصيله ذلك تفصيل مقادير الوجود كله ثم ذكر سكرات الموت وغصصه
وهي القيامه الاولى الخاصه وان ذلك بحق الحق الذي ارصد الى ذلك المقام من الاطلاع
على دار الاخره بقول للانسان الغافل عن ايات ربه والتارك لنصايحه المويثر للدنيا على
لقا ربه ذلك ما كنت منه تحيد ثم ذكر يوم القيامه وهي القيامه الكبرى
وهي العامه بقوله الصدق ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجات كل نفس معها سايق
وشهيد بقول عز وجل قايل للانسان المتقدم ذكره لقد كنت في غفله من هذا فكشفنا عنك
غطاك فبصرك اليوم حديد . ثم كذلك يذكر عز جلاله وينصح ويعظ وانما يتذكر
من ينيب وانما يقبل النصايح الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعه مشفقون الى قوله
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولما كانت السوره قد اشتملت
على الاعلام بالرجوع والاعاده ختمها بقوله الصدق ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في سته ايام وما مسنا من لغوب بقول جل من قايل فمن فعل هذا واقتدر عليه
لم يمسه لذلك نصب ولا لغوب ايعجز عن اعادته اذا افناه او عن تمسيه ما جعله عليه اولا
وكان هذا منتظما بقوله حكاية لقولهم هذا شي عجيب اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد قوله عز جل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في سته ايام وما
مسنا من لغوب منتظم بما في اول السوره من معنى الاعاده بعد البداه وقد تقدم ثم قال عز
من قايل فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهذا خطاب
يعرض لمن يكون خطابا لاجل هذه الايه وكان ايضا خطابا متوجها اليه حال ضعف
الاسلام والمسلمين حتى فتح الله ونصر ثم بعد ذلك دارت دواير الاشخاص فعلى هذا يكون الخطاب

متوجها الى الاخرة هذه الامة ولا يصبر على ذلك الا من هانت عليه نفسه وقل انتصاره لها
ووطن على الغربة وتشاغل بعبادة ربه حتى ياتيه الموت وهو على ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو ان يعض احدكم على اصل شجرة حتى ياتيه الموت وهو على ذلك وهذا زماننا اليوم قد عاد
الى ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان هو واصحابه بمكة وان كان ليس الذي
عم اليوم كفارا صراحا لاكنه عليه الهول فلذلك ظهر رفع الباطل واهليه واذل الحق
ومتبعيه فحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم نفصل ما حوته صحيفة هذه السورة من كلم حرف
قاف من اولها الى اخرها فاول هذه اقسام بمفعولات تفعلت ايضا من محل ام الكتاب الا ما
هو نسخة منه مثبت في لوح الوجود قوله والذاريات ذروا والملائكة المصرفون لها باذن الله
كذلك قوله فالحاملات وقرا السحاب وما حملته من ماء ثم ما انفصل اليه الما وما حملته
ايضا من خراد شر مراد البلاد والعباد والملائكة الموكلون بذلك باذن الله وامره ثم قوله عز وجل
فالجاريات يسرا هي الفلك تزجيها الرياح المسخرة لذلك والملائكة الموكلون باذن الله
عز وجل ثم عم جميع الكون بقوله الحق فالمقسمات امرا هم الملائكة على جميعهم السلام واستاق
ذكرهم على التانيث لانهم جماعات وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر
ولو شا الله لاحق الحق بكلماته لانه على ما يشا قدير جواب القسم قوله انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع عتاب وثواب ٥ وصل بذلك فصل القسم لغير مطلع كبير قوله عز وجل والسما
ذات الحبك قالوا هو الصنع الجميل الحسن وقالوا وقيل الدرع محبوكة لان حلقها مطرقة
اي طرقا طرقا وهذا من قولهم اسم لمعنى ظاهر يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون ٥ انما قيل للدرع محبوكة اذا كانت مضاعفة النسج ٥ وحبك الما طرايق
تراكب على وجه الما ركب بعضها بعضا وربما تصور في رقيق السحاب مثل ذلك وهذه
ايات على ما خفي من ذلك في السموات والارض باطنا ٥ دونه والله اعلم قوله
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق تقول العرب طارقت نعلي اذا جعلت لها حذا اي اسفلها ٥
الجان المطرقة من ذلك ايضا وقد تقدم الكلام في تنبيه هذا في سورة المومنين ما يكون عونا

على فهم المراد ولهذا كان من المومن التقي الموقن بدنياه الى جنب العاصي وقال للمومن انظر
الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا ويقال للمرتاب انظر الى مقعدك من الجنة ابدلك الله مقعدا من النار فيراهما
ويفتح لهذا باب الى الجنة ياتيه منها رزقه وروحه الى يوم القيمة وقال في المرتاب
والمكذب ضد ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار لقرب المصيرين بعضهما من بعض وكل الخلقه واما تباعد ما بينهما
بحكم مشيئة الله كذلك حكم السموات فيما هو الخافي فيما هنالك فاذا امدت السموات
والارض يوم القيمة وبدلت السموات والارض ظهر ما بطن وبطن ما هو الان ظاهرا
الا ما شا الله من ذلك والله على ما يشا قدير لذهول العرب عن هذا قال وهو اعلم بما
نزل والسما ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يوفك عنه اي عن قول الحق والايمان به
من افك ٥ نظر بذلك قوله قتل الخراصون يعني القايلين بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير الذين هم في غمرة اي من جهلهم ساهون يسالون ايان يوم الدين و
يوم لا يشعرون انه محيط بهم كما قال عز وجل يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يقول وهم مع ذلك لا يشعرون انما يكشف سهوهم وغفلتهم عنهم
يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم كذلك قال هنا يوم هم على النار
يفتنون اي يعذبون بالحرق ونصب يوم في هذه وفيما يلوناه قبل على حين احدهما
على تعظيم ذلك اليوم والاخر على اسقاط الخافض من قبل القول انما يكشف هذا الغمر عن
السهو عن قلوبهم في يوم يغشيهم العذاب يسالون ايان يوم الدين ذلك اليوم الذي هم فيه
على النار يفتنون يومئذ يشعرون يقال لهم ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
ثم وصل به ذكر مصير المومنين بقوله الحق ان المتقين في جنات وعيون فحكم هذا
من الطرائق والحبك اليوم باطن ويظهره هولا وهولا في غير هذه الحيوة ليعلم من يومن
بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ باطن او ظاهر مومن او كافر
وبصير بهولا وهولا ٥ ثم نظم بذكر جواب القسم قوله الحق وفي الارض ايات

للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فكان تقدير الكلام والذاريات ذروا الى قوله فالمقسمات
امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وفي السماء رزقكم الى المتصل بموجودات الجنة والجنة فيها ايضا حكما وما توعدون الى
العذاب ثم اقسم قسما عظيما على ذلك بقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون وبهذا يكون ذلك كذلك والحاث ينزلن بما هنالك كما ينزل ما هو
ضدهن من موجودات جهنم مشاهدة لشاهد منا وقد تقدم الايما الى المعنى بقوله
في حديث ضيف ابرهيم المكرمين قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم الحكيم
هو العلي الكبير هو الاول القديم وهو الغني الحميد خلق ما شاء ويفعل ما يريد ولما ذكر بعض
اياته في السموات ذكر ايضا بعض اياته في الارض بما قوله ومن كل شي خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ○ ثم نصح فبالغ في النصيحة بقوله الحق ففروا الى الله الى قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون كل شي له قانت واليه ساجد والكافر والعاصي عابد له
كونا لا شرعا والمومن عابد كونا وشرعا ○ ثم نبه على العبرة بقوله الحق فان
للذين ظلموا يعني قريشا والعرب وكل ما بلغه ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بلغ
ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فانه لكل اجل كتاب ولكل كتاب
اجل هذا مقول في عذاب الدنيا فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون العقاب الابدي

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم المراد الاول في هذه السورة كالذي قبلها
اثبات اليوم الاخر وتحقيق وجود الجزاء وبين هذه وهذه كما قال عز قائل هذا ذكر و
وبين هذه اعرق في المحاجة ○ قوله عز وجل والطور المراد بالقسم به هو
جبل بعينه حيث واعد الله عز وجل عبده ورسوله موسى عليه السلام وكتاب
مسطور المسطور فيه هو اللوح المحفوظ وهو الكتاب المبين واللوح هو الرق المنشور
وربما كان الرق المنشور هو المكان الكلي وهو موضع الوجود كله الذي عم الكون
والكاين والكاين المكون هو العبد الكلي وموضعه هو الرق المنشور الذي دحر الله جل ذكره فيه

الوجود كله ولذلك ما سمي ما هنا الجلد الذي يرد فيه الكتب رقا وكل ما وضع فيه
الكتب على هذا فهو رق ○ والبيت المعمور هو الذي في السماء السابعة والسقف
المرفوع هو السماء بالاضافة الينا ولكل سما ما هو سقفها وعلى الحقيقة فهو العرش
وهو السقف المرفوع فوق كل ارض وكل سما ○ والبحر المسجور اي المملو والمراد الاول به
هو بحر الحيوة الذي تحت العرش وتحت كل سما بحر مسجور ايضا وتحت كل ارض بحر مسجور
الان والمسجور ايضا الموقد وما تحت الارض لما سفل من بحر سيوقد فيكون ذلك
نار جهنم فالمسجور المملو والمسجور ايضا الموقد فوصف الملو لما هو الان عليه ووصف
الوقود لما هو كاين يوم القيمة ولا يكون وصف ذلك الا لما تحت الارض من بحر ○
ثم قال عز قائل ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا فويل يومئذ للمكذبين ثم كذلك الى قوله اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما
تجزون ما كنتم تعملون ○ ثم اخذ عز جلاله في وصف ما للمتقين بقوله الحق ان
المتقين في جنات ونعيم اي اليوم وهو اعلم بما يزال اشار الى ذلك بقوله الحق ووقاهم ربهم عذاب
الجحيم ثم قال كلوا هذا منزلكم من النار ابدلكم الله به منزلا من الجنة ثم كذلك في اليوم
الاخر يوم يقول عز وجل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الى قوله ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون ○ وقوله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان اي بايمان الفطرة
الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شي يقول عز قائل ولم ينقصهم من عملهم الذي
كنا قدرنا لهم انهم عاملوه يوم ملتناهم لا بالجنة وباعمال اهل الجنة يعملون فاخترناهم
بالموت قبل ذلك اعطيناهم اعمالهم واجورهم عليها كانهم عملوها ثم قال كل امرئ
بما كسب رهين يقول لمعناهم العمل وكل امرئ بما كسب ثم الى اخر الوصف ○ ثم وصل به
قوله العلي يخاطب فيه رسوله صلى الله عليه وسلم وكل عبد ابا ، علما فذكر فما انت بكاهن
كما يقولون ولا مجنون كما يزعمون ○ ثم اخذ في سبيل المحاجة في فصل الرسالة
والوحدانية ثم في تجهيلهم ووصفهم بقلة الفهم وعدم العقل الى قوله وان يروا كسفا
من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم لا يرون الايات ولا يشعرون لشهادات البينات

من قرن ذلك الى الوجود المتعارف ويحوز عليه بشبهات بينهما وبين المعهود المولف كما ان
قوم عاد لما راوا العذاب في السحاب مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بقول الله جل قوله
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ولحباه طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رال
مخيلة في السما تربد وجهه وحزن لذلك قلبه ودخل وخرج واكثر النظر الى السما فاذا امطرت
سري عنه بقول الله جل قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيا الى قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي دون يوم الفتنة وهو العذاب القتل والسبي
وزحزح الموت بتوفاهم الملايكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق هذا
عذاب القبر ان ذلك حرق النار دون العذاب الاخرة اكبر ۝ ثم تنظر هم
بذلك قوله العلي واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي لا تحتمه فنحن معك وانت بمراى منا كما قال لموسى
وهرون عليهما السلام لا تخافا انني معكما اسمع وارى وتوجه لقوله لا تخف فانك باعيننا
اي حفظنا وملايكتنا كقوله عز وجل فليدع ناديه سندع الزبانية ثم علمه كيد الشيطان
بقوله الصدق وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ۝

سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم الغرض الاول بهذه السورة الاعلام بالاسرا
وذكر ايات ما اراه رايه على حكم العموم قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا المعنى بالاسرا ضرب من الرويا وان
كان ارفع منها وقد سماها الله رويا في قوله عز وجل وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وكان اسري به الى المسجد الاقصى ليلا ثم عرج به الى السبع السموات العلى ثم ذهب
به الى السدرة المنتهى ثم فيما علا الى المستوى ۝ اعلم علمنا الله واياك من علمه ان الرويا والاسرا
وان كان معا اخبارا وانبا واعلاما لما يراد بذلك فان لهما اسما وكنى كذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للرويا اسما وكنى فكنوها بكناها وسموها باسمايها ذلك انما معالم عالم
الغيب والاسرار في ذلك من الرويا واكثر عبارات يكون عن الغيب في هذه
الدار رموز وكنى الا ما شا الله وقد اول جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من معاني

اسرايه ذكر بعضها من ذلك الانايين من الخمر ومن اللبن ومنها دعا الداعي عن يمينه يا محمد يا محمد
فلم يجبه سال رسول الله جبريل عليهما السلام عنه فقال انه داعي اليهود لو اجبته لتهودت
امتك وقال في دعا اخر دعاه عن يساره ذلك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك وقال
في المراة التي نادته يا محمد يا محمد حسنى كانت تعشاي وعليها من الحلي والحلل قال لي تلك
المراة هي الدنيا لو اجبتها افتتنت امتك وقال له فيما راه دون السما الدنيا عند نزولها
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلنا من السما الدنيا اذا انا برهج ودخان واصوات
فقلت يا جبريل ما هذا فقال له هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم لئلا ينظروا
الى ملكوت السموات والارض لولا ذلك لراوا العجايب ۝ قوله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى لما كان هوى النجم رصد المسترق
السمع قال الله عز وجل وجعلناها رجوما للشياطين اقسم به اذ هو حارس للانبا والنبوة الحق
والمقسم عليه ومن اجله قوله ما ضل صاحبكم وما غوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
جبريل عليهما السلام ليس كما يقولون بكهانة ولا بسحر علمه شديد القوى ذو مرة حبل ممرور
شديد الفتل المرة القوة ثم دنى فتدلى اي رسول الله وهي عبارة عن صعود صعب وقد
يكون وصف التدلي عبارة عن وصف تنزل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
عز وجل كل ليلة الى سما الدنيا الحديث وقد تقدم ذكر هذا او بعضه بل التدلي من وصف
العلي الكبير عز وجل والتدلي من وصف المخلوق تدانا الله له فتدلى رسول الله بامر الله فكان
القرب الذي وصفه الله بقوله الصدق فصل اذا صحت للنبي الاوصاف الثلاثة
كلمته نزه الا نصل عن الصراط المستقيم صراط الله والا يستهويه شيطان ولا يقول ما
يقول من تلقا نفسه بل عن وحي يوحى اليه من لدن العزيز الرحيم جمع ذلك قوله جل من قايل يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباوهم المعنى حيث كان
فصل قال الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فيقتصر
ذكر الاسرا على قطع مسافة ما بين المسجدين وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عوالم
احدها ما قطعه به الدابة البراق والثاني ما صعد به في المعراج الى السموات السبع وما بينهن

الثالث قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذكره البيت المعمور وقول ابرهيم عليهما السلام هذه منزلتك
ومنزلة امتك قال ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى وذكر الاربعة الانهار الجارية من اصلها ثم
قال وادخلت الجنة ووصف بعض موجوداتها ❊ الرابع قال ولما جئنا الى السدرة المنتهى و
لفظ السدرة من الصدر وليس يراعى في سائر المعاني ما هو البين من الصاد وكذلك تعارب الالفاظ
عبر عن ذلك اعني الصدر ووجود ما هنالك قول جبريل عليه السلام له انا معشر الملائكة لا
نجاوز هذا المكان او كما قال صلوات الله وسلامه عليهما ثم ذهب به هو الى ما عبر عنه القول
العلي ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقوله علمه شديد القوى علمه كل الكل ولعله
فيما علمه هو ما يقوله او ما يفعله حتى يركبه البراق وعرج به في المعراج والى ان ذهب به
الى السدرة المنتهى والى ان ذهب به صعدا في عالم الروح ثم الى المستوى والى الدنو الادنى
هذا هو الظاهر من خطاب القول العلي علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى
ثم دنا فتدلى المعنى من السدرة المنتهى الى ما على من عالم الروح ثم ما على ذلك الحجاب والقدس
والجبروت وما الله به اعلم جميع هذا تسبيح الملائكة صلوات الله وسلامه على جميعهم سبوح
قدوس رب الملائكة والروح وعد كون معنى قوله رابعا الى ما تقدم علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى وصف للنبي صلى الله عليه وسلم الى علمه جبريل فاستوى علما وحكما ونبوة وما قصد
به الى ما اريد منه في ذلك وبذلك استوى الى المستوى حيث اسمع صريف الاقلام دل على
هذا قوله الحق بعد بالافق الاعلى فاوحى الى عبده ما اوحى اي كلما ما اوحاه اليه حين تقضت
لوحاته ليلتئذ محكما ثم فصله بعد تفصيلا كما فعل بالقران انزله الى السماء الدنيا الى بيت العزة
وانزله مع ذلك جملة محكمة الى قلبه ثم فصل بعد تفصيلا وقد تقدم ذكر هذا وكان ذلك لغلبة
وموضع تبرئته كانما معام علم الفطرة لكل مولود لا يات عليه علم من الحق الاوحد لذلك
ما تصدقه من عرفان قلبه ❊ فصـــــــل روت عايشة رضي الله عنها ان الصلاة
فرضت ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حصنه عن الابرار وهو اصل الصلاة وغيرها وسيح مبعث ذكر جمع له الانبيا كل من
سمي له ومن لم يسم فامهم فصلاته بهم ليلتئذ كانت سفرية لانه انما صلى بهم فيما

هنالك صلاة المغرب عليه ولانه من مقصود حكمة الله اكمال الامر وصدق كلمته لما كان
في غربته فرضها عليه سفرية لما سبق في معلومه انه كذلك يسرية في سنته
ثم استدرك به بعد الرباعي في الحضر اذ كان في اهله فنزل جبريل عليهما السلام فصلى فصلى رسول الله
الحديث ❊ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم ذات ليلة عند الحجر او قال عند
الحطيم اذ اتاني ات فقال احدهما للاخر احد الثلاثة بين الرجلين قال فاخذني وشق صدري
واستخرج القلب فشقاه وغسلاه ثم ارجعه ثم استخرجا منه علقة سودا فقالا هذا حظ
الشيطان منه ذكر هذا في وصف الشرع الاول لما كان في بني بكر مسترضعا فيما هنالك
ثم اتيا بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغاه في صدري قال ثم اتيت بدابة يقال
لها البراق ابيض فوق الحمار ودون البغل طويل الظهر مضطرب الاذنين يضع حافره عند
منتهى طرفه فلما اردت ركوبه شمس فقال له جبريل انجم تفعل هذا فما ركبك من خير
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وسكن ووصفه قال فكان اذا صعد في جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط من جبل ارتفعت يداه ❊ اما قوله في قول احد الرجلين لصاحبه
احد الثلاثة بين الرجلين فتاويله والله اعلم كونه بين الصديقين رضي الله عنهما ابو بكر
وعمر وبها النمران ايضا وبوجه اخر زايد عليه كونه اعني امره وشرعه بين الخلافتين
المهديتين الخلافة الراشدة وهي الاولى خلافة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين التي قال الله جل
من قائل فيها وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض المعنى ❊
ثم الخلافة الثانية المهدية التي كنى الله عز وجل عنها بقوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه المعنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يزال هذا الامر ظاهرا او قال قائما حتى يلي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش تقدم منهم
ستة او خمسة وبقي منهم ستة او سبعة وبوجه اخر كونه بين حبيبين عيسى بن
مريم عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليهما كل هذه حق وجودها ذكر
الحبيبين اثنان هما مثالان لعيسى ابن مريم عليه السلام الجديد هو الاول الذي قال عليه
السلام يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول

يأتي من بعدي اسمه احمد واما شرح الصدر منه وتطهير القلب من قبله ذلك فهو ما
اسمعه الله للانبيا والتبليغ عنه وشرح الصدر منه وتطهير القلب فهو في مثابة الطهر
المامور به في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاه فاغسلوا وجوهكم المعني الى قوله
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفيه
من الفقه ان المراد هنا بالتطهير للصلوة طهارة الباطن وشرح الصدر تجديد التوبة
وتشديد النية وازالة العلقة السودا التي عبر عنها الملك عليه السلام بقوله هذا حظ
الشيطان فذلك لاحد ما عبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر
له ضراط حتى لا يسمع الندا فاذا قضي الندا اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي التثويب اقبل حتى
يخطر بين المرء وقلبه يقول له اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر هذا للمومن المريد واما
للفاسق المعلن وللكافر فاولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ومن طهر الله قلبه من حظ الشيطان
فعل فقد ذلك يكون منه النعيم عند الله زاده وكلامه الذي يتلوه ؛ واما الدابة
البراق فهو مثل للوهم من المومن يقع حيث يحضر عقله فهو امل وطرفة العين يكون في مكة
وخراسان وحيث انتهى علمه حضره وهو ايضا مثل الامته الذين بلغوا عنه وجاهدوا معه
وبعده ونصحوا لله وله ٥ وهو ايضا مثل له في اسراعه هوا الى رضاة ربه عز وجل وهم
طول عمره له في شانه كله حتى يوماه الله وهو عنه راض وشهد له بقوله لحق فقوله
عنهم ثلاث ملوم ؛ وهو ايضا مثل لسابق امته وركوبهم نجايب الاعمال فتطير
بهم على الصراط كالبرق ورجع الطرف وما هو ايسر من ذلك واكبر ٥ ومثل
شماسه به حين اراد ركوبه مثل شماس قريش والعرب واكثر الامة في
اول الامر المعبر عنه بقول الله جل ذكره في القران فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان
لم يومنوا بهذا الحديث اسفا وقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين ونحو هذا في القران
الكريم وكثير جا هذا في القران من تعزيته اياه لاجل حزنه على تخلفهم الذي لم يطله فاتوه
وقاطعوه حتى هاجر الى ارض غير ارضه ؛ وشماسه ايضا مثل لشماس النفوس عن الطاعة
حين كون الله عنه طلب يقرن ملايكته واوليايه من الصالحين عن عهد ايته عنه ان

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفي ضد
ذلك قال عز من قائل وقيضنا لهم قرنا فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم فكان جبريل صلوات
الله وسلامه عليه قرينا للبراق عند شماسه ذلك وانكر عليه شماسه ودله بان الله
ثم طواعية البراق له بعد حتى ارفض عرقا خوفا من ربه وخضوعا لامره ما كان
من امته وتوبتهم وطاعتهم لله ولرسوله ومثلا للخايفين منهم والخاشعين ثم سبقه مثل
لسبقها ؛ واما ما يسره الله له حتى ان رجليه ترتفع عند صعوده في الجبل وعند هبوطه
ترفع يداه فمثل لتيسير الله لامته كل وعر وعسير حتى اخذوا بيت المقدس واتصل
لهم الفتح حيث صاروا لا يومنون من الارض جهة الا صاروا فيها ؛ ومناولة جبريل
صلوات الله وسلامه عليهما داعي اليهود وداعي النصارى والمراة التي دعته عليها
من الزينة والحلي والحلل وكذلك الانا الان من الخمر واللبن وبالجملة فان دابة البراق هو
من دواب جنة البرزخ وتيسير ما هنالك وكذلك الاسرا والراي هو الى دار البرزخ و
اما دواب جنة الدار الاخرة فهي مخلوقة من لولو او زبرجد وياقوت ونحو هذا ينفخ فيه
الروح لا شماس ولا نفور ولا تعرض لذلك البتة امر تلك الدار مفروغ منه ؛ واما ربطه
البراق بالحلقة التي يربطها الانبيا فمثل لربط الوهم وزم العقل بالعروة الوثقى
قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها وبالحقيقة فهي العروة التي ربط الانبيا بواطنهم وظواهرهم وربما كان وصفه
له امن البراق بانه مضطرب الاذنين عبارة عن صورة كتب شهادة لا اله الا الله محمد رسول
الله ووصفه له بطول ظهره اشارة الى طول مدة مركب الاسلام جمع له في سفره
هذا كلما امر به وشرعه له محكما ؛ قال صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد وصليت
فيه ركعتين كان مضيه الى المسجد الاقصى بعد التطهير له وشرح الصدر مثلا لما امرنا به
من التطهير للصلاه والمشي الى المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم اتيت بالمعراج فاذا هو
احسن ما خلق الله ثم قال الم تر الى الميت الذي شق بصره انما ينظر الى المعراج عجبا به
ذلك والله اعلم ان المعراج اول لما عرج اليه به فجعل الله جل جلاله وتعالى علامة

وشانه فيه حسن ما اليه يعرج عليه محكما بفصله لمن يعرج عليه بالمشاهدة لم يصف
في اسرايه هذا بانه ركب البراق الا فيما بين المسجدين وساير ذلك الى السبع السموات
عرج ثم ذهاب الحيث انتهى ٥ والعروج الى السموات العلى مثل لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من توضا وفي اخرى من تطهر كما امره الله ثم رفع طرفه الى السما فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وفي اخرى
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي اخرى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا ٥ ولما طهر هو صلوات الله وسلامه
عليه اتى البراق ونهض الى المسجد فصلى فيه ركعتين والمسجد الاقصى كان مسجد اهل الارض
يومئذ مضى اليه من المسجد الحرام ثم اتى بالمعراج فعرج الى السموات العلى ثم الى ما علا ٥
قال صلى الله عليه وسلم انه اتى على ارض غمة في مسيره الى البيت المقدس منتنة
فقال لجبريل ما هذه قال هذه ارض جهنم ومر ايضا بارض فيحا طيبة فقال له ما هذه
قال هذه ارض الجنة وماله من هذه الروايتين مثل لما اخبر به من ان النار اشتكت
الى ربها فاذن لها ان تتنفس نفس في الشتا ونفس في الصيف قال فاشد ما تجدون
من الحر من جهنم واشد ما تجدون من البرد من جهنم وقد تقدم وصف جنة الدنيا فيما هدى
وانما كانت عن فيح الله بعضه جهنم وجودها في الزمان وفي المكان معا فان اسما الله جل ذكره
ابا سما لذلك وشبهه قال عز قايل لنريه من اياتنا ٥ قال صلى الله عليه وسلم انه اتى
في مسيره ذلك على اكثر صبيان راه حول رجل كامل تحت شجرة يكاد راسه طوله
يمس في السما فقيل له هذا ابرهيم والصبيان حوله الذين ماتوا ولم يبلغوا الحنث هذا
والله اعلم اعني طوله مثل تاويله في خضوعه وخشوعه المعهود منه عبر عن ذلك قوله تبارك
وتعالى ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين ومما ذكر عنه انه كان اذا صلى سمع لقلبه وجيب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر يطوهم الناس باقدامهم وقال المومنون اطول الناس

اعناقا وهو المؤذن الاول واذن في الناس بالحج المعنى وكان يجادل لا يردان الله ويحاجه
نزل الله عز قايل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشا وقال الله
عز قايل في ضد هذا ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم المعنى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصبيان الذين حوله هم كل مولود يولد على الفطرة بدعوته اليه بكفالتهم
لانه ابوهم عز على الفطرة والمرد اليه وان كان من قبله سابرا على علم الفطرة لكنه
كشف لابرهيم عليه السلام في رؤيه ملكوت السموات والارض فكان من الموقنين بذلك لما نشفه
عند الفطرة ومتبعه ان في ان المعراج الوهم يعرج بالعقل ومعلمه العلم يستفتح له الامان
ما انغلق عليه بعد بهم ثم يا ها ثم كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جينا السما الدنيا
استفتح جبريل قيل له من انت قال انا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا ففتح لنا كذلك الوهم يعرج بالعقل دليله
الايمان والعلم قال الله عز وجل في الجاحد ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فوصفهم بانكار المشاهدة ثم قال بعد
ذكره ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين الى الوصف بقوله في مفهوم الخطاب
فلا عجبا بارضها هم انما هو الجنة حكما وامنوا بما يكون من وجودها غيبا يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وفي خلقه المعراج وصف ما يعرج به اليه محكما ولقرب
المعراج في الحس بلغ اليه علما بعواليه صار مجملا هذا في الاغلب حتى استاهل ان
يقال له بعد قوله وجات سكرة الموت بالحق لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاك فبصرك اليوم حديد وكثيرا ما يكون التوبة الثانية من الاربعين الى الخمسين لقرب
المعراج منه يرى الله على عبده المراد بذلك فوه المعراج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغافلين عن ذلك فقد اعذر الله الى من بلغ الستين ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما علونا السما الدنيا اذا انا بادم عليه السلام واذا هو كهيئته يوم خلقه الله وكان قد
خلقه في احسن تقويم واجمل تصوير يقول لم يغيره نزوله من الجنة الى الارض ولا بالغت فيه
عقوبة المعصية الى تقبيح الصورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة هم جرد

مرد على صورة ادم ... وفي اخرى على طول اسمه ادم ستون ذراعا في السما وقال في يوسف عليه
السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن الشطر يقال على معنيين يكون الشطر النصف الزكي
هو جزء العدل من الشي المقسوم على جزئين ويكون بمعنى الناحية والامم قوله فول وجهك
شطر المسجد الحرام اي نحوه واليه ونحو هذا فربما كان قد اعطي شطر حسن ادم عليهما السلام
اذ الحسن بالتعريف هو حسن الجنة وحسن صور ساكنيها او يكون نحو حسنهم وما هو منبث
من حسنهم وهو الذي ما جا النسوة يوم ارادت امراة العزيز ان يعذرنه وقالت اخرج
عليهن قال الله عز من قايل فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم ثم قولهن فيه بعد ذلك حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت
امراة العزيز الان حصحص الحق المعنى وهذا من دلايل النبوة ونزاهتها ان وقال
في موسى عليه السلام انه لما جاوز به بعد تحيته اياه والترحيب به قال فبكا قيل له
لم تبكي قال هذا غلام بعثه الله بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخله من امتي فكان
هذا هو فرح بصدق كلمات الله وكثرة المومنين واغتباط بمحمد صلوات الله وسلامه عليهما
لا حسد منه كما قد يسبق الى وهل بعضهم وجاي بعض الروايات قال لما جاوزته بكا
فقيل ما يبكيك قال هذا غلام بعثه الله بعدي منزلته فوق منزلتي او كما قال ثم قال ولو كان
وحده لهان علي ولكن الذي معه امته نحوا انا سبل جزعا على تخلف قومه ورجا منه بالله عز
وعز عباد سابقون وهذا من احاديث الاحاد واحسن ان يكون مثل هذا مما يتلو
الشياطين على المنابر فانهم في موضع الحق ولا تحاسد فما هنالك بل انما فيما هنالك
التنعم بالله وبرحمته وقد تكلموا بمثل هذا في مواضع جا ذكره من القران وهو من متشابه
القران فانه تشابه على البعض وتشابه عند بعض هولا تشابه القران في حقهم صدقا
وعدلا وعلما وتشابه على اخرين تناقضا وفتنة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله وان مما ذهبوا اليه من نصحه صلى الله عليه وسلم
لامة محمد وصيته له في الارض وقد لقيه في هذا الاسرا في الارض قايما في قبره فناداه يا محمد
لن ستوتق لامتك ولما انفصل من عند ربه عز وجل وقال له كم فرض عليك ربك قال خمسين صلاة

قال له راجع ربك فان امتك لا يطيقوا الحرث وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما جاوزته يعني موسى قال زعم بنو اسرايل اني اكرم العباد على الله وهذا غلام
بعثه الله بعدي هو اكرم عليه مني فهذا وشبهه لا يحمل منهم صلوات الله وسلامه
عليهم على وجه الحسادة والتنافس بل على سبيل الاغتباط والفرح منهم بعضهم لبعض
انه ذلك اغتباط الوالد بابنه النجيب وود ان لو كان ابنه ارفع منه درجه
عند الله وعند المومنين من غير ان يحط الاب عن درجته من اجل ابنه كذلك المومنين
يفرحون بفضايل الانبيا والمرسلين من غير حسد ولا حزن لا ثبتهم عند ربهم ورفعه
النبيين والمرسلين عليهم عند ربهم عز وجل انه رفع الله المومنين والصديقين عن التنافس المكروه
والتحاسد المنهي عنه في هذا الشان لانه من الجنة محلهم في هذه وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا ○ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما علونا السماء
السابعة اذا ابرهيم عليه السلام مسند ظهره الى البيت المعمور قلت يا جبريل من هذا
قال هذا ابرهيم وهذا البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه اخر ما عليهم وفي رواية اخرى يدخله كل يوم سبعون الف دحيه مع كل
دحيه سبعون الفا البيت المعمور ايته في الارض البيت الحرام وللبيت المعمور خاصه
زوار الله قال ابرهيم لمحمد عليه السلام هذه منزلتك ومنزلة امتك يا محمد واراه والله اعلم اذا
بدلت الارض غير الارض والسموات هو الموضع الذي يكرمه الله جل جلاله
وتعالى علاه وشانه بالقصد اليه لموسم الزيارة العليا او ما يكون من ذلك الله اعلم ○
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده وركوعه سبوح قدوس رب
الملايكة والروح ما على السدرة المنتهى هو للامر والروح خاصة والامر ينزل مع الملايكة
والروح الى كل الملك وما دون السدرة المنتهى هو للملايكة والروح والامر الان حتى ياتي
الله بامره وما دون السموات مكان لساير الخليقة والملايكة والروح والامر ينزل الملايكة
بالروح من امره على من يشا من عباده ○ الوحي بالروح نفث في الروع وتكليم ونحو هذا
والوحي بالملك يكون بمصاحبه الروح تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم قل الروح

من امر ربي امر من شان ربي والملايكه خاصه الله والروح والامر خاص الخاص فنقول الرسل
الله سبوح قدوس هو الله العلي الاعلى هو رب الملايكة والروح عم هذا جميع الوجود
اذ الخلق في ضمن الامر والروح والملايكه هم الصافون ولا يعلمون الا باذنه وهم
المسبحون له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جينا السدره المنتهى قال يا جبريل الى هنا
تنتهي معشر الملايكة قال نعم فرفعت حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام الصريف
والاقلام صوتها حال الكتب بها وهي عبارة فيما هنالك من تصريف الامر تصريفا فهو
يصرف الامر ويدبره يمحو ويثبت الحسنات ويبدلها السيات وكلا سبق في ام الكتاب
هذا صريف الاقلام حال الخط بها وهي كلمة انبا يدل على نبا عظيم ○ فصل
المستوى والله اعلم مثل لموقف الصلاة فيما هنالك استوت الخليقه فيما هنالك جمعا
فيما هي على مصافاتها من فاصل ومفصول والموصل والموصول اليه العلي الاعلى الذي ليس
كمثله شي كذلك المصلي بين يديه ربه عز وجل بما ينبغي له ان يكون في حالته تلك كما قال
يقيمون الصلوه مستمعا بسمع قلبه الى شي كلام حمد ربه عز وجل له على تلاوة القران
وذكره على ذكره هو ربه قايما بين يديه كما يحب ربه ويرضاه هو من سماع صريف الاقلام
وفيما هنالك فرضت الصلاه واوحى الوحي فتبارك الله المدبر الحكيم ربنا امنا فاكتبنا
مع الشاهدين قال الله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى يقول عز وجل فكان القرب
قاب قوسين او ادنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب في مصلاه من السترة ويجعل
ذلك مقدار ممر الشاة وكان يقول ان العبد اذا صلى فان الله مواجهه ○ وفي اخرى ان الله
يقبل بوجهه عليه ○ وفي اخرى ان الله مناجيه فلينظر العبد بما يناجيه ربه وهنالك
استوت الخليقه كلها عند العبد العابد المسدد نيته المناجي ربه في ان الجميع لا يغفلون
ولا يضرون وان ربه هو الملك المالك المعبود المتعال ○ والعبد قايم بين يدي ربه عز وجل
في صلاته لما تقدم فذلك استواوه ثم دنى هذا حاله وركوعه فتدلى هذا حال سجوده فكان
قاب قوسين او ادنى فقد تقدم قرب السجود من السترة يسجد واقترب اقرب ما يكون العبد
من ربه في السجود ○ السدره المنتهى قد تقدم ان كلمتها هو من الصدر عنها يصدر وما ينزل

من علو وما يصعد به من سفل النهران المتفجران منها الظاهران لاهل الدنيا النيل والفرات
وفي اخرى سيحان وجيحان ○ وفي اخرى الدجله اريد عنهما نورهما حتى يرجعان الى ما هنالك
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات كما فعل بادم وبالارض الى ان رجع كلا الى اوله ○
الباطنان هما نهر الكوثر ونهر النيل اغتسل في الكوثر ظاهر ذلك ومثله القران والسنة
والاجماع وتعليم الناس الخير فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومثل هذا السلسبيل
سبيله القويم وصراط الله المستقيم قال فتبعته فاذا هو يفضي الى الجنه ○ وفي اخرى فسلكت
فيه كذلك من تتبع القران والسنة افضى به ذلك الى الجنه قوله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
على الجنه كله فاذا يدل على المعاينه كذلك العبد المومن يعبد الله ويتوكل عليه كانه
يراه فما هو الا ان يموت فاجاه امر الله بالجنه قيل ادخل الجنه قال يا ليت قومي يعلمون الذين تتوفاهم
الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون ○ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رفعت الى السدرة المنتهى فغشيها من امر الله ما غشى ووقع على كل ورقه منها ملك و
ابدا الله ما بدا فلا يستطيع احد ان يصفها من حسنها ذلك والله اعلم لان الله جل جلاله وتعالى
علا الله وشانه تجلى للسدرة وايدها على ما اعتمدها من جلبة العلي ولولم يويدها بما يدمنه
لاندكت كما فعل بالجبل وتلك ايه على ما يعد الله به عباده في الجنه يوم يتجلى لهم و
يكشف لهم الحجاب فلا تسال عن حسن وجمال يزيدهم بذلك كما فعل بالسدرة وللجمال
من الجمال يتبلهم اياه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذلك لانهم يرون
فيما هنالك ما لا عين رات ويسمعون كلامه العلي لم تسمعه اذن ويشاهدون ما لم يخطر
على قلب بشر وما شاهده رايا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث السدرة المنتهى ايه ذلك
ومثل ضرب له سبحانه وله الحمد لقد تجلى للجبل فصار دكا من جلاله وخر موسى صعقا ذلك
لانه لم يويد الجبل وموسى عليه السلام بما يد منه والجبل في التاويل هو محمد عليه السلام
وعوض هو من الجبل السدرة المنتهى الشجرة المباركة التي يجلي لها من الله المنتهى وليس وراه
الى العلي كله اليه ينتهي والثواب والاكرام والمنال في الدنيا والاخرة اليه ينتهي ○
ونبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره السدرة المنتهى وقوله فما يستطيع احد

ان معهما قال نذكرت اليا قوت ذكره هذا الخاطر اوذكر جعله الله له ان حقيقه التي هي عليه لاجه
ابانته له بامر سبيله اياه ومن شاء ذلك له من عيان على الدوام في ذلك المشهد الكريم
ولفظ اليا قوت الذي لقيه خاطره عبارة عن معلوم معروف يكون فيما هنالك الله به عليم
امنا به كل من عند ربنا ولدار الاخرة خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وفيه
قال صلى الله عليه وسلم وخوف الصلوة اوقال مخافت الصلاة يجمع لي النبيون من سمى لي منهم ومن لم
يسم فامتهم مثل ذلك اية صدقهم فيما اتوا به وصدقوه وبشروا به امتهم وذلك ايضا مثل
لما يعرف من حضور الصالحين حين الجيه الثانيه من عيسى عليه السلام وقد تقدم ذكر بعض ذلك ربنا
امنا فاكتبنا مع الشاهدين بالملائكة واحدة وربنا الله لا الذي لا اله الا هو رب واحد ونحن له عابدون
ان شاء الله ٥ ومما خرجه ابن البزار قال حدثني محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي قال حدثني ابي عن
زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي ابن طالب رضي الله عنه قال لما
اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت
فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم قال فركبها
حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز وجل قال فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
رسول الله من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ
خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر قال فقيل له من وراء الحجاب صدق
عبدي لا اله الا انا قال الملك اشهد ان محمدا رسول الله قيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا
ارسلت محمدا هكذا ونحو الاصل واراه وهو والله اعلم قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح
قد قامت الصلوة ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا
اكبر انا اكبر ثم قال الملك لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا ٥
قال ثم ان الملك اخذ بيد محمد فقدمه قال فقام اهل السماء فيهم ادم ونوح وهذا اعلام من الله له ثم ان
ذلك لانه لو ادركوه لما وسعهم الا اتباعه كذلك قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ادركني
موسى لما وسعه الا ان يتبعني وسوف يبين هذا يوم الجمع الاكبر هو امامهم وشافعهم
حسبما ذكر في موضعه ٥ ومن حديث الاسرا قال وما نزلنا الى السماء الدنيا
د

اذا نحن برهج ودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون
على اعين بني ادم لئلا يتفكروا في ملكوت السموات والارض لولا ذلك لروا العجايب
مثله ما يجده طالب الذكر من تغلب الوهم والذهول عما توجه اليه من ذلك والناس في
ذلك درجات وعلى قدر العصمه ولزوم التذكر وانبعاث التفكر ومطالبته ذلك ومصابرته
وجهاده حتى نزل ذلك بالاكثر وعلى الاغلب الى الاعراض والتكذيب وكاين
من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما تغني الايات ايه الوجود
والنذر الى الرسل والكتب عن قوم لا يؤمنون اعلام منه كلمته كيف هو يساق كلا
الى ان يهم بارادتهم والله الغالب على امره ٥ فصـــــل قال الله جل قوله و
تعالى علاه وجبه فاوحى الى عبده ما اوحى وقد تقدم من الكلام على باوليا ما اوحي به اليه
ليلتيد انه اصل لما اوحاه اليه طول مدة الانبا الى ان توفاه صلوات الله وسلامه
عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى الملايكة كلهم اجمعين ثم وصل بذلك بعض
الفتهم والاعلام بشريه منها فانه لم يزل بها عليهم سلطانا بل هي اسماء سموها هم واباؤهم
ظنا منهم وافترا على الحق العلي الكبير والظن المجرد لا يغني من الحق شيا وامره بالاعراض عنهم اذ قد
بلغ عنه ما امره به ٥ ووصـــــل بذلك من قوله الحق ولله ما في السموات وما في الارض
يعني بالسفل والعلو وما في هذا وهذا من ايه ومعلم موجودات الاخرة وما بينهما من خلق
والموت بعد ووعيد يقول عز من قائل ليجزي الذين اساوا بما عملوا هذا الوعيد ثم قال ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى اي بالجنه وحسن الماب ٥ قوله عز وجل افرايت الذي تولى واعطى
قليلا واكدى يعني والله اعلم بما نزل في كفار قريش والقليل الذي اعطى اقرار لسانه بشهادة
الفطرة قال الرالاهوض حرفيما سيقولون الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اذ رجعهم عند الاضطرار اليه جل وعز وتعالى جده ثم هم عن حقيقة ذلك يوفكون لموجود
شركهم وكاذب ظنونهم واكدى قطع الشهادة بالعدل وقول الحق كفرا او عنادا فعادت
شهادته بالحق والعدل الذي كان به شهد جورا بقول عز قايل اوعنده علم الغيب
اي علم ما يكون بعد الموت وبعد البعث من جزا ونعيم وتعذيب فهو يرى ذلك فقطعه الشهادة

وتركه الاستعداد لعظيم ما هنالك دليل حق ان هذا الذي هو عليه مبلغه من العلم ○
وفي هذا من الفقه ان المومن الموقن علم من غيب ذلك ما علمه ربه وانه راى ما هنالك الشو
ذلك به ومنه الى ما بعد الموت من الجنة والنار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراهما
جميعا فلنهم الشقي موضع الوعيد والسعيد موضع الوعد فاذا كان يوم البعث كان هذا
اذ هذا الى ما على الخلود ابدا وابدان رصل ما تقدم قوله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف
موسى وابرهيم الذي وفى اي فيكون له العلم بذلك من جهة التصديق وما في صحف ابرهيم هو ما
صحف من قبله وكذلك ما في صحف موسى هو في صحف ابرهيم ثم ما فيما جاء الى من كان بعده
الى عيسى والى محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهو الا تزر وازرة وزر اخرى وانه
ليس للانسان الا ما سعى ان ما عمل من خير او شر لا يوأخذ احد بعمل احد ولا يجزى الا بعمله
كما قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون ثم قال عز
من قائل وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وان الى ربك
المنتهى كما قال ثم الى ربكم مرجعكم واليه يرجع الامر كله ○ وانه هو اضحك وابكى يوم قال
هولاء للجنة ولا ابالي اهل الجنة يعملون وهولاء للنار ولا ابالي اهل النار يعملون فضحك اهل الضحك وبكى
لذلك اهل البكاء هو الاذن كل شي بقضائه وقدره ○ وانه هو امات واحيا اي كذلك هو
يحيي ما امات اذا شاء ذلك ○ وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى فيشبهها بما
ينزله من السماء بما يخرجه من الارض بعد ما غذاه به في بطون الامهات فهذا انه الى ذلك
صار ما يخرجه من الارض بعد ما غذاه به انه كفره ونخلصه من جهنم وموجودا انما انه
وطاعة ربه ○ ثم قال وقوله الحق وان عليه النشاة الاخرى اي الاعادة بعد هذه البداية
ثم قال وقوله الحق وانه اهلك عادا الاولى الى قوله والموتفكة اهوى تذكرة منه عز وجل
بما يصيب به من كذب بما انزله على رسله من وحي وكتاب وعلى من اعرض عن النظر في ايات الله
في الوجود او اعرض عن اماتة من صحبه بقول الله جل من قائل فباي الاء ربك تتمارى اي بما
اوصله من نعمة ونقمة ورسله وكتبه وكلامه العلي وما قام على الاعلام بوجوده الواجب
الحق مقام الظلال على اشخاصها بل الزم واصدق اعلاما ○ ثم قال هذا نذير من النذر الاولى

بين يديها عليه السلام ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة كشفها ببعثته محمد صلى الله عليه
وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بقول الله جل من قائل افمن هذا الحديث تعجبون لم يكن
يعجبهم منه تعجب تصديق به ولا تعظيما لقدر رسول الله احقه ببعثته هذه يقول الله جل من
قائل افمن هذا الحديث تعجبون بل تكذيبا وتهزيا لذلك قرن بذكر التعجب منهم ذكر الضحك
ولا تبكون هذا كان ذكر من الحق من لم يكن يبكي بليته بداية الله عز وجل وانتم سامدون اي لاهون
غافلون هذه ذكر انها لغة اهل اليمن سامدون غافلون ○ تنبيه انه الغارك
كتاب ربه وما بلغه اليه رسوله وهو غافل لا يوجد منه البكاء من خشية الله ان
يصيبه ما اصاب به من قبله اي اخاف عليك وعلى نفسي من اجل غفلتنا وسو نظرنا لانفسنا
في كتاب الله جل ذكره كما تنشد الشعراء شعرهم باللغو دون فكرة ولا عبرة
ولا ذكر رجاء ولا خشية اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ولقد عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا في قوله لاصحابه
وقد عجبوا الحجر عمارة قرية ثمود ما زال لا يوكل وان يوجره الابل وقال لهم لا تدخلوا
مساكن هولاء الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ولف راسه واسرع ناقته
حتى اجاز بها ○ ثم دل جل ذكره على الحال الذي يرضيه عند ذكر الاية بقوله جل وعز
فاسجدوا لله واعبدوا وفي قوله فاعبدوا الامر بالخشوع والخضوع وتجديد الايمان و
الشهادة به ولزوم الرغبة والرهبة والبكاء فلا يعصمنا الله واياك مما انت عليه
الان من عدم ايمان فان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا شاء ان يزيغها ازاغها ومتى
شاء ان يقيمها اقامها وانت في دار محن ومحلة محنة وبلوى فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون ○ رجع الكلام الى قوله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى
وما في صحف موسى وابرهيم وجميع الانبياء والمرسلين كما قال الله عز وجل انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الاية وقال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
الى من يخشى ومن ذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى
والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى فهذا في الصحف الاولى واما قوله سنقرئك فلا تنسى

انه يحيى الموتى اى من الاجسام وانه يحيى الموتى حال موتهم دليل ذلك انه يخرج المرعى فيجعله بعد
كاله غثا اى حميلا للسيل ثم ينزل الماء من السما فيحييه ناعما احوى من نعمته يضرب الى الحوة من
نعمته هذه دلالة على احيا الموتى حال موتهم اخراجه قشر البزرة من راس الحبات كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوم يخرجون من النار وقد احترقوا وفى اخرى امتحشوا ضبايرضباير
قال فينبتون فى انهار فى افواه الجنة ويقال لاهل الجنة افيضوا عليهم من الما قال فينبتون كما
تنبت الحبة فى حميل السيل الم تروها ما يكون منها الى الشمس يكون اخضر وما يكون منها الى الظل
يكون اصفر فالذى يقع عليه اسم الغثا هو الحطام والهشيم وقشر البزرة فى راس النبات
او فى اصله هو من الغثا لانه اذا سقط من راس النبات كان حميلا للسيل والحى المشار اليه
قال عز وجل سنقرئك اى نكرر هذا المعنى عليك بعبارات مختلفة حتى لا تنسى الا ما شا الله
الى سرايا الحلقه ونحن جمع موادها حال التكوين لذلك قال وهو اعلم بما نزل به يعلم
الجهر وما يخفى ثم قال سنقرئك هذا وهذا المعنى وغيره فلا تنسى الا ما شا الله اى فى حال
نومك اذ ذكر شيا غيره وما فيك من اخلاق البشريه ثم كذلك الى اخر السورة من ذكر الذكر
ومن الذى تنفعه الذكرى ومن لا ينتفع بها ومن يستدعيها ومن الذى يتجنبها وما حال هذا
وهذا ثم قال انّ هذا اى الذى ذكرناك به مما تقدم ذكره لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
فمن اردت رحمك الله ان تقرا التوريه والانجيل وصحف ابرهيم وموسى ونوح وهود وصالح
وكل نبى ورسول فاقرا القرآن فهو صراط الله المستقيم وهو الصراط الذى هدى اليه من
ارسله من قبله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل المعنى
الاخر فافهم ان علم التفهم فى كتاب الله يكون اما لاختلاف اللسان مثل ان لو نزل
على العرب بلغة اعجمية ففهمه متعذر من هذه الجهة الا ان يعلم الانسان ويتعلم ذلك بعد
ذلك اللسان والمعنى الاخر من علم التفهم ما اراده الله جل ذكره فى افهام من اراده الله بالفهم
عنه ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين كذلك سلكناه فى قلوب
المجرمين لا يومنون به الطريق واحدة والسبيل منبهمة والباب واحد والمنادون مختلفون فمناديك

مرتاب ومناديك من بعيد والله غالب على امره ٥ سورة النجم
بسم الله الرحمن الرحيم نظم ثانى سورة النجم من النذارة بقرب الساعة قوله فى
هذه اقتربت الساعة وانشق القمر هو توكيد لما تقدم فى التى قبلها من معنى ذلك واظهر
على ذلك اية انشقاق القمر ووصفهم بالمعهود من وصفهم بقوله وان يروا اية يعرضوا و
يقولوا سحر مستمر وكذبوا الرسل والقران واتبعوا اهواهم فى ابطال البعث وانكار
الرجعة الى الله عز وجل وان يبعث الله من البشر رسولا يقول الله عز وجل وكل امر اى حق
مستقر وما استقر من الاجل معلوم عند الله وفى كتابه مسطور يقول عز من قائل
ولقد جاهم من الانبا ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغنى النذر كما قال وما تغنى الايات و
النذر عن قوم لا يومنون من قد سبق فيه قوله الحق وكلمته الصدق هولا للنار وهولا للجنة
النار يعملون لا يعملون عمله الارد الحق والجدال بالباطل والتكذيب للرسل والكتب
والكفر ثم قال حكمة بالغة اى انه احكم من جود الهداية والضلالة على سبيل الامام كلمات
التامات السابقات يقول عز وجل فتول عنهم يا محمد اد بابها المبلغ الى العباد يوم يدعو
الداعى اى الى يوم يدعو الداعى ثم اخذ يصف هول ذلك المطلع وكبر شانه ٥ ثم اخذ
فى ذكر اسماء الرسل قبله اى من قبلهم يذكر فى ذلك ما قالت الرسل وما ردوا عليهم و
اهلاكه اياهم بوصف كفرهم كما قال فكلا اخذنا بذنبه يقول فى اخر كل قصة
من ذكرهم فكيف كان عذابى اياهم واهلاكى لهم ونذرى اى كيف انجيتهم ونصرتهم واكرمتهم
بكرامتى وثوابى ثم يقول ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اى يسمعه ادكاره
الى قوله مخاطب الكفار اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة فى الزبر اى فى كتب قد انزلنا ما قبلكم
ام يقولون نحن جميع منتصر يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر انزل اهل مكة يوقعة يوم
بدر وجميع الكفرة المرسل اليهم وتابع المسلمين فيهم ٥ ثم قال عز وجل واخر عن ذكر
عذاب الدنيا بحرف بل فقال بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ثم اخذ فى ذكر الجزا
فى اليوم الاخر الذى يعنى القيمة فى ساعة منه يقول الحق ان المجرمين فى ضلال اى اليوم
ان شعرا فى الدار الاخرة واليوم الاخر يوم يسحبون فى النار على وجوههم قيل انه يعنى ناصية

احسنهم بتقديمه من ورائه ثم يسحب على وجهه في النار يقال لهم ذوقوا مس سقر اي الذي كنتم به تكذبون يقول عز من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر خلق الاجال اي اوقاتها والاعمال والارزاق في الدنيا والاخرة على مقاديرها وكذلك الاثار وكل شيء بقدر عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم قال جل من قائل ولقد اهلكنا اشياعكم ثم ارجع المقال الى التذكر بما تقدم من ذكر اهلاك الامم الذين كذبوا الرسل والنذر بقوله فهل من مدكر تنفعه الذكرى بقول عز وجل وقوله الحق وكل شيء فعلوه في الزبر اي جميع النزول ثم امعن بقوله انا كل شيء خلقناه بقدر كما كل مقدر كذلك هو مكتوب مسطور في الكتاب المبين صغيرا كان او كبيرا ثم ذكر مال اوليائه بقوله ان المتقين في جنات ونهر وقد تقدم تفسير ذلك في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي على ما بينا واظننه وصف كمال الزلفة العلية ۝

سورة الرحمن عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه

بسم الله الرحمن الرحيم الله اعلم بما يريد

الزمن بالمذكرة في هذه الصحيفة المكرمة ذكر الحق الخلق في السموات والارض وتقسيمه قسمين الدنيا والاخرة والدنيا حدثت من الاخرة وكل موجودات الدنيا والاخرة الا له انما هاهنا فيدل ويعلم بالله عز وجل كما تدل الظلال على اشخاصها التي هي ظلالها وكما يعلم الكلام بالمتكلم ويعبر عنه ويشهد له كان الله جل وعز احدا وحدانيا في ازل قدمه الازلي لا شيء سواه مذكور لنفسه ولا موجودا ثم فطر كل شيء وخلق كل شيء فقدره تقديرا فكل ما ظننه وفطرة الله واكدا لوجود العلي ليس كمثله شيء وهو العلي الكبير فمن السبيل الى الوقوف على نفهم ما فيها ان ينظر الى المذكور في صدر كل اية فيقف على مذكورها ويعبره في وجود ما هاهنا ثم يعبر به الى مثال ذلك في الوجود الحق الذي اليه المصير مشتغ بذلك عن موجودات الدنيا والاخرة فموجودات الدنيا الا الموجودات الاخرة وكل شيء الا الله العلي الكبير الحي المبير افنوا ان شيتم فقوله الحق الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان اي هو الذي جعل الشمس والقمر بحسبان كما قال

لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق اي الحق الذي اليه المصير اذ في دار القرار ايام دلت عليها هذه الايام وكذلك فيها ما دلت عليه هذه الليالي وما دل عليه طلوع الشمس والقمر والاقمار الذي سخرهما الله بهما للعباده اي زيادة ونقصانا في ليل ونهار ومطالع ومغارب واكمال القمر ونقصان منه وامطار وجدب ونحو هذا وكذلك ما دلت عليه الافلاك وما تجريها به مسخرها جل ذكره من ارض هو فيما هنا كل امره الخاص به دون رابطه وعلى القول بالعموم فكما انقسمت اليه الدنيا وما فيها اذكروا انتنه فانه في دار القرار ينقسم كذلك الغافلون والمغبونون وجزاء ذلك في جهنم والذكر والذاكرون والمذكورون في الجنة دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يلهمون التسبيح لله كما يلهمون النفس انه ذلك فيما هنا ان كل شيء له قانت وله عابد وان من شيء الا يسبح بحمده خص هذا المعنى بالذكر قوله والنجم والشجر يسجدان ولباح للوهم الانبساط على كل الوجود ۝ انه سبح ذلك قوله الحق والسماء رفعها ووضع الميزان اي انزله اي ما هنا كما قال الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وكان انزاله اياه ليقوم العباد بالقسط ويحكموا بالعدل وليعلموا انه سيحاسب اعمالهم منهم بالوزن فكان هذا الوزن والميزان ايه على ما هنا كل من عدل وقسط وحكم بالحق وجزاء على ذلك ۝ ثم قال وقوله الحق والارض وضعها للانام جعلها لهم مستقرا وانزل النعم من رزقه له في الجنة ما متعهما الى ان يبلغ الكل مجرى كل بسعيه يقول الله جل من قائل بعوض ما تقدم ذكره فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان جعل هذا كله ايه على ما اعد لهم فيما هنالك ودلالات ايضا على وجود الحق العلي تعالى ذكره كما دل الفعل على فاعله لذلك قال فبأي الاء ربكما تكذبان دل الضمير في قوله فبأي الاء ربكما تكذبان لما سياتي من قوله الحق خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار الصلصال كالفخار رقيق الطين مع الماء اذا يبس ومارج النار هو الممتزج خلق الله جل جلاله منه ولد ابليس لما اهبطه انسله في دار القرار هذا البحر المسعاد فيه تنفسا جهنم فهو مارج ان النار المختلط نار وبرد اشد النار واشد

البرد ومن ذلك خلق بني ادم ولذلك لا يستاهل احد النجاة من دخول جهنم الا بطاعة الله
والعمل برضوانه ومن لا يخشى ماويه ومرامه لانها هي التي غذته كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في دعايه اللهم اني اسالك فكاك رقبتي من النار وقد تقدم من ذكر هذا
ما فيه تطريق للمتذكر بقول عز وجل فباي الا ربكما تكذبان ابالجزا وانه ورود جهنم
او بساير الوجود الذي هو شاهد كله على وجود العلي وهو كله ابان على وجود الحق
الذي اليه المصير لا بشي من الايك نكذب ربنا لك الحمد ٥ قوله عز وجل رب
المشرقين ورب المغربين كما قال رب المشارق والمغارب فالمشارق والمغارب مطالع
الشمس ومغاربها في كل سنة ثلاثمايه وستون مطلعا وثلاثمايه وستون مغربا في
السنة وتبلغ هذه وهذه ثلثمايه وخمسة وستون مطلعا ومغربا فالخمسة الزايدة لموضع
التغليب ٥ واما المشرقان والمغربان المذكوران فمشرقا الصيف والشتا و
مغربا الصيف والشتا فاخر مشرق الشتا تطلع الشمس منه في اقصر يوم من السنة
عند قلب العقرب منحدرا عنه الى جهة الجنوب قليلا وكذلك مغرب الشتا على
نحو من ذلك من مغرب قلب العقرب ٥ ومشرق الصيف مطلع الشمس في
اطول يوم من السنة قريبا من مطلع السماك الرامح مرتفعا عنه قليلا نحو الشمال وكذلك
مغرب الصيف على نحو من ذلك من مغرب السماك الرامح والسماك الاعزل احد ما بين
الكواكب الشاميه واليمانيه فما كان منها اسفل من مطلعه فهو من اليمانيه وما
كان منها فوقه فهي من الشاميه ويطلع لخمس ليال من تشرين الاول وهو اكتوبر
وسقوطه لاربع من نيسان وهو شهر ابريل ويطلع قلب العقرب لست وعشرين
ليلة تخلو من ايار وهو شهر مايه يقول العرب نو القلب ونو الاكليل يقول
اكليل العقرب نو غير محمود ويتنحسون به في زعمهم ويكرهون السفر اذا كان
القمر نازلا بالعقرب وزعم العرب وكثير من الامم الضاله ان لكل منزل من القمر نو
منها محمود وصادق ومنها غير صادق ولا محمود ثم منها محمود غير صادق وصادق
غير محمود تبين من تجاربهم ان الامر فيها وبها لمدبرها العليم الحكيم لا الهها والحمد لله رب العالمين

فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز جلاله وتعالى علاه
وشانه قال الله اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضله ورحمته فذلك
مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب
وقال الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ٥
يقول الله عز وجل انا الرحمن رب المشرقين ورب المغربين الشمس والقمر والنجوم خلوق لي
ومسخرات باري انزل الما من السما ثم افصله الى ما شيت نفصله اليه وكذلك السموات
والارض وكل شي عندي وملكي جل جلالي وتعالت عظمتي ان يكون في ملكي الا ما
شيت ولا يكون فيه الا ما فيه اذنت فباي الا ربكما تكذبان وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي استمطار بالنجوم وانه مضلون ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمي بهذا الاسم الى الامامه الا ايمه الذين الى العلما كما قال عليه السلام اللهم
اغفر اشر الشر شرار العلما وفراخي هم شر من يظل السما ٥ كما قال عليه السلام ان العلم
لا يذهب بانتزاع ينتزعه من العلما بل يذهب بذهاب العلما حتى اذا لم يبق عالم اتخذ
الناس روسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ٥ ووجه قول الله عز وجل
ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الايه وكان الشمس والقمر
وبعض النجوم قد ضل بذلك كثير قال الله عز وجل رب المشرقين ورب المغربين وما
يحل بذلك من شمس وقمر ونجم وما ينبعث عن ذلك من اثار وكل ذلك الا اي دلالة و
ايات على وجود العلي وعلى الحق الذي اليه المصير فباي الا ربكما تكذبان ابوجود
ما هو الان لما تجدونه في الدار الاخرة او بوجود ما هو موجود فيما هنالك وهو المدلول
عليه بهذا الكاص المشاهد في هذه ٥ قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان فقد تقدم ما هو معنى مرج ومعنى البرزخ في الوجود كله وانما اعني
البحرين على ظاهر التلاوة والبحر العذب والبحر الاجاج وانما على تحقيق العبرة نفسها
جهنم سعيرها وزمهريرها وقد يكون نفسا جهنم فرقا وفتح الله رحمته بالما المبارك من السما
مع تغليبه رحمته على عذابه فرقا اخر وهذان هما البحران على تحقيق النظر وهذين العرنين

برزخان كبرزخ الليل والنهار وهما الغبشان وكالخيف بين السهل والجبل وقد تقدم في
الكتاب ذكر بعض هذا فاستدل بالقليل على الكثير وهو ايضا المثال لما هو في الدار
الاخرة من جنة وجهنم ودار الدنيا برزخ لهما يرتكضان فيها وما هو بعد الموت
الى يوم البعث برزخ بين الدنيا والاخرة وان جهنم يدخلها الكافرون بالله ورسله
والجنة يدخلها المومنون بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر وقوم للاخرين
جهنم بذنوب قدموها لم يتوبوا منها ولا وجدت لهم اعمال من الخير توازنها فتكفرها
ولم تشا الله ان يغفرها لهم فيكونون فيها ما شا الله فهم في موضع البرزخ ما بين المومنين
وبين المعذبين المخلدين لذلك والله اعلم قال في قوله الحق فباي الا ربكما تكذبان وهذا
نعطو والله اعلم بما نزل ان موجودات الدار الاخرة على ما هي دار الدنيا من جنس هذا
الوجود يدل على ذلك في وصف جهنم اعاذنا الله الكريم برحمته من اهوالها في الدنيا
وفي الاخرة كلما خبت زدناهم سعيرا امنا بالله وبما هو الحق عنده لا بشي من الائك
نكذب ربنا لك الحمد ۝ اتبع ذلك قوله الحق موصلا لما تقدم يخرج
منهما اللولو والمرجان فتعظم الكلام فيما هو اللولو والمرجان في غير هذا الموضع
وكذلك تعظم القول في البحرين ما هما وانما ما هو موجود في هذه عن الفتح من رحمة الله
وما هو عن القبض من جهنم وانما الواقع عليهما اسم البحرين حقيقة في هذا الخطاب ثم
باخرة ما هنا من بحر العذب والمالح لذلك قال عز وجل يخرج منهما اللولو والمرجان
وليس المعهود استخراج اللولو والمرجان الا من البحر الاجاج ظهر ذلك بالوجود وانما
الاصداف تنفتح للمطر في وقت من السنة او كلما يقع القطر فيها ثم يعلق على
ذلك وتغوص في البحر فيقوم ما التحر لذلك كالحفاظ والاصداف مقام الارحام
في الضمير بلفظ السنة لذلك وكا تخرج الله جل ذكره على ما ينزله من السما الجنات
المعروشات وغير المعروشات وموجودات الاما في الجنة فكذلك يخرج ايضا على ما
ينزله من السما اللولو والمرجان وما يكون من هذا الوجه فيما هنالك يقول الله جل من قائل
فباي الا ربكما تكذبان ۝ قوله تبارك وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان

ثم وصفهما باحسن وصف ثم قال ومن دونهما جنتان كما قال وان للذين ظلموا عذابا دون
ذلك يريد عذاب القبر في دار البرزخ وها تان الجنتان المذكورتان هما في دار البرزخ
ولذلك وصفهما بالدهمة ليستا في الضيا والنور كالتين تقدم ذكرهما فاذا كانت
الدار الاخرة الحقتا بتينك في الضيا والنور والجودة ووصفهما بالفاكهة
والنخل والرمان اذ الحياة الدنيا اما لها في اليوم نصفه ثم يعقب المجي فيكون
هنالك مقيله قال الله جل ثناوه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
حال البرزخ ووصفهما بالنضح وهو دون الما الجاري وقال حسا الصيف
والخريف فيما هنالك لك وصفهما الله العليم الحكيم عز وجل بانهم فيما هنالك
في مقيل ذلك الى ان هم الى يوم يبعثون كذلك تصير الكافر الى سموم وحميم
وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ذلك هو مبعث القبحين لما هنا يصير الكافرون
الخالص ذلك وقد كانت فيما هنا مشوبة بفتح الله رحمته وتغليب رحمته
على عذابه فاذا كان يوم القيمة الحق ذلك بحقيقة جهنم فادخلوها وذلك هو
اشد العذاب واسو المصير بالاضافة الى عذاب الدنيا وعذاب البرزخ وها تان
الجنتان واسطة بين جنة الخلد وبين جنة الدنيا كما جاء ما هنالك واسطة
بين هذه الحيوة الدنيا وبين الحياة الاخرة وهاتين الجنتين المذكورتين بفتح الله رحمته
الى هذه الدار فيكون عن ذلك ما هنا من جنة مصيف وخريف وشتا وربيع كما
هو فيح من جهنم التي يدفع الكفار اليها بعد الموت ويعذبون بها فيها بغسلين وسعير
وزمهرير فاذا كانت الدار الاخرة الحق الله جل جلاله كلا بما هي الدار الاخرة
ثم فيما هنالك بالحيوة الاخرة هنا ثوابا دائما وهنا عذابا مقيما الحق من ربك
فلا تكن من الممترين ۝ اتبع ذلك قوله الحق فيهما فاكهة ونخل ورمان والمعهود
في وجود هذه الدار ان اكثر الفواكه في زمن المصيف والخريف ثم قال في قوله
الصدق وعده الحق فيهما اربع الفواكه والنخل والرمان خيرات حسان اية ذلك
ان المعهود في هذه الحيوة يوكل الفواكه والرمان والتمر فيكون عن ذلك المني ويخلق الله

من دار العمل الى دار الجزا وحسن مقيلا

عن ذلك الحوارى والصبيان وغير ذلك ومعهود الجنه كما قال عز جل وما ادراك الساعة لعل
كلمح البصر او هو اقرب اى فى الدار الاخره والنسا المخلوقات فى الجنه هن حور و
نسا الدنيا اللاتى جرين فى الجنه حور واحدهن حورا لانها حارت من الدنيا الى الاخرة
ومن الموت الى الحيوة ثم بعد تسمين خيرات الجنه حورا ۝

سورة الواقعه

بسم الله الرحمن الرحيم الغرض بهذه السورة المكية اثبات مجى
الساعة والتذكير بها وانها الحق الواجب كونه حق بالحق وانها اذا جاءت فلا يكذب
لها احد الله من كل شى العلم بانها هى وانها لا راد لها ولا صارف وانها عزمة يأتى
بما فيها وانها خافضة اقواما ورافعة اخرين ترفع هولا الى عليين وهولا يضعهم يخفضهم
الى سجين ثم الى الهاوية اى اسفل السافلين نسال الله البر الرحيم خير ما تاتى به ونعوذ به من
شر ما به تجى واما رتبها ان ترج الارض رجا اى تزلزل وتبس الجبال اى تنسف
بسا بعد ان تلين ما صلب منها وتحمل كالعهن المنفوش فتعود كالكثيب المهيل ثم
كالهبا المبثوث وذلك بما سلط عليها من الرياح فتستوى بذلك اودية الارض واكامها
ويكون على ذلك قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وذلك قال عن الجبال ثم
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا وكل من عليها فان ۝ ثم اخبر عز جلاله من عن
العباد وجميع المكلفين بقوله الصدق وكنتم ازواجا ثلثه وهذه المواجهة بالخطاب
يمكن ان يكون لجميع بنى ادم ويمكن ان يكون المخاطبون بها هذه الامه وسبيل هذا سبيل هذا
يقول عز وجل من قايل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة يعجب من صدق كلمته فيهم وفى
قدر اعمالهم واعمارهم وارزاقهم وحركاتهم واثارهم ثم اخرج ذلك بالفعل وعبر عن العلم
بهم بكلمته الصدق وعجب ايضا من كرمه بهم ورفع منازلهم واز الهم فى ذلك بالمقدار
من اعمالهم ولكل درجات مما عملوا وكيف حرس عليهم ذلك حيث اخبرهم فى خزاين السموات
والارض ثم كيف وفقهم لما اراده بهم من ذلك ثم اخذ فى الانبا عن اصحاب
المشيمة وعجب ايضا بما صيرهم اليه وان لهم عليه من جزا على قطيع كفرهم وقبيح اعمالهم المقدرة

بتقديره العلى فى ازل احديته وكيف اشقاهم بما ادتهم اليه منهم وبهم وكيف اقحمهم
على انفسهم حتى حسموا عليها ان يكونوا من اصحاب السعير ۝ ثم قال عز من قايل
والسابقون السابقون اى هم السابقون الى القرب من الله العلى الكبير والى المنازل العليه
فى جنات النعيم عبر عن ذلك بقوله الصدق اوليك المقربون فى جنات النعيم بقول عز من قايل
ثلة من الاولين اى جماعه او جمله من الاولين وقليل من الاخرين والقليل هم والله اعلم بانزل الغربا
الذين يصلحون عند فساد الناس اخوان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحون الذين اتبعوهم
باحسان رضى الله عنهم ثم اخذ فى وصف نزلهم وما اثابهم به جعلنا الله منهم ومعهم انه ولى
ذلك والقادر عليه ۝ ثم اخذ فى وصف اصحاب اليمين وعجب ايضا من كرمه بهم
وجريه لهم بالعدهم وقال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى
ان يدخل الجنه من امتى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا او سبعمايه الف مع كل الف
سبعون الفا او سبعمايه الف وثلاث حثيات من حثيات ربى ۝ قوله عز وجل
فى اصحاب المشامه انهم كانوا قبل ذلك مترفين كما قال اذهبتم طيباتكم اى التى كنا اعددناها
لكم فى الجنه لو امنتم وما حللتموها وصبرتم عنها فى حبو بكم الدنيا او سكرتم فانه لا بد
من الصبر عاجلا او اجلا فمن لم يصبر فى هذه على مكروهها صبر لا محاله فى الدار الاخرة على
مكروهها حيث لا ينفعه الصبر حيث يقال لهم اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم ثم
قال جل من قايل وكانوا يصرون على الحنث العظيم وهو الاثم العظيم الكفر بالله وبلقايه
والدار الاخرة وما فيها ويفسر الحنث فى قوله الصدق فيما حكاه عنهم واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بقول الله جل قوله بلى وعدا عليه حقا وذكر هنا عنهم انهم
كانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون او اباونا الاولون
رد عليهم بقوله الحق ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم والميقات
هو اتيان الاجل المسمى الكاين فى يوم القيمه اجابهم فى غير هذه قل يا محمد نعم وانتم
داخرون اى صاغرون مذلولون لذلك يدعون يومئذ بالويل ويقول الملايكة عليهم
السلام هذا يوم العبر هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون ثم قال فى قوله الصدق

وحكمة العدل ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالقران حديث رب العالمين والرسل
والمنذرين لآكلون من شجر من هنا للجنس اي من شجر جهنم من زقوم للتبعيض وكل
ماكولات جهنم ومشروباتها لا تسمن ولا تغني من جوع ولا من عطش وصفها في غير
هذا الموضع بقوله الصدق طلعها كانه رؤوس الشياطين اي قباحة وحزنا بقول عز
من قائل فمالئون منها البطون ياكلون اكل نهامة لمطالبة الجوع اياهم ثم يشربون على
ذلك من الحميم كشرب الهيم من الابل العطاش وذلك لشدة مطالبة العطش لهم يصير ذلك
الماكول والمشروب في بطونهم مهلا وهو الصديد يغلي في بطونهم كغلي الحميم ومن آيات الله
في الوجود ان الصديد يفسد المحل الذي يحل فيه فيصهر به ما في بطونهم ويخرج حشوه اعلاهم
من دبره ويصب عليهم من فوق رؤوسهم الحميم اي يطردونه فتنصهر به الجلود منهم بنس الشراب
وساءت مرتفقا يقول ساء ما ارادوه من الارتفاق باستدعاء الطعام والشراب كل
شي لهم مضر ومن آيات الله في هذه الدار على ذلك ما عبر عنه بقوله وقد وصف الدنيا التي هي
نحو ذلك مسكين ابن ادم يقتله الشرقة وتوذيه البقبقة ان امسك عن
الاكل اضعفته الحاجة وان اكل فوق حاجته اخذته البطنة وكل بعضه
موذي وكل ان زاد له مضر ويستوا هذا في تلك الدار حتى يكون عين ماكولهم ومشروبهم
حقيقة ما ذكره الله جل وعز ثم رجع الكلام بقول الله تعالى هذا نزلهم اي
ضيافتهم عندنا يوم الدين ﴿٥﴾ اسمع ذلك بقوله الصدق نحن خلقناكم
فلولا تصدقون اي بالخلقة الاخرة افرايتم ما تمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
يقول عز قائل اانتم طلعتم المني تجمعونه من فرقان السموات والارض بارياح التي ارسلناها
في اقطار الاجواء فالقحنا فيها السحاب ثم خلقنا الماء فيه تحمله الى حيث ارسلناه
كما جمعنا ما تحمله من حيث شئنا فنزله ماء مباركا الى الارض فنفتح بغيثه ورحمتنا انشاطه
على ما هنا لك من فتح جمعهم ثم يغلب في ذلك رحمتنا على عذابنا ورضانا به على غضبنا
نخرج لكم بذلك الزرع والزيتون والنخل والاعناب والجنات المعروشات وغير المعروشات
كما اخرجنا به ابقان الارض كل شابك وكل مثمر وكل ذي طعم آية تذكره منا لكم باجابة

لكم آنتم خلقتم المني علقة ثم خلقتم العلقة مضغة ثم خلقتم المضغة عظاما ثم كسوتم
العظام لحما آنتم نفختم فيه الروح وجعلتم له سمعا وبصرا وفوادا آنتم جعلتم له عقلا
وتمييزا وقدرة وعلما وارادة وكلاما وشجاعة او جبنا واماناه وكفرانا آنتم جعلتم
له البيان حتى صار خصيما مبينا وحتى صار يجادل في الله واياته ويكذب رسله وكتبه او
جادل عن الله وعن اياته ورسله وكتبه ويكافح عن ذلك وينصر الله وكتبه ورسله ﴿٥﴾
اسمع ذلك قوله الحق نحن قدرنا بينكم الموت نبه تنقله اياه في طبقات خلقته من كونه
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم بعد كسوته العظام لحما حسا منفوظا فيه
الجاه ثم اخراجه وليدا ضعيفا ثم نقله الى القوة بالانشاء منه له الى حالة الاستوا
ثم الى الضعف والشيخ والهرم دليلا على انه مميته وجعل ذلك كله دليلا على احيائه
بعد الموت بعد تنقيله طبقا عن طبق لما بعثه فتبارك الله احسن الخالقين يمدح عز جلاله
اتقان صنعه والعادة في هذا التمدح على احسان الخلقة الاخرة ﴿٥﴾ ثم قال وقوله
الحق وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم المثالات حقائق ذاتية غائبة عن العيون
والمشاهدة في هذه الدار لكنها ترى بالاعيان ويعقل الروح وهي التي ترى الرويا في
الاماكن النازحة والاقطار النائية والجسم بجملته في موضعه نائم ونحو هذا ومنه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية احدكم ثلاث عقد الحديث ومنه
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجن وقد سالوه الزاد اي ما يتزودون به الى الدار الاخرة
من طعام هذه الدار فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه اوفر ما كان لحما
دسما وهو الذي يصل اليه رقية الراقي وسحر الساحر وقد جاء من طريق يقطع العذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الاعصم اليهودي في مشط ومشاطة وجف طلعة
ذكر وجعله في بير ذي اروان تحت راعوفة البير وقد تقدم الكلام عليه في موضعه
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشي ولم يفعله الحديث وفي حل عقد
ذلك السحر وافاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر ذلك شيا بين اعلام لمن له عقل ومن ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقول الله جل قوله وان من الحجارة

لما يتفجر منه الانهار عبارة عن البكا من خشية الله وان منها لما يشقق فيخرج منه الما
وان منها لما يهبط من خشية الله وبالجمله ولكل حق حقيقه ولكل عبارة معنى فالحق هو
الظاهر وكذلك العبارة والحقيقة والمعنى هو الباطن وهو الذى يروم العبارة عنه ٥
تنبيــــــــان قال الله جل من قايل واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى اى كاشفنى ثم
قال له ربه عز وجل اولم تومن قال بلى انى امنت ولكن ارى من ذلك نبيا نا انبيز به او اخرجه
لى به مثلا لمعقول يوبد ايمانى فابصره ببصرى ليطمين قلبى فقال له خذ اربعة
من الطير نعنى والله اعلم التى اطرناها على الميت بالموت وهى الروح والنفس والعقل والنسمة
فاجعل على كل جبل منهن جزا اى اجعل كل طاير منهن على كل اصل الى انتزع منه فانى
روحها اصله فيما غاب هو عالم الروح والعقل عالم العقل والنفس عالم النفس هى المعبر
عنهن بالجبال ومثال الجسم المفارق له عالم الارض وكل طاير فقد اكسبه مصاحبة الجسم
صورته ومعناه من غير مفارقه لاصله المنتزع منه وهو معنى قوله فصرهن اليك
اى املهن اليك جعل له الجسم بما حوله من نسمة مثلا ضربه له فالروح فى عليين اعنى بما فوق
السموات العلى والعقل فى السموات وذلك عالمها والنفس فيما هو دون السموات العلى وهى السموات
الدنى والنسمة هى فى الارض يقول الله تبارك وتعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين اى بما فوق
السموات العلى يقول الله عز قايل وما ادريك ما عليون ذكره بما اربه اليه يقول كتاب
مرقوم اى حقايق واشخاص وصور ظاهرة بما هنالك يشهده المقربون اى الانبيا والمرسلون
والملايكة وقد ابنا صلى الله عليه وسلم انه راى النبيين فى السموات على منازلهم واخبره
ابرهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين عن السما السابعة حيث البيت المعمور انها منزلته ومنزله
امته وراى موسى قايما يصلى فى قبره وراى عيسى فى موضع ما من مسراه ليلتيذ وراى ابرهيم
على جنبه السلام فى مسراه من البيت الحرام الى البيت المقدس تحت شجرة حوله اكثر ولدان
ذراهم ولنهم كل مولود ولد على الفطرة ٥ كذلك ـــــــــــــــ قال فى الاباعد نعوذ بالله
من احوالهم فى الدنيا وفى الاخرة وبما بينها ان كتاب الفجار لفى سجين لما اخرجهم من هذا السجل وبالجملة
الحق والهدى الذى بعث به اليهم النبيين والمرسلين وما جاوا به اصارهم الى سجين مبالغة فى معنى

السجن اشا هله فى جهنم ادركك تعنى ارواحهم وهى صخرة على جهنم اعاذنا الله منها برحمته
يقول الله تعالى وما ادريك ما سجين بذكره بما اراه فى اسرايه اذا وقفه على جهنم قال
وعليها طبق ولها قرنان مثل قرنى الثور يقول عز قايل كتاب مرقوم اى حقايق
وصور واشخاص ظاهرة تشهدها ملايكته ما هنالك وكما الكتاب حروف
مرقومة يحصل بمجموعها حقايق المعانى كذلك ذلك الكتاب مثالا لان لما كانت
ظاهرة يحصل بها حقايق تلك الذوات ٥ يقول الله عز قايل ويل يوميذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين فاخبر ايضا ان ما يوم الدين ادهى وان الويل لهم منه كانوا
فى هذه يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم يتعدى
معقول عقله ولم يومن بايات ربه وما جاه من هذا اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين هذه حالهم فى هذه من كفر وتكذيب وعدم ايمان وعدم عقل
يقول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى غطى على قلوبهم
فستر عنهم الايات ورويه الهدى فكذبوا النذر ثم قال فى قوله الصدق كلا
انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون يعنى فى الدار الاخرة والشواهد على ذلك كثيرة لكنها
غيب وهى ظاهرة لمن يراها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ قولــــــه عز وجل
فلا اقسم بمواقع النجوم اى ليس كما ذكرتم واصررتم عليه من حنث عظيم يقول الله جل من قايل
اقسم بمواقع النجوم وهى السبعة النجوم السيارة الشمس والقمر والزهرة الى اخر السبعة
وقد تقدم ذكرهن على مراتبهن وكذلك نجوم فلك البروج وما طورهن منهن وقد دبر الله
تبارك وتعالى لكل طالع منهن وغارب ملايكة يقدرون امر الله بهن وفيهن لا
يقدرون فى ذلك ولا يتاخرون الا باذنه وبامره ولا يقدرون على شى الا ما قدر له
على ما يريده منهم وبهم قال الله عز وجل والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقال
وسخر لكم الشمس والقمر ولما اعلم الله جل ذكره به خليله عليه السلام من ملكوت السموات
والارض نظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وتاويل الذى راه من سقم نازل به هو
ما اصابه فى ذات الله جل ذكره من المحنة والابتلا من توبيخه على كسره الاصنام

والغايه في النار وخروجه عن ارضه الى الشام وجعل الله له في ذلك الجزا والعاقبه
الحسنى ولاعدايه الخزى المبين بقول الله جل من قايل واراد وابه كيدا فجعلناهم
الاخسرين والاسفلين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الاية وفى
وجه اخر في وصف عظم القسم بما في مطالعهن ومغاربهن من دلالات
بينات على خالقهن وشواهد باطنات بمعرفته على ما هو به من الوهيته وجلالته
ورحمته وقدرته وارادته وحياته وعلمه وعزته وحكمته في تقديره الى غير ذلك
من سائر صفاته واسمايه بقول الله سبحانه وله الحمد وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما ثم استوى على
العرش الرحمن فاسال به خبيرا الى قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فوصف
البروج وكواكبها والنجوم السيارة وما انصاف السما والسموات والارض وما بينهن ان
ذلك كله خبير به عالم عارف معرف لمن ساله عن الرحمن الخالق لكل شي المستوي على
العرش العظيم ۝ جواب ـــــــــــ المقسم عليه كون هذا القران الذي نزله على رسوله
كريما وانه في كتاب مكنون وهو اللوح المحفوظ كما قال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم لا يمسه الا المطهرون لحيا منه عز وجل انه منزه محكم والمطهرون هم
الملايكة على جميعهم صلوات الله وسلامه وفي هذا ايضا تعريض الا يمسه منا اعني
المصحف الا من هو طاهر واخبار من الله عز وجل انه لا يمسه فيما ذكرا وعلما وفقها
وعقلا عن منزله جل وعز الا المطهرون بواطنهم وقلوبهم واول المراد بما
هو الشرع بالمتلبس بتناوله وبلاه ظاهره ووعيه وذلك لعموم المومنين المطهرين
ثم هم في الارتقا الى نفع ذلك درجات والله بصير بما يعملون لذلك عظم قدره
بقوله اثر ذلك تنزيل من رب العالمين ينزل منه ما شا لمن يشا فهما وعلما والاجابة
فهما عنه وهو العليم الحكيم ۝ وربما كان المراد بالنجوم زايدا على ما تقدم ذكره
نجوم نزول القران نجما نجما وسورة سورة وما شا الله من ذلك وقد تقدم ذكر هذا

في غير هذا الموضع والقسم على هذا الوجه من العالم والوحي بعسم الله بما شا من خلقه
وامره وهو العلي الحكيم ۝ فصـــــــل اما دلالة النجوم على معرفة الله
وكبرا العلم به فمعهود مشهود في عرفان العبرة مشهور العلم به عند المتعلمين المتفكرين
في خلق السموات والارض وقد تقدم الاعلام بهذا ونحوه في هذا الكتاب وفي غيره مكررا
وعند الله حسن المزيد بفضله ورحمته ۝ واما تعرف الامور وما يحدثه الله من حوادث
يكون في الاستقبال فذلك امر الله يكشف الله منه ما شا لمن يشا لانه باب من ابواب العلم
عسير تناوله غريب صوابه لبعده عن اطلاع الله العباد عن الملكوت لا سيما بعد نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فلا مطمع في التحقيق في ذلك وربما اصابوا من ذلك ما اشبه الحدس
والحرص والظن بما هو الكذب والخطا فيه اكثر وكما يعلم من امر الله في مطالع الشمس
ومغاربها واستوايها وكونها حى بموت مجاريها في ايامها وشهورها وفصولها ما يحدث
به من امره ما شا من امر صلوات وتسبيح وتكبير وصيام واعياد وعبادة وغير ذلك
من وجهه الى العباد ثم من شتا وصيف وربيع وخريف وما امر في ذلك من تدبير
له وان تغليبه به ليله ونهاره من نفخ وبح وما يكون عن ذلك ولكل نجم منها
يومه وشهره وسنته فنجوم كل نجم منها طلوعه من مطلعه ثم غروبه في مغربه
وغروبه لا محاله وطلوعه في مطلع ومغرب غير الذي طلع فيه بالامس وغرب كما
طلوع الشمس والقمر وشهره فقطع المنزله كما سنته قطع المنازل كلها وجميعها
متقاربة في السرعة والابطا وابطا كل واحد منها لاجل بعد مسافته كما
سرعتها لاجل علو الفلك المستدير له فاعلاها فلكا ابطاها يوما وشهرا وسنة
فقد اوحى الله جل ذكره في كل سما امرها وكذلك في كل فلك ونجم ولكل امر من امره
حكم على نحو ما اوحى به الى ذلك الموضع المشار اليه بالكلام وهو الله لا اله الا هو
كل يوم هو في شان يمحو ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب فهو يحيي ويميت ويعطي
ويمنع ويصح ويسقم ويعز ويذل ويهدي ويضل وينشر رحمته ويمسك بيده الميزان يرفع
القسط ويخفضه ودل قوله عز قايل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في

ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فمن سمت همته الى تعرف شي من هذا فسبيله فليطلبه
من هذه الجهة ولا يقولن على الله ما ليس به فانه من اضاف شيا من امر الله الى غيره
فقد كفر وكذلك من اضاف تدبيره في المسخر في ذلك الى المدبر الى ما سخره له فقد كفر الا ما ورد
به الاذن لهذا وما هو اعظم من هذا واعم قال في قوله الحق وانه لقسم لو تعلمون عظيم ولمقابله
ما عظمه حسن القسم على انه قران كريم في كتاب مكنون والنجوم ومجاريها والتسخير من الله
عز وجل لها فيه وفيهن والملائكة المسخرات لها في ذلك موجود كله في الكتاب المكنون
وفي علم الله بخلقه وفي كتابه المقدار وكتابه كله كاين فافهم ولا تعتقد في ذلك بالقول
بغير علم ولا كتاب منزل يقول الله عز وجل كلا انها تذكرة يعني صحف القران في صحف
مكرمة يعني السور مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة حيث لا يكون كذلك فهو
تنزيل من رب العالمين يقول الله عز وجل افبهذا الحديث انتم مدهنون قالوا مكذبون
وهذا تفسير على المعنى بالراغول ذلك للمنافقين والمشركين وان كان حقا فليس هو كل
المراد والادهان هو التوسط في القول دون كشف الحقيقة التي بها المداهن والادهان
ايضا في الانكار المنكر وان كان المعتقد خلافا لما سكت عنه وهذا حال اكثر الناس
الا من شاء الله وعلى هذا فالخطاب متردد بين الكفار الذين تقدم الجدال معهم في
اثنا السورة ومن اعتقد ذلك في المطالع والمغارب وساير حركات النجوم مضيفون
اليها الانوا والالانوا الامطار والغياث والاكوان ويقولون على الله ما لا يعلمون
وان كانوا يشهدون ما قالوه شهادة الحق وظاهر الخطاب يعطي انه موجه الى هذا
الصنف من الناس علم الله عز وجل انه سيكون من عباده من يضيف فعل الله الى غير الله
ويقولون على الله ما لا يعلمون فحذر من ذلك الله ورسوله صلى الله عليه فقال عن الله
جل ذكره لاصحابه اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي
مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من
قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب يقول الله عز وجل افبهذا الحديث انتم

مدهنون الحديث من لدن قوله اذا وقعت الواقعة الى قوله وكانوا يصرون على الحنث
العظيم وكانوا يقولون لما قوله قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم
انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالون منها البطون ثم الى اخر
الحاجه وهذا افرايتم ما تحرثون على ما تقدم ذكره وهو ما نعصله من الما المنزل
من المزن وامتن جل وعز بان جعله بفضله العظيم عذبا زلالا لا اجاجا بغلبته رحمته
على عذابه الموجود في اقطار الارجا من اثار الفيح الموجود عن نفس جهنم ولم يجعله
اجاجا يقول عز من قايل فلولا تشكرون ثم اعلم تعالى الذي هو اهله واعلن بذكر
مواقع النجوم التي يزعمون عندها وجوب المطر وكون الغياث وان عندها علم الغيب
الخبر عن مستقبل ما هو كاين على زعمهم وهو الوجود كله الى نفسه العلي الاعلى بقوله
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم عرض بالعلم فيما هنالك وحض على طلبه
ثم قال افبهذا الحديث انتم مدهنون يعرض بقصد بعضهم اقوال المنجمين والمتخرصين ثم عطف
بالواو في قوله وتجعلون رزقكم الذي تحتسه لكم من رحمتي وانزلته لكم رزقا لكم اي جعلته
رحمة حتى لا يتعلق به الحين يرجعون لما تعدون عنه مما منه اخرجته البكر و
انزلته لكم لتومنوا باعدي وعدي ووعيد فتكون من فعلكم في ذلك مكان الشكر انكم
تكذبون فتخرصون تكذيبكم الموعود وتحقيق بكم الوعيد ۝ ثم
ارجع الخطاب الى معنى اصرارهم على الحنث العظيم وقسمهم انهم غير مدينين بقوله الحق
فلولا ان كنتم غير مدينين اذا النفس بلغت الحلقوم ترجعونها ان كنتم صادقين ثم ذكر ما بال الازواج
الثلاثه المذكورين في صدر السورة بقوله الحق فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم ۝ واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي يقال له سلام لك
بانك من اصحاب اليمين اشبه هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقال له نم نومة العروس
التي لا يوقظه الا احب اهله اليه ۝ ثم قال عز وجل واما ان كان من المكذبين الضالين
المكذبين بالكتب وبالرسل الضالين عن الهدى هداية الوجود في العالم والوحي فنزل
من حميم وتصلية جحيم يقول الله الصادق الحق ان هذا لهو حق اليقين اي ما بعد الموت

فسبح باسم ربك العظيم بقول سبحوا ذلك لهذا الذي الله المستعان ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى سبح لله ما في السموات والارض
اي سبح كل شي له وحمده في ازل احديته وقبل ان يوجده كذلك قوله عز وجل
يسبح لله ما في السموات والارض اخبار منه جل ذكره عن تسبيح كل شي في الحال والمستقبل
امدا وابدا الى الاخر اي هو المسبح المحمود في اول الازلية وفي اخر الاخرية وعلى كل حال
وفي كل اوان وهو العزيز الحكيم احكم ايجاد الموجودات بما له فيها من ازل فهو
الاول فيها والاخر والظاهر والباطن ولعزته سبحه ولحكمته حمده كل شي له ملك
السموات والارض كل شي له ملك وكل لله له عبد يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويرفع
ويخفض ويرحم من يشا ويعذب ويحكم ما يشا ويفعل ما يريد وله الحمد في ملكه وحكمه
وقدره كله وهو على كل شي قدير كما احيى من موت ثم احيى ويميته كذلك يميت من
هذه الحيوة ثم يحيي من اماته وهو على كل شي قدير كذلك هو كما خلق السموات
والارض وما بينهما كذلك يعوض هذا البنا وتبدل الارض غير الارض والسما
وتبدل هذه الدار بالدار الاخرة وكل شي هو اسم للعبد الكل وما حوى من كل
شي فقدره تقديرا بيان قوله عز وجل له ملك السموات والارض الملك مقول
على وجهين احدهما هو ما تدخله من سموات وارضين وافلاك وما بين ذلك ولا هو ما يتمه
في اليوم الاخر وفي الدار الاخرة الملك يوميذ لله يحكم بينهم الا الى الله تصير الامور وبخبره بشر
وهو العرض بالاخبار عنه لانه يوميذ يعوض هذا البنا وتبدل الارض بغير الارض و
السما بغير السما وكل ما تقرر الان من وسايط واسباب واسباب
لان المراد اليوم الايمان بالغيب وفي الدار الاخرة الامر يوميذ لله هو الحق المبين اي المبين هذا
الحق المخلوق به السموات والارض لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
كما ترون الشمس صحوا وكما ترون القمر ليلة البدر اي على الدوام واما روية الزيارة فهي الروية
العليا ن والملكوت ماخوذ من ملك وهو جمع والملك على ارجايها فهو ما يفعله الملايكة

عليهم السلام وعلى القرآن بالتحقيق فهو الفعل منهم صلوات الله وسلامه على جميعهم باذنه
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون اي وفي الدار الاخرة يحقق انحصار كل
مفعول بقوله كن فيكون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين واليوم في هذه الدار
الامر كله لله وان كان قد وسط الوسايط وسبب الاسباب فهو
القايم على كل من جملة وتفصيلا لكن هذا الامر في الدار الاخرة ينشو جدا
كما ينشو من الدنيا الى العالم الاخرة ن ويقال ملكوت الاخرة كما يقال ملكوت هذه الدار
اذا نشا الامر نشا عظيما كما تقدم ومنه الحديث اذا توضا العبد المومن ثم مضى الى
المسجد قال الله له في ملكوت عرشه عبدي رآني على قراه ولن ارضى بقرا الا في الجنة
قوله عز وجل امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يعرض بالايمان
بالله ورسوله الى الميثاق الذي اخذه عليهم والتقرير الذي قررهم عليه فاقروا واشهدوا
على انفسهم بالربوبية والعبودية على انفسهم والايمان بالرسل والانبيا اجمعين صلوات الله
وسلامه عليهم لذلك قال وما لكم لا تومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم ما كان
في العهد الاول من ذكر الرسالة لتومنن به ولتنصرنه الى قوله فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاوليك هم الفاسقون يقول عز وجل فالذين امنوا
منكم وانفقوا لهم اجر كبير يقول عز وجل ثم لا تومنون بالله والرسول وقد انزل الله ربه
وربكم عليه ايات بينات لعبده عن تحقق النبوة التي اتاه والرسالة التي ارسله بها
اليكم ليخرجكم ان امنتم بذلك من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم وهذا معنى من الخطاب
يخص به المومنون دون من كذب وكفر ثم عرض ايضا بما ذكره
من قوله وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يذكر
بوجود الدار الاخرة وانه معوض هذا البنا ومبدل ما خلقه من ارض وسما بغير
ذلك فكان قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه تعريضا بوصف الزهادة
فيما لا يبقى وقوله ولله ميراث السموات والارض تعريض ايضا بالدار الاخرة وانه
بما هنالك يوفيهم اجورهم باسنى عوض عما يفنى يقول عز وقائل اعتبروا مما هو لا شي

لكم اذ هو معوض لحلفكم فيه عن كم كما حلفهم انتم سواكم وهو ايضا ما لا سئل فالسموات
والارض مخلوقة لان لا سئل فامنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
وما لكم لا تفعلون ذلك وقد اخذ ميثاقكم على ذلك قبل البدن في الاول ان كنتم مومنين بذلك
يقول عز قايل على اثر هذا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اي خالصا من كسب طيب و
عملا من نيات خالصة لله عز وجل في الدار الاخرة التي فيها يوفون اجوركم مضاعفة له
فيها هنالك وله اي على امانه واسلامه نفسه لله عز وجل اجر كريم ○ ووصل بذلك
قوله جل جلاله يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم المعنى اعلم
ما لوقت الذي قد تقدم بان يكون التوفيه بالجزا واظهار النور الذي اقتبسوه هنا
بايمانهم واعمالهم الصالحة فانه كان خلقهم في البدن الاول واهل النور في نورهم
ولما قرر الكل منهم فاقروا واشهدهم على انفسهم يومئذ وما اراد منهم فشهدوا ابصروا في
خزان السموات والارض فكان عن ذلك لهم دينهم علوم الايمان والاسلام وما هم اذا ذكره
الان فذكروا ومتى تفكروا ابجد كما يجب تذكروا ثم ابصروا وكما اكتسبهم ذلك ما تقدم ذكره
اكتسبهم ايضا لاجل البعد عن نور حضرة القدس ظلمة ديجا لاجل نورهم في ما هنالك على
ملتقى البحرين وامتزاج الفيضين وان كان قد ابق عليهم نورا لاجل مشاهدتهم العجيب فيجعله
بالما يزيله زالما وجعله قدمه الذي قدمه في قدمه بدربه يوم استرائه على العرش الذي هو
ايته على نعله في منع عدولك سورة الزهري باداله السعير عليه وباداله الزهري اذا اشتد
عدوان السعير بهم ابان حكمة رحمته في دينك الحكيمين الذي يخرجه جهنم لعيان هذا الى النور الذي
سوا بينهم فيه من حيث التعبد له قوله الحق ووعده الصدق هولا في الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون
وهولا للنار ويعمل اهل النار يعملون فارصد لاهل اليمين في تلك الحرمة نورا يهديهم به
ليتم كلمته الحسنى لهم كما ارصد لاهل الغيضة الاخرى ظلمة ليتم بذلك كلمته فيهم وعليهم ○
ولما اخرجهم الى هذه الدار هذا الاخراج واحياهم من تلك الموتة هذا الاحيا تساوى الكل
في انهم في ظلمة وان تباينوا في المراد منهم وبهم فالمومنون يهديهم ربهم بايمانهم ويبشرهم بما
قدر لهم ليتم فيهم كلمته والكافرون ليس لهم نورا ان يطهرهم وان كان النور الذي يشمل

جميعهم المعبر عنه بانه نور الفطرة فالمومنون لاجل المشية السابقة من الله فيهم بتيسيرهم
للذكر وبعضهم عند ذلك الذكر والفكر اسلام الايمان والذكر عن نور الايمان و
الذكر من عمل باطن الاسلام والبصر والابصار من عمل نور باطن الايمان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ذلك قوله الحق الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اعرض معنى هذه الاية على حكم النورين والظلمتين يستبين لك الحق واتضاح شان شم
يحقق النور والظلمة للفريقين حيث يوفون اجورهم وهو يوم القيمة وبطن هذا هذا
في هذه لاجل الابتلا وان المطلوب هو الايمان بالغيب يوم ترى المومنين والمومنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات المعنى الى اخره ○ فصل
ايام النعمة على المومن الخشوع والخضوع لله والوجل عند ذكر الله وهو غزارة النور
الموجود في القلوب ومتى لم تجد ذلك عند ذكر الله عز وجل خيف عليه العقاب
وربما انضر به التمادي في ذلك الى معنى ما وصل به الصادق بالحق حيث يقول الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم المعنى فالله الله ايها المتذكر اضرع اليه
عز وجل في اتمام النعمة عليك بالخوف والوجل والخشية والرضى والحب والشوق الى
لقايه والطريق القاصد الى ذلك الاعراض عن الدنيا واهلها ونبذ الشواغل عن الله
والله نسال عبادك مل ووعده ونحن لذلك اعقب بقوله الصادق النصيح
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها ثم قال مبينا لها من نصحه قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون اللهم يسر لنا ما تحبه وترضاه برحمتك يا ارحم الراحمين فانا لا نقدر على ذلك
ولا نعقله الا بك لا اله الا انت ووصل بذلك قوله الحق ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا الى قوله والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون والشهدا
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم هذا منتظم بالمتقدم ذكره من قوله امنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه فوعن على الايمان والذكر والتذكر والعمل عنه الرفعة الى درجة

الصديقين كما وعد على الانفاق واقرضوا الله قرضا حسنا المضاعفة ○ ثم حمل في زهد
في الدنيا ورغب في الاخرة بقوله الحق اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
منكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث ثم مثل المدة مدة الفرسة للحال النفف
السنة كما تقدم ذكره في المثل المضروب لذلك في سورة يونس عليه السلام فاطلبه هنالك
وتدبره ○ ثم قال وفي الاخرة عذاب شديد اي لمن كفر وعتا ومغفرة من الله ورضوان
اي لمن امن وصدق المرسلين وعمل صالحا ثم قال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور جعل
الدنيا مجازا الى الاخرة فسماه متاعا كزاد الراكب ومن اغتر بها واعجب بزخرفها مرج
له ذلك باسقام واوصاب والام مع شغل بها لا ينفك وامل غرور لا يدرك و
حرص لا يقضي منه بمنة ○ ثم كشف عن وجه حقيقة النصيحة فقال سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض كنى عن الجنة وسعتها بالعلو
والسفل والاسفل فما هو منسوب الى الجنة من حيث هو وصف لها فنقيض الوصف
ان جهنم تتضمن ذلك كما هيل في ضمن الثمار غير ان الجنة منسوبة الى العلو والرفعة
والقرب من الافق المبين وجوار رب العالمين عز جلاله وجهنم اعاذنا الله منها منسوبة
الى السفل والضعة والبعد والبوس كله وقال سابقوا والظاهر من هذا
الخطاب ان السباق هو الى ثم حاضر يدركه السابق عاجلا عند منتهى السابقة
وذلك من اول حال مرتبة الى ما بعده ثم الى ما هو منتهى اليه هذا الامر فقد رايت ان
هذه الدار ما بينا من دلائل وبراهين ووضوح الحق المخلوق به السموات والارض اعلام
بما هو المصير اليه في دار الاخرة ثم دار الوسط في الوسط وبعد البون في تحقيق
ما تقدم ذكره والمشاهد له كيف لا وقد ذهب الابتلا وتكليف الايمان بالغيب
وانما هي مجازاة ثم الدار الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا الجوهر يكبر بذلك الكبر من المرتب
ثم اخذ بعد في اهل الايمان والتقرب في جميع ما يصيبهم به في هذه الدار بقوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلايق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة ثم هو قدار صه

للمؤمن كفارة سيئاتهم وطهورهم من ذنوبهم وهو محذوف في هذا الخطاب لكن يدل عليه
ظاهره لذلك قال لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم اي لا تفرحوا به اغترارا
به فتطمينوا بالدنيا من اجل ذلك فان الله لا يحب كل مختال فخور بقوله عز وجل انفقوا
مما رزقناكم واعبدوا ربكم واصبروا لله واشكروا له لذلك اعقب بقوله الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتول اي عن الاجابة بالايمان والتصديق والانفاق
لاجله فان الله الغني الحميد ○ ثم ارجع الخطاب الى معنى قوله لحاطب على
امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الى قوله وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي الذي عاهدتموه واعطيتموه ميثاقكم على الايمان به
وبرسله وذكر دعا رسوله اياهم كما تقدم ونظم ذلك قوله ولقد ارسلنا نوحا
وابرهيم الى قوله جل من قايل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته اي لاجل ايمانكم بالله ورسوله ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور
رحيم ○ والتسابق الى الخيرات يكون من متسابق ومتسابق منا بعضنا مع بعض وهذا
مذكور في القران وقد يكون من الامم امة مع امة قال الله عز قايل وقد ذكر اسراييل
وكتابهم وذكر اهل الانجيل ثم قال وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه الى قوله لكل امة جعلنا منسكا وشرعة ومنهاجا الى
قوله فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ○ ولما
ذكر التسابق وحض على السباق ختم السورة بقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على
شي من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ○ مفهوم هذا الخطاب
من هذا الوجه انه لما ذكر اهل الكتاب وحذر من بلادتهم وتعاصيهم ونكوصهم عن توليد
الخشية والخشوع ومواريث اليقين والقبول كنحو ما تقدم ذكره بقوله الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل الى
قوله فاسقون وعرض بانه يحيي الارض بعد موتها قولا ومثلا ضربه لاحياء القلوب
ان ذلك يكون بالذكر والتذكار والفكر وطلب العلم بالله وبرسله وملايكته واياته في الوجود

لعالمه والوحي والملازمه لذلك والمداومة على ما يحب الله ويكون ذلك عنه من دماذ تفرغ
وياس من مسكن وافتقار اليه لذلك قال في العلم المثل قد بينا لكم الايات لعلكم
تعقلون ثم رغب بعد ذلك واعلم بما يوول اليه عاقبه من يلزم ذلك واته الصديقيه
والشهادة شهادة العلم وحشر بالنبيين والشهدا ثم زهد في الدنيا ورغب في فضل الله
الذي يخص به من يشا المعنى الى اخر السورة ثم قال عز من قايل لىلا يعلم اهل الكتاب اي
بالطريق الذي ارشدكم بسلوكه في صيانتكم ان لا يقع لهم العلم عندا انهم لا يقدرون على
شى من فضل الله وليعلموا ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من
بعدهم واستاق حكمه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه بان لاهل الكتابين
من قبلنا قيراطا قيراطا وان لنا ان شا الله قيراطين قيراطين فيقولون ما لنا اقل عطا واكثر
عملا فيقول جل جلاله هل بخستكم من حقكم شيا فيقولون لا فيقول هذا فضل
اوتيه من اشا ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين في يسر من عافيه يا ذا الفضل العظيم
يا ارحم الراحمين ؛ ونجد هذا المعنى في الكتاب الذي يذكر انه الانجيل ۝

سورة المجادله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها الى قوله سميع بصير اخبار منه عز جلاله بانه سمع مقالها في عهد
ازليته وان صفاته العلى لم تزل ولا تزال على ما لم يزل عليه وانه انما اختلفت الاحوال
على المحشر لا على رب العالمين جل جلاله وقد تقدم تبيان ذلك في قوله عز قايل
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا اي سمع قولهم ذلك وراى قتلهم
الانبيا بغير حق في الازل ثم قال سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق ونقول ذوقوا
عذاب الحريق اي نقول لهم ذلك في دار البرزخ وفي دار القرار ۝ قوله عز وجل
الذين يظاهرون منكم من نسايهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللاي ولدنهم وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا المعنى ان هذا القول من الظهار معادل الارواح بالامهات

وهو كذب من قايله وزور ذمه الله جل ذكره ولما كان فيه ايهام الزم قايله
الكفارة تاديبا له واشعارا منه عز جلاله لعظم الامر المشار اليه اذ الامهات
والزات وفي الولادة موضع الخلقه وهو وصف للخالق عز جلاله وهن مضغات
من الفا وزغات وهن ايضا فلذات وحربات ومنشات ودايات وكاليات
وهذه كلها منتزعه من الاسما الحسنى ولذلك ما حرم فيه تبارك وتعالى على
هذه المعاني وذم فاعل ذلك وقايله والزمه كفارة ما قاله اذا هو اراد الرجوع
الى الوطي الذي من اجله كان منه ذلك القول يقول الله عز وجل توصيلا بما تقدم
من ذلك اي من حكمتنا في ذلك لتومنوا بالله اي بانه الخالق الرازق المنشي الرب الرحيم
الكافل الرحمن الكامل لا ينبغي له ان يجري عباده نسبا وانه لم يوجد له كفوا
احد ثم عطف معنى الايمان به عز وجل الايمان برسوله اي انه من جا بمثل هذا العلوم
باول نظر الايمان والعقل انه من عند الله ثم عطف بواو العطف وصف الحكم بالكفارة
على ما تقدم ذكره بقوله وتلك حدود الله ثم قال عز من قايل وللكافرين اي بما تقدم وصفه
من الايمان فيجعلون له الند والكفو والولد والنزيل عذابا اليما ۝ ثم وصف
بالمروجر الامر عنه بقول وقد انزلنا ايات بينات تبين صحه ما تقدم ذكره من ايات
به ورسوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن
عبدا الى قوله وكلهم اتيه يوم القيمه فردا وانه شايع كثير في الوجود بين العالم والرحمن
وللكافرين عذاب اليم يوم يبعثهم الله جميعا يقول يكون ذلك يوم يبعثهم الله جميعا
قوله عز وجل الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلثه الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا هذا منتظم بقوله الحق فينبيهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله
على كل شي شهيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد يقول الله عز وجل ايها الناس طالما صمت وتكلمتم فاصمتوا
اتكلم ذلك قوله عز وجل ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شي عليم وهذه

موعظة عظيمة للمخلصين في القسم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس المعنى حيث جاء ثم ذكر جل ذكره ساحة الذين يتواعدون النجوى
بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول ووعظ في ذلك المومنين ونهيهم التناجي بالبر
والتقوى واذا ناجوا الرسول فليقدموا بين يدي نجويهم صدقة ثم رخص لهم في الترك
ونسخ عنهم ذلك رافة منه ورحمة لهم وجا الناسخ على اثر ذلك وقد تقدم
ذكر الناسخ للقران والمنسوخ جمع ذلك بين العلم بالامر بالتوقير للرسول والاعظام
لقدره وبين رحمته بالتخفيف والله روف رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يعني مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الحرف
الاخر المجالس على الجمع فهو عام في مجالس الخير في الجماعة والجماعات والتشاور
ونحو هذا فافسحوا امر منه عز وجل لاهل المجلس يفسح الله لكم وعد منه بذلك و
ضمان واذا قيل انشزوا فانشزوا اي ارتفعوا فانشزوا هذا امر الحظير يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم تعريض لاهل المجلس ان يرفعوا اهل الايمان والخير
وخاصة اهل العلم وفيه اعلام بما يكون منه لهم في الدار الاخرة ان شا الله في المقعد
الصدق عند العزيز المقتدر عز وجل الله وتعالى علاوه وشانه فانه تبارك وتعالى
جا عنه فيما انبا به جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف الرب الاولياء
قال ان ربك اتخذ لنفسه واديا في الجنة من مسك ابيض وذكر انه عز وجل يقعد
على كثيبه له اهل الاعلى في السموات والارض ثم يجعل منابر من نور فيجي الرسل
والمرسلون يجلسون عليها ومنابر من ذر مكللة بالجوهر والياقوت فيجي الصديقون
والمقربون يجلسون عليها ثم كراسي يجي العلما فيجلسون عليها ويجلس المومنون على ذلك
الكثيب وذكر سائر الحديث ومصداقه من القران قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر فالعلما يومئذ رفعه ليست لسواهم ثم قال
وقوله الحق والله بما تعملون خبير تعريض برحمة منه لعباده وتجاوز كما قال وماذا عليهم لو امنوا

بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله ثم قال وكان الله بهم عليما ثم ذكر تولي
الذين نافقوا اليهود ووعظ في ذلك وحذروا وعدهم كذلك الى اخر السورة ثم
ختم السورة بذكر الولاية والتولي واعلم في ذلك ان التولي هو اصل القرب ومنبعثه
او البعد والمقت بقوله لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من اهله وولده وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما اوليك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه الاية فيما اوليك حزب الله اي انصار الله واولياه و
واحباوه الا ان حزب الله هم المفلحون من الفلاح مما هنالك هو الظفر بلقا الله
عز وجل ورويته الله وزيارته والجاه والحظوة عنده وفي تولي الله ورسوله والمومنين
ومعاداة البعدا بعض الاعدا الشان كله فانه عز وجل اله ماعادى ابليس ولعنته
الا لاجل ادم عليه السلام ثم امرنا بعداوته وحذرنا من متابعته ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال ومن
يتولهم منكم يعني بخطابه هذا المومنين فانه منهم

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سبح لله ما في السموات
وما في الارض اي سبح له كل شي هو موجود في الازل في اهل لعزته سبح اي عنه
فالوجد المجودات سبحته كما كانت سبحته به اذ كانوا في علمه وقدرته ومشيته
العزيز الحكيم عن موجود مثل له فلا وجود له والحكم ايجاد كل شي خلقا واتقان ثم
نبه عز وجل الله ما اخراج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم ذلك من حكمه لعزته
وكبر احكامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسرايا وانما انا بري من كل مسلم
مع مشرك قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا
اولي الابصار مخاطبة بهذا المومنين رضي الله عنهم يعني احذروا ان تسلكوا في
بيوتكم مسلكهم فيغزوكم ما غزاهم سبحانه وله الحمد علم ما هو الان كاين من قبل كونه

الا بعيد من خلق فدخل بالكفر هذه الامة ما اخذنا منه جل وعز فكم الآن من بيت مهدم
وبلد مخرب ومسجد معطل من ذكر الله بل معمور بالكفر وانواع الضلال وكم من
اسير وقتيل شيوخ ورجال ونسا وشبان انا لله وانا اليه راجعون ۝ يقول
عز قايل ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم وهو اعلم ما اجلاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي يتما وارتحالا من ارض الشام لعذبهم في الدنيا اي بالقتل والسبي ولهم في
الاخرة عذاب النار لاجل كفرهم ومشاقتهم الله ورسوله فليعلم المومنون الان
انما اصابهم من قطع الاموال واخراب الديار وقتل الانفس وسبي الاهل والبنين ان ذلك
لخذلان الله لهم لغفلتهم عن ايات الله ومشاقتهم الله ورسوله بالخلاف له والعصيان
نسوا الله فانسيهم انفسهم مصداق ذلك قوله عز وجل ما قطعتم من لينة او تركتموها
قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ۝ ثم ذكر النبي لعكامه وهو
ومن هو اولى به وقد تقدم ذكر ذلك ثم ذكر اهل الكتاب والمنافقين ويهود واخا
منهم لتشابه قلوبهم بقوله عز وجل الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من
اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم المعنى وقد قال في غير هذا الموضع ومن يتولهم
منكم فانه منهم يحذر المومنين من مواتاته ذلك فيدخلوا مدخل المنافقين والكافرين
واهل الكتاب وقد تقدم قوله عز قايل لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله المعنى ۝ ثم ذكر عز وجل ان عدم الثقة والعقل عن الله يوجب
الجبن عن العدو بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة الى قوله لا يعقلون ۝ ثم صرف وجه
الخطاب الى ما تقدم ذكره من وعد المنافقين يهود بالنصر لهم والخروج معهم ان اخرجوا وصحيح
الموالاة لهم وشبه ذلك منهم بوعد الشيطان اهل بدر بالنصر والجوار المذكور
في سورة الانفال فقال وقوله العلي كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم الى قوله
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب
العالمين كذلك قال يوم بدر اني بري منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب

بقول الله عز قايل فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين ۝ ثم
اخذ في نصيحة المومنين بقوله العزيز يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يقول عز وجل للمومنين اتقوا الله ولتنظر نفوسكم ما قدمت لغد اي فيما مضى من عمرها بقول ليصحح
ما مضى فليقلع من ذنوب تقدمت وليتب منها وليتق الله فيما يستقبله بتدارك
التوبة النصوح وسلوك صراط الله وسنة رسوله بالتقوى والورع في القول والعمل والتحيل
على النفس والاخذ منها لها لذلك قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم يعني اهل الكتاب اولئك هم الفاسقون فسقوا عن عهد ربهم الذي
عاهدهم عليه فخرجوا بذلك عن الايمان به وبرسله وادخلوا من اجل ذلك النار مع الكفار
نبه على ذلك بما عقبه من قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفايزون والجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة مومنة ۝ ثم اخذ عز وجل في وصف
القران العظيم بقوله الحق لو انزلنا هذا القران اي الذي يان ذكره على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله ثم قال عز قايل لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا اذكروا واذا ذكروا
ابصروا واذا ابصروا ايقنوا وفي اليقين الراحة وذلك ان الايمان اولا هو علم الجبلة
ثم درجة ثانية من الايمان هو عن علم اليقين وعنه يكون الرجوع يوما ما قال الله عز وجل
وما اختلفوا الا من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم ثم ثالثة هو عن علم العقل وعنه اليقين
والصبر عليه عند تراكم العنت ثم رابعة هو عن علم الروح وانما هو عنه يكون الرضى
والطمانينة والحب والطاعة المحضة واللزوم والدوب وفي هذه يقول عز وجل
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
ولين سالني لاعطينه ولين دعاني لاستجيبن له الحديث الا انتهى الى قوله العلي يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم وقوله في صدر السورة وهو الذي انتظم به قوله لو انزلنا هذا القران على جبل
المعنى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فناداهم
باسم الايمان وما امنوا الا بالتقوى ثم امرهم بالتقوى حال الايمان ثم امرهم بالنظر لانفسهم ثم

امرهم بالتقوى حال النظر لانفسهم ان الله خبير بما تعملون وهذا حال المراقبة ثم عرض
لهم بالدرجة العليا وهي امان الروح فاجلب الاسما الحسنى على سببا ثبها واسما
المحبوب جاذبه للمحبه وموثره للود يقول الله عز قايل وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الاشارة اولا هو الاعلام بالقران المذكور في الايه
لو انزلنا هذا القران ثم ابتدا بالكلام فقال هو اي هذا القران الله لا اله الا هو الى
اخر السورة واذا تمكن الايمان من عقل الروح لم يكن الا شانه واقفه الاعليه عن الالا
وتنالى علاوه وشانه لزوم حضوره فكل اشان انما تقع عند هولا عليه جا
انه من قرا هذه الثلاث الايات في يوم فمات من يومه مات شهيدا وهذه شهادة
العلى لو انزل الله هذا القران المذكور في هذه الايات على جبل لكان منه ما ذكره
جل ذكره وانما يكون ذلك اذا شا الله ذلك فهو مشيته هو البيان كله فافهم
وهذا اسم الله الاعظم ما شا كان وما لم يشا لا يكون

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم في كتاب تنبيه الافهام
ذكر سبب هذه الصحيفه المكرمه وان حاطب بن ابي بلتعة رحمه الله لما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع عليه عام الفتح من الخروج الى مكة وتهيا لذلك كتب
حاطب الى اهل مكه يعلمهم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دفعه الى ظعينه ولما
فصلت الظعينه بالكتاب خارجة الى مكه اعلم الله جل ذكره رسوله عليه السلام
بذلك فارسل علي بن ابي طالب والمقداد بن الاسود رضي الله عنهما رسول الله وقال لهما انطلقا
حتى تاتيا روضة خاخ فهناك تدركان هذه الظعينه قال علي رضي الله عنه فانطلقنا تعادى
بنا خيلنا حتى قدمنا روضه خاخ ادركنا بها الظعينه فقلنا لها اخرجي الكتاب
الذي عندك قالت ما عندي من كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب او لنجردك الثياب
فاخرجته لنا من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اعلام حاطب
اهل مكه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضره وعرض عليه الكتاب فلما حضر

قال والله يا رسول الله ما فعلته ارتدادا عن الاسلام ولا رضى بالكفر بعد الايمان وانما ذلك
لما كان من هو معكم من اخواننا المهاجرين لهم بمكه اخوه وقرابات يحمون من بها من
اهليهم وقراباتهم فاردت ان يكون هذا عندهم عوضا مما فاتني منهم فقال عمر بن الخطاب
دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
فدمعت عينا عمر وانزل الله عز وجل هذه السوره يعظ عباده المومنين يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالموده يقول الله عز وجل وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل يعني سوا سبيل المومنين وسبيل موالاة
الله ورسوله والمومنين كقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يوتون الزكوة المعنى ثم اخذ عز وجل يذكر المومنين بعداوة الكفار اياهم بقوله
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم اي بالضرب والاهانة والسنتهم
بالسو اي بالسب والخزي واللعن والاذاية ونحو هذا وودوا لو تكفرون لن تنفعكم
ارحامكم ولا اولادكم اي الذين من اجلهم كان هذا الفعل من حاطب والخطاب له خطاب
لسواه من جميع المومنين ان كان الاهل والقرابات كفارا فصل بينهم وفرق بينهم و
بين المومنين فان تابوا واصلحوا الحق بعضهم ببعض ثم لذلك اعقب بقوله الحق ان الله بما
تعملون بصير ثم امرهم ان يتاسوا بابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برا
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا
حتى تومنوا بالله وحده ثم استثنى من ذلك قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك وما املك لك من الله من شي وانما كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم عن موعدة وعدها
اياه قال الله عز وجل فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابرهيم لاواه حليم اي متوجع
في الله حليم عما كان من ابيه وقومه ثم ابى للمسلمين رجا بينهم بمكه وغيرها
من ذوي ارحامهم وسائر قراباتهم بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم موده وهو ما كان قدره من اسلام اهل مكه ودخولهم في الدين والله قدير

كانت منه

على ذلك والله غفور رحيم بالمومنين ثم اعلمهم بمستقر العداوه والبغضا وانهم الذين
اخرجوهم من ديارهم وقاتلوهم واذوهم وفتنوهم بعرى المسلمين على الكفار
بذلك وتامرهم بالبراء منهم حتى يومنوا بالله وحده كما فعل ابرهيم عليه السلام والذين
معه رضى الله عنا وعنهم ○ وارخص في ابتاء البرابهم والاقساط لهم في الدين
من لم يقاتلوهم في الدين ولم يخرجوهم من ديارهم فالحمد لله الولي الحميد ○ ثم كذلك
يعلمهم كيف حكمهم في مهاجرات النسا الى المومنين وانه لا يحل للمومنين نكاح
المشركات ولا للمومنات نكاح المشركين ثم علم رسوله ومن بعده من ولاة
الامر كيف يكون المبايعة للنسا وهي الا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن ولا
ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن من قول وعمل ومن تبرج وابدين
زينتهن الا ما ظهر منها جمع ذلك كله في قوله ولا يعصينك في معروف ثم قال عز من قايل
رجوعا بالخطاب الى المعنى بابتدا اجله السورة يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم قد يبسوا من الاخرة اى لعلمهم بما قدمت ايديهم كما يبس الكفار
ممن مات منهم من حيث انهم لا يومنون بالاخرة فهم على ذلك قد يبسوا منهم واما المومنون
رضى الله عن جميعهم فهم يومنون بالاخرة فاذا مات المومن ابعد وليه بلقايه فما هنالك ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان من امر الجاهليه النياحه على الميت والطعن في الانساب
والنياحه على الميت دلاله على اليابس منهم فاشبهوا الكفار والجاهليه من هذه
الجهة ○ بعد ذلك كانت سنه التوبه والمومنين بعضهم بعضا وهو ان يذكر ولي الميت
ما كان الميت عليه في الدنيا من سبيل الاستقامة مترحما له ويرجو له الخير اذ كان على ما
كان منه وانه قد قدم على ربه بعمل خير له من بقايه في دار الفتن والابتلا وانه يود
وحده بما بعينا لكن مروا لم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من المومنين يموت له
عند الله خير يود ان يرجع الى الدنيا ولو ان له الدنيا وما فيها ○ ثم بصبر المعزى فيرغبه
في الاخرة على صبره في مصابه ذلك والذي افضا الله للمومن فهو خير له وان كان الميت
على غير السبيل المرضي فليعز المعزى ويصبره ويحضه على ان يرضى للمغفور دينا

رضى لنفسه وليستغفر له ويدعو له ما كان موته ذلك على التوحيد ويكل امره الى الله عز وجل

سورة الحواريين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سبح لله ما في السموات
وما في الارض ابنا تبارك وتعالى بقوله سبح لله ويسبح ان كل شي الذي هو العبد
الكلي وابعاضه وابعاض ابعاضه على نقص التفصيل الى النهايه ذلك كل
ذلك يسبحه في وجود علمه ذكره من مشاهدته وحيطه حضرته الغيب ثم هو يسبحه
الان وفي المال هو الذي يعلم ذرى ما في الغيب كما هو يعلم الشهادة وذرى ما فيها لذلك
استاق اسمي العزه والحكمه ان العزيز لا يمتنع عليه شي وهو الحكيم لما اوجد الموجودات
لانه ما احكمها خلقت وارا فهو فيها بما هو هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شي عليم عينا كان او شهادة ○ والتسبيح هو التنزيه والتعالي منه عن كل
ما لا يجوز عليه وقد يكون التسبيح بمعنى الثنا والحمد كما كان رسول الله يسبح سبحان الله وبحمده
ابحه جامع نوعي التسبيح التحميد والتمجيد والاعظام والاكبار والاعلا والاجلال
والشهادة له بالوحدانيه وغير ذلك يجمع ذلك كله الصلاه ومن هذا قيل للصلاه
سبحه ولذلك ما يجده المستهدي للعالم الموفق بعون الله جل وعز له الصلاه بما حوته
من اذكار وما حوته من معاني وبعد الى ذلك ايضا ساير مباني الاسلام من حج وزكوة
وصيام وشهادة التوحيد مع الشهادة بصحة النبوه والرساله الى غير ذلك من
ساير الشهادات تشهد للعالم التشبيه الى ذلك في قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها ولله يسجد ما في السموات وما في الارض وفي التمييز هذه
الشهادات وتفضيل هذه الفضول تفاضل الصديقون والمقربون واحرص وفقك الله على
اللحاق بهم ترشد ان شا الله وهو المستعان ○ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص انتظم هذا ما تقدم من المعاتبة على تولي الاعدا
من الكفار والمشركين واهل الكتاب والمنافقين يقول تعالى وانتم قد امنتم بالله ورسوله

وذلك يقتضي صدق الوفاء وترك الخيانة واخلاص الموالاة والحب لله ولرسوله و
للمومنين ثم انهم هولا يتبدلون نصيحتكم البغضا البعدا وتوا لونهم والصف هيئة
تعطي حسن الصحبة وترابها امامه العلوب على سوا السبيل لذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل ونداه خارجا صدره عن الصف فامره بالدخول فيه وقال سووا
صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة وقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله
بين قلوبكم وقال وقد راهم يصلون عزين الا تصفوا كما تصف الملائكة الحديث
ووصفهم الله عز جلاله في كتابه بانهم يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وليحققهم في ذلك هم على حال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون لا يخالف
منهم البتة بل هم المتعاونون على امر الله اذ مع الاختلاف لا يكون صحة ايتلاف
اتبع ذلك بما يعرف معناه قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم يقول الله جل من قايل فلما زاغوا اي عن الايتلاف وصدق
الموالاة في الله وتوقير الرسول وتعزيره ازاغ الله قلوبهم عن الهدى القوم وهذا
وعظ منه عز جلاله وعظنا به في غيرنا اذ لم انه لهذه الامة من عقل عنه
وقد انذر عز وجل ورسوله عليه السلام بان الامر سيتغير عن ذلك في اخر الزمان
وقد نشاهد اليوم من ذلك ما شا الله ولو شا الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
ثم اخذ في ذكر نبوة عيسى ومحمد عليهما السلام وان محمدا مذكور في زبر من كان قبله
بقوله واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد هو محمد رسول الله وهو احمد اي انه احمد ما يكون
امره وما جا به في اخر الزمان وفي وقت ولاية الرجل الصالح واصحابه رضي الله عنا
وعنهم ثم بعد محمد عيسى صلوات الله وسلامه عليهما هو احمد مما تقدم وفي ايام
ثم هذا يظهر الله ما جا به محمد على الدين كله ولو كره الكافرون يقول الله
عز جلاله فلما جاهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين والمعنى بهولا يهود فكذبوه و
كذبوا على كتابهم وعلى ما جا نبيهم به الرسل من عند ربهم يريدون بذلك اطفاء

نور الله اي دين الاسلام ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قد كان من ذلك ما
شا الله ثم ظهرت الان كره للباطل عقوبه اسوا اعمالنا وصح امره ثم ياتي الله بامره
اذا شا وهو العليم القدير ثم قال عز من قايل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم اي بنيات صادقة وقلوب على امر الله عز وجل متفقة ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اي ثوابه واخرى تحبونها نصر من الله اي على اعدايكم وفي ذلك
الزكه والملك والغلبة على اعدايكم وفي ذلك احراز ارضكم وديارهم وابنايكم
واهليكم ثم ما لكم في ذلك من نيل درجات الشهدا وانا صرى الله ورسوله
ثم قال ومن له الصدق واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب هو ما كان من
فتح الله عز وجل على التابعين وتابعي التابعين ثم قال وبشر المومنين اي بما ياتي
به الله عز ذكره من نصر وفتح في اخر الزمان على ايدي قوم يحبهم ويحبونه اذلة
على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم
ثم نظم بذلك ما هو في معناه من البشارة العظمى مما ياتي به بعد ان شا الله
قوله عز قايل مخاطب الصحابة ومن بعدهم يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله امر الله عز وجل
رسوله محمدا عليه السلام ان يقول لاصحابه وامته يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
كما قال عيسى بن مريم لاصحابه الحواريين رضي الله عنا وعنهم من انصاري الى الله ومعنى قوله
الى الله هنا هو اخبار منه ان امر الله مرجو الى ان ياتي الله بامره في ذلك عبر عن ذلك
الاخر بقوله الى الله في هذا الخطاب وغيره قال الحواريون نحن انصار الله يقول الله
جل من قايل فامنت طايفة من بني اسرائيل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وهذا منه عز وجل انبا بما من به في المستقبل ان
شا الله وله الحمد من قبل ومن بعد فان عيسى عليه السلام والحواريون لم يظهروا بعد
على عدوهم يقول الله عز وجل للصحابة ومن بعدهم كونوا انصار الله واجمعوا

ادركم وينا تكم الله على عدوكم فاذا جا الله بامره بنصركم كما هو بنصر عيسى بن مريم واصحابه
واياكم اذا جا امر الله بامره وقد تقدم ان اسم الحواريين رضي الله عنا وعنهم ماخوذ
من الحور اي سكوتهم رجعه مع عيسى بن مريم عليه صلوات الله وسلامه ويوميذ
يكون من الله جل ذكره التاييد لهم على عدوهم مفهوم ذلك من عرض القران
وحديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يطلبوا ذلك في سورة المايدة وهو
البعث الاول الذي هو الاية الكبرى على البعث الاخر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل يوم ساله ليعلم الناس دينهم عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان
وقال في ذلك ان يومن بالله وملايكته وكتبه ورسله وبالبعث الاخر فبعث من
يبعث يوميذ انه على البعث الاخر كما ان الله يحيي به من الخصب واخراج الارض بركاتها
اية على نعم الجنه وكرم موجوداتها واتفاق القلوب يوميذ الذي عبر عنه قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب امته الا لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا وانما يكون ذلك على التمام في ايام عيسى بن مريم صلوات الله و
سلامه عليه وتلك اية على كون اهل الجنه قلوبهم على قلب واحد وسنهم على سن
واحد الحديث ○ فصـــل في تفهيم معنى الحواريين من ذلك الحور العين سميت
بذلك لانها جارت من دار الدنيا الى الجنه فانها وجميعنا كنا في الجنه في وجود
ابينا ادم عليه السلام ثم اخرجنا منها للقدر المقدور فمن رجع المومنات من
بناتها الى الجنه قسمين لاجل ذلك حورا لقول الله عز وجل يصف نعيم اهل الجنه
الذين اخرجهم من ظهر ادم في قبضه اليمين فكونوا اناثا فقال هولا للجنه هيه
الدخله الاول ثم قال ونعمة اهل الجنه يعلمون اي اذا خلقتهم وامرتهم ونهيتهم
فبعمل اهل الجنه يعملون لذلك قال في وصفهم الكاين لهم في الجنه ويطاف عليهم
بكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهه مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون اي صفا وبياضا ثم قال جزا بما كانوا
يعملون والخطاب عام للمذكر والموءنث لانهما متى اجتمعتا في خطاب غلب المذكر

كذلك قال وقوله الصدق ووعده الحق يصف اصحاب اليمين ايضا على جميعهم السلام
في سدر مخضود وطلح منضود الى قوله وفرش مرفوعة يعني بالفرش عن النسا ثم قال
عز وجل انا انشاناهن انشا اي في دار الدنيا ثم بعد الموت في دار البرزخ فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين والانشا الاعظم هو في دار البرزخ الا تسمعه
صلوات الله وسلامه عليه يقول ما من احد يتصدق بتمرة من مال طيب والله طيب
ولا يقبل الا الطيب الا وقعت في يد الرحمن قبل ان تقع في كف الرحمن فيربيها كما يربي
احدكم فلوه او فصيله حتى تكون التمره مثل جبل احد كذلك غيرها من ساير
الصدقات فدار البرزخ هي دار الانشا ثم قال نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على ان نبدل امثالكم وننشيكم فيما لا تعلمون ○ واما نسا الجنه المخلوقات فيها
ومنها اسمهن الخيرات هو اغلب عليهن ثم باخرة يلحقهن اسم الحور كما ان اسما الادميات
الحور ثم باخرة يلحقهن اسم الخيرات قال الله عز وجل وذو جنتين من الدار الاخره
ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فباي الا ربكما تكذبان اليست لكم في الدنيا
جنتان جنه المصيف وجنه الشتا ثم استمر على الوصف الى قوله الحق ومن
دونهما جنتان اي في دار البرزخ لان المومنين يلحقون جنه البرزخ دون الجنه العاليه
في الاخره كذلك قال في الجنه الاخرى وذكر عذاب المجرمين في الدار الاخرة
ثم قال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي في دار البرزخ بعد الموت ثم قال ولكن اكثرهم
لا يعلمون رجع الكلام ومن دونهما جنتان يقول عز وجل فباي الا ربكما تكذبان
اليست عندكم جنة الخريف وجنة الربيع ثم قال فيهما عينان نضاختان فيهما
فاكهة ونخل ورمان ثم قال وقوله الحق فيهن اي في الفواكه والنخل والرمان
خيرات حسان فباي الا ربكما تكذبان يقول اليست الفواكه والرمان والتمر
ياكلونها فيكون عن ذلك المني فيخلق الله عن ذلك المني رجالا ونسا عذارى وابكارا
فكذلك فيما هنالك يحصل في الجنه كما يحصل في الدنيا نعم خطاب بلدع عز جلاله
والنعت عنه ورادها بكلامه فاولئك هن الخيرات الحسان فيما هنالك ثم قال حور مقصورات

فى الخيام عم الجميع منهن باسم الحور اطلنا الكلام فى هذا الفن لمسيس الحاجة اليه
والله نساله ان يعلمنا من علمه وان يجزل حظنا من معرفته وان يحسن عوننا على ذكره
وشكره وحسن عبادته برحمته فالحواريون اذا من الحور ن

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى هو الذى
بعث فى الاميين يعنى العرب رسولا منهم يتلوا عليهم الى قوله وان كانوا من قبل
لفى ضلال مبين اى من عظم الله عليهم بارساله الرسول منهم وبلسانهم ليكونوا اوب
الناس الى الله ورسوله اذا هم امنوا واتقوا واحسنوا فى ذلك فيكونوا على ذلك
ائمة لا امتين كما قال وانه لذكر لك اى القران ولقومك وسوف تسالون اى عن هذه
المنة فتقاصرت همم البعض عن تتبع درجة الامامة الا ان رضوا بان يكونوا
امتين ن ثم ذكر الاجناس الملاحقة بهم بقوله واخرين منهم لما يلحقوا
بهم كل امة اوتوا الكتاب من عندهم فليسوا بامتين الا ان يقتصر بعضهم همهم
فيتركوا التدبر فى كتابهم والتذكر بما فيه ويسرعوا الى تعليب اشياخهم واباءهم
ايمنهم ذلك المشار اليه بقوله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم ن ثم اخذ فى ذم اهل الكتاب لا نهم اوتوه ولم يتفقهوا فيه ولا تدبروه بقوله الحق
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وهذا وعظ لنا معشر هذه
الامة وحض منه على التدبر لكتابه العزيز والتفقه فيه والتذكر فانه الكتاب
الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو الفصل ليس بالهزل هو الذى لا تنقضى
عجايبه والعض الذى لا يخلق على كثرة الرد هو الذى من تركه من جبار قصمه الله
ومن طلب الهدى فى غيره اضله الله هو حبل الله المتين من دعا اليه دعا الى الصراط
المستقيم كيف تنقضى عجايب كتاب هو كلام رب العالمين وحديث العلى الكبير بحسن
الحديث لا يحيط كنهه الادكام ولا تعرب عن حقيقته وصف الالسن لانه ابا
منه عز شانه عن حكمته وقدرته العاليه ومشيته الماضية واسمايه الحسنى

وصفاته العلى وابانه منه عن جميع ما خلقه من سموات على ثم سموات دون ثم عن
ارضين سفلى الى ما تحت الثرى ثم الى المنتهى ينبى فى ذلك كله عن امره وشانه
وانه فى كل مذكور منه ومكون بما هو العلى الاعلى وينبى فيه عن دار الخلود
بما فيهما وما اوجدهما وما اعدهما من وجود عظيم فان الوصف دركه والا وكلام
تتم اكثره والافهام علمه ن وينبى فيه عما انزله به من علمه ونور اودعه
وهدى يهدى به الى الصراط المستقيم وذكر النبا العظيم بما دل عليه ودل به من ابانة
البينات وشواهد المعجزات وما امر به ودل عليه من العبرة اى بما عن ايات
عليه وشواهد له ن رجع الكلام الى ذم من حمل الكتاب فلم يحمله قوله تعالى بيس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدى القوم الظالمين هذا مصداق
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله شبههم بالحمار
يحمل اسفارا من الكتب لا ينتفعون بها لعدم العلم والفهم وبراتهم من التفقه فيه
والتدبر له ادلهم يتفقهوا بعقولهم على تعرف عجايبه ومشاهد غرايبه ولما كان مما
فى كتابهم ذكر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم جحدوا ذلك واستمروا على كذبهم
حسدا منه وتعنتا عن الحق فالكفر من حامل هذه الصفات قريب يكاد
اول عارض يعرض من الفتنة تتبعه لعرض ما فيه من الدنيا يسير يسرع اليهم
نسوا الله فانسيهم انفسهم نعوذ بالله من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن ن قوله
جل من قايل قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اى فى دعواكم انكم اوليا الله من دون الناس لما
قالوا مع النصارى نحن ابنا الله واحباؤه ن هذا حوابهم ولما قالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ن من جوابهم على ذلك
ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
اى فى دعواكم انه لا يدخل الجنة سواكم ن ولعل هذا الخطاب متوجه الينا ومعشر
المومنين المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة والا

نفس مومنه في رواية اخرى وقال الله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين فمن كان مومنا مسلما فليبشر نفسه وليروض نفسه على البلوغ
الى صفة الصدق ومنال درجة الصادقين فان ولاية الله جل جلاله وتعالى
علاوه وشانه والحب في غايه لا ينال الا بالصدق والحب يناله بالتحبب والصدق
بالتمهل ولا يزال العبد يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ٥ فيا ايها العبد مالك
لا تحب الموت ولا بد لك منه وانت لا تلقى ربك اول الحبيب الا بعد الموت وهو يقول
عز جلاله اذا احب عبدي لقائي احببت لقاه واذا كره لقائي كرهت لقاه وهو
وليك الودود الا تسمعه يقول عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والله
ولي المومنين ويقول فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون
ويقول افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم
هو يوم القيمة من المحضرين فيا عجبا لنا نكره الموت الذي نجو اسمعه لنا الله ومنال
خير الاخرة مع انا لا بد لنا منه وقد تقرر لنا العلم انا لم نر الخير الا من الله جل
جلاله وتعالى علاوه وشانه ولم نر الشر الا من غيره وفيما بدا لنا ان الجنة لا
يدخلها الا المومنون وانه جل جلاله لعباده بها وه الا المومنون ويوصيك لمن الملايكة
عليهم السلام والنبيين والمرسلين والاوليا والصالحين واباونا وامهاتنا المومنين و
المومنات وبعد عدم ما قدمناه من عمل وفرض بين يديه لنا برحمته دخل المومنون
والحمد لله رب العالمين انترضى بهذه الحيوة الدنيا الدنية التي جمعها مصايب
وفوازع واكثر اهلها اعدا وبغضا قد جعلها الله سجنا للعصاة ومحبسا للخاطئين
عن كرم الماب ودار للمكره والشياطين قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
نظم ذلك بما تقدم ذكره من تقريع اهل الكتاب على دعواهم الكاذبة و
حاجتهم بان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين وفي ذلك اعظم التقريع لذلك ثم
منا المتشاغلين بالدنيا المخدوعين بزخرفها المغرورين بالاماني فهم ايا لها عابدون

ان يسعوا لحبها فصيرتهم عبيد العبيد وقرنا لغرنا السوء يفر من الموت ويبغضه و
متى ذكر به احدنا اشماز لذكره وتعوذ منه ونسل بما شغف به حبا بانيه وهو
عن غيره او على كراهة منه له فيكره الله لقاه نعوذ بالله الكريم من ذلك نظم
بهذا الله خطابا للمومنين بالاسراع ليوم الجمعة الذي هو ابة على زيارته العليا ولقايه
الكريم بقوله عز جلاله ذلك اي اسراعكم لصلاة الجمعة وترك العمل للدنيا
خير لكم ان كنتم تعلمون ٥ ثم ذم قوما سليهم عنها متاع الدنيا ولهوها بقوله واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ٥

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم   قوله عز من قايل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله ثم قال وقوله الصدق والله يعلم انك لرسوله ثم شهد بشهادة الحق وقال
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي في شهادتهم هذه هم كاذبين على انفسهم و
قلوبهم ان ليسوا شاهدين بذلك انما شهادتهم هذه قول يقولونه بالسنتهم وقلوبهم
تكذب ما يقولونه الله هو الشهيد على ما يعلمون وما يسرون اتخذوا ايمانهم
جنة للنجاة من قتل وسبا وهم يوالون المشركين واهل الكتاب ويصدون عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون ٥ ثم اعلم بالعلة التي اصابهم ذلك من اجلها بقوله الصدق
ذلك بانهم امنوا ثم كفروا واعز الضلالة الضلالة بعد الهدى ولاجل ذلك طبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون الذي من اجله اصابهم ما اصابهم ولا الذي فقدوه بنفاقهم هذا
من الايمان بالله ورسوله وكتابه والدخول بذلك مدخل الصالحين في كرم الماب والمقعود
غدا في مقعد صدق عند المليك المقتدر ٥ ثم وصفهم بصفاتهم الرذله يقولون لا
تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهذا من وصف صدهم عن سبيل الله الذي تقدم
ذكره ٥ بقول الله عز وجل وقوله الصدق ولله خزاين السموات والارض ولكن
المنافقين لا يفقهون الفقه معرفة انتزاع الفروع من الاصول ولما ان كان من سنته
جل جلاله وتعالى علاوه وشانه ان تفتح برحمته من السما فيرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته

ثم

فيلقح الما في الاجوا وبشي على ذلك السحاب بين السما والارض يحملها الرياح بامره الى حيث
شا من ارضه فينزل الما منها فينبت به ما شا من زرع وارزاق على اختلاف ذلك يخلق
عن ذلك ما شا من حيوان اناسي وانعام وغير ذلك يخرج كله من خبا اخباه في
غيب السما والارض ولما لم يومنوا بهذا وما هو آت عليه ومن حيث مخرجه ومنبعه
وصفهم بعدم الفقه ۝ ثم ذكر من قولهم ما ينبي به عن عداوتهم يقولون
لين رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل وهم في انفسهم الاعزه والمهاجرين
رضي الله عنا وعنهم الاذله زعموا فيقول الله وقوله الصدق ولله العزه ولرسوله و
للمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون لما كان من علم الله العليم الخبير انه ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولم يومنوا هم بذلك ولا علموه وصفهم بعدم العلم ۝
ثم اخذ يحذر المومنين رضي الله عنا وعنهم من الاشتغال عن الله وعن طلب رضاه
والعمل بطاعته باولادهم واموالهم واهليهم بغير ما اذن الله به من ذلك بل ينبغي ان
يكون منهم ذلك باستشعار نيه طلب رضاه على ما اذن فيه واربه فيكون
حينيذ ذلك من فاعله طاعه وعباده فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاوليك هم الخاسرون وانفقوا
مما رزقناكم الى اخر السوره ۝

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يسبح لله ما في
السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير التلاوة هكذا وهو
العزيز الذي لا يمتنع منه شي ولا يتعذر عليه وهو العزيز ايضا الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل الكبير المتعالي الحليم الذي خلق كل شي فاتقنه
خلقا وامرا واصحب جميع الاشيا وجوده وانه والا فكل شي له شاهد بما هو عليه
من الوحدانيه والعلا خاضع لامره فانت عابد له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
يقول عز وجل خلق السموات والارض بالحق اي الذي تقدم ذكر بعضه معالم ذلك
كله ومعاقده بالحق المنبي عن الحق الذي اليه المصير ۝ وصوركم فاحسن صوركم

يقول جل من قايل صوركم على صوره الحق ثم قال واليه المصير وعد منه للمحسنين و
تهديد ووعيد للمجرمين وفي هذا الخطاب تعريض بانه يرفع بعض المصورين في الدار
الاخره الى الاحسن بصورته ويسفل بعضا الى اسفل السافلين تصويرا لهم وربما بامسخا
ويقاما كما قال عز وجل سنسمه على الخرطوم ومعهود الخرطوم للخنزير والفيل ونحوه
قوله عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل يقول عز وجل لرسوله قل لعبيد
الوثن قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبوون بما عملتم وذلك على الله يسير امر خلقهم بعد ان لم
يكونوا شيا مذكورا ثم صورهم على ما شا من تصوير وركبهم كيف شا من حكمه
في تركيب ثم هو يميتهم يعجزه اعادتهم لما قد شاه من حكمه التي قدرها لهم وعليهم
يقول عز وجل لعباده المومنين فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقد رايتم
الاثار كان قبلكم ولم تغنكم ابنا الذين سكنتم في مساكنهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم اتتهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله
عنهم وعن طاعتهم وعبادتهم والله غني حميد ختم الايه بقوله الصدق والله بما تعملون
خبير اشاره كريمه منه عز وجل الى الاعتنا بسعه رحمته بعباده المومنين كما قال
وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله ثم قال عز من قايل وكان الله
بهم عليما يعلم بذلك انه على علمه باعمالهم اخرجهم في قبضه اليمين ونادهم بقوله الذين باصحاب
اليمين وسبق اليهم قوله هولا للجنه وبعمل اهل الجنه يعملون سبحانه وله الحمد يغفر الذنوب
ولا يبالي فانهم عملوا صالحا مع ايمانهم فهو كما قال ومن يومن بالله ويعمل صالحا
المعنى يقول عز وجل موصلا لما تقدم يوم يجمعكم ليوم الجمع اي ان ذلك من الكلام الذي يكون منكم
في يوم الجمع هو يوم التغابن ذلك هو الغبن المبين غبن المومنين الكافرين نزل المومنون
منازل الكافرين من الجنه واخذ واحد منهم ما حقه من جميع ما اليكم واهليهم في دار الخلود
ونزل الكافرون منازل المومنين في جهنم اعاذنا الله منها بما حوته من عذاب وهوان وسلاسل
واغلال وضروب العذاب زايدا الى ما اعد لهم بها جزا بكفرهم وتكذيبهم ذلك
قوله الحق خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمه الا ذلك هو الخسران المبين لذلك قال عز من قايل

لكل ضعف ولكن لا تعلمون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون هم الذين لا يفتر عنهم العذاب ولا هم يحزنون
من وجود الحسران على ما فاتهم من البدار الى الايمان والعمل بطاعة الله ورسوله ولا يخفف سلوعن
اهليهم ومما ليكهم التي ادرنها غيرهم بل يبلغهم لشده ما نالهم من ذلك عذاب يخوف العذاب
اليه ذلك ما يبلغ به العشق اهله في دار الدنيا والمزيد من ذلك على مقدار ما بين الدارين
لذلك وهو اعلم اعقب ما تقدم ذكره بقوله الحق تعزية المومنين فيما يصابون به من اهل
ومال وبنين وفي انفسهم ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يومن بالله اي يومن بالله وبما
يجازيه عبادا يهد قلبه اي انه يهديه الى التحقيق بالاسترجاع وهو معنى قوله
جل قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ثم قال وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون يقولون انا لله يملك يفعل بنا
ما شا بحق الملك وانا اليه راجعون فيعوضنا في ما هنالك اكرم العوض واحسن الجزا
ولذلك سميت هذه الكلمة الاسترجاع اذ في حال الرجعه يجزي المحتسب على الله
باحسن العوض وقد جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمه ان كل مومن يهودي
او نصراني فيقال له يا مومن هذا فكاكك من النار وصل بذلك ما هو في معناه بقوله
العلي واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي ضمن هذا الخطاب ان نعلم ذلك كان لاحكم الملكات
لطاعة الله عز وجل وطاعة الرسول عليه السلام ثم يوتون ملك من كفر وعصى لانكم تنعم
منابهم ويرثون هم مكانكم من العذاب والهون لمنابهم في ذلك منابكم ولعظيم الخطر وجلاله
الشان في ترك الايمان بالله ورسوله والاعراض عن الطاعة لله عز وجل بما رضيه ختم الاية
بقوله الحق فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين ثم اجمل ذلك بقوله الصدق
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون نظم ذلك كله بما هو وعظ للمومنين في التشاغل
عنه والاعراض عن طاعته والعمل برضائه لاجل مال او ولد او اهل بقوله الصدق
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم دعاهم عز وجل الى الاقتدا به وما يقتضيه اسماوه من العفو
المغفرة والرحمه ونحو هذا ان قد تقدم ان نزول هذه الايه كان في قوم من اهل الجاهليه

ارادوا عن الهجرة الى الله ورسوله الى حين الفتح ولما هاجروا وجدوا اخوانهم المومنين قد
تفقهوا في الدين وقروا القران وتقدموا في منازل القرب فغضبوا على اهليهم واولادهم
الذين شاغلوا بهم والهوهم عن عظيم حظهم وهموا لذلك بفراقهم فامرهم الله بالعفو والصفح
وان كان ذلك كذلك فليس ينبغي ان يقتصر هذا المعنى على اولئك اذ من الهجرة الى الله و
الى رسوله التوبة وهي باقيه الى الانقراض والهجره ايضا الباقيه هي من كل ارض يخاف
المومن على دينه الفساد ثم زادهم وعظا في ذلك ونصيحه بقوله انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا
وانفقوا خيرا لانفسكم الى اخر السورة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة النسا القصرى واما
الطولى فهي التي بعد سورة ال عمران وقد تقدم ذكر احكام ما فيهما في كتاب تنبيه الافهام
الى قوله لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها ما اتيها قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا انبا
عز وجل بهذا الخطاب ان هذه الدار لا يدوم لها يسرا ولا اطراد في الخطاب ايما بان العسر هو
حال لها الا ما فتح الله الا تراه عرف العسر بالالف واللام لانه المعهود في هذه الا ما فتح
الله من يسر كذلك قال ان مع العسر يسرا فكان في معهودها الذي ابتنت عليه اختلاف
اليسرين يسرا وزمن يسرا الا ما فتح الله اليها من رحمته وغلب في ذلك من رحمته على عذابه
ثم استانف خطابا وصله بما في ساير القران من معاني ذكر النبوة والرساله والمرسل
والمرسلين وما ارسلوا اليهم وعاقبة من كذبهم ورد ما جا واتيه من عند الله بقوله الحق وكاين
من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا في الدار الوسطى ثم في
الدار الاخرة دار العرار وصل بذلك قوله الحق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا وهذا
الخطاب من الفقه ان احدا لا يومن ميصدق في ايمانه الا كان ذلك منه دليلا على ان
عقله قد رقي الى درجة اللب يقول عز وجل قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يقول عز وجل ذكرا لما تسبق من علمه المسبوق الكريم مبتدا الاول ثم ابدل من لفظه الذكر

رسولا وهو بدل الشي من الشي وهو هو وقد يكون من باب بدل البعض من كل وهما
لعين واحد خلعه لهذا قوله الصدق يتلوا عليكم ايات الله مبينات الايات معنا كما
ايات الشمس ضياوها يقول عز من قايل ليخرجكم من الظلمات الى النور فكما ان الشمس
عنها يكون ضيا النهار في بادى الامر كذلك ايات الله التي هي الوحي ومعرفته
اياته في الوجود عنها يكون ضيا العلم واليقين ثم قال عز من قايل ومن يومن بالله و
يعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار وادخاله المومن الطايع الجنة في
الوجوب لوجوب النهار بعد انقضا الليل قد احسن الله له رزقا وصف لما هدا اياه في
دار البرزخ ۝ وصل بذلك ما هو في معناه قوله الحق الله الذى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما ؛ تعريض لما اولهن اليه وما يبدلهن به فانه عز
جلاله كما يبدل السموات الظاهر هذه الارض حسبانا ومن لدن باطن هذه
الارض لجهنم ادراكا لو للبصاير هذا من المزيد الكريم فيما علا وفيما وما الى
ذلك بقوله الحق عز جلاله ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية ۝

ومن سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز من قايل يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله وهو العليم الحكيم ثم عطف على
ذلك قوله العلي واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى اخره المعنى ان ذلك العتاب
لسببين احدهما ما حكاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من شربة العسل عند زينب والاخر
من اجل امته مارية ؛ قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
اى مالت الى بعض ما خالف المعنى لرسول الله ؛ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه المولى
موضع الولاية مفعل من ذلك والولاية شايعة لمن اراده الله بها وكذلك
الموالاة ايضا ثم قال وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير
نظم بذلك قوله العلي يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا المعنى اوجب

على كل مومن ان يعلم نفسه لامر الله واهله واتباعه كذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والرجل في اهل بيته راع ومسول عن رعيته الا فكلكم راع ومسوول عن
رعيته ۝ نظم بذلك ما هو في معناه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا عسى ربكم المعنى لما كان المومن داخلين في التبعية لله ورسوله وعظمهم
ايمانهم واحسن عونهم ولما كان الكفار غير داخلين في التبعية لعدم الايمان و
الاسلام فيهم ارجعهم ودعاهم ارجع ودعاهم في جمله العناية بهم لم ييسر صم ملا ارحمهم
رحمهم التوفيق ۝ قوله عز من قايل يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اخبر عز جلاله بصدق خبره ان للمومن من اعمالهم في
جملتهم هذه نورا يظهره لهم يوميذ والكفار في ظلمات كفرانهم واعمالهم و
لصدق وعده وتحقيق الحق في اخباره عز جلاله يظهر للمنافقين نور الاجل
ظاهر اعمالهم ولفساد بواطنهم في ذلك ابطاله لهم ولمخادعتهم الله ورسوله والمومنين
خادعهم جزا لذلك فيقال لهم يوميذ ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فيضرب بينهم يوميذ
بالسور ضرب عز جلاله مثلا للذين كفروا ان منهم لم يطيعوا ما رواه من ايمان واسلام و
طاعة وادخل في المثل الاتباع الذين لعن اطعم المومنين ان ينجوا اتباعهم ويعطوهم
ويقوهم العذاب بامراة نوح وامراة لوط بلغا السماع عن ربهما ونصحا هما فلم يقبلا منهما
فلم يغنيا عنهما من الله شيا وادخلا النار مع الداخلين وضرب ايضا مثلا للذين
امنوا امراة فرعون كانت مومنة لم يكن لها سلف في المومنين خصها الله بهداية منه
وايمان عصت فرعون في كفره وامنت بربها واطاعته وتبرات من فرعون وعمله
ومن القوم الظالمين فادخلها الله بذلك في رحمته ولم يضرها صحبة فرعون وعمله ۝
وضرب ايضا مثلا مومنة لها سلف في الايمان بالله ورسله وصحبة صالحين واهل
بيت صالح اطاعت ربها واعتصمت بالله واحصنت نفسها عن الفواحش لله تحاكا
الله منه بالاصطفا واكرمها بكرامته ونفخ فيها من روحه واولدها عنه وروحه
عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وجعلها من القانتين له العابدين وجعلها وابنها

ايه للعالمين ورحمة يرحم بها عباده وفي هذا ان الله تخص من عباده باكرامه من يشا
ويخص منهم من يشاء للسلف السابق ابوة وان بعطور منه هذا على معهود
العرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن الكريم فقال يوسف نبي الله
ابن يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فقالوا له ليس عن هذا
نسالك فقال عن معادن العرب تسالوني خيارهم في الاسلام خيارهم في
الجاهلية اذا فقهوا هي لله اسال الكل واحد منها ضرب من حكمة
العلي وحكمته الكريمة قال الله سبحانه وتعالى في غير هذا الموضع فنفخنا فيها من روحنا
وقال في هذه احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا نص على الروح الذي كان عنه
عيسى صلوات الله وسلامه عليه والذي قال فيه فنفخنا فيها من روحنا متردد معناه
بين ان يكون روح الماشد وبين ان يكون الروح الكاين عنه عبد الله ورسوله وكلاهما
موجود عندها ٥ لنت موصله بالروح من امر ربها ومنفوخ فيها الروح الكاين عنه
المسيح عليه السلام ٥

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل تبارك الذي بيده الملك و
هو على كل شي قدير تبارك تفاعل من البركة ومعهود البركة هو الزيادة في
الشي المبارك فيه منه والمبارك هو الله عز وجل فاذا بارك في الشي استخرج من غيب
المبارك فيه زيادة يكون في ذلك الشي بما منه فيه واذا بارك عليه استخرج منه
ما يكون زيادة وبما في الشي المبارك عليه وقوله تبارك تفاعل من البركة مثل تعاظم
من العظمة وتعالى من العلا وتجبر من الجبروت وتمجد من المجد ونحو هذا وقد كان عز
جلاله وتعالى علاه وشانه ولا شي سواه موجودا حيث ان كل شي في وجوده الى
قدرة وعلما ومشية ثم كتب في الذكر كل شي شا كونه فاحصاه على ذلك كتبا
ثم خلق كل شي فقدره تقديرا على سوا ما سبق في علمه وكتبه فتوالا ان في كل شي
بما هو ؟ وقوله عز وجل وهو على كل شي قدير يكون هنا كل شي اسما للعبد
الكل وقد تقدم ذكره والتعريف به وهو المعني بقوله الطلق وخلق كل شي فقدره

تقديرا بل الله خالق كل شي وقد يكون هنا كل شي المعني به ما يول اليه السموات
والارض وما علا وما سفل المعبر عنه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
والملك على هذا هو ملك الدار الاخرة وذلك الملك الان خبي في السموات و
الارض وهو الان يخرج من ذلك الخبي ما شا فينزل منه بقدر ما يشا ومنزله ذلك
الخبي من هذه المشاهد منزلة الغيب من الشهادة وقرب ما بينهما قرب الباطن من الظاهر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شسع نعله والنار كذلك
فافهم فهمنا الله واياك ومن سمي ظاهر هذا المظهر ملكا فلاجل ما اخرجه الله جل
جلاله الان من بركات الارض والسما متاعا تمتعنا به الى ان يبلغ الاجل ان شا الله تعالى
ويوتيه ايضا من يشا من ملكه كما قال والله يوتي ملكه من يشا واما الملك الحق هو
الملك الموجود في اليوم الاخر واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ٥ ثم
اعلم ان الملكوت سر في وجود الملك وهو معقول الملايكة عليهم السلام في الوجود ان
كان اولا واخرا وفي الملكوت كان غير انه قد سمي هذا بالحق ثم وصفه بانه به خلق
السموات والارض اي هو الحق الذي اليه المصير في الدار الاخرة فاذا اخبر عن ذلك بعض
الخطاب كقوله والامر يومئذ لله وقال ويعلمون ان الله هو الحق المبين اي هو المبين هذا
اليوم المخلوق به السموات والارض قوله عز وجل الذي خلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا انجاز بكم في الكون الا في حال الموت وبعد البعث باعمالكم
سيها وحسنها وهو العزيز اي الذي لا ينال من عنده الا باذنه وبفضله الغفور لاهل الايمان ٥
ثم تقدم الكلام في معنى قوله خلق سبع سموات طباقا قال قوله ينقلب اليك البصر خاسيا وهو
حسير ان النظر الاول هو في السموات الذي سموات الافلاك وعليها يقع البصر وهو
المدرك بالروية المذكورة في قوله الحق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل
ترى من فطور يقول من شقوق اما الذي تشقق فهي يوم تشقق السما بالغمام وتكور الشمس
والقمر وتنتثر النجوم وقوله ثم ارجع البصر كرتين الكرة الاولى في السموات العلى وهي الان
غير مدركه بالبصر ثم الكرة الثانية حال كونها قد بدلت هو غير السموات وغير الارض

بشقلب اليك البصر خاسيا اى مغلوبا مقهورا وهو حسير اى عاجز بقول عز وجل
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم اى للشياطين عذاب
السعير عذاب السعير معد لعذاب النفوس وهو للشياطين وهو اشد العذاب
وعذاب الانس عذاب جهنم هو المعد للمكذبين للرسل لا كنه لكل ضال
من الانس فتبين من الصليين من الجن ينال هذا من عذاب هذا وهذا من عذاب هذا
لذلك قال وقوله الصدق اخا قالوا ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار
بقال لهم لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم نصص المضل بعذاب خاص له
عبر عن ذلك قوله الحق الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون ثم وصل بذلك ما هو في معناه قوله الحق اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ نقول عن قايل تكاد تقطع
من الغيظ عليهم الشهيق هو صوت خروج نفسها الى الزفير هو رجوع نفسها
اليها كما قال الشاعر يصف فرسا حيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم
فالشهيق يخرج عنها غلابها الى الغرابة ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النار اشتكت الى ربها قالت يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لها بالنفس وذلك
ان الله عز وجل الا خلقها يوم خلقها على زفرة ولم يكن اذن لها في شهيق وكان
لها من ذلك عذاب فاشتكت بذلك الى ربها عز وجل فاذن لها بهذين النفسين نفس
في سعيرها ونفس من زمهريرها والحد محال دينكر النفسين سجنا المرعصاه ولم ترك
على ذلك يعمل بكل ما وجدت له بل الحب ذلك منها برحمة منه يفيح له من السما
بالما ينزله الى الارض يرطب به من يبس الزمهرير ويبرد من حر السعير وغلب مع
ذلك رحمته على غضبه وسمي تعالى هذا باسم الدنيا جعلها جنة للكافر
وسجنا للمومن بالاضافة الى كبير جناب المومن ودون ما يصير اليه الكافر ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف تعلمون وقال يخاطب المومنين كل نفس
ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قوله تعالى كلما القى فيها
فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير تصديقا لقوله الحق ولنبين الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ فيجيبون بما كان منهم قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما
نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير ولا يكتمون الله حديثا ثم عطف المخاطب
هم على ما تقدم من الخطاب بالولع قوله وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
تقليد المال في ذلك والحذق منه فاذ لم يسمعوا من الرسل ولم يهتدوا بهم يبصروا الايات
منها جهنم نعيم بفيحها وفتح الله بالما من دار الحيوان ويحيى به الارض من بعد موتها ويخرج به
نبات كل شي وجنات معروشات وغير معروشات الم تبصروا ما فعل الله بالامم
المكذبة لرسله كيف اهلكهم وبالذين امنوا بهم كيف انجاهم ومن لم يبصر ذلك
ولا ينكر له التسيار في الارض الم يسمعوا بذلك فيعتبروا الم تروا الى الايات سوى
ذلك في السموات والارض الم تروا الى انفسكم فتعبرون من ذلك كله الى ما هو الحق
الذي اليه المصير فتتقون نعطف بالواو على هذه الجملة وما هو في معناها فيجيبون
على ذلك بقولهم لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير يقول الله الحق المبين عز
وجل الله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ثم اخذ في وصف
المتقين على جميعهم السلام بقوله الصدق ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر
كبير ثم اخذ في وصف نفسه العلي الكبير بقوله الحق واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم اخذ
بعد منه الختام معرضا عن الاوليا به وتهديد للاعدا بقوله الصدق
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ثم كشف عن
الرزق الذي من اجله استاق الخطاب بقوله واليه النشور فعرض لاوليايه بما هيا
ارض الجنة وما اعد فيها لهم من رزق وحسن عرض لاعدايه بما اعد لهم من عذاب
ليس لهم في جهنم من مهاد ولا رزق يرزقونه انما هو العذاب الصرف لا قرار على ارض
ولا مصح ولا نوم مع مطالة ذلك بهم بل الوجود كله لهم عدو مسلط عليهم ثم كذلك

الى اخر السورة جدل وحجاج وسبيل لمعارف مشاهدة ۝

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ن والقلم قد تقدم الكلام
فيه وان يكون من الحروف المعجمه في اوايل السور اظهر لمجيئه هكذا حرفا مفردا مطلقا
كغيره من سائر الحروف وان هو آية على جميع القلم العلي في اللوح المحفوظ ويكون المعنى
النون الذي جا ذكره في الكتب الاول يسمى البهموت قالوا انه تحت الارض السابعه
ثم الاول لجميع البنيان اقسم عز جلاله بما هو في السفل من موجودات مكتوب اللوح المحفوظ
وما هو في العلو وما هو فيما بين ذلك فقال ن والقلم وما يسطرون اي وما تسطره
الملايكة الكتبه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رايه ليلة الاسرا به ثم
فرفعت حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ۝ ولما كان الكتب هو اثبات
المعلومات وعن ذلك يكون العلم للعباد اقسم به على اثبات نبوة محمد صلوات الله و
سلامه عليه وصحيح رسالته الى اخر المقسم عليه بانه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه لا يقسم
على مقسم ما الا بما فيه من معنى المقسم عليه ۝ ومن ايات ـــــــ وجود ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ساله رجل من اهل الكتاب ما اول طعام اهل الجنه فقال زيد كام
وحال في خبر اخر ان اول طعام اهل الجنه حوت وثور كان ياكل من اطراف الجنه اربعين عاما
ينحر لهم فياكل من زيادة كبدها سبعون الفا فلانه اول للبنيان وعلا لجنسها ذكره
بما هو آية على حروف القلم العلي وبما هو حوت ماكول عبر عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكلامه النور فاحتوى القسم الحق على العلم العلي وعلى ما حطه في اللوح المحفوظ
وما تضمنه من كتب ومكتوب وبالنون وما احتمله وبالملايكة عليهم السلام وبالذي هم
وما يسطرون من علمه في خلقه وذكر معلوم ومقدار وتكوين اكوان الى المنتهى علوا وسفلا
والمقسم عليه ان محمدا عليه السلام رسول من عند الله ليس به من جنون ولا خبل ولا هو ما جا
به شعر ولا سحر كما يقولون يقول له عز وتعالى وان لك اي بتبليغك وعلى ما بلغته عليك
لاجرا غير ممنون اي غير مقطوع هذا في مقابلة تكذيبهم اياه وانك لعلى خلق عظيم في مقابلة

قولهم انه مسحور ومجنون والخلق العظيم هو خلق القران وهو التادب بمقتضى الاسما الحسنى
وقد تقدم شرح ذلك فيما مضى فستبصر ويبصرون اي بعد الموت وفي الحيوه الاخرة
بعد البعث بايكم المفتون اي المعذب الضال لذلك وهو اعلم اعقب بقوله الحق ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ۝ قوله تعالى فلا تطع المكذبين
قوله له تعالى فليتبعك نحن اعلم بما تقوله وتتبع انت ما نحن عليه عبر عن ذلك قوله عز
وتعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الى قوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا المعنى لذلك اعقب الخطاب قوله ودوا لو تدهن
فيدهنون عبارة عما اراد به من كيده ۝ قوله تعالى ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين
بالله واحدة في قوله ان كان وعلى الحرف الاخر بالقرب يقول عز وجل الان كان ذا مال
وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين جاز القول الان او سعنا له في المال والبنين
كذب باياتنا فان من عقوبته عندنا على ذلك ان نسمه على الخرطوم والخرطوم هو للخنزير
والفيل ۝ ثم اتبع ذلك قوله الحق انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه الى اخر المثل
من فضل كلام الله جل ذكره على كلام البشر وحقق حقيقته انه لا يضرب مثلا الا
وقد تقدم قبل ان كونه في واجب الوجود فضرب له عليه السلام ولهم ولما جاءهم به مثلا
بقوم كانت لهم جنه فلم يعملوا فيها بما يحب الله جل ذكره من شكر النعمه فاهلكها
الله في حقهم كالقوم دسوله من بينهم ورحمهم فقبل ما جاءهم به واذاقهم لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون هذا وجه ذكره بعض ما تقدم فانه وان كان اخرجه من
بينهم فقد رد عليهم بالفتح الذي فتحه الله عليه وعلى المسلمين فتح مكة واد خلهم
بذلك في الاسلام مع اسلام كل من جا اليه من بعاك ودنا والوجه الاخر
ان الذين بلجنه الكافرا هي بحر المومن ولما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءهم
نفسوا على بني هاشم درجة النبوه والرساله من عند الله فاخرجه الله من بينهم حتى
قتل كبارهم واذل اعزهم وفتح الله على رسوله وعلى المومنين مكه عنوة فاذاق

لحصائهم الصغار والكبار وذهب الذين امنوا منهم وقتلوا فكان ذلك من فعل الله بهم
عيانا حتى تمنوا واستعجلوا عليها عند المعاينة سودا مظلمة واقبل بعضهم على بعض يتلاومون
ويقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين وكان من قول من اذله الله بالنصر لرسوله والجوع
والخوف الم اقل لكم لولا تسبحون وقال هولا وهولا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون وهذا قول من من الله عليه بالاسلام منهم بالفتح
عليه والغلبة له ثم يقول الله جل من قايل كذلك العذاب اى عذاب ما بعد الموت فى دار
البرزخ ثم قال بعد ذلك ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والحياة الدنيا ليل والدار الاخرة ووقت الانتباه
هو فى الصباح والمذكور فى المثل انهم ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فكان ما اراده
الله فى ذلك واخبر به ثم نظر بعد ذلك ما اعده للمتقين بقوله الصدق ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين يقول عز من قايل ما لكم تنبيه منه عز جلاله
ثم قال كيف تحكمون انتم تجعلون المسى كالمحسن ام لكم كتاب من عند الله فيه تدرسون
تحكمون بما تدرسون به فيه ثم اكذبهم لو كان من عند الله ما وجدوا فيه ذلك بقوله ان لكم
لما تحكمون يقول لو كان لكم كتاب لحكمتم فيه بارائكم يقول عز من قايل ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيمة فلا يصيبكم عذابنا الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون يقول عز وجل
سلهم ايهم بذلك زعيم وهو الضامن عن الله ولا يكون ذلك الا رسول من عند الله او عبد
موقن بخبر يقين وتحقيق يقول عز وجل ام لهم شركا فيخرجونهم من عذاب الله فليأتوا بشركايهم
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يقول عز
من قايل ليأتوا بشركايهم يوم يقال لكل نفس من كان يعبد شيا فليتبعه ولا
يبقى احد كان يعبد غير الله الا اتبعه حتى يدخل النار ومن كان يعبد الله وحده اتبعه فجعل
يومئذ ظهر المنافق والمشرك ومن كان يعبد غير الله طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه
يقول عز من قايل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اى طائعون سالمة هذا
حديث الله عز جلاله وتعالى علاوه وشانه الصدق وقوله الحق يقول عز من قايل فذرنى ومن يكذب

هذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم يقول تعالى لاحدهم على التحقيق شأنهم
انهم قال ان كيدى متين يقول عز جلاله ام تسألهم على ما تدعوهم اليه من الهدى اجرا
فهم من ذلك المغرم مثقلون ثم قال ام عندهم يعنى الشركا الذين يدعون انهم الهة من
دون الله اعندهم الغيب فهم يكتبون كما فعلنا نحن كل صغير وكبير مستطر فى كتاب مبين
الى اخر السورة

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم   الحاقة ما الحاقة تعظيم لشانها وهو اسم من اسماء
القيمه والقيامة قيامتان صغرى وهى الخاصه بالاضافة الى الكبرى التى هى العامة
قبلها ذلك لانها تحق العذاب للمجرمين والثواب للمومنين هذا الاصل والمراد بالخطاب
زايدا على ذلك انه لما كانت الحاقة انها تحق الجزا للمرء فهو له جزا وكان ذلك بحلول
الموت ثم يجى البعث منه جعل يسرد من ذكر المجرمين من احقت له الهلاك واحاط به العذاب
بقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة وهذا ايضا اسم من اسما القيمه ويقع ايضا على
الصغرى التى هى الخاصه وهى حلول الموت والكبرى هى التى يقعون فيها يوم البعث وهو
اسم خاص لما يصيب المجرمين عند الموت وحال البعث الى ما بعد ذلك وليست بقارعة
للمومنين بل حالهم كما وصفه الصادق الحق عز جلاله وتعالى علوه وشانه ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم
توعدون هذا الى المعنى وكما قال عز من قايل الذين تتوفيهم الملايكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الا تسمعه اتى هذا بقوله هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملايكة اى بقبض نفوسهم او ياتى امر ربك اى الساعة ثم ذكر جل ذكره وتعالى
جده كيف اهلك هولا المذكورين ثم اتى بعد ذكر فرعون ومن قبله وقوم لوط بقول
عز من قايل انا لما طغى الما حملناكم فى الجارية اى فى سفينة نوح عليه السلام لنجعلها لكم تذكرة
اى لا اغرقناكم بعد عذاب حال الموت فنحن حملناكم قبل ان تكونوا شيا مذكورا الا نفسكم
نحيف وقد اوجدناكم ينتعذر علينا اعادتكم ثانية واثابتكم وعقابكم
لذلك عجب من هذا الاحد بقوله الحق وتعيها اذن واعية ثم ذكر الامر الذى يأتى به

يوم القيمة الكبرى بقوله فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السما فهي يومئذ واهية
والملك على ارجائها يعني الملايكة وذلك موت السموات والارضين الا ما هو اعظم واكرم
كذلك يعلى الامر فما على والعرش دل على ذلك بقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وقوله وترى الملايكة حافين من حول العرش المعنى ثم كذلك يبقى عظام ما في هنالك
من قضايا الفصل وامره الحق ثم قوله جل من قايل فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون على ما هم
يظنون ويكذبون انه اى القران لقول رسول كريم يعني جبريل عليه السلام وما هو
بقول شاعر الى قوله تنزيل من رب العالمين الى قوله الحق وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم
مكذبين وانه اى الذي جاء به محمد من وحي لحسرة على الكافرين وانه اى ما علمتم به من عذاب
في البرزخ وعذاب في الدار الاخرة لحق اليقين والمتقين هنا الموت فاعتمدنا بالاخبار
على ما هو بعد الموت مدة البرزخ بقوله وانه لحق اليقين اى الموت ثم بالاخرة ما بعد البعث الاخر
وكله بعد الموت فسبح باسم ربك العظيم يقول فان ذلك يخلصك من العذاب في الدنيا والاخرة
وفيما بينهما نعوذ بالله من عذابه ما قرب منه وما بعد ۞ قوله عز وجل اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون اما ما تبصرون فهو السما والارض والشمس والقمر والنجم والسحاب و
الرياح المصرفة والافلاك المستديرة بامر العليم القدير الى غير ذلك من جبال راسيات
وبحار زاخرات وجنات معروشات وشجر معروشات ونحو ذلك هذا عن الجنة
العالية وهذا عن جهنم الهاوية وما لا تبصرون بالامر والتدبير والقضا المحتوم
وغيب مخزون وسر في السموات وفي الارض مستودع معدا لاهله مستودعا في
كتاب مسطر لمقادير معدة لاعمال سبق بها العلم الاول بحصل لاهله معه
لتوبة هذا الى عوالم الملك والملكوت وساحات القدس والجبروت الا ما هو كل
ذلك من وجود الى العلي العلي ثم سفلا الى المنتهى انه لقول رسول كريم المعنى يقول عز
من قايل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين يقول باخذ موضع الايمان
منه فبقبله لاجل ذلك عن هدايته ثم اقتلناه على ذلك فما ان يكون له منكم حاجز يحجزنا
يقول عز من قايل وانه لتذكرة للمتقين لم تنفع الذكرى الا للمتقين وفي من سواهم فقليل منهم

العلم واليقين اتبع ذلك قوله الحق وانا لنعلم ان منكم مكذبين وذلك مرادنا منهم وانه
لحسرة على الكافرين يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا وانه اى هذا الحديث لحق اليقين اى الواجب كونه بعد الموت حال الموت
يصيبهما العذاب من لدن حضور الملايكة اياهم لقبض انفسهم الا ما هو بعد الموت
وصدق الكلمة قوله الحق خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه هذا له في دار البرزخ وفي
اليوم الاخر ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وربما اصابه من جلب
عذاب السلسلة بعد الموت مدة البرزخ ما قدر له فان الاخر من ثواب وعقاب موجود
على سبيل النفي عذاب الدنيا دون عذاب دار البرزخ وعذاب دار البرزخ اكبر من عذاب
الدنيا ودون عذاب الاخرة ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الحق من ربك فلا
تكن من الممترين ۞ بيان ليس بعجيب من قال في معنى قوله ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انما سبعون ذراعا بذراع الجبار نقص قول من غرب
عنه ولا يجوز اطلاق مثل هذا فانه ان كان عنى به الجبار الحق فهو بطل بحث
ذكره وان كان عنى اهل الجبارين العتاة فليس احد منهم يومئذ بجبار فيطلق
عليه هذا الاسم الالف واللام اللذين هما للعهد ۞ فلا انما عدد السبعين فيه
لحد الكثرة وهي سلسلة جاز الامار انها من شجر جهنم اعاذنا الله منها الى اسفل
الهاوية وهي ام لسلاسل جهنم ۞ شجرة الزقوم ام لشجرها تجتث من فوق ارض
جهنم التي هي قعرها فتصعد بالغليان وتترسب به فيطعمها الفاجر والكافر
كما ان شجرة طوبى ام للمكرم من شجر الجنة وفي كل دار من مومن منها غصن
او فرع كذلك هذه السلسلة اعاذنا الله منها برحمته منها ام لسلاسل جهنم
لكل فاجر وكافر منها بعض يسلك فيها ينقل فيه فتخرج من دبره والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ۞

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل من قايل سال سايل بعذاب
واقع للكافرين اى دعا داع بعذاب وانما كان بمعنى السوال والبحث هل يعذب

الكافرون في دار البرزخ يقول الله عز وجل وقوله الحق ليس له دافع اى ليس لعذاب يصيبهم من الله
ذى المعارج دافع ثم وصف نفسه وامره عز جلاله بقوله تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هو يوم البعث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر تعضه بانيابها
وتطوها باظلافها كلما مرت عليه اخراها ردت عليه اولاها في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وذكر في صاحب الغنم كذلك وفى صاحب البقر كذلك لذلك قال فاصبر
صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا يعنى يوم البعث ثم وصفه بقوله الحق يوم يكون
السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما كقوله عز وجل وان تدع مثقلة
الى حملها لا يحمل منه شى ولو كان ذا قربى وكقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا ٥ قوله عز وجل يبصرونهم
يقول يبصر بعضهم بعضا كما يلاقوا في دار الدنيا كذلك يلاقون يومئذ بما هو ادرجه
اخره على اوله ليجزى كل نفس بما هو اليوم تسعى ٥ وصل بذلك قوله الحق
يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التى تؤويه
ومن في الارض جميعا هؤلاء هم الذين شغلوا عن العمل في حياته وابتغى رضاهم بما يخالط
به عز وجل فهو لعظيم ما يعاين يومئذ يود لو يفتدى بجميعهم من عذاب يومئذ وقال
في موضع اخر يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه اضل بعضهم بعضا
وفتن بعضهم بعضا واطعم بعضهم بعضا الحرام وتعاونوا على الاثم والعدوان
فاوجب ذلك بينهم المطالبة بعضهم لبعض فلاجل ذلك يفر كل واحد منهم
من صاحبه وذلك عن باقيهم يعنى فرارهم بعضهم من بعض فان الا من راجع على
اول نكما التقوا في الدنيا يلعون يومئذ الا ما شاء الله ٥ ثم وصف الذين
ما لم يومن اما ناحصا الى قوله الا المصلين ثم وصفهم بالصلاة الدايمة والصدقات والزكاة
والشهادة القايمة الى قوله اولئك في جنات مكرمون يقول عز قايل فما للذين كفروا
قبلك مهطعين اى مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين اى جماعات ايطمع كل امرى منهم ان يدخل

... السموات والارض ... الف سنة

جنة نعيم يقول عز وجل كلا انا خلقناهم مما يعلمون يقول خلقناهم من النطفة والقيح ثم اوجب
الحكم ان يكون مردهم اليهما كقوله منها اى الارض خلقناكم وفيها نعيدكم ولا بد خلكم
الجنة ويجيركم من جهنم التى هى منبعث القيح سعيرها وزمهريرها الا الايمان بالله ورسوله
والدار الاخرة والعمل بالطاعة والانتهاء عن الاثام ٥ يقول عز من قايل فلا
اى ليس كما تظنون اقسم برب المشارق والمغارب اى اللذين هما منبعث القيحين
انا القادرون على ان نبدل خيرا منهم ان نهلكهم ونات بقوم اخرين ثم قال عز قايل
وما نحن بمسبوقين اى اذا امتناهم ان نبدل امثالهم وننشيهم فيما لا تعلمون اعلن
بذلك في سورة الواقعة ٥ يقول عز وجل فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذى يوعدون يعنى دهرا اعلم بما نزل يوم الموت لا تصاله باليوم الاخر وصل به قوله الحق
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون كما قال مهطعين اى مسرعين
الى الداع ٥ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ثم قال وقوله الحق ذلك اليوم الذى كانوا
يوعدون يعنى يوم البعث لذلك كرر اليوم الذى يوعدون ٥

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم بساط خطاب هذه السورة معبر عن
النبوة والرسالة وعقوبة المكذبين للرسول عليه السلام وان للرسول ان يدعو
على من ارسل اليه اذا تبين لهم اعراضهم وعتوهم وشرودهم عن الايمان وتبين من اشجانهم
لله ورسوله ٥ فصل هكذا هو الوجود وجاء فى الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حديث الشفاعة قال يجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد
واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر ويبلغهم من الهم والكرب ما لا يحملونه ولا يطيقون
فيلهمون لذلك ادم ومن وارى والله اعلم انهم سادات الامة واشياخهم القادة
رضى الله عنا وعنهم يلهمون لطلب الشفاعة يقول بعضهم لبعض تعالوا فلنطلب من يشفع
لنا الى ربنا الا ترون ما بلغ الناس الا ترون ما هم فيه قال فياتون ادم عليه السلام فيقولون
يا ادم انت ابو البشر وخلقك الله بيده واسجد لك ملايكته اشفع لنا الى ربنا

الاذى ما نحن فيه الاذى ما بلغنا فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيه ابيكم
لست لها اذهبوا الى غيري قال فياتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول
رسول بعثه الله الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما بلغ
الناس الا ترى ما نحن فيه فيقول عليه السلام اني قد دعوت على قومي لست لها اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابرهيم الحديث وجاء في القرآن العزيز قول الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه
فيما حكاه عنه من دعايه رب اني مغلوب فانتصر وقوله رب انصرني بما كذبون فهذه
دعوتان له لكنهما مترددتان بين اهلاكهم وبين ان نصره الله ايضا بانه يخضع لها
اعناقهم كما قال عز من قائل ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
واما دعوته الكبرى فقوله صلوات الله وسلامه عليه رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فهذه دعوة مهلكة بمشية الله وهو لم ينبغ لها الا بعد ان اعلمه الله
بقوله الحق انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع
الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وتقرر عنده العلم
بانه من اهلكه الله غرقا اهلكه ونسله معه لذلك قال لربه انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاذا كان دعاوه عليهم بامر ربه واعلامه اياه
بانهم لا يومنون ولا مطمع في هدايتهم وكيف لا يعذر في ذلك ولم لا يتقدم بين
يدي ربه للدعا عليهم ان ادرى والله اعلم بامره وحكمه الشفاعة لهم عند ربه الا يهلكهم
وان يهديهم ويعافيهم كما فعل ابرهيم عليه السلام لما جاء الملايكه عليهم السلام واعلموه
ان عينهم هولا هلاك قوم لوط عليه السلام جعل يجادل فيهم ويقول ان فيها
لوطا ثم قال ارايتم ان كان في المدينة خمسون رجلا صالحين اتهلكونهم معهم قالوا
لا نهلكهم ان كانوا فيهم ثم راجع المجادله عنهم ثانيه في اربعين ثم الى
عشره حتى قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
وقال الله جل قوله فيه يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب وما انتهى
عن شانه ذلك حتى قيل له يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود

فلما استعصت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بما يعينه به عليهم فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف وكان ذلك والحمد لله رب العالمين وقد علم ربه
عز وجل لما قاساه من عتوهم وقديم اعراضهم واذايتهم اياه بقوله العلي ونوحا اذ
نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين ○ قوله تعالى فيما حكاه عنه عليه السلام قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا الى قوله ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا ○ واستاق هذا كله عنه في معرض المدح له ○ وكان الذي اعلن به
لهم في دعايته اياهم الى ربهم قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وكان مما
اسره لهم في دعايته قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا ○ والوقار في معهود الانبيا والوحي هو
التجل العلي وانه لا يسدو لعباده من اي واحد منهم ولا يكلمهم بكلمتين في معنى واحد
بل لكل رويه تجديد تجلي وكرم اعلام ولكل كلمه انعام قال ابرهيم عليه السلام لما راى
الشيب قال يا رب ما هذا قال وقار يا ابرهيم قال رب زدني وقارا فلما كان بدو المشيب
اعلاما بحامله وراسه بامر يجدد ومنتظر عن المنتظر الذي تقدم سمي الشيب وقارا
سبحانه وله الحمد ما اعظم شانه وادوم حباه واجل لقاه اللهم اكرمنا بلقائك اللهم واجزل
حظنا من ذلك برحمتك يا ارحم الراحمين ○ ووصل بذلك قوله الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا هذا كلام في اثبات الروية كما تقدم
التذكير في بعض وصفها ○ ثم قال فيما هو من فضل النبوة والله جعل لكم الارض بساطا
ثم اخذ يوصف الجنة لتسلكوا منها سبلا فجاجا قد جا تفسير ذلك فيما تقدم واضافه
كل مذكور الى ما هو ايه عليه وعلم له فاطلبوا ذلك ان كنتم صادقين في طلبكم ○

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قل اوحي الى انه

استمع نفر من الجن يقول الله عز وجل لرسوله عليه السلام بلغ امتك استماع الجن القرآن وايمانهم
به وتواصيهم بالانصات المراد به التفرغ لحسن الاستماع الذي هو الجالب للفهم والفطنة
لان حسن الاستماع للوحي والحكمة طاعة لله وثوابه النور في القلب وشرح الصدر
لمعرفته سر المراد بالمسموع ليس كما تواصا به الكفار يقول بعضهم لبعض لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فكان جزا ذلك ما عبر عنه قوله الحق
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون الى آخر
الايتين ○ وكان ثواب النفر المستمعين للقرآن ان جمع الله لهم فهم فصول
القرآن كلها في قولهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا وانما دار القرآن كله
من اوله الى آخره على تبليغ هذا وتبيانه في تجميله وتفصيله ونصه وتعريضه وشانه
كله ○ القرآن العجيب هو القرآن العظيم الذي هو عبر عن اسما الله وصفاته وذكر
وحدانيته ومحامده وشانه العلي تعبيرا القليل منه عن جميعه ويجمل في يسير الخطاب
ما يفصل في جملته يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وعلى سبيل الحق والصراط المستقيم انزل
الوحي كله بتوصيله وتفصيله وقولهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به والقرآن
كله انتظم على الشهادتين الايمان بالله ورسله وقولهم يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم هذا ما جاءت به النبوة من عند الله عز وجل من نذارة وبشارة ○ ثم
قالوا رضي الله عنا وعنهم وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذا
معنى سورة الاخلاص هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ
قوله وانه بالكسر وانه بالفتح اما الفتح فعطف على قوله تعالى انه استمع نفر من الجن ثم عطف
على ذلك وانه وانه واما الكسر فعطف على قوله عز وجل فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
قولهم وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا يحتمل ان يكون قولهم سفيهنا عبارة عن ابليس
ويحتمل ان السفيه هو اللعين المبلس وسمي الضال المضل الشطط البعد اي انهم كانوا

يقولون ما هو البعيد عن الله عز وجل وهو ما يسبح من اجله نفسه ∴ ويكون معناه انه
يقول ما يبعد عن الله ويستوجب منه اللعن والبعد ثم اتبعوا ذلك قولهم وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا اخبار منه عن جهلهم بالعلم قبل ان يتعلموا من القرآن ما علموه
ثم اتبع ذلك قولهم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن يعنون الكهنة والمنجمين
اجابتهم فزادوهم رهقا اي ضلالا عن الهدى جهلا بالله عز وجل زادا الى كفرهم ○ ثم
قولهم وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض اي الاعادة ولن نعجزه هربا كيف والطالب
الهارب عنه في قبضته وهذا الظن منهم بمعنى العلم ○ قولهم وان المساجد لله اخبار
من الله ووعظ يقول عز وجل الله خلقكم وخلق اراب السجود لكم فلا تسجدوا لاحد سواه
وخلق الارض وجعلها كلها مسجدا وطهورا فلا تعبدوا فيها احدا غيره ○ قولهم
رضي الله عنا وعنهم وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ظاهر الخطاب
بين ان الكفار تظاهروا عليه بالازاية وغير ذلك وانهم قد قاربوا ان يغشوه غلبة
وظلما وجاء فيما خرجه ابو عيسى الترمذي رحمه الله ان الجن حضروا معه الصلاة صلاة الصبح
فلما راوا المومنين يقومون في الصلاة بقيامه ويخرون بتكبيره ويركعون بركوعه ويسجدون
بسجوده اعلموا قومهم بذلك وعبروا عن ذلك بحسن الاقتدا والتزام الاتباع وحكم الاقتدا
فقالوا كادوا يكونون عليه لبدا اي نصره وتبعه ثم قال الله عز وجل امرا لرسوله
انه قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا وهذا منه خطاب متردد بين المعنيين ثم قال الله
عز وجل لرسوله عليه السلام قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ○

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها المزمل قم
الليل الا قليلا المعنى لو شا عز وجل لقال يا ايها النبي او يا ايها الرسول كالمعهود منه
عز جلاله لكنه خرج الخطاب على ما ثبت في التلاوة ليدخل المومنون معه فيقوموا
من كان منهم بثيابهم بما تيسر لهم من القرآن لذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام المومنون معه فقيل ان داخل المدينة كان يسمع في ذلك الحين من الليل قراة القرآن

كدوي النحل قالت عايشه وامسك الله خاتمة هذه السورة في السما حولا ثم انزل عليه
قوله العلي ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك
والله يقدر الليل والنهار اي انه يزيد به بعض من النهار وينقص منه ما كان من النهار علم ان لن تحصوه
توقيتا للاوقات التي ذكرها في صدر السورة ثم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد
عليه يقول عز قايل فتاب عليكم اي رجع لكم عن ذلك لما رحمته بكم يقول عز قايل فاقرءوا
ما تيسر من القران فجعل الاحزاب اجزا من القران بعد ان كانت اوقات الليل ثم قال عز قايل
علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله اي التجارة والحج والجهاد
ونحو هذا واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه فرجع لهم لمكان العذر الى قليل
من القران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من قيام الليل ولو قدر حلب شاه وما عنده سنة
ايجاب ذلك واراد التوكيد ايصالا لقوله يايها المزمل المعنى قوله في رؤياه التي اراها
قال مررت برجل ملقى على قفاه ورجل قايم على راسه بفهر فيضرب راسه بالحجر فيشدخه
ثم يتدهده الحجر فيمضي لياخذه فلا يرجع الا وقد التام الراس فيضربه فيشدخ راسه
هكذا فسال عنه الملكين عليهما السلام فاخبره عن هذا انه جمع القران فكان لا يقوم به
في الليل ولا يعمل به في النهار ○ فصـــــل في ناشية الليل ما هي قال
الاكثر من المتقدمين رضي الله عنا وعنهم انها اول الليل وقال في ذلك بعضهم

وناشية الليل البهيم يقومها رجال اضاعت فرشها وحجالها

والبهيم من الليل هو اوله بعد مغيب الشفق الثاني الذي هو البياض الذي يخلف الحمرة وهما عن بقايا
الشمس في الجو وبعد ذلك هو البهيم منه وهي البهمه وهي الغاسق اذا وقب وهو الليل المعسعس
وهي المعنى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت فحمة العشا فاكفتوا مواشيكم وذراريكم
صبيانكم فان للشياطين حينئذ انتشارا ∴ وعلى القول بالتحقيق فانما نشو الناشي لما افضل شانه
واكرم لجلاله والتنزيل الكريم من الله عز وجل اوله اول الثلث الثاني ثم الى النصف من الليل ثم
الى الثلث الثالث ثم الى الصباح قال لهذا ينشو الليل وهي ناشية الليل لذلك قال عز قايل
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لثقل معرفة اوقات الليل ولمفارغة النوم على اقامة احكامه

التجافي عن المضاجع لكن ذلك اقوم قيلا واقرب للقلوب من ربها عز وجل الى ان قوله
عز قايل وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا تهديد ووعيد ان لدينا انكالا
وجحيما هذا لاجل كفرهم وتكذيبهم وطعاما ذا غصة هذا لاجل تنعمهم بالطعام
والشراب ولين المهاد ○ قال ولا تحسبن الذين يشهدوا سهادة الحق ثم انطلقوا على
شهواتهم واتباع خطوات الشيطان حيا الدنيا وانما زهوهم ولعبهم فاستصحبوا
لذلك الناس واستجلبوا اللهو وتغافلوا عن النظر لمعادهم انهم في امن من هذا الوعيد
بل لكل نفس جزا ما كسبت الا ان يشا الله مغفرة منه وعفوا يقول عز قايل كل
نفس بما كسبت رهينه ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال
وهل يجازى الا الكفور وضروب المعاصي كفر لا سيما مع الاصرار لكنها كفر دون
كفر ومنزله بالعفو والمغفرة ○ ختم المعنى لقوله الحق فكيف تتقون ان كفرتم
يوما يجعل الولدان شيبا السما منفطر به كان وعده مفعولا الى قوله ان هذه تذكرة
فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا والمخاطبون في هذه السورة رسول الله والمومنون فاعلم ذلك ○

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز قايل يايها المدثر قم فانذر
خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاص وقد يتوجه معناه الى الهداة المطاع
امرهم ○ وقوله وربك فكبر وثيابك فطهر عام في تطهير الظاهر والباطن
والثياب والرجز فاهجر الرجز جزا المعاصي وهو العذاب لاجلها يقول اهجر ما
يكون جزاوه العذاب فسمى المنهي عنه بجزايه ∴ ولا تمنن تستكثر يقول لا تطلب على
ما تمنن به لله ووهبته لاجله جزا تستكثره ○ وصـــــل ذلك
بذكر الكافر قوله ذرني ومن خلقت وحيدا المعنى الى قوله ثم يطمع ان ازيد كلا يقول عز
قايل يطمع على كفره وعصيانه ان ازيده في الاخرة انعاما واحسانا مثل
دون ايمان منه ولا عمل بطاعة ○ قال للذين احسنوا الحسنى اي الجنة بعد الموت حال
البرزخ ثم قال وزيادة اي الجنة العليا التي هي دار الخلود ثم زيادة في جنة الخلد النظر

الى رحمة الله العلي الكبير ثم ابدلهم بعد النيران التي حلت بقول الله عز وجل ادخلوها
بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد كذلك اهل جهنم اعاذنا الله
برحمته منها يقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ۞ وصل ما تقدم بقوله كلا انه
كان لاياتنا عنيدا الى قوله سأصليه سقر اي بعد الموت اكثر ما يأتي ذكر الصلي في من
عذاب البرزخ بقول الله عز وجل وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر جمع لوح
والتلويح هو تقليب الالوان وتعذيبهم سقر بقلبها الوانهم الى السواد وسطا بين ما هم
عليه في دار الخلود وبين ما كانوا عليه في الدنيا اليه ذلك صناعة التلويح
وما تفعله الشمس بالوان المتبرزين اليها كما قال الشاعر

سفع الخدود وجوههم فكانهم وابوهم سام وابوهم حام

وحام بن نوح هو ابو السودان ۞ عليها تسعة عشر يمكن ان يكون هذا العدد عدد
المعذبين لكل شقي في دار البرزخ نعوذ بالله من عذابه اوله واخره ۞ واما جهنم التي
هي دار الخلود فما يعلم جنود ربك فيها الا هو بقول الله عز وجل وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب فانهم قد علموا بذلك في كتابهم ويزداد الذين امنوا
ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون لما قوله كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح
اذا اسفر انها لاحدى الكبر اي عذاب الدنيا وعذاب دار البرزخ وعذاب
الاخرة ولعذاب الاخرة اشد وابقى ولما كان المعهود من الصبح اذا اسفر ان يكون بين خاتمة
بين الليل المدبر وبين النهار المقبل اقسم به في هذا الخطاب للاعلام بالمراد دار البرزخ
مع يوم الدنيا الليل ودار الاخرة فافهم واعن عن ربك عز وجل ۞ ثم قال وقوله الصدق
كل نفس بما كسبت رهينة المعهود من الرهان يحبسه المرتهن حتى يقضي حقه الذي ارتهنه
من اجله والمجرمون طول مدة البرزخ مسجونون في سجين كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين على وزن فعيل من السجن مبالغة في معناه فهم فيما هنالك مرتهنون حتى يحكم الله
فيهم بحكم الدار الاخرة ۞ بقول الله عز وجل الا اصحاب اليمين يقول ليسوا مرتهنين بل في جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر فيقول احدهم لم نك من المصلين ولم نك نطعم

المسكين ونقول الاخر كنا نكذب بيوم الدين ويمكن ان يقول ذلك كله احدهم والجامع
لذلك كله هم المكذبون بقول الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين لا يسمع المكذبين
شفاعة وقد روي عن علي رحمة الله عليه انه قال يسال الكفار عن كل شيء من دقائق
التراب ويعذبون عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجلين كانا يعذبان في
قبرهما انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اي انهما لا يعذبان الا في لغو ولا يلد ذنب بل انما
يعذبان في ترك التنزه عن البول والاخر في النميمة ولكل درجات مما عملوا وكل
نفس بما كسبت رهينة خطاب عام الا ما شاء الله من عفوه ومغفرته الا انه وقال عز
ان يجعل المسلمين كالمجرمين فلا بد من عذاب القبر لمن لم يغفر الله له فان الله مغفرته و
عفوه لكن ليس عذاب المسلم الملي كعذاب الكافر والحمد لله رب العالمين ۞

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بقول الله عز وجل بلى قادرين على ان نسوي بنانه اي اعضاءه والبنان
الاصابع والبنان الاعضا ايضا حكاية عن اللغة ۞ قوله جل وعلا
يسال ايان يوم القيمة فاجابه الله جل جلاله بقوله اكمل فاذا برق البصر غدا عند الموت
وخسف القمر وجمع الشمس والقمر هذا في جمع القيمة بقول الله فاق يومئذ يعني عند الموت وفي
يوم القيمة اين المفر يقول الملايكة عليهم السلام كلا لا وزر ۞ قال عز وجل يوم
يرون الملايكة اي حين الموت لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي المراد الدنيا
والمفر من الموت الى ربك يومئذ المستقر يقول الله جل ذكره ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر ۞
قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره معاذير الانسان احتجاجه
بالقضا والقدر ونحو هذا وان كان ذلك كذلك فان الانسان يجد في نفسه حالا
نفرق بها بين حالة الاضطرار وحالة الكسب والاختيار ولما بين المنزلتين من الفرقة
رجوع حالة المملي بين حالة ضغط المقادير اللازمة لو انه تاب من ذنوبه
التي اعتذر منها بانه ليس له من الامر شي وانما هو القضا والقدر ونحو هذا الكانت

له حجة وملجاه الموت وهو مستمر على بغيه مصر على عصيانه لزمته لذلك الحجه
وانقطعت معاذيره انه ليعلم ما جناه على نفسه فباداته واختياره وسعيه
في ذلك لذلك قال بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ثم اتى بحذ بل
وهي للاضراب عن الذي بانه من معاذيره اذا الوجود لحاله الاختيار هو المشاهدة
والمضاف الى النفس دون القضا والقدر اللذين هما مضافان الى القاضي المقدر عز وجل الحج
عليه ربه عز وجل له بقوله الحق كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة تقول هذا هو الذي
اوقعكم في ذلك من خذلانكم اصمكم ذلك واعمى ابصاركم تركتم الاخرة التي وجوه
اهلها ناضرة اي ناعمة الى ربها ناظرة ولم تخافوا عذابها لامثالكم ووجوههم يومئذ
باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ثم وصل بذلك قوله العلي عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به فانتظم هنا هذا لا تحرك بهذا اي بالاعتذار لسانك واما من جهة
المعنى فالضمير الذي في قوله لا تحرك به لسانك اي بالقران لتعجل به كما قال عز وجل ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وكان صلى الله عليه وسلم جبريل
اليه الملك يحرك لسانه بالقران حرصا منه على حفظه خشية ان ينفلت عليه حفظه
تنفيذ الله جل ذكره له حفظه في قلبه بقوله عز وجل ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه اي على لسانك وعلى السنة التي عنهم علم الكتاب
بعدك اعلمه الحكيم العليم بقوله الصدق ان علينا جمعه وقرانه يقول علينا جمعه في صدرك
وجعله قرانا على لسانك ان الامر كله له في الخلق والامر لسيما في التلاوة لكلامه في
تبيانه على السنة الهداة فاتبعك اي بالمعيه اليك من ربك ويلهمه من شاء من اتباعك
انما العبد القاري كتاب ربه التالي كلام باريه عز وجل له اشهد في التلاوة
ربك العلي والقوي عز وجل بالمعية اليك من فهم ما تتلوه فانه عز وجل له وتعالى علاوه وشانه
كما طلب حال تلاوتك بلسانك نفسك وتثني على قراءتك بكلامه العلي مفهوم ما تتلو
هو الغائب على الامر في ذلك فهو متكلم بكلام نفسك ليس لك في هذه كلام انما هو
حركة لسانك لتيسير ذكره وتلاوة كلامه على لسانك اظهارا لحكمته وتوصيلا لك

ذكرته منه فاعرف من انت وعند من انت وما المراد منك فيكون جاء ان اهل السموات
يعرفون حمله القران لحب الله فاقروا رحمكم الله كتاب ربكم فان كم ود قروه فانه من دو
القران فانما يوقر كلام الله ومن وقر كلام الله فانما يوقر الله عز وجل ومن استخف بالقران
استخف بحرمة الله لا حرمة عند الله لحرمة القران فاقروه فان كم يرحمكم الله برا ويحبكم
الاولياء فالقراءة اية من كتاب الله عز وجل خير مما طلعت عليه الشمس وغربت انما
جل جلاله ذكره وتعالى جده كتابه العزيز حبل العبد ومكانا يكلمه منه ويناجيه
به كما جعل الشجرة حد الموسى ناداه منها والبقعة المباركة مكانا للموسى ناجاه
منها كما جعل موطنك موضع مصلاك لصلاتك وذكرك ومناجيك ومخاطبك منه
والقبلة وجهه لك كما الشجرة وجهه لموسى عليه السلام وناداه منها وكلمه
كالموضع المستوي في اعلى عليين لرسول الله مثل لموطئ قدميك حال الصلاة قبالة مناجاة

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم — نظم هذه السورة المباركة
بخاتم سورة القيمة فانه ذكر في عقبها قوله العلي كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس
واحدها ترقوة وهي اعلى عظام الصدر ما يلي الحلق وذلك حال الموت وقيل من
راق وظن اي علم المحتضر انه الفراق والتفت الساق بالساق اي الشدة بحسرة فراق
الدنيا والاهل لكراهته اياه وحبه في البقا وشدة ما يجد من علز الموت وصعوبته
وما يقاسيه من كان وبسط ايدي اليه بالضرب والسنة كما قال عز وجل ولو
ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم يقول عز وجل الى ربك
يومئذ المساق ثم قال عز وجل فلا صدق ولا صلى اي ايمانا بل ذلك منه ولكن
كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى هذا وصف لكبره وتبختره ثم قال
اولى لك فاولى انها الا تاتي ان تؤمن بالله ورسوله وتطيعه ولا تتولى ولا تكذب
ثم اولى لك فاولى وجه لمزايدا على ما تقدم ذكره اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى تجديد
منه عز وجل له وتهديد ويصحبه احدهما تجدد ما صح به حال البرزخ والاخرى ما يلاقيه

بعد البعث على هذا الوجه قوله الحق ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني
ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى ثم افتتح ذلك من هذه السورة نطقا به هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا الى قوله اما شاكرا واما كفورا يقول عز وجل انا اوجدناه بعد
ان لم يكن وجعلناه سميعا بصيرا ذا اسما وصفات من الحق يقول عز وجل هديناه
السبيل اما شاكرا اما كفورا ثم يقول عز وجل انا اعتدنا للكافرين سلاسلا
واغلالا وسعيرا واعدنا للابرار نعيما وثوابا كما تم الى اخر السورة من وصفه الحق لهم المآب
وحلل الثواب الجنان ثم قال ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا هنا الاتيان بالله و
الرسل واستثنان سنه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله
كان في الازل عليما بمن هو يهتدي اذا هدي او حجة ومن يضل عن سبيله حكيما في
حكمته العباد وتركيبه فيهم ذلك يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما

سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم العرف جماع الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والالهام لذلك والتيسير له كما قالوا عليهم السلام ونقدس لك اي نقدس لك عبادك
وبالجملة فكل امر مقرب منه عز جلاله عرف ثم العصف من الرياح من امره ليعصف بذلك من اراد
ما شاء وهو في الامر عزم وقهر والنشر فهو اظهار المامور به وابداله وهو من النشور
والالقاء للذكر الالهام بذكرون العباد ذكر ربهم والعمل له بما يرضيه والفرق في الوجود
كالتصوير في الظواهر كالفرقان في المعاني الباطنه والالقاء للذكر على الانبياء والرسل
بشارة ونذارة واعذارا تاخيرا الان الله بارئه في ذلك انما توعدون لواقع عبر
عن ذلك بما علمه في سائر السورة من نبا حق وقول فصل ووعد ووعيد من فصل
اقسم عز جلاله بالرياح وبالملايكة الموكلين بهن على جميعهم السلام وما يكون عن ذلك
كله قراره وبارئه ان الوعد والوعيد حق وذلك ما اتت به الرسل واللب
حق لا ريب فيه واعتمد في الاخبار عن ذلك والانجاز له على يوم الفصل بقوله الحق

فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت
كانال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اجمل ذكر بقوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا
فويل يومئذ للمكذبين وتوجيه باطن هذه الانبا ايضا الى ان سنه حال الموت
ان الموت ايضا فصل وفيه عذاب لاهله واقع ثم ماله من دافع والموت احدى
النباتين وفي حلوله معان مشبهه لمعان في اليوم الاخر واقعه بالمحتضر فتشابهت
النباتان فلاجل ذلك ربما اختصر ذكر القيامه الاولى واعتمد الاخبار عن الاخرة
اذ هي جامعه لهذه وهذه لكن صغرا بالاضافة الى الاخرى التي هي الكبرى
وخاصه وعامه فافهمه ثم يقول جل من قائل الم نهلك الاولين كقوم نوح وعاد
وثمود واصحاب الرس وغيرهم من الاجيال الماضيه والقرون الخالية ثم نحن الان
نتبعهم الاخرين اماته واهلاكا كذلك ايضا نفعل بالمجرمين ثم قال ويل يومئذ اي يوم
الموت والاهلاك ثم يوم البعث لهم والنشر للمكذبين وفي ضمن الخطاب كما
اهلكنا المكذبين انجينا الذين امنوا وكانوا يتقون فصل
ثم قال للقيامه التي هي الخروج عن دار الدنيا بعث وهذا في الكفار والعصاة ايضا
من ذلك حظ على قدر نومهم وغفلتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وقال الله عز من قائل فيهم اموات غير احياء فاذا ماتوا انتبهوا وقال في قوله الصدق عز جلاله
لقد كنت في غفلة من هذا اي مما انكشف له بحلول الموت عليه ونزول الملائكه لاخراج
نفسه لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ذلك لانهم
تشوفون بما هم فيه ثم يقول عز وجل الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين
الى قدر معلوم فقدرنا اي المقدار من رزق واجل وشكل وطول وصورة
نحو هذا من بصر واكلفه وعلى الحرف الاخر فقدرنا على الايجاد على ذلك والاتمام لذلك
والاكمال حتى جعلناه سميعا بصيرا عالما قادرا مميزا الى اقصى ما يوصف ويسمى به يقول
عز من قائل فنعم القادرون اذا نحن في الاعادة بعد البداة ويل يومئذ للمكذبين بهذا
وغيره من الانبا والوحي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون

اى حال حيوتكم الدنيا تعريض منه بما يعرضهم حال على الموت الذى عبر عنه الشباب
الحق ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية المعنى يقول الله جل جلاله
مخبرا عن حقيقة ما هم اليه صايرون انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب ثم وصف
شعب ذلك الظل بقوله الحق لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر
عظما كالقصر ما يستقبل للصاد كاصول الشجر هذه الصواعق كبارها و
صغارها ولكل عذاب عن عذاب مثله سقتهم شعب ذلك الظل فى جهنم
اعاذنا الله الرحيم برحمته منها الى ما ينشعب اليه عذاب ما هنالك هنا فى حال
دار السعير وهو من هو بعد الموت يقول الله عز وجل وقد وصف المقربين السابقين
وما لهم والابرار وكيفهم مصيرهم ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وذكر الثلاث
الشعب بقوله الحق فى سموم وحميم وظل من يحموم والتحموم الدخان المبين يقول لا بارد
ولا كريم بل هو معطش مجوع يشهون لاجل ذلك الحميم فلا يرون وياكلون
الضريع والزقوم فلا يسمن ذلك ولا يغنى من جوع وهذا العذاب على المدرج من عذاب
الدنيا التى هى جهنم لاكن لا يشعرون بها عذاب البرزخ ولعذاب الآخرة اكبر
لو كانوا يعلمون ثم اخذ عز جلاله وتعالى علاؤه فى ذكر ما اعده للمتقين عنده رضى الله عنا وعنهم
بقوله الصدق عز جلاله ان المتقين فى ظلال اى كرامة ليست كظلال اليحموم وعيون
ليست كالحميم والغسلين وفواكه مما يشتهون فى مقابلة ما اعده للاشقياء عليه
يقول عز وجل كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون كما كان اولئك مجرمين كانوا
يعملون سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم يقول عز وجل انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين فى ضمن هذا الخطاب انا كذلك نجزى المؤمنين المصدقين ثم رجع
الخطاب الى ذكر المجرمين نعوذ بالله من احوالهم واعمالهم بقوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم
مجرمون تهديد منه ووعيد وذكر اجرامهم تحقيقا للوعيد وتعريضا بما اليه ينطلقون
وزاد فى وصفهم على مقامهم على تكذيب الرسل والكتب انهم كانوا اذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون وهذا يدل على صحة ما ذكره مالك رحمه الله عليه ان الكفار مطالبون بما يعوق

الرابع كما هم المطالبون باصل الايمان والاسلام ثم ان الوعيد يسرى الى تارك الصلاة من
اهل القبلة كما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء غفر له فان تارك الصلاة عمدا لكذب اصغر ايضا بعمه قوله الحق ويل يومئذ للمكذبين
وتنجا الوعيد على من جمع القرآن والسورة الواحدة تسمى قرآنا انه يلقى عن قفاه لقائم
على راسه يفبضه فيضربه بالفهر على راسه فيشدخه ثم يتدهده الحجر ثم يعود لاحده فلا
يرجع الا وقد التام الراس فيضربه فيشدخه ايضا ثم كذلك يفعل به الى يوم القيامة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت جبريل عنه فقال هو رجل جمع القرآن وكان ينام عنه
بالليل ولا يعمل به بالنهار

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم النبا العظيم هو ما انبا به عن موجودات
الدنيا وعن ما يصير اليه من موجودات الآخرة وما انبا به عن الموت وما بعد الموت
الى يوم البعث ووجود ما هنالك ثم اعلم بما فى الدار من عذاب او ثواب ثم الحلول
الابدى الا الابد يقول عز وجل عم يتساءلون عن النبا العظيم او عن ماذا يتساءلون عنه
يقول عز وجل الم نجعل الارض مهادا تعريض بتمهيد ارض الجنة كما هو اعلام بعدم
التمهيد الكريم فى جهنم والجبال اوتادا اعلام منه بانه يمسك السموات والارض ان
تزولا فجعل امساكه الارض بالجبال لان لا تزول ابه على امساكه هو لهما وجعل
الله الجبال ابه على حلول زوال الارض وابانة ما توعد به انها تسير الجبال سيرا
اى ينسف وتمور الارض مورا وتدك دكا وتبس بسا وكذلك جعل النجوم فى السماء
امارة على امساكه اياها وابه على كونها على حالها فاذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
اتى السماء ما توعد له من انشقاق وانفطار وكشط ثم تبدل بغيرهن وقوله عز وجل
وخلقناكم ازواجا ابه على ما يصيرون اليه فيما يكون فى الآخرة من تزويج بحور العين او تزويج
بقرناء من شياطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فى الجنة اعزب ثم قال وجعلنا
نومكم سباتا اعلام بالموت بعد هذه الحياة وجعلنا النهار مبصرا ونشورا اعلام بما
للنشور بالبعث وبان يوم البعث لهذا اليوم كالنهار لهذا اليوم الذى هو كالليل

ليوم الفشور وقوله ايضا وجعلنا الليل لباسا والنهار مبصرا ونشورا اعلام بانجاة
الضلال والهدى ٥ وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى السموات العلى اعلام بالسموات التى الدار
هى الشمس سراج وهاج القمر والنجوم اعلام منه بما يعلب فيهن من امره من نسخ ونسخ والقمر نورا
وفى هذا كله اعلام منه بالبقا الدائم ثم قال وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا المعصرات
السحاب سماهن معصرات لقبهن وقرب ما ينزل منهن من الجنه واعلام بما هو منبعث هذا
الما النازل منهن وانه من دار الحيوان لذلك يحى به الارض بعد موتها وخلق منه وبه
كل شى حى لذلك قال لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا المعزل الاخره ثم
اوجب عن ذلك ما هو واجب وجوده بقوله الحق ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ
فى الصور فتاتون افواجا هو يوم النشور الذى هو النهار واليقظه من النوم اسان عليه
وفتحت السما فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا فهذه موجودات يوم البعث
وتبديل الدنيا بما هو الاخرة كما تقدم فى صدر السورة من دلايل ذلك واعلام منه ثم
اخذ فى وصف الجنه الاخرى جهنم وموجوداتها التى اوعد عليها مما هنا ايات ودلايل
منبيه عنها بقوله الحق ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا الا مدلول
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا هذه دولة السعير وربما كان ايضا اعلاما بما لهم
ملاقوه فى دار البرزخ فان عذاب النار اول ما يلقونه بعد الموت كما تقدم ذكر بعضه وكما
ان طلاق المومن ان شا الله تعالى من بعد الموت الى ما هو جنه المصطفى طاهره عنها قال الله
عز قايل اصحاب الجنه يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وربما كان ذلك اول ما يلقونه فى
دار الخلود لذلك قال عز قايل جزاء وفاقا اى انه وافق ما كان يعدهم فى الدنيا من نسخ
سعير وزمهرير لا ينتهى الى قوله عز قايل انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا
الى الفتح والفتح كذابا وقوله وكل شى احصيناه كتابا منتظم بقوله انهم كانوا لا يرجون
حسابا ثم قال عز قايل فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا من عرضا تسلطه عليهم من عذاب
دولة الزمهرير وكانت الجنه يعلمها بردها ومتعهم من نسخ الله منها بارزاق منها وانهار
وعيون وجنات ونخيل واشجار ثمار وفواكه وبنون جعلها الله لهم سكنا

وظلال ومتاع من مهاد وفرش واثاث وثياب لبوس وعطا الى غير ذلك مما كانت
جهنم تعدوا عليهم من روح بردها وحرورها وثلوجها فكذبوا بهذه وهذه فحرموا
رغوب هذه واحلوا مرهوب هذه نسال الله البر الرحيم خير ما يعطى ويعضد انه الولى
الحميد ٥ ثم اخذ من ذكره الثانى وصف ماب المتقين بقوله الصدق ان للمتقين
مفازا حدايق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا
كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا اى حساب اعمالهم كانوا لا يحدثون ولا يخوضون كما يخوض
اللغو والكذب فهم لا يسمعونه فيما هنالك وعرض بذكر اللقا الكريم بقوله رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا اى المجرمون ٥ ثم ذكر يوم الجمع
بقوله الحق يوم يقوم الروح والملايكه صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
مع الله الحى الصبر عا لا ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه مابا ثم نظم بذكر يوم الجمع ذكر
الموت وما يحل به محلا بقوله العلى انا انذرناكم عذابا قريبا كما قال عز وجل وان للذين
ظلموا عذابا دون ذلك اى دون يوم يصعقون فيه بنفخة الصور يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ٥ قال عز قايل فاذا برق البصر وخسف القمر و
جمع الشمس والقمر يقول الانسان يوميذ اين المفر الشاهد هنا فى قوله فاذا برق البصر عيانه ع
تحم عندها الحصر مصره وفقنا الله لاخذ الاهبة للعايه انه القادر على ذلك لا شريك له

سوره والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم الله تبارك وتعالى
بالملايكة لانهم عباده ومفعولهم وهو الملكوت لانه مقدوره وكل له قانتون
تعالى وقوله الصدق والنازعات غرقا وهو اخذهم ما زاد من مواد مجموع الخلقة
فى الخلوق والغرق مصدر غرق يغرق غرقا وهو حال للمخلوق اذا كثرت المواد فيه
اكثر من المقدار الذى يقدر له فان النهى ذلك عنه هو النزع كما يقال نزعت بالدلو
نزع نزعا ونزع فلان بالحجة ٥ وقد يكون ايضا زياده على ما تقدم صعودهم بالامر
بعد نزوله وقوله جل من قايل والناشطات نشطا ينشط المعول الى ما وجد له اى

كيف يكون وشتى ذلك دال على جميع الوجود جامع للانام والاعلام بالمراد بذلك في جميع اكوانه
واحواله فذلك الامر النازل جامع لهذا كله وما هو اكبر والزجر وجواب
القسم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة او يكون جواب القسم مضمرا
محذوفا لعلم المخاطب به من عرفان النبوة وتكرار الاعلام به من انبا الوحي ومظهره
في قوله في سورة والمرسلات ان عذاب ربك لواقع وفي والذاريات انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع ويكون قوله يوم ترجف الراجفة اخبار عما يدل عليه بذلك ويجوز
القول والنازعات غرقا والناشطات نشطا الى اخر القسم انما توعدون لصادق وان
الدين لواقع يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ۝ ثم اتبع ذلك قوله الحق قلوب
يومئذ واجفة ابصارها خاشعة لعبارا منه عن احوال الخلائق يومئذ بطم بذلك
ما هو تنبيه من بعدهم عن التحقيق وذهولهم عن هذا الامر الجليل قوله يقولون أئنا
لمردودون في الحافرة اي الى الحياة ابنا على هذه الحياة وهو مثل تضربه العرب لكل
راجع يقول الى عند حافرة امه كناية عن لزوم اتباعه اياها يقول الله جل من قايل
حكاية عنهم قالوا تلك اذا كرة خاسرة انطقهم الله بما هو مصيرهم اليه من وصف
الخسران وكان معنى قولهم ذلك ابعد ان يا تلفنا الاموال والبنين والاتباع نحن بانه
وتذهب هذا كله عنا بذهابنا عنه يقول الله جل من قايل فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة الساهرة هي ارض المحشر المبدلة بهذه وهي الان في باطن ظاهر
هذه سميت بالساهرة وصفا لها بانها لم تكن بغايبة في باطن هذه الى الان بل هي
عليها تحتان وزروع ومقام كريم كما هي تصحيحه ومتسبه وبعدهم يسوم سعيرها و
زمهريرها وما يلون عن ذلك من الموحلات من انتقام واراض واخلاط مودية
في ابدانهم وغايط وبول وبصاق ومخاط ودرجيات وعقارب وسباع مهلكة
وكلاب عقورة الى غير ذلك من وجود موجود عنها بل على ما هو مستثله فيما هنالك
ثم الى اخر السورة وهو تقدم الكلام في ذكر من ذكره ارسال الله موسى الى فرعون وهلاكه واهلاكه
اياه يعظ بذلك الى النبي لانهم الذين يخافون عذاب الاخرة ۝ ثم رجع الخطاب الى اوله

نطلقه من قولهم نشطت الدابة والبعير من عقاله ۝ وقوله عز وجل والسابحات
سبحا هي السحاب تسبحها الملائكة عليهم السلام بالرياح والرياح بين يديها الله بالملائكة
الى حيث يشا من ارضه لما شا من امره ۝ وقوله جل جلاله والسابقات سبقا هم
الموكلون بامر الله في حفظ المخلوق من امر الله بطلبه ملائكة بالمكروه ضد الحفظ وذلك
كله من امر الله في المخلوق به فاذا جا امر الله قضى بالكون لما قال عز وجل له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فالموصوفون بانهم من بين يدي المخلوق هم الحافظون له من
المكروه والذين من خلفه يطلبونه بامر الله المضاد للحفظ والسابقون من الملائكة عليهم
السلام هم الذين انقضت طلبتهم لما قال عز وجل وهو القاهر فوق عباده يعني انهم سبق
فانه القاهر بذلك ثم قال ويرسل عليكم حفظة يقول يحفظونه من الموت ومن غيره حتى اذا جا
احدهم الموت توفته رسلنا وهم الحفظة له من الموت لا يفرطون في حفظه لكنه العالم
فوقهم جل جلاله وتعالى علاه وشانه ۝ وقوله تعالى فالمدبرات امرا التدبير كله
ينزل بالامر العلي من فوق العرش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السما سمعت
الملايكة له كوقع سلسلة على صفوان وفي اخرى كجر سلسلة على صفوان
فتضع الملائكة اجنحتها خضعانا للامر فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق فيستدبر ويدبر التدبير بالامر وينزل قضا الامر الى ما دون ذلك فتضع ملائكة
ذلك المصاف اجنحتها خضعانا للامر فيسالون من فوقهم ماذا قال ربكم قالوا الحق وكذلك
ينزل الامر من مصاف الى مصاف ويستدبر بذلك الامر ويدبر التدبير فالامر يتقدم التدبير والتدبير
يتبع الامر والسوال عما قال والشفاعة منهم في انمامه والانبا بما هو الامر بين ذلك وهكذا
من مصاف الى مصاف الى منتهى ذلك الامر قال الله عز وجل معبرا عن هذه ولا يملكون الذين
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فالامر النازل من السما او من فوق العرش كما
شا جامع للاذن بالشفاعة فيه على نحو ما يريد به الامر المعبر عن المشية العالية وللاذن
بالانبا بما هو المراد في كل سما وصاف على اختلاف ذلك كله في احواله ومحاله وللقضا

وهو المغتنم من اجله بقوله الحق أانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها
واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها الى قوله متاعا لكم ولانعامكم يذكرهم ما متعهم به
من رزق الجنه يقول عز وجل هذه السماء والارض خلقنا هما وسويناها ودبرناهما لما
له اوجدناهما وهاتين نفوض البنا ونبدل الارض بغير الارض والسما كما نفعل بكم على ضعفكم
وعجزكم بعيدكم للجزا ونحضركم لفصل القضاء جعل يصف ذلك بقوله الحق فاذا
جاءت الطامه الكبرى سماها كبرى بالاضافه الى الطامه الخاصه طامه الموت

سوره عبس

بسم الله الرحمن الرحيم لا يحل للعالم ان يتانى على اجابة
المتعلم ولا ان يمطله في التعليم اذا كان عنده علم ما ساله عنه بل يسارع اليه
بالبشر والترحيب له وقضا حاجته اذا كان الطالب ايضا اهلا لتعلم ما سال عنه
ووثق بفهمه وامن الفتنه عليه وعلى هذا السايل والمسول عنه من العلم الا انتهى
الخطاب الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه رسوله الكريم صلوات الله وسلامه
عليه وقد تشاغل مع رجل من عظما المشركين يعرض عليه الاسلام ويقرا عليه القران و
رغبه في ذلك طمعا منه في اسلامه فيسلم معه اتباعه وابن ام مكتوم رضي الله عنه
وعنه يقول يا رسول الله ادن وكان رجلا اعمى يا رسول الله ادني وهو في شغل عنه بما كان
يحاوله من التبليغ فانزل الله جل ذكره عليه ذلك الحبيب عبس وتولى ان جاه الاعمى معرضا
عنه بمواجهه الخطاب من الاعراضه هو عن ابن ام مكتوم ورحمه منه عز وجل له صرف
وجه الخطاب اليه مواجهه في قوله العلي وما يدريك لعله يزكى اي يرتفع الى درجة الفحول
او يذكر فتنفعه الذكرى هذه منزله دون تلك كقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا يقول
عز وجل اما من استغنى فانت له تصدى اي تتعرض له وتحرص عليه وترسل من يعرض لك طمعا
فيما عندك واما ما به اظهر ذلك بقوله العلي واما من جاك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يقول
الله جل وعز كلا انها تذكره فمن شاء ذكره يعني القران والوحي والعلم لذلك ذكره في صحف مرفوعة يعني
السور وهي مطهرة بايدي سفرة كرام بررة هم الملايكه عليهم السلام يسعرون من الله وبن عباس

ربما كانوا الكتبه عليهم السلام يكتبون اعمال العباد وهذا الوجه يتبع لما تقدم ذكره بشره
به عز وجل بحسار امته الذين يتلونها اي الصحف المذكوره حق تلاوته فيكون على هذا
رفعه الى الله والى عليين كقوله عز من قايل ان كتاب الابرار لفي عليين يشهده المقربون
ثم بذلك قوله العلي قتل الانسان ما اكفره يقول عز وجل لاي شي لا يومن هلا
نظر الى ما خلق منه من نطفه خلقه ثم اصعده في صعدات الخلقه طبقا بعد طبق الى ان
بلغه المقدار الذي له اهله ثم السبيل يسره اما الى سبيل الهدى او سبيل الكفر كما قال
انا خلقناه من نطفه امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ثم اخذ عز وجل في الاخبار عن انشايه اياه يقول عز وجل ثم اماته
فاقبره فلم يمنعه بعقله كا فعل به هذا لو فعله في تربيت التكوين انه اذا شاء انشره كلا
لما يقض ما امره يقول عز وجل انا صببنا الما صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها
حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
ثم هل افطر الى نادب الفيحين من نفس جهنم وفتح الله رحمته بالما ينزله من السما الى الارض فيخرج
عنه ما ذكره من جنات وزروع وساير النبات لما هو من ذلك هو والانعام التي
يستعملونها ويا كل منها ويشرب من البانها وكيف يقول انه ليس له بعد يبونه من زوال
البعث والنشور وجزا ما اكتسبه وهو قد نشا خلقه كله ولوله الى الفره من فيح جهنم وفتح الله
رحمته لذلك فهو لا ينجيه من جهنم الا الايمان بالله ورسله والعمل بطاعته ولا يدخله
الجنه الا الايمان بالله ورسله والعمل بطاعته لذلك عرض بقوله الكريم كلا لما يقض
ما امره ثم قص عليه ما انشاه منه ربه فقوله العلي عز وجل قتل الانسان ما اكفره
اعاذ الله عليه ما يجاب لا محاله على ما سبق منه عليه فقوله الحق اعوذ بالله من النار وبمثل اهل النار يعملون
نسال الله العفو والعافيه يقول عز وجل من نطفه خلقه فقدره ثم من مضغة خلقه
فقدره ثم من لحم وعظام وساير ما ركبه منه خلقه فقدره لان التقدير والمقدار يصحبه
في كل احوال الخلقه ثم احياه بالروح ثم نقله من قرار ثم انشاه فقدره الى ان سواه
على ما سبق له من تقديره ثم السبيل يسره يقول عز وجل فاذا جاءت الصاخة

اي النفخ في القرن هي نفخة الازاز يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يقول
هؤلاء الذين لهم تشاغل عن الفتنة لما ان يفر منهم يوم القيمة كما قال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة ٥

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت الى قوله العلي واذا الجنة ازلفت اثنى عشر موطنا من مواطن يوم القيمة في كل
موطن منها علمت نفس ما احضرت ويوقف على كل ما عملت وما منها موطن الا
يحل منه بمحتضر حاله وما عمله لكن هذا خاص في حق المحتضر وذلك عام في المكلفين الا
من شاء الله من الامنين جعلنا الله منهم برحمته بقوله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم
ليس كما ظننتم وعلمتم في هذا الرسول وما جاء به من قولكم مجنون وساحر وشاعر وكاهن
اقسم بالخنس الجوار الكنس هي خمس انجم جوار خنس وكنس اعلاهن زحل والمشتري
دونه ثم المريخ وهذه الثلاث فوق الشمس ثم اللاتي دون الشمس الزهرة ثم
عطارد ثم القمر والشمس والقمر ليسا من الخنس الكنس سميت هذه الخمس بذلك لانها
تسير في الفلك مستقيما احدها في اخر البرج ثم راجعا الى اوله والزهرة الزمهن
للشمس لا ترى ابدا في وسط السما انما ترى بين يدي الشمس او خلفها تستقيم في سيرها
حتى تجاوز الشمس فتصير من ورائها فاذا تباعدت عنها ظهرت بالعشيات
في المغرب فترى حينا هنالك ثم تكر راجعة نحو الشمس حتى تجاوزها فتصير
حينئذ في المشرق بالغدوات هكذا ابدا فمتى ظهرت في المغرب فهي مستقيمة
ومتى ظهرت في المشرق فهي راجعة وسمين كنسا باستتارهن في ضي الشمس ٥
سميت الظبا كنسا حال استتارهن في عطان الشجر وكل واحد منهن اذا استمرت
في سيرها ذلك فهي جارية فاذا انقبضت نحو الشمس فهي خانسة فاذا استترت
في ضيا الشمس فهي كانسة ووصفهن بالخنوس للكر الذي يكون منهن حال الانقباض
نحو الشمس كما قال الله عز وجل في الشيطان الوسواس الخناس فهو يوسوس في القلب فاذا
ذكر الله خنس اي انقبض وهذا كله دلالات من الله على حكمه وحكمته في وجود الخلق

في الدار الاخرة ولذلك اقسم بهن وبعضهن هذا ان والزهرة اعظمهن في المنظر واشدهن
نورا وبياضا ثم المشتري في مثل هيئتها وفي زحل صفرة وفي المريخ حمرة وفي
عطارد صفرة وهو قل ما يرى لانه قريب من الشمس فهو لذلك اكثر كنوسا من غيره
واما مكثهن في البروج فاعلاها زحل كما تقدم وقطعه للبرج في ثلثين شهرا ان
ثم يليه المشتري وسيره في البرج سنة ثم يليه المريخ وسيره في كل برج خمسة واربعون
يوما ثم يليه الشمس وسيرها في كل برج شهر ثم يليها الزهرة وسيرها في كل
برج سبعة وعشرين يوما ثم يليها عطارد وسيره في كل برج سبعة ايام ثم
يليه القمر وسيره في كل برج ليلتان وثلث ليلة وليست الشمس والقمر من الخنس الكنس كما
تقدم ٥ فصل لما كانت الشمس من اياته الخاصة المعلمة بربوبيته العلية
وكان يكونها علما لذلك قدم ذكرها كذلك لما كانت هذه الانجم السابحة
في افلاكهن دلائل على النبوة اذ انها من منزلات الامر ولهذا ما ادعى قوم التكهن
في علمهن والله جعلهن علامات على ما يتنزل الامر اليه من علو وهن ايضا مع ما سواهن
زينة للسما ورجوم للشياطين وكل ذلك منهن معبر بعيرهن لما الدار الاخرة
وعلم بالحق المبين اقسم بهن العلي الكبير واقسم بالليل اذا عسعس وللحين اجتماعه
لما كانت الظلمة والليل هنا اية على وصف حينئذ ولا سيما عن فقدان الشمس والقمر والنجوم
وعن عدم السما بعد ان تكشط حين يعم الناس في الظلمة قبل المجي العلي الذي عبر عنه
قوله الحق وجا ربك والملك صفا صفا هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ٥
وجواب القسم قوله العلي انه لقول رسول كريم يعني القران هو قول جبريل بلغه اليه عن قول
الله العلي الكبير جل جلاله وتعالى علاؤه وشانه ووصف جبريل صلوات الله وسلامه عليه
بوصف كريم ثم عطف بقوله على ما تقدم من جواب القسم بقوله وما صاحبكم بمجنون يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم بمجنون ولقد راه بالافق المبين يعني جبريل عليه السلام راه على خلقته التي خلقه الله
عليها ولقد راه يعني ربه بالافق المبين اي راى امره الخاص به الذي عبر عنه قوله الحق ما زاغ
البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى ثم عطف على جواب القسم قوله الحق وما هو يعني

محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب بضنين ببخيل ولا هو عليه بظنين بمتهم وما هو الذي جاء به
من الوحي بقول شيطان رجيم ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم هذا من حساب
البسط ثم ختم ذلك بخطاب القبض قوله العلي وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا السماء انفطرت
واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت بعضها الى بعض وسجرت اوقدت فكانت نارا
واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت قد يعتقد ان هذه حوادث يحدثها الله
عز وجل في يوم القيمه ولكل جواب منها معنى في دار البرزخ وحال الغرو المحتضر جا
ذكرها مكشوفا في سورة القيمه ؛ ثم اخذ عز وجل يعظ الانسان بقوله الكريم
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك بالتخفيف اي عن صورة خلقتها
على غير صورة الخلق ثم خلقك في صورة الحق فعدلك ۝ ثم قال في قوله الحق ان الابرار لفي نعيم
اي الان وفي الدار الاخرة وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وقد عم اسم يوم الدين من لدن
حين الموت الى ما وراء ذلك متصلا باليوم الاخر ۝ ثم قال في قوله الحق وما هم عنها بغائبين
الى الان في هذه الدار كيف يكونون عنها الان غائبين وهي بما درب سعيرها وزمهريرها
عليهم من ما تبع ذلك من زجر منسوب اليها وقد تقدم ذكر بعضه ۝ كذلك
الابرار ايضا في نعيم الان بعد الموت متصلا ذلك بهم الى يوم الدين ثم الى ما بعد ذلك على
سنن النشاء المتقدم ذكره وما هم عنها الان في هذه الدار بغائبين رحمه الله بعد هم و
عليهم بمعر الله الما ينزله الله من السماء يحيي به الارض من بعد موتها من لزوم نحو حينهم لها
فينزل الله الماء ما هو دار الحيوان كما يحيي به الارض من بعد موتها ويوجد به
كل شي ويخرج به نبات كل شي ما هنا لك لانه قد مازج في الهوا وفي الارض انواع
القبيح ومعاهده ويوجه الفرح معنى نزله وما هم عنها بغائبين وابدا على ما تقدم اعمال
الكفار لما كان جزاؤهم عليها عذاب جهنم سميت الاعمال بما هو جزاء عليها كذلك
اعمال الابرار لما كان الجزاء عليها مثال موجودات الجنه سميت الاعمال باسم ما هي جزاء له

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجالس الذكر اذا رايتم رياض الجنه فارتعوا فيها ويقول الله
عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وما تحركت بي شفتاه ۝ وصل ذلك بقوله
العلي وما ادريك ما يوم الدين يعني ما بعد الموت وهو مدة البرزخ ثم ما ادريك ما يوم
الدين يعني اليوم الاخر ثم عم هذا وهذا الحكم هو الله عز وجل بقوله يوم لا تملك نفس لنفس
شيا والامر يومئذ لله هذا حكم ما بعد الموت الى اليوم الاخر ولعذاب الاخرة اشد وابقى

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين كتاب
مرقوم وقوله وما ادريك ما سجين تعظيم لشان ما هنالك ويعجب منه وحق لها من يعجب
ان يعظم خطبها ويعجب من شانها انها قبيل من سجين كانوا في هذه في سجن يسجنوا فيه كما
يفعل بالعصاه فعل بهم ذلك ليتوبوا من ذنوبهم ويصلحوا اعمالهم فلما لم يفعلوا واتخذوها
جنه لاجل ما متعوا به رحمة من ربهم عادوا ذلك في حقهم مكرا بهم وخديعة
من الشيطان لهم اشتغل بهم بعد الموت الى سجين تحت الارض السفلى يكونون فيما هنالك
طول مدة البرزخ في عذاب اكبر من عذاب عذبهم الله به في هذه من امراض واسقام وجوع
وعطش وهموم وكروب ومكايد ونكد واهوال ونقص بعض وتنغيص وهم
الى غير ذلك من وجود دنا بقا وانواع مراداتنا وسجين فصيل مبالغه في وصف السجن عذاب
ما هنالك اكبر من عذاب ما هنا دون انعام باحسان متعوا به فيما هنالك او احال
حين بعث الذين اشتغل بهم الى الهاوية والعذاب الاكبر لذلك قال ويل يومئذ للمكذبين
ثم قال في قول الحق كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
تقديره وهو علم ما نزل ان كتاب الابرار لفي عليين كتاب مرقوم يشهده المقربون في مقابله
وصف سجين اولئك في سجين ۝ ثم اخذ في وصفهم وذكر فيهم ما اتاهم به بقوله الصدق
ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ان قال ليتنافس المتنافسون مذكورات الله الحق المبين عز وجل وتعالى
علا ره شانه هذا وصفهم في يوم العرض ولكن ثم حال البرزخ حال بين ما في هذه وهذه
كما تقدم فان الشان كله على سبيل النشء فاعلم ذلك ۝ وصل بذلك وصفا

لكونهم في هذه وهذه يسقون من رحيق شراب مختوم ثم وصف الختام ما هو بقوله
ختامه مسك ثم قال في قوله العلي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وصل بذلك قوله
ومزاجه من تسنيم يقول مزاج الرحيق من الشراب التسنيم ينزل عليهم من علو بتسنيم
عليهم من هنالك الا ترى انا نحن يسنم علينا من السما الما فيسلكه الله ينابيع في الارض
ثم تخفيه لنا على وجه الارض انهارا وعيونا وابارا عذبة صافية ولو كان لما في الارض
وصف له لكان اجاجا زعاقا وربما وجد الاجاج في بعض مياه الارض اعلاما منه
بان الارض منها ما يكون جنة في حق بعض وجحيم في حق الكافرين يقول الله عز وجل في
وصف ما هذا سبيله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
فهذه الارض على هذا عنه بالاضافة الى ما دونها من فوقها غرف هي السموات ينزل لما
هنالك الما مطرا وغيثا فيسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
يقول عز وجل والتسنيم عين يشرب بها المقربون لحضا غير ممزوجة يقول عز وجل ان كان
الذين اجرموا يعني في الدنيا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هذا استهزاوهم وسخريتهم
بالمومنين واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين يقول ما خضنا في الخوض وبذل الكلام في
غير طهيق ثم ثم اذا هم راوا الذين امنوا قال بعضهم لبعض ان هولا لضالون يقول الله عز
من قائل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون هذا يعني ان حال المومنين من الكفار
هو حال البرزخ بانهم متجاورون بالاجسام في الارض ولكانوا متباينين في
المنازل منازل هولاء في عليين ومنازل هولا في سجين يكشف لبعضهم عن بعض فيكون
لهولا اكرم ولهولا اذل واحزن ثم اذا كان يوم البعث ويوم القرار نزل هولا وهولا
محالهم ولم يعد في قدرة الله كشف حال هولا لهولا على تفاوت محالهم لذلك قال تعالى
الصدق عز جلاله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ومد يقع القول في معنى قوله على
الارائك ينظرون ۝

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا السما انشقت
كما قال انفطرت واذنت لربها اي سمعت واطاعت وحقت اي حقت فما خلقت له دانا

خلقها وخلق الارض ليبدلهن بما هو خير لهن كما قال عز وجل يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات واذا الارض مدت كما جا انها تمد مد الاديم وذلك انها
طرائق طرائق والقت ما فيها اي من الاموات وتخلت مما كان في بطنها وقد كانت
قبل قيام الساعة المعث افلاذ كبدها من الذهب والفضة والفلز كله
وكان ذلك اية على قوله هذا والقت ما فيها وتخلت اي عن الاموات فقد كانت لهم
كفاتا لذلك قال في قوله الصدق ووعده الحق وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وهو ربنا ولهن اليه هو هذا الدليل الحق باطن اليوم فهذا الا انه
بين بالحكم والدلالة والايات على ذلك فاذا جا حين ذلك اظهر ما بطن فيه
وهو معنى قوله وحقت ۝ ثم اخذ عز جلاله بعظ الانسان بقوله يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا اي عامل عملا وبذلك ان خيرا فخير وان شرا فشر بما لك عليه ما هنالك
الله اذا الانسان جنس منه المومن والكافر وهو لا يخاطب من اجله الا بالاحسن وقد
تقدم الكلام في اصل الكتاب من وراء الظهر والشمال وانما المراد بهما الشمال وهم اصحاب
النار انه كان في اهله مسرورا قوله جل قوله انه ظن ان لن يحور وهو وصف للكافر خاصة ثم
اقسم بالشفق لما فيه من الزيادة على طلوع الشمس وغروبها وذلك من ايامه الخاصة والليل وما وسق
اي ما جمع من الزيادة تقدمت ايات الليل في الوجود وما هو عليه ايه ثم قال والقمر اذا اتسق
اذا امتلا وهو البينات وابانه للخاصة لتركبن طبقا عن طبق جواب عن قول الكافر
انه لا يكون بعد موته الى الحيوة يقول واقسم على ذلك وقوله الصدق لتركبن طبقا عن طبق حياة
بعد موت وموتا بعد حياة ثم حياة بعد هذه الموتة الكائنة بعد هذه الحيوة ثم
الرجوع الى الله يقول عز وجل فما لهم لا يومنون وقد راوا العجائب وشاهدوه وما هم
اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون ثم اضرب عن معاتبتهم بقوله بل الذين كفروا يكذبون
يقول لذلك لا يومنون بالا رجاع ولا يسجدون ذلك الا لانهم لا يعقلون والله اعلم بما يوعون
اي بما يحدثونه في انفسهم من كفر وتكذيب فبشرهم بعذاب اليم وجزاهم ۝

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والسماء ذات البروج لما
كان في العلم العلي ان السماء خلق له وايه اوجبها لنا ولها الى ما هي نار ولها الله ولما
كانت بروج السماء منازلات لقصورها ناول اليه السماء من قصور الجنه وذلك عيب في
وجودها المشاهد الان اقسم بالسماء ذات البروج وكذلك اليوم الموعود الذي فيه بنجز وعده
ووعيده وفيه يظهر غيب السموات والارض الذي في وجود حقيقته القصور ونال
الموعود والشاهد الله عز وجل والملائكة والمرسلون والمشهود هو الجمع والحكم
الفصل عدلا او فضلا ❊ قتل اصحاب الاخدود اشتاق هذا تعزية للمؤمن
لما عرض بصيبه كالغم الذي عبر عنه قوله الصدق لتبلون في اموالكم وانفسكم
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور فان اصحاب الاخدود لما امنوا بالله ورسوله حدث الاخاديد
في سكك مدينتهم ثم لوقفت في تلك الاخاديد النيران فمن لم يرجع عن دينه قذف
فيها بقول الله جل من قائل وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد ثم قال بقوله العلي ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم يعني هو اعلم عذاب الدهر ذلك على هذا قوله
ولهم عذاب الحريق فاخبر بقوله الحق ان الذين يحملون الناس على المعاصي فلهم اوزارهم
المحمولين فان تابوا تاب الله عليهم ذكر ذلك ايضا في سورة النحل ثم ان ربك للذين هاجروا من
بعد ما فتنوا بفتح الفاء ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ثم ذكر
بقوله الحق انه يبدئ الخلق ثم يعيده ومدح بذلك في قوله انه هو الغفور الودود ذو العرش
المجيد تعريض بوعد كريم فليبشر المؤمنون انفسهم ❊ فعال لما يريد تعريض بوعيد فان الله
حسن وعده وتهم عفوه ثم ذكر بالهلاك الجنود الفارطة والامم
المهلكة لانهم كذبوا المرسلين بحيث لكل عيانه كقوله ذلك لمن خاف عذاب الاخرة
فان العقوبة سائرة على من كذب الله والمرسلين وربما قصر ذلك في حق الفاسقين
المسلمين فالعقوبة ايضا لازمة الا ما عفى الله عنه فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون

عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقول عذابهم على مقدار فسقهم
سيجزيهم وصفهم ❊ ثم ذكر باعراض المكذبين والاعراض عن ايات الله في عيان
رسالة نبي كذب رسله وللمسلمين من ذلك حظهم ايضا لذلك ❊ اضرب بحيث بل
لاجل اعراضهم عن الاتعاظ بايات الله والتذكير بكتابه بقوله العلي بل هو قران مجيد
اي كثير الخير كريم الفوائد رفيع القدر في لوح محفوظ نعت للقران بقوله عز من قائل
انهم وان عدلوا باعمالهم عن اتباع ما فيه فالقران لم يتغير لذلك بل هو محفوظ كقوله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ❊ سورة والسماء والطارق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل من قائل والسماء والطارق تقدم
ذكر المقصود بالقسم بها فهو ❊ والطارق هو الشمس وهو النجم الثاقب الضوء يطرق ليلا انقطع
كلها وبان في الاصباح اقسم بها لانها خلقه وعبد يعني ابانة الحاجة به ورابه جعل
البلاد على ظاهر الغيب لتحليه العلي وجعل طلوعها اية على تجليه جل جلاله وتقلب
علاده وتنازله المثل الاعلى وتجليها النهار الحق وهو مصاحب لها تجيئا وهو مثال لنهار
اليوم الاخر وكان النجم الثاقب في الليل كذلك لا يطلع الا ان ركن الله جل جلاله في دار
الدنيا وربما سماها بالنجم الطارق لطروقها ليلا الى النهار المحل لها وهذا وجه عيب لما
تقدم ذكره ❊ اقسم عز جلاله بذلك ان كل نفس لما عليها حافظ يحفظ عليها عملها
ليجزيها الله به في اليوم الاخر فهنالك تبلى السرائر ❊ ان يسمع ذلك قوله الحق فلينظر الانسان
مم خلق لما كان اصل الكفر منهم التكذيب بالاعادة بعد البداية ذكرهم خلقه
اياهم من ماء دافق يخرج الى الارحام من الاصلاب من بين الصلب والترائب من الرجال والنساء واحتقر
السليب في طبقات الخلقه والاخراج الى الدنيا والانتقال الى الاستواء ثم النمو
في سنان النعم الى الموت وبعد ذلك كله الى ذكر الارجاع في الدار الاخرة بقوله
الحق انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر وهي اعمالهم التي رقمتها الكتبه وحفظتها
عليهم الحفظه على جميعهم السلام ❊ ثم اقسم بقيته الصادق والسماء ذات الرجع يعني
الرعد الذي هو اية على المطر المنزل من السماء بفتح الله رحمته وبالارض ذات

الصحيح انه لقول فصل اى مفصل لما حققته موجود فيما هنالك يقول عز وجل
انهم يكيدون كيدا اى باعراضهم عن النظر في اياتي والتكذيب لرسولي
وكتابي واكيد كيدا اى انا اكيدهم بكيدهم في اياتي ورسلي ولبني يقول
جد ذكره فمهل الكافرين امهلهم رويدا ٥

سورة سبح

بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق فسوى كل ما خلقه
تسواه على ما قد سبق في علمه بالمقدار الذي يبلغه وذلك عن ايام استوايه
على العرش وهو فصله الى تسوية كل شي على المقدار الذي سبق له في علمه و
مشيته فكل شي مسوى بتسويته اياه لكنه ليس مستوى كمستوى
بل تسويته على ما تقدم ذكره في التفاضل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم قال وقوله الحق وهو بكل شي عليم لا اله الا
هو هو المستوى على العرش المستوى باستوايه كل شي على ما قد شاء من ذلك و
قدره بسم قال عز وجل والذي قدر فهدى اى قدر كل شي ثم هدى الى ما قدر
قدر الاجال والارزاق والمحال من الجنة او النار وقدر المساعي الى ما قدره لذلك
قال هولا للجنة وباعمال اهل الجنة يعملون وهولا للنار وبعمل اهل النار يعملون ثم قال
عز وجل والذي اخرج المرعى فجعله غثا احوى بعث رسول الله نبات قوم يخرجون من
النار بعد ما امتت عليهم النار حرقا واتلافا لجلدهم واجسامهم قال فيبثون على انهار الجنة
فينبتون كما تنبت الحبة يعني بزرة الصحرا الحبة بالفتح واحد حبوب الحنطة
وبالكسر للحامنها واحد بزور الصحرا فقال صلوات الله وسلامه عليه الم تروها تخرج صفرا
ملتوية في اخرى ما يكون منها الى الشمس اخيضر وما يكون منها الى الظل اصيفر فحضرتها
هو لاجل المنفعة التي جعلها الله للملكية الشمس وصفرتها لما قد جعل الله لملكه
الما مع مشاركة لملكه ما جعل الله في التراب والنوا ثم هاهو ما تخرج به نبات البزرة
قشرها على راسها حال ظهورها الى الهوا فهو النوا وهو ما سها هو عن لبها والذي النوى

به النابت قشرها وهو الغثا فاذا طلع النبات الى الهوا صار احوى لشدة خضرته
لتمكن الهوا والشمس منه مع ما يصعد اليه من سفل من حياه في الما التي جعلها الله
فيه وفي الهوا والشمس يحرك الله ذلك واياه بحمته والحوة دهمة في لونه يكون
عن اجتماع ذلك باذن الله واذنه جعل الله من جملة ذلك اية على حياه في البرزخ
وعلى احيا الله الاجسام وتركيب الارواح فيها اذا شا ذلك عز جلاله وتعالى علوه
وشانه وقال الله عز وجل في حبة الحنطة افرايتم ما تحرثون اانتم تزرعونه
ام نحن الزارعون يقول وسوا علمنا ان الذي يحملونه زرعا ام نحن نجعله ونكونه زرعا حال
كونه فاما على ساقه وبلك فاعلم علمنا الله واياك من علمه حياه البرزخ وهو حال العبيد
نعمة وحسنا او حال الشقى قباحة ومسخا وما شاه بارية عز جلاله يقول الله عز وجل
لو نشا لجعلناه حطاما واما لون الحطام من الزرع على سوقه فسماه زرعا كذلك
الحطام ايضا يقول الله عز جلاله الم تر ان الله انزل الما فسلكه ينابيع في الارض ثم
يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ان في ذلك لذكرى لاولى
الالباب وقال كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما
فالحطام على هذا النظر للحبة بمنزلة الجسم بوصالته وبنزل الحطام كانقص النفس وترك
الجسم في حال البلى ثم يزدرع الحب ونزل الماء السماني ويكون الحطام غثا تحمله السيل
ثم تعفن الحطام فيصير زبلا يخرجه الله انعم ما يكون تجمعه من مفترقات اماكنه فذلك
تجمعه اياه للبعث والنشور يقول الله عز وجل الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السما كيف يشا ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله الى قوله فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى نعم والله انه
يحيي الموتى حال موتهم ويحيي الموتى بان يخلق اجسامهم ويدخل فيها النفوس والارواح
فلباب الحبة والحبة يكون عنها نباتها وحطامها قشرها يلتوى به نباته كذلك
النفس او الروح لباب هذه الجملة يخرج عنها ويقع الجسم عن ذلك ويبلى الى حين
يحيه الله محي الموتى ويأتي بالنفس او الروح فيدخله في ذلك العبد انه على كل شي قدير

وذلك اللباب الذي هو الروح قد تجرد عن قشره منه وانشاه الله جل ذكره
فيما شاهده من سما وهوا وارض وتناوب رياح وشمس وقمر ونحوه هذا له
وقد قال دوله الحق في اسايه الانفس المنتزعة من الاجسام بالموت
الذي انه ينشوها فيما لا يعلمه ذلك قوله الحق نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على
ان نبدل امثالكم واشالنا هي مقادير الاجسام وساكنيها ثم قال وننشيكم فخاطبنا
من الامسال بقوله وننشيكم اي في دار البرزخ فيما لا تعلمون دار والله اعلم ان هذا النشي
هو مما هيا لجنه للسعدا او النار للاشقيا على التوسط والمزج فما بين ذلك ولكل
درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون وقد ذكر ان الابرار في عليين وان
الفجار في سجين ٥ فلهذه الاذكار ونحوها قال وقوله العلي سنقريك فلا تنسى
اي لتكرار التذكير عليك لا تنسى الا ما شا الله وهو ما قد خفي علينا من ذلك في تلك
الدار لذلك قال عز وجل انه يعلم الجهر وما يخفى ثم بشره جل جلاله وتعالى علاه وشانه
بقوله ونيسرك لليسرى يقول عز وجل فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الا
الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ٥ قوله تعالى قد افلح من تزكى اي بالذكر
والتدبر لايات ربه وكتابه وطلب العلم بذلك وذكر اسم ربه فصلى اي عمل له بطاعة
ثم اضرب عن هذا الحرف بل في حق الاباعد بقوله الحق بل تؤثرون الحياة الدنيا من قرا
هذا الحرف بالتا فمعناه مواجهة منه بالجمله وبخاصه المقربين بشهادة الحق المتعالين
عن التحقق فيما يلي ويصد عن الاخرة ومن قراها بالبا فهو خالص للاباعد ثم باخره لعامة
الامه يقول عز وجل ان هذا يعني ما تقدم ذكره في هذه السورة وما هو من بابه في
ساير القران لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ٥

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم الغاشية اسم من اسما القيامة
وصفه من صفاتها فغاشيه عامه وغاشيه خاصة ثم اخذ عز جلاله يصف احوال
العباد فيها بقوله الحق وجوه يومئذ خاشعة لماذا توا في هذه من حين من خشعوا

فيما هنالك بقول الله عز وجل منهم عاملة ناصبة في الدنيا تصلى نارا حامية بعد الموت وفي
الدار الاخرة تسقى من عين انيه اذا كانوا في نوبة الحرور وهي اشد الجحيم انيه قد انى
حرها اي تناهى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع هذا مع مطالبة
الجوع والعطش لهم ابدا نعوذ بالله الكريم من احوالهم في الدنيا والاخرة وفيما بين ذلك ٥
ثم وصف الاوليا بقوله العلي وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية ارضوا
ربهم عز جلاله فارضاهم في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية يقول عز وجل
لا يسمعون فيها كلمة لاغية يعني من اللغو اهل الدار ما ينبه على التنغيص
لا على غير ذلك الى قوله الحق افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يقول عز وجل
لم لا يومنون بالجنة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت من ما انزلناه من السما فانبتنا
به الحب والقضب والعنب والزيتون والرمان والاب والمرعى ومن كل النبات
والثمرات وخلقنا عن ذلك الابل وذكر الابل واحال على ساير الانعام لما كانت
الابل جل كسبهم منها ياكلون ومنها ركوبهم وغير ذلك كما قال عز وجل وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج من فيما هاهنا ياكلن من نبات ما هنا وهن فيما هنالك
مخلوقات من ارض الجنة درمكه بيضا ونبت نهب ريحان عبق وزعفران
وتبت ريحه اريج مخلوقات من عقيق مفرج فيها الروح او لولو او نور لا تبول ولا
تروث يعسن في هوا روح ساحات عليين في صفا اضوا وجود الحي المبين كذلك
جميع موجودات ما هنالك ينشو على ذلك ٥ وصل بذلك قوله
والى السما كيف رفعت اكرم رفع وسما اسمى محل بنا مزينة بالنجوم محفوظة بالرجوم
تتذكرون لها ما هو اليه تاويلها والارض معها اذا جا اجلها ٥ ثم قال والى الجبال
كيف نصبت ربتها على رتبة جريان الافلاك وكيف الافلاك احدث على تقدير
ذلك تقدير عزيز عليم عزة ممتنع عليه ثم علمنا ما هو باول اليه ذلك في جريان
ما هنالك من تعاقب الضيا والنور الموجود من ثمهما في تقدير الملك الحق المبين
او لم ينظروا الى الارض كيف سطحت فمهدت تذكرا بما هي ارض الجنة من كيفية تمهيدها

وشي وجودها وكيف جريان الدهر والعمل في ايام الدهر فما هنالك فان الزمان مده
دوران الفلك والدهر مدة جريان الامر فيما هنالك بوعز العقل بذلك ايمانا ولا
يكيفه تكيفا ليس فيما هنالك هذه الشمس والقمر والنجوم انما هو امر الملك الحي المدبر
يقول الله عز وجل ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
يقول عز وجل الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا دلاله على انحاء
النبوه والنبيين والرساله والمرسلين لعلكم تهتدون والذي نزل من السما ما بقدر
فانشرنا به بلده ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون يقول
ويقولوا انا الى ربنا لمنقلبون نحمده على ما عنده خيرا من هذه والعمر وجودا واظهر ووصل
بذلك قوله العمل رانبيه او عبده المومن فذكر انما انت مذكر يقول جيد من قابلك ذكرهم
بما عهدوه في الجنه اذ كانوا من جودن في صلبه ثم كانوا محمولين مع نوح في الفلك
المشحون يقول لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بوكيل ولا انت بغالب لهم على
امرهم يقول عز وجل الا من تولى وكفر بعد سلطانك والمومن عليه فيعذبه بك في
الدنيا وفي دار البرزخ ثم بعد العذاب الاكبر في الاخرة ان الينا ايابهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم في يوم البعث يوم الغاشية ٥

سوره والفجر

بسم الله الرحمن الرحيم ولعوده والفجر وليال عشر والشفع والوتر
والليل اذا يسري الله اعلم بما نزل الفجر بدء النهار وعلامته له والنهار فيه طلوع
الشمس وذلك ايته على انجلا العمى والنهار ايضا بضيايه وانشراحه وظهور الانتشار
فيه كلهن ايات على البعث والنشور ونهار اليوم الاخر ٥ والليالي العشر هن
عشر ذي الحجه فضلهن لتزينهن من ايام فيهن يوم الترويه ومنى وعرفه يوم التنزل العلي
ومباهاته عز وجل بعباده في ذلك اليوم المشهود وفيهن يوم الحج الاكبر الذي هو

ايه على الزيارة العليا ثم يتصل بهن ايام منى لادا المناسك والوقوف بالمشاعر المعلمة
بقربه وشهود العلي وحضوره الكريم يقول الله عز وجل جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس اذا ذهب ذلك من الارض والناس ما لو عليه والشهر الحرام
اذا ذهب اي الزمان الذي هو عن دوران الفلك ما بوعد واما ذلك يكون اذا النجوم
انتثرت والهدى والقلايد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل
شي عليم لرده في الارض كما اره في السما ٥ والشفع والوتر خلقه دار عن هذا
كل شي سواه والله الوتر ليس كمثله شي ويحب الوتر ويعطي على الوتر ما لا يعطي
على غيره قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ والليل اذا يسري الليل ظلامه
وضيقه وما هو عليه ايه على حين اعاننا الله الكريم بعمه منها وهو حال سريانه ايه كلفته
النهار بما هو عليه من ايات ودلايل فقد تقدم ذكر بعضه وما اقسم بالنجم الطارق الذي هو الثاقب
عباره عن الشمس التي هي علامه النهار فيما هنا كذلك اقسم بالفجر وسريان الليل الماضي
تسارهما من ذكر ما هو عليه ايتان في دار الغرار من ضياء ونور بحق المدبر عز وجل وتعالى على
وشانه فيما هنالك يقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين اي هنا ايتين على ما هما
فيما هنالك من وجود الضيا والنور فمحونا اي فيما هنا ايه الليل وجعلنا ايه النهار مبصرة
وقد كان الاول بصدد ان يكونا معا محوين مطلمين لكنه جل ذكره امتن بان جعل النهار
مبصرا ليدل به على ما هنالك ولتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا بذلك عدد السنين
اي ما هو الشمس عليه ايه فيما اله فيما هنالك والحساب ما هو القمر عليه ايه وكل شي
اي ما هنالك فصلناه فيما هنا تفصيلا وقال في غير هذه هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر
نورا وقدره منازل ثم قال لتعلموا عدد السنين والحساب اي اللذين فيما هنالك ووصل
الخطاب بالعومنه قوله الحق ما خلق الله ذلك الا بالحق اي الذي اليه المصير ثم قال نفصل
الايات لقوم يعلمون ثم وصل بذلك قوله الحق ان في اختلاف الليل والنهار لايات و
ذكر الايات لقوم يتقون ويتلو قوله الحق لا يعلمها الا العالمون وهم
الذين يبصرون فيما هنالك الاهما فيما هنا الايات عليه فاقسم جل وعلا الابقا الفضل

عن الاغنيا فما هنا في النهار وما جره في الليل انه على شفاعة الرسول للمومنين فضله في الدار الاخرة
لذلك قال ليبتغوا فضلا من ربكم وانما توفون اجوركم يوم القيمة المعنى وقد تقدم لنا ان نوم هذه
الدار هو ليل يوم الاخرة ٥ تسعون من نومكم فما هنا تستيقظون الا ما هنالك من نومكم
وكما تنتشرون فما هنا بعد النوم تنتشرون فما هنالك بالبعث بعد الموت وهكذا
كلما في الخطاب على معاهد الدار الاخرة حض على العبرة وحدد التذكر كما قال عز وجل
سنقريك فلا تنسى الا ما شا الله ٥ وكل هذا وما هو اعم واكبر ختم القسم بقوله
الحق هل في ذلك قسم لذي حجر اي بعقل يعقل به ما غاب عنه مما حضره وشاهده
فيحجره عن الكفر به والتكذيب لاياته ورسله وكتبه ويحجره عن المعاصي وحدوده
المناهي والحجر درجة للعقل اذا بلغها سمي حجرا هذا من فضل الالاهية ثم هذه
بنيه على ما هو من فضل النبوة وتعرف عباده بحرمتها وما تعاقب به من لا كتبه ورسله
وكذب ما جاوا به والاعلى ينتظم ما دونه بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد عبارة عن قوتهم وكثرة
عددهم واموالهم وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم
ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وهذا جواب القسم لما اخبر عز وجل عن القرون الخالية
والاجيال المهلكة لا جل انهم كذبوا الرسل وما جاوا به واحل على
مساكنهم وكيف فعل بهم عقوبة منه لهم وصف نفسه بشدة البطش واليم الاخذ
وسرعة الحساب ثم قال ان ربك لبالمرصاد يقول عز وجل هذا عذابنا اياهم في هذه
الدار متصل بعذاب يوم البرزخ ثم بعذاب يوم الاخرة ٥ وصـــل بهذا
ما هو وصف للانسان اي هو انسان مالم يوفقه ربه ويهديه فاما الانسان اذا ما
ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه يقول خصه بالعافيه وسعة الرزق وكثرة الغاشية
والاتباع وهو اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه وابتلاه بالمرض والمصايب والفقر فيقول
ربي اهانن ولم يحصلا معا العلم بانهما مختبران في ذلك مبتليان ليشكرا ام يكفرا
وليعلم نعمنا الله وايال عنه ان معنى الانسانيه لا تفارق المومن حال الا انه ورفقه في درجاته

بل انما يطلب ذلك منه بالتصبر حتى يعود بفضل الله ذلك صبرا ويعطيه الرضى حتى يعود ذلك
رضى له لذلك يقول جل من قايل كلا اي ليس الامر كذلك كما ظننتم بل انما اوتيتم من
محبة الدنيا فاستعجلتم لذلك الاجر له في هذه العاجلة فانتم لذلك لا تكرمون
اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين فيكون ذلك منكم عوضا ليوم الجزا وشكرا
لانعم الله وانتظارا لاجره بالصبر على قضايه والشكر له على بعمايه عبر عن هذا
وما هو اكبر منه بقوله الحق وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما
يقول عز وجل كلا ليس كما ظننتم من اكرام المنعم عليه ولا باهانة المبتلى انما ينكشف
لكم حقيقته في اليوم الاخر اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك اسم
يجمع الملايكة على جميعهم السلام صفا صفا كرر لفظ الدك والصف
وصفا لجميع الارض ولكشط السموات ارضا ارضا وسما سما وصف الملايكة صفا
صفا من ورا الخلايق يوميذ وجي يومئذ بجهنم يوميذ يتذكر الانسان يقول المبتلى ياليتني
صبرت واحتسبت ويقول الموسع عليه ياليتني شكرت جمع ذلك بقوله ياليتني قدمت
لحيوتي المعنى الاخرة ٥ وصـــل بذلك مر وصف المكرمين على جميعهم السلام
قوله يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضيه مرضيه راضية بالموت والخروج
من هذه الدار بما كان فيها من تضييق وتوسعة في محبتك فادخلي في عبادك
من الاشكال التي تبدلهم الهيا حال البرزخ ثم اعادتها في اجسامهم المعادة يوم البعث
وادخلي جنتي اي في البرزخ ثم في دار القرار وقد قري هذا الحرف فادخلي في عبدك
على التوحيد وهو اظهر في المثال كما قال وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم
وننشيكم فيما لا تعلمون وقد تقدم ذكر بعض هذا ٥

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد كان المعهود من اهل الجاهليه انكار البعث ويوم الدين وكانوا لجاحدون
في ذلك مع شركهم وتكذيبهم الرساله ونحو هذا فيما اظهر عز وجل انكار ذلك عليهم

والرد في اوايل بعض السور بحرف لا كقوله لا اقسم بيوم القيمه ولا اقسم بالنفس اللوامه اي ليس كما
يقولونه ولا هو كما يظنون فيكون هذا نظما لما هم عليه رد الدين وتكذيبا لهم ولما وصف الانسان
بما هو عليه من قلة الشكر وعدم الصبر وافلاسه من العلم بان التوسعه في الدنيا الذي
ظنه من الله اكراما له هو نعمه تعود عليه في الاخرة نصبا واهانة وعذابا ان لم يشكر
وان التضييق على الانسان يعود بالتوسعه الوافرة متى صبر واحتسب وسوف يرى قدره في
جوار ربه وانه انما جنى عليه ذلك الجهل بالبعث وانكاره ان يكون دارا اخرى
وجزا موجودا فيما هنالك فكفرهما اذا حسن عليهما هذا كله واما فعل الله بعد
الموت فجزا كله ولا يكون ذلك الا للمؤمن الموقن فقوله العلي لا نفي لمعهود
ذلك في نفوسهم وتكذيب لما ثبت في عقودهم ثم قوله اقسم بهذا البلد
قسم منه عز جلاله بالبلد الامين اذ فيه حرمه المكرم وبيته المعظم الى غير ذلك من
مناسكه ومشاعره العظام وهو ايته الكبرى في الاماكن وان فيها دون وصف
تمكن ولا افتقار الى ظرفيه بل هو في كل شيء بما هو على جلاله وتعالى علاوه وسناه
واناه فيه بروز الزايرون ويقصده القاصدون وشطره اليه يتوجه المتوجهون
في اقامة صلواتهم وقربهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
احدكم فان الله قبل وجهه اذا صلى وفي اخرى فالرحمن مواجهه ثم اقسم
عز وجل بوالد وما ولد يمكن ان يكون المعنى بذلك ادم عليه السلام والمتناسلون من ذريته
ويمكن ان يكون المراد بذلك ابرهيم عليه السلام او هما معا وخاصة من ذريتهما محمد صلوات الله
وسلامه عليهم كما قال عليه السلام وانا دعوة ابرهيم وانا اشبه ولد به فحج هذا الوجه
قوله العلي وانت حل بهذا البلد فقد ذكر عن ابرهيم عليه السلام لما اهبط الى البلاد دال على
البلد الامين طاف بالراسه الى ان بنى البيت عليها وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ابرهيم انه اسكن اسمعيل مع امه هاجر اليه على جميعهم السلام ثم ذكر حسبه اليه بعد ذلك مرة
بعد اخرى الى ان اتمه الرام بنيان البيت فيها في الرواية المشهورة ولم يخبرنا بانه كان
ولا ابنه اسمعيل حرام كان من ذلك فقد اشتبها في الحل والحرم في ذلك البلد

انه دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر والدرع على بدنه معتما بعمامة سودا
فكان ما انزل عليه في هذه السورة من قوله الحق وانت حل بهذا البلد بشارة منه بانه
سيدخله حلالا ثم شبهه بالوالد والولد ثم جواب القسم في قوله جل وعلا لقد
خلقنا الانسان في كبد وهو منتظم بالمعنى الذي سيق القسم لاجله لمعهود ما كانوا
عليه من انكار الحق الذي جاء به ثم قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد
عبارة عن تنقيله اياه من خلق الى خلق وحال بعد حال من نطفة الى علقة الى مضغة
الى العظام الى الحيوة الطفولية الى الشيء في درجات ذلك الى كهوله الى شيخ الهرم الى الموت
يقول الله عز وتعالى فلم لا يوقن هذا الانسان المنقول في هذه الاحوال بتصحيح جواز
النقلة من الموت الى الحياة بان اقول كما خلقناه من عدم الى الوجود كذلك
نعيده بما يريد اتبع ذلك قوله العلي ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ثم من المكابرة ايضا ما هو لا فيه
لا محالة بتنقيله اياه في احوال يوم الجمع الى انقضا ذلك بالحلول في دار القرار يقول عز
من قائل مخبرا عنه يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا فاجابه بقوله الحق ايحسب
ان لم يره احد بل هو بعيني ومراقبتي اياه وتحصيل من لحفظه الكرام اهلك ماله في شهواته
وطلب الحمد والثنا لنفسه وليقال فيه كريم وسخي وجواد ريا منه في ذلك وتبجحا
بنفسه يقول الله عز من قائل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا ثم يقول
عز وتعالى الم نجعل له عينين ليرى الايات في السموات والارض وبصرها المراد بذلك ولسانا
ليشهد به شهادة الحق ويقول به وشفتين ليقيم بذلك ما يقول به ويعبر عنه من نطقه
وذكر ربه وشهادته له بما شهد به لنفسه جل جلاله ويشهد على نفسه بما هو
عليه من عبوديته لربه وافتقاره اليه وهديناه النجدين اي السبيلين سبيل الهدى والضلال
بالرسول والكتاب ليتبع هذا ويجانب هذا ثم قوله جل ذكره فلا اقتحم العقبة
يقول وهو اعلم بما ينزل فهو يعني ان الانسان لا هوانه ولا يشهد بالحق ولا اقتحم العقبة
وهذا يشارك فيه الموحد فانه عبارة عن التوبة على وجوهها واخصها بذنوب الموحد

عتق رقبة فان الله يعتق بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج او اطعام في
يوم ذي مسغبة هي الجوع ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ذا متربة
عبارة عن الفقر بعون الله عز وجل ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة يقول عز وجل اولئك الذين خاطبناهم باليمين من قبضة
اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة سبق قولنا فيهم ان لهم الشوم ۝

سورة والشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار
اذا جليها والليل اذا يغشيها والسماء وما بناها والارض وما طحيها ونفس وما سويها
فالهمها فجورها وتقويها اقسم عز جلاله بهذه المذكورات لاجل لعره فيهن ومن خلقه
ولكل جنس من هذه المذكورات خاص من امر او عام فالشمس والقمر من اياته
الخاصة على العلم بوجود تجليه العلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
كما ترون الشمس والقمر ولاجل كبرهما في الايات حذر من التعبد لهما بقوله ومن اياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ۝
بيان النهار والضحى اذا اضيف الى الشمس فهو عبارة عن حسن جمالها
وكريم ظاهر شانها وارتفاعهما وبركة الذي جعله فيهما من سبب ووساطة وحينئذ
تسمى الشمس غزالة قيل لها ذلك لانها تغازل النفوس بعجائبها لافراط جمالها فاذا اضيف
الضحى الى السماء فهو اعلام بضحى النهار العلى الذي من قبله يأتي الضياء الى الشمس وجمالها
ومنافعها الموجودة بها وفيها وذلك قوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها بغير اظلم ليلها واخرج ضحيها هو المجلى للشمس وعنه موجود
شبابها وقد تقدم ان الله جعل نوره في الشمس انها ابدا ساجدة لربها عز وجل مسخرة
بامره لمنافع العباد محددة الضيا لها كالثواب لها لاجل تسخيرها لمنافع العباد
الكائنة عنها باذن الله ولاجل سجودها ذلك لتعظيم لربها فيها وبها وليدل بذلك على
نوره الكامل في الدار الاخرة فان بما هنالك قد عم ما هو هنا عواري وخلقه وهو الحق

الذي اليه المصير وذلك من مقتضى اسمه الحق المبين اي هو المبين لهذا الحق المخلوق به
السموات والارض فهو عز جلاله الذي اخرج من السماء ضحاها كما خلق عن ذلك للشمس جليا
وضحى كما اغطش ليلها المسروب اليها الموجود عن حجب الظلام وعن ذلك موجود
نافع الليل هنا من روح وتبرد وما هو مثبت به من نافع العالم كما قال ارايتم ان
جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه
افلا تبصرون تقول افلا تبصرون لما سمته بالليل وذلك المشا واليه هو عن الليل المنسوب
الى السما وما في الشمس من وهج وحرور وفي الليل من ضيق والباس ووحشة ووجود
مكروه فهو عن حرور نفس جهنم خلق للشمس عن ذلك ضحى وحقيقتها الضحا كما
عن نكد النفسين خلق ظلاما خلق عنه الليل كذلك الاخرج عن الارض ما يادر عنها
يخرج بذلك موجودات الجنة تماشيا الجان ۝ رجع الكلام الى قوله جل وعز ونفس
وما سويها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكيها اي رفعها عن الاثام والاكدار
وقد خاب من دسيها بقول عز وجل اسفلها ودسها بالذنوب والكفر فاهلكها
فكنى عن ذلك بانه دسها في التراب كالميت لذلك كان ثواب من زكاها ان رفع الى
عليين وعقاب من دساها ان يسفل به الى سجين والمراد بهذا وهو اعلم الانبا عما هو
الظاهر للعبادة اية عليه ومنبهة وان الامر فيما هنالك ليس هو كما يبدو لكم
في ظاهر ما ترونه وهذا كله من فضل الالهية والانبا عن الوحدانيه واعلام
الاخرة ومن فضل النبوة والرسالة ما ذكره بعد مذكرا بذلك ووعظا للعباد فذكر
قصة ثمود وعصيانهم واهلاكه اياهم ثم اخبر عز وجل عنه بقوله فلا يخاف عقباها

وهو من فضل الالهية وصفاتها سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل من قائل وما خلق الذكر والانثى
قسم بنفسه وما هنا بمعنى الذي ويكون معناها الايجاد وتعظيم الشان الذي لاجله
اوجد ذلك جواب القسم ان سعيكم لشتى ثم اخذ في تفصيل ذلك بقوله الصدق فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وهو ما تقدم من قوله العلى هو لا بالجنة وبعمل اهل

الجنة يعملونها اى نيسرهم لذلك ثم قال واما من بخل واستغنى اى بحوله وقوته
ولم ير ان حوله وقوته الى الله ولم يظهر الافتقار الى ربه وبخل بما اعطاه الله وكذب
بالحسنى الحسنى هنا هى الجنة فسنيسره للعسرى يقول عز قايل فسنعسر عليه سلوك
سبل الطاعة المودية الى الحسنى ونيسره لمخالفة ما امره به فى ذلك اضاف عز جلاله
اليسرى الى البنية المباركة والعسرى الى البنية الاخرى وكلما ادبه يميز لكن
فى ذلك اعلام باره ومشيته وهو العليم القدير ۝ وصل بذلك قوله
العلى فى وصف البخيل ووعظه اياه على بخله قوله وما يغنى عنه ماله اذا تردى
اى اذا اصابه الردى ثم قال عز قايلا ان علينا للهدى يعنى التبليغ والنذارة والبشارة
وان لنا للاخرة والاولى فمن افترضنا من باننا الذى ابيناه فى هذه ارصدناه له فيما
هنالك واكرمناه عليه ۝ ثم اخذ فى النذارة بقوله الحق فانذرتكم نارا تلظى
اى تتوقد لا يصلاها خالدا الا الاشقى وربما كان منها للمؤمن الفاسق مدخل غير مخلد
الكافر المكذب الذى كذب وتولى ثم قال وسيجنبها الاتقى اى الناس فى وصف
المتقى العامل بما اليرثها وهو الذى يوتى ماله يتزكى بذلك عند ربه لا لجزا ولا
لشكور سعيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان دادوى من البخل وقال جل
قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ۝

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز قايل والضحى والليل اذا سجى
اى اذا علا واطبق ظلاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوارى منك ليل ساج ولا سما
ذات ابراج ولا بحر لجى ولا ظلمات بعضها فوق بعض فقوله ليل ساج هو الليل الذى
يكون منسوبا الى السما اطبق الافق ظلاما وعم الافق وعنه يكون هذا الليل المنبعث
عن الظلمات السفلى الى عز عنى بقوله ظلمات بعضها فوق بعض ملك الله عز قايل انتم
اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها فعنى بذلك الظلام
العلى والضحى يكون هذا الليل ويحل الشمس وتسميه ذلك الظلام بالليل مقاربة فى العبارة

جواب القسم فى قوله ما ودعك ربك وما قلى قرى بتخفيف الدال وتثقيلها فالتخفيف
بمعنى ما تركك اى بما اراد كه من كرامة ورسالة ونبوة والتثقيل بمعنى ما فارقك
وما قلى اى ما ابغضك يقول عز جلاله والذى اصابك من وصب او مرض هو ما ينفعك
فى معادك لذلك وهو اعلم بما يبذل اعقب ذلك بقوله الحق وللاخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول عز قايل وستجد ذلك فى عاقبتك ۝ ووصل
بذلك ما نجعله دلالة عليه مع لزوم التقوى والطريقة المثلى الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا اى عن القدر الذى حباك به الان من نبوة وعلم ورسالة فهدى ووجدك
عائلا اى فقيرا فاغنى يقول عز وجل فى احسانه اليك هذه الحيوة دليل على ما يعلك
من تمام النعم فيما يستقبله من هيئتك فى منقلبك ۝ وهكذا فلينظر العبد فيما بينه
وبين ربه فان كان الخير ميسرا عليه مجبا له وهو فى حال زيادة من ذلك فليرج رحمة ربه
باتمام النعم ولا يقنطه خوفه منه فان الخوف اذا ادى على الرجا كان ياسا وقنوطا
وهما حالتا ضلال ۝ ختم الخطاب بقوله العلى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل
فلا تنهر يقول عز وجل انتم بربك فى فعله بك فافعله انت بعبيدك فى رفقا منه لا معطا
فالله يحب على ذلك ويكرم ۝

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم نظم هذه السورة بما قبلها يقول جل
قوله فى معنى ما تقدم الم نشرح لك صدرك ذكره بفعل الملك عليه السلام اذ شرح
صدره صغيرا يوم كان عند ظئره مسترضعا فى بنى بكر واستخراجه حظ الشيطان
من قلبه فكان من ذلك ما عبر هو عنه بقوله ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فهو لا يامرنى
الا بخير وكان ذلك فى شان التهيو للانبا بمنزلة الفطر لدين الاسلام وبمنزلة الختان
للفطرة التى هى من اعمال الاسلام ثم مرة اخرى ليلة نزل اليه الملك عليهما السلام وهو نايم عند
البيت فشرح صدره ثم اسرى به على البراق الى المسجد الاقصى ثم الى السموات العلى ثم الى السدرة
المنتهى ثم الى المستوى والشرح ايضا ان يشرح الصدر بالنور فيتسع لقبول ما يلقى
اليه الماما به وتسليما له ولقبس من علم ما لم يك ان يعلمه لولاه ثم قال عز قايل ووضعنا عنك

وزرك وهو ما علمه في قوله الصدق انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وتتم نعمته عليك المعني ثم قال ورفعنا لك ذكرك كناية عن ذهاب الصيت و
كبير الثنا والحمد حتى لقد رفع ذكره الى ان ذكر اسمه مع ذكر اسمه سرا وجهارا في نفس
الشهادة شهادة الحق بالالوهية والنبوه وعند الاذان وغير ذلك وجعل
ذلك كله باقيه له الى يوم الانقراض وجعل له من فضله العظيم انه كل من لم يشهد
له بالنبوه وان شهد بالتوحيد لله عز وجل لم يقبل له عملا ولعنه وصيره الى العذاب
المهين ومن شهد له بالرساله مع التوحيد قبل عمله ووالاه ووقره واكرمه ومن
صلى عليه مره صلى هو عز وجل عليه عشر مرات صلوات الله وسلامه عليه عدد
ما خلق وانعم به على جميع خلقه ورزق ○ فصــــــل ربما قال قايل
كان نزل هذه السورة وهو يوميذ بمكه ونزول سورة الفتح في غزوة الحديبيه
وذلك الان مدني وكذلك اعلام الله اياه بصلاته عشرا على من صلى عليه
واحدة فكيف يجمع هذا الى هذا فانما علمنا الله واياك من علمه ان منزلة النبوة
والرساله ليس معهودها كالمعلوم من تعلمنا نحن وتفقهنا الشي بعد الشي بل ليس حيه
الانبا من الله عز وجل خارجه عن معهودها عندنا بقول الله عز من قايل في سورة
والنجم في شان الاسرا ان هو الا وحي يوحى الى قوله وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ثم قال عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى الى كل ما اوحاه
اليه العلم توفاه اوحى اليه مجملا في ذلك الموطن وكان ذلك بمنزلة فطرة علم
الاسلام لاحدنا وتعليم الله واعلامه ليس كتعليم العباد ونور صدور الانبيا
وانشراحها واتساعها لقبول ما يلقي الله اليها ليس ما نحن عليه في شي الا ما هو دلاله
عليه واعلام به فافهم الا ترى ان المحتضر حين يبرق البصر منه ينبا حينيذ بالله ان
رجع الكلام الى انشرح ذلك عز جلاله وتعالى علاوه وشانه فان مع العسر يسرا ان
هذا القول الجلي وهو اعلم بما نزل اذ كنت في عسر من حالك هذه لقلة استجابة قومك
وبابى من ارسلت اليه فاصطبر فان مع العسر يسرا ثم اعلمه في ذلك وحيا الى سره انه

سيكون بعد ذلك اليسر المنتظر المبشر عسر يخلف في ذلك اليسر رجوعا به الى بعض الحاله
الاولى الا ما شا الله وهو ما يحل الارزية بعضه ذلك عن مقتضى اسميه المبدي والمعيد
ثم يكون بعد ذلك العسر ايضا يسر ونحن الان في انتظار ذلك اليسر ان شا الله ولله
الامر والحمد من قبل ومن بعد ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا وهو
العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوه الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون ثم امره عز وجل بان يتوجه اليه
بابار المومنين قوله فاذا فرغت فانصب اي انقطع حسنك في عبادة ربك كما قال اغتنم
فراغك قبل شغلك اي لا تشتغل عن ذلك بطلب دنيا فانك مكفا رقما ثم ارغب الى
ربك في ان يحسن عونك على ذكره وشكره وحسن عبادته ○

سوره والتين

بســــــم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون جبل بعينه هو
مبعث عيسى عليه السلام والطور جبل بعينه ايضا هو موضع مبعث موسى عليه السلام
والبلد الامين موضع مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين والمرسلين
جواب القسم في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي على فطرة الاسلام التي فطر
الله الناس عليها ولا احسن من دين الاسلام دينا ولا اكبر قواما منه وتحقيقه اعلاهم
بعد الموت الى عليين كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين يقول عز من قايل ثم رددناه
اسفل سافلين اي بكفره وسو عمله اسفل به الى اسفل سافلين كما قال كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين هذا حال البرزخ ثم الى الهاوية في اسفل السافلين
كما قال فامه هاويه يقول جل قوله وتعالى جده الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات اي الذين ثبتوا على فطرة الاسلام والايمان فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع
وصل بذلك قوله الحق فما يكذبك بعد بالدين اي بالجزا اليس الله باحكم الحاكمين
بلى يا ربنا ونحن على ذلك من الشاهدين والحمد لله رب العالمين ○

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل من قائل اقرأ باسم ربك الذي خلق يعلو البا
بقوله اقرأ باسم كتعلقها بقوله فسبح باسم ربك فكذلك اذا ابا الني في قوله
بسم الله الرحمن الرحيم كانه يقول عز من قائل لعبده اقرأ باسم الله وابدا بسم الله ثم قوله
الحق بسم الله الرحمن الرحيم كقوله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق ادا الخلق كله بما سعه
من رزق وحفظ وكلاءة ورحمة لهم وما شاكل ذلك من مقتضى اسمه الرحمن الذي
خلق السموات والارض وما بينهما ثم استوى على العرش الرحمن ثم حص بالاخبار عنه
قوله في الانسان خلق الانسان من علق وصل بذلك ما هو من مقتضى اسمه الرحيم عز جلاله
قوله العلي اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ارجع قوله وربك
بالفعل بقول وهو اعلم بما نزل اقرأ يا محمد او يا ايها العبد وربك الاكرم يقرا بقرانك
كما ان الله عز وجل شى كلامه العلي على قراءة عبده يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي الى اخر السورة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فمعنى الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
كما علم الانسان ما لم يعلم كذلك يعلمك الله يا ابك ما لم تعلم كما اعلم العلم العلي ما لبه في
اللوح المحفوظ يوم قال له اكتب علمي في خلقي كذلك يعلم الانسان بالعلم ما لم يعلم وهذا
مطلع يشرف منه مطلعه على العلم المحيط كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز
الحميد هذا كله من مقتضى اسمه الرحيم الا تراه عز جلاله راجع الخطاب بمعنى اسم الرحمانية
قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض فقوله العلي اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم جملة مجمله مفصلة من مجمل قوله بسم الله الرحمن الرحيم اول هذه السورة
اول التنزيل كما سطر بسم الله الرحمن الرحيم اول الكتاب وللمبدات كلها كما اول سورة
البقرة بعد ام الكتاب اول التاليف للقران الكريم نزل سورة العلق جبريل على محمد صلى الله
وسلامه عليهما مكتوبا في سرقة من حرير وهو في غار حرا يتعبد فيه ابه والرسول
لا محالة مبلغ ما ارسل به بقوله وفعله عن قول مرسله واثره ثم اداه المكتوب بشرا

له وقال اقرأ قال رسول الله ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم قال لي
اقرأ قال فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم اخذني الثالثة التي
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله
يرجف فؤاده وفي اخرى يرجف بوادره فكان ما علمه صلوات الله وسلامه عليهما
عن ربه عز جلاله ما هو تفصيل المجمل ام الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ ثم لهذا ما بعد
تفصيلا فافهم فهمنا الله واياك عنه قوله الحق عز جلاله كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى هذا وصف للانسان بما هو انسان ما لم يولع ربه عز جلاله
بروح الايمان فيكون وصفه لاجل ذلك شكورا للنعما صبورا على البلا
وصل بذلك قوله الحق ان الى ربك الرجعى وعيد منه وتهديد وتذكير بالجزا
اثبع ذلك قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى جا ان المراد بهذا هو ابو جهل بن
هشام قال في نوادي قريش وهو عند البيت اذ دون محمدا يصلي ويسجد لغير اللات
والعزى عند البيت لئن رايته لاطان رقبته فرام ذلك وهم به فصرفه الله
عن رسوله عليه السلام بامر لدنه وهذا من قوله العلي لرسامر وانكار لازم
لكل ناه عن خير وامر بمنكر وقاطع عن فعل معروف يقول عز قائل ارايت ان كان
على الهدى او امر بالتقوى يعني محمدا عليه السلام والحزق من الخطاب انهى عن الهدى والعمل متوكل
الله ارايت يعني ابا جهل ومن قام مقامه او فعل فعله ان كذب وتولى تقدير المحذوف
ايستطيل بجهله ويحلم بجرمه وعدم علمه الم يعلم بان الله يرى نظم بذلك ما هو الوعيد
والتهديد الشديد قوله الحق كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية يقول ليسلط عليه من ناخذ
بناصيته والسفع ما تؤثره بها كما تقاد الدابة بناصيتها ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه اي اهل مجلسه سندع الزبانية قاله الملك الحق لا اله الا هو حقت عليه الكلمة العليه
بذلك فقتل كافرا نعوذ بالله من شر مصيره ثم اتبع ذلك ما هو اس لكل من استطال
عليه جاهل بجهله عن عاد ربه قوله العلي كلا لا تطعه واسجد واقترب قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال لمن سأله ان يسأل له مرافقته
في الجنة أعنّي على نفسك بكثرة السجود فالله المستعان ۝ فصل
ايها العبد القارئ كتاب ربه التالي قراءته تعرّف من انت وقراءة من تتلوه وتبصّر
سبيلك وما المطلوب منك ايها الوارث وبالتحقق في ذلك بكل كلك لا تقنع
من نفسك بان تكون درّسا وقارئا للكتاب ربك فقط احرص على ان تكون عالما
عارفا تاليا للقران ربك بقول الله عز وجل فاذا قراناه فاتبع قرانه اي اتله بعد ان علمك
حق تلاوته نافس في رفيع الدرجات وسابق اليها ونافس واعل بهمتك صعدا الى
المعلوات ولا تزهدن في ذلك مستكثرا ولا تبل العلم وتحرى بازدياد المعارف امل
في علمك لا تعلم ما سلوه الا تمنيا وتظننا ان الله يحكي عمن حصل على العلم بعد له
والتفهم له والتفقه في معاني خطابه والتطلع الى سر المراد به وفيه فانه يحب معالي
من الاخلاق ويكره سفسافها وقد نعى على ذلك قوما من اهل الكتاب بقوله الصدق ومنهم
اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ۝ قد كان لك في رسول الله
اسوة حسنة وفي الملك المكرم عليهما السلام اشعار بالغرض المراد في فعله الحكيم
قد كان في علم الله جل ذكره وعلم الملك المرسل اليه ان رسول الله غير قارئ حين
جاءه بالمكتوب فبسطه له وقال له اقرا فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو
عليه وبما هو في علم الله عز وجل وعلم الملك المرسل اليه ان رسول الله لنبين مبارك
فلم يغطه بادي البدء الرحيم عن الحال فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم اطلقه فقال له في
الاول وقال له رسول الله كما قال في الاول ثم كذلك الى ان قال الرابعة فوجب
التنبه ان ذلك من الله عز وجل حكمه في حكمه ذلك وطاعة من الملك عليه السلام
وانه شان واجب التعلق به بطلب انت هذه الحكمة ما هي وما المراد بها وانت
فتح الله علينا وعليك قد علمت انك قارئ ولا تكون تاليا الا بان تسلك في ذلك
سبيل التلاوة لقرانه كما قال عز وجل لرسوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرانه فاذا قراناه اي جمعناه قرانا وهو مصدر قرات بمعنى جمع فاتبع قرانه

الى ملوه انت لولاك والنعم عنه فاذا فعلت ذلك ورغبت فيه الى مالك الكل فقد
١ من الله لك بيانه وذلك على مقدار صدقك وحظك المقدر لك بقوله الحق ثم ان
علينا بيانه القران فعل الله اذ كان بمعنى الجمع والقراءة فعل للعبد فمن حبست نفسك عن
العجلة ورمتها وارتبطتها الى مراد ربك واجتهدت بها جادا ورغبت الى الله العلي الكبير
في ان يفتح عليك بين لك المراد ان شاء انه هو الولي الحميد ۝ وقد تقدم الاعلام بان القران
مفصل من اللوح المحفوظ وهو محتو على الوجود كله كما قال اكتب ما هو كائن
وما له اكتب المقدار وقال له اكتب علمي في خلقي وما فصل عن ذلك فهو منه
وسنه به فيكون الفتح من قبل ذلك كله فاعلم ذلك الحق من ربك فلا تكن من الممترين
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ۝ مشغل
لنفسك ادبنا الله واياك بروح منه وبلغ بنا وبك غاية رضاه ابدا اذا نويت قراءة
الاية او السورة التي نويت قراءتها فاشعر نفسك انه عز وجل لم الاول في ذلك والاخر والظاهر
والباطن معلمك علمك بتثبتك انه الاول في قراءتنا ذلك منه في غير زمان كما شاء لمعاني
ذلك في غير زمان فعله ليس بعلاج ولا اراقع في زمان وقد خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاخر من ذلك والحال على الاول والظاهر والباطن اذ ذلك كله مرتبط ارتباطا واحدا
بقوله اذا قال العبد الحمد لله قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدي
واذا قال مالك يوم الدين قال الله فوض الي عبدي فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين الى اخر
الحديث فهو المستمع بقراءته وانت قارئ لذلك فنال فكانه قال لك اقرا كذا كما قال
اقرا باسم ربك الى اخر المعنى المراد بذلك وقال لك قل هو الله احد الى اخرها وقل اعوذ برب
الفلق وقل اتمام الكلام العلي وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
واستشعر منه ذلك وامر انت نفسك بالتثبت والترتيل والعكوف عليها فذلك يكون
مثالا لغطة الملك رسول الله صلى الله عليهما فسوف يستقصي عليك النفس ويتمادى
الى العجلة بالدراسة والقراءة فان ذلك موضع رحمتها بما الصوت والطهار
التعنى وقطع مسافة الحرب بحروفها ثانية السورة لها والحبس والزم على مازيد منها

ثم كذلك واقنع منها في اول الامر مع المبالغه في الرياضة والتاديب لها ببعض الامر ثم
الى غيرها ينفعك ذلك بها حتى ترتاض فان الله جل جلاله مسخرها وفاتح لها من فوايد العلوم
وحلاوة مذاقات النعم عن ربها ما يكون هو المطابقه لكرامه التعرض بمثل ذلك كم على ذلك
فالله اسرع اليها منها هي اليه فله عز جلاله لهذه النفس المتعرضه لمثال فوايد نفحات
وتحف يتحفها به من كريم فوايد ولها ايضا انتباهات ينبهها الله لها كما له عز جلاله
ابتدات يبتديها بها فلا تزال هكذا متنادرغبه وطلب وتضرع ومنه جراد تقليب
وفتوحات يسلى بها عن نفحات وتحف الى ان يلغها ما شاه بها انه تعالى خبير بصير فتامله
كما تقدم وصفه له وقراتك انت فعل لك وهو التلاوة والاتباع الذين اتيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته اولئك يومنون به مفهوم هذا ان الذين لم يتلونه حق تلاوته لم يومنوا
فافهم فهمنا الله واياك عنه

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم القدر هنا ماخوذ من المقدار وهو مكتوب
القلم العلى في اللوح المحفوظ مفصول من ذلك المقدار بقدر القدر المراد اخراجه من
كل العرش في هذه الليلة المباركة التي شانها بقول الله عز قايلا انا انزلناه في ليلة
القدر يعني القران ثم قال وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم منه لشانها وتعريض بامر على
تفضله عنها ليلة القدر خير من الف شهر اعطيها غيركم من لم يعط ليلة القدر وقال
ايضا عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين واشتق اسم الانذار
لما فيه من معنى و ذلك انه والله اعلم ما يزل يفرق ان القران التي شانها في سبعة ايام كل
واحد منها خير من الف شهر فلذلك اشتق اسم الانذار وبقي من الحكمة بذلك ما هو معنى
الخبر المذكور بقول عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين
رحمة من ربك انه هو السميع العليم ثم نسق ما هو من معنى الانذار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسرى على القران ليلة فتمحى من المصحف رسمه ومن القلوب او الصدور حفظه
وذلك اذا ضيعت الامانات وجعلتها غروب الخيانات واما معرفتها فابتداوها
من ليلة النصف من شعبان وذلكها بمنزلة انفجار الفجر وطلوع الشمس التي انقضا الربع ليلة

فذلك بمنزلة التجلي لها فارتقبها واصطبر رزقنا الله من نال فضله العظيم ما يبلغنا به الى فضله
العظيم انه ذو الفضل العظيم فلقد عرض عز جلاله بانها ليلة قريبه القرابة مراوه في الجنه
بقوله سلام هي حتى مطلع الفجر

سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينه رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة
فيها كتب قيمه الصحف السورة كل سورة من القران صحيفه كصحف ابرهيم وموسى
وعيرهما من المرسلين في الصحف كتب قيمه كذلك ما ياتي في كل سورة منها الا وبذ
اوعبت ما جاءت به ابلاغا واعلاما بشارة ونذارة وفي هذا ايا منه بما يجيبه اهل
الكتاب في مستقبل الامر عجل الله لهم الانذار به وهذا موجود في قوله عز وجل هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون
ولهذا المعنى قال عز وجل نظما بما تقدم وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلوة
ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمه القيمه هم الملايكه والسموات والارض وما بين
ذلك وما على وما سفل كل ذلك قانت لله عابد له شاهد له بالوحدانيه وللنبيين
بالنبوه وللمرسلين بالرسالة وللملايكة بما هم عليه وبالحق الذي خلق به السموات و
الارض وما بين ذلك وما على وما سفل وما اليه يكون المصير ثم اعلم عز جلاله
ان الذين كفروا ببعض النبيين والمرسلين ببعض الكتب وببعض ما جاء من عند الله فيهم من قبل
ذلك مع المشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البريه ان الذين امنوا بالله ورسله
وكتبه وما جاء من عنده وعملوا الصالحات هم خير البرية ذلك جزاوهم والحمد لله رب العالمين

سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر الانبا بما في هذه الصحيفه المكرمة
وصف الزلزله العامه ومن زلزله القيمه وعلى التقصى للنظر بها لغبار الخفا عن وصف
الزلزله الخاصة التي تكون عند الموت كانقسام الكلام في القيمه العامه والخاصة وعنها

يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيرفع المومنون الى عليين ويسفل المجرمين الى سجين ثم
بعد البعث الى الهاوية ثم جميعهم على درجات او دركات كما قال الله عز وجل ولكل
درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ۝ قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها
يخرج الموتى وقيل ذلك يخرج الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب والفضه
وذلك من اشراط اخراجها ما فيها من اموات وهو من اشراط ما تصير اليه الله البيه عبر عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله جنتان من ذهب انيتهما وما بينهما وجنتان من فضه انيتهما
وما فيهما قوله عز وجل وقال الانسان ما لها طاهر هذا اخبار عن الزلزلة الطامة
وجنس الانسان ارضه وهي ايضا عبارة عن العامة قال الله عز وجل يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت المعنى ۝ قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها يشهد لكل
عامل عليها بطاعة الله او على كل عاص بما عصى بان ربك اوحى لها اي اذن لها بالنطق كما
يقول جوارح الكافر وقد عاينتا صاحبها لم شهدت عليه انطقنا الله الذي انطق كل شي
جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة اذا زلزلت تعدل نصف القران ادرى
معنى ذلك والله اعلم بما ينزل انه لما كان المذكور منها ذكرا وانباء عن الموت وما بعده
من وصف المصير والامر قد انقسم في الوجود الى ما هو هذه الحياة الدنيا والامر فيها
للمكلفين بما هو التزود لتلك وهي الحياة الاخرة والامر فيها كانت لذلك نصفين
والنصف الاخر ما عبر عن المراد بهذه من خلق ذاته وتكليف ما هو الحق الذي جزاؤه سالك

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم الضبح صوت في جوف الفرس عند العدو
قيل انه تعلقل الجود ان في القلب اقسم الله عز وجل بالخيل الغازية في سبيله وكان يريد
بمكة جرا عليه قومه فبشره عز وجل بالخيل الغازية في سبيله وعاده المومنين بانه
ستكون لهم الخيل الغازية الغالبة لاعدائهم ثم للامة بعدهم صدق الله وبلغت رسله
جواب القسم في قوله ان الانسان لربه لكنود اي كفور يقول عز وجل وانه على ذلك
لشهيد يشهد الانسان بذلك على نفسه على علمه بان الله هو خالق السموات والارض

ومنزل الما من السما وهو على ذلك يكفر بايات الله يقول عز من قايل وانه لحب الخير لشديد
مفهوم ذلك وهو على شدة حبه للخير لا يومن بالجنه ويعمل لها ويعرض يكره العذاب
ويفر منه ويخضع له ولا يومن بجهنم ويهرب منها وكان لا بد يدخلها ولا يعذب بها
وهذا كله بعجيب من قهره هو للذوات سوقها لما اسم القران منهم من وصل
بذلك ما هو في معناه قوله الحق افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
ان ربهم يومئذ لخبير يقول يجزي الصادق بصدقه والكاذب بكذبه ۝

سوره القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل من قايل القارعة ما القارعة تعظيم
لشانها وكربه هول حلولها والفزع الاهلاك وفظاعتها وكراهتها في حظ الكافر
والظالم العادل لا بالمومن والحمد لله رب العالمين وقد يكون معنى تكريره لاسمها في قوله
القارعة ما القارعة لمعنيين احدهما وقد تقدم ذكره وهو التعظيم لشانها والاخر
لانهما قارعتان كما هما فيما مثال احدهما الموت وهي الاولى ينبا الانسان بنبيه
بانه واقع والاخرى ما هو ملاقيه يوم البعث متصل ذلك بحال دار القرار الخ عز وجل
يصف الاخرى بقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
وصف لها الاول ذلك اليوم حين يكون الجبال كالكثبان المهيلة تنسفها الرياح وهو كله
يوم واحد له اول ووسط ولقوا ما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وهذه الصفة
منسوبة الى المومنين لسوا هم يكونون كالفراش المبثوث بل هي للكاذبين والظالمين والجبارين
يحشرون كامثال الذر يطاهم الناس بارجلهم والمتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وليست
لهم بقارعة ۝ ثم قال واما من خفت موازينه فامه هاويه في النار الحاميه قعر الهاويه
هو اسفل السافلين نعوذ بالله العلي الكريم منها انه خير معاد ۝

سوره التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم نظم بذكر هول ذلك اليوم ما هو في
معناه قوله العلي مخاطبا للكفار وجملة اهل الغفلة مخاطبهم من حالهم يومئذ الهاكم

التكاثر اي من متاع الدنيا كما قال الحسن رحمه الله ابن آدم جمعًا في وعا وربما بوكا حتى زرتم
المقابر ٥ في قوله زرتم معهود معنى الا رجاع تنبيها على البعث لان العايد والزاير
راجع الى غير المزور يقول جل جلاله كلا سوف تعلمون بحاطبهم من هذه الحياة
الدنيا يقول اذا متم فزرتم المقابر ٥ ثم كلا سوف تعلمون اذا قمتم منها
وبعثتم الى ما لا بد منه كلا لو تعلمون علم اليقين اليقين هو الموت استوى في علمه
الكافر مع المؤمن لكونه مشاهدا للكل يقول جل من قايل لترون الجحيم اي حال
الموت المعبر عنه باسم اليقين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه منزلة
من النار ومنزله من الجنة فيقال له هذا منزلك من الجنة ابدلك الله به من منزلك من النار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا ذلك الكافر وليلهيه عنه بالتكاثر و
نسيانه اياه بما اشغله عنه كما قال عز قايل ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا ٥ ووصل بذلك قوله الحق ثم لترونها عين اليقين
اي مشاهدة وانتم في اجسادكم هذه يوم تبعثون في عرصة المحشر كما قال جل قوله
وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين هذا هو العيان النعيم والعين هنا هو
البعث اتبع ذلك قوله الحق ثم لتسالن يومئذ عن النعيم اي في هذه يقال لهم اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فيما هنالك فاليوم تجزون عذاب الهون
المعنى حيث جاء كقول المعذبين لهم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون
خطاب للشاكين فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون ٥

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم معنى هذه الصحيفة المكرمة وعيد
لمن تفاخل ذلك اعيب وتناسى ماله او صد ولمن بخل باعيبه وكان شانه الجمع
والوعي يقول عز قايل ويل لكل همزة لمزة جماع ذلك التعييب والاستخفاف
بحق الغير واكثر هذا متوجه الى عوام المسلمين يكيف به لغيرهم ثم قوله
تعالى الذي جمع مالا وعدده ماخوذ من العدد وقد يكون من العدة اعدة لكبره

او لا علم انه لا يبلغه وان بلغه لعله لا ينفعه ومن ذلك قوله العلي يحسب ان ماله اخلده
وهذا منتظم بقوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر المعنى ومفهوم الخطاب انه ضيع
ما بيده والتقديم لدار حياته ومقام خلده يقول جل من قايل كلا اي ليس كما
ظنه من ان ماله اخلده لو هو نافعه في مصيره لينبذن في الحطمة وهي موضع ازدحام
في جهنم حيث يحطم بعضها بعضا تضيق عليهم حتى يكون بمنزلة الزج من الرمح لما ان فيه
من موضع كعبه الزج لا هوب النار في ذلك الموطن يصف منها وزفير وشهيق
تغيظ على ذنوبها كما قال عز قايل تكاد تميز من الغيظ هذا وصف اذا رايتهم من مكان
بعيد تغيظت عليهم فزفرت وشهقت وكادت ان تقطع غيظا عليهم وهي
بعد اذ كانوا فيها نسال الله العفو والعافية قوله عز وجل انها تطلع على
الافئدة النار لا تاكل موضع الايمان او المحل الذي حله محل الايمان والطاعة لله عز وجل به
فان كان المعذب من الموحدين اكلت النار محل العصيان ومنعت عن محل الايمان والعمل
به فهي تطلع على الافئدة وان كان من الكفار والمكذبين اكلت النار جملته حتى اذا
بلغت محل الاسلام المنسوب الى الفطرة حددها ما اكلته واخذت في احراق
ما حدد منه وحفظ موضع المعرفة الاولى والاسلام الفطري فهم على ذلك ابدا
نسال الله العفو والعافية يقول الله جل وعز ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم قال عز من قايل
ان الله كان عزيزا حكيما عزيزا ان تنال النار اكلا ما هو منسوب اليه او هو اثر له
في العبد حكيم كيف خلقه فركبه ما هو له مع ما هو مدبر منه الا ترى ان المؤمن
تحرم جملته ان تناله النار ولا ما حل شيئا منه لتحرمه بالايمان ظاهرا وباطنا وبالطاعة
وربما اكلت النار كله وكانت له صلاة فيحرم موضع السجود عليها منه ولذلك
اعقبه بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا لما تظللوا في هذه
بظل الايمان والطاعة اظلهم الله يومئذ بظله ثم وصل بذلك قوله الحق

انهم عليهم موصدة اى مغلقة فى عمد ممدده هو لاهم الكفار على ما تقدم تحرق جملتهم
وتجدد ابدا على الدوام هكذا

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم نظم هذه الصحيفة المكرمه مع
ما تقدم فى التى قبلها من تجربة على انار ما هو له او ما هو منسوب اليه بقول عز
من قائل دلالة على ما تقدم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذى ارادوا تخريب
بيته وان يطوا حرمه حراه منهم على شعايره وما هو منسوب له الم يجعل كيدهم
فى تضليل وارسل عليهم طيرا منسوبة الى ذار سخطى ترميهم بحجارة من سجيل منسوبة
الى موضع يجنهم طول مده البرزخ الذى اصار اليه سجيل مثل سجين فعيل من السجن
مبالغه وهذا السجن الذى هو طول مده هذه الحيوة الدنيا بقول عز وجل فجعلهم اى
غدا بعد ذلك كعصف ماكول فقال هو ورق الزرع الممضوغ ويقال هو حب الحنطة
نفسها اذا اكلتها السوس فانفت بواطنها كما قال فى غيرهم كانهم اعجاز نخل خاوية
وقال فى الغير فجعلناهم غثاء وصل ذلك من سورة قريش بما هو فى معناه قوله
لايلاف قريش يقول فعلت ذلك لادم ايلاف قريش على رحلتهم شتا وصيفا
هذا على بركتهم ذلك لانها استجار بحرمى وبالبلد الذى فيه بيتى فعلت ذلك جزاء
لهم على كفهم فى دين كيف كرت فعلى فى الدار الاخرة لمن امن بى واطاعنى واطاع
رسلى وانه لا بد يقول عز قائل فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع
اى فيضت لهم من يمكنهم حرما امنا تجبى اليهم ثمرات كل شى رزقا من لدنا وامنهم
من خوف مثل ما ذكره من نصره اياهم على اصحاب الفيل وغيرهم جا انهم اهل
مكة يحجون الناس ومع من سواهم من القبايل بعضهم ويقال هذا فيتركه
وهذا البيت يحمى بنو خند وهذا المعنى والذى تقدم ذكره فى سورة الفيل منتظم بما
فى سورة الهمزة من ذكر حماية موضع العبادة والايمان والذاكرين

سوره ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ارايت الذى يكذب بالدين

هو منتظم بما فى سورة الهمزة من ذم الشح والحرص على الجمع وحب المال بقوله عز وجل ارايت
الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فذلك هو الذى يكذب بالدين اى بالجزا
لو امن بالجزا لعمل له وقد يكون هذا فى بعض المفسرين بشهادة الحق الشاهدين لها لكنه
يكون البخل حالا له والشح عملا ودينا تبارك الله رب العالمين ما اكرم
خطابه واصدق حديثه لو امن هذا بيوم الدين لما غشيم الرفق باليتيم وسارع
الى طعام المسكين فقد جا ان الناس يحشرون اعطش ما كانوا واجوع ما كانوا وعراه
حفاة عراة غرلا فلا يسقى يوميذ الا من سقى لله ولا يطعم يوميذ الا من اطعم لله
ولا يكسى يوميذ الا من كسى لله وتكذيب هذا تكذيب اصل لانه لم يتصور
وقوع الجزاء وعليه فى يوم فقره وضرورة حاجته والبخل النخل غرائز وصفات
الى الشح الى ما حكاه فى سورة البلد الذى يقول اهلكت مالا لبدا وما ذكر حاتم
الطائى وابن جدعان وغيرهم من العرب والعجم يسرنا الله لليسرى برحمته انه على كل
شى قدير اتبع ذلك من ذكر ما هو ميراث الشح وعدم الرفق قوله فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون كما قال عز من قائل فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى فجعل التيسير منه لليسرى ميراثا للايمان والاعطا
والتقوى فانه كما جعل تيسيره للعسرى ميراثا للبخله واستغنائه عن الله
وتكذيبه بالحسنى وهى الجنة واول ما يكون عن ذلك السهو عن شانه حق الصلاة
والمراياة بالاعمال ومنع الالات فيهم تبارك وتعالى فويل للمصلين الذين هم عن
صلوتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون فهو منع بالاخرة منعه
والبخل بالا ينقصه اعطاؤه يقول الله تعالى له يوم القيمة لم تمنعت فضلك عبادك
اليوم امنعك انا فضلى وهما صفتان توجب وجودهما المقت وسقوط المنزله
عند ديان العباد عز جلاله وتعالى علاؤه وشانه وجل

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم اتبع ما تقدم ذكره فى سورة ارايت بما هو

تعريض بكم الجزا لمن اعطى واتقى وصدق بالحسنى ووفق لاحسن وعلم وعمل وعلم قوله
عز قايل مخاطب رسوله عليه السلام انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل من معنى
الكثرة ذلك ما قد جعل الله له من انعامه به واستجاب لدعائه وطلب العلم بما
جا به وعمل وعلم فجزا ذلك عند الله في الجنة الكوثر والتي معه انه والحمد
لله رب العالمين فمعنى المراد من الخطاب الابهام من وعد بهذا الا لحسن بحسن الحال وسو
الفعل وقلة الوفق والتخلق بالحمق والغلظة على العباد والريا باعماله يقول عز من
قايل لعبده فصل لربك وانحر جعله المراد بها الامر بالتيقظ والتنبيه في الصلاة
والعلم بانه مواجه الرحمن عز وجل فليسمو بصدره اي بنيته وليتيقظ من وسن
غفلته الى مناجاة العلي الكبير عز وجل فهو مناجيه فمن كان امره العلي على بداية
فعند ذلك يحجم الشيطان ان يتمكن من قلبه ومحادثة سره فمتى احس من ذلك بشي
وهو تغلبه الى مواجهه وليفرد نفسه وليشتغل بكريم مشاهدته ثبات صدره حتى
يتم في ذلك وقت صلاته ثم ليستغفر الله لما غلب عليه من ذلك طلبا لمرضاة ربه
فهذا ابلغ الجهاد وهو الاكبر ثم ليستصحب ما اوتي من استعمال الرفق والبذل
في ذات الله واطعام الجايع وفعل المعروف كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو ان تفرغ من دلوك في دلو اخيك وقوله ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق انتظم
هذا المعنى من لدن قوله جل قوله انا اعطيناك الكوثر الى منتهاها في سورة ارايت الذي و
خاصة قوله العلي في هذه فصل لربك وانحر معنى قوله في ارايت الذي فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول عز قايل فقط في صلاتك واخراي نحو تخالف
الملك الحق عز وجل فانه مواجهك ثم اما قوله ان شانيك هو الابتر فهو منتظم
بما في قوله العلي ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وقول ولقد انه صنوبر
اي لا عقب له يصبوا به ريب المنون يقول الله جل من قايل انا الابتر من قال
فيك ذلك بل انت الذي يعقبك امتك المقتدون بك واخوانك المكرمون
فضل ربك وانحر كما قاله في غير هذا الموضع فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك

حتى ياتيك اليقين ويشبه هذا حيث جا في قول الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قل يا ايها الكافرون يقول
وهو استفتاح معنى يتضمن المامور به والذي يتضمنه هذا المامور بقوله البراءة
من الكافرين ومن اعمالهم والبراءة من عبادة معبوداتهم والاخبار للكافرين
انهم غير عابدين فيما يستقبلونه ما عبده الرسول والمومنون كما لا يعبد الرسول
والمومنون فيما يستقبلونه معبوداتهم بل للرسول والمومنين دين وللكافرين دينهم وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون وهولاء للنار الحديث

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم وصل باب سورة الكافرين معنى سورة
الفتح يقول عز قايل اذا جاء نصر الله اي على الكافرين والفتح للاسلام والمسلمين والمراد
الاول به فتح مكة ونصرها في ذلك يقول الله عز وجل لرسوله عليه السلام فسبح بحمد
ربك واستغفره اي احدث له توبة واستغفره من ذنبك انه كان توابا يقول
في مفهوم هذا الخطاب فتلك امارة اقتراب مضيك وهو الاجل الذي اراه المومنين
عز وجل في قوله العلي وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فانقطعت الفتنة
بذلك الفتح ورايت مكة لمن امن بالله وكان الدين لله من هولا دهر له فقرب ابد الغاية
المحدودة بحتف حتى وحان لذلك الاجل وكان صلوات الله وسلامه عليه
يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
ويدل على ذلك فقال علامة جعلت لي في امتي اذا رايتها قلتها ان عبرة
والثبت الله خط هذه الصحيفة الكريمة في كتابه المنزل على اللوح المحفوظ
المكتوب فيه علمه والمقدار واثبات كل كاين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدتم من حيث انتم فكان من ذلك ما شا الله ودعى بوجه وعد العلي بالنصر
والفتح لهذه الامة وفتح ما اكبره ونصرها اكرمه وهو ما عبر عنه القران في

في قوله وقاتلوهم يعني الكفار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقوله هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وموجبه بذلك
ايضا قوله فسبح باسم ربك العظيم فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فتلك الفاتحة
لقرب رفع القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم من حيث بدا انهم ازهبا
رتبر فكذلك ايضا يعود الناس من حيث بدوا وليس بعد ذلك الا الفتح
من الفتاح العليم اي الحكم بين العباد بقوله عز وجل لكل يوم فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقد حان وقت تراقب ليجزي الله الذين اساوا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فافهم ٥

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم نظم ما تقدم والتاهب للقا الله جل
ذكره قوله العلي تبت يدا ابي لهب اي خسرت دعا الله جل ذكره على ابي لهب لما اجاب
اخبر عن اجابته بقوله وتب وقرئ هذا الحرف وقد تب اخبارا عما هو فيه الان
بقوله عز وجل ما اغنى عنه ماله وما كسب كيف يغني عنه ماله ولم يومن بالله و
رسوله ولا قدمه ليجده عند ربه خيرا له وما له ٥ قوله في جيدها
حبل من مسد عبارة عن السلاسل والاغلال ٥

ومن سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
جعل قوله هذا منتظما بقوله الحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق وامتن عليه بان جعله المرغوب في هذين الوجودين العالم والوحي يعني
الوحي السبع المثاني والقران العظيم امره ان يجتزي بها عن متاع الدنيا كلها
ويطلب علم ما تضمن هذين الوجودين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من
لم يتغن بالقران اي من لم يستغن بالقران عما سواه والرزق الذي هو دون البلاغ

يمون عنه تضمنه عز وجل كما تضمن خلقه بقول الله جل من قايل الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ ومفهوم هذا الخطاب
العلي انه كما لا يخلق ولا يميت ولا يحيي احد سواه كذلك الرزق لا يرزق سواه
فالمراد الاول بقوله ليس منا من لم يتغن بالقران الاستغنا فاعلم ذلك ذكر عليه بقوله
العلي يصف نفسه ويغبط عبده بحظه من ربه عز جلاله وتعالى علاوه وشانه الا ان
لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت
مفهوم هذا وكما يميت هو يحيي لذلك قال واليه ترجعون ٥ ثم عظم تقدس
اسمه وذكره شانه من حظ العبد لربه بقوله الحق يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين ثم نص على المعنى الذي اليه
قصد بالخطاب العلي قوله قل يا محمد او يا ايها العبد فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ثم
استمر على الاغتباط بهذا الحظ العلي والنعمة الكبرى وان كان بعد ما
بينه وبين هذا الخطاب هو منه فقال وما تكون في شان وما تتلوا منه من هذا
الضمير عايد على الشان من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين ٥ ثم اعلن بسر المراد وكشف حجاب الجمل عن العلم برفع القولب ما يتفتح
خطابا كما هو فقال العلي الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم اعلمنا
لاجله انا فهم هذا المنال بقوله الحق الذين امنوا اي باياتنا في الوجودين العالم
والوحي وكانوا يتقون كما قال يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
امنوا باياتنا وكانوا مسلمين الى قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ٥
فصل القران العظيم هو ذكر اسما الله عز وجل في القران وقد تقدم ذكر هذا كمام
القران السبع المثاني فيها السبعة الاسما الخمسة الظاهرة واسمان باطنان وهي
ايضا السبع المثاني اي الاي من المثاني التي هي ساير القران المنزل من عند الله بجميع
ما حواه القران فذا سلك منزله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه القران العظيم

الذي هو ذكر اسمائه وصفاته في ساير القرآن فسلوك الارواح في الاجساد وسلوك
الامر في الخلق الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فمعنى قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني يعني سورة الحمد القرآن فقيل لها ذلك لان جميع القرآن
تام ما فيها وهي ام الكتاب لان ام الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ بكله
العلوم ما فيها من اسماء ووجود جميع ذلك قوله فيها الحمد لله رب العالمين هذا على القول
بعموم الاسما الوجود كله ثم قوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة تناول
عموم هذا الخطاب ساير الوجود والكتاب والنبوه والوجود المرضي هو تبيان لما هو
الصراط المستقيم من القرآن العظيم في ساير القرآن فوجد مجملا و
مفصلا في سور تماما وايات تماما كالسبع المثاني وسورة الاخلاص وكآية العلى
قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر
الى قوله لايات لقوم يعقلون جمعت بذلك لانتظامها بقوله تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا الى الاية وكآية الكرسي واواخر سورة البقرة واوايل سورة
آل عمران وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم وكاوايل سورة الحديد واواخر سورة الحشر وما يطول الكتاب
بذكره ويكتفي بالارشاد له والاعلام به كتقليب القرآن حيث جاء ذكر التسبيح
والتحميد والتمجيد والتبارك كقوله تبارك الله احسن الخالقين تبارك الله رب العالمين تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة واليه ترجعون تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وفي اثناء الايات ورؤوسها الى المعنى الموجود منه في القرآن كله هذا منتظم باي سورة
الاخلاص منه وهي ايضا منتظمة به فصل قوله جل وتعالى
قل هو الله احد مد بعض الكلام من معنى قوله جل جلاله وتعالى علاه وتبارك شانه قل وان رسول الله

صلى الله عليه وسلم سيل عن ذلك فقال قيل لي فقلت وهذا الامر منه عز وجل اله ابنا
عن حكمة له في ذلك وخشا كريما فان القرآن كلامه وتنزل منه الى رسوله صلوات الله
وسلامه عليه ثم الى عباده المومنين المومنين الى ما نزل عنه ثم زاد التنزيل تنزيلا الى ما هو التعليم
وانت ايها العبد القاري قرانه به الى الكتابه وادث للرسول عليه السلام لقرانك
منه بالتبعيه وبالايمان وقراة القرآن بقول الرسول عليه السلام فمن تبعني فانه مني قال الله
جل قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم فهو عز وجل قد اعطاك نصيبك ان عقلت وزادك من فضله العظيم
ان لم يجعل منك وبينه واسطه حين اعطاه اياك نصيبك فقال لك ايها العبد
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولتعلم ان قوله هو
لما وانه لها كما قال عز وجل فاذا قراناه اي جمعناه في صدرك وقراناه عليك فاتبع
قرآنه ليس لكلامه جل ذكره تبعيض ولا ابعاض بعض بعضا لا زمان هنالك يشتد و
به ولا ينقص بانقضائه بل هو كما هو ليس كمثله شيء ولا ككلامه كلام لذلك
ليس كقرانه قران فاذا هو قال لك قل وعد قال كلما اتى عليه مراده في ذلك فافهم
عنه واعلم انه هو الغني الحميد فعلها انت كما قيل لك وبادل الى اخرها اتباعا منك
لانه هو يعقل عاقل لما يتلوه وقلب يشهد وكذلك كلما قال لك فيه قل
كقوله تعالى قل حسبي الله وقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب الا تراه كيف اعقب هذا قوله تعالى
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اي عند الموت ولا على حال لذلك تالي اعلى حتى اذا جا
احدهم الموت قال رب ينادي ربه عز وجل ثم قال ارجعون كما طلب الملائكة طلبا للاقاله
للارجاع ليعمل غير الذي كان يعمل من ذلك قوله نظما بما يتقدم والاتصال بالقول وعطفا
عليه وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين مجاز الكلام رب اغفر وارحم انت خير الغافرين

وانت ارحم الرحمين هكذا كل الذي جا في القران فيه ملا حافظ عليه واحضر له عقلك واشهد
ذلك كقوله قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق الى اخر المعنى
وقوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الى المعنى فالمرغب في هذا العظيم
لعظيم حضوره وان كل الشان هو حاضر شاهد قريب لكنه فما هنا حضور ولا به وكانه
عناية وارشاد وتعليم فانهم ان تفطنتم وتفكرتم الله فان ذكر الله عظيم دال العظيم
قدره وعلى شانه الازلي ما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترغيب في ذكر الله
ووعده عليه باحسن الجزا واكرم المنال حتى لقد فات العقول درك قدر ذلك لولا
التسليم للبلاغ ولزم الايمان بالانبا واما ذلك لرفعه ذكرا رفع مذكور وعلى علو المقصود
به متحبب به اليه والاذكار كلها من القران وان لم يكن فيه نظما وسردا و
اعظم الاذكار ما كان من القران بجمع ذلك انه القران العظيم وذكر له بكلامه وهو
الذكر الكبير ٥ فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبل نذكر هن ومنهن واوتيت جوامع الكلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك يا عايشة بالكليات من الدعا وكان يقول سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته ولا اله الا الله كذلك والحمد لله كذلك والله اكبر
كذلك وكثير ما جا عنه مثل هذا قال الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وقال وجعل منها زوجها ليسكن اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله عدد
كل شي والحمد لله عدد كل شي الى اخر الاذكار يقول الله جل من قايل قل هو الله احد الى
اخر السورة ؛ واعلم ان معنى ما اتانا به هذه الصحيفة المباركة هو ملك العالم كله
ومساكه وانه المخبر عنه بما هو موجد للكل ومقدره والمحيط به قال الله جل قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتى
الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقال ايضا ولو اتبع الحق
اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وسورة قل هو الله احد الحق فلو كان غيرها وصف

به نفسه لما كان شي ولا امتنك شي ولا كان وجودا ولا موجودا والمعنى الذي تضمنه هو
الموجب لاستحقاق محبته والعافية من وقوع غضبه جا ان الملايكة المقربين حملة
العرش ومن حوله حين ما يحسون بغضب الجبار عز جلاله وقد جعل الله لهم على ذلك علامة يعلمونه
به يثقل العرش فيثقل عليهم حمله لا يرد عليهم بضعف طاقتهم عنه الا ما شا الله قال
فتصير الملايكة عليهم السلام في اقطار الارضين والسموات واخذون بكنا فهم
يقرون الله الاحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يقولون ذلك كرارا
بعد تكرير فيسكن غضبه جل جلاله وتعالى علاوه وشانه ومصداق ذلك قوله الحق
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا والشفا من ذلك وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل
من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا الى المعنى ٥ وفي الحديث ان رجلا من الصحابة كان
يوم قومه في مسجد بالمدينة فكان اذا افتتح الصلاة قرا ام القران ثم قرا بعدها قل هو الله
احد الله الصمد ثم يقرا بعدها السورة التي قرا ام القران ثم قرا بعدها قل هو الله احد الله الصمد
اي سورة كانت وكثر لزوم ذلك منه فقال له اصحابه اما ان تجزي بسورة قل هو الله احد
واما ان تقرا بغيرها من السور وتجتزي بها قال لهم هكذا افعل انا فان اردتم ان اومكم فعلت
والا لم افعل قال وكانوا يرون انه من افضلهم فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم سلوه ما الذي يحمله على ذلك فسالوه فقال انها صفة الرحمن فانا احبها
فاخبروا رسول الله بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الرحمن يحبه و لما
يحب قرابها محبته كذلك يوجب غضبه اعتقاد ضد معناها لكنه الحليم الصبور ٥
قوله هو الله احد اخبار عن احديته وكانه الازلي لا عن اول وقوله الله الصمد اخبار
عن كيانه وقيامه على الموجودات جميعا وفطر الارضين والسموات فهو له كل شي و
قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخبار منه عن كيانه العلي يوم استوايه
على العرش العظيم وكان لذلك في كل شي ومع كل شي بما هو ليس بوصف صحبة
ولا ظرفيه بل يوصف شهود علي وحضور كريم وامر حق يعلم ما يلج في الارض وما يخرج

منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر يعلم السر وأخفى وما يعطف إليه العقل وما تغيض الأرحام وكل
شيء عنده بمقدار لا يسقط من ورقة إلا بإذنه ويعلمها ولا تخرج من ثمرة من أكمامها
ولا يكون في الوجود كله علوه وسفله إلى منتهى منتهاه من عدم ولا إيجاد ولا حادث
ولا زوال ولا نقصان ولا نشو ولا اضمحلال إلا بإذنه وبأمره وهو خلقه قد سبق به
علمه قبل كونه وقدره وأجله ومقداره وكيف يكون ومتى وأين ولم يكن ولم لا يكون
إن لم يكن وكيف كان يكون ما لم يأذن بكونه لو كان أسماؤه وصفاته العلى مقتضية
لهذا كله ولما لا نعلمه نحن ونعلمه وهو العليم الخبير وهذا الثاني من العلم ولهذا
هذا الذكر هو ثلث القرآن وذكر لما استوى على العرش الذي هو المحيط بكل شيء
وكان أسماؤه ذلك قصد القيومية كل شيء سبحانه علمه وقدرته فاستوى
بذلك كل شيء فكان أمره أمر شأنه ذلك في كل شيء من القيومية له كما شاء آيته
عن هذا الشمس والقمر في مجلبهما ونورهما مع كل شيء وعلى كل شيء انبساطا عليه
فافهم وانتبه على ذلك أيضا العقل الباطن في الموت ابن آدم لما استوى على عرش الدماغ
استوى الحس به من جملة الجسد فليس من شعر ولا بشر إلا عم ذلك وحوى حسا له وعلما
به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أي في الأجر لما بها
وأما علمها فهو العلي فوق كل علم عن نور أشرق كل علم ومعلوم بهما تاهت [illegible]
آمال الطالبين وحسرت عقول المتفكرين عن نبوع مدركه دون انتهى إلى مسس سواك
الإيمان به والتسليم له بل منه وعنه وبه يكون وجود ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر تجديدا بعد تجديد ويجيء العجيب دون نفاد ولا انتهاء
والثلث ـــــــ الثاني هو ما عبر عن معنى النبوة والرسالة وعلم ذلك وما جاءت به
من رسل وكتب ونبوءة وإنباء من أوامر ونواهي وحدود له محدودة وشرائع شرعها للعباد
في مصيرهم إليه مشروعة وإنباء عن الدار الآخرة وما هو إليه المصير الحق ○ والثلث
الثالث ـــــــ هو ما يدرك به معرفة الآيات في الأرضين والسموات وفيما علا وفيما

سفل وما يدرك به معرفة آيات القرآن من تدبر وتفكر وتذكر واعتبار وعبرة وعلم المعرفة و
المعر إليه وهذا الثلث منه فهم معنى العلم وهو ينبوعهما وعنه فرعها وهو ما عبر عنه
قوله فاعتبروا يا أولي الأبصار ○ فهم [illegible] جل جلاله وتعالى علاؤه وشأنه هو الله أحد
هو ثلث السورة أعني سورة الإخلاص من حيث التجربة وقوله الله الصمد الثالث الثاني
كما تقدم وقوله لم يلد ولم يولد ثلث الثالث وقوله ولم يكن له كفوا أحد معنى غامض ولذلك
عطف به على ما تقدم بالواو ولما في ذلك من معنى دال وقوله الصدق بديع السموات والأرض
أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة بعد ذكر تمام الكلام وأنى يكون له صاحبة ولم يكن له كفوا
أحد لا إله إلا هو العلي الكبير فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء
في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ○ فصل ـــــ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنا وعنهم احتشدوا إني أقرأ عليكم ثلث القرآن قال
فحشدوا له ولما اجتمع الناس في المسجد خرج عليهم فصعد المنبر ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الله الصمد حتى فرغ منها ثم نزل ودخل بيته تعالى الناس ما له ما له يذكر
إذا حدث له أمر الدار من السماء ثم خرج عليهم فقالوا له يا رسول الله إنك وعدتنا
أن تقرأ علينا ثلث القرآن فقال لهم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ومن حديث الفوائد الذي يعزى إليه
أنها تعدل ثلث القرآن معنى بل هو الله الصمد وقد تقدم ذكر تجربة القرآن وما هو المعنى الذي
لأجله كانت ثلث القرآن ولا معنى كانت من القرآن العظيم فكان الأجر من تلاوتها
كأجر من قرأ ثلث القرآن معنى وثوابا أما المعنى فقد تقدم ذكره وأما الثواب فتفضل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل حرف من القرآن عشر حسنات قال ابن مسعود
لا أقول الم حرف بل الألف حرف ولام حرف وميم حرف وقد جاء ذلك أيضا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله أعلم وقد عدد كثير من علماء القرآن حروف القرآن فجاء عن بعضهم أن عدد حروفه
ثلاث مائة ألف وستة وستون حرفا وأن حروف سورة الإخلاص سبعة وأربعون حرفا فا
على هذا الحساب بحسب الحرف الواحد من سورة الإخلاص أربعة آلاف وما يثار وستة
وخمسون أو ما يزيد على ذلك من حسنات هذا على التقريب ○ فصل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسر الله النور على حائط جبريل عليه السلام فكان يقرؤه ما دامت
تسرج له دابته و [illegible] فكان يقرأ القرآن ما بين أن يسرج له دابته هكذا جاءت الرواية
باسم القرآن في هذا الحديث ومجال المعرفة [illegible] العلم لتيسير الذكر والذكر
بما تضمنه الوحي علما وفهما وليسهل حضور المعرفة [illegible] فما عسى أن يجمع الله أجر العلم
بحكم ما حواه المتلو كذلك فضل ... أن أم الكتاب محكما فهما وهي الصافية
السبع المثاني والقرآن العظيم كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم
فتنقطع هذه الأسبعة بقول المؤمنين رضي الله عنها يا عائشة عليك بالكتاب الدعا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل امرئ ما نوى قال الله جل وعز أنا عند حسن ظن عبدي بي
فليظن بي ما شاء وانبساط النيات على قدر سعة العلم وقدر العطا والثواب على قدر الإيمان
وسعة الإيمان على قدر ثابت ما يهبه الله من نور وذلك يكون مع حضور القلب شهوده التائه
له فاصحب صلاتك ذلك مع التضرع وإبداء الخشوع والتذلل والتمسكن والسادس و
اعتبط ما صرت إليه فعل مقدار هذا يعطى سؤلك إن شاء الله بذلك جا وعد الحق عز جلاله
في قوله ولعبدي ما سأل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك
الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب علمنا الله وإياك من علمه وأجزل حظنا وحظك
من معرفته وأحسن عوننا وعونك على ذكره وشكره وحسن عبادته سبحانه ولله الحمد بما
أعطى وقدر فهدى ورزق عبده ما هو أعطى لا إله إلا هو قوله الحق وله الملك فأم القرآن
القرآن كله بأنها جمله وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن علما وتلاوة وأما ما
تضمنته من أسما وأذكار ما هيك هي القرآن المعبر عن العلم المكنون إنه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم   قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه في بعض أسفاره أو قال ... قلت ماذا أقول يا رسول الله
قال قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق إلى آخرها فعلت ثم قلت يا رسول الله ما معنى

قل قال قيل لي قل فقلت ثم قال التعوذ بهما فإنك لن تعوذ بمثلهما ذاك والله أعلم لأن الله جل
من قائل يقول لك قل وهو أعلم بمقدار النفع بهما فيقول القائل أعوذ برب الفلق اسم الفلق
يقع على معنيين الفلق الصبح فيمسي المتعوذ بالله ههنا هو من شر ما يخلف به الليل والنهار
ويقع أيضا على طبق جهنم أعاذنا الله برحمته منها وهو منبعث الشر كله وقوله
من شر ما خلق أعم عموما والغاسق إذا وقب هو نجمة العشا إذ الغسق هو الخروج
والغاسق هو الخارج وهو ههنا الليل قد خرج من النهار وذلك أن الليل يسلخ منه
النهار يقول الله عز وجل فإذا هم مظلمون وحينئذ تنتشر الشياطين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كانت نجمة العشا كفوا صبيانكم وفي أخرى مواشيكم
فإن للشياطين حينئذ انتشارا وأول هذه النجمة مغيب الشفق الثاني الذي هو
البياض من بقايا ضيا النهار فإذا غاب ذلك البياض طلعت النجمة وآخرها أول
الثلث الثاني من الليل وهو أول التنزل العلي بفيض السما بركة ذلك ثم يحقق ذلك
نصف الليل ثم إلى أن ينفتل القارئ من صلاة الفجر فعوذ الحكيم الرحيم عباده باسمه الرب
العلي الكبير مما هنالك لعلمه بما خلقه في ذلك وأمرهم بالتعوذ به من شر ما خلق ومن شر
غاسق ثم قال ومن شر حاسد إذا حسد فإن كان الحاسد من الإنس كانت
عنه العين وإن كان من الجن كانت عنه النفس

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم   قال الله جل من قائل لرسوله عليه السلام ثم لعبده قل أعوذ
برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس لما كان المتعوذ منه الشياطين من الجن والناس أمر باستظهار
الأسما اسما بعد اسم بعد اسم ثلثة أسما كذلك إلى قوله باسما الله وقد أجرى الله العادة
في ذلك بتكرار الأسما والاستظهار على دفاع شرهم بالكلام الطيب وهي العزايم
فإن الاستعانات في حيبة الجن عظيمة الغنا وأعلم عز جلاله بهذه السورة أن من
الجن شياطين ومن الإنس أيضا شياطين قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين

الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه وقد تقدم اكثر
ذلك في موضعه فلذلك فليعتقد في كل ما يصيبه في بدنه بفعل كان او مسعود
او ان ابتكوا او اذا ارادعا فاحتمه ذلك واذا يتعب في المرغب السني والمنال
العلي ذلك لصدق ودة له وكرم نصحه واحتياطه علمه بمنافع الادوية ومواقيتها
من الادوا وله الحمد جل الله وتعالى عما يقول وثناؤه كتاب كتبه على نفسه يوم
استوى على العرش فيه ان رحمتي تغلب غضبي انزل منه ما شاء في كتابه هذا الذي هو
القران العظيم وكتاب رحمته هو ما نا... رسوله وعبده المومن بقوله العلي قل وقوله
وبايه الا ما شاء الله ۝ واختصاص قوله العلي عز جلاله اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق الى اخرها وقوله اعوذ برب الناس الى اخر المعوذ منه مفهوم قوله
العظيم هو الله الصمد فانه لما خلق المخلوقات وفطر المفطورات صمد له كل شي
وسجد له كل شي وقنت له وعبده وتواضع وخضع من شر ما خلقه في ذلك كفران
الكافرين وتكذيب المكذبين واغوا الغاوين واضلال المضلين وعصيان
العاصين وبين المرتين هذا الموجود امراض هينا ومصايب وما هو خلاف ذلك
كله وجميع قول القايلين بما لم ياذن به الله جل جلاله وتعالى علاوه وشانه ثم ما هو
جزا ذلك في عاجل الوجود واجله ولعذاب الاخرة اشد وابقى ولعذاب الاخرة اسوء
لهم من الله من واق وعلى القول بالاجمال فهو يعود من جميع ما هو منبعثه من جهنم فتحتها
بواسطة فيها وما توجب المصير اليها من قول او عمل او عقد وذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم المعوذتين وقل يا ايها الكافرون وقال هما المقشقشتان
ذلك لما فيهما من قوله عز وجل قل قل ولهما في القران نظاير لذلك بين السان
العلي بقوله العظيم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان يكون له ولد و
هو الغني الحميد لم يكن له صاحبة وان يكون له صاحبة ولم يكن له كفوا احد
فتعوذ بهما كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم سورة الاخلاص
ولختم بها بركاتها وتجيا الى ما هو وصف لصفاته وابناء على شانه لا اله الا هو

العلي الاعلى ۝ واعلم اعلمنا الله واياك بروح منه ان لكل مقام مقال ولكل
مقام ومقال حال فاذا تعوذت بربك عز جلاله من محذورك فقد علمت ان المعوذ
من المعوذ منه لواذ من تعوذ به واستجارة بمنعته وطلب للدخول في حرم
جواره والتحرم بحرم جباره فليكن حالك حين تعوذ ذلك ما يليق له بشانك
ذلك وهو تحرمك اليه لواذا به واستجارة بجواره واقصد بذلك واعتمد
وتوكل عليه ۝ وكذلك حالك في عند ايتا... وسوالك اقصد بانتوابك
ذلاله وفقرا الى ما عنده وليكن معتمدك في اخر ذلك كله ان يذكر ذكرا
احتياجك واضطرارك وفقرك اليه وحده لا شريك له واحصارا ذكر كرمه
وفضله وجوده واحاطة قدرته على قضا حاجتك وانه قد وعد بذلك فهو
اكرم من وفى بعهده وارفق بعبد مخلص له فقير الى ما عنده وهو الغني الحميد الرحيم
الودود القريب المجيب وليكن المقصود منه والطلبة منه احضار مشيته
في قضا حاجتك فذلك الشان وهو اسمه الكبير الاكبر عز جلاله وتعالى علاوه
وشانه فترضيه بما امكنك من تذلل وتباوس وتمسكن وتضرع والله المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝ جاء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وتذكر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقال هن المقشقشات
والعرب تقول يقشقش الجرح اذا برا وظهرت عليه جلدة هي كالقشرة عليه
فيقال من ذلك تقشقشت الجرح اذا ازلت تلك القشرة عنه وكانه من
المصحف باختصار الرا فكان قاري هذه السور يبريه الله عز وجل
من اثامه وذنوبه ومما يحذره ومما يتبرا منه من كفر وغير ذلك وربما كان الضا
معناه انه يجرده من الذنوب ويبريه من محذوره وهو القران كلام الله
جل ذكره وقد قال العبد قل كذا وكذا وقول العبد ما امره به طاعة له
وهو مراد له وهو اسرع الى العبد من العبد اليه فقل انت ما امرك واعتقد

ونتوكل عليه ونبارك تعالى عما تقولون ونعمل ما تقدم ذكره من لوازم
والاحترام واستجارة به واستنجاد بحرمته وفقر اليه وفزع اليه مع اعظام
له واجلال وعلم به وبانه قادر على كل كفاية وكلاه وحياطه
فاعتمد انت عليه وتوكل فهو حسبك ونعم الوكيل فهو لمن توكل عليه ٥

كمل الكتاب بحمد الله
تبارك وتعالى وحسن معونته لسلخ اخر ذي
الحجه سنه اثنى عشره وستماية وكتب العبد
الضعيف الفقير المذنب الراجي رحمه ربه
عز وجل طلبا للثواب الجزيل يحيى بن محمد الاصفهاني
ويسال الله تعالى فهمه وفقهه والعمل به
وان يكون كلام الله العلي شفيعا له لا عليه
وهو نعم المجيب وحسبنا الله تعالى وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ٥
رحم الله من نظر فيه واستفاد ان يدعو بالخير
للكاتب والمصنف ٥